



Bibliotheca Alexandrina



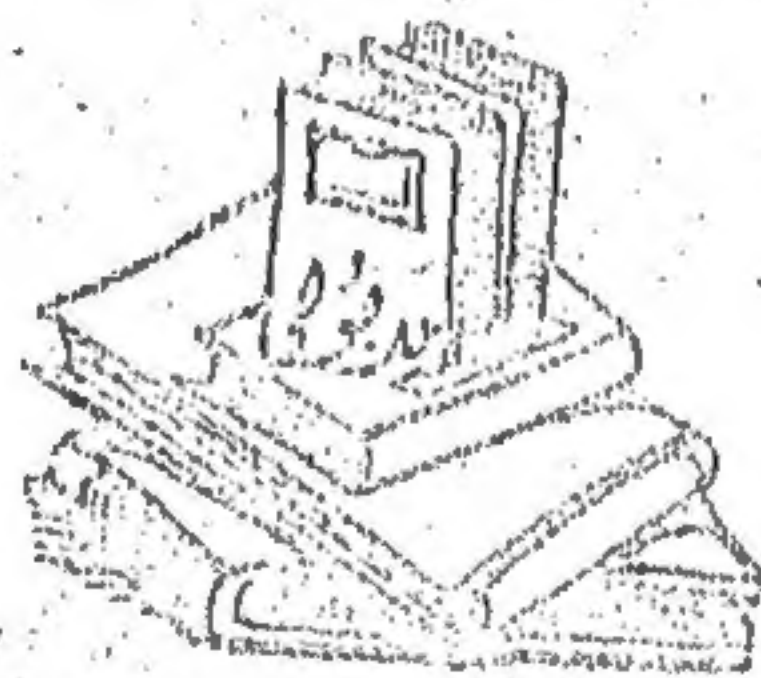
0130055

المرحلة الأولى: المرحلة الأولى



1947, 1948, 1949, 1950, 1951, 1952, 1953, 1954, 1955, 1956, 1957, 1958, 1959, 1960, 1961, 1962, 1963, 1964, 1965, 1966, 1967, 1968, 1969, 1970, 1971, 1972, 1973, 1974, 1975, 1976, 1977, 1978, 1979, 1980, 1981, 1982, 1983, 1984, 1985, 1986, 1987, 1988, 1989, 1990, 1991, 1992, 1993, 1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 26

الورشة العربية للخط العربي



٨ حطقة الجوانية - الجمالية - ت: ٥٩١٨٢٠٥

كتاب

التبر المسبوك في ذيل السبوك



السبوك

وهو العلامة الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان الحنفى
(نسبة الى سخنا قرية من قرى مصر) المصرى الشافعى المولود فى شهر ربيع الاول
سنة ٨٣١ المتوفى بالمدينة المنورة فى شعبان سنة ٩٠٢

منقولاً عن نسخة فى مجلد بقلم عادى بخط الشيخ محمد بن احمد بن محمد بن احمد الشلبى
الحنفى فرغ من كتابتها فى يوم السبت حادى عشر جمادى الآخرة سنة ١٠٥٣
وهذه النسخة الى جيدة محفوظة فى الكتبخانة الخديوية
بمسرة ٤٠ من قسم التاريخ

المسيرة العامة لمكتبة الاسكندرية

رقم التصنيف: 967-52

سنة ١٤٠٥

رقم التسجيل: ١٥٠٥٥

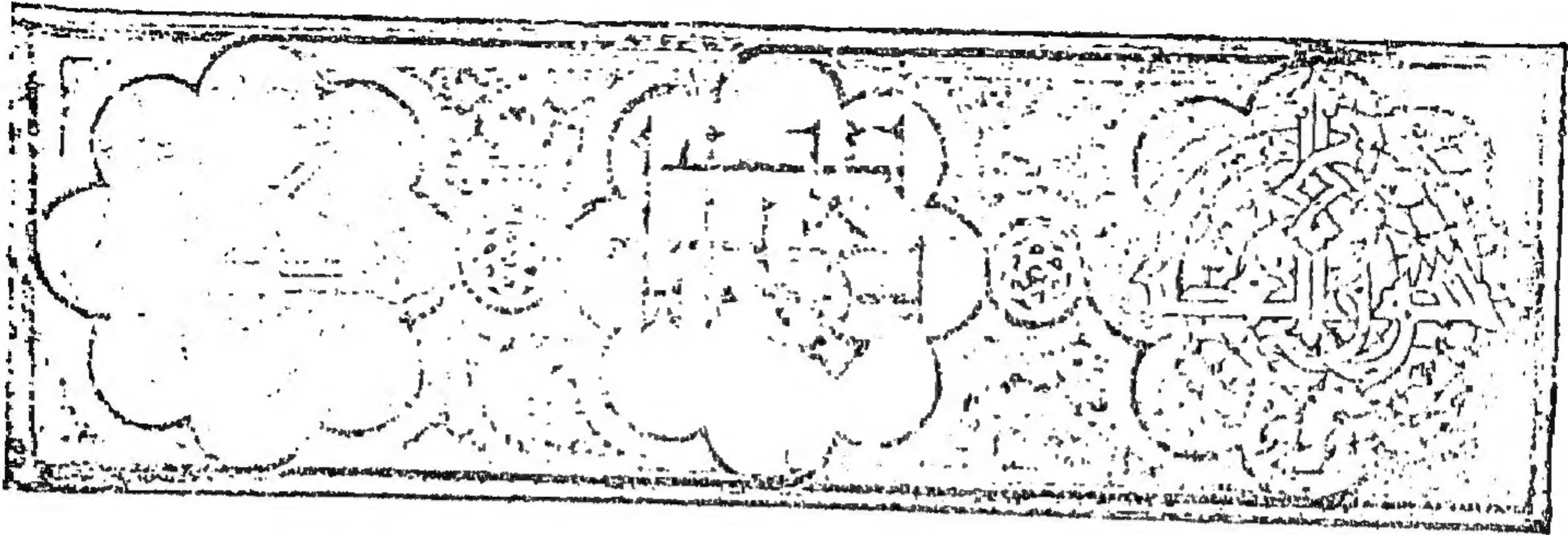
٢٠٥٤٢

الناشر

مكتبة الكليات الأزهرية

٩ شارع الصحافة قبة بالازهر

تليفون ٩٣١٢٩٦ القاهرة



(بسم الله الرحمن الرحيم)

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وأنصاره وذريته وأهل بيته وسلم

الحمد لله العالم من القدم بما كان وما يكون والحاكم بما انبرم في كل حركة وسكون أسرار العالم بأسره ونقصه (١) العام بأمره وأظهير الجليل بأحسانه وستر زلة النبل بامتنانه والصلاة والسلام على أشرف رسله وخلقه وعلى آله وصحبه وأتباعهم الفاضلين بتميز باطل مانسب إليهم من صدقه (وبعد) فعلم التاريخ فن من فنون الحديث النبوي وزين تقرب العيون حيث سلك فيه المنهج القويم المستوي بل ووقعه (٢) من الدين عظيم ونفعه مستين في الشرع بشهرته غنى عن مزيد البيان والتفهيم إذ به (٣) يظهر تزييف مدعى النفا وبياب (٤) ماصدر منه من التحريف في الارتقا
التي لم يدخلها الطالب قط وتحفظ به الانساب المترتب عليها صلة الرحم والمتسبب عنها الميراث والكفاءة حسب (٥) قرر في محله وفهم وكذا تعلم منه اجل الحيف (٦) واختلاف النقود والاوقاف التي ينشأ عنها من الاستحقاق ماهو معهود وينتفع به في الاطلاع على أخبار العلماء والزهاد والفضلاء والملوك والامراء والنبل وسيرهم وما أثرهم في حركهم وسلمهم وما أبى الدهر من فضائلهم أورثا ثلهم بعد أن أبادهم الحدثن وأبلى جديدهم الاوان (٧) حيث تتبع الامور الحسنة من آثارهم ولا يسمع منهم فيما تفر عنه العقول المستحسنة من أخبارهم ويعتبر بما فيه من المواعظ النافعة والاطايق المفيدة لترويح النفوس الطامعة مع ما يلحق به من المسائل العلمية والمباحث النظرية والاشعار التي هي جل مواد العلوم الادبية كاللغة والمعاني والعربية ولهذا صرح غير واحد من أهل الامانات بأنه من فروض الكفايات ومن أحسن ما بلغني من الشعر في مدحه وأبين ما أعجبنى مما يرغب في الاعتناء به وعدم طرحه قول القاضي الارجاني البديع الانفا والمعاني

إذا علم أن ناساً أختار من مضي بوشمته قد عاش من أول الدهر
وتحسب به قد عاش آخر عمره إذا كان قد أبقى الجليل من (١) الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالماً حكماً كريماً فاعتنم أطول العمر

والأصل فيه أن أبا يوسف كتب إلى عمر رضي الله عنهما إنا تأتينا (٢) من قبل أمير المؤمنين كتب
لاندري على أيها (٣) يعمل قد قرأنا صكاً محله شعبان فاندري أي شعبان هو أهو الماضي
أو الآتي قيل إن عمر رضي الله عنه جمع وجوه الصحابة رضي الله عنهم (٤) وقال إن الأموال
قد كثرت وما قسمناه (٥) غير موقت فكيف التوصل إلى ما يضبط ذلك فقال الهرمزان (٦)
وهو ملك الأهواز وكان قد أسر عند فتوح فارس وحمل إلى عمر فأسلم أن للعجم حساباً ليسمونه
ماه روز ويسندونه إلى من غلب عليهم من الأكرسة فعزبوا (٧) هذه اللفظة بمؤرخ وجعلوا
مصدره التاريخ واستعملوه في وجوه التصريف ثم شرح لهم الهرمزان كيفية استعمال
ذلك فقال عمر رضي الله عنه ضعوا للناس تاريخاً يتعاملون عليه وتصبر أوقاتهم مضبوطة [به]
فيما يتعاطونه من معاملاتهم فقال بعض من حضر من مسلمي اليهود لنا حساب مثله إلى
الاسكندر فإنا (٨) ارتضاه الآخرون لما فيه من الطول وقال قوم يكتب على تاريخ الفرس
ف قيل إن تاريخهم غير مستند إلى مبدأ معين بل كلما قام فيهم ملك ابتعدوا من لدن قيامه
وطرحوا ما قبله فاتفقوا على أن يجعلوا تاريخ دولة الإسلام من لدن هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم من مكة إلى المدينة لأن وقت الهجرة لم يختلف فيه أحد بخلاف وقت مبعثه فإنه
مختلف فيه وكذا وقت ولادته ليلة وسنة وأما وقت وفاته فهو وإن كان معيناً فلم يحسن أن
يجعلوه مبدأ التاريخ فإن جعله أصلاً غير مستحسن عقلاً وأيضاً فوقت الهجرة وقت استقامة
ملك الإسلام وتوالي الفتوح وترادف الوفود واستيلاء المسلمين فهو مما يتبرك به ويعظم
وقعه في النفوس ولم تزل الأئمة والعلماء والاجلاء الحكماء نجوم الهدى ورجوم العدا ومصابيح
الظلم ومن بهم في كل مشكل الشفاء من الألم يعتنون بضبطه وتأليفه وتنقيحه وترصيفه
على أنحاء مختلفة وآراء في قصداً غير مؤلفة بالأساليب (٩) المعتبرة والتراتيب المحررة مع
مصاحبة الضبط والاران (١٠) ومجانبة المجازفة والنسيان (١١) والافتيات والاخلال رباط
لأمر من الضلال والاضلال بحيث لم يجوزوا حكاية بشي من أمور الدين والهداية إلا بعد
تجوز عملة الرواية عنهم بأنه يشترط في المؤرخ ما يشترط في الراوي من العدالة والضبط

(١) عن (٢) تأتينا (٣) أيما (٤) عه (٥) ؟ (٦) لهرمزان (٧) فعرفوا
(٨) فيما (٩) بالأساليب (١٠) ؟ (١١) والسان

المضبوط كل منهما بشروط ليسكون معتمداً في أمر الدين وأميناً لبيت (١) المسلمين
ولترداد (٢) الرعية في تاريخه من المعبرين وقد قال شيخنا رحمه الله ان الذي يتصدى لضبط
الوقائع يلزمه التحري في النقل (٣) فلا يجوز الا بما يتحققه ولا يكتفى بالقول (٤) الشائع ولا سيما
ان ترتب على ذلك مفسدة من الطعن في حق أحد من أهل العلم والصلاح وان كان في الواقعة
أمر قادح في حق المستور فينبغي أن لا يبالغ في افشائه ويكتفى بالإشارة لئلا يكون وقعت منه
فלתة فإذا ضبطت عليه لزمه عارها (٥) أبداً ولذلك يحتاج المؤرخ أن يكون عارفاً بمقادير
الناس وبأحوالهم ومنازلهم فلا يرفع الوضع ولا يضع الرفيع انتهى وما أحسن قول سعيد
ابن المسيب انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي
ان يذكر عيوبه فمن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله الى أن ظهر الخلل وانتشر
من المناكير ما شتم على أقبح العلل لعدم اتقانهم شروط الرواية والنقل واثقتانهم من
لا يوصف بأمانة ولا عقل بل صاروا يكتبون السمين على الهزيل والمكين على المزلزل العليل
خصوصاً من ندب نفسه في هذا العصر لذلك وتجاسروا في الخوض في غمرة (٦) هذه المسالك
ورأى من عده بسيفه غاية الامداد مع كونه لم يصل ولا لحساد (٧) وكنت لكثرة اختصاصي
المشار اليه يا عيان الملوك والامراء وعظماء الدولة والوزراء اتوهم اتيانه باخبارهم على الوجه
المعتبر مع علمي بتقصيره فيمن عداهم واتيانه بالحجر والجبر مما يفوق فيه الخبر الخبر فيصير
على ضبط ما احتاج اليه من الوثائق واختصر الحوادث والمجريات الى أن رأيت بعدموته
في ذلك أيضاً العجائب وسمعت من يرجع اليه فيه بصفة يريد المعايير فندمت وماذا يفيد الندم
حيث لم اتفحص عن الاخبار في حياته وان كان ما بالعهد من قدم ولعل الخيرة كانت في ذلك
للتفرغ لما هو أهم منه من علم الحديث المتشعب المسالك اذ هو بجزر لا ساحل له وأمر لا يتها
استيفاء مقاصده الجملية فضلاً عن المفصلة ثم أخذت في ضبط ما تيسر لي من ذلك بعد وفاته
وتحررت فيه ان شاء الله مسالكاً من كان في هذا الباب من اثباته وذلك حين أمرني من
اجابته عند العظماء كالواجب وشارته بمجرد الاعماء للوقاية كالحاجب وجنابه يغبط من
حل بجانبه ويابه محط رحال (٨) الساعي في ما ربه فالعلماء بمجلسه حافون والفهماء في محل
أنسه عاكفون لما رأوا من ذكائه وفطنته وحسن ابدائه ويقظته وذوقه وورونقه ومزيد
اسعافه وسديده تحافه ولخاقه في الكرم بحاتم واستباقه الى على الهم فهو فيها خاتم وميله

الى ال وعدله في التفضيل (١) بين شعراء يابه بالاستعارة والتما فاستعملوا في قولهم مدحه (٢) واشتغلوا بما فيه ثناؤهم مما لا أطيل شرحه هذا والانجم الزهر من الامراء المعتمدين فن دونهم من الوزراء والمباشرين وأعيان الزمان وجل المتعممين بامتثال ما يرسم مدى الدهر غير منقطعين لاجتماع الكلمة فيه والاجماع على تنفيذ ما يعيده (٣) أو يديه الامير السرى (٤) الملكي الاثر في المنصف المس في الدوادارى الكبرى أبو منصور يشبك المهدى (٥) الظاهري نظام الملك ودرغام الترك في البر والفلك واسطة العقد المنظم ورابطة كل ما تشعث أوتهم بدم وترجان البيان ولسان الاحسان فارس الورى في جميع الممالك وحابس العدو يوم الوغى في أضيئ المسالك ملك له قدر ظاهر وارل (٦) لناويه المدبر به قاهر كم فرج غر الملك من كربه وخرج بالسر يا على وجه السلوك فرجع وقد باغ أربه وازال الطغاة المارقين أوقال ثرة غير البغاة الفاسقين لاندميمون النقيبة (٧) ومضمون الوقاع بالعهود المصيبة حركاته مسعوده وبركانه لاحابه مشهودة الحروب تشهد ليوثها بانه المقدم والخطوب تمدا اليه يد الاقتدار فتهدم وكم قصم أعناق الجبابرة العظام قصما وخدم بسباق افضاله كل همام فصل لا ورحى (٨) وكم لاذ به ذليل فاكتسب منه عزا واستعان به عليل فكتب له حرزا وكم أخبر اصدق فراسته عن أمر قبل وقوعه ودبر ما كان سبيل السرانه وقوة جوعه واحيا المآجاد فانتسب له الفضل وأفاد فزاد وقالت الممالك انه كفؤ كريم لا ينسب لعضل (٩) الافكار الثاقبة في وصف مجده قاصرة والاخبار الجالبة لظرف قدمه باهره مكن الله له في البلاد وسكن رعبه في قلوب ذوى الفساد وأيده الدين وابدعته لنفع المسلمين معترفا عنده باله قصير مغترفا من فيض فضل الناقد البصير منشدا قول من مضى عن يرتضى

يا ناظرا فيما عمدت بلجعه عذرا فان أخوا الفضيلة يعذر
علما بان الرء لوبلغ المدى في العمر لاقى الموت وهو مقصر
فاذا ظفرت بزلة فافتح لها باب التجاوز فالتجاوز أجدر
ومن المآل بأن ترى أحدا حوى كنه الكمال وذا هو المتعذر
والنقص في نفس الطبيعة كامن فبنو الطبيعة نقصهم لا ينكر
نفع الله به كاتبه وجامعه وقارئه وسمعه والناظر فيه والمستقدمه فيما يعيده أو يديه
انه قريب مجيب

(١) التفصيل (٢) قولهم في مدحه (٣) يعيه (٤) الامير السرى (٥) من مهدى
(٦) (٧) النقيبة (٨) ؟ (٩) ؟

سنة خمس وأربعين وثمانمائة

سنة ٨٤٥ استهانت والخليفة المعتضد بالله أبو الفتح داود والسلطان الظاهر أبو سعيد جقمق وليس له نائب بالديار المصرية كالعادة القديمة والقضاة الشافعي شيخنا أمير المؤمنين في الحديث الشهاب بن حجر والحنفي حافظ المذهب سعد الدين بن الديري والمالكي البدر بن الفيثي والحنبلي البدر البغدادي وكلاهما من طلبة الشافعي والمحتسب الشيخ بدر الدين العيني والأمراء الاتابك يشبك السودوني المشد وأمير سلاح تراز القرشي وأمير مجلس جرباش الكريعي ويلقب ياشوق وأمير اخور كبير قراقا الحسني ورأس نوبة تربيان القريغاوي والدوادار الكبير تغري بردي البكلمشي الملقب بالمودي وحاجب الحجاب تنك البردي ورأس مقدمي الالوف الذين عدتهم بارياب الوظائف في هذا الوقت اثني عشر الناصري محمد ابن السلطان وشاد الشرايخانة قانباي الحركسي أحد أمراء الطبخانه والزردكاش تغري برمش السيفي يشبك بن ازدر ونايب القلعة تغري برمش الفقيه وأمير اخور ثاني جرباش الحمدي ويلقب برل ورأس نوبة ثاني بلخجاس الناصري الساق والدوادار الثاني دولاباي المجردي المؤيدي والحاجب الثاني سودون السودوني والحازندار الثاني قاتك الاشرفي أحد العشر اوات والزمام الحازندار الصفي جوهر لقنقباي الحبشي ومقدم الماليك السلطانية عبد اللطيف المنجكي الرومي عرف بالعثماني وناييه جوهر المنجكي والوالي قراجا العمري أحد الماليك السلطانية والمباشرون كاتب السر الكمال بن البارزي وناظر الجيش المحبي (١) ابن الاشقر الوزير الكريعي بن كاتب المناجات الاستاد ارفيرطوغان العلوي وناظر الخاوص الجمالي يوسف بن كاتب حكم ونايب كاتب السر المعيني عبد اللطيف ابن الاشقر ونايب ناظر الجيش الفخري عبد الغني بن بنت الملوك وناظر الدولة الاميني ابراهيم ابن الهيصور وناظر ديوان المفرد الزيني يحيى قريب بن أبي الفرج ويلقب بالاشقر ناظر الاسطبلات التقي بن نصر الله كاتب الماليك السعدي فرج بن ماجد التماس نواب البلاد بمكة السيد بركات والمدينة السيد ضيغم بن خثرم الحسيني والقدس طوغان العثماني وقدمته لشرفها والشام جلدان السيفي اينال حطط عرف بامير اخور وطلب قايتباي الجزاوي وطرابلس برسباي ابن حمزة الناصري الحاجب وحام برديك الحكي العجمي الاعور وصفد (٢) قانباي ابوبكري الناصري عرف بالهساوان وغزة طوخ ابوبكر المؤيدي

والكرلاء مازي الظاهري ومطية خايل بن شاهين الشينجي وحص معاوية بن (١) صفر جينا
والمؤيدى الاعرج واسكندرية استيغ الطياري القاضي بالمدينة أبو محمد بن
عبد الرحمن بن محمد بن صالح وبكة أبو الين محمد بن محمد بن علي النويري وبدمشق شمس
الدين الزناني والحنفي به شمس الدين الصفدي وصاحب الين الملك
صاحب بلاد قرمان الامير ابراهيم بن بكر بن محمد بن علاء الدين بك بن قرمان وصاحب برصا
وجميع بلاد الاساب (٢) والبلاد التي ما وراء البحر الامير هراذ بك بن
الامير كركشي بن الامير أبي يزيد من ذرية عثمان حق وكسبيه الذي يقيم به أدونه (٣) صاحب
قرم وال رشيد محمد خان وصاحب مارد بن الامير حزة بن قراي بك التركماني صاحب بغداد
اصيهان ابن قرايوسف النظام الفاسق الامير جهان بن قرايوسف وصاحب بخاري
وسمرقند وخراسان وبلخ وخران وشيراز وغيرها من البلاد التي يصل طرفها الى الهند والشرق
الآن الى الامير شاه رخ بن تيمورلنك صاحب المعر (٤) أبو عمرو عثمان بن أبي عبد الله محمد بن أبي
فارس عبد العزيز الحفصي صاحب تونس وأفر بريمة وكانت ولايته لها بعد موت شقيقه
المنتصر محمد في صفر سنة ٨٣٩ والمنتصر تلقى عن جده (المحرم أوله الاثنين) وأرخه العيني
ومن قلده الاحد في ثلثه ولد الامير الكبير يشبك ولد من ابنه الظاهر ططر فسر به بعد الكونة
لم يوجده ولقبه وأفرط هو وأهله فيما صنعوا من الولية لاجله فلم ينشب ان مات بعد ثلاثة
عشر يوما فاشتد أسفهم وحزنهم عليه وتصبر هو وكان السلطان لما بلغه سرورهم أرسل اليه
بماليك وجواري وخيول لابل أعطاه امره قلت هذا مع صورة الوضع فن يقصد بالامر
ونحوها ان يكون فيه عناء في الحروب وكفاءة لدفع الاعداء والمتغلبين كما أن موضوع التداريس
والمشيخات والمناصب الدينية لمن يكون فيه كفاءة في الدين فاختل لموضوع في الطائفتين
ولزم الاكابر في كل فن يوتهم ودرهم (٥) من عداهم فناولوا مناهم وما أحسن قول القاضي
عبد الوهاب المالكي

متى يصل العطاش الى ارتواء اذا (٦) استنقت البحار من الركايا
ومن يحمي الاصاغر من مراد وقد جلس الاكابر في الزوايا
فان ترفع الوضعاء يوما على الرفعاء من احدى البلايا
اذا استوت الاسافل والاعالي فقد طابت منادمة المنايا

(١) من (٢) ؟ (٣) لعلها ادرنة (٤) لعلها المغل (٥) ؟
(٦) متى يصل العطاش الى ارتواء * استنقت البحار من الركايا

وكانت أم الأمير المذكور تعيش الى هذا الوقت وهي مسنة وفي خامس عشره وصل المشايخ
 الثلاثة المسندون وهم زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن الطحان وشهاب الدين
 أحمد بن عبد الرحمن بن ناظر الصاحب آل شهابان وعلاء الدين علي بن الحافظ عماد الدين
 أبي الندا اسماعيل بن بردسبن البغلة وكان السلطان قد طلبهم من دمشق بعناية نايب
 القلعة الأمير المحدث تغري برمش الفقيه ليحدثوا بما لهم من المروى وهو مسند الإمام أحمد
 فان أولهم سمع منه مساند بن عمرو بن عمرو وابن مسعود وثالثهم سمع مسند ابن عباس فقط
 كلاهما على الصلاح عن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمر المقدسي وثانيهم حضره بتسامه على البدر
 أبي العباس أحمد بن الجونجي بإجازته وسماع الصلاح عن الفخر بن البخاري وسماع ابن الجونجي
 وإجازة الصلاح من زينب ابنة مكي قالوا أنا نحن بل بسنده والاخر سمع السنن لأبي داود
 والجامع للترمذي ومشيخة الفخر على أبي حفص عمر بن الحسن بن أمية والشهابيل النبوية
 للترمذي على الصلاح بن أبي عمرو جزاء بن نجيب على محمد بن المحب عبد الله المقدسي والاول
 كان يذكرون أنه سمع جميع المسند على الصلاح والسنن لأبي داود الترمذي وعمل اليوم واليلة
 لابن السنن على بن أمية وصحيح مسلم على البدر محمد بن علي بن عيسى بن قوالخ وسمع كما وجد
 في الطباق على زينب ابنة قاسم بن عبد الحميد بن العجمي بعض مشيخة الفخر بن البخاري
 ولم يقدروا أنزلهم نايب القلعة عنده في رجعها وحدثوا الكثير عنده بقراءة صاحبنا التقى
 عبد الرحمن بن القطب أحمد القلقشندي وكفى
 الناصري بن السلطان بالغور من
 القلعة أيضا بقراءة الشيخ شرف الدين عيسى الطنبوي وبالسيرة بالخانقاة البيرونية بقراءة إبراهيم
 ابن عمر البقاعي الحنواوي وسمع عليهم في المواضع المعينة بل وغيرها جماعة ومن سمع عليهم
 بالقلعة المقر الاشرف في الاتاكي أزيد الظاهري أعز الله أنصاره تأييد العساكر في الدولة الاشرفية
 قاتباي ولهم في استمدائهم بهؤلاء سلف بعد استدعائهم بغير السالم الظاهري الحنفى العلى
 أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن أبي الجهم من دمشق الى القاهرة في أواخر القرن الثامن وحدث
 بالقاهرة بالصحيح وغيره وسمع عليه خلق لا يحصون كثرة تأخر منهم الى وقت كتابة هذه الاسراف
 بعضهم وهو نادرة وقته في ذلك وكذا استدعوا في أوائله من البخاري بخيرين (١) ليس هذا محل
 استيفائهم كل ذلك لشدة حرصهم على حفظ السنة النبوية واستمرار سلسلة الاسناد الذي
 تضمن الله به هذه الامة فقد روي عن محمد بن جهم بن المنظر قال أكرم الله هذه الامة وشرفها
 وفضلها بالاستاد وليس لاحد من الامم كمالها قد علمهم وحديثهم اسناد وانما هي مخفية في أيديهم

من أن ستم الرأى قال لم يكن في كتمان الامم من الخلق الله آدم أعناء يحفظون آثارنا ونزل
 لاقى هذه الامم انتمى ولولا الامم اذاعة من شاعرا شاه روى في الذي يطلب اسم دينه بلا اسناد
 كذا الذي يرقى السطح بالاسلم وطلب الجلو في الاسناد مستقال غير ذلك مما له غير هذا المجل
 وفي سادس عشرة ظفر في ناحية رشيد بجماعة من الفرنج فأمسكوا وأحضروهم الى القاهرة
 (صفر أوله الاربعاء) في ثامننه عقد مجلس بسبب مدرسة القاضي بدر الدين حسن بن سويد
 التي أنشأها بمصر بالقرب من حم جند بنظره وفندق الكارم الصغير فانه كان قد وقفها مسجدا
 وجعل فيها مدرسا وطلبة ومات قبل أن يكملها وأوصى لها بأربعة آلاف دينار لتكملها فعمد
 وجيه الدين عبد الرحمن ابنه الى الدرس فأبطله محتجاً بأن أباه أسند اليه النظر واقتضى رأيه
 أن يجعل بدله فيها خطبة يكون الخطيب بدل المدرس والمؤذنون بدل الطلبة وتوسل (١) ببعض
 الامراء فاستأذن له الاشرف في اقامة الخطبة من غير أن يفصح له بحقيقة الحال فاذن فيها
 واتصل ذلك بقاضي الخنفية اذ ذاك البدر العيني فأثبت الاذن وحكم بموجبه فأقيمت بها
 خطبة وعمل المؤذنين دكة ووضع المنبر فيها بجانب المحراب على العادة واستمر الحال فلما مرض
 الوجيه مرض الموت أسند النظر لولده فتح الدين فنارعه الا أخوه احمد وادعى أن أباه
 شرط له النظر لولاده بعده فأحضر كتاب الوقف فوجد فيه أنه شرط النظر لنفسه ومن بعده
 لولديه محمد وعبد الرحمن ومن بعدهما لاولادهما وأولاد أولادهما الى آخره وجعل لنفسه أن
 يوصى بعدم موته بذلك لمن شاء ووجد بهامشه فصل يتضمن انه أسند النظر لولده عبد الرحمن وفيه
 ملحق بين سطرين وجعل له أن يسند لمن شاء واتصل الفصل بالملحق المشار اليه في ضمن كتابة
 الوقف حيث أشهد عليه أنه ثبت عنده مضمون كتاب الوقف ومضمون ما بهامشه من الفصول
 وحكم بصحة الوقف فراجع الحاكم في ذلك فذكر أنه لم يحكم الا بصحة الوقف خاصة دون ما تضمنه
 فصل الاسناد بل وأعلى من ذلك أن شهود الفصل ذكروا أنهم لم يتحملوا الشهادة بالمحقق
 ولا أدوها عند الحاكم ووافقهم الحاكم على ذلك مع قوله ان حكمه لم يلاق الفصل المذكور
 أصلا واتصل ذلك كله بشيخنا لكون الدعوى كانت عنده ثم أقيمت عنده البينة العادلة بأن
 الواقف المذكور وقف مكانه المذكور مدرسة وعين لها مدرسا وطلبة وان ولده هو الذي
 أبطل ذلك وجعل بدله الخطبة والمؤذنين وسبيل الحكم مما ثبت عنده من ذلك فحكم بإبطال
 الخطبة من المكان المذكور وتقرير الدرس على وفق شرط الواقف وكذلك أن الحاكم الخنفي
 ذكر أن حكمه بصحة اقامة الخطبة بناء على أن الواقف هو الذي شرط ذلك فلما أوضح له الامر

صرح برجوعه عما نسب اليه فأزيل المنبر حينئذ ووضع بخزانة هنالك ونحتم عليهم وأبطلت
الجمعة بالمدرسة بحيث لم تصل بها يوم الجمعة عاشره فلما كان في رابع عشر منه أعيدت بعد
عقد مجلس قبل ذلك يوم أظهر وافي به حكما من الحنفى ادعوا سبقه على حكم الشافعى يتضمن
اقامة الخطبة بها وأنه بذلك ارتفع الخلاف فنازع الشافعى في ذلك وآل الامر الى [ان] أمر
السلطان ابتداء باقامة الخطبة لكون بعض من له غرض قال له ان الخطبة كانت أقيمت باذن
الملك الاشرف وحكم بها كما حنفى وان الحنفية يجيزون تعدد الجمعة في المصر الواحد خلافا
لشافعية وان القاضى الشافعى تعصب لمذهبه وان في رفع الخطبة شناعة وفي اقامة الجمعة
بالمدرسة المذكورة زيادة خير وثواب لما في ذلك من اقامة شعائر المسلمين وغيظ الكافرين
ولانهم عباد الله وسماع موعظة واقامة صلاة يشتمل كل منها على حمد الله والثناء عليه والصلاة
والسلام على رسوله والترضى على الصحابة والدعاء لولا ان السلطان والمسلمين وفي ابطال ذلك
تفويت لهذه المصلحة وحينئذ أرسل الشافعى الى الخزانة التى وضع فيها المنبر ففك ختمه عنها
وأعادوا المنبر وصلوا بها وخطب بها بعض الشافعية من تلامذة شيخنا جنة فاقبل لذلك
لجانب (١) بحيث انه قرأ اما فى الخطبة أو فى الصلاة ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها
اسم الآلة سمع شيخنا من بعض رفاقه فى القضاء مع كونه من تلامذته ما يكره عمالا أحب ذكره
هذا مع قول شيخنا رحمه الله ان شرط كون هذه مصلحة أن يكون مأذونا بها من (٢) قبل الشرع
واكن الشارع منع من ايقاع الصلاة فى المكان المغصوب ومنع من شغل البقعة الموقوفة على
خدمة معينة بغير ما شرطه الواقف من كل جهة ولو كانت مطلوبة فى حد ذاتها واذا تعارض
تحصيل المصلحة ودفع المفسدة قدم دفع المفسدة باتفاق العلماء ولو أن شخصا كثيرا عيال فقيرا
فأراد شخص نفقه فأغصب مال آخر فدفعه له حتى وسع على عياله كانت تلك المصلحة مردودة
لوجود المفسدة وهى أخذ مال الغير بغير اذنه ويقرب من ذلك أن الصلاة أفضل أعمال البدن
ومع ذلك فابقاعها فى الاوقات المكرهة ممنوع شرعا والقرآن أعظم الذكر ومع ذلك فقراءته
فى الركوع والسجود ممنوع شرعا وليس كل ما يظن الشخص أنه عبادة يشرع التقرب به
الى الله تعالى فيحتاج المكلف فى كل شئ الى عرضه على ميزان الشرع فهما واقفه عمل به
ومهما خالفه أعرض عنه كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولى الامر منكم فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول الآية فيجب رد ما يقع فيه
التنازع من هذه الحادثة الى ما دل عليه كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبأنى

هذه الدوسه كان مالكي المذهب وكذلك ولد وولد وولد وقد قال القرطبي وهو من المالكية في تفسيره نقلا عن أبي الوليد بن رشد وهو من أئمة المالكية ان البلد اذا كان فيه [مسجد] مبنى يسع أهله فشرع شخص يبنى بهامسجدا آخر يلزم منه تفريق جماعة المبنى الاول بحسب هدم هذا المبنى الحادث واستدل على ذلك بقصة مسجد الضرار الذي يريد في أمر ديني ترويج الأمر الديني من الريا والسمعة والمباهاة والانفة من أنه يقال بطل عمله أو عمل ما لا يجوز أو نحو ذلك ينبغي أن لا يلتفت اليه ولا يعمل به واه في ذلك وقد اختص فعله هذا بأنه يلزم منه تقليل الجماعة في الجامع العتيق الذي أسسه كبار الصحابة ونصب قبلته جماعة كثيرة منهم وشهد الصلاة فيه أكثر من أربعة آلاف يعني من كبار الصحابة والتابعين وإذا كان الأمر يقضي الى ذلك تبين منه وتوفر الصلاة وتكثير الجماعة في الجامع المذكور لثبوت فضله على غيره بما ذكر من المزايا وقد يسر الله تعالى بلطفه ان خيار المساجد بمكة والمدينة وبيت المقدس لاتقام الجمعة في شئ منها الا في بقعة واحدة فينبغي أن يكون جامع الصحابة المذكور مثل المساجد الثلاثة في ذلك والواقع أنه لم تكن الجمعة بمصر تقام الا فيه في زمن الامراء ثم الخلفاء الفاطميين ثم زمن السلاطين الى أن بنى الجامع الجديد في طرف مصر على شاطئ النيل في دولة الملائك الناصر فأقام زمنا (١) نحو سبعين سنة لاتقام الجمعة الا في بقعة واحدة وهي الجامع العتيق مع كثرة الناس ولا سيما قبل أن تبنى القاهرة الى أن حدث تكثير الجوامع ونحن لاتسارع في جواز التعدد على رأي من يحوزه حتى صنف فيه الناس التصانيف بل نقول ان عدم التعدد أولى والله الهادي ولم يلبث أن شرع الشيخ محمد بن أبي بكر في ذكره قريبا في سنة تسع وأربعين في بناء جامع تجاه اخوخته المغارلين بالقرب من سوق أمير الجيوش وأحدث فيه منطبة وراسلة شيخنا بالملاطفة في أمرها مع الخطيب المشار اليه في الواقعة قبلها وهو المحيوى الطونجي فاعتذر وسكت شيخنا عن معارضة خصوصاً والخطبة بالنسبة لقصر هذه جيرانها كانت مفتقرة اليه والأعمال بالنيات على ان الأمر قد مضى في كثرة التعدد بحيث يجمع أعداد الخطيبين بنفس الاماكن الاخر (شهر ربيع الاول) أوله بالرومية يوم الخميس في يوم الجمعة ثانياه كسر الخليفة بمصر وبأمر الخليفة الناصر محمد بن السلطان ومعه الخياط الكبير وجماعة من السادة غطوا الى أبيه فألبسه على العادة خلعة منية وفودي بالوفاء وزيادة أصبعين ومصادف ذلك ربيع شرأيب ولم يعهد نظيره فيما مضى وكذا لم يعهد أنه محبت لم يسترق يرتقى في الزيادة بل العادة المقررة أنه اذا احترق كانت علامة بلوغه النفاة بالسنة وبالعكس فلم يحترق في

ربيع أول

هذه السنة بحيث كانت القاعدة عشرة أذرع ونصف بل كان قارب (١) الوفاء قبل دخول
 بؤنة التي هي العادة المستقرة أنها ابتداء الزيادة بحيث غرق بسبب الزيادة كثير من الامم التي
 في الجزائر وحصل لأصحابها جوائح (٢) وانقطع بحسب بحر بن المنجا واهتم السلطان بأمره
 وبأمر بقية الجسور جريا على عوائده في ذلك وكذا في تتبع المساجد القديمة والمباني الشرعية
 وأحيائها كما سيأتي في ترجمته ولكن لطف الله فانه لما دخل بؤنة تناقص حتى اندثرت في
 استحقاق النداء عليه لزيادة على عشرة أذرع ثم زاد متر سلافاً لكل الستة في أحد وثلاثين يوماً
 قال شيخنا وأسرع ما أدركناه كثر في التاسع والعشرين من أيّوب ولذا استقر به الشيوخ الآن
 واستقرت الزيادة حتى بلغ عشرين ذراعاً وخمسة عشر أصبعاً ثم هبط في أواخر توت فيسرع ويأدروا
 إلى الزرع وهبت ريح باردة نحو أسبوع ثم عاد مناج فصل الخريف على العادة ولبس السلطان
 الصوف قبل العادة القديمة وذلك في العشرين من يابه وصادف تلك الليلة أنها أمطرت وهبت
 ريح باردة يومين ثم عاد الحرف في أثناء الليل وفي أثناء النهار واعلم أن هذا النيل من النعم العظام
 والآيات الجسام اللاتئق بمقابله يا لشكر والمنةوع والذكر لا بما يفصل من الركوب في
 الشخائر والقباهر بل لنا كبر بحيث زيد في ذلك على السد وفاق عن السد والله در المنظر (٣)
 يبرس صاحب الخانقاة الشهيرة بالقاهرة بحيث منع من الركوب في الخليج للزهوة بل لمن تكون
 له حاجة لما ينشأ عن ذلك من الفساد وإتته نام كرام ما أبطله أيضاً من موسم عيد الشهد وكان
 من موسم النصاري يخربون إلى ناحية شيرا في ثامن بشنس ويلقون في النيل تاوتافيه
 أصبع لبعض من سلف منهم يزعمون أن النيل لا يزيد إلا أن وضع الأسبع فيه ويحصل
 في هذا العيد من الفجور والفسق والجهازة بالمعاصي أصرعنايم فبحر له يبرس حتى أبطله مع
 احتياهم عليه وتخيلهم له توقف النيل بسبب إبطاله وقولهم له سندا أحسن بحرب من قديم
 الزمان وهو مصمم على مخالفتهم وصار ذلك معدود في حسنة إلى يوم القيامة بهوزي خير له
 سلف في نحو ذلك وهو ماروينا من طريق ابن لهيعة عن قيس بن الخياط عن حديثه قال لما
 فتحنا مصر أتى أهلها عمرو بن العاص حين دخل بؤنة فقالوا أيها الأمير ان لنيلنا هذا سنة
 لا يجري إلا بها فقال لهم وما هي فقالوا إذا كانت اثنتا عشرة ليلة خلست من هذا الشهر عمدنا
 إلى جارية بكر بين أبيها وجعلنا على أمن الحلة والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في النيل
 فقال لهم عمرو رضي الله عنه إن هذا أمر لا يكون أبداً في الإسلام وإن الإسلام يدم ما كان
 قبله فأقاموا بؤنة وأيب ومصري والنيل لا يجري قليلاً ولا كثيراً حتى هموا بإيلاده فلما رأى

[illegible]

مقام قال ولقد حضرت ليلة مولد من سنة خمس وثمانين وسبعمائة عند الظاهر برقوق رحمه الله
بقلعة الجبل قرأت ما هالي وحزني ما أنفق في تلك الليلة على القراء الحاضرين وغيرهم نحو
مئة ألف مثقال من الذهب العيين ما بين خلع ومطهر وممشروب ومسموع وغير ذلك
لم ينزل واحد منهم الا بنحو عشرين خاتمة من السلطان
والامراء وأما مولد الاندلس والغرب فلهم فيه ليلة تسير بها الركبان يجتمع فيها أئمة العلماء
من كل مكان ويهاتفون بها بين أهل الكفر كلمة الايمان وكان للملك المنظر صاحب اربل بذلك
اهتمام وعناية واهتمام جاوز الغاية بحيث أثنى عليه بذلك الامام العلامة أبوشامة في كتابه (الباعث
[على] نكار البدع والحوادث) وقال إن مثل هذا يحسن ويبيد به اليه (١) ويشكر فاعله ويثني
عليه انتهى ولولم يكن في ذلك الارغام الشيطان (٢) وسرور أهل الايمان من المسلمين واذا
كان أهل الصليب اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيداً كبيراً فأهل الاسلام أولى بالتكريم وأجدر
فرحم الله امرأ اتخذ ليالي هذا الشهر المبارك وأيامه أعياد التكون أشد على من في قلبه
أدنى حسرة وأعني دا (شهر ربيع الآخر) أوله الجمعة في يوم الاثنين رابعه وردت
مطالعة من نائب دمياط تتضمن أن الفرنج خرجوا على مركب في البحر للمسلمين فقتلواهم
فغابوهم بحيث قتلوا من المسلمين من قتلوا وأسروا منهم ثلاثة أنفس وبلغ ذلك النائب فاشترأهم
بمائة وستين ديناراً وأرسل بهم إلى السلطان فقال لهم السلطان لم سلمتم أنفسكم ولم تقاتلوا حتى
تقتلوا شهداء كرفقتكم أو تقتلواهم ثم سلمهم إلى الشرطة وقال خلص منهم القدر الذي وزنه
لنائب عنهم ورد ما إليه وهي حادثة عجيبه بل ما سمع بها من قبل في معناها وله فهم منهم تقصيرا
أو من النائب تصديراً أو أراد تعريض غيرهم على الشجاعة وعدم الالتقاء إلى التهلكة أو نحو ذلك
جمادى الاولى مما قام في خياله والافلم يكن ممن يتخلل في أغلب أحواله (شهر جمادى الاولى) أوله
الاثنين في يوم الاثنين تاسعه خلع على الأمير بكار بسبب السقر إلى بكر كليله نائبها وكان عاصياً
خلعة السلطان فذهب إليها ولم يفد شيئاً قال العيني وكانت قلعتها حصينة تمركز
لم يقدر على أخذها فخرّب المدينة وراح عنها وفي يوم الاثنين سادس عشره استقر السيد علي بن
حسن بن عجلان بن رميشة الحسني المكي في امرأة مكة عوضاً عن أخيه السيد بركات بحكم عزله
لكونه لم يحضر إلى السلطان حيث استدعاه لذلك بل امتنع وقال لست بعاصي ولكن أنا
أذهب إلى حال سبيلي والبلد بلدك وعين معي مائة وخمسون نفساً من الماليك السلطانية
ومقدمهم يشبك الصوفي أحد أمراء العشرات عوضاً عن سودون الحمدي يقيم هو وياهم بمكة

على العادة وايسكونوا مساعدين له على آخيه المذكور وأنعم السلطان على السيد علي ببلغ بقيمته
بركة قيل انه خمسة آلاف دينار واقترض هو من الناس زيادة على ما أنعم به عليه شياً كثيراً
(ولما استهل جهادي الاخرى) وكان أوله الثلاث سافر المذكورون لكن في يوم الخميس
رابع عشر منه وصحبهم أيضاً من قائل قلت ووصل العلم بذلك في بعض الكتب الى مكة
في الشهر الذي يليه فتوجه السيد بركات الى صوب اليمن ثم قدم بعض اتباع السيد علي الى مكة
في ضحى يوم الاربعاء رابع عشر رجب وأخبر بذلك فقطع الدعاء للسيد بركات من ليلته ودعى
اصحاب مكة من دون نعيمين فلما كانت ليلة الجمعة سلخه صرح باسمه ثم قرب العصر من يوم
السبت مستهل شعبان دخل مكة محرماً طاف وسعى ثم عاد في ليلته الى خارج مكة
فبات بها وأصبح يوم الاحد فدخل مكة وهو لا يسب طائفة وقرئ توقيعه وهو مؤرخ بسادس
شهر جهادي الاول كما تقدم ووصل صحبة السيد علي أيضاً من سوم بعزل قاضي الحنفية
أبي البقاء بن النسياعين قضاء مكة ولم يقرر أحد اعوضه بل بقيت البلاد شائرة من قاض (١)
مشتق الى رمضان فأعيد المذكور الى وظيفته ووصل العلم بذلك مع مباشرى جده

(شهر رجب) أوله الاربعاء في يوم السبت سادس قدم الى ظاهر القاهرة برسباى الناصرى
شرح نايب طرابلس وهو الذي كان قبل ذلك حاجب الطيب بدمشق فنزل السلطان بسببه
وتلقاه ومعه الاهراء الى المطعم خارج القاهرة على العادة ونزل بيته لزوجه بجوار كاتب السر
ثم قدم تقدمته وهي على مائتين وأربعين رجلاً وفي يوم الثلاثاء عسا بعه قبض على قيرطوغان
الاستاد الكبير والزيني يحيى ناظر ديوان المفردوسما الادوار الثاني دولات باى وفي يوم الخميس
تاسعة أو سادس عشره وهو أقرب استقرار الامير زين الدين محمد الرحمن ابن القاضي علم الدين بن
الكرير الذي كان استاداً بالذخيرة والاملاك في الاستادارية وأعيد الزينى يحيى الى نظر الديوان
على عادته والتمزم بالكفية وأنعم عليه الاستادار المنفصل بأربعة مائة بحلب وسافر في يوم السبت
خامس عشر منه وفي يوم الاثنين سابع عشر منه استقرار امير شهاب الدين أحمد ابن أمير علي
ابن الاتاك اليوسفي في نسيابة الاسكندرية عوضاً عن سنبغا الطيارى بحسب سؤاله واتقاه
على مقدمة ألف بالقاهرة ولم يسافر المستقر حتى بلغه خروج المنفصل وذلك في أواخر شعبان
وقدم الطيارى بالقاهرة في ثامن عشر رمضان وحضر في رجب من الاسكندرية الزمالة ومعه
صفة قلعة من خشب فقدموها الى السلطان ورموا عليها بخرقة بقوم الرجل نفقج منها
مروية شقص بسيف وترس فرمى عليه عبد صغير فضرب رقبته بالسهم فأمر السلطان

بأن يخلق عليهم ورسم لهم بحكمة وان يعودوا الى بلادهم وفي رجب أو شعبان - جعل تافار
الحرم سودون الخمدى الباب الايمن من جهة باب النخلة أعد أبواب المسجد الحرام دكة
لقاضى الشافعية بمكة أبى اليمن النيرى يجلس عليه الحكم لكون بيته بجانب الباب المذكور
(شهر شعبان) أوله بالقاهرة الجمعة في يوم الثلاثاء تاسع عشرة عرفت بر... (١)
التبني في الفقه وغيره من كتب العلم على من يسره الله من مشايخ الوقت والله أسأل عن
الطاعة (شهر رمضان) أوله الاحد وتراؤ ليلة السبت وكانت رؤيته عند أهل الميقات
ممكنة لكان الغيم مطبقا ومضى أكثر النهار ولم يحدث أحد برؤيته وتنادى الامر على ذلك
الى العشر الثانى فشايع أن بعض أهل الفراء حتى صاموا يوم السبت ثم كثر الغبار بذلك عن أهل
المحلة فكتبوا كتابا فأجاب بأنه شهيد برؤيته اثنين من العدول وآخران مستوران وتحدث
برؤيته جماعة كثيرون وحكم به بعض نواب الحكم فلبسوا تكامل ذلك القمل يستدلون فواب الحنايلة
فيكم يصوم يوم الاثنين الذى يكون بالعدد ثلاثين من رمضان ويوجب قضاء يوم السبت
على عادتهم في أن الهلال اذا روى بلاد رجب على بقية أهل البلاد صومه وقضاؤه على من
كان أفقره وكانوا صاموا يوم السبت على قاعدتهم في صوم اليوم الذى يلي الليلة التى (٢)
يكون غيمها مطبقا ولولا ذلك لما كنت رؤية الهلال يوم الاثنين تراى الناس الهلال فراه
جمع جم وكان العيد يوم الاثنين بغير شك فلم يمكن الحنايلة صيامه قلت وقد كان السائدان
في مثل هذه الحادثة نسب القضاء الى النقصين بل رجعوا عن الشافعى أو تعرض له بسبب
ولاوم عليهم فيه لاسيما وهم ملازمون بالجلس آخر اليوم التاسع والعشرين من كل شهر بالعيد
المنصوب ويصعد جماعة من الموقنين وغيرهم الى المنارة والسطح بسبب الترائى ومن رآه منهم
جاء أو جئ به اليهم أما بمكة فيطلع قاضى الشافعى ومن شاء الله معه بسبب ذلك الى أعلى جبل
أبى قبيس على أنه كان قد عاين يخرج قاضى مصر قبل جعلهم أربعة بالناس لتراى الهلال
في رجب والذي بعده احتياطا الشهر رمضان بجماع عجم وبالقرافة وأول من خرج منهم
بالناس اليه أبو عثمان أحمد بن ابراهيم بن حماد بن اسحاق البغدادى المالكى المتولى قضاء مصر
من قبل الخليفة القاهرة (٣) بعد الثلاثمائة كذا كره ابن زولاق والقاضى عياض ولكن قدر
هذا الآن بالديار المصرية واستقر الامر كما قدمت وكان هذا القاضى مع كونه قاضى القضاة
يتردد الى الامام أبى جعفر الطحاوى الحنفى ليسمع منه قصائفه واتفقوا على عشرين لا يستفتاء
الطحاوى عن مسئلة والقاضى عتده فقال له الطحاوى مذهب القاضى أيده الله كذا كذا

شعبان

رمضان

فقال له السائل ما بحثت الى القاضي انما بحثت اليك فقال يا هذا هو كما قلت فأعاد السائل فقال له القاضي أفته أيدك الله برأيك (١) فقال له الطحاوي اذا بحثت أذن القاضي أيد الله أفنته ثم أفتاه فكان ذلك من أدب الطحاوي وفضله كما أن مجي القاضي اليه أيضا من أدبه وفضله فرحمهم الله . . . [في] أوله ان كان السبت والافسح شعبان قدم القاهرة الشيخ شمس الدين الخافى الخنفي أحد أعيان فقهاء القبان شاهرخ بن تيمورلنك (٢) المظمين عنده وكذا عند ولده الوغ بك صاحب مرقند من مدينة مرقند قاصدا الحج وتلقاه كاتب السر وناظر الخاص وغيرهما وطلع الى السلطان فأكرمه وأنعم عليه بأشياء كثيرة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وفي يوم الثلاثاء رابعه أو خامس عشر ربه كان ختم كل من كتابي اختلاف الحديث لاما من الشافعي والزهد لعبد الله ابن المبارك على شيخنا بقراءة شيخنا العلامة البرهان بن خضر رحمهما الله . وسمعت كلاما حينئذ ثم أعدت بقراءة على ما فاتني من أولهما وفي أثناءه قدم من مكة في البحر الشيخ الواعظ النادرة أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد العسقلاني الاصل المقدسي الشافعي الشهير بكنيته لكونه أزعج عن الإقامة بها وذلك انه كما كتب قاضيا لخنفي قدم الى مكة واستفح به الناس هناك واشتغل عليه الطلبة وكتب على الفتوى ووعظ بالمسجد فاجتمع عليه العوام وبعض الخواص واستمر كذلك العام الماضي ثم في هذا العام الى أن تحمل عليه بعض الفقهاء بمكة فموا عليه يحضروا ونسبوه الى أمور وطلبوه الى المالكى وشهد عليه بما بعض حاشيتهم وهو ينكرها ومحصل ما أثبتوه عليه أشياء أدناها بوجوب التعزير وأعلاها الكفر وشهدوا عليه بأفعال قلبية كقوالهم قال كذا وقصده كذا ونحو ذلك مما لا يطلع عليه الا الله فأمر بحبس نفسه في ليلة الجمعة ويومها بحيث فاقته صلاة الجمعة ثم عقده السيد بركات مجلسا حضره الامير سودون المجدي وجماعة وأحضر قيسدرا أن قال لي دعوى على المالكى فأخذ الشافعي وتله (٣) بليته بحضور الجميع وقال له يا شيخ فحس وأمر بكشف رأسه وتعزيره وأشهد على نفسه انه منه من الجلوس على الكرسي بالمسجد الحرام وانفصل المجلس على ذلك ولولا ان السيد تلتطف في أمره لكان الأمر أشد من ذلك ثم انه جلس للتدريس على عادته فنعه الشافعي أيضا من التدريس ومن الكتابة على الفتوى وحكم بذلك ونفذ المالكى حكمه وشهد الحاشية في ذلك شقة (٤) زائدة روعزم على التوجه الى القاهرة لاثبات حاله الى السلطان انتهى وبصادف قدومه في تاريخه فوجد قاصدا صاحب مكة السيد علي بن حسن قد سبقه وانتهى

(١) برأيه (٢) تيمورلنك (٣) ؟ (٤) مفعلة

الامر الى السلطان وأحضر المحضر المكتوب فيه ونقل عنه ان السيد المذكور (١) تعصب له
 لكونه كان يذكر له ان عليا مقدم على أبي بكر رضي الله عنهما وأنه لا قدم السيد على علي الولاية
 اجتماعه بناء على انه يروج عند ذلك نفسه وقال له أنا رجل سيئ وذو الزيد فتغيظ السلطان
 من ذلك كله واستشار أبو العباس بعض خواص السلطان فأشار عليه ان لا يحدث أمرا لان
 السلطان في أول كل قضية يكون مغرور الفكر بما يلقى اليه ابتداء الى أن يجلي له الأمر
 فسكت أبو العباس على منفض قلت وأبو العباس هذا جرت له حروب وخطوب قبل ذلك
 وبعد ما أشنعها كايته مع البقاعي كما سيأتي في محلها هذا مع تفريده في معناه ولكن يقال لكل من
 انحصر من ومن لم يجعل الله نورا قاله من نور (شهر شوال أوله الاثنين) في يوم الخميس
 ثامن عشر برز الأمير قنبري بردي الشيبكي الزرد كاش بالمل إلى بركة الحاج من غير أن يزل
 الريانة أوله مع جريان العادة بذلك وأمر الأول يونس الأقبلي يعرف بالبواب وفي يوم الثلاثاء
 ثالث عشر سنة قمض على جانيك المجردي المؤيدي أحد العشرات ورأس نوبة ويجلس بالبرج
 من القلعة وأنتم باقطة على خيريات المؤيدي أحد الادارية ثم في يوم الاثنين تاسع عشر سنة
 رابع جانيك المذكور إلى نهر اسكندرية ليجلس (٢) بها (شهر ذي القعدة) أوله الاربعاء
 في يوم السبت رابعه عقد مجلس بمشورة السلطان ادعى فيه تقي المصري التاجر عند المثنى على
 البرهان ابن ظهير شاهد الفخري عثمان واد السلطان انه ظلمه حيث وضع يد على قدرة كيرة جارية
 في ملكه وذلك أن البرهان كان اشترى خمسة من مطبخ سكر لثقي فيها الاكثر وتنازع بسبب ذلك
 فأشهر تقي على نفسه انه ماله ابن السلطان خمسة من الجدر والنحاس الذي يطبخ فيه وكتب بينه
 وبين ابن ظهير مجاراة واستثنى فيها القدرة المشاوير اليها وان ابن ظهير منه واهلها في غيبة تقي بغير وجه
 مشرقي فقال المثنى لا تسمع دعوى من ابراء ولو كان وكيفا فاذن السلطان لاحداثة العصر في
 الدعوى على تقي عن والده وأن يتوجهوا إلى مجلس القاضي فقبلاوا وأعيدت الدعوى فحشى تقي
 الدين على نفسه من غيظ السلطان فقال كل ما يدعي به علي لواله السلطان أنا ملكه فيما در من
 أعلم السلطان بأن الملقظ ظهر على تقي فظن حجة ذلك فأرسل إلى القاضي يأمره بعدم تكليف تقي
 من التصرف والتوجه من مجلس الحكم الابد وزن المال فاستمر تقي في الترسيم أياما حتى حصل
 الاموال بالاوراق ونحوها من مغارقه وأهملها وكان ذلك سببا لتضعف حاله ولم يزل في تناقص
 حتى مات وفي هذا الشهر حسيما كتبه بخطه من يوثق به وصل الحاج إلى مدينة ينبع فكان
 الدقيق به في أول النهار كل حل بسبعة دنانير ثم ارتفع الظهر إلى اثني عشر ثم العصر إلى ستة عشر

نسب قال

ذي القعدة

وكان العليق أربع وفيات بدينار ووصل الحمل الفول الصحيح الى عشرة وكان البقسماط رخيصا فوصل الى ستين درهما كل عشرة وكاد الجمالة أن يهر بواقد ووصول الخبز بوصول المركب الى الساحل فتراجع السعر الى أن صار وسطا بين ما كان أولا وآخره وتوجه خلق كثير من الركب الى الساحل فاحضروا الدقيق والعليق ولزم من ذلك أن أقاموا بالينبع أربعة أيام ولما وصلوا الى منزلة بدر لم يجدوا بها عليقا فبيع النوى كل وية بثلاث افروزي والبقسماط بكل عشرة بسبعين وكان مع ذلك اللحم واللبن والبطيخ كثيرا ومات من أهل الركب شعبان بواب دار الضرب قبل رابع وكان وصول الركب الى مكة سحر يوم الخميس ولم يروا الهلال تلك الليلة لكثرة الغيم ولم يتحدث أحد من أهل مكة برؤيته ونادوا على أن الوقفة تكون يوم السبت وأشار عليهم قاضيها الشافعي أن يخرجوا يوم السبت ويسيروا الى عرفة ليدركوا الوقوف ليلة السبت احتياطا ويقفوا يوم السبت أيضا فيمنعهم على ذلك اذ دخل الركب الشامي فأخبروا برؤية الهلال الخميس وأنه ثبت عند قاضيهم فبنوا على ذلك ووقفوا يوم الجمعة ونفروا ليلة السبت على العادة وكان مكة رخاء كثير ووصلت الى جدة عدة من أكاب فأسرعوا في تفريقهم بحيث كان يدخل الى مكة كل يوم خمسمائة رجل وبيع الشاش الخسيفي بأفلوري ونصف الى ثلاثة والارز البيرمي من أفلوري الى ثلاثة قال ووصل الى مكة من اللؤلؤ والعقيق والبردي كثيرا

الغاية وفي اليوم الثاني من الحجة ازدحم الناس في الطواف فمات أربعة عشر نفسا قلت وقال غيره انهم (١) سبعة والله أعلم ثم رحل الركب الغزاوي ثم الحلبي ثم الشامي ثم الكركي ثم الصفدي ثم البغدادي ثم التركماني الى أن امتلئت بيوت مكة وشعابها وجبالها وامتدوا الى منى وكان من حج القاضي بهاء الدين بن حجي ومعه ولده وهو صغير في جملة عياله والشيخ ظاهر المالكي وولي الدين ابن شيخنا السراج الفهمي وأخوه وجاورا سنة ست وسافر الاخ من هناك الى اليمن وتوغل بملك النواحي الى أن انقطع خبره ولما وصلوا الى عرفات أرجف من جف بان السيد بركات هجم [على] جدة ونهبها ولم تظهر رحمة ذلك ووصل أبو القاسم أخو بركات فأمنه السيد على ولم يحدث منه سوء مع أحد أشجعهم وأفرسهم ونذب أخاه الذي يقال له سيف ليأخذ جماعة ويتوجه الى حراسة جده ثم اتفق معه على أنه يحفظ الحاج بمنى وعرفه وتأخره عن الخروج مع الحاج ليلة التاسع فلما كان بعد عصر عرفة نارت غيرة عظيمة ثم ظهر خلق كثير فرسان وغيرهم فظن الناس أنه بركات فباع في جمعه لنهبهم فأنكشف الغبار فاذا هو على ومن معه فادركوا الوقوف بعرفة وجميته أخوه إبراهيم وكان قد تغيب عنه بمكة فلما وجداه اعتذرا بأنه

أنها كانت ذات أهمية رظام فاحترقت في الحريق الكائن في سنة ثلاثين وستمائة ووزعوا
 أن يدهم لها محضرات على يد القاضي جلال الدين القزويني صاحب تلخيص المفتاح
 وقاضي الديار المصرية في الدولة الناصرية وأذن في حرمها فمرهموها بالحجارة وهي دون الرخام
 حسبما يأتي في السنة التي تليها وفي يوم الجمعة عاشره أو حادي عشره نفي أقطوا أحد أمراء
 الطبطنات في دمياط وكان أمير بنفيمه أولا إلى الشام فشنع فيه وفيه ضرب ابن الطبادري
 نقيب الجيش مقدار ما يتين عساه وفي تاسع عشر منه استقر في نظراً وقاف المساجد والجوامع
 والزوايا والوجهين القبلي واليعري سودون الذي كان دوا دارا عند طوغان المؤيدي أمير بغداد
 كبير وعند الأشرف في أو آخر دولته أمير مشوي قصار نظار الأوقاف الأهلية لأثره أنفس
 علاء الدين بن اقبس وشرف الدين أبو بكر المصارع وسودون أمير مشوي

ذكر من مات في هذه السنة

من استحضرت وقت كتابة هذه الحروف مرتباً لهم على حروف المعجم ليسهل الكشف فيه ترجمة المقرري
 أحمد بن أحمد الهري نسبة لدوى عمر القايد مات يوم السبت تاسع عشر ربيع الآخر بالفتح
 خارج مكة من صوب اليمن ودفن به . أحمد بن حسين شهاب الدين الخوارزمي المكي مات بها
 في يوم الأربعاء ثامن عشر ذي الحجة . أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم
 ابن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم بن علي بن عبيد بن أمير المؤمنين المعز لدين الله
 الذي بنيت له القاهرة وكان أول من ملكها من العبيديين واسمه معز بن المنصور اسماعيل
 ابن القائم أبي القاسم بن المهدي بن عبيد الله القائم بالمغرب قبيل الثلاثمائة ابن محمد بن جعفر
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي
 ابن أبي طالب . الشيخ المؤرخ تقي الدين أبو العباس بن علاء الدين بن الشيخ محيي الدين الحسيني
 العبيدي البعلبي الأصل القاهري سبط ابن الصايغ ويعرف بالمقرري وهي نسبة لحارة
 في بعلبك تعرف بحارة المقارزة وكان أصله من بعلبك وجده من كبار المحدثين فتحول والده
 إلى القاهرة وولي بها بعض الوظائف الملقبة بالقضاء وكتب التوقيع في ديوان الإنشا
 وتجب (١) صاحب الترتيب وكان سواد من شيوخه يكتبه بخطه بعد الحسين وقال شيخنا
 زكريا بن الخطيب ما يدل على قبحه في سنة ست وستمائة يكونه ثلاث حضرة وهو في الثالثة

علي بن الصايغ مع أبي هريرة بن الشرف القسطنطيني وهو في الرابعة وكان مولد أبي هريرة
في سنة ٧٦٧ فيكون مولد المقر بنى في سنة ست وذلك بالقاهرة ونشأ بها نشأة حسنة فقرأ
القرآن وجمع الحديث من جده لأمه العلامة الشمس بن الصايغ الحنفي والبرهان الأتقي
وإبراهيم بن أبي اليمن بن الكويك والنجم بن رزين والشمس بن الخشاب والنوري وابن الشيخ
وابن أبي الجعد والسراج البلقيني والزين العراقي والهيثمي والفريسي وغيرهم بل كان من عدم
أنه مع المسلسل على العماد بن كثير ولا يكاد يصح وتجمع عكة من العقيد النساوري
والجمال الاسيوطي والشمس بن بكر وأب الفضل النوري القاضي وسعد الله الاسفرايني
وأبي الدجاس بن عبد الله المصلي وجماعة وأجاز له الجمال الاسوي والشهابي الأدرعي والبهائي البقا
السيكي وعلي بن يوسف الزيندي وآخرون ومن الشام الحافظ أبو بكر بن المحب وأبو الفباس
ابن العزيز ناصر الدين محمد بن محمد بن داود وطائفة واشتغل كثيرا وطاف على الشيوخ ولقى الكبار
ويالس الأئمة فأخذ عنهم وثقة حنفيا على مذهب جده لأمه وحفظ في فقه الحنفية كتابا
ثم لما ترعرع وذلك بعد موت والده في سنة ست وثمانين وهو حينئذ قد جاوز العشرين
فمات شافعيًا وهو الذي استقر عليه أمره لكنه كان مائلا إلى الظاهر ولذلك قال شيخنا
أنه أحب الحديث فواظب على ذلك حتى كان يتم مذهب ابن حزم ولكنه كان لا يعرفه انتهى
هذا مع كون والده وجده كاهنيليين وتطرق في عدة فنون وشارك في الفضائل وكتب بخطه
الكثير واتقى وقال الشعر والنثر وحصل وأقادوناب في الحكم وكتب التوقيع وولي الحسبة
بالقاهرة غير مرة أولها في سنة إحدى وثمانمائة عوضا عن الشمس النساوي ثم عزل بالشيخ
يبرالدين العمري في سادس عشر ذي الحجة منها والخطابة بجامع عمرو وبمدرسة حسن والامامة
بجامع الماكرم ونظره وقرأ الحديث بالمؤيدية عوضا عن المحب ابن نصر الله حين استقر أمره
في تدريس الحنابلة ثم أوغير ذلك وجدت سيرته في مباشراته وكان قد اتصل بالظاهر برقوق
ودخل دمشق مع ولده الناس في ستة عشر وعاد معه وعرض عليه قضاءها ثم أراقب
وتصب يشبهه في الادار وقتا ونالته منه دتيا بل يقال انه أودع عنده نقدا ورجع غير مرة وجاز
وكذا دخل دمشق مرارا وتولى به النظر وقبى الغلاني والبهارستان النوري مع كون شرط
نظر القاضي الشافعي وتدريس الأشرفية والاقبالية وغيرها ثم أعرض عن ذلك وأقام ببلده
عنا كفاعل الاشتغال بآثاره حتى انتهى كريدك وبعد صيته وصارت له فيه جلال فسانيف
كان له بالقاهرة وهو مفيد لكونه فلفر بمسودة الاوعدى فأخذها وزادها وأثارتها
بن العقود الفريفة في تراجم الاعيان القليلة ذكر فيه من عصره واستام الامام

بما للرسول من الإيثار والسخاء والخلق والحق والعدل. وكان يجب أن يكتب بمكة ويحدث بها (١) فتيسر له ذلك والمدخل له. وعقد جواهر الاسقاط في مالوك مصر والفسطاط والبيان والاعراب عما في أرض مصر من الاعراب والامام في من تأخر بأرض الحبشة من مالوك الاسلام والطرف الغربية في أخبار وادي حضرموت العجيبة ومعرفة ما يجب لآل البيت من الحق على من عداهم وإيقاظ الخفايا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء والسلوك بمعرفة دول (٢) الملوك يشتمل على الحوادث إلى وفاته وكتابي هذا كما أشرت إليه ذيل عليه والتاريخ الكبير المقتفى وهو في ستة عشر مجلداً وكان يقول أنه لو كمل على ما يرويه لجاوز الثمانين والانخبار عن الاعذار والاشارة والاعلام ببناء الكعبة [و] البيت الحرام ومختصره وذكر من حج من الملوك والخلفاء والخاصمين بنى أمية وبنى هاشم وشذور العقود وضوء السارى في معرفة خبر عيم الدارى (٣) والاوزان والكيل الشرعية وإزالة التعب والعناء في معرفة الحال في الغنا وحصول الانعام والمير في سوء خاتمة الخير والمقاصد السنية في معرفة الاجسام المعدنية وتجريد التوحيد وجمع الفرائد ومنبع الفوائد يشتمل على علمي العقل والنقل المحتوى على فنى الحد والهزل بلغت مجلداته نحو المائة وما شاهدته وسمعته مما لم ينقل في كتاب وشارع النجاة يشتمل على جميع ما اختلف فيه البشر من أصول ديانتهم وفروغها مع بيان أدلتها وتوجيه الحق منها والاشارة والايحاء إلى حل لغز الماء وهو نظري وغير ذلك وقد قرأت بخطه ان تصانيفه زادت على مائتي مجلد كبار وان شيوخه بلغت مائة نفس وكان حسن المذاكره بالتاريخ ولكنه قليل المعرفة بالتقدمين ولذلك كثرت فيه وقوع التحريف والسقط وربما صحف في المتون وأما في المتأخرين فقد انفرد في تراجمهم بما لا يوافق عليه ومن ذلك قوله في ابن الملقن وكان يسمى الصلاة جدا انتهى وكان يكثر الاعتماد على من لا يوثق به من غير عزو إليه حتى فعل ذلك في نسبه الذي قدمته فان مستنده فيه كونه دخل مع والده جامع الحاكم فقال له يا ولدي هذا جامع جدك وما قاله ابن رافع في نسبة عبد القادر جده انصاريا قد تخدش في هذا وان توقف صاحب الترجمة فيه ولكنه مع ذلك لم يكن يتجاوز في تصانيفه في سياق نسبة عبد الصمد بن تميم وان أظهر زيادة على ذلك وأنه يثق به ثم رأيت ما يدل على انه اعتمد في هذه السلسلة الغرباني المشهور بالكذب والله أعلم وكانت له معرفة قليلة بالفقه والحديث والنحو واطلاع على أقوال السلف والمام بذهاب أهل الكتاب حتى كان يتردد اليه أفاضلهم للاستفادة منهم مع حسن الخلق وكرم العهد وكثرة التواضع وعلا الهمة لمن

فوالحجة في المذاكرة والمداومة على التهجيد والاوراد وحسن الصلاة وحسن يد الطمأنينة
 في الأرض لبيته حتى ان يبض الرؤساء فيما يلقون به عليه على انقطاعه عنه فأنشد قول غيره
 قالت الارنب اللقوت كلاما فيه ذكرى لتفهم الالباب
 أنا أبرى من الكلاب ولكن خير بوى ان لا تراني الكلاب
 ولو أنشده قول ابن المبارك

قد أرحمنا واسترحنا من غدو ورواح
 واتصال بلبيب أو كريم ذي سماح
 بعفاف وكفاف وقنوع وصلاح
 وجعلنا الياس مقناحا لآبواب النجاح

لكان أحسن والخبره بالزايحة والاصطرلاب والرمل والميقات بحيث انه أخذ لابن خلدون
 طالعها والتمس منه تعيين وقت ولاية فيقال انه عين لها يوما فكان كذلك وعدم النواذر
 كل ذلك مع تجليل الاكابر له امامداراة له خوف من قلمه أو لحسن مذاكرته وقد حدث ببعض
 تصانيفه ومروياته بمكة والقاهرة وسمع منه فضلا وأخبر به سمع فضل الخليل للدمياطي
 على أبي طلحة محمد بن علي بن يوسف الخراوى الطبردار مرتين فاعتمدوا أخباره بذلك وقرى عليه
 مرة بل كتب بخطه قبيل موته بسنة أنه لا يعلم من يشاركه في روايته ورأيت بخط صاحبنا
 النجم بن فهد أنه حضره في الرابعة على الخراوى وما علمت مستنده في ذلك وقد ذكره شيخنا
 في القسم الاخير من معجزة الذي وقف صاحب الترجمة عليه بقوله وله النظم الفائق والنثر العايق
 والتصانيف الباهرة خصوصا في تاريخ القاهرة فانه أحيا معالمها وأوضح مجاهلها وجدد
 ما أثرها وترجم أغانيها وأما في تاريخه فما بالغ هكذابل قال وأولع بالتاريخ فجمع منه شيئا كثيرا
 وصنف فيه كتباً وكان لكثرة ولعه به يحفظ كثيرا منه قال وكان حسن الصحبة حلو المحاضرة
 وقال العيني كان مشغلا بكتابة التواريخ وبضرب الرمل تولى الحسبة بالقاهرة في أيام الظاهر
 ثم عزل بسطره ثم تولى مرة أخرى في أيام الامير الدوادار الكبير سودون بن أخت الظاهر عوضا
 عن مسطره بحكم أن مسطره قد عزل نفسه بسبب ظلم سودون المذكور وقال ابن خطيب
 الناصرية في ترجمة جده وهو جده الامام الفاضل المؤرخ تقي الدين انتهى مات في عصر يوم الخميس
 سادس عشر رمضان بالقاهرة ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بحوش الصوفية بالميرسية رحمه الله
 وإيانا والله در القائل

ما زلت تلهج بالاموات تنكتها حتى رأيتك في الاموات مكتوبا

أحمد بن عمر بن يحيى بن موسى بن أحمد شهاب الدين بن القاضي نجم الدين ابن العلامة علاء الدين السعدى الحسانى ثم الدمشقى الشافعى عرف بابن يحيى أخو القاضى بهاء الدين والد العلامة نجم الدين يحيى بولده فى حياته ولد فى ربيع الاول سنة سبع وعشرين ورغب له والده قبل قتله الذى كان فى سنة ثلاثين عن تدريس الشامية البرانية واستنكر الناس ذلك لصغره جدا وكونها لم يلها (١) الا الاساطين واستنصب عنه فيها واستمرت معه حتى مات فى رابع عشر جمادى الاولى فاستقر بعده فيها أخوه بهاء الدين ثم ولده النجمى المذكور وناب عنه فيها غير واحد كالبلاطى وخطاب رجبهما الله تعالى . أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابراهيم بن محمد بن أبى بكر الشهابى ابن الامير ناصر الدين التنوخى الاصل الجوى الدار ويعرف بابن العطار وهو ابن أخى الشرف يحيى الشهير وادنى أوائل القرن تقريبا بمائة وقدم القاهرة مع والده وتنقل معه حتى مات بالقدس وهو حينئذ نافر فعاد الشهاب الى القاهرة فأقام بها فى ظل صهره السكالى بن البارزى مدة ثم س الزنى عبد الباسط عمل الدوايرية لتمرى بى التمرى بى الدواير الثانى واستمر فيها الى أن مات الاشرف فاستقر به السلطان قبل أن يتسلطن بعناية زوجته خوند فى الدوايرية للعزير فاستلطن قريه وعمله من أجل الدوايرية الصغار وأثرى (٢) لكنه لم يلبث ان مات فى المحرم وكان عاقلا حاقظا لكثير من الشعر وأخبار الناس مشاركا فى فضيلة مع ذكاه وفهم وبراعة فى أنواع الفروسية كالرعى بالنشاب عملا ومحاضرة حسنة ولم يخلف فى أبناء جنسه مثله . أحمد بن يوسف شهاب الدين الخطيب الملقب درابه بضم المهملة وتشديد الراء وبعد الالف موحدة اشتغل قليلا وجلس مع الشهود دهر أطويلا وعمل توقيع الحكم ثم توقيع الدرج ثم توقيع الدست وكان سليم الباطن قليل الشروفيه غفلة مات فى رجب وقد قارب التسعين سنة . أبو بكر بن على بن زين بن عبد الله زين الدين البارى القاهري الشافعى الكتبى مات فى ليلة السبت خامس ذى القعدة بالمؤيدية . داود بن محمد ابن أبى بكر بن سليمان بن أحمد بن حسن أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح بن المتوكل على الله أبى عبد الله بن المعتضد بالله أبى بكر بن المستكن بالله أبى الربيع الهاشمى العباسى المصرى بوقع له بالخلافة بعد القبض على أخيه المستعين بالله العباس فى يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة سنة ثمان مائة فكانت مدة خلافته تسعة وعشرين سنة وأياما وكان كريما عادلا دينيا متواضعا صاوا المحاضرة صحبا فى العلماء والفضلاء مع جودة القلم والجراسن الجمة ولما سافر

(١) يلها (٢) وأرى

مع الاشرف الى آمد وكان شيخنا وبقية القضاة الاربعة معه على العادة كان كثيرا لا كرام
لشيخنا والاهداؤه فكتب اليه شيخنا بقوله

يا سيدا ساد بن الدنيا فهم تحت لوائه الكريم المنقصد
أمددني فضلا وشكري (١) قاصر فان أردت الشكر مني فاقصد
أشبهت عباس الندي في المحل اذ أطاعه الغيث وكان قد فقد
الى أبي الفضل انتهى الجود وفي أولاده بقية فسل تجد
ما جدد حتى حاز جود جده الأمير المؤمنين المعتضد

مات في يوم الاحد رابع ربيع الاول وقد قارب التسعين بعد مرض طويل وصلى عليه
بالسبيل المؤمني بحضور السلطان فمن دونه ودفن بالمشهد النقيسي رحمه الله ونفعنا ببركاته
وبركة أسلافه واستقر بعده في الخلافة أخوه شقيقه سليمان كما تقدم. سرور بن عبد الله
ابن سرور بن أحمد بن عبد الحميد بن سعيد بن معروف بن خالد الامام العالم أبو الوليد القرشي
المغرب التونسي المالك نزيل اسكندرية ولد في سنة ٧٦١ بقسطينه وامتن وبقي مسلسلا
في بعض المراكب في أواخر السنة الماضية ثم ذكر في شعبان من هذه انه قتل ولم يقطع خبره
من ثم رحمه الله. شعبان صهر البدر بن الخلاوي والذو وجة أم ولده أبي بكر وغيره ونواب
دار الضرب مضى الاعلام بوفاته في الحوادث واستقر بعده في دار الضرب صهره المذكور.
شكر القايد عتيق السيد حسن بن عجلان مات بمكة في يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الاولى
وهو والد وزير مكة الآتي ذكره في محله. شمسية ائمة محمد بن أحمد بن عجلان الحسنية المكية
مات في ليلة الاثنين ثاني عشر ذي الحجة. صافية بنت محمد بن محمد بن عمر بن عذقة أم الحياء
ائمة المحدث شمس الدين أبي جعفر اليشكري الاصل المدنية نزيله (٢) مكة حضرت الاولى
في ثاني عشر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وسبعمائة بالمدينة النبوية على جدها لامها
يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن البنا نسخة أبي مسهر وفي الرابعة العراقية الفقيه في السيرة النبوية
من نظمه بشوت وسمعت على البرهان بن صديق وأجاز لها جماعة منهم ابن الذهبي والتنوخي
وابن أبي المجد وخلق وأخذ عنها صاحبنا ابن فهد وأرخ وفاته في ليلة الجمعة رابع شوال بمكة
ودفنت بالمعلاة رحمه الله. طيغنا مملوك البدر بن نصر الله مات في ثاني المحرم وكان قد أمر
في الدولة الاشرفية. عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى
ابن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن ابراهيم بن سليمان بن معاوية

ابن يزيد بن سليمان بن خالد بن الوليد القاضي جمال الدين ابن القاضي شرف الدين ابن الشيخ
الاديب بهاء الدين بن تاج الدين بن معين الدين القرشي الخزوعي الدمامي الاصل السكندري
المالكى يلتقى معه العلامة الشهير البدر محمد بن أبي بكر بن عمر في أبي بكر الاول من نسب
صاحب الترجمة اذ عمرو وعبد الله اخوان من بيت قضاء ورياسة اشتغل قليلا وسمع على جده وولى
قضاء بلاده فطالت مدته في ذلك بحيث زادت على ثلاثين سنة وصار وحيها ضخما الرياسة مع
نقص بضاعته في العلم والدين لكن لكثرة بذله وحرى سخائه وقد أفنى مالا كثيرا في قيام صورته
في المنصب ودفع من يعارضه حتى انه كان يركبه بسبب ذلك الدين ثم يحصل له ارث أو امر
من الامور التي تحصل تحت يده بمال من أي جهة كانت ساغت أو لم تسغ فلا يلبث أن
يستدين أيضا وآخر ما تفق له قيام الشيخ سرور المغربي عليه حتى عزل بالشمس بن عامر فقدم
القاهرة وهو متزوج قتل بكل وسيلة حتى أغيد وأوسع الحيلة في افساد سرور (١) المغربي
المذكور حتى قتل بل كان ذلك سببا لاعدائه ولم ينتفع القاضي بعده بنفسه بل استمر متعللا
حتى مات (٢) في يوم الاحد رابع ذي القعدة قال شيخنا وأظنه حاز الستين وقد أخذ عنه البقاعي
وهجاء وكذا سمع عليه المحب بن الامام والمعز السنباطي وابن قرق وآخرون ولم يترك بعده
من يخافه من أهل بيته بل استقر بعده الشهاب التلمساني وقد ترجمه العيني فقال ولم يكن
ممن له اشتغال بالعلم وكان يخدم الناس كثيرا خصوصا الظلمة الذين لا يستحقون شيئا من ذلك
عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن جلال الدين أبو محمد العوفي نسبة فيما بلغني لعبد الرحمن
ابن عوف أحد عشرة القاهري الشافعي عرف بابن الجلال بالجيم والتخفيف نسبة جده
وبابن الزيتوني أيضا لكون عم جده كان من منية الزيتون ولد وحفظ القرآن كما كتبه
بخطه في يوم السبت مستهل المحرم سنة خمس وسبعين وسبع مائة وكتبها منها الخاوي والتبليه
ومنهاج الاصول واشتغل بالعلم وتفقه أولا بالبدر القويسني ثم لازم فيه البرهان بن موسى
الابناسي والسراج بن الملقن وكذا أخذ عن السراج البلقيني والصدرا الاشعطي والشمس
ابن القطان المصري في آخرين وأخذ العريضة عن الحسين هشام والشهاب الاشعري الحنفى
وكثير من العلوم العقلية عن الشيخ قنبر والحديث عن الزين العراقي دراية ورواية وكتب عنه
الكثير من أماليه وكذا لازم مجالس البلقيني في الحديث وغيره وتلى بالنسب افراد اوجماع على
الفخر عثمان المنوفي وبحث عليه في الشاطبية وسمع الحديث على البرهان التنوخي والعلاء
ابن أبي الجعد والنور الهيثمي الحافظ والمؤرخ ناصر الدين بن الفرات وآخرين حتى سمع على

الشرف بن الكويك ونحوه وتقدم في العلوم وأذن له غير واحد من شيوخه بالافتاء والتدريس كالإبناسي والابشيطي والبلقيني ووصفه بالشيخ الفقيه الفاضل الأمين وأنه علم أهل بيته واستحقاقه وكذا أذن له ابن هشام في إقراء العربية والفخر في القراءات وناب في القضاء قديما وحديثا وحدث سيرته في قضائه وتصدره للقراء والافادة ورعا أفتى وخطب ببعض الجوامع ثم أعرض عن ذلك كله في سنة تسع وثلاثين بل وتجرد عما يده من الوظائف وانقطع بجماع نائب الكرك ولا جله عمره جوهر الخازن دار عمارة حسنة وكان انسانا حسن الخلق ثقة عدلا في قضائه متواضعا ساكنا وقورا متجمعا عن الناس قانعا بالسير على قانون السلف سريع الانشاء نظما ونثرا كالخطب والمدائح والمراسلات مذكورا بالولاية والسلوك والتقدم في طريق القوم وصحبه غير واحد من السادات كالشيخ عبد الله الجندی نزيل الحسينية وعمر البسطة محاب الدعوة وما قصده أحد بسوء فاقبل الى غير ذلك من الكرامات حتى اني سمعت الشهاب أحمد بن مظفر يحكي غير مرة وكان ممن كثرت مخايلته له انه شاهد البحر قد اجتمع له حتى يجازه وتخطاه وبالجمله فصلاحه أمر مستفيض وقد ترجمه شيخنا في تاريخه فقال نائب الحكم جمال الدين أخذ عن شيخنا البرهان الابناسي وغيره واشتغل كثيرا وتقدم وبهر ونظم الشعر المقبول الجيد وأفاد وناب في الحكم وتصدر وكان قليل الشر كثير السكون والصلاح فاضلا انتهى وقد اجتمعت به مع الجد رحمه الله ودعالي بل وعرضت عليه بعض محفوظاتي وكتب لي خطه بذلك ومات في يوم الخميس سادس عشر رجب ودفن بحوش صوفية السعيدية وكان أحد الصوفية بها ولم تسمع بها عنها في جملة وظائفه ولا ولاده ليكون من درجا في الدعاء من أهلها ويكون دفنه في تربتها قال شيخنا وأظنه قارب السبعين بتقديم السنين رحمه الله وإيانا ومن نظمه ملغزا

بيتان مطعومان	كل به	من اصفرار فرة الناظر
وأنت ان صحفت مقالتي	تجد دليلا فيسهل الآخر	
فشمس ومشمس قل هما	ثم استرح من تعب الخاطر	
ووعدتني وعدا حسبتك صادقا	ومن انتظاري كاد ابي يذهب	ومنه
فلن رأني أن يقول مناديا	هذا مسيلة وهذا أشعب	
هـديـه المرء على قدره	فالفضل أن يقبلها السيد	ومنه
مثل قبول العين مع فضلها	قليل ما يبدى لها (١) المرو	

عبد الله بن محمد جمال الدين انبرلسي ثم القاهري الشافعي اشتغل قليلا وكان يتعاني زى الصوفية ويصحب الفقراء ثم رحل مع الفقهاء وناب في الحكم قليلا وكذا في بعض البلاد ثم منع من ذلك لكائنته جرت له لان الشافعي المانع ناب عن الحنفي فعين عليه قضية تتعلق بكنيسة اليهود فحكم فيها بحكم يلزم منه نقض حكم سابق لقاضي الخناينة الملا بن المهدي فأنكر عليه وقوبل على ذلك وصرف عن نيابة الحكم حتى مات في رجب ودفن بالقرافة وهو ظناني عشر التسعين بتقديم المئنة

عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد ابن عبد العزيز الشيخ زين الدين النويري الهاشمي المكي مات في يوم الاثنين خامس ذي الحجة عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود الزين أبو الفرج وأبو محمد ابن جمال الدمشقي الصالح الحنظلي عرف بابن الطحان وبابن قريج بالقاف والجيم مصغر ولد في خامس عشر المحرم سنة ثمان وستين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل يسيرا وأسمع على الصلاح بن أبي عمر مأخذا له لابن فارس ومسانيد ابن عمر وابن مسعود وابن عمر ومن مسند أحمد بل كان يذكر أنه سمع جميعه وأنه سمع على أبي حفص بن أسيلة السنن لابن داود وجامع الترمذي وعمل اليوم واليلة لابن السنن وعلى البدر محمد بن علي بن عيسى بن قوالج صحيح مسلم قال صاحبنا النجم بن فهد لكن لم يظفر بذلك وسمع أيضا علي زينب امرأة قاسم بن عبد الحميد بن الجهمي جزأ فيه ثمانية عشر حديثا من مشيخة الفخر وجزأ فيه خمسة عشر حديثا فخرجة من المشيخة المذكورة من جزأ الانصاري وكلاهما اتقاء البرزالي قالت أنا الفخر وسمع من المحب الصامت الكثير بل قرأ عليه بنفسه وكذا سمع من ابراهيم بن أبي بكر ابن عمر والشهاب بن العز ورسلا ن الذهبي وأبي الهول الطزري وطائفة وسحدث بيده واستحضر للقاهرة فاسمع بها وكان شيخنا لطيفا يستحضر أشياء كثيرة مات بالقاهرة بعد أن تعرض أياما بسيرة في يوم الاثنين سابع عشر صفر بقاعة الجبل وصلى عليه من الغد في مشهد طافل ودفن بتربة طقة مش وكان قدومه كما قدمنا في المحرم من السنة رجة الله وإيانا وترجمته في تاريخ شيخنا انما هي بخط صاحبنا القاضي قطب الدين الحصري كان الله له وصرف عنه كل مكروه فليعلم

عبد الرحمن بن يوسف وسماه (١) شيخنا في تاريخه عليا وهو سهو الشيخ زين الدين القاهري شيخ الكتاب ويعرف بابن الصايغ وللقبل سنة سبع وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها وتعلم الخط المنسوب من النور الوسمي تلميذنا زى ولازمه في اتقان قلم النسخ حتى فاق فيه عليه حسبما صرح به كثيرون وأعجب طريقته ابن العفيف فسلكها واستفاد منها من أبي

علي محمد بن علي بن أحمد بن علي الزقزوقي ثم المصري شيخ شيخنا وصارت الزين طريقة منتزعة من طريقتي ابن العفيف وغازي كما وقع لغازي شيخ شيخنا فإنه كان كتب أولا على الشمس محمد بن علي بن أبي رقية شيخ الزقزوقي المذكور وتلميذا العلا محمد بن العفيف الذي أخذ عن أبيه عن الولي الهبي عن شهادة الكاتبة عن ابن أسد عن علي بن البواب وابن السمساني عن مشايخهما عن أبي علي بن مقله ثم تحول غازي عن طريقة ابن العفيف شيخ شيخنا إلى طريقة ولدها بينا وبين طريقة الولي الهبي ففاق أهل زمانه في حسن الخط وتبع في عصره الزقزوقي أيضا لكنه لسكاه بالفسطاط لم يرج أمره وتصدى الزين المذكور الكفاية فانتفع به الناس طبقة بعد أخرى ونسخ عدة مصاحف وغيرها من الكتب والقصائد وصار شيخ الكتاب في وقته بغير دافع وقرر مكنا في عدة مدارس وشهد له شيخنا مع كونه الغاية في اتقان الفن بهارته وبراعته واثني عليه في تاريخه ومن كتب عليه البرهان القوفوي وأبو الفتح الجازي والجمال ابن ججاج البرماوي والشمس النواجي والشمس المالكي والشهاب الجازي والصلاح بن نصر الله وكنت ممن أدركه بأخر مق وكتبت عليه يسيرا وكذا كتب عليه من قبلي الوالد والعم وكان شيخنا طريقا صوفيا بالخانقاه السعيدية وحصل له في آخر عمره انجاء (١) بسبب ضعف فانتقطع حتى مات في يوم الأحد رابع عشر شوال ودفن من الغد وقد جاوز الثمانين بيقين ورأيت له سمعا بقرأة شيخنا على الجمال أبي المعالي الحلوي في سنة تسع وتسعين وأثبت شيخنا اسمه بخطه في الطبقة فقال والمجود عبد الرحمن بن يوسف الصايغ المكتب ولكن لم يعلم بذلك الطلبة من أصحابنا وغيرهم ولو علموا به لسمعوه ورأيتهم قبرض سيرة المؤيد لأننا هض بعد ان قيل له

أبا شيخ كتاب الزمان وزينها ويامن يزيد الطرس نورا اذا كتب

لعلك ان تشي على شيخ ملكنا وشيخ ملوك الارض والعلم والادب

فكتب كما قرأته من خطه الحمد لله ولي كل نعمة حققت نسخ رفاعة وقعت على (٢) ريجانها كتاب الطومار وأقسمت بالمصاحف أنها ما لحقت لها غبار ولمحت هذه السيرة المؤيدية ونشقت نفيس نفائس الانفاس الناهضة ووقفت على قواعد الادب والخط قرأت ما لا رأيته قط وتزهت في أزهار رياضة الرياض وتحدثت في حدائق فافت محاسن الاحداق بالسواد في البياض فهمت طربا بما سمعت من بديع الالمان ورقصت عجا بما شاهدته من رشاقة الانصمان وتأديب موافقة لاهل الآداب وكتبت متابعة للسادة الكتاب فآله تعالى يتمتع صاحبها بالنصر

والتأيد ويرزق مؤلفها من فضله ويعينه على ما يريد بمنه وكرمه وأرخ ذلك في مستهل رجب سنة تسع عشره عبد الرحيم بن الامام الحنفى القاضى زين الدين أحد النواب لم يكن به بأس مات في يوم السبت حادى عشر رجب أرخه العيني لكنه سماها (١) فسماه عبد الرحمن وأما شيخنا فقال عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر الرومى الحنفى زين الدين نايب الحكم اشتغل قليلا وتنزل في المدارس وناب في الحكم مدة ومات في رجب وقد قارب السبعين أو أكملها انتهى وما أظن هذا الابن الامام والافليس في بني الروم في هذا الوقت من يسمى عبد الرحيم حسبما أخبرني به بعضهم والله أعلم . عبد الهادى ابن الشيخ أبي الين محمد بن أحمد بن الرضى ابراهيم بن محمد ابن ابراهيم الطبرى المكي امام المقام وابن امامه وقد باشر الخطابة والنظر والحسبة بمكة بأمر صاحب مكة حسن بن عجلان حين لم ينتظم بين المشركين فيها أمر حتى يراجع السلطان فيمن يستقر مات في يوم السبت خامس عشر صفر واستقر بعده فيما كان باسمه من نصف الامامة حفيدى عم المحب محمد بن الرضى محمد بن المحب محمد بن أحمد وبمقتضى ذلك كملت الامامة للمحب المذكور . عبد الملك بن عبد الحق بن هاشم الحربى المغربى كان صالحا ممتددا مات بمكة في ليلة السبت ثامن شعبان . عبد الواحد بن عبد الله بن أبي بكر الزيدى الفقيه ويعرف بالفاعل مات في يوم الاثنين سادس عشر ذى الحجة . عبد الوهاب بن عبد المؤمن بن عبد العزيز القرشى القاهرى البزاز ويعرف بالدبلى والد الهيموى عبد الله بن كان يكنى في الاملاء عن شيخنا مع فضل وخير مات في أول هذه السنة . وأنجب ولده المشار اليه نفع الله به . على بن محمد نور الدين الويشى بكمر الوادى وسكون المنة التمتانية بعده هاشمين معجزة كان قد طالب العلم واشتغل كثيرا ونسخ بخطه الحسن شيئا كثيرا ثم تعانى الشهادة في القيمة فدخل في مداخل عجيبه واشتهر بالشهادات الباطلة مات في ذى القعدة عفى الله عنه . محمد بن بجر اليمى المكي الشيخ الصالح مات في ليلة الاحد سابع عشر شوال . محمد بن تركوت جمال الدين بن الخواجا شهاب الدين الحبشى الاصل المكي نسبة لمكين الدين اليمى معتق سعيد معتق المعين كان ربوبه (٢) محبا في العلماء وأهل الخير كما ذكره شيخنا في سنة ثلاثين وثمانمائة من تاريخه وأنه لم يمت حتى تضعع حاله قلت وأما صاحب الترجمة فإنه تزوج ابنة علاء الدين بن باسا التى كان والدها استادارا لبعض الامراء واستولدها القاضى صلاح الدين أحمد الرى صار به ابن البلقينى بل وولى قضاء الشافعية ثم فارقه بعد ان افتقر واملق جدا من كثرة المعرة (٣) ونحوها ورجع الى مكة ومات بها في ليلة الخميس رابع عشر شوال . محمد بن زيد بن محمد بن زين

كانت كثيرة النذب ولدقريب التسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن
وابن الحاجب الب
وغيرهما عند الفقيه فخر الدين عثمان ال
وعرض على جماعة وتفقه بالقاضي جمال الدين أبي محمد عبد الله الاقفهسي وشيخنا الحناوي
وعنه أخذ العربية وكذا في الفقه وغيره من الفنون عن الشمس البساطي واتقن في العربية
أيضا بالفخر عثمان البرماوي والشمس البرماوي وسمع الحديث على ابن الكويك من قبله
وتكسب بالشهادة دهرًا وكان ضابطًا خيرا متواضعا متوددا حسن الشكالة والطريقة
فاضلا (١) مفيدا معتمدا حتى كان الجمال الزيتوني (٢) يحب الارتفاق معه وكذا بلغني أن
القياقي كان يشهد معه حيث سكن بالقرب منه وعرض عليه القضاء فآبى وخرج مرارا وجاور
في بعض اماكن في صفر ودفن بمحوش الصوفية البيبرسية عند أخيه عبد الرحمن وكان أخذ
صوفيتها رحمه الله وإيانا . محمد بن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن ابراهيم بن أيوب القاضي
شمس الدين الدمشقي الشافعي ويعرف بأبي شامة وكان يزعم أنه انصاري ولي أمانة الحكم بدمشق
ثم ناب في الحكم بالقاهرة وكان كثير السكوت مع اقدام وجراة (٣) قد دخل في أواخر دولة الاشرف
وقبل ذلك ولي قضاء طرابلس وكاتب السربها ومات بدمشق في ثاني عشر جمادى الاولى ودفن
بمقبرة باب الفراديس . محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن غازي الفاضل الاديب ورأيت فيه
كتب عبد الله بن فهد وقال انه ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وذكر أنه سمع الصحيح بالجامع
الاموي بدمشق في سنة ست وثمانين على ستمائة عشر شيخنا منهم يحيى بن يوسف الرعي ومحمد
ابن محمد بن عوض وأحمد بن محبوب والكمال بن النحاس ويوسف بن الصيرفي وانه سمع صحيح ابن
خزيمة على الحب الصامت شمس الدين الانجاي الزهري الشافعي ثم القاهري اشغل في الفقه
والعربية ولازم القياقي وقرأ صحيح مسلم على الزركشي ولد سنة اثنين وثمانمائة تقريبا بدمياط
وتعاني الادب فبهر وجاد شعره وصحب الشرفي يحيى بن العطار فموسل له حتى عمل خازن الكتب
بالدرسة وكان خفيف ذات (٤) اليد وقد قرأ عليه صاحبنا الفخر عثمان الديني نصف البخاري
ومات في يوم الثلاثاء عا دى عشر من ذي القعدة وأرخه شيخنا في أول شوال بالقاهرة بعد توعك
يسير عرض صعب وصل عليه القياقي بجامع الازهر ثم دفن بالصحراء جوار قبعة الشيخ سليم خاف
جامع حص
أحضر ولم يبلغ الستين وكان ذكر لا صحابه أنه رأى في المنام انه يؤم بناس
كثير وأنه قرأ بسورة نوح ووصل الى قوله تعالى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر فاستيقظ وهو وجل
فقص المنام على بعض أصحابه وقال هذا ليل اني أموت في هذا الضعف فكان كما قال رحمه الله

(١) فاضلا (٢) الزون (٣) وجرا (٤) حاسب

محمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين الشيخ محمد بن أبي عبد الله القاهري الشافعي الشهير بابن
الأوجاني ولد في سنة سبعين وسبعمائة أو التي بعدها بالدرب المعروف بوالده بخط باب اليانسية
خارج باب زويلة من القاهرة ونشأ بها فآخذ عن البلقيني وابن الملقن والابن أبي الحديد عن
الزوين العراقي وآخرين منهم في العربية المحب بن حاتم والعماري والسلموني وأكثر من ملازمته
وكذا لازم البدر الطنبلي وانتفع به كثيرا وحضر عند البرهان بن جماعة والصدرا المناوي
والمبدي بن أبي البقا والتقي الزبيري قضاء الشافعية وعند الجمال عمود القيسري والزين أبي بكر
السكندري من الحنفية ومهرام وعبد الرحمن بن خضر (١) والركراكي وابن خلدون من المالكية
ونصر الله والشرف عبد المنعم من الحنابلة وأخذ القراءات العشرة عن بعض أئمة القراء وسمع
على الشرف بن الكوكبي والنقوي ومن قبلهما وأجاز له الزين الراعي والجمال ابن ظهيرة ورقية
ابنة ابن مزروع وآخرون منهم عائشة ابنة عثمان عبد الهادي وصحب الشهاب ابن الأصم
وبعد ذلك كله قصر نفسه بآخيه على الولي العراقي بحيث كتب عنه كل تصانيفه كشروح
التقريب والمهجة وجمع الجوامع وكما وما يفوق الوصف وجملة من تصانيف
أبيه بخطه الصحيح الحسن وحمل ذلك عنه ولازمه في الامالي حتى عرف بعخته وكان الولي يجله
ويحترمه لسابقتها وفضيلته ولما مات لزم الإقامة بمسجده بالمصارع على طريقة جميلة من اقراء
العلم والقراءات غير متردد لاحد من بني الدنيا ولا من احم للفقهاء في شيء من وظائفهم ونحوها بل
يتمسك بالمزراعة والتجارة كل ذلك مع الورع والعفة والايثار واتباع السنة والصبر والاحتمال
والاحسان للارامل والايتام والاصلاح بين الناس وملازمة الصيام والاكتثار من التلاوة
بصوت حسن ونخسوع زائد حتى كان يقصده (٢) من الاماكن الناس لسماعها في قيام
رمضان وقد حج واستقر على طريقته حتى مات بعد مرض طويل بمصر يوم الثلاثاء ثامن عشر
شهر رجب ودفن بتراب صهره أبي أم ولد السيد احمد الحسيني بجوار ضريح الشافعي وقد اشتغل
كثيرا وتقدم وأشير اليه بالعلم والصلاح مع الديانة والامانة والنواضع والمحاسن الوفرة أنجب
أولاد ارجه الله واياها محمد بن محمد بن سليمان ناصر الدين بن شمس الدين بن علم الدين الانصاري
البصري الاصل الحلبي المولد والدار الشافعي عرف بالبصري لقبه
في سنة سبع وثلاثين بيوت المقدس فاستخاره لي لكونه كان يزعم مع التوقف في صحة مقاله انه
سمع الصحيح على ابن الصديق بل وقرأ عليه آية شيا منه وقد دلى كتابه سر حلب
وقضاءها ثم كتابه سر الشام وقضاء طرابلس ثم قضاء القدس في سنة خمس وثلاثين وقطن به وقتا

(المحرم) أوله السبت وفي ثمانية أمر السلطان والى الشرطة بإصلاح الطرقات وتنظيفها
ويوتها فأساء النصارى في ذلك فإنه ألزم كل من له حانوت أو بيت بإصلاح ما أمامه وأوجع
كثيراً منهم بالضرب المؤلم وتهديد من لم يفعل فبادر إلى ذلك من ضرب أو حضر الضرب أو سمع
الوعيد وتأخر عنه من غاب عن لم يكن له من يخلفه فيه فلمن من ذلك أن الطرقات كلها صارت
مروعة لقطع بعضهم دون بعض وقاسى الناس من ذلك شدة شديدة خصوصاً من عشى بالليل
وهو ضعيف البصر ثم بطل ذلك في اليوم الثاني وبقي الضرر بسببه إلى أن تساوأت الأرض
[وفي] هذا الشهر حصل على النصارى واليهود من الذل والخزي والاهانة والتفريع ما يفوق
الوصف أما النصارى فلاجل ما وجد بداخل كنيسة الملكيين منهم كما تقدم من الانحسار
والاكفاف الجدد المبني كل ذلك بالجارة المنحوتة حيث ختم عليها وعلى غيرها من الكنائس بمصر
والقاهرة لوجود (١) التجديد في جميعها وحيل بينهم وبين الدخول إليها بقيام الامينى الاقصر اى
مجازى خيرا الى أن يظهر واما زعموه من المستند الشاهد لهم بذلك فما كان بأسرع من اظهارهم
المحضر المشار اليه فيما تقدم وتاريخه سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وكان هذا بعد ان ثبت في
هذا الوقت أنهم من الجارة الجديدة وكونها محدثة مع أنه ليس لهم الاعادة الا بالنقض أو دونه
فلما ظهر المحضر وقع بين القضاة وغيرهم في ذلك نزاع كثير وانفصل الحلال على أن كل ما حكم
فيه نائب الشافعى بطله على مقتضى مذهبه وما عدا ذلك يتولى القاضى المالكي الحكم فيه
بنفسه أما اليهود فان الحنفى طلب جماعة من يهود الكنيسة التي وجد فيها امتهان الاسمين
الشريفين محمد وأحمد كما تقدم وسألهم عن ذلك فقالوا اننا نفعل ذلك ولا نعلم من فعله واجتمعوا
على المباينة بالانكار والتصميم عليه جريا على نيتهم ففرق القاضى أيده الله بينهم وألح في
استخبارهم حتى اعترف أحدهم بأنه كان يصعد ذلك المنبر فبادر القاضى وأمر بضربه فضرب
ضرباً مبرحاً وشهر وقال القاضى حينئذ لمن يجلسه سيغترف غيره لان المضروب يكون هو
الخاصم لرفقته حتى لا يختص هو بالضرب دونهم فكان كذلك اعترف منهم آخران بمعاذرة
الاول ومكابرتة لهما فضر بهما أيضا وشهرهما فلم يلبث أن هلك الاول وأسلم أحد الآخرين
وتوعك الآخر قايلاً ثم هلك كذا طلب جماعة من اليهود القرائين (٢) وادعى عليهم عند القاضى
صدر الدين محمد بن محمد بن روف أحد نواب الشافعية بان بجارة زويلة دار تعرف بدار ابن
سبح كانت مرصدة لتعليم أطفال اليهود وسكنى لهم فأحدثوها كنيسة ولها جدود أربعة
القبلى الى خرابة فاصلة بينها وبين دار تعرف باولاد الجابى والبحرى الى دار بحرى فى ملك بوشد

النهراني والشرقي إلى سكن إبراهيم العلاف والغربي بعضه إلى دار شموال الناقد وفيه الباب
وأقيمت عنده البيعة بذلك فأشهد عليه أنه ثبت عنده بشهادة من أعلم له مضمون المحضر المذكور
وحكم بموجب ما قامت به البيعة في تاريخه وكان نص شهادة من أعلم له شهد بمضمونه عبد الرزاق
ابن محمد بن شعيب الشهير بالحنيدى وكتب بخطه وأعلم له شهد عندي بذلك ومثله عبد الله بن
يوسف بن ناصر الشريني وكتب عنه وأعلم له شهد بذلك ومثله جلال الدين محمد بن علي
ابن عبد الوهاب بن القساط ومثله داود بن عبد الله بن عبد الكريم وزادا (١) ان الدار المذكورة
تسمى دار ابن سميج وليست بكنيسة قديما وشهد علي بن محمد القوصوني ان الدار تعرف بابن
سميج وليست بكنيسة قديما وشهد علي بن محمد القوصوني أن الدار تعرف بدار بن سميج وأنها
كانت مصادرة لتعليم الاطفال وأعلم له شهد بذلك ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن قضاة وانما ليست
بكنيسة قديما وانما كانت مصادرة لتعليم اطفال اليهود وكتب عنه وأعلم له شهد عندي بذلك وشهد
بمثل ذلك شهودا المذكورين ثم اتصل ذلك بالقاضي أفضل الدين محمود بن سراج الدين عمر
ابن منصور القرشي أحد نواب الخنفية ونفذ حكم صدر الدين المشار اليه ثم ادعى عند القاضي
نور الدين علي بن القاضي شمس الدين محمد بن محمد البرقي أحد نواب الخنفية أيضا على جماعة
من اليهود ان الدار المذكورة كانت مصادرة لتعليم اطفال اليهود القرائين (٢) ومسكنهم
ثم اتخذوها كنيسة عن قريب وانما مستحقة لبيت المال المهور بمقتضى ان ابن سميج هلك ولم
يعقب ولم يترك ولدا ولا أسفل من ذلك ولا عاصبا ولا من (٣) يحجب بيت المال عن استحقاقها استخلا
وعلاوا وان رؤساء اليهود القرائين ومشايخهم يتداولون وضع أيديهم عليها خلفا عن سلف بغير
طريق شرعي فطالبهم القاضي برفع أيديهم منها وتسليمها ان يستحقها فأجابوا بانهم بأيديهم على
هذا الوجه تافوها عن آبائهم وأجدادهم وليثبت (٤) المدعى ما ادعاه فأجاب المدعى بأن الذي
تضمنه المحضر المذكور ثبت أولا على [يد] القاضي صدر الدين وحكم بموجبه ونفذه القاضي
أفضل الدين قد أعذر (٥) فيه لجمع من اليهود القرائين فكأن المدعى أن يثبت ذلك فاتصل
بالقاضي نور الدين ابن البرقي ما اتصل بالقاضي أفضل الدين من الثبوت والتنفيذ والاعذار
والاقرار وثبت عنده بطريق شرعي ان ابن سميج هلك ولم يترك ولدا ولا أسفل من ذلك ولا عاصبا
ولا من يحجب بيت المال عن استحقاق هذه الدار فخلا وعلاوا وثبت جميع ذلك بثبوت شرعي
فلم يكمل ذلك سأل المدعى الاشهاد عليه بنفسه بثبوت ذلك واطسكم باستحقاق بيت المال
لهذه الدار فخلا وعلاوا وجميع ما شملت عليه من المنافع والمرافق والحقوق وعلى المعذر اليهم

يرفع أيديهم عنها وتسليمها لبيت المال فاستخار الله تعالى ونظر في ذلك وتروى فيه والتبس من
المدعى عليهم بحجة يدفعون بها ما ثبت بأعاليه أو كتابا قد عيا يشهد لهم بذلك أو وقتنا اعترفوا
بأن لا حجة لهم تدفع ذلك ولا عندهم كتاب بذلك فأجاب المدعى السؤال للناكم فينتظر الجميع لما حكم
مستنيبه ومن حضر من أهل العلم وأجاب السائل (١) إلى سؤاله وأشهد على نفسه بيمينات
ذلك عنده الثبوت الشرعي وحكمهم بما سأله الحكم به فيه حكم شرعي مستوفيا شرعا لأنه الشرعية
وأشهد عليه بذلك في يوم الجمعة السابع المحرم المذكور أربع ذلك شيخنا وعنده أيضا ما نصه
وكشف عن حارة زويلة عن دار كانت لبعض أكابر اليهود كانوا يجتمعون عنده إلى شغل
بما ورد بينهم الخبيث فهاك بعد أن جعلها محبوسة لذلك فصارت في حكم الكنيسة بالاجرة
أو لمن يستحق سكناها ثم فوض الأمر فيها لبعض نواب الجميع فيحكم باتخاذها من أيدي اليهود
وأشهد على الكثير منهم بعد أن ثبت عنده قولهم أنهم أن أسدئت كنيسة لا حق لهم في رقبتها
حكمهم ببيت المال ونودي عليهم في يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر المذكور والظاهر أن هذه
غير دار ابن سبيح هذا كما مع أن كل ما بأيدي اليهود من الكنائس تحددت لم يصالحوا عليه ولا على
شيء منه فانهم كانوا في كل قدر وزمان من الدل والامتنان بأوضع مكان فروسهم من كنيسة
ونفوسهم بالباهتة (٢) مؤسسية لا كنيسية لهم تذكر ولا نفيسية عندهم تعتبر بل هم أقل
وأفقر وأذل وأفقر وأتني وأقدر وأعفن وأدبر إلى غير ذلك مما هو أشهر من أن يتقل ويؤثر
وانظر إلى قول ابن الفاطر رئيس نصاري بيت المقدس فيهم لهرقل ملك الروم بعد أن عرفهم
بانطزي والوثم وتقرر لديه بتهم لا يهمل شأنهم واكتب إلى أهل المداين التي في ملكك
وتحت سلطانك وقبضاتك فليقتلوا من يامنهم (٣) ويذابوا بذلك المكر وعنه ثم تعرف انهم
لم تكن لهم قبل الاسلام شوكة ولا عاوفي دار ولا ملكة وكذا ذكر الاستاذ أبو حيان في بحره من
تفسير آل عمران عند قوله تعالى وهو أهدق القائلين ومكر وا ومكر الله والله خير الماكرين
تقلا عن بن اسحاق ان اليهود غروا الحواريين بعد رفع عيسى عليه السلام فاخذوهم وعذبوهم
فسمع بذلك ملك الروم وكان ملك اليهود من رعيته فانقذهم وقال شيخنا ما يحصل ان اليهود
كانوا مع كثيرهم بايليا (٤) من تحت الدلة مع الروم الاشقياء لم يكونوا ماو كبرؤسهم لما علم الله
عنهم بدينهم نفوسهم قلت ولما انتشر الاسلام واستقر كفر أهل الملل اللثام وعوهد
النصارى الحيارى امتنعوا من مساكنهم (٥) واجتمعوا على اشتراط ايمانهم عن ساحتهم
ولم يزل فيما بعد تتقر به الاستقرار التمام ان لهم كنيسة بدار الاسلام ومن جزم بذلك

من المتأخرين الاعلام البلقيني شيخ مشايخ الاسلام كل ذلك لكونهم مع كفرهم بدِينهم زادوا كما هو المَعهود بزيادة الجود والنقض لليهود والاهتمام التام بالغدر بيننا عليه أفضل الصلاة والسلام بحيث انهم اتفقوا مرة (١) فيما بينهم حين (٢) كان جالساً مع أصحابه فتمت جدالهم على أن شقيا منهم يصعد الى أعلى الجدار فيلقى عليه صخرة ليقتل ويسترخ كل منهم زعماء (٣) منه دهره فأتاه عن الله الخبر بما به هموا فانصرف راجعاً وخابوا ونموا وورسوا امرأة عليهم منهم شقبة فسمته في شاة أنته بها صابرة واجتهدوا أيضاً في تحريكه بهلى قدره فاجتمعوا بلبين بن الاعصم وكان منافقاً وجعلوا له جعلاً على أن يسجروه سجوناً وانقالبوا بعد أن تعبوا بجري وابتهان وذل من سائر الأركان وانهم من آساع الأعور الدجال المستعدين للسلي بالسيوف والقتال الى أن ينسبهم الله عن آخرهم بهد قتل دجالهم وناصرهم بحيث ان الأجار والاشجار تنادي المؤمن هذا يهودي أو كافر ورائي فاقبله غير مؤمن الاشجار الفرور المستحق لان يقطع ويحصد فانه يخفيهم لكونه من شجرهم هذا مع النص المتيقن بانهم أشد لنا في الحسد والعداوة وأبده لا تمكن من البلاء (٤) والغاوة حتى انه روى في حديث مرفوع بينت أمره في غير هذا المجموع انه ما خلا بعضهم بمسلم الا وهم يقتل لضعفهم ومصادقه ما حكا في قاضي الحنابلة العز المرحوم وحاله في الجلالة معلوم انه كان مرة واحدة (٥) ماراً بجانب بركة ومقابلته من الجانب الآخر يهودي ممن له مسمى وحركة فشرع اللعين في خذفه بالجاراة وأسرع في نواله ما به يقين فاصدا اقباره فسلمه الله من غدره ورد (٦) كبدا للعين في نحره وكذا تأيد بحكا الفخر الرازي في تفسيره المتقن أن مذهبه من وجوب الاذى للسليين منهما أمكن يقتل أو قطع أو أخذ مال أو نحوهما مما ليس لهم عنه انتقال كقولهم في التهمة المقصود به الاكرام عليكم السام بخلاف النصاري زيدوا شقاء (٧) دهرهم فان الأذية حرام عندهم فلذلك كان لهم في الجملة عهد مرفوع وتنفوذ كلمة زادهم الله باجمعهم ذلاً ونكالا وصغاراً ووبالا بمنه وكرمه ولله در القائل

لعن النصاري واليهود لأنهم سحروا الملوكة وغيروا الاحوال

وغدوا أطباء وخسابا لهم فتقاسموا الارواح والاموال

وبعد ما تقدم من أمر اليهود والنصارى رسم السلطان بعقد مجلس بحضوره بالقضاة الأربعة وغيرهم من مشايخ الاسلام كالأميني الاقصري وأركان الدولة من المباشرين وغيرهم وأحضر سوتس بطريرك النصارى اليماقية (٨) وفتاوناوس بطريرك النصارى المالكين وعبد الطيف

(١) مرة (٢) حتى (٣) زعم (٤) البلاد (٥) وجهه (٦) وزني (٧) زيدوا شقاء (٨) قبة

من (١) طائفة اليهود البانيين وفرج الله أحد مشايخ اليهود القرائين وإبراهيم كبير طائفة اليهود
 السامرة وسئلوا عن العهد المكتوب على أسلافهم فلم يعرفوه ودار الكلام في المجلس فيما
 يؤمرون به إلى أن اقتضت الآراء السعيدة تجديد العهد عليهم على وفق المنقول عن أمير
 المؤمنين عمر بن الخطاب سيما وقد سأل أكابرهم الخمسة في ذلك وحينئذ فوض السلطان شيخنا
 الكلام فيه وأن يتوجهوا في خدمته إلى بيته وانقض المجلس ولما حضر داياب شيخنا استدعاهم
 لينبذ به فقال لهم بعد أن سألوهم في ذلك أقرر تسلم وأرسل بهم إلى القاضي المالكي فأشهدوا
 على أنفسهم أن كلامهم ألزم نفسه الزاماً شرعياً أنه لا يجدد في كنيسة له ولا في دير ولا في قلاية
 ولا في صومعة ولا في بيعة مما هو كائن في عمارة السلطان بنفسه ولا بمن يستعين به بناء ولا غيره
 ولا يرم ما خرب أو تعيب (٢) من جدرانها وأخشابها وغير ذلك بالآلات القديمة ولا غيرها
 ولا يدفع لحمل خرابيع ولا بغيره ولا يسقيه له ومتى خالف ذلك أو شيأ منه كان جزاؤه أن يخرب
 السلطان جميع تلك الكنيسة أو الدير أو القلاية أو الصومعة أو البيعة التي يفعل فيها ذلك
 وأن يفعل فيه ما يقتضيه رأيه وجعل ذلك شرطاً على نفسه وألقه بالشروط المتقدمة التي
 عاهدها قبل تاريخه عند شيخنا ورضى كل منهم به لما علم لنفسه وللإسلام والمسلمين في ذلك
 من الحفظ والمصلحة ثم حكم بصحة هذا الالتزام قاضي المالكية وتم ولله الحمد وفي يوم السبت
 ثمانه استقر الشيخ شهاب الدين أحمد بن سعيد التلمساني المغربي القادم من دمشق في قضاء
 اسكندرية بعد وفاة قاضيه الجليل عبد الله بن الدماميني وشكرت سيرته وتحفظ كما قال شيخنا
 في مباشرته إلى أن شاعت سيرته المستحسنة واستقر وانظفت تلك الجمة كأنها لم تكن قلت
 وقد سماها (٣) العيني ومن تبعه حيث سماه عيني . وفي يوم الاثنين رابع عشر منه سافر من
 الجبل جماعة كثيرون من الماليك السلطانية وغيرهم وعليهم عدة أمراء في خمسة سراكب
 لكشف الأخبار (صفر) أوله الأحد يوم الاثنين تاسعه (٤) دخل السيد بركات جده ساحل
 مكة فاستولى عليها ووصل علم ذلك لأنبيه السيد علي المنولي الآن فخرج من مكة هو وعسكره
 ومن شاء الله من الترك حتى وصلوا إلى جده في يوم الثلاثاء عاشره فالتقى الفريقان فأنكسر
 السيد بركات وقتل جماعة من آل
 هم أحمد بن علي بن سنان بن عمرو بن أخيه
 ويس بن جبار وعويده بن منصور بن رابع بن محمد بن عبد الله بن عمرو وجبار النصيح ابن أحمد بن
 عبد الكريم ابن عبد الله بن عمرو وبير بن
 ابن عريم ومقدم بن عبد الله بن
 علي بن جبار بن عمرو وغيرهم من مولديه (٥) ومن عبيده وعبيد والده وحزب الأثرال رأس الأول

صفر

والثالث والرابع والعاشر مفتاح الدوا دار الحسنى وطافوا بها جولة (١) على الرماح ثم دفنت
مع أجسادها في آخر اليوم المذكور وخرج سودون المجدى في عدة أماكن وتوجه البعيد
بركات إلى القند (٢) وفي يوم الاثنين تاسعه استقر في قضاء الحنفية بدمشق حميد الدين بن تاج
الدين الفرعاني النعمان صاحب تلك الجاذبة التي أرخها شيخنا في سنة أربع وأربعين وقرىب
عبد الحميد المنتصب إلى يوسف بن الامام أبي حنيفة رحمه الله بعد عزل الامام شمس الدين
محمد بن علاء الدين بن علي بن عمر بن مهنا الطليبي ابن الصعدي . وفي يوم الاثنين سادس عشره
أو اليوم الذي يليه حسبما كتبته العيني ثارت فتنة وهي ان المماليك السلطانية الجايلان الذين
بالاقدام من القلعة صعد منهم طائفة سطح الاطباء وفرحوا الناس ومنعوا الاصرار والخاصكية
من الدخول للخدمة السلطانية ومن البروز من عنده إلى أسفل وأفسسوا في ذلك وبلغ السلطان
الظهير فأسل اليهم مقدم المماليك الزينى عبدا لطيف العثماني للتكلم معهم فيما يرضيهم فأبوا
وطلبوا ما لا يمكن فعله وصعدوا على اثار الفتنة وطمعوا الناس الامن شاء الله الدخول على
السلطان خوفا من وجههم وصار أمرهم في ازدياد هذا مع كون القرائن نص المقيمين بالناهرة
عليهم في الظاهري وتمادى بهم الحال كذلك الى أن كانت ليلة الاربعاء فكسروا باب الزردانة
السلطانية وأخذوا منها من الاسلحة الهائلة الكثير بحيث قيل ان قيمة ما أخذوا مبلغ عشرين
ألف دينار وبلغ ذلك السلطان فاستدعى بالقرائن كتاب السلسلة بين يديه وندبهم للركوب
عليهم فنهض من ذلك من حضره من الاصرار وحذره عاقبته لاسيما وفيه نقص (٣) للملكة
وكونهم أكثر من ألقى نفس وأيضاً القرائن نص غير موافقين فيما ندبهم اليه لعلهم بأنه في الآخر
لا يسهل عليه ذلك وأخر الامر تكلم معهم الاصرار فاجهوا بل صاروا فرقة من فرق من أسفل
وزادوا في الشر والافشاش في حق استعازهم ومنع كل أحد من الطلوع حتى ان السلطان
طالب كاتب السر فلم يستطع الطلوع من باب المدرج فرام الطلوع من باب الميدان الذي تحت
القلعة ففطن به بعضهم فضرر بوالديايس قاصدين اتلافه فانقذه منهم بعض من رآه وخلصه
حتى ساق فرسه والدم على ثيابه من شجة أصابته وطلع القلعة وهو كذلك ولم يزلوا على هذا
الى أن سكنت الفتنة لاختلاف بينهم في يوم الجمعة الموافى لعشرين من الشهر المذكور وقتل
كما قال العيني من مماليك ابن السلطان عثمانية ومن الخاصكية ثلاثة أنفس ومن العوام فوق
الثلاثين والله أعلم (ربيع الاول) أوله الثلاثاء في يوم الخميس عاشره قدم مازى الظاهري ببيع الاول
مرفوق نائب الكرك إلى القاهرة فخلع عليه السلطان خلعة منية وأثره في الميدان الكبير

وأرسل إليه جميع سلاطه الذي عمل له في ذلك اليوم ثم قدم تقدمه وكانت هائلة فيه أجمع
القاضي أبو السعادات ابن ظهيرة إلى قضاء مكة عوضاً عن القاضي أبي اليمن التويري ووصل
توقيعه بذلك إلى مكة فقرأ في يوم الأربعاء خامس عشر الشهر الذي يليه واستجاب عنه
في القضاء بمكة ولده القاضي محب الدين وذلك بإشارة صاحبنا النجم بن فهد على أبيه بذلك ولم
يتقدم له استجابة قبورها . وفي يوم الاثنين رابع عشر كسر أنبل بمصر وبأمر الناصري
ابن السلطان الخليلق ومعه جماعة من وجوه الدولة وأعيانهم فأتى بك صاحب الخراب
ومعه وشم في ندمته بعد ذلك إلى أبيه فخلع عليه فوقاني بطر زدهب وكانت القاعدة في هذه
السنة ثمانية أذرع وخمس أصابع ومبلغ الزيادة نحواً أحد وعشرين ذراعاً . وفي يوم
الاثنين حادي عشر منه استقر السيفي قراجا الظاهري الخازن دار الصغير في الخازن دارية
الكبرى عوضاً عن قاتل الأشرفي بحكم مرضه وتجنده وأعطى كل واحد منهم ما أقطع
الآخر . وفيه كما قال البدر العيني خلع على والده العلامة العز محمد بن خليل السلطان
تقري بن برمش السيفي يشبك بن ازهر الزرد كائن ليجهز حاله ويتوجه لحصار قيسارية ومعه
آلات الحرب والحصار من المسكاحل والمناجيق وغيرها وأمدته بخمسة مائة دينار كل ذلك حين
جاءه تاهس نائب حاب وأخبره بقوة الحصار هناك وكثرة المقاتلين بالمدافع والمسكاحل وسافر
المشار إليه بعد أيام إلى حلب فأقام بها يومين أو ثلاثة ولم يجاوزها بل رجع إلى القاهرة
للاستشفاء عن ذلك فيما أظن وفي هذا الشهر كان مولد أخى أبي بكر جعله الله من العلماء العاملين
ربيع الآخر وعمل المولد السلطان في هذا الشهر على العادة . (ربيع الآخر) أوله الأربعاء .
في يوم الثلاثاء سابعه فبأمره عرضت منهاج البيضاء مع غيره من محفوظات على مشايخ
العصر وفي يوم الأحد ثاني عشره قدم سودون المحدث من مكة إلى القاهرة وبه عدة برادات
في يده أصابعه في الزقعة التي كانت بين الأخوين علي وبركات كسلف قريبا . وفي ليلة الخميس
ثالث عشر منه رام جماعة من عماليك الدوادار الكبير تقري بردي المؤيدي (١) قتل استاذهم
مقصوداً أشد حصر ورموه بالسهام فأقام عماله الصياح واستمروا كذلك إلى أن طلع النهار
وبانق ذلك السلطان فأرسل إليه جماعة من رؤس النوب الصغار فاستمعوا منهم جماعة
كثيرة (٢) وضمروهم فمربحاً ثم أرسل بهم استاذهم مع الزالى إلى المقطرة حبس أولى
أبائهم . وفي يوم الأحد جادس عشر منه قبض على الزيني بن الكوير الاستادار ثم في اليوم الذي
يليه استقر عوضه في الاستادارية الزيني يحيى قريب ابن أبي الفرح المقب بالاشقر ولم يغير ربه

في ليس المباشرين لكنه نعت لاجل الوظيفة بالامير واستقر عوضه احد في قطر الديوان (١) المفرد بل اقرم هو بالتكفية واستقر ابن انكوب في الترسيم حتى سافر في يوم الجمعة تاسع الشهر الذي يليه الى القدس بطالا بعد ان اخذ منه السلطان شيئا كثيرا بل قال العيني انه لم يترك له شيئا حتى اخذه واماكن هذا بالغة في كثرة الاخذ . وفي يوم الاحد المذكور استقر عبد القادر بن القاضي شهاب الدين بن الرسام في نظر الجيش بحلب بعد عزل الزين عمر بن أحمد بن اله . وفيه اطلع الامير على اقبردي المظفرى الظاهري أحد العشرات ورأس فوة بالتوجه الى مكة عوضا عن سودون المجرى وصحبته يقف على خمسين عملا كاعانة لصاحب مكة على من شاقه . وكان قد ثمة اعد منهم على العرض اثناعشر نفسا فامر السلطان بعد بسير كاتب المال بك بمجموع أسمائهم من الديوان ثم شفع فيهم بعض الامراء فردهم على حالهم وفيه أعني يوم الاحد خلع على الزين عبد اللطيف العثماني . تقدم اليك بامتقاراه أمير الركب الاول في هذه السنة وكان الامير تازي بك حاجبا لحجاب تميم قبل الا أن يكون أمير المجل . (سجادي الاولى) جمادى الاولى وفيه قبض على جواهر الخازن دار التمراري وطلب منه مال كثير ورسم بحبسه بالبرج ثم شفع فيه حتى صار الى الترسيم عند نائب القلعة تفرى برمش الفقيه واستقر عوضه في الخازنارية الطواشي فيروز الرومي الركي النوروزي ثم أضيفت اليه في يوم الاثنين سادس عشر منه الزمامية أيضا بعد عزل الطواشي هلال الظاهري برقوق عنها . وفي يوم الاحد حادى عشره استقر الشيخ نور الدين علي بن سالم الماردني أحد الايمان من جماعة شيخنا وزابه في قضاء الشافعية بهند عوضا عن قاضيا . وفي يوم الاحد ثامن عشره طلب السلطان كلاما من خازن دار الامير تفرى برمش نائب حلب كان ودوا ناره ورأس فوته وضر بهم ضربا مبرحا ثم أمر بتفهم الى البلاد الشامية (سجادي الآخرة) أوله السبت . في يوم الاحد ثانيه استقر القاضي جمادى الآخرة علاء الدين بن علي بن أقبرس ناظر الاوقاف في مشيخة الخانات القروصونية التي يساب القرافة الصفري بعد عزل العيني عبد اللطيف بن الشرفي أبي بكر بن الاشقر نائب كاتب الامير بغير حجة قال العيني فياذله لها بعد الشيخ الامام العلامة شمس الدين الاصمبغاني شيخ أكمل الدين ابن سراج الدين البلقيني . قلت وقد وليها قديما القاضي تاج الدين الميموني أحد النواب في صفوه ورافع فيه صوفيتها حتى عزل عنها . وفي يوم السبت ثامنه وصلت مقدمة جلبان نائب الشام وهي تستمل على نحو مائتي فرس منها ثلاثة بصروج ذهب وكايش ذهب وعشرة مماليك وأشياء كثيرة من الصوف والقز والخمل والياب البهليكي والصيني . قال العيني وقيل انه كانت فيها عشرة آلاف دينار . وفي يوم الخميس ثالث عشره استقر اينال الحلاقى المصري

الاجرو وفي الدوا دارية الكبرى بالديار المصرية عوضا عن تغري بردي المؤدى بحكم وفاته .
 (رجب) أوله الاثنين ثاني عشر منه استقر شيخنا في تدريس الفقه بالمدرسة الصلاحية ووقف
 صلاح الدين بالقراءة الصغرى المجاورة لامامنا الشافعى وتظرفا بعد العلامة علاء الدين على بن
 أحمد بن اسماعيل القلقشندى وكان العلامة قد تلقاها بعد وفاة الشيخ نور الدين الباولانى بمساعدة
 الامير تغري بردي المؤدى فبمجرد وفاة المذكور عزل عنها قائم العلامة كثير لذلك وباشرفنا
 بعد أن أرسل أعلم كلام من ولدى الباولانى المذكور أنه قد عين لهذه الوظيفة وهو لا يشق عليه
 توصل كل منهما فى الوصول إليها هذا مع علمه أنهم ما غير واصلين لذلك ولكنه قصد بغيره ما به
 المقالة جريا على عادته وكان ممن حضر معه أول يوم محقق العصر الشمس القيايق وكاتب السمر
 ونحلى وتكلم حينئذ على أول خطبة الرسالة وساق نسب الامام الشافعى وذكر من في أجداده
 وكذا من يلقى بهم من الصحابة ممن لا يشاركه فى معرفته غيره من الموجودين وهذه المدرسة أعين
 الصلاحية قديذ كراشمس محمد بن ابراهيم بن أبى بكر الجزرى فى حوادث سنة احدى وثمانين
 وستمائة ما مكنه انه استقر فى تدريسها والنظر عليها التماسى برهان الدين الحضر (١)
 السنجارى بمسايشم ربه كتاب الوقف وهو فى كل شهر أربعون دينار متبالة على التدريس وعشر
 دنائير على النظر وفى كل يوم ستون رطلا من اخبز ومن الماء الحار وابتان وكانت هذه المدرسة
 منذ ثلاثين سنة وأكثرت خالية من مدرس مع ملازمة النجباء والمعتدين للاشتغال بهم انتهى
 وقد تلاشى أمرها جدا بحيث صار للدرس بها فى كل شهر سبعة دنائير ولولا [أن] السلطان
 الملك الاشرف أبو النصر قايتباى عمراوانها وجعل محرابه على الاستقامة بل وعمر ما يلحق بذلك
 حتى صارت بهجة الناظرين وقرعة عين العابدين لكانت (٢) بلا التباس (٣) أشرفت على
 الانداس فأيد الله به الدين وحفظ به حجة على المسلمين وكفاء شمانية الاعداء والحاسدين
 وفى يوم الخميس خامس عشر منه حضر جماعة من عرب نجد الى القاهرة كان السلطان أرسل
 بطلبهم ليولى كبيرهم امرة المدينة النبوية لكونهم من أهل السنة فمما لرافضة وان عيشوا
 على مكة والمدينة ليخلصوا أهلها من الشيعة والرفضة فأزله السلطان بالميدان ورتب لهم
 على مقدارهم وأكرمهم لكن لم يتم له مارامه لغرض بعض أهل الدولة . وفى العشر الاخير منه
 ختم صاحبنا فى الدين القلقشندى أخواله المنفصل قبل قراءة كتاب الدعاء لطلب انى ليه لاهلى
 شيخنا وسمعه جماعة وكتب فيهم . (شعبان) أوله الثلاثاء . فى يوم السبت خامسه رسم
 السلطان بنى سودوت السودوتى الحاجب الى قوص ثم شفع فيه فرسم توجهه الى طرابلس

رجب

شعبان

على اقطاع هين من اقطاع الاجناد ثم شفع فيه فانيافرة في عنه وألبس خلعة الرضا وان يكون
مستقرا على عادته بالقاهرة حاجبا وفيه حضرت قصاد أولاد ملك الذرق شاهر بن تيمورلنك
فأزالهم السلطان بالبيت الذي كان فيه تغري بردي المؤدى ومنع من الدخول اليهم ثم في يوم
الاثنين رابع عشرة من ابطهم الخليفة بالقصر الكبير من القلعة وأبطل خدمة الايوان
ولكن لم يحضر القضاة ولا غيرهم من المتعمين سوى كاتب السر وناظر ايليش وقرئ على شيخنا
ابن الامين سند (١) ورفع اليرين والقراءة خلف الامام كلاهما للجاري فكان ختم آخرها
في ليلة الاثنين رابع عشر الشهر المذكور وكان القارئ لها التقى القاضى المذكور قريبا
وكنيت من سبع جميعها (٢) وفي رجب أوشعiban استقر الشيخ شمس أبو الوفا محمد بن أحمد
ابن ايليش في قضاء بلدة غزوة بحكم وفاة قاضيه الشمس بن الاعز (٣) وعدم استعفاء أحد ذلك
من أهلها غيره . (ومضبان) أولاد ايليش في سادس عشر من ختم شيخنا البرهان رمضان
ابن خضر على شيخنا قراءة كل من ذم الكلام لله روى (٤) والاعتقاد اليه في وكنيت من سبعة هما
بسمهما . (شوال) أوله السبت . في يوم الثلاثاء رابعه قبض كل من الاميرين قرار
البكتري المؤدى أحد الدوادارية ويعرف بالمصارع وهو مبشراحده واقبردا نظاهري
مقدم الاجناد المقيمين بمكة على أميرها السيد علي بن حسن بن عجلان وأخيه السيد ابراهيم
واحتفظا (٥) عليهما وأرسلا قاصدا الى ابن أخيهما السيد زاهر بن أبي القسم بن حسن بن عجلان
بإعلامه أن والده دولة السلطان امره بمكة عوضا عن أخيه ومع القاصد مما يستدل به المذكر
على الامان بتدليل وخاتم وثباته فلما كان في ليلة الخميس سادس عشر السيد زاهر وقرئ
بمحضرته في صبح اليوم المذكور المثل الشاهد لذلك وهو مؤرخ بتاسع عشر شعبان وألبس زاهر
المذكر خلعة وطاق وهو بمأوى له على زعيم [و] بعد ذلك بيومين وذلك يوم السبت ثامن
توجه الاميران المذكوران ومعهما جماعة الأتراك الشريفيين علي و ابراهيم الى جده فوصلوها
ضمني يوم الاحد فأركبوهما في الحبال حلقة (٦) كانت معدة لذلك وتوجه بهما الى القاهرة
فكان دخولهما في خامس عشر ذي الحجة وهما مقيدان (٧) فسجنا ببرج القلعة
وفي صبح يوم السبت سابع عشر ذي القعدة وصل السيد أبو القاسم مكة محرما وكان
يرسل اليه من القاهرة صحيفة الحاج فطاق وسعى ثم عاد الى الزاهر وخرج من مكة من الأتراك
القائه فلبس خلعة ودخل المسجد الحرام فقرأ التوقييع وهو مؤرخ بسابع شوال وطاق
وخرج من باب الصفا وزيارته مكة وكان ألبس الخليفة بذلك بالقاهرة بين يدي السلطان

(١) ؟ (٢) جميعا (٣) الاعز (٤) الهروي (٥) واستغفرا (٦) ؟ (٧) بقيتين

في يوم الاثنين ثالث شوال وشرط عليه ان يبطل القزلة وهي ان عادة كبارهم ان تستجيرهم
 الرب ويسعون نزيلا وغلب عليهم ذلك حتى صار من عليه حتى يستنزل بعضهم فلا يتمكن
 صاحب الحق من مطالبته وكثر (١) البلاء ذلك والافراط في ترويع ذلك السلطان فشرط
 على أي القوم هذا ان يبطل ذلك بجلد ويعاقب من نكح وكذب على بذلك التزام وعكس عليه به
 بعد ذلك من حسنات السلطان رحمه الله وكذا خلع في هذا اليوم أعني ثالث شوال على معزى
 ابن هيجان بن وبيد باصرة النبع عوضا عن محرم بحكم وفاته وسافر مع الحاج أيضا الى محل ولايته
 وفي يوم الثلاثاء مائة عشر كُتبت عن شيخنا الامام ولزمت مجلسه في ذلك حتى مات
 رحمه الله وفي يوم الاحد ثالث عشره قرأت من حفظي عليه الخبيرة مع عرض عدة كتب
 بل وقرأت عليه شرحها بعد ذلك وفي يوم الاثنين سابع عشره برز أمير حاج المحمل
 ثاني بك البردكي صاحب الجباب الى بركة الحاج وأمير الاول الزين عبد اللطيف المقدم
 وفي يوم الاثنين سابع عشره أعيد البدر العيني الى محبته مصر والقاهرة عوضا عن بار على
 الجهي الحراساني بحكم عزله وتوجهه الى مكة وكان قد استناب في غيبة القاضي أفضل الدين
 شهود بن عمر القروي أحد النواب من الحنفية هذا مع سبق اختصاصه بالبدر بحيث ولاه الخطابة
 بتدرسته ولذا لما استقر البدر الآن فقم عليه الانضمام للذكور ولم يستنبه وفيه نازع
 ولنا الشيخ زين الدين عبادة القاضي ناصر الدين بن الخلطة لكونه استقر في وظيفة والاهما
 تدرس المالكية بالاشرفية الجديدة محججين بقول الواقف ان من كان له ولد فيه أهلية للتدريس
 بهما لا يقدم عليه غيره وساعدهما جماعة من الاكابر أعظمهم شيخ المكان الأميني الاقدم رائ
 فانتزعت منه لهما عملا بشرط الواقف وأنه ليس في شرطه أيضا ما يمنع التشريك واستمرت
 معهما حتى ماتا وهي الآن باسم واحد هما واستنصب عنه فيها العلامة المتفنن (٢) نور الدين
 علي السموري المالكي الضرير دام النفع به وقبل ذلك نزع القاضي شمس الدين محمد بن محمد
 ابن عامر المالكي لكون أحد النظار بالشجونة قرر في تدريس المالكية بهما عوضا عن الشيخ
 عبادة أيضا وعل املاسا (٣) فيها بان شرط الواقف انه لا يقدم على من كان متاهلا للتدريس (٤)
 من طلبة المكان غيره وحيث ان يكن فيهم من فيه أهلية للتدريس قرر من غيرهم ويقدم الأفضل
 فالأفضل والامثل فالامثل وقد قرر الناطر الآخر الشيخ يحيى العجيمي المغربي واتفقوا
 على أنه أفضل من ذلك فصرف ابن عامر واستقر الآخر وأشار بعض الحاضرين بان يصوز
 ابن عامر بوظيفة خفيفة (٥) من وظائف المستقر فيادري القاضي المالكية وتبرع عنه لابن عامر

(١) وكثير (٢) المتفنن (٣) (٤) التدريس (٥) حقه

بتدريس الجالية ووقع التراضي على ذلك لكنه لم يتم فان القباضي غلب من ابن عامر
 لكونه واجهه بكلام لم يرتضه فتعصب له فاطر الجالية ولم يرض النزول وخرج ابن عامر
 كان الخليفة بغير شيء (ذو القعدة) أوله الاحد حسبما استقر عليه الحال وفي يوم الاثنين
 ثانيا قدم اركاش الظاهري الدوادار الكبير كان من تعصبه بدميا لمظاويما فطلع الى السلطان
 وأرسل له كما قال العيني كالمية بسمور وان يكون بيته بلامع الاذن له في الركوب
 الى أي مكان أحب وفي يوم الاثنين رابع عشره أعيد طرعا ان السعدي الذي كان نائب القدس
 وعودروني الى حلب الى النيابة المذكورة بعد طلبه من حلب الى القاهرة
 وشاع تباينه بسبب ذلك عرضا عن كان فيها وفي يوم الاثنين حادي عشر منه أزيلت الدكة
 التي كانت أسدنت بباب ال أحد أبواب المسجد الحرام بسبب القاضي
 أبي الين كما تقدم في السنة التي قبلها وأعيدت بباب ما كانت عليه وفي ثالث عشر منه
 قدم الشيخ شمس الدين الوفاي القاهرة من دمشق وهو قاضها اذ نال لزيارة السلطان فأكرم نزله
 وسر الناس به ولم يلبث كما قال العيني على قعر نفسه أن عاد الى محل ولايته وفي أواخره قدم
 ميشرا الحاج علي العادة فأنخير بان الواقعة كانت يوم الاربعاء وأنه كان مع الحاج بعض الفلا
 رفيم ارسم السلطان بتغير المراكب بالقاهرة وشواح فتددة من بلاد السواحل كطرابلس
 وبيروت وتغير هذا اليهز عسكرا لقتال الفرنج فبادروا ذلك وكان داسيا في السنة الآتية

ذكر من علمته الآن من مائة في هذه السنة

ابراهيم بن علي بن احمد بن أبي بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الاديبي البارع برهان الدين
 الهنسي الصوفي والسنة احدى وستين وسبع مائة قضاة بخله واشتغل وبرز في النظم
 وأن مشه ما ينتظر فيه وكان أحد الصوفية بالبيروسية وكتب عنه صاحبنا النجم بن فهد
 من نظامه لما رأيت الورد ضاع بخله وعذاره آس عليه دائر
 أيقنت ان القدر غصن مثر بياضه وعليه قلبي طير
 قلت ويقال انهما الفير

وقوله	بان افيان الصبر من بخلهم	والذين قد وافي رولي السرور
	وخطفوا الصبر حليف الاسي	ألا الى الله تضيق الامور
وقوله	وشادن يروي حديث الهوى	يعبه عن خله الازهرى
	حتى اذا عارضه عارض	أصبح يرويه عن الاشقرى

مات بالقاهرة في ربيع أول . أحمد بن علي بن سنان بن عبد الله بن عمر أحد القوادى بمكة مات
في المقتلة الماضى شرحها في صفر . أحمد بن قوصيون الدمشقي الشيخ المقرئ مات في ليلة
سادى عشر الحجة . أحمد بن محمد بن أبي بكر شهاب الدين أبو عبد الله في عمله القاهري الخنقي
ولكون والده كان أميناً على حواصل فتيك الاشرفي . بتتري من الرافضة . وخرج بصفر سنة ست
وسبعمائة كما وقفت عليه عرف بابن الخازن ولدته في سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة
ونشأ بها حفظ القرآن وكتب (١) على الشهاب بن خاضى كتاب النافع في فقهه منهجه
ثم فكسب بالشهادة وداوم التسلاوة وعرف بالعدالة ولوا عتقى به في السماع لأدرك القدماء
ولكنه سمع بالآخرة على التلويح جزأى إلهام وعلى العريسي والسويدي وغيرهم أجمع
و جاور بالمصريين مرارا وسمع هناك بمكة على العفيف الساوري وأبي العباس بن عبد المعطى
و حدث جمع منه الفضلاء مات في يوم الاحد ثمانى جمادى الآخرة بالقاهرة . ابراهيم
ابن عمر بن محمد برهان الدين الزايع ثم القاهري الخنقي أحد الساج عبد الوهاب نقيب شيخنا
و أحد الصوفية بالقاهرة الناصرية السرياقوسية كان عدلاً خيياراً مات في أحد اربعين .
أحمد بن محمد بن فهد شهاب الدين بن الشيخ شمس الدين بن فهد بالنصير المصري عرف بابن
المغيرة بالنصير أيضاً وأمه سوداء ولد بعد السبعين وسبعمائة ونشأ في حجر أبيه فلم يشغل به علم
فوجهه إلى أمير أبي بكر بن بشار وأكثرت من معاشرته الترك مع تزييه بزيهم ومعرفة بلسانهم
فراجعتهم بذلك لاسيما مع اتساع الفقر حتى أنه ولي في سلطنة الظاهر جعققي مشيخة المقام
الدمشق وانتزعه عن كان معه بشيرة مستند وهو السيد نور الدين علي الأبودري المعروف بـ سنان
و كثر فيه الشكوى وكان مع كونه لم يميز في شيء من كل الدنيا بالدين ولا يتوقى منسب معين
بعضهم أفعالاً قيمة لا مع اظهارهمى الصدق والديانة البالغة ويتوسع في المأكول واللباس من
غير حادة فلا يزال مديوناً ويشكو الضيق واستمر كذلك حتى مات بعد ضعف ستة أشهر في ليلة
الثامن من ذى الحجة واستقر بعده في مشيخة المقام ولده فأقام فيها سيرا ثم أعيدت للأبودري
وأبوه مات في سنة تسع وثمانمائة وفيها ترجمة شيخنا وغيره . أحمد بن يوسف بن شهاب الدين
الجوارى الدمشقي الهدل الرضى مات في يوم السبت عاشر جمادى الاولى بدمشق ودفن بمقبرة
باب الصراة وبس وكانت جنازة حافلة . ايمنش بن عبد الله المصري كان أصله من ماليك الظاهر
برقوق وعين صار من بجهة الدوايرية في الدولة الناصرية فخرج ثم بأمر عشرة في الدولة المريدية
ودام على ذلك إلى أن ولي الاستبارة الكبرى في أوائل الايام الاشرقية فلم ينتج أمره فيها

وعزل بعد يسير وأقام أمير عشرة مدة إلى أن أصيب في جنده بياض بحيث كان يستره بجمرة
فأخرجها لاشرف عنقه ودام بطلا بل أخرج إلى القدس وغيره فلما تسلم من السلطان داخله
وقرب منه جدا فلم يلبث أن أبعد ونفاه إلى القدس أيضا ثم رسم بعوده فلم يدره إلى أن سقط
عليه جدار قنطاطه فأخرج من تحت مغطيا عليه فهاش بعده قليلا ومات في أوخر ليلة السبت
العشرين من رجب ودفن بتربة الأمير قلوبك في الصحراء وكان كما قال شيخنا فارثا لا تر أن
صحا في جلته كثير البر لهم مع شرفه وبذاته لسان وارث كتاب أمور فيما يتعلق بالمال قال العيني
ولم يكن مشكورا السيرة سأل الله تعالى وإيانا . قفري بردى بن عبد الله الروعي البكلمشي
المؤذي كان في أيام أستاذه بكلمش من جملة المسالك ثم ترقى حتى صار من جملة العشرات
في الدولة الناصرية فربح ثم أخرج المؤيد قبيل سلطنته أقطاعه وأعاد بعد أن تسلطت مدة
وأقام حاملا إلى بعد سنة ثلاث وثلاثين فأنتم عليه لاشرف بأمره طبخانات بعد أن كان
عملا قبل ذلك من جملة رؤس النوب ثم صار رأس نوبة ثاني ثم صار أحد المقدمين ثم حاجب
الطباب في سنة اثنين وأربعين بعد انتقال سودون السودوني إلى امره بمجلس ولم يلبث أن صار
دوادرا كبيرا بعد تقي أركاس ففهم أمره جدا وقصد في المهمات ونالته السعادة وعمر مدرسة
مستنة في طرف سوق الاسا كفة بالشارع قريسا من صليبة جامع طرولن وجعل فيها خطبة
ومدرسا وشيخا وصوفية ووقف عليها وقفا كثيرة غالبا كما قال شيخنا انتصب وقرر
في مشيخته بالعلو القلقشندي وكان قد أخذ من يد وقتا وكان كقيل عارفا بالاحكام قاصدا فيها
نساء من الحقوق لا يلقه عن ذلك رسالة ولا غيرها ويكتب الخط الذي يقارب المنسوب ويتفقه
ويشال الفقهاء ويذاكر بأشياء من التواريخ ويعقب عن القاذورات مع سبه ونفس لفظه
وتعده بشائعه مات في ليلة الثلاثاء حادي عشر جمادى الآخرة بعد مرض من طويل وصلى عليه
بمسلي المؤمني وشهد به السلطان والقضاة والامراء من دونهم ودفن بتربة طيغ الطويل
أستاذ بكلمش أستاذ به الصحراء قال شيخنا وسرا كثر الناس بموته لثقل وطأته عليهم قال
وأظنه قارب السبعين أما العيني فقال انه كان رجلا يقرأ أو يكتب خطا جيدا وعنده ذوق
من الكلام وتحرير في الاحكام ولم يكن جبارا ولا عونا . جبار بن أحمد بن عبد الكريم
ابن عبد الله بن عمر أحد القوادكة مات في القهقهة الماضي شرحها في مصر . هادي بن منصور
ابن عمر الهري القادكة مات بناحية اليمن . حسن بن نصر الله بن حسن بن محمد بن أحمد
ابن عبد الكريم بن عبد السلام الصاحب بدر الدين ابن ناصر الدين بن عبد الله بن شرف الدين

ابن كمال الدين بن زين الدين الازكري الاصل ثم القوي القاهري كان جده خطيباً بالادب
ثم دعي (١) ونشأ أبوه (٢) ناصراً الدين بعدد يتعلم الحساب ويعاني البساطة ويأمر عند
سيف الدين الداعي (٣) فتولى قومه وولاه صاحب الترجمة وذلك في ليلة الثلاثاء ثالث
عشر من ربيع الاول أو الاخر سنة ست وستين وسبعمائة بفرود ونشأ بهما فقيرا جدا فأتاهم
القاهرة وهو كذلك وكتب التوقيع بسبب القاضي ناصر الدين بن النسي (٤) ثم خدم في
الشهرين شامدا في ديوان أرغون شاه أمير مجلس في الدولة الظاهرية برقوق ثم انتقل إلى
مهاجر وادار بكاشي السادي أمير صلاح وحسن حاله ولا زال يترقى حتى ولد نظير الجيوش
وولي نظير الجيش بالديار المصرية ثم وزارتها ثم الخاص بها في الدولة الناصرية فربح وقتا
ولي الوزارة والخاص في الدولة المؤيدية ثم سودر مرارا ثم عمل الاستاذية في دولة الصالح ثم
ثم انفصل عنها وأعيد إلى الخاص عوفنا عن مرجان انظار دار ثم أعيد إلى الاستاذية في
الدولة الاشرفية عوضا عن والده صلاح الدين ثم انفصل عن الخاص بالكريمي عبد الكريم
ابن كلاب فخدم في أوائل جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين ثم انفصل عن الاستاذية (٥)
وصودر وهو والده المذكور ثم أعيد ثالثا بعد مدة إلى الاستاذية فلم تطل مدته فمات بابل عزلا
عن قريب ولم يداره إلى ان مات والده فاستقر بعده في كعبة السرو ولم يلبث ان عزله الظاهر بالكمال
ابن البارقي ولزم بالبرقعة واستولت عليه الامراض المختلفة حتى مات في عصر يوم الثلاثاء
سابع ربيع الاول ودفن من القبة بقرية التي في العصر اخرج الباب الجديد عند والده صلاح الدين
وكان شحاطا ولا يخفى ما حسن الشكالة مدور الحية كرمها مع باذرة (٦) وحياة وصياح
واقسام على الملوك وانهم ماله في اللذات وتأنق في المآكل والشارب ساخه الله وقد ذكره شيخنا
في سواد سنة ست عشرة من أنبائه وقال انه نشأ به وتقل في المباشرة بها ثم بالاسكندرية
قليل وقد كان دخل مع أبيه اليها وزوجها بنة الصغير الناظر بها انتهى ثم استقر في نظار الخاص
بالقاهرة عوضا عن ابن البقري في جمادى الاولى سنة ست وعشائة واستقر بالقاهرة ثم ولي
الوزارة في شوال منها ثم عزل عن نظار الخاص في سنة سبع وعشائة بالفخر بن غراب
وقد كان عليه انتهى ثم صرف عن الوزارة في جمادى الاولى منها ثم استقر في نظار الجيش عوضا
عن علم الدين على أبوكم في جمادى الاولى منها ثم أضيف إليه الخاص والوزارة في شعبان منها
ثم صرف عن الوزارة في رمضان وعن نظار الخاص في صفر سنة ثمان واستمر في نظار الجيش إلى ان
عزل عنها في سنة ست عشرة واستقر في نظار الخاص إلى ان عزل عنها في آخر دولة المؤيد وولي

الاستناد اريه بعد ذلك ثم انقطع في منزله في دولة الاشرف الى أن ولي كتابة السرب بعد دولة صلاح الدين وذلك في ذي القعدة سنة احدى وأربعين ثم سرف في ربيع الآخر من التي بعدها واستقر في منزله مقيما . حوزة بن قاسم بن احمد بن عبد الكرم الحسن الكرني ثم المكي مات في صبح يوم الاحد ثالث عشر صفر بالركابي بوادي حنود وحمل الى مكة فدفن بها . خلفه بحجة ابنة أبي عبد الله محمد بن حسن بن الزين محمد بن محمد بن القطب أبي بكر القسطلاني المكي أم احمد أجاز لها في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فيما بعدها الساورى والملبي والصردى والتقى أبو حاتم وابن الشيخه والحافظ بن مسند وآخرون وأخذ عنها النجيم بن فهد وغيره وهي من بيت كبير ماتت في رمضان بمكة . ديسر بن بشار بن علي بن سنان بن عبد الله بن عمر أستاذ القواد بمكة وابن أخي احمد بن علي بن سنان المذكور قريبا مات سنة في المقتلة الماخني شرحها في صفر . زينب ابنة عبد الله بن أحمد بن علي بن سليمان بن فلاح أم الماسكين ابنة الولي النهر عفيف الدين أبي محمد اليافعي الباني ثم المكي ولدت في جمادى الاولى سنة ثمان وستين وسبعمائة بالمدينة النبوية وأجاز لها ابن أمية وابن الهبل وابن السوقي وابن النجيم وابن قاضي الزيداني والصلاح بن أبي عمرو والشهاب الأزدي والاسنوي وآخرون وبخروجها صاحبنا النجيم بن فهد مشيخة وحدثت بهم ساو بخيرها ومن أخذ عنها صاحبنا القاضي قطب الدين الخضرى الدمشقي ماتت في ليلة الخميس سابع جمادى الاولى بمكة وقبرت مع أبيها رحمه الله تعالى حشر (١) أمير الدين بن علي بن صالح بن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل بن فهد بن عمر والعلامة زين الدين الانصارى الخزرجى الزرزاى (٢) القاهري المالكي ولد في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة بزراز من قرى مصر وقرأ القرآن ثم انتقل الى القاهرة ففقد كتابا ويجمع الكثير على جماعة منهم البرهان التبريزي والزين بن لشيخه والصلاح الزقماوى والمزني والملبي والشمس محمد بن ياسين الخزولي والعلابن أبي الجعد وأبو علي بن المطرز والنور الهوري والشمس الطريرى الحنفى امام الصرخية والشهاب الطهرى والحسلاوى والسويداوى وناصر الدين الفرات والشراف بن الكويك والسراج البلقيني والزين العراقى والهميشى والتقى الدجوى والقارى والنورالابيضى والجمال الرشيدى والشمس محمد وهريم ابنا الاذرى واشتغل بالعلوم على غير واحد فتفق بها خيه الشيخ نور الدين وباتاج بهرام والجمال الاقفاصى وقاسم بن مهيد اعقباني المغربي وكان يصفه بأنه من جملة العلماء والشهاب الخفراوى والشمس البشارى وعنه أخذ العمريه وغيرها وكذا أخذ العمريه والاسليني والمغاني وكثيرا

من العلوم عن العرب جماعة وحضر أيضا عند الشمس البساطي والشهاب الصنهاجي والفتا
عن الانباري والحديث عن عز الدين العراقي والراج البلقيني ولازم البدر الدمايني حتى
أخذت منه حاشية على المفتي ودخل محبته اليه في سنة تسع عشرة وفارقه لما أوجب البدر إلى
الهند وبعث حينئذ ولازم الاشتغال حتى تقدم في الفقه والاصليين والعربية وشاراه في غيرها
ومسار أجد أعيان مذهبه ونسخ بخطه الحسن الكثير ودرس المالكية في الشينونية بعد
الشهاب بن تقي وفي البرقوقية بعد الشمس بن عمار وفي الاشرقية المستجيد بن واقف
أول ما فحمت بعد أن كان الواقف رام الاقتصار فيها على الحنفية فقط وتصدي التدريس
والافتاء والافادة قدما فأخذ الناس عنه من أهل كل مذهب طيبة بعد أخرى وانتسروا به
في الفقه وأصوله والحربية وغيرها من الغنون مع حسن تربيته للطلبة وعدم مسامحة لهم
بل يغلظ على من لم يرض فهمه أو يحجهم منهم إلى أن اشتهر ذكره وبعد صيته وعين له من
المالكية بعد موت الشمس البساطي فأبى وصهم مع الحاشية عليهم عليه على الامتناع ثم اختفى
بعد قول كاتب السراة عن السلطان أنه يخبره (١) أنه قد ولي السلطنة مغمصوباً فيهم (٢)
وليكن مغمصوباً فقال حتى استخيرا لله ثم استجب من وقته وسافر إلى دمياط فاختفى بها وكذا
أقام عند الشيخ ابراهيم المتبولي أيضا مختفياً أياما حتى استقر البدر ابن النفيسي فظهر
حينئذ ولم أعلم بعد البرهان الانبساطي من أهل هذا القرن من يشاركه في الصدق وعدم قبول
التضام فيه ثم انقطع إلى الله تعالى وأعرض عن الاجتماع بالناس بل والافتاء إلا باللفظ
أحيانا وأقام عند الشيخ مدين في زاويته بالمقس مقبلا على شأنه (٣) منقطعاً إلى العمل والعبادة
وفي أزد ياد من اخبير الخماسين حتى مات في يوم الجمعة سابع شوال وصلى عليه بالأزهر مقدم
الناس الشيخ مدين المذكور وكثر التأسف عليه ولم يختلف بعده في المالكية مثله واستقر بعلمه
في الاشرقية ولده وفي الشينونية يحيى العجبي كما تقدم وكان فصيحاً طلق اللسان حسن
التقرير علامة مبرزا في المعقول والنقول صالحا خيرا زاهدا ورعا صلبا في الدين غاية في التقشف
خصوصا في آخر أمره سالكا طريق السلف لا يتجاني المشي على قدميه في ضروراتها وغيرها
معلا امتناع الركوب بما يترتب عليه من أمر المشاة ونحوهم بالاستناد به غير ضرورة حتى يمر
عليه أنس ووقار ومحاسنه كثيرة وعكس هذا ما عند الرفاعي (٤) من حديث المغيرة ابن شعبه
أنه قال وجدت صاحب الواحدة أن . . . زار (٥) وان حاضرت حاض وان نفست نفس
وكانت اعلمت اعلمت معها بانتظاره لها ثم ذكر صاحب الثنتين وصاحب الثلاث وصاحب الأربع

وشعوه قول بعض أعمم مثل المحدث الذي له شيخ واحد كالرجل له زوجة واحدة اذا حافظت بقي وكان يقول مشير الشدة اعبا التزويج على سبيل المراجعة لو كانت الزوجة (١) تصح في الزوجات لشاركت في جزء من أربعة وعشرين جزءاً وقد سببه الامام أبو عمر والاوزاعي فقال لصديق له ان استطعت ان تسكني في هذا الزمان بنصف امرأة فافعل رويته في معاشره الاهلين لاني عمر التوفاني وكذا كان صاحب الترجمة يقول انه قال تزوجوا فقراء يغنيكم الله وأنا أقول تزوجوا أغنياء يفقركم الله قلت وهذا منه محمول على من يتكل في تزوجه على غناه وقد حدث باليسير أخذ عنه أهمما بنا واستشهد به شيخنا على من أنكر عليه حكايته عن البلقيني في غمام كما نرحمنا في غيره هذا المحل فقال كافر أنه بخطه بل ترجمه شيخنا في تاريخه بترجمة جيدة فقال الشيخ العام العلامة المفتي رافقنا في السماع مدة ومهر في الفقه وغيره وصار رأس المالكية بآخرة وانقطع قبل موته بمديدة الى الله تعالى وقال العيني انه كان من أهل العلم والدين رحمه الله وأبانا . عبد الله بن أبي بكر بن حسن الشيخ جمال الدين السنباطي ثم القاهري الشافعي الواعظ ولد في رابع ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وسبعمائة وحفظ القرآن وكتبها منها الشاطبية والرائية والفية ابن مالك وعرض في سنة خمس وسبعين على السراج بن الملقن ومحمد بن الصايغ والكمال الدميري وغيرهم وأجازوا له واشتغل بالعلم على غير واحد ولازم البلقيني في الفقه وغيره ومع عليه صحيح البخاري بلى كان هو قارئ الميعاد عنده من كلامه ومن كلام غيره ثم عند ولده من بعده واستنابه هو وغيره في القضاء وكذا أقرأ عند القاضي علم الدين وتقدم في الفقه والوعظ وتكلم على الناس بالجامع من نحو سبعين سنة الى ان اشهره ذكره وحظي في ذلك الى الغاية وكذا وعظ بمكة حين جاورهم وراح أمره هناك أيضا حتى ان الشاب التائب (٢) الواعظ فارق مكة وظهر الى جهة اليمن وقد حدث باليسير وكان على وعظه أنس واكلامه وقع في النفوس أشئ عليه شيخنا في تاريخه وذكره العيني باختصار تعرض مدة قيل انها أكثر من سنة ومات بعد أن أعرض عن القضاء من مديدة في أواخر رمضان رحمه الله وأبانا . عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الدمشقي الاصل القاهري جمال الدين الازرقى أحد مشاهير الدين الامام الآتي قرأ القرآن وبرع في الموسيقى وكان من ندما عبد الباسط وأحمد موقعي الدست ولما سافر الشرقي يحيى بن العطار عن مشيخة الباسطية بيت المقدس رغب له عن أشياء من وظائفه رغبة أمانة فلما عاد دفع له ما جمعه من الوظائف المشار اليها وأعادها له أيضا مات في يوم الاثنين سابع عشر شوال أرخه العيني . عبد الله بن عقيل

ابن مبارك بن دينة الحسني المكي مات به ليلة الاحد مابح عشر جمادى الاولى . عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله بن محمد الشيعي زين الدين أبو ذر بن النعمان بن الحسين بن جهم الدين
ابن شمس الدين القاهري الحنبلي عرف بالزكاوي ولاقى ابي عبد الله بن الحسين بن جهم
وسمى له ليلة مائة وثلاثين كتابا حفظ القرآن وكتب منها في الفقه والسنن وأخذ الفقه
عن أبيه وغيره وأذن له في التدريس والافتاء وناب في مالكم قديما ثم أعرض عن ذلك
ومع في سفره فمات في سنة خمس وستين على الشمس محمد بن ابراهيم الباني وغير
عني تفريده وصار خاتمة من يرويه عن المذكور بالسمع وتنافس الفضلاء في أخذ علمه
حتى جمع منه الجمل الفقير من الامم ان وغيرهم كفا مع علي بن حاتم والزين الدواني
والتفري في تدريس الخطابة بالاشرفية الجديدة أول ما فقتل من واقفها وبالشيوخونية عتب
قاضي الخطابة الهيب بن نصر الله بل وكان يسمي الامام بها أيضا وكان اماما فاضلا يبيد عنهم
مشاركات في وقتي لكنه استراح (١) في آخر عمره وقد ترجمه شيخنا أنه كان يدرس الفقه قال
وصار في هذا الوقت مستند من معجزة بده وشيخ يصره مات في ليلة الاربعاء ثامن عشر
سفر بالقاهرة واستقر بعده في الاشرفية القاضي عز الدين الثاني وكان يفتي عنه ما يفتل
يمروقه بل ودياته وفي الشيوخونية قاضي الخطابة البدر البغدادي وفي الامام شيخنا الملقب
أبو النعمان رضوان المستمل . عبد السلام بن موسى بن أبي بكر بن أكبر الشيرازي الهبي المكي
المزوي والد عبد العزيز وموسى وولد الجلال محمد بن عبد العزيز ولد بمكة في ربيع الاول سنة
خمس وثمانين وسبعمائة ونشأ بها فسمع من ابن صديق وأبي الطيب السهولي والمراني والجد
الشيرازي والشمس ابن سكر وغيرهم وأبزره العفيف التتاورى والميني وابن جانه (٢)
والتموز والصوري وآخرون وحدث مات في آخر ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة بمكة .
عبد العزيز بن علي بن أبي العزيز بن عبد العزيز بن عبد الله القاضي عز الدين البكري الندي
شم البغدادي الحنبلي ولد بفيل سنة سبعين وسبعمائة واستغل وجمع من أصحاب السراج
المزوي وقرا بالروايات وقام على المواعيد وتحويل الى القدس فكنها زمانا وولى قضاء
الخطابة بها وقام ذاك على الباعون وهو خطيب الاقصى حينئذ فلما ولي الباعون
قضاء الشام فرأى عز الدين بغداد فقام بها وكان يزعم أنه ولي القضاء بها ثم رجع الى القدس
أيضا فلما دخله الهروى وقع بينه ما شئ فمات في الهرى بأهله الى القاهرة فلم يفت المزيانية
في سنة احدى وعشرين بقرره الواقف في تدريسها وقد رجع الى الهروى الى القاهرة وولايته

قضاء الشافعية بها فكان العزيز من قام عليه حتى عزل ثم نقل العزيز إلى قضاء الشام فباشروا مدة
ثم رجع إلى القاهرة بعد موت المؤيد فاستقر في قضاءها بعد صرف المحب البغدادي وذلك
في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ٢٩٩ لكون السلطان وجماعة من دولته كانوا يعرفونه
من دمشق ويرون منه ما يظهر من التقشف الزائد كحمل طبق الخبز إلى الفرن ونحوه ثم صرف
في سنة ٨٥٥ هـ وثلاثين بالمحب بواسطة أنه دبر أمرا رآه به استمراره في المنصب (١) فانعكس
عليه فسقط في يده ومضى في عوده فلما تم بل أعيد إلى قضاء الشام ثم صرف عنه بالنظام ابن مفلح
وقدم القاهرة فيها وتمكن من الإقامة بها فخرج إلى القدس ثم إلى الشام ثم رجع إلى القاهرة
ومضى في الأمور إلى دمشق ثم مات بها منفصلا عن القضاء في مستهل ذي القعدة ودفن بمقبرة
باب كيسان وكان فقيها متقنا طارحا للتكلف في ملبسه ومركبه بحيث يردف عبده معه
على بشارته ودية ما طي ثراء حوائجه بنفسه ماشيا وينقل عنه أشياء مفضحة كل ذلك لكثرة دهائه
ومكره وحيله وكونه عجبا في بني آدم وكان ربما افتخر فقال وليت قضاء الشام والعراق ومصر
ولم يقع ذلك لأحد من أقاربي وقد اختصر المغني لابن قدامة في أربع مجلدات ونظم اليه
مسائل من المنتقى لابن تيمية سماها الخلاصة وكان اختصر الطوفي (٢) في الأصول وعمل
عدة الناسك في معرفة المسالك ومسالك البررة في معرفة القراءات العشرة وشرح
البرجانية وبيد المعاني في علم البيان والمعاني وغير ذلك قال العيني ولم يكن طويلا الباع
في العلم بل كان شديدا الخفة والتفتت بحيث تفحص الناس منه ووعلم يحلم الناس من لسانه
زاد غيره ولم يكن باخود يحكي عنه في كل الرشوة العجايب عن الله عنه أخبرني شيخنا فيها
قرأ أنه بخطه قال سمعت القاضي عز الدين القدسي عبد العزيز بن علي بن العزيز قاضي دمشق
يسألنا قسما منزلة الخربة يعني وهم داخلون دمشق في قال سمعت القاضي شمس الدين
ابن الديري يقول سمعت الشيخ علاء الدين البطايني بيت المقدس يقول وقد سأله هل رأيت
الشيخ تقي الدين ابن تيمية فقال نعم قلت فكيف كانت صفته فقال لي هل رأيت فيمسه العشرة
قلت نعم قال كان كقبة الصخرة مليا كتبها [كان] أنها لسان ينطق . عبد القادر بن أبي بكر
ابن علي بن أبي بكر وباقي نسبه يأتي قريبا في أخيه محمد البكري البليسي الأصل الحلي القاهري
الحنبلي والد محمد الدين كاتب العليق ولد في سلخ ذي القعدة سنة ٧٩٦ . واعتنى به والده
وأحضره في الثانية على الحافظين المراق والهمي وابن أبي الجمد والتفوتني وجمع بنفسه على
الشرق بين الكرويك ومحمد بن قاسم السيموطي وغيرهما واشتغل بالمباشرة فلما مات نصره

بن أبي العليق فأتاهم فيها حتى مات، وذلك عقب أخيه الآخر يسوع بن قسطنطين بن
 عبد الله بن عبد الله الذي برأس حاكمية مصر الذين وابتدوا دارا حسنة بفتح رارة عفا الله عنه .
 مات كوريم بن أبي سعد بطبر الحسني المكي مات في نحو يوم الاثنين عاشر جمادى الأولى .
 بن الكرم بن علي بن فرج المكي القاهري بفتحات مات في شهر ربيع بالحبشة من بلاد
 الحبشة . علي بن أحمد بن ثقبه الحسني المكي مات في ليلة الاثنين سابع عشر شوال بفتح ثقبه بن شبيب
 بن علي إلى مكة فدفن بها . علي بن أحمد بن فرح الطبري شيخ القرائين بمكة مات في نهار
 يوم الاثنين عاشر من شوال . علي بن اسماعيل ابن محمد بن بردس بن نصر بن بردس
 ابن رسلان العلامة بن الساقط حماد بن البعل المكي عرف بابن بردس أخو الحاج محمد ولد
 في سنة اثنين وستين وسبعمائة بفتح بك ونشأ بهانقرأ القرآن واعتنى به والده ووصل به إلى
 دمشق فأسمعته من جماعة من أصحاب الفخر كابن أمية سمع عليه السنن لأبي داود والجامع
 للترمذي ومشيخة الفخر مع الذيل والشمائل للترمذي وكالصالح بن أبي عمر سمع عليه مسند
 ابن عباس من مسند أحمد ومشيخة الفخر وكأبي علي بن الهبل سمع عليه ثلثي الحرسات وكأبي
 عبد الله محمد بن المحب عبد الله المقدسي سمع عليه جزأ ابن بخت وغيره في آخرين وفي مسعوداته
 ص ٢) ومنها مسند اليافعي سمعه علي يوسف بن عبد الله بن حاتم بن الجبال وحدث يلمه
 ويدينه واستقدم القاهرة فثبت به أيضا وأخذ عنه الأعيان وحافظوها فمات بدمشق
 في العشر الاخير من ذي الحجة ودفن بتراب الشيخ رسلان وكان شيخنا صالحا خيرا مؤذنا بجامع بلاده
 وقد ذكره شيخنا في محبته وقال أجاز لابني محمد في سنة عاشر من خمس وعشرين . علي بن محمد
 بن الصالح محمد بن عثمان بن محمد نور الدين أبو الحليم الأموي القاهري الشافعي البذل
 باب القنطرة بالقاهرة ويعرف بابن الحمرة أنشأ الشهاب أحمد بن كور في سنة أربعين وبلد في
 أحد إلى سبعين سنة ٧٨٣ بالقاهرة ونشأ به وسمع علي التوشحي وابن أبي الجعد والحلاوي
 وغيرهم وأجاز له أبوهريرة بن الذهبي وابن العادي وآخرون وتكسب بالشهادة وكان ممرقا
 على نفسه ومع ذلك فقد سمع منه بعض أصحابنا ومات بالقاهرة في ليلة الاربعاء ثاني عشر من
 رمضان بعد أن اختلط نحو من أربعة أشهر عفا الله عنه . علي بن موسى بن قريش المكي
 مات في يوم السبت خامس عشر ربيع . عوف بن محمد بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر
 أحمد قوافي بمكة مات في القنطرة التي كانت في مصر كانت قد . عمر بن بن موسى المكي البزاز
 أحد القهار المشهورين مات في ليلة الاثنين سابع ربيع . محمد بن أحمد بن شبيب بن عبد الله

ابن الحسين بن أبي التائب بن أبي العيش أبي علي القاضي عز الدين الانصاري القمقي الأصل
 التاهري الحنفي عرف بابن أبي التائب وجد والده هو المسند الكبير بدر الدين أخو المجد أبي
 القدا اسماعيل ولد في يوم الجمعة العشرين من شعبان سنة خمس و سبعمائة بالقاهرة
 ونشأ أباه حافظ القرآن وتلاه لابي عمرو علي الشمس النشوي وأخذ الفقه عن البدر بن خاص
 بك وغيره والنحو عن المحب بن هشام ولازم السراج قاري الهداية فانتفع به في الفقه وأصله
 والعربية وغيرها وجمع على التقى بن حاتم وأبي العباس ابن يس (١) والنوحي وابن الشيخة
 واليلجي وابن أبي المجد والمجد اسماعيل الحنفي والسراج عمر الكوفي ولتاج بن الفصيح
 والسويداوي والحلاوي وفتح الدين بن الشهيد وغيره. وأجاز له الساوري وجماعة وحدث
 سمع منه الفصلا مناب في القضاء عن العيني فن بعده بل ولحقه قضا اسكندرية سنة أربعين
 وكان مشكورا والسيرة في فضائه وجمع نحو ست عشرة حجة وجاور وسمع بمكة على الجمال بن ظهيرة
 وسافر إلى الطائف وكذا إلى دمشق ومات بمكة فانه حج ووصل إلى مكة في أثناء هذه السنة
 فأدركه أجله بها في يوم الاثنين ثالث شوال منها بركة البطن ودفن بالمعلاة رحمه الله وسامحه .
 محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر محمد بن عثمان بن أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الله
 ابن عبد الفتي بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد بن علي بن أبي بكر بن عبد الفتي بن القاسم
 ابن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن أبي بكر الصديق امام الدين بن الشيخ زين الدين البكري
 البليسي الحلبي ثم التاهري الحنبلي أخوه علي الآتي ولد في سنة أربع وستين وسبعمائة ونشأ
 حفظ القرآن وجمع معه والده الشاطبية على الشمس العقلا في خانة أصحاب ابن الصايغ
 في مستهل ربيع الاول سنة خمس وثمانين ووصف بالفقيه الناضل فكانت له قاله . اشتغل وكذا
 سمع على البلقيني والعراقي ولازم كثيرا من مجالس والهيتمي والابناني
 والنمري والصالح الزفتاوي والنوحي وابن أبي المجد والزين بن الشيخة والبراعني والحلاوي
 والسويداوي في آخرين ونزل (٢) في صوفية الخطابة بالبرقوقية أول ما فتحت وكان بشيرة بذلك
 بعض الاولياء قبل وقوعه فانه كان يحكي انه اجتاز حين عمارتها وهم يكفون المارة بمحمل شئ من
 آلات العمارة فتوقف في ذلك وتشاهد عنه فقال له شخص اجل يا فقير ولك فيها نصيب أو كما قال
 وكذا نزل (٣) في بعض الجهات ولزم الإقامة بالمسجد الذي برأس حارة بها الدين بجبل البير
 والحوض يكتب المصاحف وغيرها ويطاع مع اشتغاله بالعبادة حتى مات في تاسع شعبان
 ودفن بحوش الصوفية وكان انسا فخير اربعة نير الشبهة من عزلاء عن الناس وأيته كثيرا وسمعت

من الحكايات الهزلية من كآب بطله ولم يكن خطه في العدة بهذا الرجل رحمة الله عليه .
عن ابن أبي شاذان بن فراج بن ولقد وثق الدين أمير التركان بالبلستان (١) ونحوها كاد أن
يكون سلطاناً فاندثر وجع بفتنه حين قدم عليه في سنة ثلاث وأربعين وبالف في كرامته حيث
بأن الأمير أهبطه إلى ظاهر القاهرة وندوا به من البلاد حتى طاعوههم وإياه إلى القلعة بجان
الأمير السلطان في ابوان القصر الكبير يناديها ما تم أنزله في بيت نوروز بالرميسة وترادفت
عليها الانعامات إلى أن سافر واستمرت بفتنه تحت السلطان وكان هذا قد دخل لقاهرة قديماً
في دولة الظاهر برقوق في حياة عمه سولي حسجاد كفي الحوادث مات وقد زاد على الثمانين في
أوائل بني هادي الأتربة بالبلستان وقيل أنه قتل على فراشه وتأمر ابنه مكاناً وكان كثير الشرور
والعصيان على الملوك لكن خدعت تلك القن بزوج السلطان ابنته وكان ذلك مما يعد في حسن
تدبيره . محمد بن شماس شرف الدين أحمد مرقى الدست وهو من ذرية صاحب الجواهر في
فروع المالكية قارب الثمانين مات في العشر الأخير من رمضان ودفن بترتيم بالقرافة أرحمه
العليق وقال نور الدين الأنباري في كتاب السرايا اسمه موسى والله أعلم . محمد بن
الملازمة جلال الدين أبي المحامد عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد المرشدي المالكي الحنفي مات
في ليلة السبت رابع عشر ربيع الآخر بمكة . محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن اسماعيل
شمس الدين المعالي الصالح الأصل المكي ولد في ذي القعدة سنة تسع وستين وسبعمائة بمكة
وعشر (٢) به في الثانية على الجبال بن عبد المعطي بهض صحج بن حبان وسمع به من أحمد بن
سالم المؤذن والقروى وابن هادي وغيرهم ودخل القاهرة والشام وغيرها فسمع من التتويحي
والقيسي والعراقي والهيتمي وغيرهم بالقاهرة ومن أبي هريرة ابن الذهبي وشهاب أحمد
ابن أبي بكر بن العز وإبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي وآخرين بالشام وأجاز له الشافعي وأبو
الأنبياء والي والكمال بن حميد وأخوهما الحسين واليهما السبكي وخلق وحدث سمع منه صاحبنا
أحمد بن محمد وآخرين مات بمكة في ليلة السبت ثامن جمادى الآخرة . محمد بن علي بن
محمد بن محمد بن علي بن عثمان الشافعي شمس الدين أبو عبد الله بن أنفاضل نور الدين أبي
القاسم البغدادي ثم القاعري الشافعي نزيل قرية الجب في القرافة الصغرى ولد في سنة
ثلاث وستين وسبعمائة تقريباً بالقاهرة وثأب أو حفظ عدة مختصرات وعرف من بعض ما على
ابن العراقي وسمع النجاشي علي النجم أبي العباس بن الكندي والسنن الشافعي رواية المزي
ابن الشيخة والسيرة لابن أبي العباس علي القريشيين في استأواً مستقلاً وحصل رتبة

(١) أصلها بالبلستان كما في آخر المتن (٢) وعشر

وتفقه على ابن فessler البكري نزيل المنصورية والشمس السيوطي نزيل الصليبية والبرهان
البيجوري وغيرهم ولازم درسهم المز بن جماعة في العلوم التي كان يقرئها مدة وأخذ الأصول
عن العلاء البخاري والنظام يحيى الصيرافي والمعاني والبيان عن تائب ماود أب حنق برع واشتغل
بدرسه وأفاد وولى تدريس الفقه بجامع اقسنقر وبوقف خشتقدم في جامع الازهر وكذا قبل
انه درس بالطيبرسية ثم ولى مشيخة التصوف والتدريس بتربة الشيخ الطبرقي وحصل (١) بينه
وبين الشيخ شمس الدين بن عمار منازعة بسبب ذلك كان هو الظاهر فيها وكان انما اخيرا عالما
صالحا انتفع به الطلبة واختص بجاني بك الصوفي وبأشر البيمارستان في أيامه وعاد كلامه
في ذلك وعنام أمره فلما هرب من السجن حصل لصاحب الترجمة محنة اختفى فيه اشهر عشر
سنين ثم ظهر ثم أسس بفتنة بالوالي ثم فرج عنه في يوم عيد النصر سنة أربعين ومات في يوم الاثنين
سابع عشر شوال . محمد بن عمر بن علي بن أحمد القاضي جلال الدين أبو عبد الله بن أبي حفص
ابن نفيس الدين أبي الحسن القرشي الطنيدى القاهري الشافعي عرف بابن غرب ولد في ثاني
شهر ربيع الاول سنة أربع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والتبسة وغيره
واشتغل بسيرا وكانت يده كانه سمع من البرهان ابراهيم بن أحمد بن الحسن صحيح البخاري ومن
ابن جاتم صحيح مسلم ينفوت ومن أبي البناء السبكي التناء وكل ذلك يمكن وتعالى التوقيع قديما
وهو في العشرين غناب في القضاء بولى الحسبة ووكالة بيت المال غير مرة ثم بعد الثمانمائة
اقتبس على نيابة التناء وجرى له خطوب الى أن انقطع بأخره بمنزله مع صحة عقله وقوة جسده
ثم تالت عليه الامراض وتنصل الى أن كان في هذه السنة فسقط من مكان فانسكرت ساقه
وأقام نحو أربعة أشهر ثم مات في ليلة الخميس ثامن رمضان عن اثنين وتسعين وزيادة قال
شيخنا وهو أقدم من بقي من طلبة العلم ونواب الشافعية رحمه الله . محمد بن قنباى البحر كسى
مات في يوم الاثنين خامس جمادى الاولى وصلى عليه في مصلى المني بحضور فيه السلطان
وسائر الاعيان ودفن بتربة الامير جركس المصارع التي ليس بها الرأس به وهي عند دار الضيافة
وكان ذلك سببا لبقاء قنباى المذكور بعة عظيمة وحوشاوا معاوقاعة وهو اقرب بل وجعل هناك
مدرسة قرر في مشيختها وخطابتها شيخنا العلامة التقي الشمس أرخه العيني وأثنى عليه
بحيث وصفه بالشاب الصالح وكذا قال شيخنا انه كان مشكورا المستورة من أقران الخاضري
ثم ابن السلطان ولما دفن أيضا هناك كما سيأتي . محمد بن محمد بن بدر الدين البسامي
المعروف بالبهني زوج أخته البدر الاميري التي كانت يسير وفيه في مشاركة المبرستان

وتعاني الساريح فحفظ منه جملة وكان رئيسا طاهرا لسان لطيفا لماضرة والمحادثة لا تمل
بجاسته مات في ظهر يوم الجمعة ثامن عشر من جمادى الآخرة بمكة ودفن بالمعلاة رحمه الله .
شجاء القواس دمشقي أحد المعتقدين مات في سادس ذي القعدة بزاوية غربي المصلي ظاهر
دمشق . مفتاح الدوادار الحسني أحد القواد أبو علي مات في المقتله التي كانت بجدة في صفر
وكذا مقدم بن عبد الله بن علي بن جبار بن عمر بن شاش مضي في محمد

وسر بن جويهد بن رستم كاتل . موسى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن علي المغربي الشاذلي
المالكي نزيل مكة مات في صبح يوم السبت خامس عشر شعبان وكان انسانا صالحا متقدا
فيه فضيلة رحمه الله

سنة سبع وأربعين وثمانمائة

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الا المحتسب بمصر والقاهرة فهو الشيخ بدر الدين العيني
والدوادار الكبير اينال (١) العلاء الابروود والحازندار فقر أجا الظاهري والزمام والحازندار
ففيروز النوروزي وناظر الجيش والبهاي بن يحيى والاستادار فالزني قريب ابن أبي الفرج
ونائب مكة وأبو القاسم بن حسن بن عجلان وقاضيه الشافعي وأبو سعادات بن ظهيرة
وباش الترشيم أفاقيردي المنطري ونائب جسة فاقيردي ونائب الينبع فغزى والقاضي الحنفي
بالشام فميد الدين النعماني وهو محتسبها أيضا ومالكها (٢) فيحي المغربي وحنبليها
فنظام الدين بن مفلح والشافعي بحلب فالجمال بن الباعوني وحفيها فابن العز الحاصلي والشافعي
بغزة بن الحصى وبصفا بن سالم وبالسكندرية الشهاب التلمساني

(المحرر) أوله بالرؤية الاربعاء كما قال شيخنا في يوم الخميس ثانيه أمر السلطان
بحبس الفرنج القادمين من رودس (براء مضمومة وواو ساكنة ثم دال مهملة مكسورة
ثم سين مهملة كما ضبطه النووي وقال هكذا ضبطناه في صحيح مسلم وكذلك نقله القاني
عياض في المشارق عند اكثرين ونقل عن بعضهم فتح الرائ وعن بعضهم فتح الدال
بالسين المجهمة وفي رواية أبي داود في السنن بذال مبهمة وسين مهملة وسماها العيني أريدس
وهي جزيرة بأرض الروم) قبل فراغ السنة التي قبلها بأيام قليلة لطلب المهادنة ومعهم مقدمة
واسراء من المسلمين فبسوا في مقبرة حبس أولى الجرائم وهم (٣) نيف على عشرين نفسا

(١) واينال (٢) ومالكها (٣) وهو

وكان السلطان منهم منسما المتابعة لكونهم أسوياء له والجميع والافق قد كانا الذين
بالدين كجاء كرف سنة أربع وأربعين وفي يوم الخميس تاسع ربيع الأول سنة
كانت فيه انتصر السراج والحد في قضاء الشافعية في ايام من مد عزله الامير الذي
راخيه في البقعة ببيتها وذلك بعد أن أقام بالقاهرة ثمانية أشهر أو يزيد في ذلك المدة
فلما انتهى الزمان فاضى إلى آخر السنة التي قبلها الزيادة (١) كانت في ايام من قضاها في
مدينة في طرابلس ولم يلبث أن استقر في الزمان وقرع عرشه بالمال يوسف الياس في ذلك
من طلب اليها وقرع في طلب الزبدي عمر بن الجزري الهوى وشرح الزمان حيث كان في
الروضة من موضعين قرأ في أوامها ويوم من أوامها الشيخ شهاب الدين الهيتي وفي ثاني ما ذكر
من التكاثر الشيخ الحيدوي النوراني ومعه الاكابر والقضاة هذا الدرس وكانت من مستقر
ولا بد من تقرير القصة من أقدم ولا أطلق منه

(مستقر) أول الجمعة يوم الثلاثاء ثمانية عشر أعيد على الهي الخراساني في مدينة
القاهرة في هذا الزمان بالبرالي في مضافا لاسمهم من حبيبة مصر

(شهر ربيع الأول) أول السبت في يوم الاحد تاسعة عمل المولد السلطاني وكان مختصرا
في كل الأحوال بحيث ان عدد القراء انخط من الاثنين الى عشرة وكذلك الوعظ وفرغ
بين العشاءين (٢) وتوجه الناس الى منازلهم بالمين من عمت المليك فته الحد وفي يوم الاثنين
سابع عشر توجه العسكر المجهز لقتال الفرنج برودس ومعه أن الساطع لم يعلم بفتح الملك
الاشرف قهرم وارتقام الفرنج كافة بذلك حيث شاهدوا وصاروا من ثم خائفين وجلين
ملازمين لاداء ما الزموا به أحب تجديد العهد بما فيه ذلهم وكان أهل رودس عن تمر وتكبر
وتخرج عن الطاعة خصوصاً حين التقوا مع المسلمين في الغزاة التي كانت في سنة أربع وأربعين
وبعد ما اتفري برمش الزردكاش ولم يحصل للمسلمين انتصاف منهم والمسلمين عادة بغزوها
وذلك أنها انقضت في خلافة معاوية على يد جناد بن أبي أمية رضي الله عنهما وأقر معاوية
جماة من المسلمين بالاقامة فيها فأقاموا الى أن ولي يزيد الخلافة فأذن لهم في القبول خشية
عليهم ففعلوا وتركوها ثم كان تغري بعد ذلك وفي صحح مسلم عن أبي علي عمة بن سبي قال
كان مع فضالة بأرض الروم برودس فذكر حديثا في تسوية القبور من الجنائز فأمر السلطان
بفتحها فمرا كب كثيرة أقام لصناع في عملها باحل النيل أشهراً غرماً لاجلها أموالاً لاجنة
ولما عت بعددها ودها ساقر من تميز تلك وهم جماعة من القدمين الدوا دار الكبير

اينال الاجرود وهو المعين لان يكون باش العسكر المتحدث في امره والنظر فيه براو بحرا
ورأس النوبذ الكبير غر باي وله امر البحر ومن الامراء الصغار سودون قرقاس (١)
وقائم التاجر وبكار الناصري وجانبك النوروزي وقرار زهر يرض ومات في الغزاة ومن غيرهم
يشبك الفقيه ولم يكن بأمر اذ ذلك ومن الممالك السلطانية ما ينفذ عن ألف بل قال شيخنا
انهم ألف وخمسمائة ومعهم جمع كثير من المطوعة المستعدين بالاسلحة والعدد الكاملة
عرف الآن منهم السيد نور الدين علي بن محمود الكردى وقد كان في الاولى أيضا والمتحدث
برهان الدين البقاعي وكان مسيرهم في المراكب ومنهم من سافر على البر حتى وصلوا النسياط
فركبوا المراكب البحرية في يوم الخميس حادى عشر الشهر الذى يليه وأقلعوا وجاء الامير
سودون المحمدى رسولا الى السلطان بالاعلام بذلك فسر به وأبسه خلعة مائلة وأركبه مركبا
خاصا وقد راجع جماع العسكرين الشامى والمصرى بين الملاحاة والمسول فأرسلوا جميعا ههنا
وقد تم عدد المراكب زيادة على ثمانين ما بين أغرية وجمالات وهر بعات وزوارق وسلايل
سوى ما يتبعها من القوارب (٢) وساروا فأرسوا (٣) آخر يوم الاربعاء ثانى جمادى الاولى
على المسون من أرض قبرس المعاهدين كما تقدم فوجدوا أميرها قد رحل بأهلها وأمتعتهم
للخوف فيما يظهر فبادروا بغير تدبير ولا تفكر الى السهى فى تلك الاراضى بالفساد والنهب
لما وجدوه فى بعض تلك البلاد وحرقوا وقتلوا ولم يصدقوا مقال الذين عن هذا الصنيع عدلوا
لكونهم ظنوا بمجرد فعلهم انتقاض عهدهم بل واشتغل أهل الفساد بتعطى الجور والتواطى
على ما يلائم ذلك من تلك الامور ولم يلبث ان جاءت رسل صاحب قبرص يخبر عنه بأن الضيافة
تلاقى العسكر فى مكان كذا وباستقرارهم على العهد والسمع والطاعة وباعتذارهم عن فراغ
أهل المسون بالخوف أو نحوه ثم بعد ذلك جاءت رسلة أيضا تخبر (٤) بمقدار الضيافة وبالشكوى
عما فعل ببلادهم وظهر منهم الخداع اما ما فعل ببلادهم أو غير ذلك فاستقل (٥) الامير
الضيافة وغضب لعدم محبى ممالكهم بنفسه اليهم وعدم احضارهم لمسايق عندهم من المال
واعتذر لهم عما فعل فى بلادهم بأنه فعل بعض الاتباع بغير علمه على أنهم معذورون لعدم
المباراة بالاقا واحضار الضيافة والانحياز بالطاعة وساروا الى أن أرسوا فى أواخر ليلة السبت
حادى عشر جمادى الآخرة على قشتيل بعد أن كانوا وجدوا قبل ذلك ببعض المراسى
امراة جليلة على جبل بالعصمون فأحضروها الى الامير فأفرت بأسماء كانت تسحر جيش
المسلمين ثم هداها الله للاسلام فاسلمت فلما وصاروا قشتيل وهو بفتح القاف وسكون الهمزة

وكسر المئذنة فوقانية وسكون التختانية بعد الام حصن متين على جبل رفيع في جزيرة
 في وسط البحر انفق ان بعض شبان المسلمين قاربوه فصعد اليهم بعض الاكابر وتلطف بهم
 حتى ردهم فظن الفرنج انهم خافوهم فرموا عليهم بحجارة وهزأ بهم فأثر الكلام في الناس
 وكلم بعضهم الامير في قتالهم فنع منه وأقنع للسفر ثم أكررا عليه في ذلك فأجاب لاس
 قدره الله وقضاه وارضاءه في سالف الازل فأمضاء فوثب الناس اليهم وثوب الاساد وسحبوا
 بأرواحهم سمح الاجواد ورفع قائم الزحف وقام قاعد الخلف وتقدمت الابطال وهبرت
 فحول الرجال وعملت المعاول في السور وبان هناك الرجل الصبور وثار شق الناس بالنبال
 وتراموا بالجنادل الخفاف والنقال فطارت رسل السهام كمر الحام ودارت على البرايا
 كروس المنايا واتقوا بالدق والجنويات والاروع الدام وديات الى أن ألقى الله الرعب
 في قلوب أعدائه ليستمرا الدين القويم في عالمه وارثائه فطابوا الامان حيثما تحقشوا من
 أنفسهم الخذلان وأدلو (١) كبيرهم بجبل فكف المسلمون حينئذ عنهم النبل ووقع الصلح
 على ترك قتلهم وارفع الشح فأجيبوا السؤالهم وبادر المسلمون الى الحصن فصعدوا اليه
 وعلاوا عليه ونكست تلك الاعلام وانتصبت (٢) رايات الاسلام وكسرت الصلبان وعلت
 كلمة الايمان وزعق هناك الزمر السلطاني وحمدوا الله لجد الامر الشيطاني وكان يوما
 على المسلمين مطيرا وعلى الكافرين عمو ساقطيرا وسأوت جدران الحصن الارض من
 طولها والعرض وسارع اليه انطراب وصار مأوى الثعالب والذئاب وتقسم أمراء السرية
 الابراج فهدموها وتم لهم بلا امتراء النقض لكل بلية دبرها المشركون بالعلاج وأحكوها
 ولم يبق في تلك الجزيرة ديار ولا نافخ نار كل ذلك بعد أن قتل من المسلمين أكثر من ثلاثين
 وجرح كثير بدون تعيين وأما الكفار لا بلغوا مناهم فلم يتحقق عدد قتلهم وما كان ما اتفق
 الاعنابة (٣) من الله عز وجل والافلو ثبت الكفار لزال التعب وحصل المثل وكانت عدة
 الأسورين أكثر من مائتين لكن أكثرهم كما قال العيني شيوخ وعجائز قال وهدم المسلمون
 القشتيل الى الارض ونهبوا ما فيه من أثاث وآنية وغير ذلك وكان ذلك في يوم الاثنين سابع
 عشر جمادى الآخرة ثم بعد الفراغ اتفقت آراء العسكر على الاستكانة في الشتاء بلاد الروم
 فصرفهم عنه صارف فاقتضى رأيهم النزول بجزيرة قبرس فلم يتهأأ لهم ذلك بل توغلوا في جزائر
 الفرنج وعصفت عليهم الرياح والأمطار ودخل الشتاء فاجتعت الآراء على العود الى الديار
 المصرية خوفا من هيجان البحر وعدم موافقة الرياح واتفق (٤) وصول أولهم الى ساحل دمياط

(١) وأدلو (٢) وانتصبت (٣) غيابة (٤) وانفقت

في يوم الاربعاء العشر من شهر رجب ووصل الخبر بذلك الى القاهرة في يوم الجمعة بعد الصلاة
تم بعد ذلك وروى الشمدى سببهم فاجتمع بالسلطان في يوم الاحد الرابع والعشر من
شهر رجب فالتقى ببيعة النسيكر فتمسك من جرة الرمح الى ساعل دمياط ومنهم من جرق الى
الانكسارية فنزلوا اكثرهم بساعل رشيد ثم دخلوا البحر النيل فصادفهم الريح المريسي
فصادفهم في يوم الاربعاء حادي عشر شعبان فركبوا جميعا ودمهم الاسرى والفنية
الى القاهرة فاستقروا بالسلطان في يوم الخميس وخلع عليهم وبالجلاء فلم يبقوا ما كان المصير لاجله
لكن في ذلك حال من الحسن من الصفرة الاولى ولذلك كانت الفريضة الثالثة كما سيأتي شرحها
في عمدة في نسخة التي بعثها ان شاء الله

(شهر ربيع الثاني) اوله الاثنين في يوم السبت سادسه كما اوردنا السيني كسر الخلع بمصر
وباشا القلعة الناصري محمد بن السلطان ودمه جمع من الامراء في شدة متبه ثم خلع عليه
في المادة واستقر في الزيادة حتى بلغ نحو عشرين ذراعا وكانت الزيادة (١) عندما بداه النداء
سنة اذيع وعشر بن أمسبعا ووقفت في الشهر الثاني من الشهر الذي قياه اياما بعد ان كانت
الزيادة في الشهر الاول منه ظاهرة وتودي في يوم منه ثلاثين أصبعا

(شهر ربيع الاول) اوله الثلاثاء في يوم الخميس ثالثه قدم الزين عمر بن الشهابي بن السفاح
كاتب سر بطلب والامير عطاء نائب قلعة او الامير غريب استدارا السلطان به في الترسيم بطلب
السلطان لهم فلما وقعوا بين يديه اصر بتسريحهم والزمهم بحساب الاموال التي تصرفوا فيها
والزم الاول بثلاثين الف دينار والثاني بنتمسين ألف دينار والثالث باضعاف ذلك ولما كان
يوم السبت سادسه خلع على الزين عبد القادر بن القاضي شهاب الدين بن الرسام زوج الق
ابنة راندي القضاة علم الدين البلقيني بكتابة سر بطلب عوضا عن الاول متافا لما كان استقر
فيه في هذا العام من تطر بعتشها وقلعتها وعلى شاهين الطوغاني الاشقر دوا دار السلطان
قديميا وثالث الدوا دارية الا ان شيابة قلعتها عوضا عن الثاني ارج ذلك العيني باختصار يسير
والله اشارة شينها بقوله وفيه أي في جمادى الاولى رافع واد القاضي شهاب الدين بن الرسام الذي
كان أبوه قاضيا بحماه ثم بطلب وكان ولده هذا يتعاطى الاشغال سانه ثم ترصم الى التعرف
بالسلطان لما كان في السفرة الاخيرة من دولة الاشرف بطلب ثم انه حضر الآن ورافع
في كاتب السر بطلب ونائب قلعتها ومباشرة ما وواليها وانهم استولوا على اسلوا من السلطانية
في امرة تفرى برمش الذي كان نائبها وخرج لما خلع العزيز وآل أسمر الى القتل كما ذكر

في عملها حضر الأربعة مع البريد، وجلسوا بالبرج وفرض لنائب القلعة نفري برصم الفقيه
النظر في محاسبتهم فتقرر عليهم خمسة وعشرون ألف دينار واطلقوا المسمى في محاسباتها
واستقر النفي واقع عليهم في كتابة السر وتطير الجيش جميعا وسافر ومعه زوجته المذكورة
فلم يلبث الا عشرة أيام وأعيد ابن السفاح ووظيفته وأذن له في السفر يوم الخميس سابع عشرة
خطلع على الاميني عبد الرحمن ابن قاضي القضاة شمس الدين بن الديري الحنفي بنظر القلعة
والخليل بعد وفاة القاضي عز الدين خليل السخاوي بمال التزمه يوم الاثنين ثامن عشر
خطلع على العزيز محمد ابن قاضي القضاة جمال الدين يوسف البساطي بقضاء المال الكمية بدمشق بعد
عزل يحيى النفري ولم يلبث (١) الا أياما وعزل ومنع من السير فيا فرحة لاتتم وبابلا لا يدم
وفي هذا الشهر استقر العلامة الكمال محمد ابن الهمام الحنفي في مشيخة الشيوخية بحكم وفاة
شيخنا الشيخ باكير ويقال انه احتاج للكمال بن البارزي والولوي السفطي في تذكير السلطان
بدهنها وفيه ختم صاحبنا الشيخ نور الدين علي ابن قاضي القضاة أبي اليمن الشويري المالكي
المكي قراءة شرح النخبة على مؤلفه شيخنا يحيى وأذن له في إقامته وقد كان قدم على شيخنا قبل
هذا الاوان أيضا في سنة اثنين وأربعين

(جهادي الآخرة) أوله الأربعاء في يوم الأربعاء ثامن قدم الزيني عبد الباسط الذي كان
ناظر الجيش ومدير الملكة في الدولة الاشرفية من دمشق الى القاهرة بعد أن تسارع الاعيان
من كل طائفة الى لقائه بالصاحبة أوقطيا أو ببايس أو دون ذلك أو فوقه بحيث لم يتخلف من
لقائه كسر أحد وعمل بين يدي السلطان هو وأولاده فقبل الارض ثم رجل السلطان فرحب به
وقال له أعلا أعلام أليس كاملية يضاهي سمور بقلب سمور وألبس كل واحد من أولاده كاملية
سمور بطوق عجمي ثم نزل الى بيته المعروف وبعدي يومين وذلك كان يوم الجمعة طلعت تقدمته
على أربعة وأربعين قنصا مشحونة بشباب الصوف المازنة وشقق الحرير والخمير والسمر
والسجاب والعرطيات وسائر أنواع الفراء والخلود والبايس المكففة والسجوف المسقطة
بالفضة والطبول البازات المذهبة ومن الخيول نحو مائتي رأس منها أربعون من خواص
الأكاديش بسرج ذهب وبدلات وعبي حرير وجلهم مسه ومنها عشر خيول عليها بركتن سوارات
مأونة بحدود وسروج مفرقة ومنها ثمانية بسروج بيض سدج برسم الكرة ومن البغال
ثلاثة أقطار ومن الجمال البخاني قطار واحد ومائة وخمسون غلمانا على الخيول قرأت
ساحل ذلك بخط اليمني وأما شيخنا فإنه قال ان قدومه (٢) كان بعد ان استأذن السلطان

في القدوم عليه زائرا فإنه تقدم وهرع الناس الى تلقيه وبالفراغ في ذلك لما طئوه من عوده
الى ما كان عليه فلما اجتمع بالسلطان خلع عليه وعلى أولاده الثلاثة وزينت لهم البلد
وأظهر الناس من الفرح به ما لم يكن في البال حتى أطبق أكثر الناس على انهم مارأوه مثل ذلك
اليوم من كثرة استبشار (١) الناس به وهرع الناس بعد ذلك وقبله للسلام عليه وأرجعوا
بولاياته وتباينوا في ذلك وأقام أياما ثم استأذن في الطلوع للزيارة فأذن له فأقبل عليه بسطرزائد
وابتهاج ونزل بفسيرتي ثم تكرر له ذلك الى أن ظهر أنه لا أرب له في شئ من الولايات وانما يريد
أن يشقى بالقاهرة ويصحب بالشام فسكت الناس عنه ثم بداه أن يستأذن في الرجوع فأذن له
فودع وسار قبل أن يستهل رجب وحصل لاصحاب الوظائف طمأينة زائدة بعد قلق كبير لان
كلامهم ما كان يدري ما يقول أمره اليه معه وأعطى السلطان ولده الأكبر امره وأرجع قدومه
في أواخر الشهر الذي قبله والاقرب الى الصواب ما قدمته وفي يوم الاثنين عشر جمادى الآخرة
قدم الوزير هديته ثم بعد يسير وذلك في يوم الاثنين رابع رجب خلع عليه بالاستقرار في أتابكية
الساكن بباب عوضا عن الأسير قزطوغان الذي كان استادا راقبل واستقر قزطوغان عوضه
في نهاية ملطية وفي يوم الاثنين سابع عشر جمادى الآخرة قدم رسول القان معين الدين
شاهر بن تيمورلنك ورسول بجهان شاه بن قرايوسف صاحب تبريز وأشيع ان السلطان
يعرف ثامينا فكثرت القال والقيل بسبب ذلك وفي ثامن هذا الشهر غتم شيخنا الناصر بن
المدرسة الملاحة التي استقر فيها العام الماضي كما تقدم وحضر خلق من العلماء والاعيان
والفضلاء والطلبة وفيهم الناصري محمد بن السلطان وقرأ صاحبنا التقي الطنجي بجميع
مناقب الامام الشافعي من تأليف شيخنا القبة عليه الجاورة للمدرسة المذكورة عند رأس
قبر الامام رضي الله عنه وكان يومها مشهودا (٢) فارق الامام الناصري ومن شاد الله من أشائه
وكنت من سمع المجلس بتمامه وكتب شيخنا القاري على نسخة وصفه بالاصيل المحدث الفاضل
البارع الكامل النبيل الاوحد الحافظ

(شهر رجب) أوله الجمعة فيه سافر الركب الرجعي الى مكة بحجة شاذية وكان من سافر
فيه السيد حسن ناظر الاسكندرية وتصدق بمكة بصدقات كثيرة من الذهب والبر والدقيق
والاثر العسكرية على الفقراء والمنقطعين بالحرم المكي يوم ثامن عشر من شهر رجب قدم جماعة من
كتاب الجاهل من كتابه بالحيث في يوم يوم من مكاشون وفيهم شخص كيه موصوف (٣) بالاحياء
التي في يوم من التاي وكان من من مائتي رقب في قتل بغيره في ذلك

وهو في الجوش وأحضرت هدية مرسله (١) وهي سبعون جارية وطست وأبريق من ذهب وسيف مسقط بذهب وحياضه وبناد ومهماز كل ذلك من ذهب وغير ذلك ودفع كتاب مرسله الذي كان سببه فيما يظهر ما عمل في الكايس من قريب وأثبتته الفريضة والنزعة لا المحبة ودفع الشبهة مع خرف بعضه واستحقاق أكثر كيبه لانتفضه وخففه وشيئته (٢) الشعب الصادق زرع يعقوب المكنى قسطنطين من نسل سيف ارعد من بني سليمان بن داود عليهم السلام ملك سلاطين الحبشة وصاحب النواب بالملكية النجاشية ثم سرد الممالك والنواب وان سلاطينهم أكثر من ثلاثين مائتاً وتوكت ذلك لعدم تحقق ضبطهم اذ لا فائدة في سردها على غير وضعها ولم يكتب بما سرده منها بل قال وغير ذلك من بلاده في الجهات الشرقية والغربية قريبا وبعيدا الى البحر المحيط وقال خلد الله ملكه وثبت قواعده دولته ونصر جيوشه وعساكرهم ثم قال الى الامام الشريف العالي الا وحدى السلطان المالك الظاهر حقيق سلطان المسلمين والاسلام بمصر والشام سيد الانام الخاص منهم والعام أعز الله نصره وأدام عزه واقناده وجعل العدل والفضل شعاره ومحا (٣) بعده وأحكامه أسباب الظلم وآثاره أما بعد فحمد الله سبحانه وتعالى مقلداً أرض ملكه لن يشاء من عباده وحال الصالحين لا وياها القائلين بأمره وممراده ونحمد الله على ما أولانا من جزيل نعمائه ونشكره مشكراً نستديم به من يد آلائه ونسأله الاغاثة على القيام بما يرضيه لما خولنا من الممالك الوسيمة والمنزلة العالية الرفيعة انه على ما يشاء قدير وباجابته جدير وهو حسبي ونعم الوكيل سلام عليكم سلاماً جزيلاً وافراً على ما يليق بعظمة سلطانكم وعلى أمراء دولتكم الأعزاء وأنصائكم ومقدمي جيوشكم وعلى قضاة الشرع الشريف أعزهم الله تعالى ورحمته وبركاته عليكم أجمعين وبركات الاولياء والصالحين ومما نعلم به محلكم الشريف انه قد اتصل اليانجيل أنخباركم وانكم حفظكم الله تعالى أمرتم بإبطال المظالم من سائر المعالم وردعتم القوم الظالمين ورفعت أسباب المضرات من الرعايا بكل البلاد والاقاليم وعفوتكم (٤) عن من له حرمه وأبدتكم آثار المفسدين ورحمتكم ذوي الفاقة من الفقراء والمساكين الذين بهم وجبت لكم دعوات صلاحه شريفة وبها فتح الله لكم الحصون النعمة وانتادت اطاعتكم الخلائق الخير الطيبة زادكم الله من هذه الاوصاف المشكورة ويزيدكم أيضاً من هذه الطرائق المدوحة والفضائل المشروقة التي بها نصرتكم عن ينظر اليه بعين ايلالة ويصغي الى قولا ويعتد رأيه بالآخذ من سورته ويرجع اليه في الامور العظام كمن مضى من المالك الابرار

الاتقياء الاقوياء مطبقى الارض بالعدل والانصاف اذ انتم مثلهم وتطيرهم (١) في سيرهم
 العادلة الفاضلة وكما أن أولئك وقع لهم الجند والثام وساء الذكر بجميل فعالهم كذلك وجب
 عليكم أيضا أن تصيروا بهذه المنزلة الشريفة النفيسة الصافية النيرة والنسب الزكية
 والاوصاف المرضية ووجب لكم الثناء الشريفة بذكركم والمناجاة في ملكتكم فقط
 بل في سائر الارض باقيا مادامت المياه تجري والرياح تسمى والسموات تظلم والارض تنبت
 والشجر يثمر والحيوان ينسل وعلى الجملة مادام النكون باقيا سبحان الله العظيم الاحسان
 الذي عندهم هذه بأفضل زيادة له الحمد بالزيادة ولما بلغ اليك ما أنتم عليه من الخير استشفنا
 منه عرقا طيبا وطيبا يفوق كل طيب وقصدنا تجدده ما سبق من العهود من الملوك المتقدمين
 من بلادنا وبلادكم اتباعا لآثارهم المشكورة وقصدنا اعلامكم ذلك بشارة لكم ليكون
 ذلك العهد مستمرا بلا انحراف والاتفاق بيننا وبينكم بلا خلاف وآخر ذلك ما كان في أيام
 الشهيد الظاهر برقوق ونجله الناصر سقى الله عهودهما صيب (٢) الرحمة وأيام والدنا وجدنا
 من المحبة والاتفاق على ما ظهرت به العجائب من أخبارهم الحسنة وسيرهم المرضية وانهم
 كانوا قائمين بالعدل نحو وصايا اخوتنا النصارى وتوصيين ويرجعوا عنهم القوم الراديين
 وهن كائنهم والقتل على من كان فيهم من الاثمة والرهائين وذلك بما يحققون من منافعهم
 في خدمتهم ومن كان منهم يموت يدفن من غير تعرض أحد ومن كان لا وارث له وخلف شيئا
 من الموجود يتولى أحسنا أبونا البطريك ليستبين به على كاف الواردين والمنقطعين وقد بلغنا
 الآن ان هذه القواعد قد تغيرت من قبل قوم كانوا عن طريق العدل حائدين وفي طريق الظلم
 سائطين والآن اذا مات أحد من اخواتنا النصارى لا يدفن الا بعد مشفقة كبيرة لاهله وأقاربه
 ويؤخذ منهم ما لم يجز به عادة في أيام الملوك السالفين والله تعالى لم يذهب أحد من خلقه بقطع
 الرزق واذا وجد منهم أحد على غير الطريق وهو يباشر شيئا لا يليق به يؤنب بفردته ولا يشاركه
 غيره لان الله تعالى لا يطلب الولد عن أبيه ولا الولد عن ولده انما كل أحد بعلمه ثم بلغنا أيضا
 ان ثم من يتعرض اليهم في كائنهم في أوقات صلاتهم وفي أيام أعيادهم بقطع مصانعتهم
 وأخذ ما لا يستحقون أخذه وانهم في غاية الضيق في ذلك وانتم حفظكم الله عارفون بما يلزم
 الراعي من النظر في حال رعيتيه وان الله يطلب به بذلك وأبونا البطريك واخواتنا النصارى
 الذين هم الآن تحت عز سلطانكم وملككم الشريفة نفر قليل جدا ضعفاء الحال مساكين
 في كل الجهات ولا يمكن أن يكونوا قد رقيراط من المسلمين القاطنين باقليم واحد من بلادنا

وأنتم حفظكم الله ليس يخفى عليكم ما في بلادنا الرابضة من المسلمين تحت حكمنا ونحن لهم
والأولاد لهم ما يكون ولم نزل نحسن (١) إليهم في كل وقت وحين ومن تقدم من آبائنا وأجدادنا
لهم الأولاد لهم متوسمين ولا تقسمهم وأموالهم حافطين سالمين لا قوالهم رادعين من يتعرض إليهم
ونحن على ما كان عليه أبائنا سالكون في طريقهم غير متعرضين لأقامة مساجدهم ولا إلى
أيام أعيادهم وأيام مواضعهم ومأواكهم عندنا بالنيابة الذهب را كبون الخيول المستومة
ورعايتهم في أسبابهم آمنون مطمئنون على أنفسهم وأولادهم وأموالهم را كبون البغال
في أحسن الأحوال ولأننا أخذناهم جزية ولاشياً لا قبالاً ولا كثيراً ولا نشوش عليهم أصلاً
ولأننا أخذنا منهم جزية وكان كل واحد يزداد رهنماً كان مجتمع لنا من الأموال ما لا يحصى
وان كنتم في شك من ذلك فاسألوا التجار والمتردين إلى بلادنا ليخبروكم بذلك بالحق والصدق
ومن نقل إليكم غير ذلك فهو من الكاذبين الذين يقصدون ربحي الفتن التي هي أشد من القتل
عند العارفين وليس يخفى عليكم ولا على سلطانكم أن بحر النيل يغمر إليكم من بلادنا ولنا
الاستطاعة على أن نمنع الزيادة التي تروى به بلادكم عن المشي إليكم لأننا لبلادنا نفقها
أما كن فوقانية يتصرف فيها إلى أما كن أنز قبل أن يجيء إليكم ولا يمنعنا عن ذلك إلا تقوى
الله تعالى والمشفقة على عباد الله وقد عرضنا على مسلمكم ما ينبغي إعلامه فأجابوا أنهم
يسألونكم وبما يلقى الله في قلوبكم ولم يبق لكم غير تبتونه وفي صدق مودتكم وفضلكم
ما يغني عن تكرار السؤال وما قصدنا بهذا إلا أن يكون بيننا وبينكم الصلح كما كان بين الملوك
السالفين وليكن جبل المودة متمسداً بغير انصرام وستعلمون صحة كلامنا واسألو الجارية
الذين هم يقيمون بالجامع الأزهر كم لهم سلطان من المسلمين ومن جملة مضمون الكتاب
وكان والدي داود أرسل رسالاً إلى السلطان الملك الظاهر برقوق فقابلهم بالأكرام والاحترام
وودعهم سرعياً ليكونوا مستبشرين وبسبب ذلك صار بينهم اثبات الصهود والمودة إلى حين
وفاتهم ولما أراد الله تعالى جلاوسنا على تخت والدنا أرسلنا رسالاً إلى الملك الأشرف رحمه الله
لتجديد العهد والمودة بيننا فأكرم قصادنا واحسن إليهم وقابلهم بما كنا أردنا منه والآن
فقد أرسلنا له نظمة سلطانكم رسالاً والمسؤول بروراً هم كم يقبل ما أرسلت من شيء يسير
وعودهم سريعاً ومهما قطعتم من الاحسان نحن فاعلون أضعاف ذلك وتصير المودة بيننا
وبينكم كما كانت بين الملوك السالفة وقد بلغنا أن عظمت سلطانكم رسم الافرنج بمسارعة في
القدم الشريف من صدقاتكم الشريفة بروراً هم كم للعبوش بمسارعة قبرهم على السلام

ان احسنتم فاجزاء الاحسان الا الاحسان مثله وأضعافه وقد بلغنا ان دير الخطس هدم
وهو من أيام الملوك السالفة ومن احسانكم برؤسكم الشريف بعمارة ذلك ونحن مقيمون
على العهد القديم من أيام أجدادنا وآبائنا في إقامة جوامعكم ومساجدكم وآدابهم وأنتم
أيضا تأمرون بالنداء ان لا يقول أحد للنصراني يا كلب فان الله مقسم الاذيان ويعاقب
كل أحد على قدر ذنبه وأما نحن فنقول للشريف يا شريف والقاضي يا قاضي والشيخ يا شيخ
فان لم تصدقوا فإرسالنا اناسا ناجيدا دينا يري ذلك ويسمع وبلغنا ان الخبوش القاطنين
بالقدس الشريف قصدوا عمارة بالارض لميت (١) مدفون فيه ومنعهم عن عمارة
نائب السلطنة هناك والقصد من عظمة سلطانكم برؤسكم لنائب القدس ان يرسم
للخبوش بعمارة ذلك فنحن في سائر ممالكنا نأمر باجهار النداء بعمارة الجوامع والمساجد
والقصد من عظمة سلطانكم ان تتوصوا غاية الوصية باخوتى النصارى (٢) لتصير بيننا المودة
وتفرح في أيام سلطنتكم الرعية بعد السلام الوافى التام على المجلس الشريف السلطاني
وعلى شجيه وعلى أمرائه وقضاة الشرع وعلى كل من جوت (٣) ملكته العالية وهو حسي
وعليه توكلى والحمد لله رب العالمين فلما طرق ذلك مسمع السلطان وتحقق ما عندهؤلاء
من الزور والبهتان حى [كذا] فيما بلغنى ييقن لهذا الدين وغارة المسلمين ولكنه سلك
لقصدا لا اعتدال وعدم الخطأ طريقة وسطى فانه جهز شخصا كان قديما استاد ادار العجبة عنده
وهو (٤) يحيى بن احمد بن شاذبك ومعه كما ذكره لى من لفظه برسم كبير نصارى الحبشة سرجان
من ذهب وشقق مذهبة أيضا وديك محوف من بلور من ملك بذهب ومن الجوخ قطعان خارجا
عن عشر خلع بوجهين من الجوخ ومنلهما من الصوف المألون ومايتى ثوب بطانة وزلعتين من
الزيت الطيب وغير ذلك وعلى يده كتاب لم أقف على تفصيله ولا علمت اجمال جميعه الا أنه يتضمن
فيما سمعت عدم الموافقة في جميع ما سأل فيه لكون نصارى الديار المصرية قد كثرت لديهم
واستطال بهم بالمبالغة في البناء ولاحداث الكنائس ونحو ذلك فلم يرتض اللعين هذا الجواب
بل عوق القاصد وتهتده ثم لم يلبث ان جرد بحضرة الاملاى المسمى شهاب الدين بن سعد الدين
ملك المسلمين من الحبشة وهم شرذمة يسيرة ثالثة لكثرة جوع الكفار ووقع الحرب
بين الفريقين وآل الامر الى أن قتل ابن سعد الدين وما اكنى هذا اللعين بصنيعه بل ألزم
قاصدا السلطان بالركوب الى المقبول لينظره كانه يكون انكى للمسلمين فما استطاع مخالفته
وسار الى المكان الذى هو فيه أياما حتى وآه ثم رجع وكان ذلك كله بترتيب التاجر عبد الرحمن

فمن قلاوون بخيرا اختياره ومن عزمه بل تأيد من الله العالم بظاهر الامر وعكز منه ولذلك
سبب شجيب وخبر شريف وهو أنه بعد فراغ الناس من صلاة الجمعة بقلعة الجبل قام موله
في وسط الجامع فصاح صياحا من خارج به عن الهدموا الكنيسة التي بالقلعة وكر ذلك
ثم اضطرب فقجب السلطان والامراء من قوله ورسم بالنهض عنه فوجد بخرايب التمر
من التلعة قد نيت كنيسة فهدمت ولم يفر غوامها حتى جاء الخبر أن اعرام والنفوس اجتمعوا
وقت صلاة الجمعة أيضا وهدموا عدة كائس بقناطر السباع ونواحيا ونهبوا ما فيها وهو شيء
يفوق الوصف حتى صار كوما واتفق مثل ذلك في هذا اليوم أيضا بالناهرة حيث صاح شخص
أتون من النقره بجماع الازهر بين خروج الخطيب والاذان بقوله اهدموا كائس الكفر
والطغيان ثم الله أكبر فتح الله ونصر وصار يزعج نفسه ويصرخ (١) بقوله الى الاساس
الى الاساس اهدموا الناس الى النظر ولم يدروا ما هذا الخبر بل ولم يجدوا شخصه مع احكام
كل منهم في ذلك شخصه فهدمت عدة كائس منها بل ومن مصر أيضا وجاء الخبر من كل من
نائب الاسكندرية ووالي البحيرة ومدينة قوص انه وقع بالامكنة المذكورة في يوم الجمعة
للمشار اليه هدم كائسها أيضا وتوارد الخبر من الوجهين القبلي والبحري بكثرة ما قدم في اليوم
المذكور وعلى بعض النقره ذلك بكثرة ما زادوا (٢) في الطغيان والموسا [كذا] والممالك
وكذا امر محمد بن عبد العزيز رحمه الله بهدم بيع النصارى المسجدة ورد على من كتب اليه
من ملوك الروم يسأله في اجراء امرهم على ما وجد من الكائس وغيرها فانهم زعموا أن من
تقدم فعل في كائسهم ما مضى منهم منه فان كانوا مصيبين في اجتهادهم فاسلك سننهم وإن
يكونوا غفاليين اياها فافعل ما أردت بقوله أما بعد فان مثل مثل من تقدمني كما قال الله تعالى
وداود وسليمان اذ يحكما في الحرث اذ نشت فيه غنم القوم وكذا لحكمهم شاهدين ففهمناها
سليمان وكالا آتينا حكما وعلما وفي تاسع عشر رجب استقر البرهاني ابراهيم بن الديري
في نظر الاسطبلات السلطانية عوضا عن التقي عبدالرحمن بن تاج الدين بن نصر الله المستقر
في ذي القعدة سنة ست وأربعين

(وفي رجب) ختم انفاضل شمس الدين احمد بن محمد بن احمد المالكي عرف بالخطيب
على شيخنا الازهر موطأ الامام مالك رواية أبي مصعب وسببه جمع كثيرون كنت منهم
(شعبان) أوله الاحد في يوم الجمعة سابع عشر في وقع الصلح بين الشريف أبي القاسم
صاحب مكة وبين الاشراف ذوي أبي تقي ومن شرح ذلك أنه في أواخر المحرم من هذه السنة

كانت الوحشة بين السيد بن أبي القاسم المذكور وولده زاهر وخرج زاهر مغاضبا إلى والده
 نحو بني شعبة إلى أن وقع صلح بينهم في أواخر صفر ثم لم يلبث أن عاد الاستيحاء بينهما فتوجه
 السيد زاهر إلى محل ثم إلى هده بن جابر فلما كان في ليلة الأربعاء حادي عشر هذا الشهر
 دخل لسيد زاهر ومعه جماعة من الأشراف ذوي أبي نعي في نحو عشرين فرسا وجماعة
 من القواد من ذوي بعلان مشاة مكة من أعلاها وتسور بعض ذوي بعلان على بيت الشهاب
 أحمد بن أحمد البوني بالردم فقبض عليه وأخرج من رعا سب من رفاق القول وسعى به إلى الروم
 وكانت خيل الأشراف ذوي أبي نعي هناك فأخذوه وحملوه على كفل فرس وخرجوا به من الجحون
 إلى وادي مروه وصاح الصايح بمكة في ليلته فخرج الأميران أقبري المظفر باش الترك بمكة
 وتم شادا المارة بالحرمين وبعض عماليك والقائد مشعب العمري وولده وأخذوا على أثرهم
 فوصل الأميران إلى الربع الأخضر بطريق وادي مرو ورجعوا وتوجه القائد مشعب وولده
 وثلاث عماليك إلى أن أشرفوا على البرقة وادى فلم ير والهم أثر وتوجه السيد زاهر ومن معه
 بالشهاب البوني إلى أم الدمن سوب الشام فعاقبوه بأنواع العقاب حتى وعدهم بأربعة آلاف
 أشرفي وبادر السيد أبو القاسم حين بلغه ذلك إلى أخيه السيد بركات وكان نازلا بقرب جدة
 فاستنزل به وسأله في المسير معه بقسمه إلى أم الدمن فأجابه وساروا والسيد بركات في ثمانين فارسا
 ملبسين حتى توجهوا بأجمعهم نحو أم الدمن فواجههم جماعة من زبيد ذوي مال وأرادوا
 تهبطهم عن الوصول إلى السيد زاهر ومن معه حيث سألوهم في الصلح بينهم وبين الأشراف
 فقال الشريفان أنه لا يقع اتفاق أبدا بدون وصول الجوني إلى نابلاء فرجعوا فلم يخالف زاهر
 ومن معه وأحضر البوني في يوم الجمعة المذكور ووقع الصلح فله الحمد

(رمضان) أوله الاثنين قرأ فيه شيخنا العلامة ابن خضر على شيخنا المغازي لموسى
 ابن عقبه والادب البيهقي والكجرو دنايب (كذا) وكان حتمها في يوم الخميس خامس عشر منه
 ومعه خلق وكثرت منهم وفي استئلال هذا الشهر انحلت أسعار مكة فانها كانت قبله
 من هذا العام مرتفعة فكانت الغرارة من الخطبة بثمانية أشرفية ومن الدخن بسبعة
 ونصف ومن الدرة بسبعة ومن الدقصة بستة وكان اللحم أربعة أمنان بأشرفي والمن عبارة
 عن سبعة أرطال بالمصري والسمن كل من بخمسة أشرفية والمن عبارة عن ثلاثين رطلا
 بالمصري فلما دخل رمضان بيع المن من السمن بأشرفي ونصف ثم في آخره ارتفعت الأسعار
 قليلا ثم انحلت

(شوال) أوله الأربعاء في يوم السبت ثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة ٨٤٧ هجرية

والمستقر في هذا العام أمير حاج المحمل بالمحمل إلى بركة الحاج وكذا أمير الأول الأمير سونجيقا
اليونسي الناصري فرج أحد العشرات ورأس نوبه وأنخوا الأميران بنغا وعن حج في هذه السنة
الشيخ أبو عبد الله محمد بن عمر الغري صاحب الجامع والسهال امام الكايلية والشريف
حسام الدين بن جرير وصاحبه فتح الدين بن سويد المالكيان وجاورا الأربعة بمكة في السنة التي
تليها وفي يوم الاثنين العشرين منه أعيد المذهب بن الأشقر إلى وفطحة نظرا بطيش بالديار المصرية
بعد صرف البها بن ججي ثم بعد أيام وذلك في يوم الخميس سلكه قدم إليها المنفصل إلى السلطان
تقدمة دايلة محمولة في خمسة وأربعين قفصا ما بين بعلبك (١) وصوف وفرا بانواعه وقسي
وغير ذلك ثم بعد أربعة أيام خلع عليه باستمراره في تنظر بطيش دمشق وأضيف إليه نظرها
وحواليها وكان معه في هذه المقدمة (٢) صاحبنا القاضي قطب الدين الخبزي الدمشقي
شيخ دار الحديث الأشرفية بدمشق أيده الله وكفاه سائر مهماته وسمعت بقرائه أشياء
على العز بن الغرات وشيخنا ومن ذلك مجالس من آخر تعلق النمليق على مصنفه وكان ختمه له
في يوم الأحد رابع عشرين الشهر الذي يليه وفي يوم الأربعاء تاسع عشرين شوال خلع على
بدر الدين محمد بن القاضي فتح الدين محمد الحرق في الاستقرار في وظائفه كالتنظر بالخانقاه
الصلاحية سعيد السعدا وغير ذلك

(ذو القعدة) أوله الجمعة في يوم الأحد رابع عشرينه ركب ركب السلطان حتى
وصل إلى بولاق ثم رجع لكونه وقع على أيامه في كتابه وشاع ضعفه فأحب أن يراه الناس
وتبطل تلك الأشاعة لما يترتب عليه من المنفعة وفي يوم الجمعة بعد صلاة ما هو تاسع عشرينه
قرئ بالمسجد الحرام مشال بولاية القاضي أبي اليمن الفوري الشافعي ينظر المسجد الحرام وأبين
خلعة لذلك بمحضرة أمير الحاج المصري وفي يوم السبت سلكه وصل في البحر إلى مكة المشرفة منبر
برسم المسجد الحرام جهزها السفان فلما كان يوم الثلاثاء عاشر الشهر الذي يليه ركب

(ذو الحجة) أوله الأحد في يوم الاثنين ثمانية قدم نائب الشام الأمير جليان قزل السلطان
التائه بطعم الطير على المسطبة بالريانة وجعل عليه خلعة الاستمرار وعن قدم معه كاتب سر
الشام القاضي صلاح الدين خليل بن السائق عم صاحبنا الأوحدي جمال الدين وكذا القاضي
الحنايه النظام عمر بن مفلح وأنزله شيخنا بالقرب من سكنه بجارة بهاء الدين وقرأ عليه صاحبنا
التقي القلقشندي المتقي الشهير من مسند الحرث بن أبي اسامة في يوم عرفة وقرأت عليه
في اليوم المذكور بعضه بل قرأته عليه تمامه بهذا الأوان وكذا قدم مع القاضي دوادار

السلطان بدمشق ثم قدم النايب تقدمته في يوم الاثنين صبيحة قدومه وهي خمسة أيدان سمور
 وخمسة قواقم واثنتان وشق وخمسون سنجاب وخمسون قرطية ومائة ثوب صوف ملون
 ومائة ثوب موصلية وأربعمائة عاتكية وخمسمائة بطاين وثلاثمائة قرس حلقة منها خمسون
 خاص وعشر أعداد طبول باز مذهبة وخمس أعداد أطبار وخمسون سيفاً ومائة عدد ديايس
 وما تارأس خيل منها واحد يسرج ذهب وثلاثة بكائيش بسروج مفرقة وثلاث أقطار بفال
 منقطة وأربع قطر بخاق منقطة أيضاً حسبما فصل ذلك البدر الهيني قال وقد كران في الهدية
 عشرين ألف دينار زائد غيره وأربعون ثوباً مخمل مارون ومثلها مخمل حلبي أحمر وأخضر وأزرق
 وكذا أقدم دوا دار السلطان بدمشق أيضاً هديته وهي خمس قطع سمور ومثلها شقق حرير
 وعشر قواقم وقطعتان وشق وعشرون سنجاب وثلاثون صوف وخمسون قرطية وخمسون
 ثوباً بغدادية وثمان طبول باز وخمس أطبار وخمسون قوساً واقفاص سرادلي. وقدم كاتب
 سر دمشق أيضاً هديته وهي قطعتان سمور وعشرون سنجاب وعشر أثواب صوف وخمس
 أثواب مخمل وثلاث شقق حرير وأربعون ثوباً بعلبكي وعشر أقواس وأربع علب مقسدان
 قنطار سكر ثبات. وقدم قاضي المطالبة بدمشق نظام الدين بن مفلح أيضاً هديته وهي قطعتان
 سمور وقطعتان وشق وخمس قطع سنجاب وعشر أقواس وثمان أثواب صوف وست شقق
 حرير وأربعون ثوباً بعلبكي. وفي مغرب ليلة الخميس ثاني عشره وصل إلى مكة قاصداً من مصر
 وأخبر بعزل القاضي أبي السعادات بن ظهيرة عن قضاء الشافعية بمكة واستقرار المقام
 شوب الدين محمد بن الرضى محمد بن المحب محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبري عوضاً عنه فلما كان
 في صبح يوم الخميس قرئ المرسوم بولاية المحب المذكور وهو مؤرخ بعشر ذي القعدة وألبس
 النحلة. وفي يوم الخميس ثاني عشره جاء حمل صاحب قبرس وهو جملة أثواب صوف وكان
 وصوله في البحر إلى ساحل بيروت ثم حمل بالكر (١) على دواب الناس إلى القاهرة. وفي آخره
 وصل مبشر الحاج وكانت الوقفة يوم الاثنين وجمع في هذا العام ركب كثير من التكرور وفعل
 بمكة بعض معروف. وفي هذا الشهر كان ابتداء الطاعون بالديار المصرية ولم تنسلح السنة
 حتى بلغ عدة من يموت في كل يوم مائة ثم كان ما سيأتي أول العام الآتي. ومن الحوادث
 في هذه السنة استقرار الطبغاة النفاق في نيابة اسكندرية بعد عزل الشهابي بن اينال وانتهت
 السنة والاسعار على حالها فالأشرفي ثمانين وخمسة وثمانين بالصرف وزيادة خمسة دراهم
 على ذلك في المعاملة والافرتي ثمانين وخمسة وسبعين والمثقال من الذهب بثلاثمائة وثلاثين

أونحن وثلاثين والدرهم من الفضة بأربعة وعشرين درهما من الفلوس وكل درهم من
الفلوس ثمانية اعداد مخلوطة برؤس الماسير وقاع النحاس والرماس وجلاجل الدفوف
والاردي من البركان في وسط السنة بثلاثمائة ثم نزل الى مائتين فتادونها وكثر التطفيف
في الموازين والغش في البضائع وفنى ذلك فنشوا-نكرا وتزايد وطمع السوق كثيرهم
لما جعلوا عليهم من الرواتب الشهرية والجمية والفساد في ازدياد ولا قوة الا بالله

ذكر من استخضرته الآن ممن مات في هذه السنة

أحمد بن سنان بن رابع العمري المكي القائد مات في يوم السبت تاسع رجب بامه ورجل الى مكة
فوصلوا به في أوخر ليلة الاحد فدفن بالمعلاة

أحمد بن عبد الرزاق بن سليمان بن أبي الكرم بن سليمان شهاب الدين الدمشقي متولى ديوان
الامير ناصر الدين بن متجك وابن متولى كان رئيسا ذاموال بحة وفيه بر واحسان للفقراء
وقد زاد في مدرسة الشيخ أبي عمر الحنبلي من الشام من جهة المشرق ووقف على ذلك مات
في ثامن عشر رجب ودفن بالروضة رحمه الله

أحمد بن محمد بن أحمد بن راهب شهاب الدين القاهري الصوفي عرف بالديب مقرط القصر داهية
ساقط الكتاب الله حضرا بن أبي البقا وغيره وينزل في ابلهات وباشر النقابة في بعض الدروس
وكابة الغيبة باناء انقاه البيبرسية ولم أنظر له بسماع على قدر سنه ولكن سمع بآخره على الشهاب
الواسطي المسلسل والابراء التي كان يرويها وله نوادر وأمور لطيفة مات عن سنن عالية
في يوم الاثنين ثامن ربيع الثاني بعد أن فجع بولده كان حسن الذات قصيرا وكان له مشهد حافل
ودفن بقرية الشيخ نصر خارج باب النصر عند ولده عوضه ما الله الجنة

أزبك حجامات مسجون بقلعة صفد وكان من خواص الاشرف

أقبردى المنطفرى باش الترك بمكة ورأس قوبة مات في ليلة الثلاثاء عشر من شوال

أبوبكر بن أحمد بن محمد بن كى الدين المصري الشافعي المقرئ الضمير عرف بالسعودى ولد
تقرى ما قبل سنة سبعين وسبعائة وحفظ التنبيه والكافية والشافعية وأخذ القراآت عن
التي عبد الرحمن البغدادي فيما قبل وكذا عن الشمس العسقلاني وقرأ عليه الشاطبية وعن
الفخر البليسي امام الازهر والشمس بن العطار وسمعت أنه كان يربطه في الفن على سائر
شيوخه واشتغل في غير القراآت أيضا لكنه لم يكن عارفا في غيرها مع صدق تعبير (١) الرؤيا

وكان في خلقه حدة ولذلك لم يتمكن كثيراً أحد من الاخذ عنه واقبه اليقاع فلم يوافقوه على اقراءه (١) ثم قرأ عليه الزين جعفر السنهور الفاضلة ومن أول البقرة الى المقلدون ومات بمصر في حدود هذه السنة ومن زعم أنه لم يجرأ أحد اقفد بالغ

أبو بكر بن اسحاق بن خالد العلامة زين الدين الكنتاوى الحلبي القاهري الحنفى عرف بالشيخ باكير ولد تقريرا قويا كسب بخطه سنة سبعين وسبع مائة بكنتا واشتغل في الشئون وأخذ عن غير واحد بسدة أما كن ومن شيوخه العلا الصيرامى ومهر وتقدم وفاق الاقران ودرى وأفتى وولى قضاء الحنفية بحلب فقدمت سيرته ثم طلب الى القاهرة واستقر في مشيخة الشيخونية وانتفع به فيها جماعة وانتفى له قضية مع العلامة الرومى ذكرها شيخنا في أطوارنا وكان رجلا خيرا سافرا عا قلا منجمها عن الناس ذاشكالة حسنة وشيعة منورة وبهالة غذاء الخاص والعام مع لكمة خفيفة في لسانه واختلط قبل موته بعدة لطيفة وقد عرفت عليه بعض محفوظاتى ومات ليلة الاربعاء السفر صباحها عن ثالث عشر جمادى الاولى وصلى عليه بسبيل المؤمنى بحضور سلطان بن دونه ودفن في القسنية التى دفن فيها كل من الهزال رازى والشيخ زادة بجامع شيخو وقد ذكره البدوايعى وان صاحب الترجمة أخذ عنه وغيره ببلدة طيننا (٢) حين قدمها عليهم في سنة خمس وثمانين وكان اذالك صيبا أهرى وفي عنتاب حين قدمها صاحب الترجمة عليهم بعد ذلك بفتين وأقام به امدة قال ثم في سنة تسعين قدم القاهرة وأقام اقل بالبرقوقية وحضر دروس شيخنا الملا السيرامى في جملة الطلبة المنزلىين وكتب الناصح بخطه وصححه ثم بعد ذلك ركب هواه واشتغل بما يزيل العقل حتى بلغنى انه كان يجتمع مع اليهود على ما لا يرضى الله وآل أمره الى أن باع كتبه وغيرها بحيث أصبح فقيرا وابلاها النقر والتمتد الى أن سافر الى بلاد الروم وأقام في بلاد ابن عثمان بتردد من بلد الى بلد ويحضر دروس علماءها ثم بعد مدة سافر الى حلب فأقام فيها حتى تعين بين الطلبة وساعده الامير ططر حين كان مع المؤيد بن قرمان حتى استقر في قضاء الحنفية بها فكان ابن سلامة أحدا كابر الحنفية المعتبرين بها ينكر عليه في أكثر أحكامه لأنه كان عربا عن النقه وكان يفتى بغير علم ورعا ففسد في الخطأ بحيث جمع ابن سلامة المذكور من فتاويه جملة فيها خطأ فاحش لا توافق مذهب أحد وقد أوقفنى عليه المالكى بحلب في سنة أمدومع لك فلما وفى البدر حسن ابن أبى بكر القدسي شيخ الشيخونية وعينى لها السلطان واستنمت وكان للخوف بارقع البيهقي ذكر هذا السلطان فطلبه فاستقر بها حتى مات قلب ولا يخلو من تحامل رجهما لله وإيانا

بدلائى المسمى شهاب الدين احمد بن سعد الدين سلطان المسلمين بالحبشة ومن كان منكم
هو وأخوه اسمه خير الدين في كبار الحبشة (١) حسبما حكى العيني بعضه في سنة ثمان وثلاثين
من تاريخه قتل في المعركة شهيدا كما تقدم

تقرا بن عبد الله النوروزى أحد أمراء العشرات ورأس فوبه كان من عماليك نوروز الحافظى
نائب الشام ثم أمره السلطان فلما سافر العسكر لرودى كان من جرح في حصارها وجعل
وهو كذلك فقد رت وفاته بالقرب من نغردمياط فدفن به وذلك في أواخر جمادى الآخرة
أو أوائل رجب واستقر في امرته يشبك النقي المويدي وكان حسن الشكالة متجهاً في ملبسه
وهو كبه ذالحية كميرة ونعته كرم وحشمة وقد قال العيني انه مات في رشيد والله أعلم

رحمهما الله بن سنام بن راجع الهري المكي القايد مات في ليلة الخميس سادس عشر ذي الحجة
رحمهما الله بن محمد بن بركوت النديكي المكي القايد مات في يوم الخميس تاسع جمادى الآخرة
بجدة وجعل الى مكة فدفن بها صبح يوم الجمعة

سعين بن عثمان بن بدر الدين بن الاشقر أخو القاضى محب الدين ناظر الجيش مات في صفر
ولم يكمل الستين وتأسف عليه أخوه كثيراً وكان قائماً بأمره كلها حتى انه استنابه في نظر
البيمارستان حين ولايته لها رحمه الله

سعين بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل بدر الدين السكندري الاصل القاهري
الشافعي النعمان وياقوب بالكلاوى ولد في صفر سنة احدى وخسين وسبعمائة وحفظ القرآن
وهو صغير والامام لابن دقيق العيد والوجيز للغزالي والقيمة بن مالك وعرضها على جماعة وأخذ
في الفقه عن البدر الطنبدي والبرهان البيجورى وغيرهما وكتب الكثير بخطه وسمع صحيح
البخارى على النجم بن رزين وصحيح مسلم على الصلاح البليسي وحدث سمع منه الفضلاء
وكان انساناً خيراً له قيام في الليل مع كثرة المداعمة والد

بجامع الاسيوطى ووظائفه معدومة به واحترق له كتب كثيرة حين وقع الحريق في الشونة
المجاورة له بحيث كان ذلك سبباً لعمارة القاضى ناصر الدين البارزى للجامع وصار مشهوراً به
ولزم من ذلك اختصاص صاحب الترجمة به وكذا اختص ببلغا السالمى حتى مات وكان مبتلى
ببياض في جسده ويقال انه كان سيبه لانه حين قبض عليه وبلغه انزعج انزعاجاً كبيراً
مات بعد أن أضر في ليله السبت تاسع عشر جمادى الاولى ودفن بالقرافة بالقرب من مخرج
الشافعي رحمه الله

خليل بن احمد غرس الدين السخاوي ثم القاهري كان في أول أمره عند الزين القتي في ضرورياته
ثم انتهفه الشيخ فصار يرقيه لما هو أعلى من ذلك بما يشبه التجارة وأخذ هو في شئ من هذا الى
أن هرب به بعض خواص السلطان قبل سلطنته وصار يتردد معه اليه فاستقر به في بعض مهماته
بل واستنابه في نظر سعيد السعداوتنا وصارت أحواله بذلك مرعية ولا زال في غو فلما استقر
في السلطنة هرع الاكابر فن دونهم اليه في قضاء ما أرجعهم وعد في الاعيان وقرأ عنده الشهاب
الزهري وغير البخاري وولي نظر القدس واخليل ومشى فيهما كما قال العيني مشى الوزراء
وكتاب السرقال وقيل انه كان في أول أمره جاييا يجبي وعلى كنفه (١) خرج ولم يكن له يد في طارق
علم من العلوم بالكلية بل كان يعد من العوام

قلت لكن كما بلغت كان فيه بتر وخير ومعروف وتدين مات بعد أن نلس في الليلة العاشرة
من جمادى الاولى وهو والد الشهاب احمد حفظه الله

سكبخاد وادار السلطان بدمشق وكان استقراره فيها في سنة أربع وأربعين مات في ربيع
الاول ودفن بمقبرة الباب الصغير

صدقة المحرقى هو محمد بن أبي بكر بن أيوب يأتي

عبد الله بن محمد بن بركوت الشيكى مات في ظهر يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الاول
عبد الله العراقي الطهرى الشيخ صالح نزيل مكة مات في ليلة الاحد خامس جمادى الآخرة
علي بن احمد بن خليل بن ناصر بن علي بن طي نور الدين السكندري الاصل القاهري الشافعي
المعروف أولا بابن الـ قطي عهدين بينهما فاف مفتوحة ثم بابن البصال بموحدة ومهملة ثقيلة
ولد في يوم الاربعاء عاشر المحرم سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة بالقاهرة وحنظ القرآن واشتغل
في فنون ولكنه لم يكن بالماهر ومن شيوخه في الفقه البها أبو الفتح البلقيني والبرهان البيجوري
وسمع دروس الشمس البرماوى في النحو وسمع على النجم بن رزين في رمضان سنة تسع وثمانين
هـ حج البخاري وكذا سمعه خلا من أوله الى الصيام على السراج البلقيني وبعض صحيح مسلم
على اصلاح البليدي وسمع أيضا على السراج بن الملقن وفي ١١

وكتب بخطه من تصانيف أولها كثيرا وجلس مع الشهود وتعاين التوقيع في ديوان (٢)
الانشاء يصوت الامراء وربما نظم وفي نظم ما يضحك كقوله في سقوط منارة المؤيدية

بني سلطانتا المؤيد جامعا حوى حسنا وبهجة رونق

سمي بها على كل جامع بمصر له منارة قد بنيت على برج عتيق

مالت من ثقل أبحار بها على سفلى * تقول بلسان الحال ناطقة
 تمهاوا على ضعفى فاضرنى * سوى ذلك السبرج
 وقد تلاعب به شاعرة شيوخ أهل الادب العلامة الشهاب الحجازى حيث قرظ له ذلك بما هو
 فى ديوانه من كبار ونصه لما وقفت على هذه الايات التى ما احتاجت لمنشد والنظم الغنى
 عن الخليل بن احمد وسبغت ما به من المعانى الشاردة الغريبة والقوافى المختلفة العجيبة علمت
 ان الناظم عمر الله آياته ودياره ولا هدم بين أهل الادب مناره سلك طريقا لم يحتج فيها الى دليل
 حيث عادى فى نظمه الخليل وانه اختار سلك هذه الطريقة الوعرة ونشئ وان الفضل بيد الله
 يؤتيه من يشاء فقلت مبتدرا وأنشدت معتذرا

أيا أديبا بل كبريما * نظم جزاف للعقول استطار
 غنيت فينا عن عروض فلم * نخش اذا ما قلت فى النظم عار
 لم تستقر للوزن فى النظم بل * بالطبع حيث الغير للوزن طار
 فأنت تور فى طلام مشى * وأنت لاشك على المنار
 تبني بيوتنا ما أظلت على * بحرفنا أشبهها بالقصار
 فأورأها الصقدي مذبا * منه اختراع قال هذا فشار
 ولورأى يتنا صريع اللا * لخرب البيت وأخلى الديار
 قد سامنى تقرينظها من أرى * طاعته فرضا اذا ما أشار
 أجمست اذ لم أرى طاقة * خشيت انى لم يقل لى عشار
 ثم امتثلت الامر من بعد ذا * مذ غلبت طاعته الاعتذار
 وددت مذ قرظتها بخيلة * فى حالة التقرينظ لو كنت فار
 قد مللت يا أبيات فى عصرنا * وان تكونى عن حقيق قصار
 ان كنت فى جملك صغرى فكم * هبت رياح قد أثار غبار
 فان بد اطيع الخيال اسخرى * لنابه فانه منسك بار

رجع وزار بيت المقدس ودخل دمشق ودمياط واسكندرية وجال فى الصعيد وكان انسانا
 شجاعا الى الهممة راغيا فى الحضور عند شيخنا فى رمضان وكذا يجالس الاملا شيوخا وعشرين سنة
 وقد حدثت باليسير أجازنى لفظا وجرته كانه مع تقدم صحبته مات فى يوم الخميس
 رابع عشر رجب بالقاهرة وهو من أورد شيخنا باختصار فى تاريخه
 على اليمنى الشهر ينفروعة الشيخ الصالح المتقدم مات فى ظهر يوم الثلاثاء سابع رمضان

فارس نائب القلعة دمشق وأمير البعزية التي خرجت من دمشق في غزاة رودس أصابته
جراحة في وقعة القشتيل بجبينه أزالته عقله واستمر متضعضعا حتى مات وهم راجعون
في البحر وقتل في رجب

فاسم بن احمد بن ثقبه الحسيني المكي مات في صبح يوم الجمعة تاسع عشر رمضان
محمد بن أبي بكر بن أيوب القاضي فتح الدين أبو عبد الله بن الزين بن الشيخ الصالح نجم الدين
الخرزنجي المحرق نسبة للخرقية قرية بالخيرية القاهري الشافعي ولد تقريبا سنة ثمانين
بمئة كما كتبه لي حفيده الخطيب شهاب الدين احمد بن البدر محمد وقال انه ولي نظر المسجد
السوي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام وكذا الجوالي في دولة الظاهر برقوق ونظر الخانقاه
الصلاحية سعيد السعدا في الدولة الاشرفية ثم الظاهرية فان السلطان كان معه نظرها
فما استقل بالسلطنة أعزاه اياه بل وسأله السلطان في ولاية غير ذلك فأبى وانفق أن يشبك
الشعباني أحد الامراء أودع عنده حين سفره في بعض المهمات صندوقا كبيرا بدون علم أحد
بذلك وقد رت وفاة المودع تلك السفرة فبادر المودع عنده وطلع بالصندوق الى السلطان
الناصر فرج ففتح بحضوره فكان فيه من النقد والخل وغيرهما ما يفوق الوصف فتعجب
السلطان ومن حضر من انه هار مثل ذلك ثم ألبسه خلعة وأنعم عليه بخصه في استنوم بالغربية
هي مع حفيديه الى الآن وتذكره العيني وقال انه صاحب ابن سنقر استادار الامير قبطاي فقرره
شاهدا عند استانه ثم ترقى حاله عند السلطان حتى استقره في نظر الجوالي بالديار المصرية
والخانقاه الصلاحية وكذا نظر الحرمين قال وكان مشهورا بالمبشرات عريا عن العلومات
في ليلة الخميس سلخ شوال ودفن في مقابر الصحراء خارج باب الحديد وبها صدقة فاما أن يكون
وهم في تسميته أو يكون لقبه وهو قريب الجمال عبد الله بن الناج عبد الهادي بن محمد
ابن أحمد المحرق الذي سمعت عليه الـ رجهما الله

محمد ابن جحق الامير ناصر الدين أبو المعالي بن سلطان الوقت الظاهر أبي سعيد الجركسي
الاصل القاهري المولد والدار الحنقي ولد في شهر رجب سنة ست عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ
بها في عشرة العلماء وقرأ القراءات وحفظ كثيرا واشتغل بالعلم وأخذ عن المحيوي الكافي ابي
وغیره من الحنفية بل والشافعية أيضا ولازم الشيخ سعد الدين بن الديري قبل ولايته للقضاء
ثم بعد ها وكذا شيخنا لكن بعد ولايته للقضاء وأغبط بحجة العلم والعلماء وقربهم وأحسن اليهم
ومهر في مدة يسيرة لحسن ذكائه وصادق مشاركا في فنون وقرأ الشرف الطموي عنده على
الشيخ الشامين ابن الطحان وابن بردس وابن ناظر الصاحبية بحضوره فسمع عليهم

وكذا أحدثه الزين قاسم الحنفى بمندأبى خفيفة وتأمر بفساد سلطنة أبيه بقليل فكان
عين المتقدمين وجلس رأس الميسرة وسكن الغور بالقلعة وبأشرف فتح السد وتخليق المقياس
عدة سنين كل ذلك مع العقل والتدبير والسياسة والتواضع والبشاشة وحسن الشكالة
والخفافة وحسن يد البر وقلة الأذى والسيرة الحسنة والحرص على التجميل في مما يليكه وحشمه
والسير على قاعدة الملوكة في ركوبه وچاوسه وتأهله السلطنة بالامدانيه بل نعتة جماعة
من الشعراء بالناصر في قصائدهم وانفراده بوصافه على سائر أبناء جنسه وكثرة انكاره على
الايادى بالشريع الا أنه كان مجتمعا عن الكلام مع والده وكان يكظم غيظه ويصبر ولا يبعد (١)
عن الميسل الى الله والطرب على قاعدة العقلاء والرؤساء من المملوك مع اقامة الناموس
والحرية لشهامة كانت فيه وقدا نتفع شيخنا بساعده كثيرا ولو عاش لم يتفق له ما وقع ولم يرل
على مسالته وعاش مكانه الى أن ابتداءه الوعد في أثناء السنة فدام قد درسته أشهر ثم عوفي
ثم انشكس في أوائل شوال وأصابه السيل فصار ينقص كل يوم ثم انقطعت عنه شهوة الاكل
ونرجع الى التزمه في الربيع وهو بثلث المئال فخرجت الاورده بحاجه وطارأه الاسهال واستحكم
السيل وهو مع ذلك يحضر الموكب الى أن صلى صلاة العبد ونزل الى بيقه بالرملة ففجئ ورجع
واستقر حتى مات بدين وصية في حياة أبويه قبل استكمال ثلاثين سنة وذلك في شهر يوم السبت
الثاني عشر من ذي الحجة شهيدا بالبطن بل ويقال انه بجرح فرض من ذلك الشهر ووجد السحر
والساحر فقتلهم أبوه من الاعتماد على ذلك ومنهم من يزعم أنه سقى ولم يشب شئ من ذلك وصلى
عليه خارج باب القلعة من قلعة الجبل في مشهد لم يختلف عنه أحد ودفن بقرب القلعة
في تربة عمه بركس المصادر بقرب دار الضيافة بالتربة التي أنشأها قايتباى الجركسى
لوالده محمد الذي كان من اقران صاحب الترجمة وكان أيضا مشكورا للسيرة كما تقدم في ترجمته
من السنة الماضية وترى مع أبويه ابنين وثلاث نسوة وقد ذكرنا المعنى فقال وكان له صيت
ومرمة عظيمة تتردد اليه الناس ولا سيما القاضيان الشافعي والحنفي في الجمعة من ثين أو ثلاثا
ويقال ان مشقة تلك السلام والمدرج حتى كان الناس يحفونهم فقهاء الاطباء قال
وكل هذا من عدم حفظ حرمة العلم ولكنهما ومائر المترددين اليه كانوا يؤملون استقراره
في السلطنة من قريب إما في حياة أبيه أو بعده فأنى القضاء بعكس ما في خواطرهم انتهى
وكانه رحمه الله لم يستحضر حين كتابته لهذا ما لازمه التردد لا شرف وغيره في قراءة التاريخ
وتحجوه بل لو كان في أيامه قاضيان يادروهما الى الطاوع وأرجو أن يكون قصدا لجميع بذلك

مناخرجهم الله وإيانا وقد كان صاحب الترجمة ينجي إلى شيخنا ويحضر عنده أيضا كثيرا
 في ختم درس الشافعي وقيل ذلك في ختم شرح البخاري بالتاج ووقع في هذا اليوم من جملة
 ما رثع من الطائفة أن صاحب الترجمة قال مخاطبا شيخنا يا مولانا شيخ الإسلام هذا يوم يلعب
 قاهل أن تحشرونا ميت من مفرداتكم لعل أن نعيشي خلفكم فيه وإن كنتم كما قيل
 ومما مثله في الناس إلا ملكا

فقال شيخ الإسلام أنعشني إن ابتدأت أن لا يكون موافقا لما يقع بخاطر والاحسن بتبدي
 أنت فان مشينا (١) خلفه فيها ونمت والازدنا سرورا فقال الناصري
 هويتها بيناء وغيبوبة * قد شغفت قلبي خود الرراح
 فقال شيخنا

صالح الوصل فضنت به * ان قليلا في الملاح السماح
 فقال علي الدولساى أحد محاضري المؤيد شيخ وهو غاية في رقة الطبع مع كونه تركيا
 قد جرحت قلبي لم أرنت * عيرتها السرد المراض السماح
 ثم هم الشرف عيسى الطنبوبي وكان حاضرا ولم يمكنه أن يقول شيئا فقال شيخنا
 والطنبوبي غدا طيرا فقال صاحب الترجمة لعل المشار إليه أجزه فقال وسحابة أليك السلاوى
 والفرس وكانا عشرين فقال من غيرهم له تراخ فقال هما لك فقل فقال وخرب البيت وخلا وراح
 محمد بن حسن بن علي الشيخ شمس الدين القاهري الصوفي الشاذلي الحنفي ولد
 تقي باني سنة سبع وستين وسبعمائة وحفظ القرآن وتكسب في أول أمره ببعض الجوانب يسيرا
 بل وأقرأ في طبقات القاعة ثم تراء ذلك كله واشتغل قليلا وسمع السيرة النبوية لابن سيد الناس
 على الفريسي وبعض صحيح البخاري والشفاع على التبرخي والشهاب على الزين ابن الشبيخة
 وكتب عن الزين العراقي من أماليه وأخذ الطريق الشاذلية عن القاضي ناصر الدين بن الملق
 ولزم التزهد والاقبال على العبادة حتى راج أمره وصارت له بذات سوق نافقة جدا وانتفع الناس
 بشفاعاته (٢) ورسائله وعظمه الملوأ والا كابر خصوصا الظاهر فانه كان
 قد اختص به قبل سلطنته فلما تسلط عظم أمره وشهر ذكروه واعطاه أقطاعا هائلة حسنة على
 زاوية فانه كان قد بنى لها زاوية ظاهرا فنظر بها
 مجلس التدكير وكان على وعظه رونق ولحلامه وقع ذافحة و
 سياسة
 وحسن شكاله وقرع الناس إليه وانا
 الفقراء المنصورة عليه فتسلكوا به

واختلوا عنده وكان قائما بكلفة أكثرهم وأعانته على ذلك صاحبه الشيخ أبو العباس السرمي حيث كان هو القائم بتربية المريدين وإرشاد المستفيدين سالكا مع الشيخ مسلك الخادم مع من يرفضه ويقينه ومصلحه حتى كان يرجح عليه وقد حدث بالسير قرأ عليه الشيخ بدر الدين البصري السيرة والشفاء وأخبره برأيه له عن التوخي واستدعى شيخنا للحضور عنده مرة فأجاب وعيب على صاحب الترجمة حيث سلك معه مع جلالتهم ما ألزم به نفسه من عدم القيام لكل واحد واعتذر عن ذلك والأعمال بالنيات ولما عمل ابن ناهض سيرة المؤيد التمس منه تقريرها فأثاله

شيخ المأموم وشيخ الوقت خيرتي * يا قائماني أمور اطلق بالهم
اكتب على سيرة السلطان مالكنا * شيخ الماركة وشيخ العرب والهم

فكتب له صاحب الترجمة لا اله الا الله محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد خاتم النبيين والمرسلين أما بعد فقد وقفت على هذه السيرة الى آخرها وأسأل الله تعالى ان ينظر الى من أنشئت له نظرة رضا وان يعينه على مصالح المسلمين وان يوفقه في حركانه وأنفاسه وان يكون منشأ في الدنيا والآخرة ولا ينجب له مقصدا وان ينظر اليها الى المسلمين بعين العناية آمين اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مات في يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر ووهبهم من أرخته في ربيع الاول وصلى عليه ودفن براؤيته رحمه الله وإيانا

وقد ذكره العيني وقال كان أولا في سوق الكتبيين يبيع الكتب ثم حصل له وبعده اقتضى له ترك ذلك بل وترك غيره من الأمور ودخل في زمرة المتصوفة وانتهى أمره الى ان صار يقصده الناس في أمورهم قال وكان عنده بذل وعطاء لمن يعرف طاله في الاستحقاق ولم يكن يقطع ضيافته عن الواردين مع اقامة جماعة عنده يأكلون غدا وغشيا

محمد بن خطاب ناصر الدين أحد الحجاب بدمشق مات بها في خامس جمادى الآخرة وقد حج بالركب الشامي في بعض السفين

يحيى بن العباس بن محمد بن أبي بكر العباسي ابن أمير المؤمنين والسلطان المستعين بالله ابن المتوكل بن المعتضد كان من خيار الناس مشكورا السيرة سليما يعاب قد ترشح للخلافة لما مات عمه المعتضد داود وادعى ان والده عهد اليه فلم يتم له ذلك ومات بعد الظهر من ثاني عشر المحرم وأخرجت جنازته في صبيحة الغد ودفن بالعجراة في حوش اتخذته لنفسه ولوالده ولم يبلغ الاربعين وترك فيما قبل ما لا جز ولا ولم يخلف غير سنيين رحمه الله وإيانا

يوسف بن محمد بن أحمد الشيخ جمال الدين الترمذي ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن الجوزية
 في زوجه أمه حيث توفي أبوه وهو صغير فترعرعها شخص يعبر مولاه تسمى بما في نسخة مسند
 في جماعة وحفظ القرآن وكسا وعرض على جماعة وتفقه بالبلقيني وابن الملقن ولزم العز
 ابن جماعة مدة وانتفع به حتى أشير إليه بالفضيلة وكما أخبر شيخ البخاري علي التقي بن سائيم
 وجميع مسلم كما في الطبقة بفوت على الشرف بن الكويك وجوزار بيت المقدس وانطلق
 ودخل دمشق واسكندرية وغيرهما وتصدى للتدريس فانتفع به الطلبة وباشير مشيخة
 سيد السعدا نيابة عن الشهاب بن المحرر حيث توجه إلى الشام فاضيا عليها ثم وثب عليه فيها
 فلما عاد الشهاب انتزعها منه وكان اماما خيرا فقيمها فاضلا بل صار من أعيان الشافعية ولشدة
 صداقته مع شيخنا قاضي القضاة العلي البلقيني ناب في القضاء عنه وصار يحضر معه
 في مجالس الحديث بالقلعة لتأيدته حتى قال شيخنا

دعوى فاعل كثرت فسادا ومن سمع الحديث بشيخنا

ولا أنه خشي انكسارا لما طلب الاعانة بالجمعة

وقد ترجمه شيخنا فقال كان فاضلا اشتغل كثيرا ودار على الشيوخ ودرس في أماكن وناب
 في الحكم عن القاضي علم الدين ابن شيخنا البلقيني وكان صديقه مات في ليلة الجمعة ستين
 شهر رجب بالقاهرة وقد جاوز السبعين

جلال الدين بن شرف الدين عبد الوهاب الشيرازي القنبري الزيني الأسدي ولد في المدينة
 الشريفة بأسبوط وهي من إنشاء ابن عم أبيه زين الدين وكان قد ولي السلطنة بمصر
 شرف الدين شارح المكارم الشهاب بن محراب شاه اسفندي وأخبر أنه مات في هذه السنة بادر
 أمير دكيب التكاثره مات بمكة في جمادى يوم الثلاثاء ثالث ذي الحجة رحمه الله

سنة ثمان وأربعين وثمانمائة

استلمت وأكثر من تقدم على حاله إلا الناصري بن السلطان أحمد المقدمين فصار بموضعه أخوه
 الفخري عثمان المنتسب فهو بار على العجمي وناظر إيليش فالعجب بن الأشقر ونائب اسكندرية
 فالطبيخا اللقاف ونائب مطية فقير طوغان وناظر حرم مكة فأبو اليمن النوري وناظر القدس
 والليل فالاميني عبد الرحمن بن الديري وناظر الاسطبلات فأخوه البرهان بن الديري وناظر
 الجوالي فبدر الدين بن المحرق وطرابلس مع جيشها (١) فالسراج الحمصي

(المحرم) أوله الاثنين استهل وقد تزايد الطاعون وبلغ عددا لاموات في كل يوم زيادة على مائة وعشرين بضبط ديوان المواريث (١) بل قيل انهم يزيدون على مائتين وأكثر من يموت الاطفال والرقيق ثم تزايد واشتد اشتعاله الى أن دخل الحاج قزاييد أيضا من أطفالهم ورقيقهم عند جم قال شيخنا وقد زاد على الالف في هذا الشهر ثم زاد في صفر وشرع في النقص في اليوم السادس منه الى أن ارتفع في أوائل ربيع الاول قال الهيني وكانت قوته في صفر وفيه طعن شيخنا ولكنه لم يعلم به كثيرا أحد جريا على عادته في الصبر وعدم التشكي واطهار ما به ليجوز الثواب الكامل وانما قرأت ذلك بخطه حيث قال وفي ليلة الاحد خامس صفر وجدت وجهي تحت إبطي الا عين ونفزة مؤلمة فميت على ذلك فلما كان في النهار زاد الا لم قليلا فميت القائلة وانتهت والامر على حاله فلما كان العاشر برزت تحت إبطي كالحويضة الطيفة ثم أخذت في الخفة قليلا قليلا الى العشر الاخير منه فذهبت ولله الحمد كان لم تكن قال وتناقص الموت الى أن انحط لما بين العشرين والثلاثين قلت وسمعت في هذه الايام عليه تصفيقه بذل الماعون في فضل الطاعون بقراءة الشيخ أبي حامد القدسي وانتهى في يوم الثلاثاء ثامن عشر صفر بانكاه البيرسية ولله در الشهاب بن أبي بخلة الحنفي حيث يقول

أرى الطاعون يقتك في البرايا * ويطعن طعن أرباب الخراب

وينشد عندهم الهرمنا * لدوا للموت وابنوا للخراب

وأشده في مسند العصر العز أبو محمد الحنفي أذنا عن أبي اسحاق القيرواني قال أنشدني الاديب

ابراهيم الممارنة في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة الذي مات الممارنة

يا طالب الموت قم واغتنم * هذا وان الموت ما فانا

قدر خص الموت على أهله * ومات من لا عمره ماتا

وفي يوم الجمعة ثاني عشره رام بار على المحتسب تخفيف الفساد وسع مكانه (٢) رجاء ارتفاع هذه النازلة تأسياب من مضى قبله وكتب الى بولاق وأمسك من بعض المعاصر التي هنالك عبيد وجاريين فاجتمع عليه العبيد ومن بالمعصرة ورجوه بالحجارة واكثر من سبه ولعنه ووصفه بالرفض ونحو ذلك ولولا أنه أسرع في الهرب ودخل بيت الكمال بن البارزي وكان اذ ذاك فيه لقتلوه وباليتمها كانت القاضية اذا الفساد من قبله كان أعم والله يعلم المفسد من المصلح وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه خرج أمير المجاهدين الدوادار الكبير اينال الاجرود متوجها الى رودس وهي الغزوة الثالثة اليها في أيام السلطان وكان خرج قبله باثني عشر يوما

جماعة كبيرة لاصطدار المراكب من دعيها الى الاسكندرية واجتمع في هذه الغزاة من الاسراء
 والاسكندرية والمماليك السلطانية عدد كبير ازيد من ألفي رجل في قبيلها من القدمية تسمى ال
 الكبير وتسمى برأس نوبة النوب ولها من البحر والناصري كان رأس نوبة النوب ورسم
 الكبير في البحر وقت الحصار لحفظ المراكب ومن غيرهم تغري برمش الشبكي الزرقا
 وتسمى برمش الفقيه وهو مستقر على وظيفته ورسم ايونس العسلي الناصري بالناصري
 بالقلعة الى أن يعود وسودون قرطاش وقائم التاجر وقريضا الظاهري وتوكان الناصري
 وفيلك الفقيه المؤيدي ومن المماليك السلطانية نحو ألف وخمسة مائة من أسوار ذلك
 من سافر معهم من المطوعة من الفقهاء والفقراء وغيرهم أعرف منهم أيضا السيد
 نور الدين علي الكردي عرف بالناصري وقد استشهدت منهم في هذه الغزاة التي قبلها اطراف
 وهو عن كان في الغزوات الثلاث والبرهان البقاعي قارئ الحديث في رمضان بين يدي السلطان
 وكسرت رجله في هذه الغزاة وأكمل هذه السفرة في سابع عشر صفر نظم قصيدته في السيرة
 النورية ونسوي من أخصيه اليهم من أمراء البلاد الشامية وكان سيرهم من نهر اسكندرية
 في يوم الخميس حادي عشر ربيع الآخر واستمروا في السير الى ان وصوا الى بئر رودس وذلك
 في جمادى الاولى فتلوا عليهم ابا القريب من مدنيته في الخيام فوجدوا أهلها نراهم الله قد حصنوا
 ابراجهم بالآلات والسلاح والمقاتلة بحيث صارت في غاية من الحصانة فأخذ المسلمون
 في حصار أسوارها ونصبوا الجهانيق والمكاحل على ابراجها وصار القتال بين الفريقين أياما
 وقتل من كليهما بالرمي جماعة كثيرة بل رام الكفار أخذ المراكب من البحر فظنهم أنه ليس
 منها من يحفظها وجاءوا ذلك في مراكب فبادر المسلمون معه لقتالهم فمدا عنهم حتى خذل
 الكفار وغنم المسلمون كل ذلك وأهل البركة تقدم مشفقون بالقتال والحصار الا من شاء الله
 من عوالتهم واتباعهم فانهم قد تفرقوا في قرى البلد وبساتينها وضياعاها يتهربون ويسبون
 ويحرقون ويفعلون القبائح بل وكان يحصل منهم بالشعور الاسلامية في طول اقامتهم بها
 من الضرر والايحى وكذا كان جماعة من المسلمين فارقوا العسكر وأقاموا في كنيسة تجاه البلد
 لئلا اتصال يبدون محاصره وبالعسكر مخافة فتيا جمع كثيرون من الفرنج وطرقوهم على
 بين غفلة بالسيوف وغيرها والمسلمون مع قتلهم نحو مائة من لقتال فبادر بعضهم حين العلم
 بالانفصال اليه فقتلهم من خلفهم من قبل ووصلوا اليه بل ومن المسلمين
 من أتى بنفسه الى الماء ليوصل الى العسكر فقتلهم وهم طائفة قليلة ومع قلة المسلمين وكونهم
 يمتدحون قتل من الأعداء أيت اجماعة أقل من قتل المسلمين بكثير لاصحاب الايمان من الشهداء

من يقاتلهم على عتق بن نفيسا وخرجهم الله الجنة وارتفع الصايغ فلم يذكروهم العسكر الا بعد
 ان اخرجوا من ارضهم الى ارض الكفار بعد شمولهم بالانهوة وبعوا اليه ففهم
 ما كان فيهم واما عتق البوا ليعاد بين الفريقين وودعوا لزيادة القوة لقتلة مقاتليها
 واما القتل الى ان اخرجوا الى دار على العود فتركوا المراكب وعاودوا حتى وصلوا الى ثغر
 الكفار في ثغر يسطر وبعوا الى ساحل بولاق وقد كان في كتاب بخط السيد نور الدين
 القسري في تاريخ التاسع من جمادى الاولى يخاف اكثر الناس عني في العسكر ان يكتب بما شغل
 عليه الساقب من الاقضية ورواية اطلال وفيه انه اصيب من السباين خلق كثير بمباراهم به
 الفريخ من اعلى الحصن وكسرت من المراكب ثلثة عشر اكب منها سبع اكب تشرى برمش
 الفقيه ماكن لم يحصل والله ما يملكوا منهم ما غرق بعد وقوع اصلاحها وان اكثرهم حصل له القتل
 وانكسر بسبب من اصيب منهم وانهم في ضيق الى غير ذلك فلما بلغ السلطان هذا جده زالهم
 مددا وهو خمسة مائة مملوك وثلاثة من الاشراف العسكار وعين الامير شاد بك للحدث عليه
 وسافروا فبعدهم توجههم ووصل الخبر برجوع العسكر كله بسبب تخاذلهم وانه اصيب محمد
 الزرد كاش في طائفة اكثر من ثلثمائة نفس من الرمي وغيره وجرح اكثر من خمسمائة نفس
 خارجا عن فر من المسالك الى الكفار ارتدادا بل ومن ارتد ودخل معهم بهادر الذي كان
 ترجحات الفريخ وترك اولاده وزوجته وجميع امواله وان العسكر خشي من هجوم الشتاء
 واتفق اكثرهم على الرجوع فلم يسع من بقي الاموافقة ثم فتوجهوا واتفق وصولهم ارسالا
 فكان آخر من وصل كبيرهم وهو الدوادار الكبير وكان وصوله في آخر جمادى الآخرة ثم وصل
 المدد القائمة على اثرهم وذلك في يوم الخميس ثلثي عشر رجب ولذا أرخ الصيغ قدوم العسكر
 فيه مع انه سخط هذه السفارة بالتي قبلها وجعلها في السنة الاولى والصواب ما أثبتته
 وبالجلة فلم يتم العسكر قصد ولا رجوعوا بطايل ولهذا فرغهم عن الجهاد في تلك المدة لهذه الجهة
 والله عاقبة الامور

(شهر ربيع الثاني) اوله الاربعاء . في يوم الخميس ثلثي عشر رجب على البرهان بن ظهير بنظر الاوقاف
 بعد عزل الملا بن اقبس ثم لم يلبث ان عزل واعيد العلا الى وظيفته وذلك في يوم الاثنين ثلثي
 جمادى الاولى . وفي يوم الجمعة بعد صلاة او ذلك ثالث صفر والشمس في الطوزاء اُسْطُوتِ السماء
 ماطر ايدي عدل كون تقدم ريح عاصف بتراب منتشر ثم سكن في الحلال وأصبح الناس يتحدثون
 ان الرباء قد تناقص عما كان . وفي يوم الثلاثاء طادي عشرين صفر في كسباى العساى المريدى
 أحد الدوادارية الصغار عود مملوك من الصغار اسمه شاهين الى صفد وشفع فيه مما قبل تقبل

وفي هذا الشهر استقر الشيخ شمس الدين الزنبي في تدريس المدرسة الصلاحية بالبحار وقلية
امامنا الشافعي رحمه الله بسبب منه فيه محتجا بانهم اؤتمروا به شهره الشيخ نور الدين البازاني
قال شيخنا فتركنه له اختيارا لاسيما وقد كان عينه السلطان في أول سنة أربع وأربعين لانتفاء
الشافعية بالديار المصرية فتوقف وجاء الى شيخنا وبالغ في التوصل منه والتصريح بان هذا
غير لائق مع وجوده وانت شيخنا وقد وئنا في أشباه هذا

(شهر ربيع الأول) أوله الخميس بالرؤية الواضحة ووافق الرابع والعشرين من بؤنة وحصل
اختبار المقياس في يوم الجمعة ثمانية فكانت القاعدة ستة أذرع وخمسة عشر أمما ودار البشر
بذلك يوم السبت ثم بالزيادة يوم الأحد . وفي يوم الاحد رابعه وصل هيجان من الطراز برخص
الاسعار بمكة فله الحمد في أول هذا الشهر ثقي يؤنس أمير اخور صغير . وفي يوم الاثنين خامسه
أمر بنفي الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن صالح الحلبي ثم الظاهري الخنقي نزيل الشيشونية
وأحد الاعيان من صوفيتها ويعرف بابن العطار اى ملطية ويدل انه ضرب أيضا كونه أساء
الادب في حق الشيخ شمس الدين الرومي المشهور بالكاتب حيث انتصر الكاتب لاحد صوفية
المكان أيضا يوسف الرومي على ابن العطار ثم بعد السفر الى خانقاه سر يا قوس شفع له شيخ
المكان الكمال الهمام وغيره فرد ونص الرسالة التي كتب بها الكمال الى السلطان من الفقير
محمد بن الهمام الى مولا بالسلطان الملك الظاهر أما بعد فان شهاب الدين بن العطار وان كان
فيه شدة فهو من أهل العلم وقد حصل له من التقرير زيادة على المبالغة وكونه أساء على خصمه
فلا بد أن خصمه أساء أيضا عليه ولو أرسا لمتوهما الى كفيته كهمهما وأصلحت بينهما
اللهم الا ان كنتم تستصغروني وتستضعفون جاني فترك الوظيفة لآزمن التكلم فيها والقصد
الصفح عنه والعفو من النفي وترك هذه الشناعة العظيمة التي حصل بسببها الردع له عن العود
لمثلها . وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه سقط جدار على ولد القاضى سعد الدين ابراهيم
ابن كاتب حكم قد قارب البلوغ فمات وكان قد طمن في الوفا ببيتين ثم خلص وأفاق فبغته
الموت بالهدم وخرجت له جنازة حافلة وكان تألم أهل من موته للعداء أشد منه بالطاعون
للاشتراك في ذلك ولكونه بقاء

(شهر ربيع الآخر) أوله الجمعة بالرؤية أيضا . وفي يوم الاحد ثلثه ضرب السلطان المحب
أبا البركات الهيمى أحد الاعيان من النواب الشافعية ضربا بالغا وأمر بإيداعه في المقشرة
حبس أولى الجرايم فتسلله الى وأعوانه من بين يدي السلطان وأخرجوه وهو مكشوف
الرأس لكن الى باب القلعة فقط ثم غطي واستروا به حتى أودع بالمكان المذكور وكان السبب

في ذلك أنه أثبت شيئا فاستراب السلطان فيه فأحضره وأحضر بعض الشهود فاختلف كلام من حضر منهم فتغيظ وفعل ما تقدم وأرسل لمستنبيه وهو شيخنا بعض الدوادرية يأمره بلزوم بيته وهو كناية عن العزل ثم لم يلبث الساعة أودونها وحضر اليه الشيخ شمس الدين الرومي الكاتب جليس السلطان وأحد خواصه فذكر له أن السلطان ندم على ما وقع وقال اني لم أرد بذلك العزل وسأله في التبكير بالصعود الى القلعة هبة ذلك اليوم ليأبسه خلعة الاستمرار ففعل وأطلق القاضي من محبسه وحصل شيخنا من ذلك حقيق فالزم نفسه أنه لا يستنيب الا عشرة أنفس وان لا يعيد أسعدا من غيرهم الا باذن مشافهة من السلطان واعلم السلطان بذلك في سلخ الشهر المذكور مع ايضاحه عذر النائب المذكور فيما أثبت له فأظهر السلطان القبول وكان ذلك بحضور كل من القاضي الحنفي والشيخ شمس الدين الوفاي واخبارهما أيضا للسلطان ان النائب لم يخطئ في الحكم قال شيخنا ومع ذلك فبقى عذر السلطان من ذلك بقايا ثم حصل من ذلك اجتماع آخر وتأكد قبول العذر ثم حضر عنده وكساه فريجة وأذن في عوده لنيابة الحكم ومن أرخ هذه الحادثة في ربيع الاول فقد وهم . وفي يوم الاحد ثالث شهر ربيع الآخر نفي سودون أمير مشوي مملوك طوغان أمير اخور المؤيدي الى حلب وهو حينئذ يباشر عمارة الجامع الازهر والصناع يدعون الخراب ويجاون العواميد لانه كان استقر في نظره من نحو عشرة أيام من يوم تاريخه عوضا عن حاجب الجباب هناك البردكي لخصوصية زائدة بالسلطان بحيث أعطاه النظر أيضا على مواضع ثمرة منها فوه ولكن من عز بغير الله ذل . وفي يوم الثلاثاء خامسه خلع على الدوادر الثاني دولاب المؤيدي بالنظر على جامع الازهر عوضا عن سودون المذكور وكان السبب في عزله فقد بعض المصاحف من الجامع فتغيظ السلطان لذلك مع كونه وجد ملق على بابه وعزل منه ومن نظر جامع عمرو أيضا ثم قرر في الازهر من ذكر وأما جامع عمرو فان فيروز زالر كني الخازن دار لكونه كان قد بنى بمصر قيسارية للبر ولم يتيسر له من يسكن فيها سأل في الاستقرار في نظره رجاء عمارتها بالسكنى لكون سكنى غالب البازين المصريين في أوقافه فشاهد حينئذ نقط دم على عتبة بعض أبوابه فتغيظ ورام الايقاع بالفراشين وكان قطاف شفع عنده فيهم ثم طلب من المباشرين استرقاع الوقف أصلا وخصما فرأى جامكية النظر في كل شهر خمسمائة ومعلوم الامامة والخطابة في الشهر أيضا ألفا وستمائة فأمر بتوفير معلوم النظر اشار الى انه يباشر مجانا وبان يكون معلوم الامامة والخطابة ستمائة فقط وبقطع المتصدرين عن آخرهم وهم نحو العشرة وبقطع معظم قراء المصاحف الذين عدتهم سبعة وعشرون نفسا وبقطع جماعة من المباشرين وثلاثين

من المؤذنين من أصل خمسة وأربعين فراجعهم العالم وهو الشيخ الصالح شمس الدين بن خليل
الذي كان ورده في اليوم واليلة ختمه في معام الامامة والخطابة بجلالة صاحبها وهو شيخنا
وقال ان كان ولا بد من القطع فيكون المتوفر السمتية الزائدة على الالف وساعده العلي بن
الجميعان فاجيب فلما راجع الناظر السلطان في ذلك كله أقره الا المباشرين فأمر به وودهم وأما
الالف فاستكثرها وأظهر الناظر موافقته ثم أمر بالتوقف في المباشرين حتى يراجعها ثانية
ثم لم يلبث أن طلب الناظر سكان قيساري بن النقاش والمنطقة بشيخنا من جامع ابن طولون
الذين يشتررون فيها الغزل المجاوب وجبر عليهم في بيعة الا
الجامع العمري بجريا على
العمادة القديمة وبلغ ذلك شيخنا فكلم السلطان فيه وأعلمه بعدم جواز التجير والتس منه تقريره
في نظر الجامع وأنه لا يقطع أحد من المستحقين ولا أرباب الوظائف وان ضاق الوقت عن
مصارف ذلك كله من ماله من غير رجوع فأجيب وليس خلعة النظر لذلك في يوم الخميس
نظم شهر الذي يليه ونزل الى مصر في جمع عظيم من القضاة وغيرهم وكان يوم امشهم ودا
وقد له أهل الشموع والقناديل والثريات وشعوهانهارا وخلقوا الطرقات والاماكن والاناسي
وأظهروا من الظهور وخصوصا أرباب الاستحقاق مالا من يدعيه وكبر المؤذنين بين يديه ورفعوا
أصواتهم بالصلاة والتسليم ومدبقة الزقواي التي يشاطي النيل وليس بمصر أعظم منها بسماط
هائل ولم يتفق لشيخنا بهذا اليوم نظيره ثم نزل السلطان بعد ذلك الى الجامع وكان شيخنا
هناك فصار يريه الاماكن التي تشقت أو خربت منه رجاء أن يرسم للجامع بشي فاقدر وسم شيخنا
باستقراره في النظر . وحكى أن من يدعي الاتفاق احضار بعضهم اليه في هذا الاسبوع
بمستقل مستقل في شأن الجامع وبنائه وأوصافه القديمة والحديثة وشعور ذلك وباشره بمباشرة
منه من عمارة وبيافض وجلاهم وصرف الجميع المقررين فيه وجعل معام النظر ألفا
واستمر حتى الآن وتالم الخازن اذ ذلك كله وصار يحاول في اسكان قيساريته اليها أولا ويرغب
سكان وقف الجامع في التحول اليها بما يندفعه اليهم قرضا بل وأعلم السلطان بأنه عمرها ووقفها
وأهل الجامع بمنعون من يسكن بها وقوي جنانه بذلك كله بحيث أشرف سوق المحلة الذي به
التجار وغالبه وقف الجامع على الخراب فغار بعض أرباب الاحوال وتوجه الى القيسارية
الخازنية ومعه شخص وقال له ان صاحب هذه يريد خراب وقف الجامع وعمارتها فضررب
برجله الارض وقال هذا لا يكون أبدا فكان كذلك فحول جميع من سكن بها الى أماكنهم
من الوقف مع أنها في غاية الحصانة ووقف المحلة في غاية الخراب وعدم الحفظ واستمر شيخنا
ببشر النظر وتكليف في هذه الواقعة من ماله في الجامع وتوايه قدرا كبيرا ومع ذلك كله

فلم يخل واده من كلام بسبيته وآل الأهر إلى أن ومد شيخنا مرة وحضر إليه وكيل السلطان أبو الخير الخامس للسلام عليه فقال له شيخنا أنه لم يبق معي من الانظار الا نظر جامع عمرو ولو وجدت من يتكلم فيه تركته فكان ذلك سببا لاستقرار أبي الخير فيه بعد كما سيأتي . وفي يوم الاثنين رابع شهر ربيع الآخر استقر الأمير قانصوه النوروزي الخارج على السلطان في نوبة اينال الحكيم ثم اختفى مدة إلى أن ظهر بالامان وأقام بالقدس بطالا في نيابة ملطية بعد عزل مير طوغان عنه . وقدومه إلى حلب على أتاكته اعوضا عن صاحب خليل بن شاهين بحكم عزله وفيه أيضا خلع على الأمير سودون الحمدي بالاستقرار في نيابة قلعة دمشق عوضا عن صاحبك السامري بحكم انتقاله عنها إلى مجوسية الخراب بدمشق أيضا بعد موت سودون النوروزي . وفيه أيضا أمر السلطان الأمير شاد بك الحكيم وطوخ من غراز المدعوبوني بازرق ومعناه غليظ الرقبة وكلاهما من المتقدمين بالقاهرة بالسفر إلى بلاد الصعيد ومعهما جلة مما يليك لدفع عربان الكنوز عن الفساد وكان قبل إرساله يتشمس من أروباى المؤيدى استنادا للصحة وشاء الثمر شيئا ما ومعه مائة وخمسون عملا كان المالك السلطانية إلى الصعيد أيضا فنهض هو ومن معه عن قتالهم وبعد قريب من ثلاثة أشهر من سفر شاد بك وطوخ وذلك في يوم الخميس ثاني رجب أو ثالثة جى برؤس جماعة من الهرب المشار إليهم على رماح وعرب الكنوز قليل هؤلاء منهم منسوبون إلى بنى الكنز جماعة كانوا رؤساء أسوان ممن يضيف ويهب ويجير حتى ان بعض السعداء وفد على بعضهم فامتدحه بقصيدة منها

أجاروا فافوق البسيطة خائف * وجادوا فاحت تحت الكواعب معدم

فأجازه بساقية وبما تحتها من قصب وجمائم وغير ذلك فلما كثر فيهم الظلم والفساد تحولوا إلى بلاد النوبة فانتفى إليهم جماعة من مفسديها وعظم الضرر من ثمهم . وفي يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الآخر زوجنى والد الجوزي خير ابنة لبعض التجار وتولى شيخنا القدر بنفسه بحضور جماعة من العلماء والعلماة وكان البناء به بعد أشهر . وفي يوم السبت تاسعه نفي سودون السودونى إلى قوص وكان قد تكرر الأمر بنفيه قبل ذلك ويشفع فيه وكذا شفع فيه الآن حتى استقر فيه إلى حلب وأنتم بأقطاعه على الطنبغا الملم اللغاف الظاهري برفوق . وفي يوم الاثنين سابع أو سادس شهر رجب خلع على الأمير تميم بن عبد الرزاق المؤيدى المحزول عن الصبغة ب نيابة اسكندرية بعد عزل الطنبغا المذكور وحضوره على اقطاعه أيضا بل وأعطاه السلطان ديرة البحيرة ثم صير من جلة المتقدمين بالديار المصرية وأمر بالسكنى بالبيت الذى يسكنه نوروزا الحافظي بالرملة تجاه مصلى المؤمني . وفي يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر

أو تأسعه خلع على محاي ويقال فيه على السنة دامية حازندار ينفذ المظفرى الذى كان أميرا
كبيرا يستقراره دوا دارا بالشاء وضاعن كسباى المنفى الى الشام . وفى أوائل هذا الشهر
سافر الركب الرجعى وأميرهم قراچا الهري والى وصحبتهم الشيخ برهان الدين السوسى ليحج
ويكون على قنصا مكة فانه استقر فبدم من قريب كما تقدم ووصل فى جملة الركب الى مكة
فى الشهر الذى يليه فقضى من سومه فى يوم الخميس الثانى عشر منه وألبس الخلع وطاف بها
أسبوعا وكان شيخنا السكونه هو المعين له كما تقدم قريبا كتب معه كتابا للقاضى الشافعية بمكة كان
أبى اليمن النويرى بأوصية عليه فكان منه كما قرأه بخطه انه قد توجه الى مكة الشيخ برهان الدين
السوسى وهو من أهل انليروا لم فيكون تطركم عليه فانه غريب وليست له نية فى الإقامة سوى
تجارية هذه المدة التى فى بقية هذه السنة فبادر المكتوب اليه الى اكرامه مع كونه عز عليه تعيين
شيخا له وأرسل شيخنا بما يشعر بذلك فكتب شيخنا اليه أيضا بما نصه والذى نعلم به أن الحامل على
تعيين هذا القاضى أبى العبد وجد صاحب الامر فى غاية التصميم على منع تولية أحد من أهل
مكة هذا المنصب وسببه اختلاف أغراض الساعين لمن يحصل منهم السهى له فكل يطرى
صاحبه بما ليس فيه ويبالغ فى النفرة من غير فتعارضت الأقوال وتساقت واحتيج للاصلاح
بين الجميع بتولية أجنبى وهذه عادة قديمة لا تنتج غالبا الا خيرا لخبر لمن يستحق الوظيفة من
أهل تلك البلاد فيشود الامر اليه وتندفع الأغراض قال وقد وصل كتاب الشيخ برهان الدين
يعنى المتولى ولسانه رطب بالثناء عليكم والدعاء لكم حتى انه لم يجبر خاطره أحد من أهل البلاد
غيركم وهذا غاية الثناء قال والمسؤل من فضلكم ابلاغ السلام على الولد العزيز يعنى الشيخ
نور الدين على الذى ولى قضاء المسالك بالبلد الحرام بهد وتعريفه أنه يتفضل باعلام العبد
بسير قاتلانى برهان الدين هذه المدة وهل ظاهره منها كما طنه وسره كذا لانيته الى آخر كتابه
وأبلى السلطان لهب الرماحة فى دوران الخيل الذى العادة جارية به فى شهر رجب فلم يفعل مع
ما سبق منه من الوعد به له وعظم ابطاله على الناس الى الغاية وقد كان العلامة علاء الدين
النجارى التمس من الملك الاشرف ابطاله حسم المادة الفساد التى جرت العادة بوقوعه عند
ادارته ليللا ونهارا فأمر الاشرف القضاة وكاتب السرى بالتوجه الى الشيخ والتكلم معه فى المسألة
فتعاروا فكان من كلام شيخنا وهو الشافعى أنه ينبغى النظر فى السبب فى هذه الادارة فيفعل
بما فيه المصلحة منها ويرال ما فيه المنفعة وذلك أن الاصل فيه اعلام أهل الافاق أن الطريق
من مصر الى الجاز آمنة وأن من شاء أن يحج فلا يتأخر خشية خوف الطريق وذلك لما كان
سبب قبل ذلك من انقطاع الطريق الى مكة من جهة مصر لما يقرب عليها من الفاسد

يمكن ازالته بأن يظل الاصر بنزعة الطوائف فانهم بالربوبية في حال من الناس قبحها أكثر من ابراهيم عليه السلام
 من الشروع والتضاديل ويجمع فيهم من أهل الفساد فاذ اترك هذا وأحذر السلطان من تعاطي
 ادارة الخيل من غير تقدم اعلام الناس بذلك فحصل الجمع بين المصلتين وانتقل المجلس على ذلك
 انتهى وكان السلطان ظهر له عدم التمكن من ازالة الفساد في ذلك بالكلية فمرأته من مصادره
 (شهر شعبان) أوله الخميس . في يوم الاثنين ثاني عشره قدم القاهرة الأمير علي بن
 الأشرف في الأقامة بهم وكان من حين استقرار السلطان في الملكة وقبض عليه من حبس ثم أطلقه
 بطالاً منفيًا بالبلاد الشامية إلى أن شفّع فيه الآن الأمير قاباي الأمير كشي . وفي يوم الاثنين
 تاسع عشره قدم القاهرة القاضي جها الدين بن عجي من دمشق في حال كونه فادماً راجعاً وطاع
 إلى السلطان فألبسه خلعة القدوم ثم بعد أيام وذلك في أوله رمضان طلع ليستر في نظارتيش
 الديار المصرية وكان متولياً حينئذ الحبيب بن الأشقر حاكم بن يدو السلطان قال لا أول
 وليفك غيرك ولوأعطيت ثلاثين ألف دينار فنزل إليهم بليون أربع . وفي يوم الثلاثاء
 العشرين من شعبان طلعت مقدمة نائب حلب قايمايها لوزاوي مع عدة رادار السبي نغري
 برمش وهي مائة رأس من الخيل وعدة أقفاص منها من أنواع الشرا والحرف الملقاة واشتد
 والبعلبي وغير ذلك فاختل ستون قطعة والسمور والسحاب والتاقم في قون عدداً بالبلد
 ثاقون قطعة

(شهر رمضان) أوله الجمعة . في يوم الخميس رابع عشره قدم قاصد مال الشارقة إلى
 معين الدين شاهرخ بن تيمورلنك ومعه مقدار مائة تنش أو أكثر قيل إن قاضي الملل فيهم
 وأنه رجل مشهور بالعلم ببلادهم خارجاً عن اتباعهم وهم جمع كثير إلى الغاية بحيث أنه قيل إن
 عبد الله كاشف الشرقية علق على دوابهم في ليلة واحدة من الشير أربعة وعشرين أردبا
 وجميع لهم من الخنم سبعة وعشرين رأساً ومن اللجاجة أكثر من أربعين طيرا وكان معه يجوز
 من نساء تيمورلنك قدمت لتخرج فأقامت بدمشق لتسوجه فحبة الركب الشامي وتصدقت
 بعدد قات كثيرة ومع القاصد المشار إليه من رسالة كسوة الكعبة كان القاضي الذي جاء
 في العام الماضي استأذن السلطان على اسان من سلفه في الكونه قد نذره ويحب وفاء نذره فأجابته
 وقال إن ذلك قربة ولا أمتعها هذا مع علمه أنه كان قد سأل أيضا الأشرف رحمه الله في ذلك
 وامتنع فعادت رسالته بأن يأذن له أن يكسوها من داخلها فقدا فأي فسادات رسالته يرسل
 بالكسوة إليه ويرسلها هو إلى الكعبة ويكسوها ولو يوم واحد واعتذر إذ ذاك أيضا بأنه نذر
 أن يكسوها ويريد الوفاء بنذره وحينئذ استفتى الأشرف فتوقف شيخنا في الإذن له في ذلك

الا ان خشى من المنع فتنة فانه يجاب دفعا للضرر وسارع جماعة الى عدم الجواز غير مستندين الى طائل بل موافقة لهوى السلطان ومات الاشرف على ذلك فلم يسلك السلطان مسلكه في ذلك بل أجابهم وليس ذلك كما قال العيني لهجزه بل حسم المادة الشر ولكن عز ذلك على أهل الديار المصرية قاطبة ونزل القاصديت الجمالى الاستادار بالقرب من مدرسة الجمالية والجارية من رعية العبد وتلقاهم الامراء والقضاة والمباشرون وصعدوا بهدأ يوم من قدومهم الى السلطان بعد أن احتفل لطاوعهم ونادى بأن لا يتخلف من الطاوع أحد من أجناد الحلقة والمساكين السلطانية وعمل الخدمة بالحوش فلما تمثلوا بين يديه ومعهم الكسوة وغيرها من التقدمة في تسعة أقفاص أمر بادخال مامعهم الى البجرة لئلا يظن أحد ذلك ثم كلمهم ورحب بهم وقرأ كتاب مسألتهم وفهم مضمونه ولم يظهر منعاً بل أجابهم بالاذن لهم في الحج وان يلبس هذه الكسوة من داخل الكعبة أو من تحت كسوة السلطان كل ذلك وهو فى باطن أسرته فى غاية ما يكون من الخلق بسببه لكنه لم يظهر غيظاً خشية من وقوع شر كما جرى للاشرف فى ذلك ولما انتهى السلام والكلام رجعوا فلما وصلوا لباب القلعة أخذهم الرجم من العامة والسب والالان واستمروا فى أثرهم كذلك بل رجماضرب بعضهم الى ان وصلوا الى محل نزولهم ولم يلبثوا الا يسيرا وجبا من المساكين السلطانية الذين بالاطباق مقدار ثلثائة ومعهم من انضم اليهم من الغلمان والغوغا والعوام والعبيد وهم خلق كثير فكبسوا بيوتهم ونهبوا جميع مامعهم وهوشى كثير من نقايص كتب العلم والذهب النقد والنفصوص واللاكى والشقق الحرير والمخمل والمسك والالازور والمعدنى وأنواع الفراء وغير ذلك من أمتعة البلاد وغيرها وأششوا حتى أخذوا خيولهم وبغالهم وحيرهم وانتشر علم ذلك فبادر المحارأس نوبة ثانياً ليكون سكنه فى القصر بجوار محل نزولهم فأنجدهم من القتل ثم وصل الدوادار الكبير اينال الاجرود وغيرهم يزيدون على خمسمائة نفوس وجعلوهم فى الحديد واسترجعوا منهم كثيراً منهم وأقاموا كذلك بقية يومهم ويومان بعده واشتد غضب السلطان لهذه الكائنات وانزعج انزعاجاً كلياً وأمر بجماعة ممن أمسك من انعام فضر بواب المقارع وأهينوا جثداً وشهرهم الى وهم عرايا بسلاسل وباشات والمشاءلية يتادون هذا جزءاً من نهب حجاج بيت الله بل وقطع أرزاق جماعة ممن استضعف جانبه كأولاد الناس وما أشبههم ولم يكلم الخلبان البتة مع ان أكثر النهب فيما قيل منهم وأخذ فى استعطاف خواطر القصاد وأعطاهم شيئاً كثيراً وجهزهم للحج حسب طلبهم ولزم غلظه فيهم وقدر وصولهم الى مكة بحجة الحاج المصرى ومعهم الكسوة فكسبت من داخل الكعبة الشريفة فى يوم العيد وفرق القاصد هناك

على أناس قليلين من أهل الطرم شيئاً يسيراً من الصدقة ومع فعل السلاطان لما شرعته وتحتله هذه المشقة والكلفة لم يجمع شاعر من التخلُّ عليه بل جعل ذلك سبباً ينجيئه إلى البلاد النامية في السنة التي بعدها وما كفه الاطروق الاجل فانه مات والاعمال بالنيات وعن سلم على القاصد شيخنا بل قصده هو شيخنا الممول بين يديه صحبة الشيخ حسين الفتحي وجمع له شيخنا في صحبة حادي عشرين شوال فيما يقال في الصباح والمساء من الاحاديث الجياد عشرين حديثاً وأرسلها له بخطه مع المذكور بعد أن أذن له في روايتها وفي ظني أنه حضر عنده مجلس الاملاء وهو الشيخ الامام الاوحد الاكل الناضل المفضل شيخ المشايخ قدوة الائمة نورا لامة نور الدين محمد ابن أبي القاسم الجنيد بن احمد بن عمر بن محمد بن البلياني هكذا رأيت أوصافه بخط شيخنا وقال انه أوقفه على المشيخة التي خرجها ابن الجوزي لوالده شيخ الاسلام والحفاظ الجنيد البلياني نزيل سران وعالمها ومحدثها من شيوخه بالسمع والاجازة وكتب له شيخنا جزأً منه فيه على ما وقع لابن الجوزي من الاوهام مع قيمات وفوائد والله أعلم

وفي هذا الشهر قرأ شيخنا العلامة البرهان بن خضر على شيخنا النصف الاول من صحيح مسلم وسمعه في جماعة الحاضرين . وصلى النجدي يحيى بن القاني بماء الدين بن يحيى بالناس التراويح بالمدرسة الباسطية لكون والده كان نازلاً ببيت واقفها المجاور لها وكان المبلغ الماروني جرياً على عادة كثير من يختم القرآن من الاطفال فكان ختماً حافلاً حضر فيه جميع القضاة ومقدمي الالوف والمباشرين وسائر ائمة من ومداهم سباط حوى بالدوار . وقرأ شيخنا حديثاً أورده عنه في خطبته . وقبل فراغ الشهر بأيام أمر السلطان بنى الامير اقطو الموسوي الظاهري برقوق أحد الطبخانات الى طرسوس ثم شنع فيه الامير الكبير ليكون في دمشق فأجيب بذلك

(شهر رشوال) أوله الاحد . في يوم الثلاثاء عاشره خلع على السراج عمر الحمصي بقضائه الشافعية بحجاب بعد عزل الزين عمر بن الجزري . وفي يوم الاثنين سادس عشره جاء الخبر من بلاد مصر ادبك بن عثمان مملك برصا وغيرها من بلاد الروم أنه جرى بينه وبين طائفة من بني الاصفر وبني الروم قتال عظيم لم يهزم مثله في هذه الازمان قتل فيه من المسلمين أكثر من عشرة آلاف نفس ومن الروم أكثر من ذلك وكان النصر بعد ذلك للمسلمين حيث كسروا الآخرين كسراً حكماً وأمسكوا من كبار امرائهم الذين عليهم الاعتماد خبيثة ومن الاسرى أكثر من عشرة آلاف نفس وغنم المسلمون ما يفوق الوصف من النقدين والمواشي وغير ذلك وبعد مضي ما ينصف على شهرين وذلك في يوم الثلاثاء حادي عشرين ذي الحجة قدم أمير من أمراء

ابن عثمان المثار إليه ومعه جماعة الامراء وغيرهم ممن قبض عليهم وعدتهم ستة عشر نفسا
باللبوس والزود والحدود التي على رؤسهم مثل الطشوت وهم غامسون في الحديد والنول
واكبون الخيول اشارة الى انهم على هيئة المسوكين فيها وكان لقدمهم خبطة أعظم من يوم
الحمل بحيث لم يبق من الرجال والنساء والاطفال كسرا أحدا لم يبرز لرؤيتهم والتفرج عليهم
ومع القاصد هدية للسلطان من مرسلة وهم خمسون عملاو خمسة من الجوارى البيض الخاص
وجهلة مستكثرة من القماش الحرير . وقيل ان ملك الروم قتل في المعركة وان عسكرهم
كان اضعاف عسكر ابن عثمان وان النصر الذي حصل لابن عثمان كان على خلاف القياس
وذلك ان الكفار كان لهم مدة في التجهز لاخذ بلاد السواحل من المسلمين والتوكل الى الاستيلاء
على بيت المقدس والقياديات . فاجتمع منهم من جميع أمصارهم من يقدر على القتال
ولم يشكواهم ولا ملك المسلمين في أخذ السواحل وانكسار عساكر المسلمين ففتح الله المسلمين
بالنصر فان ملك الكفار لم يأتى قلة عسكر المسلمين طمع فيهم فحمل بنفسه وكان شجاعا بطالا
فقتل من المسلمين مائة ورجع ثم حمل ثانيا فصنع كذلك ثم ثالثا فاستقبلوه بالسهم فأصابه
سهم فسقط فنزل فارس من المسلمين فخر رأسه وسار به الى ملك المسلمين فنصب رأسه على رمح
ونادى في الكفار يقتل ملكهم فانهم زموا بغير قتال وتبعهم المسلمون فبادروا الى الاسر
والقتل ونقضوا ذلك وصادفهم في تلك الحالة اجتماع عدته من الوحوش الكاسرة على جماعة من
الغزلان اجتمعت في مكان فتار بين الفريقين غارة عظيمة فظنها الكفار نجدة من بلاد المسلمين
من مصر أو غيرها فاشتد رعبهم وانهم زموا لا يأتى أحد على أحد واشتد القتال فقتل بعضهم
بعضا وكفى الله المؤمنين القتال ولما وصل الاسرى الى السلطان سلمهم للامير تفرى برمش
الزردكاش فحسن لهم الاسلام فأسلموا عن آخرهم وذلك في أول السنة الآتية ففرقهم
السلطان على الاسراء ثم لم يلبثوا ان تسحبوا شيئا بعد شيئا الى بلادهم قال العيني ورام ابن
عثمان بارسالهم أن يقترب السلطان وعسكره ويعلموا أنهم هم الفرسان الشجعان والرجال
الابطال وان ذلك لم يكتب بالارسال الى البطار المصرية بل أرسل منهم جماعة الى ملوك الاقطار
كمالك الشرق شارخ بن تيمورلنك وصاحب تبريز وبغداد قال وكان حضورهم عند السلطان
في يوم الخميس من ذي الحجة . قلت وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعوف بن مالك رضى الله عنه
فيما سمع عنه اعددا عوف ستاين يدي الساعة فذكرها وكلها وقعت الا السادسة فلم تقع
الى الآن وهي هبة تكون بينكم وبنى الاصغر فيسير ون اليكم على ثمانين غابة قال عوف
قلت وما الغابة قال الراية تحت كل راية اثنا عشر ألفا فسطاط المسلمين يومئذ في أرض

يقال لها النخلة في ليلة يقال لها عشق وهو عند الجناري بلفظ ثم هللة تكون بينكم وبين
 في الاصغر فيخبرون فيأتونكم تحت ثمانين غابة تحت كل غابة اثنا عشر ألفاً من الجن
 بعد وقوع هذه الحادثة إلى الآن ابن المير حيث قال ان قصص الروم في الجبل إلى الآن
 ولا يلقنا أنهم عبروا في البر في هذا البلد فمن الأمور التي لم تقع بعد وكان من بين ما
 لم تقع إلى الآن وفي يوم الخميس التاسع عشر شوال برز أمير الجبل قريباي القريباوي داسقوريا
 كبير وأمير الأول قام التاجر إلى بركة الحاج وكان من سافر قاضي المالكي إلى ابن القيس
 والذين طاعوا المالكي ولاداء فريضة الحج المقام إلى يوسف ابن الأمير شاه بن السكر في سبيل
 شيخنا ومعه فتي جده تسبيل الطواشي وكان أدلة حذقيا وعمل له بعده شيخنا منسكا علي
 مذهبه وكتب معه جده إلى القاضي أبي اليمن ان يحضرها الولد العزيز يوسف بن شيخنا العبد
 من قضاء فريضة الحج وما كان العبد يتنى إلا أن يكون صحبة ولا يكن الأسر وتجري بقدر
 وليست للعبد حيلة في دفع المقدور ولا غنى له عن ماله حفظكم وموالاتكم فانه صغير السن
 وما سافر قط ولا تغرب عن أهله ليلة واحدة ولكن أوقع الله تعالى في قلبه هجران أرضه والميل
 الكلي إلى قضاء فرضه فتمسأل الله تعالى ان يبلغه أمنيته ويعيده إلى وطنه بعد قضاء وطوره
 انه سمع عجيب وكذا سافر في هذه السنة للحج البرهان البقاعي ولكنه ما رجع مع الحاج بل أقام
 حتى جاء في البحر أثناء السنة التي تليها كما سيأتي وعن سافر في هذا الشهر في البحر إلى
 أبو الحسن علي بن محمد العدوي بعد أن باع أكثر موجوده حتى شاب بدنه ونحوها فاحتوى
 شخص من الناحيس عليه ورغبه في ترك زى الفقهاء والاقبال على التجارة وتشاركه هو وإياه
 وشخص ثالث فرجع الثالث من الطور واستمر الاخران حتى وصلا إلى مكة فبقوا وسافرا منها
 إلى اليمن ثم إلى بلاد الهند وتوفي في ذلك واستمر الخبير يقبل عنهما سنين إلى ان رجع الرفيق
 وانقطع خبر الخصال فلم نقف على حقيقة أمره واشتغلت والدته من ثم إلى ان ماتت بحسرتها
 عندها الله خيرا هذا مع كونه كان قريب عهد برجوعه هو ووالدته من مكة حيث جاور بها
 هناك ورجع بها أول هذه السنة

(شهر ذو القعدة) أوله الثلاثاء وفيه خلع على القاضي محب الدين أبي الفضل
 ابن الشحنة الحلبي الخنفي بهوده لقضاء الطنقية ببلده مضافا لما استقر فيه من نظريتها وكتابة
 سرها بهد عزه وتوليمها الزيني عبد القادر بن الرسام والزيني عمر بن السفاح عنهما إسفارة
 الشيخ ولي الدين السفطي لكون الحب المشار إليه قد تزوج ابنته وليقوم مع ذلك بمشرة آلاف
 دينار كما قاله الخنفي وفي يوم الاثنين سابعه أهل الشريف أبو القاسم بن حسن بن عجلان أمير مكة

القاضي أبا السعادات بن تاهيرة مع كونه منفصلا عن القضاء بالخروج منها فجهرز إلى جدة ليسافر منها إلى المدينة النبوية قد دخلنا في يوم الثلاثاء التالي لتاريخه وبها حينئذ انطواجا فور الدين حسن الظاهر من أعيان التجار فالتسوا منه التلبس بها يسيرا ليراجعوا الشريف في أمره رجاء الرضى ففعل فتوجهوا صبيحة يوم الخميس إليه وكان نازلا بالمشافة قريبا من جدة والتسوا منه الصلح مع القاضي وإزالة ما بينهما من الوحشة وحذروه من عاقبة هذا الأمر وإنهم يجيئون بالقاضي إليه فأجاب فرجعوا من فورهم إلى جدة فوصلوا إليها في عصر اليوم المذكور ولما كان صبيحة يوم السبت توجهوا بهم والقاضي إلى الشريف فاصطلحا وتعاتبا والبس الشريف القاضي خلعة صوف بسنجاب واكرم الجماعة كراما زائدا ومدلهم سمطا وسألهم في الإقامة عنده بقية يومهم فامتنعوا فعادوا إلى جدة فوصلوها عصر يومهم فلما كان من الغد جاء قاصدا الشريف إلى القاضي بمائة دينار تكون مساعدة له في كلفة الجمال وغيرها التي كان سببها هذه الحادثة ووعد به بكل خير ورجع القاضي إلى مكة فوصلها في آخر ليلة الخميس سابع عشره ولم يلبث أن جاء المرسوم السلطاني بحجة أمير الحاج بتوجهه إلى المدينة النبوية ليقم بهم فاسافر بحجة الركب الأول المصري إليها. وفي يوم الثلاثاء خامس عشره قدم الزيني يحيى الاستاد ارتقدمة هائلة وهي ثلثمائة رأس من خاص الخيل العربيات ومائتين فحول واكاديش وحجوره وذكر أن في إعادة شراء كل رأس منها مبلغ خمسين دينارا وستين وسبعين وفي يوم الخميس رابع عشرينه قدم الزيني عبيد الباسط الشهير من دمشق بطلب السلطان له الطلب الحثيث وهذه هي القدمة الثانية في أيام السلطان وهرع الناس للقائه من أماكن متناوتة ونزل بيته المعروف فاقام فيه الراحة بقية يومه والغد بكماله بإشارة السلطان ثم طلع يوم السبت سادس عشرينه فرحب به السلطان وخلع عليه كالمية من الصوف الأبيض مثل الحرير بقرو سمور وقلب هائل ثم في يوم الأحد سابع عشرينه قدم تقدمته وهي من الخيل اربعة وثلاثين فرسا من خاص الخيل منها ستة بسروج مفرقة وأربعة بسروج ذهب وثلاثون قفصا مابين سمور ووشق وسنجاب وقاقم وثياب بغدادية وصوف ومخل وغير ذلك ويقال انه كان في التقدمة مطبق مغطى لا يدري ما فيه وقيل ان فيه عدة أكياس ذهب والله أعلم

(شهر رذو الحجة) أوله الاربعاء قال شيخنا وكان قد استهل يوم الخميس بعد أن رأى الناس الهائل ليلة الاربعاء على العادة بمدة أما كن من الجوامع وغيرها فلم يخبر أحدا برؤيته الا شذوذا يقول الواحد منهم انه رأى فاذا خوفوه انكر فبحثت عن السبب في ذلك فبان لي انه شاع بين الناس انه ان اتفق العيد يوم الجمعة يلزم منه أن يتحدث فيه هرتين وقد حارب ذلك اذا وقع

يخاف من عيسى بن علي السلطان فلما كان بعد أيام بلغ ذلك السلطان فانسكر واطهر الخلق على من
نسب اليه ذلك وحينئذ قيل له قاتل احمد بن تيروز وهو اصد من ياديه من خواصه ذكر انهم رأوا
وام يحضر القاضي بذلك خروفا من هذا فاستدعى عامدا عترف بأنه رأى ليلة الاربعاء ومعه جماعة فارسلوا
مع الختسب الى القاضي الشافعي وهو شيخنا فأتى عنده شهادة بذلك عند القاضي الشافعي
فسارع غالب من كان شاع عنه دعواه الرؤية في تلك الليلة الى الشهادة بذلك فلما استوفيت
شروط ذلك تودي بأن العيد يوم الجمعة فاعتمدوا ذلك وصلوا اليه يوم الجمعة فلما كان في آخر
يوم السبت خامس عشر منه وصل المبشر فاجبر بسلامة الحاج وبأن كل من حضر الموقف
من الاتفاق لم ينقل عن أحد منهم انه رأى الهلال ليلة الاربعاء بل استوفوا العدة واستهلوا
ذا الحجة بيوم الخميس ووقعوا بعرفات يوم الجمعة واستقر الامر بينهم على ذلك وانه فارقهم آخر
يوم العيد وذلك يوم السبت ففقد المصافح المسافة في أربعة عشر يوما ووصف السنة بالامن واليمن
والرياء مع كثرة الحلال ثم جدا والله الحمد على ذلك قال شيخنا وفيما قرأت بخط القاضي نور الدين
علي ابن قاضي المسلمين الخطيب أبي اليمن النويري أن السماء أمطرت وهم واقفون بعرفة من
وقت زوال الشمس الى أن غربت مطرا غزيرا جدا وبالي بحيث ابتلت أمتهم حتى أشرف
من لاخيمه على الهلال وضاغط الرعد والبرق ويقال انه كانت هناك صواعق أهلكت
ربيعين وامرأة وبغيرين انتهى . والذي قرأه بخط صاحبنا النجم بن فهد أنه حصل للناس
في يوم عرفة آخر النهار قريب الوقوف مطر عظيم عجز أحوال الناس ونزلت صاعقة على امرأة
وسبل فساتين فورهما قات وهما نقتان ولكن الاول حكى عن لم يسمه فان كان ثقة فالزيادة
من الثقة مقبولة والله تعالى أعلم . وفي يوم الخميس سباص عشره خرج الامير قرايخا الحسن
أميرا أخو كبير ومعه خمسة أو ستة من أمراء العشرات وبعض أجناد من المماليك السلطانية
الى البحيرة لاجل دفع العرب المفسدين ونزلوا بسواحي البحيرة حتى سافروا . وفي الشهر الاخير
من هذا الشهر كوتب نائب القدس بأن يجهز الى الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن محمد
ابن عبد الرحمن النخعي الغرياني بضم أوله وتنسديد الرء ثم تحتانية ونون بينهما ألف المغربي
من يهبط عليه ويرسل الى القاهرة والسبب في ذلك أنه توجه في هذه السنة الى جهة الجبال
القدس وبقاى لها جبال حميدة نسبة لقبيلة من العرب وعندها عرب فنزل عندهم بعض العشير
ودعا الى نفسه أنه المهدي وقيل ادعى أنه القحطاني فانضم اليه جماعة من العرب فاستغواهم
ووعدهم ومالا إذا هم بالمواعيد فشاع خبره في آخر السنة فكوتب نائب القدس بخبره
فكتب عن قضيته الى أن اطلع على أن ابن عبد القادر شيخ نابلس يعرفها فاستدعى به فانسكر

أن يكون اطلاع على مراده وانما وصل اليه شخص معه عدة اجمال تشبه أن تكون كتابا عليه
وانه سأل أن يرسل معه من يخبره الى أن يصل الى مقصوده من تلك الجهة لضرورات عرضت
له فادخل معه أناسا وصلوه الى جهة مقصوده وفارقوه ولم يعرفوا مطاوبه فكاتب نائب القدس
بذلك ووصف الرجل بعماد على أنه الغريبي المذكور . قات وقد ذكر شيخنا هذا الرجل
في أما كن منها في حرف الفاء توضيح المشتبه وقال انه أخبره أن مولده سنة ثمانين وسبعمائة
يعني في ربيع الاول وأنه ذكر له أنه سمع من أبي الحسن النطري في مسجد العرب بتونس وحدث
عنه وعن غيره بالسمع قال وكثيرا ما يطلق الاخبار في الاجازة الخاصة والعامة وله في ذلك
تراكم في الاسانيد ومهمة وقد سئلت عن بعضهم أو أنا بحلب ونهت على خطأ بعضها ومنها
عند ايراده هذه الحادثة من تاريخه وقال انه أطنب الحولاني في قرى الريف الأدنى بعمل
المراعيه وتذكر الناس وكان يستحضر من التاريخ والاخبار الماضية شيئا كثيرا ولكن كان
يخلط في غالبها ويدعي معرفة الحديث ورجال الحديث و ينال في ذلك عند
من يستجبه ولا يقصر في المذاكرة بذلك عند من يعرف أنه من أهل الفن وراجأه في ذلك دهر
طويلا وذكر أنه ولي قضاء نابلس بعناية السكالي بن البارزي ثم هجره وصحب الزينى عبد الرحمن
ابن الكوين وانقطع اليه مدة ثم فارقه وكذا قال في سنة سبع وثلاثين من تاريخه أنه تحول
شافعيًا الى قضاء نابلس قال وهو كثير الاستحضار للتواريخ وكان يتحلى عمل المراعيه بقري
مصر وبدمياط وبلاذ السواحل وصحب الناس وهو حسن العشرة نزه عفيف وقد حدث بحلب
عن أبي الحسن البطرني وما أظنه سمع منه فانه ذكر لنا أن مولده سنة ثمانين ببلده وكان البطرني
بتونس ومات بعد سنة تسعين ورأيت له عند أصحابنا بحلب اسناد السلسل مختلفا الى التبليغ
أشدا اختلافا منه الى أبي نصر الوائلي وسئلت عنهما فبينت اهما فسادهما
ثم وقفت مع جمال الدين بن السابق الجوى على كراسة كتبها عنه بأسانيد في الكتب الستة
أكثرها مختلف الا الشئ اليسير غفر الله له انتهى وقد كان التقى المقرئى كثيرا لاعتداده على هذا
فيما يخبر به مما يتعلق بالتاريخ ونحوه من غير افصاح بالنقل عنه على عادته والله الموفق .
وفي هذه السنة كانت واقعة الطائفة المسماة بالمطاوعة وهم جمع كثير من يبحون النظر
الى الاهل بالجميل بحيث انهم يشترونه من اهلها بباغ كبير ويعطى من عرب الشرقية الثمن
لما يشيخهم ويأذنون في اختلاء الاجنبى به فنه من يدسه تحت كسانه ومنهم من يدسه معه في ثوبه
ويشربه الاجنبى فيجعل صدر الاهل على صدره ويمرزه في كرض قلبه كما ركض الطائر الحمام
ويرون الرقص في المساجد وغيرها والتصفيق قرينة عظيمة ويعتقدون ذلك واذا استضافوا

غريباً هو بفعل يديه قيل وضعها في الأثناء فان هو مسحها بأثوابه فروا بأجمعهم غصه وان
وقعت منه لفته على السفرة قالوا له قد صارت نجسه ولا يصاون خلف امام غريب ولو كان امام
أحد المساجد الثلاثة ولا يسلون له ولا يفتدون بأفعاله ولا يصاون على جنازة غريب
ويعتقدون قتل من يقول بقبول توبة من سب الشيخين رضى الله عنهما ولا يزجون أحداً
من غير جنسهم ومن فعل أمر الشيخ اتباعهم باعتزاله يل ويمنعون أولاده عنه البرضاهم
واشتهرت هذه القبائح عنهم وعظم الإبتلاء بذلك فانتدب جماعة من أعيان أصحاب الشيخ
محمد الغري وغيره كـ الشيخ عمر النبتيني والشمس الطيبي والبرهان بن سابق وخلد السقطي
والخبيبي وأبي يعقوب ومن شاء الله لاستفتاء مشايخ الاسلام كشيخنا وابن البلقيني من
الشافعية وابن الديري من الحنفية وأبي القاسم النويري والشمس بن عامر من المالكية
والبدرا البغدادي من الحنابلة فأجابوا بما فيه الردع لهؤلاء لكن في إيراد أجوبتهم طول
فاقتصروا على جواب أولهم حسام معني وأقدمهم جلاله وسنا لاسيما وقد سمعته دعيه ونصه
قد كتبت على مثل هذا السؤال مراراً والذي أراه أن الزجر باللسان في حقهم مقدم على الكتابة
والدفع باليد مقدم على القول والضرب بالسيف في أعناقهم ان لم يتوبوا مقدم على الدفع
باليد ان اعتقدوا تكفير المسلمين وكذا ان استحل الذي ارتكب معصية صغيرة
بل كبيرة بل ما يقتضي الكفر بل ما هو على صريح الكفر بل صريح النفاق واعتقاد التعضيل
المفضي الى الزندقه ثم تاب على من ارتكب شيئاً من ذلك فانه تقبل توبته لان الاسلام يجب
ما قبله والتوبة تجب ما قبله فان تابوا نحن لانعتقد كفره بعد أن يتوب بل نعتقد وجوب الحد
عليه كما يقوله كثير من أهل العلم في الزنديق قلنا لهم يترك ويستثنى الزنديق فقد خرقتم الاجماع
السني فحينئذ بل من يعتقد التكفير بارتكاب الكبيرة كالخوارج فانهم اذا تاب مما هو
عندهم كفراً أو كبيرة قبالاً لتوبته وكذا من يعتقد تخليد أهل الكفار في النار كالمعتزلة اذا تاب
عن تركها قبل موته قبالاً لتوبته وهو لا المسؤول عنهم ارتكبوا بدعة المردان وقد اتفق العلماء
قاطبة على وجوب هجر من يخشى من معاشرته الفتنة وهذا في المجالسة والمكالمة والمواكلة
والمخادمة والمساهمة فكيف بالخلاوة بل كيف بتلاقي البشريتين من غير حائل لاحد الجسدين
فكيف بمن يعتقد أن هذه المعصية قريبة يتقرب بها الى الله تعالى فالواجب على من علم
حال هؤلاء أن يجاهدهم بما يستطيع بقلبه ولسانه ويدهم بالكفاية وبغيرها من مقصدوره
الى أن يرجعوا عن هذا المعتقد الخبيث والله يهدي من يشاء ثم بعد الاستفتاء انهموا الامر
الى السلطان فقال ان هذا الامر كان في خاطري من قديم ثم أرسل الى كاشف الشريعة

عبد الله بأمره باحضار مشايخهم وأتباعهم فأحضرهم وعدة مشايخهم عشرة وأما الاتباع
فاجتمع منهم ما يزيد على ألف وعقد مجلس بحضور القضاة في الحوش وأمر السلطان
بتقريب مشايخهم منه ثم سألهم قراءة الفاتحة فلم يحسنوا قراءتها فغضبوا عليهم
بما يفعلونه مما ذكر فأنكروا فطلب البينة فأحضرت بل وأخبر السلطان أنه يعلم ذلك
فقال القضاة هذا مجرد كاف فأمر السلطان بضربهم فضربوا بين يديه ضرباً مبرحاً ثم ضرب
أتباعهم وأخرجوا في جبال ليتوجه بهم إلى الحفير فشفع الدوادار الكبير أيسال الأجرود
في الاتباع لتكون الفساد انما هو من المشايخ فأمر باطلاقهم ونزول المشايخ في الترسيم
مع الدوادار الثاني إلى بيته ليهمل فيهم ما يقتضيه الشرع وحين وصولهم إلى بيته أمر بضربهم
أيضاً وكتب عليهم الزامات وقسائم أحكم الأمر فيها وأقاموا في الحبس يسيراً ثم أطلقوا وبعد
ذلك وقع الاستفتاء أيضاً عن طائفة منهم من شهروا الناحية بمخاطبة على ضرب الدف بالمساجد
وغيرها ويظربون عليه أ يكون ذلك قادحاً في عدالتهم ويتأبى إلى الأمر على منعهم أم لا
وأجاب كل من شيخنا والبلقيني والقاياتي وابن الديري والعيني وابن عامر والعز الخنبلي بما فيه
مقنع ومن جواب شيخنا نعم يقدح ذلك في عدالة من فعله وأصر عليه ولو كان ذلك عنده
مباحاً لأن تعاطي ذلك والمواظبة عليه من خوارم المروءة التي يشترط تركها في ثبوت العدالة
ويشأب إلى الأمر أيده الله تعالى على ردع من يتعاطى ذلك وله أن يمنعهم الشهادة بين الناس
بما يترتب عليه من ضياع الحقوق وكتبت من أسيم بالمنع من ذلك فله الحمد ومن قدم
من دمشق إلى القاهرة في هذه السنة بسبب تعصب بعض الشافعية من أهلها على العلامة
الزاهد تقي الدين أبو بكر بن إبراهيم البعلبي ثم الدمشقي الصالح الخنبلي عرف بابن ممدس
فخطبه إلا كابر خصوصاً شيخنا وسمع بقراءته عليه أشياء في شعبان وفي شوال منها وفي غيرها
نفع الله به

ذكر من علمته الآن ممن مات في هذه السنة

إبراهيم بن محمود بن إبراهيم بن محمود بن عبد الحميد بن هلال الدولة عمر بن منير الحارثي الصالح
الدمشقي مع من أبي بكر بن محمد بن الركني عبد الرحمن المزني مجلساً من فوائد الليث
رواية يحيى بن بكير عنه وحدث ولقيه بعض أصحابنا مات في أوائل هذه السنة . أحمد بن علي
ابن أحمد الحسني المكي صاحب واسط . وادي صرو أميرها مات بها في يوم الجمعة رابع
ذي القعدة . أحمد بن علي بن عيسى بن علي بن عيسى بن عبد الكريم شهاب الدين الدمشقي

ويعرف بابن السداد اذ ولد فيما كتبه بخطه سنة سبعين وسبعمائة وكان من كبار العدول بل كتب على بعض الاسماء آت بالاجازة وما أدري ما كان يروى مات في سادس جمادى الاولى .

أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر بن علي بن الحسين بن اسماعيل ابن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب شهاب الدين أبو العباس بن أبي هاشم بن الحافظ شمس الدين أبي المحاسن الحسيني الدمشقي ولد في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة وسمع من أبي هريرة ابن الذهبي وابن صديق وأبي العباس بن عبد الحق الحنفي وأبي اليسر بن الصايغ وزينب ابنة محمد بن عثمان السكري وغيرهم الكثير وحدث سمع منه الفضلاء وكان رئيس المؤذنين بجامع دمشق مات في ربيع الآخر وقيل في سلخ صفر ودفن على أبيه بمقبرة باب توما واستقر في رياسة المؤذنين بعده ولده صاحبنا العلامة عز الدين حمزة رحمه الله تعالى . أحمد بن محمد بن ابراهيم العلامة النحوي شهاب الدين الفيشي بالفاء والمهجمة ثم القاهري نزيل الحسينية المالكي النحوي عرف بالحناوي بكسر المهملة وتشديد النون ولد في شعبان سنة ثلاث وستين وسبعمائة بفيثا المنارة من الغربية فانتقل وهو صغير مع والده الى القاهرة فقرأ القرآن تجويدا على الفخر الضريز وعرض ألفية ابن مالك كما أخبر على الشيخ بن الصايغ وأخذ الفقه عن الشمس الزواوي والنور الجلاوي بكسر الجيم ويعقوب المغربي شارح ابن الحاجب الفرعي والنحو عن المحب بن جمال بن هشام والشمس العمري والشهاب احمد السعودي وكذا فيما أظن عن البدر الطنبدي ولازم الغراب جماعة في العلوم التي كانت تقرأ عليه مدة طويلة وكذا لازم في فتون الحديث النبوي الزين العراقي ووصفه بالشيخ الفاضل العالم ومرة بالشيخ الفقيه الفاضل البارع ومرة بالعلامة وكتب عنه كثيرا من مجالس اماله التي كان النور الهيثمي الحافظ يمحصرها ويحرفها أيضا وسمع عليه ألفيته في السيرة النبوية غير مرة وألفيته في الحديث وشرحها أوغالبه ومن لفظه نظم غريب القرآن وأشياء وكذا سمع على أبي طلمة الحراري خاتمة أصحاب الدمياطي بالسماع والعز أبي اليمن بن الكويك والشمس ابن الخشاب وابن الشيخة الفزى والسويداوي في آخرين ولازم الحضور عند الجلال البلقيني وكان هو والده السراج ممن يحبه وجودا لخط عند الوسمي فاجاد وأذن له وكان يحكي أن بعضهم رآه عنده فقال له وقد رأي حسن تصويره اترك ما أنت فيه واقبل على الاشتغال بالعلم فان قصارى الامر ان تبلغ مرتبة شيخك الذي أقضى ماتراه في شأنه ان صار فقيه أولاد أو نحو ذلك قال فنفعني الله بصيخته وأقبلت على الاشتغال من ثم حج مرتين وناب في الحكم عن جمال البساطي فن بعده

وحدث سيرته في أحكامه وغيرها وعرف بالفضيلة التامة لاسيما في علم العربية وتصدى للأمراء
فانتفع به خلق وصار غالب فضلاء الديار المصرية من تلامذته ومن أخذ عنه النور الحملي
ابن الرزاز مع شيخوخته وعمل في النحو ومقدمة ماها الدرة المضية في علم العربية مأخوذة من
شذور الذهب كثر الاعتناء بتحصيلها وحرصه على إفادتها ونشرها بحيث كان يكتب منها بخطه
النسخ وكانت ممن أعطاني منها نسخة بخطه وشرحها جماعة من تلامذته كالشيخ يحيى الدمياطي
والبدرى أبو السعادات البلقيني التناخي وطوله جدا بل كان المصنف قد أملى على بعض من
أخذ عنه وهو الولوى الزبوني عليها تعليقات وعززه بتبينه ودرس الفقه بالمنكوتية وولي
مشيخته خاتمه نور الدين الطنبدي التاجر في تربته بطرف الحراء بعد جمال الدين القرافي
أنهوى وخطب بجامع الزاهد بالحسينية وبغيره وحدث بالسير مع منه الفضلاء وكان انسانا
خير اوفوا ساكنا قليل الكلام كثير الفضل في الفقه والعربية وغيرها منقطعاعن الناس مدعيا
للتلاوة سريع البكاء عند ذكر الله ورسوله كثيرا الخشن على قانون السلف كل ذلك مع اللطافة
والظرف وايراد النادرة وكثرة الفكاهة والمسازحة ومنعه الله بسمعه وبصره وصحته بدنه ومن
لطائفه انه كان يودي أصحابه اذا مات بالشرا من كسبه دون ثيابه ويعمل بذلك بأنهم شاركوه
في عمره فهو لخبرته بها يحسن سياستها بخلاف من يشتريها فانه تجرد غسلها مرة تمزق وكذا
من لطائفه يقول تأملت الميلة وسادتي التي أنام عليها أنا وأهلي فاذا فوقها مائة عام وثمانون عاما
لان كل واحد منا ابن تسعين سنة أو نحوها وقد اجتمعت بمصر ارا وعرضت عليه العدة
في الاحكام وكتب لي خطه بذلك وكذا قرأت عليه السير من مقدمته المشار اليها واليهض
من صحيح البخاري لا يسند وكان بكر مني لما كان بينه وبين جدي أبي أمي من الصبغة بل
وكون الجد من قرأ عليه وقد أثنى عليه شيخنا في تاريخه ومات في ليلة الجمعة ثامن عشر
جمادى الاولى وصلى عليه بجامع الحاكم ودفن رحمه الله واينا . تجار ائمة محمد بن محمد بن حسين
ابن مسلم بالتشديد أم
ابنة ناصر الدين بن تقي الدين بن أمين الدين البالسسية
المصرية البراز أبوها التاجر النكاري زوج السراج الخروبي ولدت تقريرا سنة احدى وستين
وسبعمائة وأجاز لها العز ابن جماعة فهرست مرؤياته وغير ذلك وخطت وهي ممن قرأ عليها
شيخنا الاجل سبطه جراً أو قال ان مولدها في وسط سنة ست وستين وكانت من بيت رياسة وملاة
ماتت في شعبان . تميز المويدي أحد مقدمي الاثوف بدمشق قبل ذلك وكان أمير طب الخانات
بها ثم استقر حاجبا بها في ربيع الاول سنة اثنين وأربعين ثم في رمضان سنة ثلاث استقر مرة ما
عوضا عن أخيه طوخ واستقر حتى مات في ليلة الاربعاء العشرين من شهر ربيع الآخر

ودفن بتربة الامير قاني باي الاهدان قبلي تربة العجمي خارج باب الجايية . جمال بن مفتاح
البحلاني المكي أحد القواد مات في سحر ليلة السبت رابع عشرين ذي الحجة . حسن بن قراد
البحلاني المكي أحد القواد أيضا مات في ليلة الجمعة سادس عشرين ذي الحجة . حسين الكازروني
الشافعي قدم القاهرة وأخذ فيها عن البكال بن الهمام والكريمي والمناوي وسمع على شيخنا
وغيره وكان يحفظ الحاروي والشمسية ويستحضر حل المناوي مع علوم عقلية مات في الطاعون
جزيرة بن عثمان المدعوق رايك بن طرطلي صاحب ماردن وغيره من ديار بكر مات في أوائل رجب
ووصل الاعلام بموته الى القاهرة في العشرين من شعبان ولم يكن محمود السيرة كأيامه واخوته .
سيد البليبي المكي القائد مات في صبح يوم الاثنين سابع عشرين صفر . سنقر أحد الخباب
بدمشق وأمر طبخات بها وكان قبل ذلك نائب بمصر مات بدمشق في هذه السنة .
ماورخ الابوبكري المؤيدى نائب غزة أرغعه بعضهم في أوخر ذي الحجة وقيل انه في المحرم وهو
أقرب الى الصواب وسيأتي . عبدالله بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن محمد بن احمد بن سليمان
ابن جزيرة بن احمد بن عمر بن أبي عمرو القاسي جمال الدين بن عماد الدين المقدسي الصافي الطنبلي
عرف بابن زريق بتقديم الزاوي مصغرا ولد في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وسبع مائة بالصالحية
من دمشق واعتنى به عمه المافظ ناصر الدين فاحضره على خليل بن ابراهيم المافظي والعل
علي بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المقدسي وابراهيم بن أبي بكر بن السمار والشمس
محمد بن محمد بن عبد الله بن موسى وغيرهم وأسهمه على احمد بن ابراهيم بن يونس العلوي
وعبد الرحمن بن عمر بن يحيى البجليدي وناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن جزيرة ومحمد بن
الرشيد عبد الرحمن المقدسي ورسالة الذهبية والشهاب احمد بن الهادي بكر بن الهز وقرح
الشرفي وأبي هريرة بن الذهبي وابن قوام وخلق وأجاز للجماعة وهو من المكثرين وقد حدث
سمع منه القصة الإهوانية في السيرة بدمشق ومن نقله كالتشديد المحب بن الشيخة عنه

كل من جئت أشككي * أبتغي عنده دوا

يشككي شككي * كلنا في الهوى سوا

مات في مستهل جمادى الآخرة وجه الله تعالى وإيانا . عبدالله بن علي بن قرش المكي
مات بها في عصر يوم الجمعة سادس شهر ربيع الاول . عبدالله الزري الشخ الصالح القدوة
مات بيت المقدس . عبد الرحيم بن أبي بكر بن محمود بن علي بن أبي الفتح بن الموفق الزيني الهوي
ثم القاهري القادري الشافعي الواعظ ويعرف كما قال شيخنا بابن الادعي وسمي والده عليا ولد في
سنة اثنين وستين وسبع مائة بجمها ونشأ بها وقرأ المنهاج على ابن خطيب الدهيشة وسمع بدمشق

على الكمال بن النحاس والشمس بن عوض والمجبوى الرحبي والعزلاسي والعلاسي
ابن صومع في آخرين وقرأ بالسبع على أبي بكر بن أحمد بن مصبح وتحويل إلى القاهرة في الفتنة
وقرأ الصحيح على الزين العراقي ولازم الشيوخ وعقد مجلس الوعظ فبرع وراج أمره فيه وصار له
صيت وجلالة وأثرى وولى خطابة الاشرفية المستجدة من واقفها وقبل ذلك بالقدس وظايف
منها خطابة المسجد الأقصى ثم صرف عنها ولا زال بالقاهرة على طريقته في الوعظ بالازهر
والمجالس المعدة لذلك إلى أن اشتهر اسمه وطار صيته مع كونه غالباً كان لا يقرأ الا من الكتاب
لكن بنعمة طيبة واداء صحيح وفي رمضان يقرأ صحيح البخاري في عدة أماكن أنى عليه شيخنا
وقال العيني انه كان يعظ الناس في أماكن مختلفة ولم يكن عنده الا علم الوعظ ومات فجأة بعد
أن عمل في يوم موته الميعاد في موضعين وذلك في يوم الثلاثاء مستهل ذي القعدة وصلى عليه
من الغدي يقدم الناس أمير المؤمنين المستكن بالله ودفن بالقرافة قال شيخنا وقد جاوز الثمانين
وترك أولاداً أحدهم يقرب من الستين . قلت الولد المشار اليه هو بدر الدين محمود كان مولاه
في سنة ثلاث وتسعين واستقر بعد والده في الخطابة وأظنه والد برهان الدين ابراهيم الذي اشتهر
بالتدبير نفع الله به وقد سمي بعضهم صاحب الترجمة شمس الدين محمد وهو خطأ . عبد الفتى
ابن عبد الله نقر الدين بن سعد الدين المعروف بابن بنت الملك صاحب ديوان الجيش وكان
قد تكلم فيه بعد موت أخيه الشرفي يحيى في سنة احدى وأربعين مشار كالولدي أخيه يوسف
وابراهيم واستمر حتى مات في رجب فاستقرت الوظيفة باسم المذكورين وكل من صاحب الترجمة
وأخيه منسوب لناظر الخاص شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله الملقب بالس

المشوف في سنة أربعين وسبعمائة . جدهما . عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم كريم
الدين بن القاضي سعد الدين بن القاضي كريم الدين بن كاتب حكم وابن أخى الجلالى ناظر الخاص
مات في يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الاول كما تقدم . عبد المحسن البغدادي ثم المكي
شيخ صالح معتقد مات بها في يوم الخميس ثالث عشر صفر . عثمان بن أبي بكر بن عبد الله
ابن ظهيرة القرشي المكي أمه حسنة ابنة راج ولد في سنة ست وثمانمائة وحضر في الخامسة على
عمه الجلال بن ظهيرة وأجاز له ابن صديق وجماعة ومات في ليلة الاثنين رابع عشر رجب بمكة .
علبا بن محمد بن يوسف بن محمد نور الدين القاهري الشافعي نزيل المدرسة البقرية بالقرب من
باب النصر ويعرف بابن القيم ويا بن شقير أيضاً ولد تقريبا في سنة خمس وسبعين بالقاهرة
ونشأ بها حفظ القرآن وسمع على السنوخي جزاً أبي الجهم وغيره وحدثت سمع منه الفضلاء
وكان ديناً صوفياً بالاشرفية وقصياً بجامع التركاني بالقوس من القاهرة وسما الظهير عيسى بالاشرف

مات في يوم الاثنين رابع عشر رجب بالقاهرة رحمه الله . علي بن يوسف بن حسب الله المسكي
 التابع للبراز مات بمكة في ليلة السبت عاشر ذي الحجة . فيروز الطواشي الرومي البحر كسي
 نسبة لبحر كس القاسمي المصارع لكون مولاه السابق ترقى بعد استانه الى ابن صابر ساقيا في أواخر
 الايام الناصرية فخرج ثم في الايام المؤيدية ودام الى الايام الاشرفية فخطب في أولها ثم نفاها الى
 المدينة النبوية ثم رضى عنه وأعادته الى وظيفته ثم عزله عنها في مرض موته لكونه تخيل منه
 حيث امتنع من تهابي الشدني من شئ أحضره اليه بالصوم مع توهم الاشرفية سمع حتى انه
 وسط ابن العفيف لذلك وما سلم هذا الا الله فلما تسلطن السلطان استقر به زماما وخازن دارا
 عوضا عن جوهر التنبكاي في أحد الربيعين من سنة اثنين وأربعين ولم يلبث ان عزله حين هرب
 العزيز من قاعة البربرية في أوائل رمضان من سنة ٨٤٨ هـ فالتصير في آخره مع برأته من ذلك
 بل ورام نفيه فشفع فيه ولزم بيته حتى مات في يوم الاربعاء رابع عشر شعبان ودفن بمدرسته
 التي أنشأها بالقرب من داره عند سوق القرب الذي بالقرب من الحارة الوزيرية قال العمري
 ولم يكن مشكورا السيرة مع طبع زائد وأوصى الى الامير قانباي البحر كسي فلما شرع في التسليم
 في الوصية منعه السلطان وفرض أمره الى أبي الخير يعني الخناس رجل تجمدت رياسته في هذه
 الايام . محمد بن أحمد بن بطيخ القاهري رئيس الاطباء مات بها في رابع شوال . محمد بن أحمد
 ابن عمر بن كيل بضم الكاف بن عوض بن رشيد بالتكبير بن محمد وقيل علي القاضي شمس الدين
 المنصوري الشافعي عرف بابن كيل والد بدر الدين محمد السمين الهزلي وقريب جلال الدين محمد
 ابن الشمس محمد بن خاف بن كيل الا أن كل منهما في محل ولدت في سنة خمس وسبعين وبسببها
 بالمنصورة ونشأ بها حفظ القرآن والحكاوي وغيرهما وتردد بالقاهرة بسبب الاشتغال وغيره وأكثر
 من التحصيل حتى تفقه بالسرائرين البلقيني وابن الملقن والشهاب القلقشندي والزين بن النظام
 والشهاب الجوزجري وأخذ في النحو والاصول عن بعض هؤلاء بل وعن غيرهم وغيره وتعلم
 الادب ففاق في النظم وولى قضاء بلدة مناوبة بنفسه وبين ابن عم والده الشمس محمد بن خلف
 ابن كيل واشتغل بها عن المؤيد لكونه امتدحه بقصيدة نائية طمانته ما يرجع من سفره نوروز
 وأضيف اليه معها - لمون بل زاده شيخنا أيضا منية ابن سلسيل وشكرت سيرته في ذلك كله
 وكذا امتدح القاضي ناصر الدين بن البارزي وغيره من الاعيان التماسا لمساعدتهم والنخوة
 بهما يتهم بل وله قصائد نبوية وغيرها سائرة واشتهر اسمه وبعد صيته بذلك وكتب الناس عنه
 من نظمهم وترجمه شيخنا في القسم الاخير من معجمه ووصفه بالفضل واستحضار الحاكوي وقال
 اقتبس بطريق مكة يعني في سنة أربع وعشرين وطارد حتى بنظم منسجيم ثم كثر اجتماعنا

وسمعت من نظمه كثيرا ونحوه قوله في تاريخه وكان يجتمع ونتذاكر في القنون مات فجأة
في يوم الاثنين ثاني عشر شعبان سقطت منارة جامع سلمون من ريح عاصف على خاوته وهو بها
فمات غمات تحت الردم ووجد ميتا وهو جالس رحمه الله وإيانا ومن مقاطيعه في المؤيد شيخ
لسائلين

تملك الشيخ وزال العنا * فاخلق في بشروته وفتح
فلا تقاتل بصبي ولا * تلق به شيئا وقاتل بشيخ
ومنها

قلت لما جاني صباحا * يسأل عيني عن المنامات
ياسائل العين عن كراها * صحبت بالخير والكرامات
ومن قصائده النبوية مما أنشده بنفسه بالحجرة النبوية

لمهبط الوحي حقا ترحل النجب * وعند هذا المرحى ينتهي الطلب
هنا محط رحال السائلين فما * لسائل الدمع لا يقضيه ما يجب
قف وقفه الذل والاطراق ذأدب * فعند حضرته يستلزم الأدب
وتخذ ذماما على المختاران له * ذمام جاء به تستجد العرب
فما به لاذ يوما من به رهب * الا وزال وحق المصطفى رهب
ولا به لاذ يوما من به سغب * الا وأطقى حقا ذلك السغب
راحات راحاته كم روتحت بشرا * هبات هباته تحتها الهات الرتب
له الملاحة خلق والندى خلق * فالتغر مبتسم والكف منسكب
لا يعرف الجود الامن سماحته * نهاه ينهى عن الحرمان اذ يهب
ولا يجب بلا لكن بلا ونعم *
ياسيدي يا رسول الله خذ يدي *
يا صاحب النجدة العظمى لعلق *
ها عبدك ابن كيل سائل كرما *
فمكن له شافعا في الحشر تجره *
صلى عليه اله العرش ما طلعت *
ثم الضميرين والآل الكرام ومن *
ملاح برق وما ناخيت مطوقة *

ولما كان في سنة أربع وعشرين ورج شيخنا كان ابن كيل أيضا من حج واتفق وصولهما منزلة
الوجه ومابهم اماء فقال ابن كيل

اتيت الى الوجه المبرجى نواله * فشع وماسح الحيا بنده
واسفر عن وجهه وما فيه من حيا * فقلت دعوه ما أقل حياه

فلما رجعنا كان الماء به كثيرا فسأل ابن كيل شيخنا ان يقول في ذلك فقال له بل الاولى ان تصيح
انت ما أفسدت فقال أيضا

أرانا الجميل الوجهه معتذرا لنا * فأوليت به شكرا وما زال مثنيا
وأطرقت رأسي منه في الارض خجلة * وما استطعت رفع الرأس من كثرة الحيا

وما أحسن قول شيخنا في مدح شخص يدعى شهاب الدين وهما بالوجه المشار اليه

شهاب العلا والدين والراى لأرى * لمجدك في هذا الورى من مشارك

لحقت على الوجه الذين تقدموا * بلا تعب في سيرك المتدارك

وأشرق منك البدر وجهك بيننا * فقلت لقد فرنا بوجه مبارك

محمد بن أبي سعد الخضر بن عبد الكريم بن أبي سعد الحسنى المكي الشهير بالخضر يفتح أوله وثانيه
مات مقتولا في شهر رمضان بالينبوع . محمد بن عبد الله بن احمد بن حسن بن الزين أبو الخير
التسطلاني المكي الحنبلي أخو أربعة كل منهم يسمى محمد أيضا سمع على ابن الجوزي وابن سلامة
وجماعة وأجاز له الشافعي والزرکشي وابن الطحان وابنة ابن السرايحي وابن ناظر الصاحبية
وابن بردس وعبد الرحمن بن الشهاب الازرقى وخلق ودخل القاهرة ودمشق وحلب وحص
وحماه وتردد الى القاهرة مرارا حتى أدركه أجله بها في الطاعون ودفن بحوش سعيد السعدا .

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن
محمد بن عبد المنعم بن طاهر بن احمد بن مسعود بن داود بن يوسف بن عبد الله بن الزبير بن العوام
صدر الدين بن قاضي القضاة تقي الدين بن تاج الرياسة الزبيرى المحلى الاصل القاهري الشافعي
ولد تقي سنة اثنين وثمانين وسبعمائة وسمع على الفريسي بعض السيرة لابن سيد الناس
وعلى والدته صاحبة ابنة القاضي جمال الدين عبد الله بن قاضي القضاة علاء الدين التركماني
واشتغل قليلا وحدث سمع منه الفضل وكان لطيفا حسن العشرة كثيرا لادب

مات مبطونا مطعونا بعد مرض طويل في يوم تاسوعاء ودفن بترية بني جماعة رجه الله . محمد
ابن علي بن أبي بكر بن محمد الخواجا الكبير شمس الدين الحلبي الدمشقي عرف بابن المرتضى بضم الميم
وفتح الزاي واللام المشددة المحلى الاصل كبير التجار الدمشقيين مات وقد زاد على الثمانين

في تاسع عشر جمادى الاولى وصلى عليه بالجامع الاموى ودفن بترابته خارج باب الجابية
وكانت جنازته حافلة حضرها نائب دمشق ففن دونه من الاعيان وكانت له مآثر كثيرة بدرب
الشام كعدة خانات واصلاح طرقا وغير ذلك وأوصى بثلاث ماله ويبدأ منه بتكالة عمارة خان
الارينية وتطيف وعرة سمع ثم ما فضل منه يقسم أربعة أقسام لكل من فقراء مكة والمدينة
وبيت المقدس ودمشق قسم وهو والد الخواجا سراج الدين عمر الذي سمع منه بعض أصحابنا
ومات في حياة أبيه في طاعون سنة احدى وأربعين وثمانمائة والبدر حسن الذي ولى نظر
الجيش بالشام ومات بعد السبعين كما سيأتى ان شاء الله . محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف
الظاهر بن الجمال الانصارى المكي الشافعى ويعرف هو وأبوه بالمصرى مات في ليلة الاحد
حادى عشر المحرم بمكة . محمد بن يحيى بن أحمد دغره بن زهرة الشيخ شمس الدين الخبrazى
ثم دمشق الطرابلسى الشافعى ويعرف بابن زهرة بضم الزاى ولد في سنة ستين وقرأت بخط
ولده التاج عبد الوهاب انه في سنة ثمان وخمسين بمحراض وانه نقل منها وقد قارب الثمانين
الى طرابلس وقد قرأ القرآن وحفظ التنبيه والمنهاج الاصل والفتية ابن معطى وعمدة الاحكام
وتفقه بالتجيم بن الجاني والشمس الصرخدى والشرف المغربي والصدر الباسوقى والشريشى
والزين القرشى وعنه أخذ التفسير وآخرين ولقى البلقينى لما قدم مع الظاهر برقوق فأخذ عنه
وكان يسميه شيخ الروضة وأخذ الاصول عن الشهاب الزهرى والصرخدى وعنه أخذ العربية
وسمع على ابن صديق والكمال بن النحاس الجزء الثالث من حديث على بن خزيمة قال انا الخمار
وغير ذلك وعلى التاج محمد بن عبد الله بن أحمد بن راجح وكان يذكراه سمع على ابن فوالج والمحب
الصامت وحدث ودرس وأفقى وجج مرارا وكان اماما عاديا جليلا فقيها شيخ الشافعية
في بلده كما وصفه شيخنا في حوادث سنة ست وثلاثين من تاريخه بالامدافع تصدى لنشر العلم
واتفيع منه الناس ومن أخذ عنه البرهان السوسى وصنف عدة تصانيف منها شرح التنبيه
في أربع مجلدات احترق في الفتنة وتفسير في نحو عشر مجلدات سماه فتح الممان في تفسير القرآن
وتعليق على الشرح والروضة في ثمان مجلدات وشرح على السرى في ثلاث مجلدات وفيه
قوائد وله تعليقات في مجلد كبير كالتذكرة يشتمل على تفسير وحديث وفقه وعربية ووعظ
وغير ذلك وهو الذى قام على السراج الحمصى حيث كان قاضيا على طرابلس بسبب القصيدة
التي نظمها بما وافقه المصريين في الانتصار لابن تيمية وتكفير من كفره وصرح بتكفير القاضى
وتبنيه أهل بلده حبافيه وتعصبامعه فلم يسع الحمصى الا أن فر لعلبك وكاتب المصريين بفناء
المرسوم بالكف عنه واستمراره على قضائه فسكن الامر كما أشير اليه في ترجمة الحمصى ان شاء الله

مات في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى بطرابلس ودفن بتربة الجامع ولم يخلف بعده
 بهامته رحمه الله وايانا . محمد بن يحيى بن احمد أبو عبد الله النقرى الرندى من بيت علم وصلاح
 وله تخارج ومسلسلات أم بجامع القرويين وصا شركة بينه وبين عبد الله بن محمد بن موسى
 العبدوسى الاتقى في السنة التي بعدها ومات هذا قبل ذلك بسنة أو دونها فاستقل ذلك بالامامة
 رحمه الله . يومئذ بن محمد المدعو بدير بن احمد بن يوسف الشيخ جمال الدين الكوكبى
 ثم القاهرى الشافعى نزيل النانية المجاورة لاشيخونية ثم سعيد السعدا كان انسانا خيرا جليلا
 معتقدا اشتغل وجمع الكثير على الولى العراقى ولازمه وكتب عنه من أماليه وكذا سمع على
 النور الفوى والطبعة أخذ عنه بعض أصحابنا ومات في يوم الجمعة رابع شهر رجب ودفن من
 القديس بقابر الصوفية السعيدية رحمه الله ونفعنا ببركته

سنة تسع وأربعين وثمانمائة

استمرت وأكثر من تقدم على حاله الانائب اسكندرية قسم المؤيدى وجاء فقائباى البهاوان
 وصفه في غوت الاعرج وملاطية فقا نصوه النور ووزى ودمياط فسودون البردبكي والشافعى
 بمكة فالبرهان السوسى ومجلب فالسراج الحمصى الحنفى بها فالهجرى بن الشحنة وهو ناظر
 بعيشها وكاتب سرها نائب ناظر ابلش الشرفى يحيى بن الجيعان نيابة عن وادى ابن بنت المكي
 (المحرم) أوله الجمعة وأول يوم منه توجه من يلاقى الحاج الى عقبة ايليه
 وصحبتهم أنواع من الماء كولات والعلف على العادة . وفي ليلة الجمعة ثامنه سقطت منارة
 المدرسة الفخرية القديمة التى بسويقة صاحب فى الشارع السالك لسوق الرقيق وهى قديمة
 جدا بعد الستمائة من انشاء الفخر عثمان لها ذكر فى سنة سبع وثلاثين وستمائة من التسكة
 للحافظ الزكى عبد العظيم المنذرى حيث أرخ وفاة الفقيه اسماعيل بن ابراهيم بن غازى بن على
 النميرى الحنفى عرف بابن فلوس فانه قال فى ترجمته مانصه ودرس بمدرسة الامير فخر الدين عثمان
 بالقاهرة فهى هذه وكانت المنارة قد مالت قليلا فخذر السلطان بالربع المجاور لها وبالفندق
 الذى بأسفله وذلك من جملة أوقافها من سقوطها فتهاوتوا فى ذلك بحيث لم ينتقلوا الى أن سقطت
 بالعرض على واجهة المدرسة ووجه الربع فنزل بعض على بعض حتى صار كوما كبيرا مثل
 التل العالى فاجتمع الوالى والحاجب ومن شاء الله من الهدادين والمنطفين واستخرجوا كثيرا
 من الاموات من الرجال والنساء والاطفال وغيرهم يقل فوق مائة نفس مع جملة من الغنم
 والخيول وبسائر من الخيل وقليلا من الاحياء لكن كل منهم مصاب يدا ورجل أو ظهر خارجا

كما تلف مع ذلك من الاموال الكثيرة وكان من قام على الهد والتطيف أيضا الزني الاستعداد واستمر وافي التطيف أياما ومع ذلك فلم ينته ولم يبلغ ذلك السلطان تعيظ منه وطلب الناظر على المدرسة وهو نور الدين علي القليوبي أحد نواب الشافعية بل وأمين الحكم أيضا فلما حضر سببه وشتمه باقح الالفانط وأمر بتوسطه فشفع فيه من التوسط الدوادار الكبير فاجيب ونزل معه وهو في الترسيم في والزعم بحال كبير لمسارة المنارة وتوابعها مع كونه في نهاية الفقر وظن السلطان أنه يترقب في ذلك عن الشافعي وهو شيخنا فبسط لسانه فيه انكارا عليه في التفريط في مثل ذلك بالافانط منكرة والمحال أن شيخنا يستل في ذلك ولاية ولا نيابة ولا عرف بشي من ذلك منذ ولي والى وقت تاريخه، وحينئذ انتمز الاعداء بالسادا الفرصة وتوصواوا لا بلاغ السلطان ما يكون وسيلة في اغرائه عليه كقولهم انه يتجسس بأنه كان آملا عظيما في استقراره في السلطنة وانه ينسب به الى الظلم وذكره باطائه في يوم عقد المجلس لبايعته عن الحضور يسيرا مع كون المقام يقتضي المبادرة ولكنه لم يرد بذلك الا انفلال الامر ونحو ذلك مما لا حقيقة له بل القوا في آفته انه اتهم من رفيقه قاضي الحنفية أن ينفذ ما يصدر عنه من الحكم تحسبا وخفا ورأسل شيخنا في يوم الاثنين عاشره بالعزيزي عن الحكم وأن يغرم دية الموق وأخذ في مقاهرته حتى أخرج منه نظر البيبرسية وشيخها كما سيأتي قريبا ولولا بركة النبي صلى الله عليه وسلم لكان الامر أشد من ذلك

ومن تمكن برسول الله ندمته * ان تلقاه الاسد في آجامها تحجم

لما كان يوم الخميس رابع عشره طلب الشيخ شمس الدين محمد القاياتي الى القطعة لتقليد القضاء بعد أن كان كاتب السر المحسن له الولاية وأظهره قوله كراهته وعدم الرغبة فيما ثم اجتمع بالاميني الاقصر اى وأظهر له ذلك أيضا فوافقه على هذا وأنه هو الذي له في الدنيا والآخرة قال ويتم لت ذلك ان شاء الله بعدم المرافقة على الاجتماع بالسلطان والنصميم على عدم القبول بل والاختفاء كما فعل الشيخ عماد قالم الكي وتفاوتا على ذلك فقام الامر وصعد في اليوم المذكور وصحبته كاتب السر المحسن له الولاية فاجتمع بالسلطان وأمره بذلك فأجاب باشتراط أمور أجاه اليها والتمس منه أن يلبس الخلاء والتشريف على العادة فامتنع متمسكا فيما قيل بأنه من المال الذي يتصرف فيه ناظر الخااص وأنه حرام وتقلد ورجع وهو راكب بغلة لكاتب السر يثابه البيض وطمس لسانه ومعه الدوادار الكبير والثاني وحاجب الحجاب وغيرهم من الامراء وكاتب السر وغيرهم من المباشرين والحقني والحقبلي فن دونهم ما من النواب وخلق من العلماء والفضلاء والطائفة على جاري العادة فدخل الساحة ولم يسمع الدعوى التي جرت العادة فيها فظنه أنهم احتجوا

بل وصرح بقوله انما حيلة ثم توجه الى بيته وخرج الناس للسلام عليه وعلى شيخنا بل سلم كل واحد منهم على الآخر بمنزله وسلك مع شيخنا غاية الادب بحيث انه اجلسه على تكريمته وجلس هو بين يديه وصار يظهر حياء وخشوعا ولكنه لم يسلم من وسائط السوء وتوجب السلطان في محي كل منهم الاخر وانكره وصرح بكلمات وأنشد شيخنا في ذلك اليوم ما رآه فيما يغلب على ظني في من آقا الزمان لسبط ابن الجوزي حيث قال عزل أبو عمر بن عبيد الواحد عن قضاء البصرة وقلد أبو الحسن بن أبي الشوارب يعني محمد بن الحسن بن عبد الله المتوفى في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة فقال العصري الشاعر

عندي حديث لطيف * بجملة يستغنى * من قاضيين يعزى * هذا وهذا
فسدا يقول اكرهونا * ونا يقول استرحنا * ويكذبان ونهذي * بن يصدق منا
وكان كافة الناس الامن شدتوهم انما من انشاء شيخنا مع انما في كتاب مبتدأ اول بايدي جمع من الفضلاء وهو معيد النعم ومبيد النقم للتاج السبكي لكن البيت الرابع عنده ويكذبان جميعا ومن يصدق منا وتأثر القبايات من انشادها وبادر القاضي لطلب من له مباشرة في المودع والاقواف حتى طلب ولد شيخنا وأمرهم بعمل الحساب وكان ما أوردته في غير هذا المحل وبعد انهاء هذه الحادثة قام بمسارعة هذه المدرسة ناظر انما ص الجمالي يوسف بن كاتب حكيم فمرها عمارة حسنة لقربها من بيته تقبل الله منه . وفي أول هذا الشهر على الاقرب الى الجمعة كانت وقعة بين العايد وجرم وكلاهما من عرب نواحي غرة قتل فيها من الفريقين جماعة بل قتل فيها نائب غرة طوخ المؤيدى فانه كان قد خرج مساعدا للعايد وحية لهم بعد ان حذر أبو طير الشاوري أمير جرم من الدخول بين الفريقين فلم يوافق لحضور منيته ونقر بطنه ومثل به وقتل معه دوا داره في آخرين من الترك نحو ستة عشر نفسا ومن العرب أكثر من ثلاثين وجرح طوغان نائب القدس وحينئذ اشتغل هؤلاء العصاة بالفساد في بلاد غرة والرملة ونهبوا تلك النواحي وقطعوا الطرقات ووصل علم ذلك الى السلطان فخلع في يوم الاثنين ثامن عشره على الأمير بلنج من مامش الساقى الناصرى ثمانى رأس توبة جانبك القرمانى الظاهرى . وفي يوم السبت ثالث عشره قدم الحاج حجة أميرهم ثمانى رأس توبة كبير وأخبروا بحقيقة شديدة في رجوعهم بسبب قلة الظهر بحيث بلغ كراء الشقة من ينبع الى القاهرة ثلاثين دينارا ومشى كثير من الناس . وفي يوم الاثنين خامس عشره غضب السلطان على الأمير قراجا الممرى الناصرى الوالى الذى كان أمير الرجبية أمس وأمر بنفيه الى حلب واختلفت الاقوال في شيبه والاكثر انه سوسيره في الحاج واستقر عوضه في الولاية منصور بن الطيللاوى .

وفي آخر هذا الشهر قدم الوزير من ناحية الصعيد ومعه شيء كثير من الاغنام والابقار والخيول وغيرها بل قيل ان معه من الخيل أكثر من مائتي رأس

(شهر صفر) أوله الاحد . في يوم الاثنين خلع على ماماي السيف في بيضا المظفرى أحد الدوادارية بالسفر الى طرابلس ليحاسب ناظر جيشها يوسف بن موسى الكركي على الاموال التي كان يتحكم فيها السلطان . وفي يوم الخميس تاسع عشره استقر القاضي شمس الدين القاياتي في مشيخة الصلاحية المجاورة لامامنا الشافعي ونظرها وتدریس الشافعية بالشيخونية كلاهما بعد موته صاحبه الوفاي . ويقال انه قيل له يجوز يتم خيرا حيث حفظتم الوظيفة لولد صاحبكم فقال بل حيث كففته عن تعاطي ما لا يستحقه

(شهر ربيع الاول) أوله الاثنين . في السابع منه نقلت الشمس السرطان ودخل فصل الصيف . وفيه عمل المولد السلطاني بالحوش وحضر القضاة وغيرهم على العادة . وفي يوم السبت ثالث عشره خلع على كاتب السر مخلاة الاسترار والرضي لكون السلطان كان قد تقيظ عليه في يوم الاربعاء بحيث استعفى عن الوظيفة ونزل على ذلك ولما خلع عليه ركب معه من شاء الله من الناس وهرع كثيرون للسلام عليه . وفي يوم الاثنين ثاني عشره سافر الزينى الاستادار الى ناحية باميس ومعه جميع من المماليك السلطانية ادفع العرب المجتعةين هنالك بحيث انقطعت الطرق بسببهم أو لعل مصالحتهم المتضررين لسيما ولم يلبث ان حضر في يوم السبت سابع عشر الشهر الذي يليه ومعه الناس في الحديد من يقال انه لاجرم علة لهم

(شهر ربيع الثاني) أوله الاربعاء . في يوم الاثنين ثالث عشره جاء خبر من نائب الشام انه وقع بينه وبين العرب قتال عظيم يوم جمعة طول النهار وقتل من الترك مائة أنفس منهم مما كان من مماليك النائب ومن العرب خلق كثير . وفي يوم الاثنين العشرين منه قرأ البرهان البقاعي قصيدته التي سماها جواهر البحار في نظم سيرة اختار بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكان قد وصل اليها من مكة فانه بعد ان حج العام الماضي توجه الى الطائف وعاد الى مكة وسافر منها الى جدة ثم في البحر الى ينبوع ثم في البر الى المدينة ووجهه أبا السعادات بن ظهيرة هنالك فاجتمع به وزار ثم رجع في البحر واتفق أنه مر في رجوعه بالمكان المعروف برأس أبي محمد فشهد ما يفعله أهل المراكب عنده من أخذ شيء من ازودة الركاب وماء معهم ثم يلقون في البحر بعضه موهمين القاء جميعه زاعمين ان ذلك وسيلة للخلاص من ذلك المكان فسارعهم في هذا الصنيع ووصل الى القاهرة في العشر الاوسط من رمضان وكان القاياتي اذ ذاك قاضي الشافعية فالتبس منه مساعده في ابطال ذلك فمارضه ولي الدين اخيه بن القاضي

توفي الدين بن البدرى البلقيني فيه متمسكا بطلان ما يتخيل من الاشتراك وان ذلك لا يقصده أحد
 من المسلمين بل كبيرهم وصغيرهم معتقد أن الذي يضر وينفع وينجي من الشدة أمد هو الله
 وان فصل المجلس فبلغ ولي الدين انشاؤه ان البقاعي صرح في حقه بكلام قطيع وأنه يتوعد
 ان ظفر به بالقتل وأبرز تخبرامند وداعلى وسطه فتخيل من وقوع ذلك واجتمع بالقائى وأعلمه
 واستأذنه في طلبه لبابه فاحضر واستدعوا بالقائى ناصر الدين بن الخملطه المسالكى ليدعى على
 البقاعي عنده بما نسب اليه من الالفاظ فتلفظ القائى بالزوى حتى سكت بعد ان قاضى
 البقاعي أهوالا من جماعة مثل البدر ابن حنة البلقينية والشهاب القوسى
 وأبى الـوزمختسب الوراقين وكايد يواف ان لا يخبر معه كما قاله لى بعض الثقة ممن كان مع
 البقاعي قال ولوقتشوه لو جحد الامر بخلاف ذلك وكان فى هذه الحامنة كرامة لشيخنا فانهم
 أحضروا اليه براسله كتب بها هذا الى القائى وفيه أشياء من النكبات له تلويحا وتصريحا
 لظنه التقرب اليه بذلك فقد رأته لم يصف شيئا به فى شئ سهل فقلته الحمد . وفيه أعنى العشرين
 من شهر ربيع الآخر الموافق للثانى من مسرى آخر الاشهر القبطية أمطرت السماء بعد العصر
 مطرا يسيرا بحيث ابتلت الارض ودام ذلك الى قدر مغيب الشفق وكانت ظلمة وريح باردة قال
 شيخنا وهذا من المستغربات وحكى فى حوادث رابع شهر ربيع الاول من سنة ثلاث وأربعين
 قرييانه وفيه خلع على شادبك الحكيم أحمد مقدمى الالف بالديار المصرية بناية جاء عوضا
 عن قانباى البهلوان بحكم انتقاله الى نياية حلب عوضا عن قانباى الجزاوى بحكم انتقاله الى
 القاهرة على اقطاع شادبك وكان قد قبل أولان دولات باى الدوادار الثانى يكون فى امرة
 شادبك ويكون الشهابى احمد حفيد ايشال اليوسفى عوضه دوادار ثانيا ثم بطل ذلك وتعين
 الامير يوزن البواب أحد الأطباء الخانات بالديار المصرية مسفرا الى حماة لينقل نائبها الى حلب
 ويتوجه بنائب حلب الى القاهرة وكان السبب فى عزل نائب حلب ان نائب قاعته وهو شاهين
 مملوك طوغان الدوادار ودوادار السلطان قبل سلطنته كان قد كثر الكلام فيه ومن جلته
 أنه لا يمشى فى الاوقاف التى يشكلم فيها على مراد الواقفين بل يعطى من شاء ويمنع من شاء بغير
 طريق شرعى وأنه تكلم بما يؤدى الى الكفر وأن أهل حلب رجوه وشتموه بل وصعد جماعة
 الى المنار ونادوا بكفره وان القاضى علاء الدين بن مفلح الحنبلى أفتى بكفره لكونه امتنع من
 الحضور الى مجلس الشرع وجاء العلم بذلك فى يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر فرسم السلطان
 بحضور قضاة حلب ليستخبرهم عن ذلك ثم بطل حين أرسل شاهين يشكو النائب ويتظلم منه
 حيث تعصب عليه مع ابن مفلح فى كتابة محضر وغير ذلك ولم يلبث ان وصل كتاب النائب

وقريره المحضر المشار اليه فغضب السلطان من النائب وعزله وكذا عزل القاضي ويقال انه امر بحبس في قلعة حلب بل أشيع انه أبطل قضاء الخنايلة منها فكان في ذلك كله نصرة لشاهين واتفق وصول الحزاي القاهر في يوم الاثنين رابع عشرين جمادى الآخرة بعد أن أكثر الناس الكلام جرياً على عوائد البطالين . وفي العشر الاخير من هذا الشهر ولدت امرأة من نواحي جامع ابن طولون ابنة لها رأسان واجدة فوق أخرى احدهما بشعر والاخرى لا شعر لها وفيها نابان بارزان من عند شفتيها العليا كل ناب قد راصبع ورجلها مثل رجل الماعز (شهر جمادى الاولى) أوله الخميس . في يوم الجمعة ثابته كسر الخليج الحاكي ونزل المقام الفخري عثمان ابن السلطان وصحبته الامر اءوكاتب السرو بقية المباشرين وهم راكبون معه مع عدم جري العادة به الى المقياس فلما وصلوا اليه نزل بعضهم الى الحراقة من شبالة المقياس وامتنع شاد الشر بختانات قانباى البحر كسى من انزال ابن السلطان من هنالك بل عاديه والجماعة صحبته من البر وأحدثت الحراقة اليه فركب الى الخليج فكسر بحضرته ثم ركبوا معه الى القلعة على العادة وخاع عليه أبوه وكل ذلك قبل صلاة الجمعة ونودي عليه يوم الوفاء بأربعة من سبعة عشر وكان في هذا اليوم من العام الماضي قد اكمل الذراع السابع عشر واستمرت الزيادة حتى استوفى تسعة عشر ذراعاً وتسعة أصابع وكانت القاعدة خمسة أذرع وخمسة عشر أصبعاً . وفي يوم الخميس خامس عشره نفي على باى العجمى المؤيدى أحد أمراء العشرات ورأس نوبة الى صفد ثم حول الى دمشق بطالا وأنعم بامرته على جانبك اليسبكي الوالى وبأقطاع جانبك على جماعة من الخاصكية الاشرفية الكائنين بدمشق وغيرها . وفي يوم الثلاثاء العشرين منه استقر اقاضى شمس الدين القاياتى فى مشيخة الخانقاه البيرونية وتطرها بعد عزل شيخنا عنها وكان شيخنا فى هذا الوقت جالساً بها لاملأ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المجلس الذى اعتقد أن الله كان يدفع به الكرب والسدائد عن عباد الله وما حمد العقلاء القاياتى اجابته لذلك حتى شافه . الامينى الاقصر اى بقوله ما جئتكم فى الاستقرار فيها وانتزاعها من متوليها فسكت وكذا تألم شيخ الوقت أبو عبد الله الغمري صاحب الجامع الذى بقرب سوق أمير الجيوش وصرح بعثه عليه فى ذلك لكونه أخرج عياله ونحو ذلك ولهذا لما سأل شيخنا العز السباطى منكر على أهل الوقت أهل سمعت قائلاً يقول ان اخراج البيرونية عنى لا محل أحد به بقوله ما رأيت أحدا سوى الغمري أو كما قال ولكن الظاهر أن شيخنا إنما أراد من يبرز بالانكار ولمساقره السلطان فيها أذن له فى الرغبة عن مشيخة سعيد السعداء لولده وبادر فحضر البيرونية فى ذاك اليوم ومعه جماعة منهم ولى الدين بن تقي الدين البلقينى وهو الذى حسن له المجرى والافقد

كان كاتب الضر آثار عليه بعدم الحضور والتثبت حتى يراجع السلطان فان الصواب عدم
انتزاعها منه ووافق على ذلك ثم في الحال بعد مفارقة كاتب السر انثني عزمه عنه بواسطة
المذكور وتوجه اليها وهو معه فحسن له أيضا حينئذ النداء بجماعة الصوفية بزيادة الثلاث
في معلومهم فأمر بذلك بسد توقفه تثبيتا وقوله حتى نعلم ارتفاع الوقف ومصرفه أولا فقال
اذ لم يق بذلك بهت قاعتي وأثنائي وغلقت ففعل واجتهدوا بعد في سد ذلك بزيادة اجارة الجاد
وبإضافة ما كان يأخذه بعض المبشرين للقبض وهو على كل نخلة شئ مع زيادته وبالزام
كاتب الغيبة بالتشديد في الكتابة وبغير ذلك حتى أنشدني بعض صوفيتها لنفسه مریدا بذلك
الجماعة المضرين

عز الشهاب بخاءتنا الشياطين * وغابت الاسد فاغتر السراحين

وقد نواصوا على مالا به سدد * فني وصيتهم ضاع المساكين

واتفق أنهم ظفروا بفلاية شماس كبيرة شرط واقفها أنهم اعلموا في الشتاء لمن يحتاج الى الوضوء أو
الى الاغتسال منها وأهل أمرها التجزؤ الوقف عن القيام بها فاجتهدوا في الدين المذكور في ابرازها
بجانب الفسقية ومائها وكذا اجتهد في عمل داوي تفرق على الصوفية ليا الى الجمع من شهر
ربيع والذين يلمونه وصار يثول ذلك بنفسه قصد التأيد العزل وكان الولوي يذ كرلفه ذلك
وغيره من تلك الافاعيل أسبابا منها أنه رفع له قصة يلتمس فيها معلومه بجامع طولون فكتب له
بها اسمها فلان وسمى شخصا يحاسبه أي رافضيا بمن المدورين الرخام الذين اختلسوا من قاعة
الرفقاوي يعني التي كان رافع القصة مسكن بها مدة وفقدانها في تلك المدة وقد رآه تعالى أن
ولي الدين المذكور باع بسد مدة قاعته بعد ان كان وقف نصفها على مدرسة بناها ونزل عن
وثائقه كلها وبذل أسكك ذلك لاشل الدولة حتى ولوه قضاء الشام ولم يلبث أن قاسى أهوالا
ومزق بأحد تلامذة شيخنا وهو القاضي قطب الدين الخيضرى وقد غلبنا ومات بعد يوم أو يومين
ثم كان أول شئ تكلم فيه القطب ضبطه لتركته وكيف لا وطمع العلاء لاسيما من استغرق
بجل عمره في السنة النبوية ومتعلقا بمسحورة وعادته في منتصيه معاومة ومن تعرض لهم
بالإساءة والطلب ابتلاء الله بموت القطب نسأل الله السلامة وبعد عزل شيخنا من التدريس
حول شيخنا مجلس املاة لادارة الحديث الكاملة وأمر بتبنيها وقرأ الشيخ حسين الفقي
الشيرازي من تلقاء نفسه أول يوم من املاة به بأسورة الصنف بصوت شجي مع كونه بارعا
في القراآت فبكي الناس وكانت ساعة مهولة وقاثر جماعة القايق من ذلك وراموا ايقاع
تشويش بالتأريث فانصرفوا به صودهم وفي ذلك اليوم أيضا أهدى امامها العلامة كمال الدين

له تقصافيه ما هزمهم واتفق دخول القاياني بعد ذلك الى الكاملية في جنازة الشيخ شمس الدين الحجازي وما تيسر للكامل اهداء شئ اليه فيقال انه تأثر من ذلك خصوصا وقد حكى له الكمال انه أهدي لشيخنا ما هزمهم وقال القاياني هدية عظيمة . وفي يوم السبت رابع عشر جمادى الاولى نقل السلطان الشريف علي بن حسن بن محمد بن الذي تأخر في مكة وفسا من محبسه برج القلعة وكان له فيه مدة الى اسكندرية ليقتل بها . وفي يوم الاحد خامس عشر منه حبس الامير بيرس ابن بقر شيخ العرب بالوجه الشرقي بالبرج بالقلعة مع كونه كان ملازما لبيته من حين عزل وكان السلطان تقم عليه أشياء قديمة بذكرها الآن أوحادنة

(شهر جمادى الآخرة) أوله السبت . في أواخر الشهر سئل الشيخ بدر الدين العيني عن قول القائل

ثلاثة أخوة لاب وأم * وكلهم الى خير فقير
افادتهم صروف الدهر ارضا * وكان لميتهم مال كثير
فما زال كبران الثامن منه * وباقي الما ان أحرزه الصغير
أجبتني عن سؤالي يا اماما * لانك أنت بالفتوى خبير
يا سائلني عن هذه العويصة * جوابها عن ازمهم يسير
فهؤلاء أخوة أشقفا * بنوعهم لم يروا تبور
تزوجت باصغر منهم * وبعد ذا أمانها الففور
ما خلفت انحصر فيهم * فنصفها زوجها يحصور
كذلك سددس له مما بقي * فالنصف بالسدس له يصير
فذلك ثلثان له يحور * والثلث للأكبرين يدور
زعمت أني به محجب * بجوابها عيني به يصير

فأجابه

(شهر رجب) أوله الاحد . فيه سافر الركب الرجبي على العادة وكان من سافروا طنه في هذا الركب موقع الحكم بباب شيخنا ومن كان ينوب عنه في الخطابة بمجامع عمرو رضي الله عنه ناصر الدين محمد بن المهندس ومعه أهله وعياله وكتب معه شيخنا القاضي أبي اليمن التويري وحدثني شيعتي من انقطه في العشر الاخير منه بمسالات الابراهيمي وسمعت عليه قبل ذلك في يوم الثلاثاء عاشره ختم السيرة النبوية لابن هشام بقراءة الشيخ شهاب الدين الزواوي بحضوره المستملي الخافق زين الدين رضوان العقبي

(شهر شعبان) كان أوله الثلاثاء بالعدد فلما كان النصف منه ذكر بعض نواب الحكام
ياخيزه ان اثنين شهدا عند برؤيته ليلة الاثنين فثبت وصام من أراد صيام النصف يوم الاثنين
ويسر الله ان هلال رمضان رؤى ليلة الثلاثاء وغاب قبل الشاء بثلاث ساعة فلما كان أول يوم
من رمضان شاع بين الناس ان اثنين من أهل قليوب رأيا هلال رمضان ليلة الثلاثاء فاستنكر
كل من سمع ذلك صحته ثم اجتمع القاضى الشافعى فى تحرير هذا الخبر وأرسل الى قليوب يطلب
الرجلين . وفى يوم الخميس ثالث شعبان أو رابعه استقر الدوادار الكبير اينال العلافى الاجرود
فى الاتاكية بعد موت يشبك السودان المشدوقم على كل من الامراء ازا القرشى أمير سلاح
وجرياش الكريعى أمير مجلس وقرانجا الحسنى أمير اخور كبير مع كون وظائفهم تقتضى
النقل الى الاتاكية دونه لاسيما وهم ظاهريه برقوقية لما سبق من القدم ولذلك همس جماعة
فى الباطن بكلام كثير واستقر فى الدوادارية عرض اينال قانباى اطر كسى مضافا لسانعه من
التقدمة وصارت مقدمة اينال للشهابى احمد صفيدي اينال اليوسفى بحيث صار أحد المقدمين
واستقر فى شدة الشرب بخانات عرض قانباى يونس السيفى اقباى ويعرف بالسواب على اقطاعه
امس عشرة . وفى يوم الخميس عاشر وأحدى عشر مخلص على الاتاكا اينال بنظر البيمارستان
وعلى الدوادار قانباى بنظر الاسعاس بالديار المصرية والمؤيدية والاشرفية بالقاهرة والجامع
الاشرفى باناسنكة وغير ذلك مما يتعلق بالدوادارية على العادة فى ذلك كله قبل ذلك . وفى يوم
السبت خامسة أو سادسة نزل السلطان الى خليج الزعفران فى مخيمه فأكل السماط ودام هناك
الى قرب الظاهر ثم ركب وعاد الى القلعة ولعله أراد بذلك قطع الهمس الناشئ عن استقرار اينال
فى الاتاكية

(شهر رمضان) أوله الاربعاء مع الاختلاف فيه كما تقدم . فى يوم السبت حادى عشره
استقر الشيخ محب الدين بن احمد بن بنت الاقصى و يعرف بابن الشيخ زاده فى مشيخة
الصرغمشية بعد وفاة الشمس محمد بن القاضى زين الدين الفهنى قال العيني وفيها درس
فقه وكان فيه الامام قوام الدين الاتقانى ودرس حديث وكان فيه الشيخ علاء الدين مغلطاي
شارح البخارى قال فانظر الى حوادث الزمان كيف تلعب بالانسان . وفى هذا الشهر
أكمل شيخنا العلامة البرهان ابن خضر قراءة صحيح مسلم على شيخنا وكنت عن سمعه وكذا قرأ
الحديث بالقلعة على العادة بين يدي السلطان بطريق النيابة عن البقاعى صاحب الوظيفة
بحكم غيبته وسؤال صاحبنا المحدث شمس الدين السنطاي صهر البقاعى اذ ذاك له فيه

(شهر شوال) أوله الخميس . في يوم السبت ثلثه طلعت مقدمة محمد بك بن مراد بك ابن عثمان محبة قاصده وهي في خمسة وعشرين قفصا خمسة منها أواني فضة وهي أقلام وسكاكين ويخون ونحو ذلك وخمسة ثياب صوف مائة وخمسة شجل مذهب وخمسة شقق من هرات مائة خارجا عن جوارى بعض روميات وأخير القاصد أن والده نزل لولده هذا عن ملكته وأقامه مقام نفسه والتبس أن يكون الولد مشغولا بنظر السلطان . وفي ليلة الأحد رابعه وهي ليلة التاسع من طوبة والخامس من كانون الثاني أمطرت السماء مطرا خفيفا فدام بحيث أزلقت الأرض ثم عاد في النهار ثم عاد في ليلة الاثنين حتى صارت الأرض كالبرك ثم عاد في صبيحة الاثنين وكذا في ليلة الثلاثاء وصيحه فتمطت معاش غالب الناس قال شيخنا وقل أن وقع مثل ذلك في هذه البلاد أن غطر السماء ثلاثة أيام بلياليها . وفي يوم الاثنين ثاني عشره وصل ركب المغاربة للبحر ومقدمهم مياح بن أبي عزارة وفي جملة الركب السليمانى وزير صاحب تونس وغيره من الفضلاء والعلماء والصالحين والاعيان اجتمعت في الميدان بجماعة منهم وسمعت من فوائدهم وأشعارهم وعن لقيته عن قدم معهم الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم ابن على بن محمد البيدورى التونسي المالكى عرف بالتركى الآتى ذكره في الحوادث ان شاء الله ومعهم امرؤ زوجه مولاي أبي فارس لتخرج حجة الاسلام وبعثت الى السلطان بمهدية وهي نحو ثلاثين رأسا من نفيس الخيل أكثرها بخورة محلاة بجمال على عادتهم والمقدم منها بالجام وسلسلة كلاهما ذهب وسرج ذهب أيضا وعشرون قفصا من القماش المغربي الحرير وغيره ومعهما في خدمتهم جماعة كثيرون من الفرسان والرجال ودهمها جمال وبغال بكثرة وأقامت برب الجزيرة الى ليلة الاربعاء رابع عشره ثم جاءت الى الميدان والظاهر أنهم خمسة جدا فان صاحب سبل المغرب من تونس وسائر بلاد أفريقيا الآن وهو أبو عمرو عثمان بن أبي عبد الله محمد ابن أبي فارس عبد العزيز بن أبي العباس احمد الملقب بالمغربي زوجها جده وكذا وصل طائفة من السكارة . وفي يوم السبت سابع عشره برز الدوادار الثانى دولاباى أمير الحبل وتبرضا الظاهري أمير أول وكان ممن حج في هذه السنة قاضى الجنبالة البدر البغدادي في تحمل زائده والى يلى يوسف بن تغرى بردى وكان باشا فى الحبل وأظنه جاودا السنة التى بعدها وعلى باى الأشرفى وكان باشا فى ميمنة الاول وقايتباى ملك العصر فى وقتنا باش ميسرة

(ذو القعدة) أوله السبت . في يوم السبت خامس عشره قدم الزينى الاستادار السلطان اربعمائة قرص منها مستون بمسروج مقرقة وأربعون بمسروج ستيج . وفيه توجه جماعة من المماليك المتسدين بزيدهم على العشرين الى بيوت النصارى لاعتقادهم منها

فأنفقهم الناس عن ذلك وأخذ النصارى في الدفع عن بيوتهم بحيث أدى إلى قتال وقتل من
 المالكة ثلاثة . وفي يوم السبت تاسع عشر من شهر ربيع الثاني قدم القاضي أبو السعادات بن ظهيرة من المدينة
 النبوية صحبة أمير الحاج المصري والسيد أبي القاسم بن حسن بن عجلان أمير مكة وهو لا يس
 من خدمته من الزاهر يعود إلى قضاء الشافعية وحدة وأعمالها وسائر ما أنصف ذلك عوضا عن
 من وليمه على جاري عاده وقرى الرسوم بذلك في عصر اليوم المشار إليه وهو مؤرخ بخميس عشر
 شوال . وفي أواخره عين السلطان القاضي شرف الدين القباني الحنفي والخطيب شمس الدين
 ابن أبي عمر الخطيب وجماعة من المرقمين للتوجه مع الأمير بنال الذي كان وادارا الناصري
 محمد بن السلطان إلى الطور لكون السلطان بلغه أن بها كنائس ملامسة لجامعها عالية عليه
 وأن مسقطها مطبقة بالرصاص الكثير الموازي لا أكثر من ألفي قنطار يكون قيمته نحو عشرة
 آلاف دينار وعقد مجلسا لذلك بالقضاء الكبار في دوتهم بحضرة مرة ثم بالاحمية أخرى وآل
 الأمر إلى أن أدهى القاضي برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة الحنفي عند قاضي الحنفية بطريق
 التوكيل عن السلطان على ثلاثة من النصارى المالكين المقيمين بدير طور صينامتهم الاسقف
 أن بالطور ست كنائس الأولى تعرف بمسار موسى والثانية بالسيدة والثالثة بمسار يوحنا والرابعة
 باستافالس والخامسة بالكرك والسادسة بمسار بوس كلها مرتفعة البناء على الجامع القديم
 الداخل في سور الدير ارتفاعا متفاوتا وبسطح واحدة منها قوسا يقابل منار الجامع يكون بينهما
 مقدار نحو ثلاثين ذراعا يجتمع النصارى للضرب به في اليوم واليلة ثلاث مرات وبالأخرى قلالي
 بالية على بيت الخطابة والجامع أيضا سوى قلالي أيضا بالدير معه لكنى الرهبان فيها تصاوير
 وقنايل وأنه بناخل الدير سبع كنائس بينها وبين الجامع نحو ثلاثين ذراعا وبجبل الطور تسع
 كنائس ويوادي اللحم والرقة ثلاث كنائس ويوادي الفقيرة كنيسة مما يجتمع يحدث بدار
 الإسلام وأنه بكل من الوادي والجبل أراضي مشغولة بالسكروم واليساتين من سنين متقدمة
 وهي مستحقة لبيت المال وهم لا يقومون بخراجها فأجابوا بصحة الدعوى غير أنهم لا يعرفون
 حدود الكنائس الست الأولى وأنهم يقومون بخراج ما يفتقرون به من الأراضي مع زيادة عليه
 حاج المسلمين المنقطعين الذين يردون من البحر أو البر وكان سبوق منهم قبل تاريخه السؤال
 في أن يقرر عليهم في أجرة الأراضي كل سنة تسعون دينارا يؤدونها في كل شهر أربعة دنانير
 وصد من دينار لجهة الجامع المذكور وأما ما يقتضي الحكم سأل المدعي فيه فحينئذ استشار الله
 وأمر الرهبان الثلاثة بهم ما يلزم من الكنائس والصوامع المستحقة ومنهم ما ارتفع من بناء
 الكنائس الجارية للجامع على تائه بل ويؤخذ منها أيضا ذراعا بحيث تكون مستحقة عن الجامع

في تقرير ما علم احداثه من الكنائس امر شرعيا بطريقه عالميا بخلاف والزمهم بتسليم
 تلك الكنائس التي يتولى قبض ما يكون بلاهة بيت مال المسلمين ليحمله فيه حين يمين له مستحق
 بالارزاق الشرعي لا يكون لهم اقرار وانهم لا يصرفون لها الكا ولا منشئا ولا مستحقا ردا ليه وكان
 ذلك كالمقرر من السنة وبذلك طوي اليه ابراج تلك الاراضي في مدة وضع ايديهم عليها
 بالامانة في الزرع والنرس وغير ذلك وكسبت عليهم اجار مستقلة ثم رسم السلطان لكل
 واحد من الرقاب والموقعين اليه من رسم الركب وبمشر من دينارا برسم النفقة
 كما اوصى الى الطور كشفوا الكنائس المشار اليها فوجدوها كما شرحت هذا مع انهم سبق
 ان اقرافهم بذلك غير انه فعل قطعا للشيخ من كل وجه فكتبوا حضر ايتضمن شرح ذلك ثم صورت
 دعوى شرعية وحكم القاضي شرف الدين ابن التبانى النائب الحنفى بعد استيفاء الشروط
 بمشورة جماعة من الرهايين والنصارى المقيمين هناك بهذه الكنائس والقالى وبأن انقاضها
 تكون لبيت المال وكان ذلك في خامس عشر ذى الحجة وكفى الله المؤمنين القتال وبعد دهر
 طويل استفتى الشيخ سراج الدين العبادى الشافعى عن هذا الحكم فقال كما قرأه بخطه
 قد وقت على هذه الاحكام المسطرة والالزامات المحررة فوجدتها آخذة بضبعى الكتاب والسنة
 من تعظيم الاسلام ومخلة لانه يهاو ولا يعلى عليه وقد تقررت المذاهب الشريفة التي استقر
 الحال على تقليد ائمتها والاخذ بقولهم والاقصاف في جميع الاقطار على اجتهادهم على منع
 الكفار من احداث البيع والكنائس في دار الاسلام وعلى منعهم من اعلاء بنائهم على بناء
 المسلمين المجاور لهم بل ومن المساواة وهدم ما خالفوا فيه هذا الحكم كما وقع في هذه الاحكام
 ومن لم يمتد ذلك فهو ناقض للعهد لان من شرط العهد أن يتقادوا لاحكام الاسلام وهذا منها
 فن خالف ذلك بعد صدور الحكم والعلم بانقض عهده ولا سيما اذا انضم الى ذلك انطهار استهزاء
 وعدم مبالاة باحكام الشريعة المطهرة ولا يقصر النقض على الفاعل بل من علم حاله منهم وأقر
 على فعله كان حكمه معك في نقض العهد وصدر الحكم على من ذكر من النصارى المفوض
 اليهم امر هذه الكنائس المذكورة كاف في حق كل أهل ملتهم ولا يقتصر بالحكم عليهم لما في ذلك
 من المشقة على من يريد إقامة الشريعة المطهرة وكذلك الحكم الصادر بحمل الانقاض
 المهتدومة على الوجه الشرعى التي لا يعلم مالها الى بيت المال هو المعروف لان الانقاض
 المذكورة مال ضائع لا يعلم مالها فيكون لبيت المال بصرفه الامام فيمباراه ويؤدى اليه
 اجتهاده على وجه المصلحة الشرعية وموت النصارى المحكوم عليهم بالهدم قبل فعله لا يمنع
 الله من لا يملك الام لا يملك الحكم الحياكم وليس المراد بقول الخاصكم ألزمت أو أوجرت الا الحكم

وكل من ادعى على اعتراف المدعى عليهم وهو كاف في صب الحكم الشرعي بما يقتضيه الحال من الودم وغيره واغروا له القوم في مقابلة النداء للصلاة الشرعية وان لم يكن في أوقاتهم فان فاعل ذلك انما يريد به المناظرة والمشاغبة وربما يتدرجهم الشيطان الى دعوى مسبقة هذه الصفة واستحقاقها طغيانهم وكفرا ولا يخفى ما يترتب على ذلك من الفساد والفساد من عنده ضعف في الاعتقاد او ابداء دخول في الاسلام ويجب على ولي الامر اياد الله به الدين وقع به أهل الشرك والمحدثين القيام في تقرير هذه الاحكام وانظروا ما تستحقه الشريعة المطهرة من الاعلاء والاعظام ومعاملة من خالف هذه الاحكام اليه بما يقتضيه اجتماع أهل النقص والابرار والله أسأل أن يوفقنا لخدمة دينه ويؤيدنا بسنة رسوله وأمينه والحالة هذه والله أعلم

(شهر ذي الحجة) أوله الاثنين وكانت الوقعة يوم الثلاثاء ولم ير أهل مكة من ركبة المغاربة من الصدقات التي جرت بها عادتهم شيئا وورد بمشرا المايح في أواخره فأخبر بالسلامة وسافر في هذه السنة الأمير تغرى برمس النقيب نائب القلعة ومعه القاضي بدر الدين محمود بن عبد الله الى جهة حلب لتعير مائسب الى الصارم ابراهيم بن رمضان وكان مائسباً في العام الآتي واستقر فيها في نيابة النبروع الشريف هسان بن ودير بن مختيار بعد عزل ابن أخيه مغرى ابن هسان بن ودير وكانت الاسعار من أوائلها الى شوال الاربابيليد من القمح بمائة وعشرة أو عشرين والاردي من الشعير أو الفول تسعين أو بخمسة وتسعين فأقل ثم بعد شوال ارتفع سعر القمح الى مائة وسبعين أو ثمانين فسادونه والشعير الى مائة وأربعين والفول الى مائة وثلاثين والرطل من اللحم السميطة بستة والسلج بمائة والبقر بمائة وأما الجبن المقل فكان في أوائل السنة تسعة ثم نزل الى ثمانية ثم الى سبعة والاسعار في الذهب والفضة والفلوس كما هي . وقعت في هذه السنة حادثة غريبة جدا وهي أن جماعة كثيرين من العبيد اجتمعوا أيام الربيع في براجلير وتصبوا منهم سلطانا ضربوا له خيمة وفرشوها بالبسط ووضعوا فيها دكة الى غير ذلك مما يجعل للملوك في الحركات والسكنات ووسطوا جماعة ممن خالفهم من العبيد وولي سلطانهم واحدا منهم ملكة الشام وآخر ملكة حلب واتفق أن عبدا للملوك من عماليك السلطان هرب وخرج سيده في طلبه فدل عليه فلما وصل اليهم استؤذن له في الدخول على قاعدة الرؤساء فأذن له ودخل فرأى هيئة مهولة بحيث خاف فلما مثل بين يدي ذلك السيد قال له ما الذي تطلب ايها الملوك فقال أطلب عبدا لي هنا ودخل في عسكرهم فقال لمن هو واقف في خدمته أجبروا هذا عبده فاضروه له وهو في الجليل فقال له أهذا عبدك قال نعم

قال فوسطوه قطعيتين فترايد خوف سيده واستأذن في الرواح فقال له ذاك السلطان كم غن عبدك قال اشتريته بخمسة وعشرين دينارا فرفع عند ذلك طرف مقعد جلوسه فاذا كوم ذهب فعلة القدر الذي عينه وقال له خذ هذا القدر فاشترك به عبدا بدله فلما قبضها طلب منه أن يرسل معه من يوصله الى موضع مأمنه فوجد معه شخصا فأوصله الى الخيام المنصوبة لاجل الربيع ثم فارقه وقدم ذلك الماركة فطلع الى السلطان وأخبره بذلك فقال أهل يشوشون على أحد من الرعية فقال لا فقال خلطهم يقتل بعضهم بعضا رأى أن فعلهم ذلك على وجه المزاح واستموت أهرهم قلت ولولا ما فيه من القتل لكان أمرهم لا مع ما عندي من التوقف في أمر سيد العبد ولكن هكذا حكى العيني وقال انه شئ ما اتفق مثله قط ولا سمع ملك بعثله وسكت

ذكر من علمته الآن ممن مات في هذه السنة

أحمد بن عبد الرحمن بن الموفق أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن محمد المسند شهاب الدين ابن الشيخ زين الدين أبي القرج الذهبي الممشق الصالح الحنبلي عرف بابن ناظر الصاحبية وأبوه بابن الذهبي وهو أنور يوسف الآتي ان شاء الله ولد في سنة ست وستين وسبع مائة وقال بعض أصحابنا بل السواب في مولده سنة اثنين فقدمت شيخه ابن الجونجي في سنة أربع وسمع من أبيه ومحمد بن الرشيد عبد الرحمن المقدسي وأحمد بن محمد بن ابراهيم بن غنائم بن المهندس والشهاب أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن محمد الهادي والهادي أبي بكر بن يوسف الخليلي وناصر الدين محمد ابن محمد بن داود بن حمزة في آخرين وقرأت بخط بعض أصحابنا مانصه ذكر لي شيخنا يعني الحافظ الشمس ابن ناصر الدين صارا أن والد صاحب الترجمة قال له ما فرحت بشئ أعظم من أني أعفرت ولدي هذا يعني صاحب الترجمة جميع مسند الامام أحمد على البدر أحمد بن محمد بن شعوب بن الراف بن الجونجي قال أنبأه زينب ابنة مكى قالت أنبأه حنبل بمسنده قال ابن ناصر الدين وكان والده من الثقات انتهى ولذا استدعي به مع شيخين آخرين الى القاهرة كما قدمته في أول هذا الذيل وحدث فيه بجميع المسند وغيره وسمع منه الاعيان وكان ختم المسند وهو ترجمة عبد الرحمن بن أزهر بحضور شيخنا ورجع الى بلده فمات في شوال وكان ديناه غيرا أحمد الشهود بعجل الحكم الحنبلي بدمشق رحمه الله أحمد بن محمد بن أحمد شهاب الدين المهلي الأصل القاهري المالكي عرف بابن الشيخة شهد في القسمة أزيد من ثلاثين سنة وهي وظيفة والده من قبله وامتنع شيخنا رحمه الله حين كان نائبا كما بلغني من قبول شهادته في القسمة أيام عزه وفخامته اذ كان جمال الدين الاستاد رجاور ورجع فيه فأبى وقال أقبل من المهندسين دونه

رتبة الشجاعة في ابطال الاوقاف وتصييرها ملكا بضر وبمن الحيل وله في ذلك شهارة
 شهرها وهو في ذلك بحيث فاق أهل عصره في ذلك مع أنه كان يتذهب بملل وكانت له حكمة
 وعصية ومداواة ولكنه كان يقدم في صناعته على أمر عظيم وذلك شيء مشهور وحصل له
 رواج عظيم في دولة الملك الاشرف وولي في أيام ابنه العزيز وكالة بيت المال ثم أخرجها عنه
 السلطان ومات بذات الجنب في يوم الاحد ثاني عشر صفر وهو من أبناء الستين أو يزيد عليها
 وأمره إلى الله . ثقبه بن احمد بن ثقبه الحسيني المكي مات في صبح يوم الجمعة ثامن عشر
 ذي القعدة . حسين بن احمد بن احمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن علي حسام الدين بن بدر الدين
 المغربي الاصل ثم القاهري ويعرف بالطولوني وهي بلدة من بلاد المغرب استقر في المهالبة
 في الأيام الاشرقية برسمه وهو أحد من سافر في أيامه إلى فتح قبرس ولم يزل في المهالبة حتى مات
 وكانت وفاته فيما أخبرني به ابنه البدر حسن في هذه السنة وقد جاوز الخمسين واستقر ابنه
 ناصر الدين محمد في المهالبة وكانت وفاة ابنه الشهابي في رجب من سنة إحدى وثلاثمائة أرخه
 شيخنا في الاتباء . حسين الكازروني المدني الشافعي وارث لشيخنا وأخذ عنه وعن غيره
 ومات بالطاعون . حسين بن علي بن يوسف بن سالم بدر الدين المكي عرف بابن أبي الاصمبع
 ولد آخر شعبان سنة تسع وسبعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فسمع على الزين أبي بكر بن الحسين
 المراغي بعض مسند الحمدي وأجاز له في سنة ثمان وثمانين فابعد بها الفقيه النشأوري
 والبرهان السنوحي وابن صديق والتاج الـ
 دي والتقي ابن حاتم وصريم الاذرعية
 والحافظان العراقي والهمي والانساسي والكمال الدميري وابن خلدون والشهاب بن ظهيرة
 والقاضي علي النويري وعبد الله بن خليل الحرستاني واحمد بن اقبيرس وفاطمة ابنة أبي المنجبا
 وفاطمة ابنة عبد الهادي وأبو بكر بن عبد الله بن احمد بن عبيد الهادي وآخرون ودخل اليمن
 صرا للتجارة وكان خيرا ساكنا مجمعاً عن الناس مات في ليلة الاحد سابع ربيع الاول بمكة
 وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله . شيخنا خرباش القائد
 المكي مات في يوم السبت ثامن عشر رمضان خارج مكة وحمل إليها فدفن بالمعلاة .
 ربحان النوبلي ثم المكي القائد عتيق السيد حسن بن عجلان ويعرف بالفيل مات بمكة في آخر
 يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى . زينب ابنة مصنفه محمد بن عبد الرحمن النحناوي
 وتكنى أم الفضل بكر أبوها في ذي القعدة قبل استيفاء شهره . زينب ابنة محمود الهيمي
 ماتت في يوم الاربعاء رابع عشر صفر ودفنت بمدرسة أبيها البدر وهو الذي أرخها . زينب
 ابنة يوسف بن ابراهيم بن احمد بن السالم المدنية نزل بمكة بهجت من أبيها في سنة تسع وثمانين

تسجنته أي دسهم وقال انابها الشهاب أحمد بن علي الجزري ببسندة ومن البرهان بن صديق
الاربيين المخرجة للنجار بحضوره عليه وأجاز بها ابن الذهبي وابن قوام وابن أبي الجعد وطائفة
وكانت غزوة متعبدة أخذ عنهم صاحبها التجمين فهدو غيره ماتت في ليلة الثلاثاء عاشر
رمضان بمكة تحت هدم شهيدة رجعها الله . ست الاهل ابنة عبد الكريم بن أحمد بن عطية
ابن ظهيرة القرشي المخزومي المكي أجاز لها في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وما بعدها النشاوري
والصردى وابن حاتم وابن صديق وجماعة وماتت في آخر ليلة الخميس سادس عشر شهر ربيع
الآخر بمكة . طوخ الابوبكرى المؤيدى كان خاصيكاف أيام أستاذة المؤيد ثم تأخر بعده بالبلاد
الشامية وعمل أتابك غزوة مدة ثم تحول منها الى تقديمة بالشام وفي أثناء ذلك قدم على السلطان
فأكرمه ولما كان في أواخر سنة ثلاث وأربعين ولله نيابة غزوة بعد طوخ ماري الناصري
فبائسرها فيها بلغت مباشرة حسنة مع جلالة وفخامة وشجاعة وعظمة في الدول ووصفه بالطمع
الى أن قتل سبيد العربان الخارجين عن الطاعة كما أسلفته وذلك في الحرم حسبما كتبه الى
بعض الشاميين وأرخه بعضهم في آخر السنة الماضية والاول أشبه واستقر بعده في نيابة
غزوة ليخجما من مامس الناصري كما سلف . طوغان دودار الذي قبله استشهد معه كما تقدم .
عبد الله بن محمد بن موسى المغربي العبد الوادى الشهير بالعبدوسى بن أخى الشيخ أبي القاسم كان
واسع الباع في المنة نظولى القيا بالمغرب الأقصى والامامة بجامع القرويين من فاس ومات بقاءة
وهو في صلاة المغرب من هذه السنة رحمه الله وإيانا . عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة
ابن أحمد بن عطية بن ظهيرة وجيسه الدين القرشي المخزومي اليماني المكي عرف بابن ظهيرة
وأمه حسنة ابنة راجع بن حسان الكنانى ولد بعد التسعين وسبعمائة باليمن ونشأ بها وتردد الى مكة
للبيع مرارا فسمع من عمه الجمال بن ظهيرة وابن الجزري والمقرئ وغيرهم ومحدث وقرأ عليه
صاحب ابن فهد شيئا يجازته من ابن صديق فقد اجتاز له هو وجماعة وكان خيرا مباركا كثير
الطواف مات في ليلة الثلاثاء ثالث صفر بمكة . عبد الرحمن بن عثمان بن جلال الدين الاسكندري
الترجمان التاجر كان عارفا بامور التجار وعن صاهر في بيت ابن الأشقر وقدم من الاسكندرية
وهو روعك فرض مدة ثم فصل ودخل الحمام ثم اتكس ومات في رمضان ومات له ابن اسمه محمد .
عبد الوهاب بن عمر بن محمد تاج الدين الزرى الاصل القاهري الحنفى نقيب شيعتنا كان ساكنا
حشما تام العقل خفيضا بالحب بن الأشقر وله من المقرب من شيعتنا وهو أسد السوفية بالطائفة
السجدة والبيروسية الى غير ذلك من الجهات مات وقد تجاوز السبعين نفقا في أواخر ذي الحجة
رحل الى علي بن جميع لا بأس به ودفن بقرية ابن الأشقر وقد استحق أن يروا براهيم في سنة ست وأربعين

رحمهما الله وإيانا . علي بن
 العشرين من ذى القعدة بمكة . فاطمة ابنة عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم
 ابن أبي طالب بن علي بن سيدهم التميمي السستراوى الاصل المصرى ابن ناظر ايليش وأخت
 زوجة شيخنا أنس وأخواتها الثلاثة آمنه وخديجة وفرج وزوج ابن خالها البسدر محمد بن
 عبد العزيز مات بعد
 من زوجها المذكور في ثالث عشرى جمادى الآخرة
 وقد أكلت سبعين سنة وكانت وفاته والدها في ربيع الاول سنة سبع وثمانمائة . قاتباى الحكى
 كان حاجب الحجاب بحلب فاحترق بيته بالنار التى يتدفقون فيها تلك البلاد أيام الشتاء فى حال
 كونه سكرانا وكان معه مملوكه وكتب محضر بذلك الى القاهرة لثلاثى وهم خلافة وحكم استاذ
 هو المتغلب على حلب فى الدولة الناصرية فرج وبعد موته صار هذا خاصكيا مدة الى أن رماه
 السلطان الى الجوىية ولهم فى ذلك وصرح هو حين بلغه موته هكذا فبسه ولعنه بل ولعن من
 أشار عليه بتوليته لكونه كان مهمل جدا نسأل الله العافية . كزل العجمى كان أحدا لامراء
 فى الدولة الناصرية فرج وعمل الجوىية الكبرى مدة وامرأة الحاج مرارا وأصابه قالج سنة اثنين
 وثلاثين أبطل شته ثم أبطله وأدلع لسانه حتى نزل حنكه الى قريب صدره ثم أفاق لكنه صار
 أخرس لا يستطيع النطق أصلا ولا المشى وتمادى به ذلك نحو سبع عشرة سنة حتى مات
 فى يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الاول وقد بلغ السبعين وكان من الفرسان والعارفين
 بالرمح وساق الحمل صارا مع مروءة وعصبية رحمه الله . كمالية ابنة محمد بن أحمد بن قاسم
 ابن عبد الرحمن بن أبى بكر أم كمال وأم محمد ابنة القانى تفى الدين القرشى العمري الحرارى
 والدة قاضى مكة وفقهها أبوال. عادات بن ظهيرة وأخوته ولدت فى احدى الربيعين سنة سبع
 وخسين وسبعمائة بمكة وسمعت بها من عاتق فاطمة بعض المصاييح للبعوى وأجاز لها القروى
 وابن حاتم وجويريه والباحى وآخرون وكانت خيرة دينية من بيت رياسة وحشمة ماتت فى آخر يوم
 الثلاثاء نائى عشر المحرم بعد أن ضربت . محمد بن أحمد بن عمار بن محمد بن عمر الشيخ شمس الدين
 الحريرى ثم القاهرى الشافعى المؤدب الضرير ويعرف بالسعودى نسبة لشخص من أقاربه
 كان يخدم الشيخ أبى السعود ولد فى سنة ست وخسين وسبعمائة بالحرارية ونشأ بها فحفظ القرآن
 والعمدة والتبصير وغيرهما واشتغل بها فى الفقه على قضاتها البرهان بن البراز والشهاب المنصورى
 والتاج عتيق والشهاب بن الامام وعليه بحث فى الكشف أيضا ثم انتقل الى القاهرة فتكسب
 يراى بعض الحوائيت وكذا بالشهادة مع الاشتغال أيضا على
 البكرى
 والبراقى والسراج بن الملقن وأخذ عنه تصنيفه فى علم الحديث المسمى بالتذكرة وسمع عليه

البلد الى بغداد وجزء البطاقة وكذا أخذ عن السراج البلقيني ولأخيه وخدمه في جميع
أجزاء البلاد كوتقورها وتلا لابن عمرو على الفخر البليسي الضرير وجمع في سؤال سنة ثلاث
وقسمين على البرهان التنوخي المجلس الاخير من مسند الدارمي وأوله الرضايا وعلى الصلاح
الرفقاوي والسلاوي والسويدي والانسائي والعماري وابن الشيحة والمرافعي ختم الصحيح
ورام الجميع مع الاشرف شعبان بن حسين فكانت تلك الكائنة وتقييده بعقبه إليه والرجوع به
الى القاهرة فتوجه هو من هناك الى القدس فأقام به شهرا ونهضا فافلا فيه لأبي عمرو أيضا
على الشمس القيومي ورجع الى بلده فأقام مدة ثم ارتحل الى القدس أيضا فأخذ عن النجم
ابن جماعة والبدر الطلمي والاخوين الشمس والبرهان ابن القلة شندي ويبحث على كل منهما
القريب، والتيسير في علوم الحديث للأنوري وعلى المحب القاسمي في العربية والفرائض
وجمع هناك في سفر سنة ثلاث وثمانين على أبي الخير بن العلاء الجزء الاول من مسلمات
والله الصلاح الحافظ ودخل اسكندرية فسمع بها من لفظ العلامة ناصر الدين محمد بن أحمد
ابن فوزي الأمدى الشافعي شيئا من أول كل من صحيح البخاري والرسالة القشيرية وحدثنا
بمسائل موضوعها ولو وجد من يعتني به أو يرشده لادرك استنادا عاليا واستوطن القاهرة وتنزل
صوفيا بالبيرامية وتكسب بتأديب الاطفال بالمسجد الملاصق لاسكن شيخنا البكري وانتفع به
من لا يحصى كثرة وأشير اليه بالتقدم في ذلك مع الحرمة الوافرة وشدة البأس على الاطفال
حتى ان بعضهم رام أن يمس عليه سماء وكاد يتم فلطف الله به بحسن مقصده وقد حدث باليسير
بمعتمد الفقه ساءه ورأيت شيخنا علمي في تذكيره شيئا من نوادره فقال سمعت جازنا الفقيه
السعدي رينا قشيبا بل قرأ بحضرته شيخنا البرهان بن خنصر في سنة ثلاث وثلثين
لأديب المسائل المشار اليه على السعدي وحصل له ضرر في بعد سنة ثلاثين ثم نقل
في بعضه وانتقل بسبب ذلك منزله مداوما على الملاوة مدة سنتين أولها سنة سبع وثلثين
وكان شيخنا كثير البركة والتفقه لاسنواله وكذا من شاء الله عن تراجمه كالوالد وحصل له مرة
بمرور الذوب في مقبلة أهل وبقاؤه الى المارستان حتى تحصل منه مع أنه قل أن يدخله ذو ذرب
وخرج سببا ومن تراجمه شيخنا ابن خنصر وإجلال بن الملقن زعيم النسابلي والشماب بن
أسد الشمس بن جبر الطابع المغربي والوالد والعم ويعودت عليه القرآن بتمامه حين انقطاعه
بنزله ودرجني في آداب التجويد وقرأت عليه تعجها في الهدية وغيرها وكذا قرأت عليه الحديث
المسائل المشار اليه وكانت شديدا المهابة منه لشدة بأسه وسرته وكان شيخا فاضلا مضيدا
بجها لاسنواله في الخطابة وجماع النسابلي ما ذكره البليبي المذکور مشورا بخبرنا بظرفنا

ذاكرا لكثير من الحكايات والنوادر ومن لطائفه انه قال ما لا يستحيل بالانعكاس ربح نيبا
ابن حجر وسياتي في ترجمة محمد بن أحمد بن حسن من السنة الاتية موافقة له
في هذا وفي التنزيل من ذلك كل في فلاك ربك فكبر وفي التلخيص مما لم يعزه وهو الاركان
مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

ومن كلام المؤيد صاحب حياه سورجاه برينها محروس وقال الهادي الفاضل سرفاد بكايك
الفرس فأجابه بديهة دام علا البادوشموه ليل أضاء هلاله انا يضى بكوكب فان كل كلمة منه
تقرأ طردا الى غير ذلك مما لم استحضره وقت الكتابة وقال صاحب الترجمة أيضا وقد بعث
الطواشي فاتي الى شخص اسمه تاف وآخر اسمه بلبل فان قال بلبل لاتي تاف فانه يقرأ أيضا
طردا وعكسا ولا يستحيل معناه ولم يزل على حاله من الانقطاع بمنزله حتى مات في ليلة الاربعاء
خامس عشر رمضان بعد أن هشم وتحطم ودفن من الغد بترربة الصوفية الصغرى رجه الله
وجزاه عنا خيرا وقد ذكره شيخنا في تاريخه وأثنى عليه بكثرة المذاكرة وبأنه خرج من تحت يده
جماعة فضلاء وأنه كان لا يفتر لسانه عن التلاوة (تنبيه) قد اتبس هذا الشيخ بأخيه شاركه
في الاسم واسم الاب والجد وفي النسبة أيضا بالسعودي لكنه حنفي المذهب سمع على الحراوي
فضل العلم وخجاسيات ابن النفور رفيقا بالبرهان الحلبي وأخذ عنه الفقه بهض من أخذنا عنه
فتنبه لذلك . محمد بن اسماعيل بن محمد بن أحمد الشيخ شمس الدين الوفاي نسبة لونا بفتح الواو
والنون مقصور قرية بصعيد مصر الادنى ثم القرافي القاهري الشافعي ولد في شعبان سنة ثمان
وثمانين وسبع مائة في بساتين الوزير من ضواحي القاهرة بناحية القرافة عند خاله الشيخ نضر الدين
الوفاي وحفظ هناك القرآن والعمدة والتنبيه وعرضهما على البرهان الانيساري والسراج
ابن الملقن والزين العراقي والكمال الدميري والتقي الزبيدي وقرأت بخطه أنه اجازة من السراج
ابن الملقن والزين العراقي وولده الولي والكمال الدميري فسكانه في عرضه عليهم وحفظ كتابا
أخرى في عدة فنون ويبحث في علم القراآت على الشمس القليوبي شيخ الخانقاة السرياقوسية
وأخذ عنه وكذا عن الصدر السويني والشميس الزركشي والبرماوي في الفقه واشتدت
عنايته بملزمة الاخير حتى أخذ عنه الكثير من الفقه وأصله والعربية وغيرها وأخذ النحو أيضا
عن السراج الدموشي وكان أخذ عنه في سنة سبع وثمانمائة وكذا عن البدر الدمايني سمع عليه
جيش المفتي والشمس العجبي سبط ابن هشام وانتفع بدينه بابل وفي كثير من الاصول والمقولات
والمنطق ولازم امام الاثني عشر بن جماعة مدة طويلة وأخذ عنه غالب الفنون التي كانت تقرأ
عنده كالفقه والاصول والمنايا والبيان والمنطق وغيرها وكذا المقام في اللغة البخاري القاهرة

ارتبط بفنائنه وانقطع اليه فانتفع به كثيرا وقرأ على الشمس البساطي أشياء وخضر أيضا درس النظام يحيى الصيرافي الخنفي وأكثر من التردد لشيخنا والاستعارة منه حتى اني رأيت بخطه وأروى الكتب الستة عن شيخنا قاضي القضاة حافظ المعصر فلان وكذا أخذ عن جمال المارداني الموقت وداوم الاشتغال الي ان تقدم في الفنون وتنزل في بعض المدارس طالبا ثم مدرسا بالتسكيزيه بالقرافة بعد أن تكسب وقتا بالشهادة كائنة في حانوت يصاب القرافة ثم أعرض عنها وتصدى للاشتغال والافادة وصاهر الشيخ نور الدين التلواني على ابنته مع التقليل من الدنيا والتقنع باليسير من التجارة وعدم الالتفات الي ما يشغله عن العلم بالوظائف وغيرها والتقليل من صحبة الاعيان حتى صار أحدا من يشار اليه بالعلم والامل ولا زمه الطلاب واتفقوا به كثيرا وفوض له الشهاب بن الـ حيث انتقل لتدريس الصلاحية ببيت القدس تدريس الفقه بالشيخونية فلما مات استقل صاحب الترجمة بها ولم يلبث الاستين حتى خطبه السلطان لسابق معرفته به من مجلس العلماء البخاري لقضاء دمشق فأجاب بعد امتناع شديد بحيث اختنى وما أفاده ذلك وكتب في توقيعه ما كان في توقيع البرهان بن جماعة وأعطى جميع ما يحتاج اليه من مركوب وملبوس وغيرهما وكان استقراره في يوم الخميس سابع ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين عوضا عن البهاء بن يحيى لشكوى نائبها منه وسافر في إحدى الجادين منها فسار أحسن سيرة لكنه لم يكن بأسرع من ارسال النائب أيضا شكومنه لكونه جرت قضية زوجه بسيدى أهل البلد فنسبته الى عمالائه معهم وصرح بقوله انما تسلط العامة علينا به ونحو ذلك فصرف في شعبان من السنة ووصل القاصد بذلك وصاحب الترجمة متجهز للحج فما كان ذلك مانع له عن الاستمرار في توجهه بل حج ثم رجع الى القاهرة في أوائل السنة التي تليها ولم يلبث ان عين لقضاء مصر وفصلت خلعة في يوم السبت ثاني صفر منها لكنه لم يتم أمره بذلك ولبس شيخنا بعد يومين خلعة الاستقرار على عادته ثم عرض عليه العود الى قضاء دمشق في العشر الاوسط من رجب منها عوضا عن كان متوليه فتوقف واعتل بأنه شرع في تقسيم كتاب والتمس المهلة الى ان يختمه في آخر رمضان فأجيب وسأل في اعادة ما خرج من الوظائف والانظار عن قاضي الشام فأجيب ثم استشعر بان ذلك لا يتم فاستعفى فلم يزل السلطان يتلطف به الى ان أجاب في سابع عشر شعبان وسافر في حادي عشر ذي القعدة فأقام بها على عادته في تحري العدل وحاول الحصى عوده فما أمكن فلما كان في ثالث عشر ذي الحجة سنة ست وأربعين قدم صاحب الترجمة القاهرة وهو مستمر على قضاء دمشق فأقام يسيرا كما تقدم ثم استعفى فأجيب وسعي به في تدريس الصلاحية المجاورة لصرح الامام الشافعي متمسكا بكونها كانت وظيفة له ثم التلواني فأجيب لذلك في المحرم سنة ثمان وتصدى بعد قدومه على عادته

لنشر العلم فازدحم عليه الفضلاء وأقرأ في موضعين من الروضة في مجلس حافل وكنت ممن لازم
الحضور عنده في تقسيمها وكان أماناً علامته فقيم الأصول يا قوي المحافضة لاسيما النروع
المذهب طلق العبارة فصيحاً شاملاً متقناً الديانة معروفة بالبيان والامانة ذائبة وشكالة وتودد
وحرم على العبادة والتعبد أخذت عنه الاعيان طلبة بعد أخرى ومحاسن مبهمة وهو أحد الذين
أحيى الله بهم الإسلام مات في يوم الثلاثاء سابع صفر وصلى عليه رفيقه القاياتي وكان حينئذ
قاضي جامع المارداني وشيخها شيخنا بسيل المؤمني في مجمع حافل ودفن بالتسكينة بتاريخ
ياب القرافة رحمه الله وإيانا واستقر بعده في الصلاحية القاياتي كما تقدم وفي الشيخية العلماء
القلقندى وقد ذكره السي في تاريخه بعبارة ركيكة وقله انصاف فتعال وكان قد تولى قضاء
الشافعية بدمشق ولم يخطر هذا باله أصلاً لأنه لم يكن ممن يذكر فيمن كان أهلاً لذلك ولكن الله
قدره والمقدر كائن وكان فقيراً جداً لم يركب بغلاً ولا فرساً قبل ذلك والله تعالى يحضره هذا على يد
الظاهر فانه ولا بلا سؤال منه بل أعطاه بلا شيء وأعطاه بغلاً وفرساً وذهباً النفقة وكان هو ومع
القاياتي وإبراهيم التباسي يحضرون درس الشيخ علاء الدين البخاري وكان مستمعاً ولم يكن
له يد إلا في بعض شيء من العلوم الادبية قلت وانما كتبت هذا التبرية لالهجة عند الله عند
كذا ترجمه المقرئ في مقبله عاقباً أما كن اجمع منها انه ولد بقرية تونان من عمل النجوم وقدم القاهرة
واشتغل بهم من سنة سبع وشانغائة قبرع في الفقه والعربية وتكسب بقضاء الشهادة مدة
ثم اشتغل بالتدريس في الدار فخر أعليه جماعة وعجب عدة من أعيان الدولة الاشرفية منهم
الامير بختق فلما تسلطن لزم ان يردد الى مجلسه حتى ولاه مسؤولية الولاية قضاء الشافعية هو وبضا
عن ابن عجي وأنتم عليه السلطان بقتل وجمال ورسم بغيره ثم عزله ثم عادوا إليه بالمشقة
وظائف منها خطابة الجامع الاموي عوضاً عن البركات الباعوث ودار الاسوار وطار الاسرى
وغير ذلك ونعم الرجل هو على اودية القوس وهو من حاقبه من الاوقاف المستحسن من الاولاد
محمد بن احمد بن جمال الشمس الدجوي التاهري الشاعر قاضي الشطرنج ولد في سنة
اثنين وسبعين وسبعائة فانه قال في سنة سبع وثلاثين انه ابن خمس وستين سنة وذكروا
القاضي نور الدين الدجوي انه مات عن سبع وثلاثين وهذا يقتضي أن يكون مولده في سنة
ثمان وستين وهذا آخر قتال مولده تقرئ سنة سبع وسبعين بالقاهرة في تاريخ هذا التاريخ
واشتغل في الفتوى وهو
في فتح الباري قصيدة في آية في الجواهر في السير الى التاهري في تاريخ الباري
في الشطرنج وكان من كبار ائمة في زمانه في تاريخ الباري في تاريخ الباري

بما نوت الشهود سمعت منه قصيدة لامية امتدح بها شيخنا في مجلس الاملاء وكان حسن
المشرة نظريا كثيرا كثيرا النواذر مات في ليلة الاربعاء حادي عشر ذي الحجة ومن نظمه وقد فرق
شيخنا على كتاب فتح الباري صررفضه ومجامع حاوي

بفتح الباري انشرح البخاري * واحد ختمه بالفضل جامع

ادار دراهما صررا فانشا * وحاولي فيه تأخذ بالمجامع

وقوله في شخص يسمى قرا بغا بلغه انه حضر مجلس خرو كان هو ساقينهم ويده سبعة

يامن غدا في زعمه متنسكا * ومسالك انهم الكبار يدورها

فاذا حضرت على المدام بسبعة * وجلست تسقى القوم كيف تديرها

قلت وشبهه صنيع قرا بغا ما بلغنا عن يلبغا السالمى انه كان اهر بضرب شخص ثم يقوم يصلي

الضحى ثمان ركعات مع اطالة ركوعها وسجودها ولا يجسر أحد يتراءى الضرب دون فراغه .

محمد بن حسين بن علي بن صديق بكسر الصاد وتشديد الدال المهملة شمس الدين أبو عبد الله

العالمى ثم القاهري ويقال له المشهدى لسكناه بمشهد الحسين الشافعي ولد تقريبا في سنة سبعين

وسبعمائة في منية العامل بالشرقية وانتقل منها الى القاهرة قتلا بالسبع خلا روايه تافع

على الفخر البليسي الضرير الامام واشتغل بالفقه على البرهان الانباري وغيره وجمع على التقى

ابن حاتم والنجم بن رزين وعز الدين الملتجي والتسويخي وابي المجد والحاظين العراقي والهيثي

والغماري والحلاوي والجوهري في آخرين وكتب عن الولي العراقي في أماليه وجمع وتسكب

بالشهادة وأم بالمشهد وكتب الكثير ثم ضعف بصره وانقطع بالمشهد مدة وحدث سمع منه

الفضلاء وكان انسانا خيرا قتيه في ضعفه فشافهني بالاجازة ومات في ليلة الجمعة عاشر رمضان

بالقاهرة رحمه الله . محمد بن خليل بن أبي بكر بن محمد الشمس أبو عبد الله الحلبي الاصيل

ثم الغزي المقدسي الشافعي عرف بابن القباقبي ولد تقريبا في سنة سبع وسبعمائة بحلب

ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها وقدم القاهرة بعد القرن في سنة ثلاث فأخذ القراآت عن الفخر

البليسي الضرير امام الازهر قرأ عليه خة للاربعة عشر وكذا أخذ السبع عن كل من

سرو ويعقوب وعن ابن القاصح والمشبب وقرأ الفية العراقي عن ظهر قلب على

ناظمها بل وسمعها عليه بمخفى السبعة المذكورة شريك الناصر الدين بن العديم وقدم غزة

فقطنها وقتا ثم تحول منها الى بيت المقدس فاستوطنه حتى مات في رجب بعد أن كف بصره

وكان اماما فاضلا متقنا متقدما في القراآت جيب الاداء لها ناظما ناثرا مشاركا في الفضائل

تصدي الافراء فاتقعه به الناس وصنف كتابا في القراآت الاربع عشر سماه مجمع السور

ومطلع الشمس والبدور ونظم القراآت الثلاث الزائدة على العشر وخمس البردة وبانت
سعاد وعمل بدعيته عارض بها الصفي الحلبي وغير ذلك وجه الله وإيانا . محمد بن عبد الرحمن
ابن علي القاضي شمس الدين ابن قاضي القضاة زين الدين التفهني ثم القاهري الحنفي ولد قبيل
القرن واشتغل كثيرا ومهرو كان صحيح الذهن حسن الحفونة كثيرا لادب والتواضع تارفا بامور
دينه ماله الكال تمام أمره . وفي حياة والده قضاء العسكر واقتادار العدل وتدريس الحديث
بالشيخونية وبعد وفاة والده تدريس الفقه بمواشيخة البهاية الرسانية بتمشية المهراني
ومشيخة الصرغتمشية وتدريس القانية بالرماية وغير ذلك وحصلت له محنة من جهة الدوادار
تفري بردي المؤذي مع تقدم اعترافه باحسان والده . مات في الثامن من شهر رمضان بعد
أن تعرض طويلا واستقر بعده كما تقدم في الصرغتمشية المحب الاقصر اى وفي الرسانية
البدر بن عبيد الله وأخذ سائر وظائفه غيرهما رجه الله . محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام
ابن محمد بن محمود بن ابراهيم بن احمد بن روربه الكازروني المدني الشافعي أجاز له في سنة احدى
وثمانمائة البلقيني وابن الملقن والعراقي والهيثي والبدر بن أبي البقاء والكمال الدميري والمجد
الحنفي وابن خلدون والملاوي والسويدي والنجم الباسي وغيرهم مات في المحرم بالمدينة
النبوية . محمد بن عمر بن أحمد الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الواسطي الاصل الغري
ثم الحلبي الشافعي عرف بالغري ولد في سنة ست وثمانين وسبعمائة تقريبا بمنية غمر ونشأ بها
تحفظ القرآن عند الفقيه أحمد الدمشقي المذكور بالصلاح الوافر وكذا حفظ التنبيه وغيره
ولكن لم يحضر في تعيين أحد من شيوخه في العلم الآن ثم انتفع بالجمال المنارداني في علم الميقات
حيث أقام عنده مدة وتدرج بغيره في الشهادة وتكسب بهم اسيرا لكونه كان في غاية التقليل
حتى انه كان ربما يطوى الاسبوع الكامل فيما بلغني ويتقوت بقشر الفول وقشر البطيخ
ونحو ذلك وتكسب قبل ذلك ببلده بل وبيليس حين أقامت به امدة متجردا بالخطاطة وكذا في
بعض الحوانيت بالطر حرفة آية . ويقال انه كان يطلب منه الشيء فيبذله لطالبه بدون مقابل
ثم يحج والده فيسأله ماذا نعت فيقول كذا بكذا وكذا بدون شيء فيقول له هل طلبت منه
فيقول لا فيدعوه بسبب ذلك وهذا أول شيء يدل على خيرة والده أيضا وأعرض الشيخ عن
اشغال فكره بكل ما أشرت اليه ثم لازم التجرد والعبادة وصحب غير واحد من السادات منهم
الشيخ عمر الزفاني الحائلي ولكن انما كان جل اتفاعة بالشيخ أحمد الزاهد فانه فتح له على يديه
وأقبل الشيخ بكليته عليه حتى أذن له في الارشاد وتصدي لذلك بكثير من الدواهي والبلاد
وقطن في حياته وبشارته المحلة ورعده بالزيارة فيها اهتماما شديدا فقد اقدموا عليه بامانة

يقال لها الشمسية فوسدها وعمل فيها خطبة وانتفع به أهل تلك النواحي وكذا ابتنى بالقاهرة
بطرف سوق أمير الجيوش بالقرب من خوخة المغازلي جامعاً كانت الخطبة مفتقرة اليه
ويقال إن شيخه كان خطيباً مهارته فقال المأذون له غيري أو كما قال ولذلك لما راسله شيخنا بسبب
التوقف عن الخطبة فيه قال انما فعلت ذلك باذن وعم النفع به إلى أن اشتهر صيته وكثرتابعه
وذكرت له أحوال وكرامات وصار في مرديته جماعة لهم جلاله وشهرته وجدد عدة بحوامع
بكثير من الأماكن كانت قد دثرت أو أشرفت على الدور وكذا أنشأ عدة زوايا كثيرة الاجتماع
فيها للتلاوة والذكر كل ذلك مع اقباله على ما يقربه إلى الله وصحة عقيدته ومشييه على قانون
السلف والتحذير من البدع والحوادث واعراضه عن بني الدنيا جملة بحيث لا يرفع لأحد منهم
ولو عظم رأساً ولا يتناول مما يقصدونه به غالباً إلا في العجالة والمصالح العامة ويزيد تواضعه
مع الفقراء واجلاله للعلماء بالقيام والترحيب وورعه وتعففه وكرمه وقاره ومحاسنه الجملة
وقد حج غير مرة وجاور وزار بيت المقدس وسلك طريقه شيخه في الجمع والتأليف مستمداً منه
ومن غيره وكثيراً ما كان يسأل شيخنا عن الأحاديث ومعناها بل ربما يتقل عنه في تصانيفه
وكذا كان يسأل غيره عن الفروع الفقهية ونحوها ومن تصانيفه النصرة في أحكام الفطرة
ومحاسن الخصال في بيان وجوه الحلال والعنوان في تحريم معاشرتة الشباب والنسوان
والحكم المضبوط في تحريم عمل قوم لوط والانتصار لطريق الأخيار والرياض المزهرة
في أسباب المغفرة وقواعد الصوفية والحكم المشروط في بيان الشروط ومنع المنه
في التلبس بالسنة في أربع مجلدات والوصية الجامعة وأخرى في المناسك وقد اجتمعت به
وسمعت كلامه بل رأيت يقرأ عليه بعض تصانيفه وصليت بجانبه ولخطني ولم يزل على حاله
حتى مات في ليلة الثلاثاء سبعمائة وثمانين وصلى عليه من الغد ودفن بجامعه بالحلة وكان له
مشهد عظيم وتأسفت الناس على فقدته والثناء عليه كثير وقد ذكره شيخنا فقال وكان منذ كورا
بالصلاح والخير والناس فيه اعتقاد وعمر في وسط سوق أمير الجيوش جامعاً فغاب عليه أهل
العلم ذلك وأنا كنت ممن راسله بترك إقامة الجمعة فلم يقبل واعتذر بأن الفقراء طلبوا منه ذلك
ويشغل بالصلاة فيه بمجرد فراغ الجهة القبلية واتفق أن شخصاً من أهل السوق المذكور يقال له
بليبل تبرع من ماله بهارة المأذنة ومات الشيخ وغالب الجامع لم تكمل عمارته وكان قد عرف فيه كثيراً
وزاد عدة بوائده الشيخ أبو العباس أحمد وهو على نطأ أبيه في كثير من محاسنه نفع الله به
محمد بن محمد بن أحمد شمس الدين بن أمين الدين بن شهاب الدين المصري المنهاجي الشافعي ابن سبط
الشيخ شمس الدين بن اللبان ولد سنة سبعين وسبعمائة بمصر ونشأ بحفظ القرآن والنسب

واشتغل يسيرا وكان أبوه مقولا وله أيضا نسبة بالبرهان المحلى التاجر الكبير فلما مات سعى ولده
 هذا في حصة مصر فوليه امرتين أو ثلاثا ثم توصل الى أن استنابه القاضي جلال الدين البلقيني
 في القضاء بمصر مع الجهل المفرط وكان يجلس في دكاكين النهمود ويتعانى التجارة والمعاملة
 وكان يرتفع وينخفض الى أن مات غير معدم ولكن سرق غالبه قاله شيخنا . محمد بن محمد
 ابن أحمد الشيخ شمس الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي نزيل القصر بالقرب من الكاملية
 ويعرف بالبخاري والد أبي الفتح المكتب أخذ عن الشيخ نور الدين الآدي والولي الهراقي
 والشهاب المجدي وأذنه في اصلاح تصانيفه في آخرين وسمع الكثير على الشمس بن البخاري
 ومن قبله على الشرف بن الكويك ومن قبله على الجمال الاسيوطي أظنه بمكة وغيرهم وحدث
 سمع منه الفضلاء وتصدى لنفع الطلبة ومن قرأ عليه الكمال امام الكاملية والولي البلقيني
 والبدري أبو السعادات البلقيني والو الاسيوطي والشهاب الزواوي والشهاب
 البيجوري وعلى الطنباوي واقتصر الروضة مقتصارا حسنا ثم اليه من كلام الاسنوي
 والبلقيني وابن الهراقي وغيرهم أشياء مفيدة وكتب على الشفاء تعاليفا والطباف على الحاوي
 مختصر التلخيص لابن البناء في الحساب ثم ما وغير ذلك وكان اماما فاضلا ماهرا في الفرائض
 والحساب والعربية محبا في الامر بالمعروف خريصا على تفهم العلم مع لطف المعاضرة والنادرة
 والخبرة بالامور الدنيوية بحيث كان مشارفا بالجمالية مباشرة اوقف بينما التركاني ومحاسنه
 كثيرة حج وجاور ومات في أوائل جمادى الآخرة وصلى عليه القاياتي حين كان قاضيا بمصر
 باب النصر ودفن بترية خلف تربة الاشرف برسباي رحمه الله وإيانا . محمد بن محمد بن عبد الله
 ابن محمد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الشيخ شمس الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين
 ابن الديري القدسي الحنفي أخو قاضي القضاة سعد الدين سعد وبرهان الدين ابراهيم
 وأمين الدين عبد الرحمن الآتي كل منهم في محله ولده سنة سبعين وسبع مائة ببنت المقدس ونشأ به
 حفظ القرآن وتفقه بآبيه وبالكمال السريجي وعن آية أخذ الاصول وأخذ النحو عن الهب
 ابن القاضي والشيخ عبد الله الرعي وسمع باخبار أخيه علي الشهاب أبي الخير بن العلائي وقدم
 القاهرة مرارا وحج في السنة الماضية ثم عاد الى بلده في أول سنة وهو مريض ومات في ليلة
 السبت ثالث عشر جمادى الآخرة وكان له نظم فنه لها كتبه عنه بهن أخصابنا

أصبحت في حسنكم مشرما . وعمنكم والله لا أسألو
 ان شتمت قتل فيا حبذا . القتل في حبكم سهل
 من مات فيكم نال كل المني . وزاره ينادي في قتل

فواصلوا ان شئتم اودعوا * فكل ما اقيته يحسبوا

من رام سلاوا في ذلك الذي * ليس له بين الوري عقل

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مسعود علم الدين بن بهاء الدين بن علم الدين السنباطي ثم القاهري
والده صاحب المهندد المكثر مفيد الجماعة شمس الدين محمد وأخيه عبد اللطيف ولد في سنة أربع
وثمانين وسبعمائة أو التي بعده بالسنباط وجده الأعلى عن كان له اختصاص بالحب ناطر بطيش
وأما والده بهاء الدين فولي أمانة الحكم ببلده وكان أحد عدولها ممن يوصف بالظير وسلامة
الباطن ومات في سنة ست عشرة وكذا كان صاحب الترجمة من عدول ولده ويتكسب
مع ذلك فيها بالعطر على طريقة جملة من الخير والسداد والسكون ثم تحول إلى القاهرة في سنة
أحدى وثلاثين بنيه وعياله فقطنها وجمع ولزم طريقه في الخير والتكسب والاقبال على ما يغنيه
حتى مات في ذي القعدة بالقاهرة ودفن بتربة الصلاحية السعيدة رحمه الله .
محمد بن يوسف بن حسين أبو عبد الله الخصيفي المكي الشهير بالخصيب مات وهو محرم في مغرب
ليلة الأربعاء عاشر ذي الحجة بارض عرفة بعد ان نفر من الموقف النمر يقف رحمه الله ونفع عباده .
ناصر النوبلي المكي القائد عتيق السيد حسن بن بجلان مات في يوم الأحد سابع شوال .
يشبك السودوني الاتاكي عرف بالمشد كان من عماليك سودون الحلب نائب حلب في الامانة
الناصرية فرج وتنقل بعده حتى صار شادا لشر بخانات عند ططر قبل سلطنته فلما استقل
استقر به شادا لشر بخانات أيضا مع طبخانات ثم قدمه الاشرف ثم ولده بجوريسه الحجاب
حيث ولي قرقاس الشعباني نيابة حلب ثم نقله السلطان إلى امره فجلس بعد اقبحا التمر ازي
ثم بعد ثلاثة أيام اعطاه امره سلاحا بعد اقبحا أيضا حين انتقل إلى الاتاكية ثم بعد أشهر
صار أتابكا بعده أيضا حين انتقل لنيابة الشام وذلك في أواخر سنة اثنين وأربعين فعظم أمره
ونظم قدره وصار إلى كلمة نافذة وشفاعة مقبولة عند السلطان وغول وكثرت مماليكه واتباعه
فلما كان في أوائل سنة سبع وأربعين تعرض ويقال انه سم لا ستر خا طرأ في أعصابه وعجزه
عن الحركة بيديه وأرجليه ثم تعافى قليلا ومشى بل وركب إلى الخدمة مرارا ثم انتكس
ولزم الفراش حتى مات وهو في حدود الخمسين تقريبا في أوائل شعبان وصلى عليه بمصلى
المؤمنين وحضر السلطان وسائر الناس الصلاة عليه ودفن بتربة التي لم تسكن بعد بالقرب
من تربة الاشرف برسباي واستقر بعده في الاتاكية ايتال كما تقدم ويذكر بظلم وشيخ وسوء خلق
وطمع وعجمة لسان وقلة معرفة ساححه الله واينا . يوسف بن محمد بن أحمد الشيخ الصالح
جمال الدين أبو الحسن الجبيني بحمين مكسورين مع تشديد الثانية الصالح الملقب القطان

ولدت في سنة ثلاث وسبعين وستمع على أبي الهول الحزري ومن أقطاب الحرب الدمامت الأشياء
وكذا سمع من غيرهما وسمعت سمع منه الفضلاء وهو جلد الشاب اسجد بن خايل البرودي أسعد
فضلاء دمشق لأمه

سنة ثمانين وثمانمائة

وفيها انتهى تاريخ شيخنا بالنظر لما وقفنا عليه والا فهو قد تأخرت وفاته إلى الحد الذي يأتي بهينه
ولا أستبعد أن كتابه كانت مستمرة على أن كتابته في هذه السنة الست مذكورة ونصف وكذا
انتهى تاريخ الشيخ العيني وهو أبسط من تاريخ شيخنا يسير فرجهما الله ونفعنا ببركاتهما .
استمرت وأكثر من ذكر على حاله إلا أن ابناك فانيال العلافي الجروود والدوادار الكبير فقائباى
الجركسي وشاد الشربخانات فيونس السيني اقبائى نائب الشام ويعرف بالبواب ونائب
النبوع كالشريف هلمان بن وبر بن محار وأحد المقدمين والشهابي حفيداينال اليوسفي
ونائب حلب فقائباى البهلوان ونائب حماه فسادبك الحكى ونائب غزة فيلجبالناصرى
ورأس نوبة ثاني بجانب القرماني الظاهري والشافعي بالقاهرة فالقاياني وعمكة وأبو السعادات
ابن ظهيرة ومحب السراج الحمصي والحنفي بالشام فالشمس الصفدي والوالي بالقاهرة فتصوّر
ابن الطبلوى

(المحرم) استهل بالثلاثاء بالاخلاف . وفي يوم الخميس ثلثه استقر الفرس
ابن خليل بن شاهين الذي كان نائب ملطية في نيابة القدس بعد عزل طوغان الممالي وتوجهه
بجوية حلب بعد موت قايى الحكى واستقر برهان الدين بن الديري أخو القاضي المنق
في نظر الجوالى مضافا لما بيده من نظر الاسطبل السلطاني بعد عزل بدر الدين محمد بن المحرق
ثم في يوم الاثنين سابعه خلع على البدر بن المحرق المنفصل بجهة سمور باستقراره على ما بيده من
الوظائف التي تلقاها عن أبيه وهي كما قال العيني نظر الحرمين ونظر سعيد السعداء ولم يخرج
عنه سوى نظر الجوالى وأمر السلطان متولى الوظيفة بعدم التعرض له أو لأحد من حاشيته .
وفي خامسه رعى انجيل بالسهام حتى أصيب في عينيه بحيث تكفرا من قتله لكونه السلطان
أحرى بقتله بسبب أنه هجم على سايسه وبراءة عليه حتى مات تحتة وقد أنشدني الصمد رشيد
ابن القطب الشرو من لفظه قال أنشدني الصمد وسليمان الأديب في العالم السليم
لنفسه وقد سقط الفيل من زورق بالقرب من قنطرة الفخري

يامن له في دوام العيش تأميل * لا تغتر ان يكن في العمر تطويل
 في سبيله الدار لا يسبق بها أسد * لكن زمان مجئ الموت مجهول
 ولا يورث ولا يسير ولا سبع * ولا جبال لها في الارض تحميل
 والنسر يفنى مع العمر الطويل كذا * يفنى بها مع عظيم القوة القميل
 أما تراه أتاها الموت أخرجه * يسموه العرض بين الناس والطول
 متى أتى لنفاد العمر قنطرة * مشى عليها ومن يهاو مشغول
 فلم تطلق ثقله هاتيك فاشتدقت * به وجاء ذلك القال والقيل
 وزل من بهد عز كان فيسه ومن * يحسز قنوه بذل الموت ذليل
 من يسير في آتوه يتظرون له * تعجبا ولست تتكلم فيه معقول
 أراهم ساءة وركبانا على حبل * منها حين ومنها البعض مهزول
 وبعضهم راكب خيل مسمومة * لمشيها قمت تلك الترك تفضل
 فبين رؤيتهم اياه خلق لهم * أن ينشدوا لهم من قبل تهليل
 كل ابن أتى وان طالت سلامته * يوما على آله حياء محمول
 فكتب الى الله بالاحتلاص عن عمل * ومن يتوب مع الاحتلاص مقبول

وفي يوم السبت ثاني عشره حضر نقيب الجيش الى الشيخ ولي الدين السفلي وكيل بيت المال
 وناظر الكسوة والجمالية وبه قصص وفعت السلطات باسم أبي الخير الناصر شخص ثري به
 السلطان في هذا الايام حتى صار من خواصه يذكر فيها ان له دعوى شرعية عليه وان السلطان
 أحس به أن يترجم مع غيره الى قاضي الشرع فأجاب وقال للشك من مختار من القضاة فبين
 الشافعي فقال من فوره ودخل معه ماشيا الى الشافعي وهو القاياتي جارد برب الاتراك فادعى
 أبي الخير المشار اليه عليه بأنه وضع يده على ثريا مكفته جارية في ملكه قهتها أريسون ديناراً
 فأعترف بأنه لم يأخذها غضباً وانما استأتمها ليشترى بالدراسة الجمالية المشهولة بنظره وانها معلقة
 فيها أو أن له في أخذها ولم يثبت أن جاء آخر وادعى أنه أخذ منه قرصاً ولم يسطه ثمنه فصاحه
 على أريسون ديناراً وادعى آخر أنه أخذ منه ستين ديناراً فأعطيت له وترجعه الى منزله وقد فصلت
 له بعدة وكبير فشرع الناس يتكلمون فيه بأقوال مختلفة ودار على الالبسة أن السلطان
 منه من الوصول اليه فلما كان آخر النهار حضر اليه من أخرجه عن السلطان أنه لم يمنع به وأنه
 ما دون له في الوصول اليه من شافعي وصد اليه صيغة اليوم الذي يليه وصد به جماعة من
 تهمه فلما اتاه في اليوم الثاني كانا كمالاً كثيراً ثم أتاه بكامله في اليوم الثالث فأتاه به

ذلك اليوم وهو رابع عشرة وفرخ الناس به بغضا في غريته لكونه سقلا وهذا من وجوه الناس وأعيانهم وركب معه جميع المباشرين والقضاة ما خلا القاياتي ورياض الناس وكان كما قال شيخنا يوما مشهودا ثم هرع الناس من الأمراء والأعيان للسلام عليه في بيته حتى كان ممن جاء اليه أمير المؤمنين ويقال أنه خدم السلطان بحال فأنه أعلم . وفي يوم الجمعة ثامن عشره وصل بعض الأجناد من الحاج وأخبرانه فارقهم من عقبته أيده ثم كان وصول سبوق الركب الأول إلى البركة في آخر يوم الاثنين حادي عشره ثم دخل سائر هذا الركب ظهر يوم الثلاثاء ثم لم يمض اليه لحتى دخل ركب المحمل ودخلوا جميعا القاهرة يوم الأربعاء فسلموا جميعا على السلطان ومعهم قاضي القضاة الحنبلي والبرهان السوسي الشافعي الذي كان توجه قاضي مكة ثم انفصل وتكاملوا آخر النهار

(شهر صفر) أوله الخميس . وفي يوم الاثنين خامسه أعيد شيخنا قضاء الشافعية على عادته عقب موت القاضي شمس الدين القاياتي وسر الاحباب بولايته واستقر في هذه الولاية في أمانه الحكم بالقاضي ولي الدين أحمد بن أحمد الاسيوطي من أجل ما اتفق من غضب السلطان على نور الدين القليوبي بسبب سقوط منارة الفخريه كما تقدم . جاء الشيخ مدين الاشمونى للسلام على شيخنا ومعه ولي الدين البلقيني صاحب تلك الافاعيل وتكلم الشيخ مع شيخنا في الرضى عنه وتعليمه خاطره عليه وعدم مؤاخذته وبالغ في ذلك فقال شيخنا أما الظاهر فقد حصل بواسطة تكلفكم المجهى وأما الباطن فيحتاج الى علاج فمأمكن الشيخ من اجتمعه بهذه هذه القول وكان روجه الله مع ولايته وارشاده في غاية من التمكن من العقل والادب مع المشاركة في علوم بحيث انه اجتمع مع شيخنا في ختان حفيد فساله عن حديث حسنوا نوافلكم فان بها تكمل فرائضكم فقال شيخنا لا أستحضره فقال له الشيخ انه قد عزاه الفاكهاني لابن عبد البر في بعض تصانيفه فقال شيخنا يمكن ولكن لست أستحضره الآن ثم في اليوم الذي يليه استقر الولوى السفطى في تدريس المدرسة الصلاحية المجاورة لمامنا الشافعي ونظرها عقب موت القاياتي أيضا وصار يحفظ من الحاوى السورى ويؤديه بصوته الجمهورى ثم في يوم السبت عاشره استقر أحمد بن القاياتي في مشيخة البيروسية بعد موت أبيه ثم في يوم الثلاثاء ثالث عشره استقر الدودار الثاني دولابى المؤيدى في نظرها بعد موت القاياتي أيضا وعد ولاية هذين مع وجود صاحب الوظيفة وهو شيخنا من النوازل حتى انى قرأت بخط الشيخ بدر الدين العيني مع ما كان يمشي بين شيخنا مما لا يخفى الدعاء على المستقر في النظر بقوله : اللهم الله من على وجه الارض وقال أيضا فالله الامر من قبل ومن بعد . وفي يوم الاثنين سادس عشره استقر البرهان

ابراهيم بن عمر الشويبي المنفصل عن قضاة مكة في قضاء الشافعية بحلب بعد عزل السراج
الخصي وكان الخصي قد قدم في العام الماضي واجتمع بالسلطان فتغيط عليه وأهانته بالقول
والتمديد ثم انه قدم مقدمة نفيسة فسكن الحال ولما استهل الشهر طلع للتنهية فأظهر له السلطان
الاعراض فبادر وحلف أنه لا يسعى في القضاء بوجه من الوجوه ولزم من ثم بيته الا عن التردد
لأن كابر فهو مدمن الاجتماع بهم على عادته وبعد يسير سافر الشويبي الى محل ولايته .
وفي يوم الثلاثاء سابع عشر صفر ختم على الحافظ الزين أبي النعم رضوان المستملى بحضرة
شيخنا شرح معاني الآثار للطحاوي بقراءة الشهاب الزواوي وكنت ممن سمع جميعه على الزين
المذكور وانلتم على شيخنا

(شهر ربيع الأول) أوله الجمعة . في يوم السبت ناسعه وصل السيد محمد بن السيد بركات
ابن حسن بن عمران من مكة الى القاهرة بطلب من السلطان له في مطالعة على يد الخواجا
الشرفي موسى بن علي بن محمد بن سليمان الانصاري وكان وصوله الى مكة في ثالث عشر المحرم
وتوجه منهم الى النجاية الى السيد بركات فاجتمع به عند حلي بن يعقوب بين مكة واليمن فأوصله
كتاب السلطان بالأذن له في أن يطأ البساط هو وولده وهو آمن فاعتسل الشريف بأنه صار كبيرا
وحركته ضعيفة ولكنه يرسل ولده ثم أمر ولده بالتوجه فصار الى مكة فوصلها في مغرب
ليلة الثلاثاء سابع عشر المحرم فطاف أسبوعا واجتمع بكزل أمير الترك المقيمين بمكة ويقال له
أيضا أمير الراكن وأمير الرتبة وأقام بمكة يوم الاثنين ثم توجه الى جدة في ليلة الثلاثاء فدخلها
في صبح يوم الأربعاء فأقام بها الى صبح يوم الاحد رابع صفر وتوجه منها الى القاهرة في البر
فكان وصوله في يوم تاريخه فطلع الى السلطان فأكرمه وكان معه بعض هدية منها خيول
خاص ثلاثة كل واحد يساوي أكثر من مائة دينار وطواشي وغير ذلك فقبلها السلطان
وتوجه حينئذ الى مكة بمن كان مع السيد محمد بالقاهرة القائد محمد بن عبد الكريم العمري وعلى
يده مشال من الساطان فاجتمع بالسيد بركات وكان أعنى السيد قد وصل في ظهر يوم السبت
تاسع عشر ربيع الأول من صوب اليمن ونزل بالغدي في خيل مجردة ثم اجتمع القائد المذكور
في عصر اليوم المذكور بأمير الترك بمكة ودفع اليه المئال المشار اليه وهو مؤرخ بشان شهر
ربيع الأول وهو يتضمن ان الصدقات السلطانية شملت السيد بركات باستقرار في امره بمكة
وعوضا عن بها وأمر أمير الترك بأن يكون في خدمته وبأن يحتفظ بالبلاد الى أن يصل شريف
السيد فلما كان في ليلة الاحد مستهل شهر ربيع الآخر توجه من كان بمكة من ذي بحلان
وغيرهم من اتباع السيد أبي التميم نحو وادي الآبار ورتب أمير الترك في هذه الليلة أجنادا

يقيمون بمكة ثم في صليحة الاحد اضر بالنساء بالامان والطمانينة وأن البلاد للسيد بركات
ثم في عصره اضر بالنساء أن لا يخرج أحد من بيته بعد صلاة العشاء ثم دعى السيد بركات
بعد صلاة المغرب علي زمزم ولما كان في عصر الغد وهو يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الآخر
وصل السيد محمد الى جدة من القاهرة وسكن في خروجه منها في يوم الجمعة ثامن عشر شهر
ربيع الاول ثم في صبيح يوم السبت خامس جمادى الاولى دخل أبو السيد بركات الى مكة
وهو لابس التشریف وصحبته ولده المذكور وهو أيضا لابس خلعة حتى دخل المسجد الحرام
فقضى توقيعه وهو مؤرخ بجمادى عشرى شهر ربيع الاول ثم طاف عقب ذلك ونودي له بالدعاء
علي زمزم . قلت وقد اتفق السيد محمد في الايام الاشرفية قايتباي ثبت الله قواعده ملكها
ارسال ولده بركات الى المواقف الشريفة مع خدمه لاسمه لما أسلفت بها وحصل له أيضا من
الاکرام والاحترام أضف ما سكته كما سيأتى في محل ان شاء الله تعالى . وفي أوائل شهر
ربيع الاول قدم نائب القلعة تغرى برمش الفقيه وصحبته القاضى بدر الدين محمود بن عبد الله
الاردبيلي الخنفي وكان قد توجه بها آخر العام الماضي لبلاد الصارم ابراهيم بن رمضان بسبب
ما وقع منه من الامور المنسكرة فلما كان في ليلة الاثنين حادى عشر الشهر المذكور وكان المولد
النسوى عند السلطان بالحدوش على العادة تقيظ السلطان فيه على القاضى الخنفي بسبب
تأخير الحكم في ابن رمضان المذكور واقتضى احوال عقد مجلس بسببه فعقد بعد ثلاثة أيام
فلم يثبت عليه ما يقيم به القتل فأمر بتعزيه فأعيد الى السجن فمات بعد أسبوع نحو فامن
التهديد عفا الله عنه

(شهر ربيع الآخر) أوله الاحد . في يوم الاثنين ثانيه استقر الولوى السفطى
في نظر المارستان المنصورى بعد عزل الحجي بن الاشقر ولبس الخلعة لذلك ولم يركب معه كسر
أحد واعتذر عن ذلك بالحياء من المنفصل ثم أرجف المنصرف بأن السلطان يريد اخراج نظر
الجيش عنه أيضا وسعى فيه جماعة منهم البرهان بن الديري وانتهى أمره فيه على أن يخدم
بثمانية آلاف دينار وأن يستقر أخوه الأمينى في نظر الاسطبل والحوالى وطمع على ذلك
في يوم الخميس خامسه فانتقض الامر ورجع باغريش وألبس الحجي خلعة الاستمرار في اليوم
المذكور وركب معه الجماعة من القضاة والمباشرين على العادة وأظهر الناس السرورية .
وفي يوم الاثنين المذكور استقر كشبحا عمولك ابن كليك وشاد الشون السلطانية في نيابة بعلبك
مع كون العادة جارية بإضافتها النائب الشام يقرر فيها ماو كاله أو بعض جماعته

(جمادى الاولى) استهل بالثلاثاء بالرؤية الفاشية . وفي صبيحته حضر القضاة
تحت سلطان التنهة بالشهر على العادة فامر الشافعي أن يتوجه هو وكاتب السر الى مصر
بسبب كنيسته للملكيين رفع العلاء بن اقبس ناظر الاوقاف الى السلطان ان جدارها عال على
مستنداب بجوارها وانه يجب هدمه قال شيخنا وكان السبب في ذلك ان برز دار العلاء المذكور
تسلط على بطريك الملكيين المستقر فيها في السنة الماضية بعد هلاك الذي كان فيها وطمع
فيه لقرب عهده فرفع البطرك الى السلطان قصة أعطاه الكاتب السر يشكو فيها البردار
المشار اليه وكثرة تسلطه عليه فبادر العلاء بحرية لبرداره وذكروا تقدم حفيظا من السلطان
بالكشف فتوجهوا ففعل انهم رأوا الجدار الذي من جهة المسجد مائلا فحكم نائب الشافعي
بهدمه خشية أن يسقط على المسجد وانفصل المجلس على ذلك وكان السلطان ظن انه يجب
هدم الكنيسة أصلا وكان الخنقي المنفصل حاضرا فغضب عليه لكونه قال ما تهمدم الا بشرط
أن تكون حادثة فان كان المسجد قديما وجب هدم ما يعلو عليه فسال له فلم تفعل هذا
حين كنت حاكما بل كنت تفعل عسكه أو نحو هذا من القول . وفي مستهل جمادى الاولى أيضا
خلع على الحب بن الشحنة بالاستمرار على ما بيده من قضاء بلده وكتابة سرها ونظر جيشها
بل وأضيف اليه أيضا النظر على قلعة حلب والجامع النوري بحلب كل ذلك بعد أن حل من
الاموال الجزيلة والهدايا الجليلة ما يطول شرحه وعز ذلك على أهل بلده قال العيني ولم يتفق
قط مثل هذا في حلب ولكن بالرشا يصل المرء في هذه الازمان الى ما يشاء وقد قال صلى الله عليه
وسلم لعن الله الراشي والمرتشى والرائش انتهى بعناه . وفي يوم الجمعة رابعه الموافق لخامس
مسرى وفي النيسل ونزل المقام القحري ابن السلطان ومعه حاجب الحجاب ومن شاء الله من
الامراء والمباشرين وغيرهم ففتح السد ورجع فلبس الخلعة على العادة في ذلك كله واستمرت
الزيادة الى أن بلغ نحو عشرين ذراعا وكانت القاعدة دون سبعة أذرع . وفي يوم الاثنين
حادى عشر به خلع على شيخنا جبة بالاستمرار في وظيفة القضاء لشيء اتفق تعيظ السلطان
بسببه ثم وقع الرضى . وفي العشر الاخير منه غضب السلطان على شاديك الحاكمي نائب
جماه فغزله عنها وأمره أن يتوجه الى القدس بطالا وعين مكانه فيها يشبك الصوفي أحد
المقدمين بحلب وأنعم باقطاعه على علمى المؤيدى العجى وهما من كان السلطان نفاهما قبل
قالا اول حلب والثانى له شق وكان الحامل لتقليد يشبك وتشريقه بالنيابة الامير قمر نغا
الناهرى أحد العشرات . وفي هذا الشهر رسم السلطان باطلاق جماعة من الامراء والماليك
الجهريين من حيث سلطنته في المرقب والصبية وغيرهما وأذن في قدومهم القاهرة

(شهر رجب) أوله الأربعاء . في أواخر هذا الشهر وصل صاحبنا محدث الجباز النجم عمر بن فهد الهاشمي المكي الى القاهرة بقصد الاخذ عن شيخنا وغيره من بقايا المسنين وهذه هي الرحلة الثانية له وسمع فيها بقراءة علي شيخنا وغيره كثيرا وكتب بخطه أشياء منها لسان الميزان من تصانيف شيخنا وقرأه بتمامه عليه وسمعه معه والاصل في حال قراءته بيدي (شهر رجب) أوله الجمعة . في يوم الاثنين حادى عشره ختمت قراءة المعجم الصغير للطبراني على شيخنا من نسخة كتبها بخطى من نسخة عليا خط ابن زسدره راوى الكتاب عن مؤلفه استعنت برسالة شيخنا الى الشيخ شمس الدين محمد بن الفقيه حسن البدراني نزيل دمياط في الارسل بها الى القاهرة لكوني لم أعلم بالقاهرة اذ ذاك نسخة سوى نسخة شيخنا وقد انجى الكثير منها وسمعه بقراءة في جماعة وأظهر شيخنا السرور بالتحدث به وذكروا بالجماعة مجلس الاملاء بمافي جبر لكاتبه

(شهر شعبان) أوله السبت . في يوم السبت خامس عشره قتل المهايس في المقشرة سجنهم وخرجوا عن آخرهم وكان الملقى لهم لذلك الجوع باعتراف صبي المقتول حيث قال ان لهم ثلاثة أيام ماذا قوا شيئا ففجروا وهاجروا ففعلوا ما فعلوا . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره تبع جماعة من المماليك السلطانية الاجلاب الزينى الاستادار وهو نازل من الخدمة ولا شعور له بذلك حتى أدركوه بالرماية فوقه واقفه فشر باليد بيس الى أن سقط عن فرسه وبادر الى الالتجاء لمبيت طوخ من غراز أسعد مقدمى الالوف الشهير بغليظ الرقبة ولولا ذلك لاتفوه وبلغ ذلك حاجب الحجاب فأدركه فأخذه هو وطوخ المذكور وذهبا به الى بيته ولم ينتطح في ذلك عنزان . وفي يوم الأحد ثالث عشره استقر شخص اسمه حسن في مشيخة الجرافيش بعد عزل آخر اسمه أبو بكر يندل فيما قيل على ذلك . وفي اليوم الذى يليه ختمت على شيخنا قراءة كتاب فضائل القرآن لابي عبيد القاسم بن سلام

(شهر رمضان) أوله الاحد . في يوم الثلاثاء رابع عشره ختم شيخنا البرهان بن خضر على شيخنا قراءة الجمالسلة للدينورى وسمعت جميع الكتاب في هذا الشهر بالقراءة المذكورة وكان الضابط للجماعة صاحبنا النجم فهد

(شهر شوال) أوله الثلاثاء . في يوم الجمعة رابعة عزل قاضى المالكية البدر بن الـ بسبب شخص له في سجنه نحو ثلاث سنين فيما قيل وصرح السلطان بالخط عليه وعلى غيره من القضاة كثيرا ولم يلبث أن استرضى بحيث رضى عنه وألبسه في يوم السبت خلعة الاستمرار ثم بعد أيام عزله أيضا هو ونائبه القاضى ولي الدين السنياطى بسبب التوثيق في قتل شخصين

حتى يظهر له المسوخ فيه ثم أعادهما بعد يسير وحكم الولوى بقتل المشار اليه حين استخوف في الشروط وقدم القاهرة في هذا الشهر السيد علاء الدين محمد بن السيد عفيف الدين الايجي الشيرازي الشافعي وذلك بعد ان زار بيت المقدس فاجتمع بشيخنا وهو المقتصد بدخوله القاهرة فأكرمه ورام السماع عليه بقراءة صاحبنا الكمال أبي الفضل النووي الخطيب وكان في هذا العام بالقاهرة فأشار شيخنا بان يكون البخاري هو كاتبه فقرأت له أشياء بل وحدثنا شيخنا حينئذ من لفظه بالعشرة العشرية من تخريج به بسؤال له في ذلك وحصل للمشار اليه اكرام واجلال من كثير من الاعيان قصداً لبركته وبركة أسلافه ثم رجع الى مكة مع الحاج وكان برزاً أميراً للمحل وهو سوفي نجف الناصري أمير عشرين كما قال العيني وأمر الاول وهو عام الحسني أمير عشرة . وفي يوم الخميس سابع عشره ومن سافر في هذا العام خوند الكبرى مغل ابنة القاضي ناصر الدين ابن البارزي أخت كاتب السر الآن وزوجة السلطان وكذا خوند ابنة ابن عثمان ومع الاولى ابنتها وأختها زوجة أمير الحاج وكذا زوجته وابنته زوجة الجمال ناظر الخاص في طائفة منهم الزيني أبو بكر بن مزهر وكانت حجة الاسلام واشتغل بشأن نفسه مع انضمامه في الظاهر لكاتب السر وعز ذلك عليه والشرفي ابن الطار والكمال أبو الفضل المذكور قريه والشهاب بن صالح وأصيل الدين الخضر الشاعر وصاحبنا ابن فهد وقرأ بعقبة ايله على كل من الكمال بن البارزي وأصيل شياً من مرويه وأبي الوقت عبد الاول المرشدي الحنفي وكان بالقاهرة هذا العام ولم يكن هو ولا الذي قبله من المنعمين للذكورين وكانوا في أبهة تفوق الوصف وتجمل زائداً الى الغاية وبالغوا في الاحسان والتكرم في الطرقات وغيرها لكن رضى الناس غاية لا تدرك والمستحق محروم ولما وصلوا مكة مشى السيد بركات صاحبها بين يد محفة خوند ومن معها من الخوندات وغيرهن من باب المعلاة فكانت هيئة بهية عند المترفين وقد حج صلى الله عليه وسلم على رحل رث وقطيفة تساوى أربعة دراهم أو لا تساوى وقال اللهم أجعلها حجة لاريا فيها ولا ممة

(شهر ذو القعدة) أوله الاربعاء . في يوم السبت رابعه قدم الامير اسماعيل بن عمر الهواري طليعاً بعد خروجه عن اهر به مدة بأمان وطلع الى السلطان ومعه جماعة من صلحاء الصعيد منهم احمد الطحان فأكرمهم السلطان وخلع على الامير خلعة هائلة وأركبه فرساً بسرج ذهب وكنبوش زركش وأنزله الزيني الاستادار عنده حتى سافر . وفي يوم السبت حادى عشره خلع على الامير جانبك الشبكي أحد أمراء العشرات ورأس نوبة باستقراره في ولاية القاهرة بعد عزل منصور بن الطيب لاوى وكان منصور قد وليه بعده قراچا بسفارة قانياى البحر كسى

ولم تظهر كفاءتها فيها بحيث روي قليل في الابارين بالقرب من جامع الازهر وبلغ ذلك السلطان
فأمر بياضك هذا وغمر به الظاهر بالطواقف في المدينة ليلا ثم استقر جانبك هذا في الولاية
على كره منه وبعيد يومين وذلك يوم الثلاثاء فخرج عليه كالمية بعمود طروش واستقر اوصلها
وشاء الدواوين من هذا الولاية وقيد له فرس بسرج ذهب وكبير وشي ذكر كس

(شهر ذوالحجة) أرلما الجنة ووقع الاستداف فيه بمكة وشهد شخص من المغاربة أن رأى
البلال ليلة الخميس وكذا أخبر كاتب السرى عن شخصه عن أن أراه أيضا فيها فقال القاضي
الشافعي بمكة فينبغي أن يحصل توجه الجميع من مكة صبيحة يوم الجمعة ولا يبيتون في ليلة
السبت فاستمع كاتب السرى ذلك وضمهم من الأبناء لا يحسن إحداهما عن الرؤية ثم لما وصل
الركب الشافعي ذكر وأأن قاضي ركبهم ثبت ذلك عنه بشماته من شقيه فوقف الناس بالجنة
مع خدم طائفة قاضيهم فالتفتوا إلى السرى من اتى القبول وفي يوم الاثنين راجعه فخرج على
سعد الدين محمد بن أحمد بن محمد النوري بقتل الشافعية بحلب بعد عزل البرهان الشيرازي .
وفي يوم السبت بالثلاث عشرة وصل ببشر الحاج أحمد بن بياضك وأشير بالاسن والسلامة ورجع
محمد بن بغداد في ركب شمر السراة لم يكن فيها حكاوة ولا بحارة وأميرهم شاب من تركمان النخل
اسمه جعفر وكذا اتج ركب كثير من التكاوية وجمع من المغاربة ووزيران عثمان ومعه مال خزيل
فرقه بالخرمين على بعض المستحقين والاعنياء وأذاب في فسقية قبة العباس للثمانية وستين
قعر سكر مصري فلم يحل المساء فزاد فاعطى من غسل النخل ثم على عنه بالتقريب وطيف بها
في السعي يسقى الحاج وخطيب خطيب مكة الكمال أبو الفضل محمد بن الطبيب أبي الفضل
محمد بن أحمد بن أبي الفضل محمد بن أحمد الهاشمي العقلي النوري المكي وكان قد استقر في هذه
السنة في شريف كالأخيه أبي القاسم عوضا عن القاضي أبي العين محمد بن محمد بن علي النوري
بمكة ان يفتي في يوم النور يوم النور الاول وأحيى به هذه السنة آخر من كان يعلمها القاضي
شهاب الدين أحمد بن ظهيرة تقبل الله عنه . وفي هذه السنة قدم ملك الشرق شاهر بن الملك
إلى فواحي السلطنة يريد الفساد في هذه البلاد فداه كيد في شهر ربيع الأول فمعه ما سوفي
عليه . وفيها طلق الشيخ شرف الدين يحيى المناوي بجامع الازهر وذلك بعد موت القياقي
واتفق جماعة بجانب المحراب بمكان كان يجلس فيه أحد مشايخ القراء الشيخ أبو عبد القادر فلم
يسهل بالمشار إليه أو سبه بمكانه ورام الكلام مع الولوي السقلي في ذلك فيما راجع في فيما
أثارت وأعلم بذلك وأومع أنه كالتأذنه في راجع راجع راجع راجع راجع وفي آخر يوم
منها انفضت شجرة تسمى قديما الشافعية وخرجت القاسم الدين بن الشافعية وإلى الله

ذكر من استخضرته الآن من مات في هذه السنة

ابراهيم بن وضوان الشيخ برهان الدين الحلبي نزيب القاهرة الشافعي كان من اشتغل بالفقه ومهر وتيز ونزل في المدارس ببلده بل وولى بها بعض التدريس وناب في الحكم واختص بالانصارى ولد السلطان لسا قدام مع والده بحلب في آخر دولة الاشرف ثم لما وفد عليه القاهرة لازمه ايضاً حتى استقر به اماماً وقررت له بجاهاه وظائف وبسفارة نذبه أبوه في الرسالة الى حلب في بعض المهمات ولا زال في غوالى ان ضعف الناصري فكان عن مرضه حتى مات وحينئذ رقت ماله بحيث استعاد منه التدريس من كان انتزعه منه وتوجه للبحر بعد فسقط عن الجبل فانكسر منه شئ وتداوى حتى برئ فقدر أنه سقط في رجوعه ثانياً فدخل القاهرة مع الراكب وهو سالم ولم يلبث ان مات قبل انقضاء المحرم ذكره شيخنا قال وكان ينسبه الى شئ يستعجب ذكره والله أعلم بسيرته . ابراهيم بن رمضان صارم الدين تقدم في الحوادث انه مات مسجوناً . ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله الانصارى أحد المعتقدين بين الصوام المذكورينهم بالجذب مات في يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الاول براويته ظاهر باب الخرق ودفن بها . أحمد بن أحمد ابن جوعان الشاذلي الواعظ نزيب مكة وشيخ الزمامية بها مات في صبح يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الآخر . احمد بن رجب بن طيبغان بن عبد الله الشيخ شهاب الدين بن زين الدين القاهري الشافعي نزيب جامع الازهر ويعرف بابن المجدي نسبة لجد طيبغان أحد مقدمي الالوف بالقاهرة ولد في العشر الاول من ذي الحجة سنة سبع وستين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن وقطعة من المنهاج ثم جمع الحاوي وألفية النحو وغير ذلك وأخذ الفقه عن السراجين البلقيني وابن المقن وكذا عن الكمال الدميري والشرف موسى بن البابا وبه اتفق في الحاوي قال وكان مخفولاً عنه في اتقائه والشمس الفراقى وعنه أخذ الفرائض وغيرها وكذا أخذ الفرائض والحساب عن الد . بن عز الدين الحنبلي وأخذ العربية عن الشمس الجعي وقيد عنه شرحاً على الشذور في آخرين منهم في الميقات ومتعلقاتها الجمال المارداني وكان يخبر أنه سمع الموطأ رواية يحيى بن أعلى الحموي عبد الوهاب بن محمد القروي السكندري ولزم الاشتغال والاخذ عن مشايخ عصره والدؤوب في العمل بحيث كان أنه

صر على المي خمسة وستين مرة وبرع في فقهون وأشير اليه بالتقدم من قديم وصار رأس الناس في أنواع الحساب والهندسة والهيئة والفرائض وعلم الوقت بلا منازع واتدب للاهراء فاتق به الفضلاء وبقي جل الاعيان من ملازميه ومما أقرأه الحاوي الصغير وكان مشهوراً بإجادته اقراءه لما اشتغل عليه من الذكاء المفرط بحيث كان أحد اقرائه مدودين في ذلك

وكذا أقرأ العربية وغيرهما من العلوم وعمن لازمه وانتفع به شيخنا بن خضر والشريف علي
الفرنسي والنور الوراق المالكي وكتب له اجازة والشرقي بن الجيهان والشهاب السبكي
والهيمتي والزواوي والبدر حسن المناوي والاعرج وسكنى لي عنه انه صدر القلعة للاجتماع
بالاشرف في قضية ضاق صدره بسببها فقاممكنه الاجتماع فرجع وقد تزايد ما عنده فدخل
مدرسة بالقرب من القلعة فتوضأ وصلى ركعتين ورفع رأسه فوجد تحاطب الخراب مكتوبا
دعها سماوية تجرى على قدر * لا تعترضها بأمر منك تنفسد

فاستبشر بذلك والى ان فرج الله كربته ان يضمنه شيأ من نظمه فانفق أن جاء في الحال قاصد
السلطان بطلبه فاجتمع به وقضيت حاجته

فقلت للفكر لما صار مضطربا * وخافى الصبر والتفريط والجلد

دعها سماوية تجرى على قدر * لا تعترضها بأمر منك تنفسد

خفنى بمنقى اللطف خالقنا * نعم الوكيل ونعم المون والمدد

وكذا احكاها الى عنه الشرقي المذكور وبين المسكان وعمن حضر عند الشيخ الشهاب الكاوي
المحدث الشهير وكنيت عن حضر عند الشيخ دروسا بل وسمعت بعض تصانيفه وله تصانيف كثيرة
فائدة منها الدوريات وبخره في الخناسي وآخر في قول المليون رب الدين ضيع وتبطل ومختصر
في الفرائض وآخر أكبر منه اسكنه لم يشتهر اشتهر الذي قبله لكونه لم يتم فانه قسمان علمي وتم
في مجلد وعلمي لم يتم كتب منه كرايس وتعرض فيه لخلاف الاربعة سماه الكافي وشرح
الجمهوريه والرسالة الكبرى وهي مستون بابا الشيخه الجمال المارداني والتلخيص لابن البنا
في الحساب وهو عظيم الفائدة بل هو من أعظم تصانيفه في مجلد ضخيم وله أيضا في الحساب
المبتكرات في دون الكراسة وكذا من تصانيفه ارشاد الخاير في العمل الدائر وزاد المسافر
والقول المفيد في جامع الاصول والموالييد وغنية الفهيم في معرفة محل التقويم والدرر
في مباشرة القمر والدراليتيم في محل الشهر والد
وهو نفيس في بابيه وكشف الحقائق
في حساب الدرج والدقائق والمنهل العذب الزلال في معرفة حساب الهلال والفصول
في العمل بالمقنطرات ورسالة في العمل بالجيب والمنشور في علوم شتى وكذا تصنيف في الحديث
شيأ وكتب على الفتاوى كتابة جميلة كل ذلك مع الديانة والامانة والثقة والتواضع والسكون
والسمت الحسن وايراد النكتة والنادرة والنفار وبالايجاع عن الناس بمنزلة الجوارب لجامع
الازهر والاستغناء عنهم باقطاع بيده بل كان يبر الطلبة والفقراء أيضا وولى مشيخة ابلان بكية
الارادة بالشارع ولا ما ياما الاشراف وهو المبتكر المعروف في الكبري واقفها كان شقيقته

وأُسند إليه وصيته وكانت بيده حتى مات فاستقر فيها صهره نور الدين علي البلواني امام المالكية ولم يرزل الشيخ على طريقة جميلة حتى مات في ليلة السبت الحادي عشر من ذي القعدة عن أربع وعشرين سنة ودفن من الغد بالقرب من الطويلة وكان له مشهد حسن تقدم الناس فيه شيخنا ولم يختلف بعده في فنونه مثله وقد أثنى عليه العيني بقوله وكان من أهل العلم والدين كاف الشر عن الناس منقطعاً عنهم ملازماً لبيته قال وتبعه به بعض مسلك السلف مع القدرة على الدنيا كذا قال . قلت وهو أكبر القائلين في معارضة شيخنا حيث تكلم مع الأشرف في سنة ثلاثين وثمانمائة في أنه لا تطفأ القناديل في رمضان الا قبيل طلوع الفجر لما يحصل من الاجفاف ن ينام ثم يستيقظ وهو عطشان فلا يجد القناديل فيظن ان الاكل والشرب حرم وليس كذلك مع ما يترتب عليه من فوات سنة تأخير السحور وقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما أخرؤا السحور ووافقه السلطان على ذلك فعارض الشيخ شهاب الدين محتجاً بالفسدة المترتبة على ذلك وهو غلط من كان يعرف العادة المستمرة فرجها الله فقد كان مقصداً لكل منهما جميلاً . أحمد بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن نحر الدين بن نور شيخ ابن الشيخ طاهر الشهاب الخوارزمي ثم المكي الحنفي امام مقام الحنفية بمكة وابن امامه ويعرف بابن المعيد مات ظهر يوم الجمعة ثاني عشر رمضان واستقر بعده في الامامة ابنه محمد . بدور أم احمد المرسية عتيقة الوجيه عبد الرحمن بن أبي الخير بن فهد ووالدة خديجة وصفيّة الآتي ذكر كل منهما في محله سمعت علي ابن سلامة وأجازها المرافعي وابنه ابن عبد الهادي والمجد اللغوي وآخرون أجازت لي وماتت في ضحى يوم الجمعة ثامن عشر شوال . جعفر بن جندب بن أحمد بن حمزة ابن أبي نعيم الحسني المكي مات في ليلة السبت ثاني شهر ربيع الاول خارج مكة وحمل الى مكة فدفن بها بجوهر النمراري الحبشي كان من خدام عمرازا الظاهري النائب وترقى بعده حتى صار في الايام الاشرفية جداراً كبيراً عدة سنين ثم ولاه السلطان الخازندارية بعد موت جوهر القنقباي فمست مباشرة ولم يلبث ان عزل بغير وزر والنور وزي الرومي وصودر وسجن ثم أطلق وأقام بطالا الى ان ولي مشيخة الحرم النبوي وتوجه الى المدينة في السنة الماضية فأقام بها الى ان مات بعد ان تعرض أياماً في آخر هذه السنة وجاء الخبر بذلك في ذي الحجة واستقر بعده في مشيخة الحرم الطواشي فارس كبير الطواشية هناك وكان مليح الشكل كريماً حاشمة وبواضع وذوق محب في النادرة والنكتة سريع الفهم لها عفا الله عنه . حسين المصري أحد من يعتقد من المصريين مات في يوم السبت في ثالث عشر شهر ربيع الاول ودفن بالفراقة بجوار القبر المنسوب لعقبة بن عامر . رجب بن يوسف بن سليمان زين الدين القاهري الظهري

بفتح المجهة ثم تحتانية ساكنة نسبة للقاضي جمال الدين بن خير المالكي لكونه كان غلاما عنده
ولدت تقريرا قبل السبعين وسبع مائة ورأيت بخطه مولدي باخبار أبي سنة خمس وستين بالقاهرة
ونشأ بها فسمع الكثير على التقى بن حاتم والنوحي وابن الشيحة والطريز والصردي والمليحي
والنجم البالي وابن الفصيح والباقيعي والعراقي والهيثي والنجاري والمجداهي الماعيل المنفي
والقاضي ناصر الدين نصر الله الكافي الحنبلي وابن الشهيد ونحو القاياني في آخرين وأجاز له
شعر واحد وهو مكثر سمعا وشيخا وقد ذكره شيخني في سنة أربع وعشرين من تاريخه وقال
انه كان يخدم ابن خير ثم صار بعده يستجدي من الطلبة ويوافقهم في الطلب وفي سماع الحديث
فسمع شيئا كثيرا لكنه كان يرن بالقنات ولا يزال يحصل في مكروه من ذلك الى ان وقعت له كايمة
وذكرها وهي شنيعة جدا ما أحببت ذكرها قال فكانت أشد شئ اتفق له وعاش بعد ذلك دهرا .
قلت وحسن حاله بالنسبة السابق وتاب وأتاب ولازم خدمة الشيخ شمس الدين بن عمار وتعالى
بمرأته وقتا وحصل اليسير من الكتب وصار يتماثل الاخر بحيث أخذ عنه الطلبة مع ظرف
ورغبة في الجاعات ومحبة في زيارة البناطين حتى كان أحد خدام الليث رحمه الله ولدا أخذت
عنه أشياء ومات في رجب أو شعبان بعد ان تعطل قليلا ونزل باليماريستان وخرج منه الى
الظاهرية القديمة فاضطلع بجميع أبوابها قليلا ثم قام فقبز وعاد الى مكانه فقهني واحتلست
فريقه من علي وسطه عفا الله عنه . سمي عتبة بن محمد بن أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد
العزيز بن القاسم بن الشهيد الناطق عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله زاد بعضهم بن عبد الرحمن
ابن القاسم بن أبي عبد الله الحسين الشيرازي الطارئة بن عبد الله الشيرازي القرشي بن محمد
ابن القاسم بن عقيل بن محمد الأكبر بن عبد الله الاحول بن محمد بن عقيل بن أبي طالب
ابن عبد المطلب أم الخير وفيه من أشهر أئمة قاضي القضاة عز الدين الهاشمي العقيلي النويري
المكي والده القاضي برهان الدين بن ظهيرة واخوته وابنة عم خطيب مكة الكمال أبي الفضل
النويري واخوته ولدت بمكة في سنة إحدى وعشائة وأجاز لها في السنة التي بعدها فأبدها
السراج الباقي والزين العراقي والهيثي والحلاوي والسويدي ومريم الأدرسية وابن قوام
وابنة ابن النجار فاطمة ابنة ابن عبد الحميد وخلق مات في ليلة الخميس سابع عشر شعبان
بمكة وولي عليها بعده صلاة الجميع عند باب الكعبة ودفنت عند أهلها بالملاة . مؤدونه بن
عبد الله سيف الدين الحمدي وهي نسبة أساذه وميت في سنة مائة حتى صار رأس قرية
المدارية في الايام الاشرقية وسأله ان يكون أحد العشرات قاضي ولما مات انضم الى ولده
المرزبانارة كانت بينهما وصلة ذلك عليه السلطان ونفاست كان الامر اليه ثم شفع فيه

فأعاده بعد مدة وأنعم عليه بأمره عشرة وولاه نظرمكة وكان وليه أيضا في الأيام الأشرفية وفعل
 بيت الله ما لا يجوز حتى أنه هدم سقفه وجردته عن الكسوة أيا ما بعلة أنه كان تدلف قليلا وخرج
 بعض أعيان مكة عنها خوفا من حلول أمر من الله بهذا الصنيع ومن ثم ترايد الدلف بالنسبة لما
 كان أضما فامضا عنة وصار الحمام وغيره من الطيور يقرعون على ظهر البيت ولم يعهد ذلك قبله
 وعاد ذلك من سيئاته ويقال أنه لم يقصد بذلك إلا الخير لكن هو كما قيل من عبد الله مجهل كان
 ما يفسد أكثر مما يصلح وعما ينسب إليه قطع الأشجار التي كانت بين منى وعرفة وحده صنيعة في
 ذلك لأنها كانت دوطفا للسراق يقيمون فيها القطع الطريق على الحاج فأزالها ولمساعد من مكة
 إلى القاهرة تولى نيابة قلعة دمشق وأقام بها مدة حتى مات بها كما قال العيني في أوائل صفرة قال
 وكان ديننا جيدا زاد غيره من معاضدنا ما سمحه الله . شرف الملك الحسيني بأشر نقابة الأشراف
 بدمشق ومات في ربيع الأول منها . ضيغم بن خشرم الحسيني أمير المدينة استقر فيها بعد ابن عمه
 مانع وأقام مدة ثم انفصل في هذه السنة باميان بن مانع المذكور ولم يذعن لذلك إلا بدراهم بذلها له
 المستقر فأخذها ثم خرج متوجها فقتل بعد سير . عبد الباقي بن يعقوب جال الدين القاهري
 أحد الكتبة ويعرف بابن أبي غالب وكانها كنية أبيه وكان أعني أبو غالب أحد الكتاب من
 الأقباط وهو صاحب المدرسة التي أنشأها بباب الخوخة بالقرب من قنطرة الموسكى ومجاور
 للمدرسة الزينية كان صاحب الترجمة كاتباً في ديوان الجيش الشامي ثم صار أحد موقعي الدست
 في أيام البدرى بن فضل الله فن بعده ورسم له في أيام الناصرية فرج بر كوب الخيل وكتب
 التوقيع أيضا بباب الدوايرية في الخاص وكان عنده ثبت بسماع الصحيحين على الجلال إبراهيم
 ابن محمد الأميوطي مؤرخ سنة اثنين وسبعين وسبع مائة بمكة فقرأ على التقي القلقشندي ومعه
 صاحبنا السنباطي من البخاري حديثاً أودعه في متبائياته ولم يشتهر أمره بين أصحابنا ولذا
 لم آخذ عنه مات عن سن عالية في يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة أرخه العيني وكان ساكناً خيراً
 متواضعاً فيه بر وهو أحد أصحاب الشيخ محمد بن سلطان وكان الشيخ يعظمه ويثني عليه .
 عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله صاحب المدرسة والدار
 المجاورة لها بباب النصر بكتمر الحاجب مات في حياة والده في يوم الجمعة ثامن رجب بعد أن
 أسند وصيته للبدر البرماوي ودفن بترتهم بالقرب من مدرسة جده المشار إليها وكان
 في الوسواس واختص بالأمير قانباى الجركسى وقناعفا الله عنه . عبد السلام بن داود
 ابن عثمان بن عبد السلام عز الدين السلطى الأصل المقدسى الشافعى وجد أبيه هو القاضي
 شهاب الدين ولد في سنة إحدى أو اثنين وسبعين وسبع مائة بكفر الماقرية بين عجاون وحراص
 (٢٠)

ونشأ بها فقراً القرآن وفهمه عم والده الشهاب أحمد بهض مسائل ثم انتقل به قريته الشيخ
بدر الدين محمود بن علي بن هلال العجاوني أحد من سمع عليه البرهان الحلبي ووصفه بأنه كان
يجول في البلاد ويحيز الطلبة بالافتاء والتدريس يبدل يبدلونه لاستحقاقه بذلك وكان اتقاهما
في حدود سنة سبع وثمانين إلى القدس حفظ بها في أسرع وقت عدة كتب في عدة فنون بحيث
كان يقضي العجب من قوة حافظته وعلاوهمته وبقافته ونباهته وبحث على البدر المذكور
في الفقه إلى أن أذن له في الافتاء والتدريس سريعاً ثم ارتحل به إلى القاهرة في السنة التي تليها
بضميرهم سادروس السراجين البلقيني وابن الملقن وسافر صحبته إلى دمياط وسكن درية
وغيرهما من البلاد التي بينهما ودخل سنياط واجتمع بها قاضيا الفخري بكرا الحاراني وقرأ على
البدر حينئذ الجلال يوسف السنباطي والد العز ثم رجع إلى القاهرة ثم إلى القدس وسمع
حينئذ بغزة على قاضيا العلاء علي بن خلف بن كامل السعدي أخى الشمس العزى صاحب
ميدان الفرسان ثم رجع إلى بلادهما ودخل صحبة البدر بمدينة السلط والكرك وبخاوان
وحسان وجال في تلك البلاد فلما مات البدر ارتحل وذلك في حدود سنة سبع وتسعين إلى دمشق
وجد في الاشتغال بالحديث والفقه وأصله والعربية وغيرها من علوم النقل والعقل على
مشايخها وسمع بها الحديث على جماعة كثيرين وجمع في سنة ثمانمائة فسمع في توجهه بالمدينة
النبوية على العلم سليمان بن أحمد بن عبد العزيز السقا نسخة أبي مسهر ومأمعها وبمكة على ابن
سكر والبرهان بن صديق ثم رجع إلى دمشق فسمع بها في سنة ثمانمائة والثلاثة بعدها الكثير
نصوصاً مع شيخنا وأكثرت من السماع والشيخوخة ومن شيوخه الدمشقيين الذين سمع عليهم
ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن عمر وابراهيم بن العماد أحمد بن عبد الهادي وأحمد بن العماد أبي
بكر بن أحمد بن عبد الهادي وأحمد بن قبرص والكمال أحمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الحق
وأحمد بن علي بن يحيى بن ابراهيم الحسيني وأحمد بن داود بن ابراهيم القطان والعماد أبي بكر
ابن ابراهيم بن العز محمد القدسي وخديجة ابنة أبي اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن سلطان وخديجة
ابنة أبي بكر بن علي الكوردي ورقية ابنة علي بن محمد الصفدية وزينب ابنة أبي بكر بن جهمان
وعائشة ابنة أبي بكر بن قوام وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادي وأختها فاطمة وعبد الرحمن بن
عبد الله بن خليل الخرساني وعبد الرحمن بن عمر السلندي وعبد القادر بن محمد بن علي سبط
الذهبي وعبد القادر بن ابراهيم الارموي وعبد القادر بن محمد بن علي القني والتقى عبد الله
ابن محمد بن أحمد بن عبيد الله وعلي بن غازي بن علي الكوري وعمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي
وعمر بن محمد بن أحمد الياسي وفاطمة ابنة عبد الله بن محمد الحورانية وفاطمة ابنة محمد بن أحمد

ابن النجاشي ومحمد بن أبي هريرة عبد الرحمن بن الذهبي ومحمد بن علي بن إبراهيم البردعي ومحمد
 ابن محمد بن محمد بن أحمد بن منيع والبدر محمد بن محمد بن محمد بن قوام ومحمد بن محمد بن محمود
 ابن السامعوس ورسف بن عثمان بن عمر العوفي وعنده عن هذا الأخير مسلسلات بن شاذان
 بإجازة من الرضي الطبري أنا بها البهاء بن بنت الجعزي أنا السلفي بسنده وبهذه هذا كله اتفق
 في سنة ثلاث وثمانمائة بعد الف إلى الديار المصرية فقطن القاهرة ولازم السراج البلقيني
 في الفقه وغيره والزين العراقي في الحديث وكتب عنه من أماليه وغيرها وسمع عليه ماورأت
 العراق أثبت اسمه في عدة مجالس من أماليه التي كان الحافظ الهيثمي حاضرها وأجاز أيضا
 وكذا سمع على الزين بن الشيخة والعلابن أبي المجد والتونخي والجمال الحلبي والسويدي
 وآخرين وأجاز له ناصر الدين بن الفرات ومريم ابنة الأذري والشمس محمد بن اسماعيل
 القلقشندي وطائفة وأخذ عن إمام الأئمة العز بن جماعة من العلوم التي كانت تقرأ عليه
 وكذا أخذ عن الشهاب الحريري الطيب في المقولات أيضا وناب عن القاضي جلال الدين
 البلقيني في القضاء سنة أربع ثم أعرض عن ذلك لكون والده السراج عتبه عليه محبة
 يشتمل إليه عن العلم ثم عاد إلى القضاء في سنة تسع واستقر ينوب عن والده حتى صار من أجلة
 الثواب بالديار المصرية ومحب فتح الله كاتب السر ثم توبه كاتب السر ناصر الدين بن البارزي
 وصار يناسم الأكابر في المحافل ويناطح الفحول الأماثل بقوة بحثه وشهامته وعزارة علمه
 وأما في تولى تدريس الحديث بالبالية عقب الكمال الشامي وساعده شيخنا ولدا المتوفى التقي
 الشامي حتى أخذ له من صاعب الترجمة شيئا حسب ما يأتي في ترجمة التقي وكذا تولى تدريس
 الفقه بالدرسة النورانية بمصر وناب في الخطابة بالمؤيدية أول ما فتحت عن القاضي ناصر الدين
 ابن البارزي ثم من ولده واستقر به الزيني عبد الباسط في مشيخة مدرسته بالقاهرة أول ما فتحت
 غلبات الشمس العداوي وذلك في سنة إحدى وثلاثين استقر في مشيخة الصلاحية ببيت
 المقدس بعناية كاتب السر البدر بن خنهر وسائر إليه بعد أن رغب عن وظائفه وغيرها بالمال
 فأعطي بالبالية لابن مسالم والنورانية للمحب بن أبي الحسن واستقر في الياسطية الإمام
 شهاب الدين الأذري وباشر العزم مشيخة الصلاحية ثم صرف عنهم في خامس عشر ذي الحجة
 سنة ثمان وثلاثين بالشهاب بن الخيرة ورجع إلى القاهرة فأقام بها على نيابة القضاء فقط
 وأفتى بالبالية قضاء النصارية عوضا عن ابن قاسم مع من قبله رتبته الزيني عبد الباسط
 قبله أن الشهاب المذكور تولى في ربيع الأول سنة أربعين أيدى بالبالية الصلاحية
 من جمع إليها واستقر بمقامه وقد حدثت بأشياء بالقاهرة وبيت المقدس وغيرها في بعض قراء

عليه قاضي المالكية بحماه أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى الحكيم المغربي ووصفه بشيخنا
الامام العلامة شيخ الاسلام علم المحققين حقا وحائز فنون العلم صدقا وكذا درس وأفاد وأفقي
وانتفع به أهل تلك النواحي وغيرها وكان اماما علامة فصيحاً في التدريس والخطابة وغيرهما
حسن القراءة جداً مفوهاً طلق العبارة قوى الحافظة حتى للتاريخ وأخبار الملوك جسيم. الذهن
حسن الاقراء كثير النقل والتنقيح متين النقد والترجيح حتى أنه أقرأ في جامع المختصرات
وهو بيت المقدس فكان شياً عجيباً صحيح العقيدة شديد الخط والانكار على ابن عربي ومن ينحاز
نحوه مفر ما يبيان عقائدهم الرديئة وتزييفها مصرحاً بانهم أكفر الكفار بجوادا كريم الى الغاية
قل ان ترى العيون في أبناء جنسه تطيره في الكلام مع كونه أكولا الى الغاية مهابة لطيفا
حسب الشكالة ضخماً أجازلى ومات في يوم الخميس خامس رمضان بيت المقدس مبطوناً بعد
ان مرض بالبواسير سنين ودفن بمقبرة ماملا واستقر بعده في مشيخة الصلاحية الجمال
عبد الله بن محمد بن جماعة الآتي ان شاء الله في محله قال البدر العيني ويقال انه بذل عليه اشياً
من حطام الدنيا ومن نظمته

اذا الموائد مدت * من غير غل وبقل

كانت كشيخ كبير * عديم فهم وعقل

وقوله وذى قوام رطيب * وفى يؤم الاراك

نادانى القلب ماذا * تريد قلت سواكا

وسمعت انه لم ينظم غير هذين المقطوعين فانه أعلم . عبد الكريم كريم الدين بن خفيرة مستوفى
الخاص هو والد عبد الرزاق وعم أبي الخير محمد بن العلي يحيى أحد كتاب المال يك مات في يوم
الاربعاء سادس رجب . عبد اللطيف بن ابراهيم بن عمر بن حنا كمال الدين المصري مات
في ليلة الخميس تاسع عشر صفر بجمدة وحمل الى مكة فدفن بالمعلاة . عمر بن عبد الله بن محمد
ابن احمد سراج الدين حفيد القاضي تقي الدين العمري الحرازي الاصل المكي مات في ربيع الاول
بأجداد من بلاد كلبرجه من الهند . عمر بن أبي بكر بن علي بن عبد الله الشيخ سراج الدين
المغربي الاصل الرشي القاهري الشافعي عرف بابن المغربل ولد تقرياً سنة سبع وستين
وسبعمائة ونشأ حفظ القرآن والعمد والتنبية ومنهاج الاصول والفية بن مالك وعرض على
جماعة وسمع الختم من صحيح البخاري على ابن أبي الجعد والتقوى والحافظين العراقي والهمشي
ومن صحيح مسلم على الشرف بن الكويك والشهاب البطايني والشمس البرماوى والسراج
قارى الهداية من لفظ شيخنا بعد أن سمع من لفظ الشرف المسلسل وأجاز له جماعة واشتغل

ورافق في الطلاب القاياتي والطبقة وكان انسانا خيرا معتقدا مبيحلا مات في ذي القعدة براويثهم
 بقنطرة الموسكى عن ثلاث وثمانين سنة وقد ذكر شيخنا جده في سنة اثنتين وتسعين من انبائه
 وانه دفن براويثه وهي بالقرب من سوق قسة الريش قريب من زاوية ابن بطالة وذكره في آخر
 العالين من الدرر أيضا رحمه الله وإيانا . عمر بن محمد قاضي دمشق ومحتسبها
 نجم الدين النعماني نسبة للإمام أبي حنيفة النعمان البغدادي ثم الدمشقي الخنفي قدم في هذه
 السنة من دمشق ويده يومئذ حسبته ووكالة بيت المال وعدة وظائف فنزل زاوية التقى
 رجب العجمي تحت قلعة الجبل ولم يلبث ان مات في رابع صفر فأسف السلطان عليه وأمرهم
 بالصلاة عليه بحسب المأثني ودفن بتربة التقى المذكور من القرافة الصغرى . فاطمة امرأة
 كانت مقيمة بالجبل المقطم تكنى أم يحيى للناس فيها اعتقاد ماتت في يوم الجمعة ثامن عشر
 شوال ودفنت هناك . محمد بن ابراهيم بن محمد شمس الدين المرادوى ثم الصالحى الدمشقي نزيل
 الجامع المظفرى ولد في سنة احدى وثمانين وسبعمائة وسمع المحب الصامت واحمد بن ابراهيم
 ابن يونس وموسى بن عبد الله المرادوى وعبد الله بن خليل الخرسستاني وآخرين ومن مسموعه
 على الباقي الجزء الاول من فوائد عبد الوهاب بن مسندة بسماعه له على التقى سليمان بن حمزة
 وبسنده وقد حدث سمع منه الفضلاء وكان يخالط الاكابر مات في جمادى الآخرة ودفن باعلى
 الروضة من سفح قاسيون . محمد بن احمد بن أبي بكر بن محمد الشيخ شمس الدين الطائى البليانى
 الحوى الشافعى عرف بابن الاشقر ولد في سنة سبعين وسبعمائة وبخط بعض ثقاة أصحابنا
 الحويين انه في سنة سبع وستين وهو المعتمد بحماه ونشأ بها فقرأ القرآن والحوى وأخذ عن
 الجمال يوسف بن خطيب المنصورية وقرأ عليه الصحيح والتمس منه الاذن له بقراءته على العامة
 فاشار باستئذان العللى القضاى أيضا في ذلك للاذن من معارضته بعد قال فتوجهت اليه
 فاخبرني بثلاثة أماكن من مشكلات الصحيح وهي المساجد التى على الطريق وحديث أم
 زرع والتفسير قال ففتح الله بالمرور الحسن فيها وكان ذلك سببا لاذنه أيضا وسمع بدمشق على
 عائشة ابنة بن عبد الهادى البعض من كل من الصحيحين مع ثلاثيات البخارى بتمامها وحدث
 سمع منه الفضلاء وكان انسانا حسنا زاهدا عابدا منزها عن بنى الدنيا مستحضر الكثير من الفقه
 كثير التلاوة معظم ما في بلده مشارا اليه بعشيقته مات بها في ثامن عشرى شوال رحمه الله وإيانا .
 محمد بن احمد بن حسن بن عبد الواحد أبو عبد الله الاموى المغربى التونسى المالكي عرف
 بالقباقى ولد في أول يوم من استقرار أبي فارس في مملكة تونس سنة ست وتسعين وسبعمائة
 وقدم القاهرة حفيظا وسمعت من نظمته قوله في شيخنا

في الأثرين المستثنى بهما : راداً توجه في مناجاة شيخ
 أثبات عنه ان فيه سيادة : فاعلم بذلك أنه تبارج
 وقد سبقنا الشيخ شمس الدين محمد بن اسعد السمردي الشافعي في السنة قبلها وكذا امدح
 تفرى برش الفقيه بقصيدة هزلية صدرها منه صابغنا التقي القلقشندي كما قرأه بخطه
 وكتب عنه أيضا غيره من أصحابنا مات في يوم الاثنين حادي عشر رجب بالهندية ورأيت
 بخطي في موضع آخر تسمية جده موسى قاله أعلم : محمد بن احمد بن محمد بن عبد المجيد بن أبي
 الفضل بن عبد الرحمن بن زيد بن عبد الباقي بن زيد الشيخ الفقيه نجم الدين الانصاري الخزي
 الشافعي أحمد أعيان بهلك مات به في رجب : محمد بن احمد بن محمد شيب الدين أبو الخير
 ابن أبي العباس بن الشمس أبي عبد الله الموصلي ثم القاهري الشافعي أحمد نواب الحكم
 اشتغل بالقراآت وغيرها وناب في القضاء وجلس بالمسجد الذي يما والحرش من السيسوفيين
 ولم يكن بذلك مات في يوم الثلاثاء ثامن عشر ذي القعدة : محمد بن أبي بكر بن عبد الله القلي
 الفقيه شمس الدين القاهري الشافعي عرف بابن الخلال مؤيد الاطصال على باب قصر
 بشتاك بالقاهرة مات به في يوم الاثنين رابع عشر المحرم وكان خيرا : محمد بن داود بن فتوح بن
 داود بن يوسف بن موسى واملاه سنة بحذف داود وبأبواب يعقوب بدل موسى القاضي شمس
 الدين ابن بهاء الدين بن فتح الدين السبلي الحلبي ثم القاهري الشافعي المعروف قديما بابن الرداد
 وانما بقاضي الحلبي وكذا الشيخ الحلبي ولد في أول ابواب من سنة ثلاث وستين وسبعمائة بحلب
 ونسبها لحفظ القرآن والشاذلية والرائية والمناج في الفقهاء الفقيه ابن مهدي وتلا بالسبع على
 ابن الحافري وأخذ في الفقه عن الزين عمر بن محمد الكركي والد الحاج عبد الرحمن الحافري
 والشمس محمد الفوري وعليه أيضا اشتغل في النحو وأذا في القضاء وكذا أحمد دروس الشهاب
 الأندلسي وسمع جميع البخاري على اجداد أبي اسحاق ابراهيم بن العليم بقراءة القاضي شرف الدين
 موسى الانصاري الحلبي وناب في القضاء لابن أبي الرضا الطوسي وغيره بالبحر بل رلى قضاء
 سبب استقلاله وبع قبل القرن من حلب ثلاث مرات وارحل منها إلى دمشق والقدس وفيه
 سمع على الشمس المصلي جميع البخاري أيضا بضمه بقراءة الشمس القلقشندي وبضمه بقراءة
 وذلك في رمضان سنة سبع وتسعين بضمه على الطحار ودخل القاهرة فقرا على ابن الملقن من
 أول البخاري إلى نحو الزكاة وأجاز له ذلك في سنة إحدى وثمانمائة بقراءة ابن الملقن بضمه على
 الزين أبي بكر بن قاسم الرحوي الحلبي ألقه الشرف أبو الحسن علي بن أبي عبد الله محمد بن أبي
 الحسن التويني الحلبي وبإجازة ابن الملقن عمودا من أعيان قالا أبا ابن الزيندي وسمع

دروس البلقيني ولازمه سنتين ونصف حتى شهد باستحقاقه لتدريس الصلاحية بيت المقدس واستقر به الظاهر برقوق فيه عوضا عن الزين الفخيني فلم يزل الزين المذكور يسعى الى ان أعيد قبل سفره وعوض هذا عنه بوظائف بحلب ورجع اليها الى أن طرقت فتنة عمر لنك فانتقل وناب عن قضاء طرابلس استقلالا ثم انفصل عنه وعاد الى القاهرة وولى قضاء الركب البخاري منها بعد سنة خمس عشرة واستقر على ذلك نحو ثلاثين سنة مع سعي جماعة واجابتهم فيه ثم قبيل السفر يعاد صاحب الترجمة هذا ما اجتمع لي من خط غير واحد من أصحابنا وأكثره مما اعتمد فيه على اخباره وقد لقيته غير مرة بمجلس شيخنا وغيره وممعت بعض نظمه وكان انسانا مليح الكلام فصيح النادرة خفيف الروح عجيب الشكالة كثير الاستحضار لنظم ونثر وقوائد وأحاديث ذاق قائع ومصادمات للرؤساء وهجو كثيرا لا يحاشي أحدا عنه حتى انه هجى المؤيد وكذا هاجى التقي ابن حجة وابن الخراط وغيرهما من الشعراء ولكنه لمزيد سلامة فطرته واستبعد ترقيه الى غالب المراتب كان يمتنع من يتعرض لهجوه عن أن يؤذيه انما يقطع لسانه بالاحسان وكان في مبدأ أمره كثير اللهج بعلم الروحاني ويدعي انه يستحضر الجان ويصرع من أراد فكان من يعزم عليه ينصرع عما ليضحك الحاضرين من اعتقاده هذا ان ذلك بعزيمته وتكرر ذلك فصار يعتقده وسمى شيخ الجن ومن نظمه مما كتبه عنه بعض الفضلاء ما زجا كلام الشاطبي في مسئلة ترجمه

وأرجيه بترك الهمز ثم بيانه * كساور شهم واكسر لقالون أولا
وحجرة أسكن مثله نقل عاصم * وارجه بهمز وأضم الهالآبي العلا
وصلها بواو اللفظ لابن كثيرهم * هشلم وعبد الله للهاء ميلا
وقوله في شخص كان يقال له ابن يعقوب ولى وزارة الشام ثم عزل عنها فوعده بعض الاكابر أنه
ان عترس له على بعض الملاح تكلم له فيها ففعل قولها
بعرصة ابن يعقوب تولى * وزارة شامنا وبقى معلى
وبات ببلده في شرب خمر * ولا وقتا من الاوقات صلى
تولى ثانيا من بعد ظلم * وفي الاخرى قوله ما تولى

وهذا عنوان نظمته ولا تكاد تخلو قصيدة منه عن الاقواء وينشده انشاد من لا يشعر انه مخالف
لبقية الابيات وكذا اذا قرأ شيئا من غيره ويحرم في شعره بلا موجب وبالجملة فكان من النوادر
مات في يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الثاني بالقاهرة ساجده الله وايانا . محمد بن علي بن محمد بن
يشتوي بن محمد القاضي شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ نور الدين القاياتي القاهري الشافعي

محقق العصر وابن أئنت القاضي نفي الدين القاياني ولد في سنة خمس وثمانين وسبعمائة تفرغ
 بالقائيات من أعمال الهندساوية وتشأبها قمرأ القرآن ثم نقله والده إلى القاهرة وجعله تحت نظر
 عمه الشيخ ناصر الدين محمد فأكمل عنده حفظ القرآن وحفظ السماع وابن الجايص الأصلي
 والفية ابن مالك وكذا التسهيل فيما قيل وعرف من على جماعة وحضر دروس السراج الباقيني
 كثيرا ودرس البرهان الانباضي والسراج بن الملقن وأخذ الفقه والفرائض عن عمه المشار إليه
 وكان الماهر في الفرائض والفرائض وحدها عن الشيخ الفراقي والتقي بن الفزاطلي وكان
 متقدما فيها والشهاب الساملي والفقه عن الشمس القليوبي والبدر الطنبلي والنور الادبي
 وعنهما أخذ أصول الفقه وعن أولهما أخذ النحو وكذا أخذ الأصول عن جماعة منهم فسر
 الجهمي وأثنى على علمه لاسيما في التصوف وعن القطب الابرقوهي المتوفى في سنة تسع عشرة
 وعنهما وعن غيرهما أخذ المنطق ولزم الهمام الخوارزمي شيخ الجالية في الاصلين والنحو
 والصرف وكان الهمام فائقا فيه وسمع عليه غالب ما قرأه من الكشاف وانتهى في قراءته إلى
 اثنا عشرة الاحزاب وهو الذي الزمه فيما قيل بحفظ التسهيل بل وأخذ العربية أيضا عن
 الشمس الشطنوفي ويقال ان جعل اتقاعه فيها كان به وكذا أكثر من ملازمة كل من امام الاثمة
 ومفتخر أهل العصر العزيز بن جماعة في العلوم التي كانت تقرأ عنده واشتدت عنايته بالتردد اليه
 والاعتماد عليه حتى كان جعل اتقاعه به ومحقق العصر الشمس البساطي والعال الجخاري حين
 قدومه القاهرة فسمع منه المنطق والجدل والاصلين والمعاني والبيان والبديع وغيرها من
 المعقولات والمذقولات ولم يفارق حتى سافر وقدم به كثيرا لدقة نظره وجملة فكره الذين لم يكن
 صاحب الترجمة يقدم عليه قيم ما غيره بل قال انه كان اذا فكر في عمل حال لا يطيقه لا القطب
 ولا التفتازاني ولا غيرهما ولما سافر السلام فغضب ابن الشيخ هو ورفيقاه البرهان الانباضي والرواي
 إلى دمياط حتى رجعوا به وجؤد القرآن على بعض أئنة القراء وسمع الحديث اتفاقا على غير
 واحد فعلى شيخه العزيز بن جماعة الاربعين التسايعيات التي خرجها أبو جعفر بن الكويك رحمه
 القاضي عز الدين بن جماعة بحضرة ردها على جده وعلى الجلال عبد الله بن العلاء الكفافي الحنبلي
 المجلس الاخير من السيرة النبوية لابن هشام وموضح من صحيح البخاري وعلى الشهاب
 الزاهد طي جزء المطابقة وأبجدة ابراهيم بن محمد وعليه وعلى الولي السراق بعض جزء الانصاري
 وعلى تانح طافق اشياء منها الجامع الترمذي بخلافه ولازمه كثيرا واستدعته
 في شرح الاقيال الله وروى عنه الشيخ القاضى وكذا استند في شرح المذكور عن شيخنا وسمع
 عليه مع ذلك كتب من كتب الحديث في زمانه وغيره بل ذكرنا من صحيح شيخ البخاري على

السراج الباقيني وانه سمع على أهل تلك الطبقة كالزين العراقي والسراج بن الملقن ثم على
التقى الدجوى والبدر الطنبدي وغيرهم وتلقن الذكر من الشيخ ابراهيم الادكاوى وغيره ولم
يزل يدأب في الفنون حتى تقدم في كلها وصار المعول عليه في حلها كل ذلك مع من يد الفاقة
والتقليل بحيث صار بذلك يكتسب بالشهادة في جامع الصالح وربما كان جدي لآثي هو
والنور الاسـ يستصحبانه فيها حين كان ساكنا في بركة جناب بالقرب منهما
وكذا اكتسب بالزراعة أيضا ثم ارتقى فتنزل طالب بالمؤيدية ثم استقر في تدريس الحديث
بالبروقية عوضا عن النور القمي في المحرم سنة ثلاثين بحكم وفاته وتوقف في القبول أولا
فالزمنه شيخه العلا البخاري بذلك ثم في تدريس الفقه بالاشرفية المستجدة من واقعها أول
ما فتحت في رمضان سنة ثلاث وثلاثين بغناية الزين عبيد الباسط لكونه كان سأل في ترك
معارضة المحب القمي بعدموت والده في الشريفة ووعده بالعوض فوفى له به وتو به بذكره عند
واقفها فعظمه جدا وأضعف معلومه وخيره بالنسبة لباقي المدرسين ثم في مشيخة الصلاحية
سعيد السعداء برغبة من الشهاب بن الحمزة له عنها الماتوجه على مشيخة الصلاحية في بيت
المقدس سنة ثمان وثلاثين يقال يذل مائة دينار له ويدرس الفقه بـدرسة ابن غراب في
ذي القعدة سنة أربعين عوضا عن الشرف السبكي بحكم وفاته ثم لما استقر السلطان في المملكة
كان كثيرا الالتفات اليه لتقدم معرفته اياه من مجلس مشيخة العلا البخاري الى ان كانت حادثة
المدرسة الفخرية بسويقة الصاحب وسقوط منارتها كما أسلفت ذكرها في حوادث السنة
الماضية خطبه لقضاء الديار المصرية فأجاب بعد تمنع كما حكيته هنالك أيضا مع تمت وباشرة فقه
وزهادة وثبت في أمر النواب جدا بحيث انه لم يأذن منهم الا لعدد قليل واقصر في بابهم منهم على
ثلاثة بالنوبة وهم العز ابن عبد السلام والمحمي الطوخي والولوى الاسيوطي وعز على بلديه
كمال الدين كونه لم يجعل له معهم نوبة وتألم من ذلك كثيرا لاسيما وقد كان أثبت اجازة فاسدة وسجن
المستأجر باجرة تجمدت عليه وعلم القاضي بذلك فعين الطوخي لنقضها ففعل وأطلق المستأجر
وهجره الحاكم الاول بسبب ذلك مدة كما ستأني الاشارة اليه في ترجمته واستقر في النقابة بالشرف
يحيى البكري وعتب عليه الخمار في كونه هو الرسول في مشافهة شيخنا بارسال ولده الى القاضي
مع قرب عهده واختصاص والده بمجته وقام بعارة الاوقاف والنظر في مصالحها وانفق لاهل
المدارس الشهرية كالتاسرية والصلاحية والجامع الطولوني شهر ابراهيم غير مميز للفقير من الجليل
بل ساوى بينهم في ذلك وتعفف عن أخذ مبالغ الانتظار لكن نقم عليه الانخيار اضا فاه لبعض
الحسنة وميله معهم في جانب شيخنا حتى أمر بالتسليم على ولده بسبب عمل حساب جامع ابن

طولون وغيره وحضر اليه شيخنا بسببه مرة بعد أخرى ففعل معه في إحدى المراتين ما يليق به وبعد
مفارقة ما عتبه من لم ينحكه على صنعه فكان ذلك سببا لتقصيره في المرة الثانية والتمس منه شيخنا
المباهلة بأنه ليس في جهته شيء بل له في الجامع المذكور جلة فتعال والله ما شككت في اخباركم
وورعكم ونحو ذلك وامتنع من المباهلة ولم يلبث أن مات رفيقه الشيخ شمس الدين الوفاي
فقرره السلطان كما تقدم في وظيفة تدريس الفقه بالصلاحيية المجاورة للشافعي والنظر عليها
وبالخاتمة الشيخونية التي كان الوفاي استقر فيها عند سفر ابن الحجر ببذل أيضا واستمر ينجر مع
من عرف حاله في التعرض لشيخنا والسعي في نكايته والفحص عن زلات ولده ولم يرع حقه عليه
ولاسبق فضله الجزيل لديه مع مراعاته من هودونه بكثير والناس ينكرون صنيعه خصوصا
وقد اتزع منه وظيفة الخاتمة البيروسية مشيخة ونظرا كما تقدم وكذا الصلاحيية النجمية
وتنقص عيش شيخنا بسببه لاسيما وقد صار كل قليل يشكوه من غير تحقق ولذلك لا ترى ذاما له
فيما فعله معه الا وجدت ما دجا بما فعله في المدارس فلم يحصل الاتفاق على كلمة واحدة ولم يكن
هذا كله بمناع لشيخنا عن الثناء عليه في تاريخه بعد موته بل قال انه باشر بنزاهة وعفة ولم يأذن
لاحد من النواب الالعدد قليل وثبت في الاحكام جدا وفي جميع أموره وقال أيضا أعرف أنه
يحمل في سائر الامور الكثيرة فبالجهدان ينجر معهم لبعضها وكذا كتب على سؤال منظوم
قال سائله انه سأل صاحب الترجمة عنه أيام قضائه فلم يجب عنه بعد ان أقام عنده خمسين يوما
لعجزه عن النظم بعد قوله ان العلم الشرعي الفقه والتفسير والحديث مانعه

وسوى الثلاثة آلة للنتهي * فيها اللسان من المقول مهذب

وفضيلة المنظوم ان تك فضلة * تحمل والا فهو مالا يعجب

انتهى وبلغني أن صاحب الترجمة سئل عن لغز منظوم وكان عنده بعض فضلاء جماعته
فاستعان به في الجواب عنه نظما ونظم القاياتي فيما بلغني عن قبول الولاية وما جرت اليه لاسيما
حين اعراض ذويه عن مصالحه وضروراته لاستيعاب أوقاتهم في تصرفاتهم حتى انه دعى على
نفسه بالموت في قنوت الوتر فاستجاب الله دعوته فلما كان في يوم الجمعة ثامن عشر المحرم خطب
بالقلعة ورجع الى منزله وبات عازما على التوجه الى ملاقات الحاج فتهيؤا يوم السبت فوعك
في بطنه النهار وأصبح ولده فتوجهها وتأخر هوليعة له نشاط فدخل الحاج في يوم الاربعاء ثالث
عشر الشهر وعاد والده فوجداه لما به واشتد ألمه بالحصى الصفراوية وصار يشكو حتى الكبد
وواظبه الاطباء ولم يكن قبل ذلك يتداوى شغله أولاده في هذه المرضة على التداوى والحقنة
نفطوا في أمره فخطت قوته مع قلة تناوله لما يوصف له ولم يزل مرضه يتزايد حتى مات في أول

ليلة الاثنين ثامن عشرية فعظم الاسف عليه وأمر السلطان بالمجيء بجنازته الى سبيل المؤمنين
فحمل تابوته من جوار الجامع الأزهر الى المكان الأزهر وهو تحت القلعة بالرميلة وصلى عليه
الخليفة بأذن السلطان وبحضرته هو وخلق من القضاة والعلماء والاعيان وغيرهم ثم رجعوا به
من جهة الصحراء حتى دفن في تربة الخانقاه الصلاحية واستقر كما تقدم شيخنا في المنصب
والصلاحية بعده والولوى السقطى في تدريس الشافعي والعلا القلقشندي في الشيعونية
وابنه الأكبر أبو الفتح في سعيد السعداء بل كان رغب له عنها في حياته وباشرها الى أن أخرجت
عنه للكرماني وابنه الأصغر أخذ في مشيخة البيروسية ودولت باي في نظرها والولدان معا
في الاشرفية والبرقوقية والغرايبية ولم يجتمع لاسد من الفقهاء في هذه الا زمان من الوظائف
ما اجتمع له حتى قال المحب بن القطان فيما كتبه عنه نال رياسته على فترة هجوما وحاز
السيادة على غرة عموما ورقى مناصب لم تكن له على خاطر والكل بعناية الموجد القاهر
اذ اتم أمره بانقصه توقع زوالا اذا قيل تم قال وقد ظهر في وسط الدولة الاشرفية من علماء
الشافعية ثلاثة نوابغ وكانوا أعجوبة عند المناظرة الانباسي والوناي وهذا وكلهم شافعية
ما تواءم على التدريج قال وقد قلت

وثلاثة كانوا بمصر آية * في غاية الاتقان والاثبات
ظهروا بدورا في سعاد سعادة * ثم اختفوا متابعي الاوقات
برهان انباس فتى حجاجه * وأخو وناء ومندهى قاياني
ورثاه غير واحد منهم البقاعي بقصيدة تركية على جاري عادته وأولها
اعمل وان أوديت بالاحسان * وازهد فصفو العيش أقرب فان
أعبي الفلاسفة الذين تقدموا * ريب الزمان ونازل الحداثان
ومخلصها ياداعي البسين المروع لم تدع * قلبا بفتكك يمتدى لبيان
نزلت على القياياني منك مصيبة * تركت ضياء الشمس في الاكفان

وكان رحمه الله اماما عالماعلا غاية في التحقيق وجودة الفكر والتدقيق من محال المشكلات
يجلي عباراته ومريحاً من التعب بواضح اشاراته فكره الثاقب غاية في الاستقامة ونظيره
الصائب لورام اعوجاجا لم يبلغه ميزان العلم مرامه بعد صيته وشاع ذكره وخشى قوته وصار
شيخ الفنون بلا مدافعة ومن به تقر العيون بعد النظر والمطالعة لا يمتدى في تحقيقه وصحة
فكره ممتري ولا يتوقف في ذلك الا حاسداً ومفتري تصدى للاقراء زمانا فانتفع به خلق
وتراحم الناس عليه من سائر أرباب العيون والطوائف وانتشرت تلامذته وتحرى

في الفتاوى فلذلك قلت فتاويه وكان لا يقرئ الا من الكراس على طريقة الاعاجيم ويسالك في تقريره مسالك المحققين في قصائدهم وإذا لا يتمكن السامع أن يصفه ولا ينهض بآداء معناه الا بعد تمام التميز والمعرفة ومن نسب اليه من لم يتأهل شيئاً في الكلام فقد جازف وقول وحدث باليسير وقرأ عليه الشهاب الهيتي عدة من كتب الحديث وكذا قرأ عليه الشريف بن الجيعان صحيح مسلم وصاحبنا التقي القاقشندي بعض الأجزاء وأما أنا ففكرت عنده يسيراً بالجامع الأزهر وغيره وأجاز لي وقرأت عليه في الصغر شيئاً من شعروناتي كل ذلك مع الدين المتيقن والصلاح المبين والعقل الوافر والتواضع الباهر والتقشف في اللبس والمطعم والمزكّب والمبالغة التامة في سلوك الأدب والسكون والحلم والاعتدال وسائر الخصال في الأفعال والأقوال ورعاية روح نفسه بلعب الشطرنج مع الغفلة لكونه فيه أيضاً من الفحول الأبطال وعدم التحاشي عن تعاطي عوائجه في غالب أوقاته ماشياً وكونه لم يزل مطرق الرأس دائماً والورع الزائد حتى أنه امتنع من شراء بيت لهيماله وأولاده مع ذلك بان الشهرة تقلبت أملاً كهواً وقفاً وأوقافها لم تكن كغيره من غلبة الاعتباط الأعراض عن ذلك ومن التريفة داحكاً عن شيخه الولي العراقي أنه قال الأوقاف التي استبدلت في أيام القادسي بجلال الدين البلقيني سبحانه واستأنس لذلك بفسارة المؤيد لجامعه وجمال الدين الاستاد أديباً فوق الوصف ومن كان ينهض بمخالفة هذين وكذا من ورعه أنه لم يكن يشتري بعلميكاً بل يشتري له وهو غام للتمكن من تقليبه ثم يقصر بعد ذلك والتجري في الطهارة حتى أنه ربما يصل إلى الوسواس لاسيما في ترديد النية لكنه بعد الاستقرار في القضاء لم يكن يرددها حين يصل بالسلطان لكونه يجتمع فكره حينئذ فيما أظن وهذا شبيه بما تفق له في الامتناع من لبس الخلعة أولاً ثم صار يلبسها في الأعياد وشبهها حفظ شعار المنصب وكذا كان يعيد الجمعة حيث تكون نوبة تاج الدين امام جامع الصالح على أن العز السنباطي أخبرني أنه رأى صاحب الترجمة هو والتاج المذكور بعد موتها وتاج الدين يخاطب القاياتي بقوله أنت تعلم مني أنني أصلي بغير وضوء والقاياتي مطرق الرأس لا يجيبه والحرص على الصيام والقيام والتقنع باليسير وانفاقه في معيشته زماناً بتجارة أحد جماعته له في محوار بمائة دينار والرغبة في الاطعام ومحاسنهجة ولولم يدخل في هذا الباب لكان كله اجماع وليته اذ دخل لم يصغ لما نعى اليه من النزاع حتى عد ذلك من الحوادث والخطوب التي ضعفت من أجلها الأبدان والقلوب وقد أخبرني الشيخ عز الدين السنباطي أنه رأى الجمال عبد الله بن سليمان السبكي بعد موته فسأله عن الشيخ شمس الدين البوصيري فقال في أعلى الجنة ثم سأله عن الشيخ يوسف الصفي

فقال كذلك ثم سأله عن الشيخ علي بن لولو تلميذ النور الادعي فقال كذلك ثم عن القاياني والوناي
 فرك رأسه ولم يجب فيه ما بشئ قال العز أيضا وأخبرني البهاء بن الواعظ المحلي انه رأى القاياني
 نفسه في المنام وهو متضعف فقال له ما هذا الحال فقال باشرنا سنة فكمما علمنا حسابها انخرم
 علينا قال العز ولقد سمعت القاياني يقول لو مت قبل دخولي في القضاء لم يكن لي من
 الانحصام الا عشرة أنفس فكيف حال الآن وأنا أسأل عن بين اسوان الى البحر المالح
 أو نحو هذا ثم كشف عن ذراعه وقد تغير صوته بقوله قد خارا الله لك انتهى والكمال لله
 وقد ذكره العيني في تاريخه فقال كان من أهل العلم والدين والعفة وكانت أحكامه كلها صحيحة
 لانه نزل وهو مسؤول ولم يدخل تحت اللعنة لكونه لم يبدل شيئا وكان متقشفا متواضعا عنده كرم
 وبسط للطلبة وكان في أول أمره فقيرا شاعرا من جملة الشهود درجة الله تعالى سئل الكمال بن
 الهمام عن التفضيل بينه وبين الزين التفهني في الاصول فقال التفهني كان عالما بأصول
 مذهبه وأما هذا فبالاصول كلها أو كما قال ولقد كان تشكك الشئ في حال الطلب فاذا
 اجتمعنا وكان الاجتماع بالجمالية لكون كل مناهل خلاوة فيها اذا كرنا ذلك المكان فيزيح اشكاله
 بإشارته ولقد بلغني عن شيخنا ابن خضرة أنه كان يقول لا أثق في الفقه بغيره سمعت الكمال امام
 الكاملية يقول رأيت الجلال المحلي بحضرة كالمستفيد لكونه يصغي لما يقوله ويتلقاه
 بالقبول من غير منازعة بخلاف المحلي مع الوناي كان معه كهو مع صاحب الترجمة ويؤيد هذا
 أنه بلغني عن الوناي أنه كان يقول عن الشيخين القاياني والمحلي هما عالما العصر فيقال له
 فابن سبخر فيذكر ما حاصله أنه لم يرد ادخاله في هذا العموم قد كتب القاياني على المنهاج للنووي
 قطعا متفرقة كثرا تناوؤا فيها بدفع كلام الاسنوي وعمل ذبلا ونكاه على المهمات وقرأ عليه
 الجهم الغفير وكان لا يتوقف في اقراء كثير من المبتدئين للكتب المشكلات حتى كان الشهاب
 ابن الجدي يعتذر عنه في ذلك بأنه يقصد نفع نفسه بالادمان والتمرين ونحو ذلك ومن أخذ عنه
 من أعيان المذهب البرهان بن خضر والسمسار بن حسان ابن ساره والشهاب الزاوي
 والهيتمي والكمال الاسيوطي والسراج الوروري والنوري امام الازهر وآخرون من أهل هذه
 الطائفة وكذا من دونهم ممن صار الآن يذكر ومن الخفمية الشيخان السيفي والزيني قاسم
 فيما بلغني ومن المالكية الشيخان الهجر أبو القاسم والزين طاهر ومن الحنابلة الجلال بن هشام
 رأذن لتفسير واحد في الافتاء والتدريس وكذا في التدريس وحده وقرظ مسئلة الساكت
 للبرهان السوسي وشرح منهاج البياض الكمال امام الكاملية وصورة ما كتب الحمد لله الذي
 سهل لنا من عباده بالصدق والحمد لله الذي يراحمنا بالاتباع على طريق الاكتفاء لاوصاف

أفضل الخلائق بأحسن الخلائق محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل اللسان والوفا وعلى الأئمة المهديين الذين حصل بينهم بيانهم من كل سقم الشفاء وعلى من قام بتصرته بالسيوف القاطعة والبراهين الساطعة فحصل بهم الاكتفاء وسلم وشرف وكرم وبعد فقد تشرفت بالنظر في هذا الكتاب فاطلمت على بعض ما أدرج في مطاوعه من اللطائف على طريق السداد والصواب فشاهدت من حسن وضعه دقة نظر مؤلفه ومن لطف ترتيبه ذكوة مصنفه وعلمت أن الله سبحانه بلطفه الحليم وفضله العظيم وفقه لنكات لطيفة المسالك وزيادات ظريفة المالك ولا غرو من المسالك أن يفوح ومن البدر أن يابوح وكتب ومؤلفه من خصه الله تعالى بأنواع الفضائل وأنعم عليه بالطاقات الفواضل وجمع له من علم المشرع والمعقول فكشف له دقائق الفروع والاصول ومنحه اليد الطولى في مدارك العلى وأنظارا دقيقة في مسائل الهدى وقد أجزته أحسن الله تعالى إليه أن يقرئ كتب هذا الفن كشرح أصول ابن الحاجب تكملة الله بغفرانه للعلامة القاضي عضد الملة والدين وما عليه من شروح وغير ذلك من كتب هذه الصناعة وكتب الفقه مختصرها ومطولها لمن أراد ذلك في أي وقت أراد لعلى بأهليته لذلك وتأهله وقد أجزته أيضا أن يبسط قلبه بالافتاء والتصنيف سالكا في ذلك المسالك المتعبر فانه جدير بذلك وحقيق طالبا منه أن لا يخليني في أوقات خلوته ونفائس جلوته من الدعاء عشرين في الله تعالى وإياه في زمرة المتقين فهو نعم الولي ونعم النصير وبخط صاحبنا الشهاب بن محمد بن صالح الاسلمي مائمه نادرة وهي أني سألت شيخنا قاضي القضاة شيخ الاسلام علامة العلماء الاعلام أبا عبد الله محمد شمس الدين القساياتي الشافعي نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحة عن تيرم الشيخ شرف الدين ابن الفارض بزيارة الخيال في قوله

لم أخل من حسد عليك فلا تضع * مهري بتشجيع الخيال المرجف
واسأل بنجوم الليل هل زار الكرى * بحفنى وكيف يزور من لم يعرف
والحال أن زيارة الخيال عند العشاق كحقيقة الوصال واضطرابه حيث قال هذا وقال
أدر ذكر من أهوى ولو بسلام * فان أحاديث الطيب مداى
ليشهد سمى من أحب وان نأى * بطيف ملام لا بطيف منام
فأخذ الجواب من السؤال وقال يكفى أنها كحقيقة الوصال واختلاف الحالات بحسب
اختلاف المقامات على أنه القائل
ولم أحك في خيالك طالى تيرما * جن الاضطراب بل لتنفيس كربى

انتهى فانظر كيف طابق السؤال الجواب حتى في لفظي التبرم والاضطراب ان هذا الشيء
 بحجاب هذا آخر كلام الشهاب . محمد بن عمر بن يحيى بن موسى بن أحمد بن سعد القاضي بهاء الدين
 أبو البقاء ابن القاضي نجم الدين أبي الفتوح ابن الفسلاحة علاء الدين أبي البركات السعدي
 الحنفي ثم الدمشقي ثم القاهري الشافعي عرف بابن يحيى أخو الشهاب أحمد المذكور في أول
 سني هذا الذيل ولد في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وحفظ المنهاج وأخذ عن جماعة منهم الشمس
 الترمذي وسمع على والده الجزء العاشر من فضائل الصلوات لأبي طالب العشاري في ربيع
 الآخر سنة خمس وعشرين يسمعه له علي ابن الهبل ووصفه القارئ وهو الحافظ بن ناصر
 الدين في الطبقة بالمنتقل اليه المحصل البارع الامجد وولي قضاء الشافعية بدمشق بعد موت
 أبيه ثم انفصل عنها وولي نظرها حسبتهامدة قدم القاهرة في أثنائها وأضيف اليه نظريتها
 قليلا ثم رجع الى بلده وقد أضيف اليه مع نظريتها نظريتها ثم قدم القاهرة وسعى في نظرها
 بحسبها فبأنه تمكن واستقر بها عند صهره الكمال في كتاب السير في اقامته صلى ولده بالناس
 الترايح كما تقدم ووصف شيخنا في عرضه والده بالمقر الاشرف العلوي المقيدي الفريدي
 البهائي وبعد ذلك عرض على صاحب الترجمة مدة طويلة ثم مات في ثالث عشر صفر
 بقاعة البرابجية بساحل بولاق فغسل بها وحمل الى المؤمني فصلى عليه هناك وشهد
 السلطان المسألة عليه ودفن بتربة القاضي ناصر الدين البارزي تجاه شباك قبة الشافعي
 رحمه الله وكان شكلا جميلا طويلا جسيما طويل اللحية أبيض اللون ذا حشمة ورئاسة
 واصالة وكرم زائد بحيث مات وعليه ما ينيف على عشرين ألف دينار ولم يصل لمرتبة سلفه
 في العلم لكنه قد أعجب ولده العلامة نجم الدين يحيى المشار اليه قبل ففاقه في العلم وكثرة
 المحاسن رحمه الله وإيانا . محمد بن محمد الامام شمس الدين الاقفهسي ثم القاهري الشافعي
 عرف بابن سارة ولد سنة تسع وثمانمائة تقريبا وتساخريثا ثم حجب اليه العلم فتفقه
 بجماعة منهم الشرف السبكي كان أحدهم قرأ في تفاسيده وقرأ على الشمس البرماوي ألفيته
 في الاصول وأخذ عن البساطي يسير من الفنون ولازم القاياتي دهر في الكشف وجامع
 المختصرات والمغني والدار حديثي والعرض وشرح القطب والحاشية وغيرها وكذا لازم
 شيخنا وغيره وتعاطى التوقيع بباب الحنفى يسيرا حين غيبة المحبوي الطوشي مع الوفاى ولكنه
 لم يكن فيه بالمأهر ولا زال في العاوم مع وفور ذكائه الى أن أشير اليه بالفضيلة
 التامة وحسن التصور وجودة البحث والافحام للنصم والبراعة في المنطق والاصول مع الديانة
 والامانة والشهامة وكثرة التبسم بحيث يتوهم من لا يعرفه من ذلك شيئا وقد حصل له

عرة مرض حاد وخرج من يثبه عاريا الى الاشرفية ومات في يوم الاثنين ثامن عشر شوال . محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله ابن أحمد الشيخ محب الدين بن أمين الدين الكاظمي العسقلاني الظاهري الحنبلي قاضي الحنابلة العز أحمد بن ابراهيم بن نصر الله ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فاشتغل قليلا وسمع من قريته القاضي ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد الكاظمي وابن عمه جمال عبد الله بن علي الكاظمي والجمال عبد الله وغيرهم وأجاز له الصلاح ابن أبي عمر وغيره وحدث سمع منه الفضلاء وتنزل في بعض الجهات وكان يتكسب بالشهادة وعقود الانكحة مريضاً فيهما بل ناب في القضاء عن العزيز البغدادي ثم أعرض عنه واقتصر على العقود مع الانجماء عزله غالباً وهو زوج نشوان ابنة شيخه جمال الكاظمي المذكور مات في يوم الاربعاء ثاني عشر شهر ربيع الاول . محمد شمس الدين بن الهيثم أخوتاج الدين عبد الرزاق المستقر في الاستاذية بعد مصك جمال الدين البيروني وكان قبل ذلك كاتب الماليك ومحمد الدين عبد الغني المستقر في الخاص بعد مصك جمال الدين أيضاً والذي عمل ابنه أمين الدين ابراهيم الوزارة في سنة سبع وثلاثين ثم بعدها كان أحد المباشرين في الديوان المفرد ومات في يوم الثلاثاء تاسع جمادى الاولى ودفن من القديريته ظاهرياً باب النصر . محمد الربوعي الشيخ الصالح المعتقد مات ببلاده في هذه السنة وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب رحمه الله وإيانا . محمد الشامي السطوحي الشهير بالقشيش أحد المعتقدين مات في يوم الاحد ثالث عشر شهر ربيع الاول ببعض أعمال القليوبية ودفن هناك . محمد الشافعي أحد المعتقدين الموصوفين عند جمع بالجب مات في يوم الاربعاء خامس شهر ربيع الاول ودفن داخل باب القرافة عنده طبل الزرافة قد عابرة الشيخ عمر الكردي . منصور بن عقيل بن مبارك ابن رميشة الحسني المكي مات في يوم الاربعاء تاسع عشر شهر ربيع الاول بالكابوادي وسرور حمل الى مكة فدفن بها . نصر الله شمس الدين بن المقسي والد القاضي تاج الدين عبد الله وأنور زوجة الزيني الاستادار كان مستوفياً في الدولة جيد الكتابة مقرط السمن زائد التسم على طريقة أكثر المباشرين مات في يوم السبت منتصف شهر ربيع الآخر . يلخجا سيف الدين بن مامش الناصري فرج كان مع أبيه من عماليك الظاهر برقوق فأعطاهم لولده عبد العزيز الملقب حين تسلطن بالنصور فلما مات أخذه الناصر وكان مقرط الجمال بقطره جاحكاً ثم ساقيا واختص به جدا فلما تسلطن المؤيد عزله عن السقاية وصيره طاميكاً مع استقراره على الاعزاز والاکرام الى أن عمه الاشرف أمير عشرة ثم من جملة رؤس النوب

وأمره على الركب الأول في سنة ثمان وأربع وثلاثين ثم أرسله في سنة سبع وثلاثين إلى بندرجته وصحبه صاحب كريم الدين بن كاتب المناخة ثم أمره السلطان طبلخانات ثم عمله رأس نوبة ثاني ثم في أوائل هذه السنة استقر به في نياية غزة وتوجه إليها فلم يلبث أن تعرض وطال مرضه وبطل أحد شقيه ورأسه في الاستعفاء فأجيب وجاء المرسوم بعزله وهو ضعیف جدا وباستقرار حطط حاجبها ذلك في النياية عوضه مع وحشة كانت بينهما ولذا بادر بلخجا سرا إلى الأمر بتوسيط جماعة كانوا في صحبته من جهة حطط المذكور ولم ينهض لدفعه عن ذلك لكون خلعة النياية لم تأت بعد ومات بأثر ذلك في أوائل جمادى الآخرة ودفن بجامع ابن عثمان ظاهراً غزة وقد جاوز الخمسين وحي بسيفه يوم الاثنين ثالث عشر الشهر المذكور ووهبهم من قال أنه مات ببيت المقدس كالعيني ومن تبعه قال العيني ولم يكن مشكوراً السيرة لأنه كان يرتكب أخذ أموال الناس ظلماً لا سيما لما أرسله السلطان إلى أهل البرلس لأخذ الخراج من أراضيها فإنه ارتكب هناك من الظلم ما لم يرتكبه أحد من الظلمة المفسدين وقال غيره أنه كان أميراً جليلاً معظماً في الدول مليح الشكل مشهوراً بالشجاعة والاقدام ساق المحمل خاصيكاً ونائباً وباشاً مدة تزيد على عشرين سنة متجمل في مركبه وملبسه ومماليكه وسلاحه وتركه منهم مكافئ للذات مسرفاً على نفسه مع سلامة باطن على قاعدة التتار ولكونه كان شديداً على اتباعه محباً في اظهار الحرمة نسب إلى الظلم والعسف سامحاً لله وإياناً . يوسف بن محمد ابن جامع الجعفي ثم الأزهرى الشافعى كان على طريقة حسنة من مداومته الجلوس في الأزهر مستقبلاً القبلة والأمر بالمعروف والقيام مع من يقصده حتى اشتهر بالخير والصلاح واعتقده الناس وصار له اتباع وقبيل شفاعته وقد حج في سنة ثمان وأربعين وعاد وهو ممرض فاستمر إلى أن مات بالقاهرة في ليلة الاحد حادى عشر ذى القعدة وصلى عليه بالأزهر يتقدم الناس البدر العيني مع وحشة كانت بينهما ولذا قال أنه كان يدعى أنه من المشايخ الواصلين ولم يكن له أصل بل كان عرياً من العلم ومن طرق الصلاح يجذب الناس إليه بطرق مختلفة بحيل وتصنع ويأخذ على الشفاعات بحيث حصل من ذلك شيئاً كثيراً . أبو الفتح بن نصر الله ابن احمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله بن احمد القاضي بهاء الدين ابن قاضي القضاة ناصر الدين الكافى العسقلانى ثم المصرى الحنبلى عم القاضي عز الدين احمد بن ابراهيم وأخو آمنسة الآتية في محلها ولد في سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة تقرىء وجفظ القرآن وكتب واشتغل وتغزى بوفور ذكائه وتقدم في صناعة الوثائق والقضاء وتنزل في الجهات ورج ودخل الشام وناب في القضاء عن الجسد سالم وغيره وامتنع العلماؤا بن معلى

وغيره من ذلك وكذا ناب في التدريس بجامع الحاكم عن ولد المجد وكان قد سمع على أبيه وغيره وأجاز له جماعة وحدث سمع منه بعض أصحابنا ولم يكن بأهل للاخذ عنه لادمانه المجاهرة بأنواع الفسق وما يخل بالمروءة إلا أنه قبل موته ألزمه قاضي الحنابلة البدر البغدادي بعدم الخروج من خلوة وأجرى عليه ما يكفيه فحسن حاله بالنسبة لما كان أولا ولم يلبث أن مات وذلك في يوم الاثنين خامس عشر جمادى الأولى عفا الله عنه وإنا والله فعنا بأسلافه

ذكر جماعة ممن مات في هذا الاوان تقريرا

عبد الله المكناسي المغربي ويعرف بابن احمد أحد أجداده كان عالما من غلب عليه الصلاح والتصوف أخذ عنه جماعة منهم أبو عبد الله القوري مات بعد الأربعين . محمد بن ابراهيم المغربي امام جامع القرين مات قريبا من سنة سبع وأربعين . محمد أبو عبد الله المغربي عرف بابن راشد قاضي فاس مات قبيل الخمسين . محمد أبو عبد الله العكري نسبة لقبيلة يقال له عكرمة وهم نخذ من الشاوية عرب بلاد فاس المغربي كان صالحا عالما متقدما في علم الكلام بحيث انه عمل عقيدة للبيعة ونقل عنه انه كان يختم القرآن بعد صلاة المغرب وأذان العشاء والله أعلم بصحة هذا . منصور أبو علي الفاسي المغربي عرف بالصواف كان صالحا له أحوال وكرامات مات قريبا من سنة خمسين . أبو القسم المغربي الصيرفي له حواشي في الفنون متقنة بديعة مع قيام بالحق وصدق فيه مات بعد الأربعين

سنة احدى وخمسين وثمانمائة

استهلّت وأكثر من تسبق على حاله الا الشافعي قاضي علم الدين بن البلقيني حيث أعيده في أول يوم منها كما سيأتي والحاجب الثاني هو كار الناصري على احدى عشرة ضعيفة ونائب مكة فبركات بن حسن بن بجلان وأمير الترك بها فسكرل ونائب المدينة قال الشريف ابيان بن مانع بن علي الحسني والقدس نخشقدم السيفي سودون من عبد الرحمن وجماعة فيشبك الصوفي وغزة فيشبك الجزاوي استقر في أول يوم منها عوضا عن حطط والكرك فجاج اينال البلكي وبعليك كمشبغا الكليكي وبلستين سليمان بن ناصر الدين بك محمد بن دلعادر ونائب قلعة حلب اقبردي وناظر الجواي بالقاهرة فير هان الدين بن الديري وواليها خانبك اليشبيكي وقاضي الشافعية بحلب صدر الدين النويري

(المحرم) أوله السبت . في حوادث منها عود القاضي علم الدين بن البلقيني لقضاء الشافعية بالديار المصرية والخلعة كذلك وركب من شاء من الدواديرية والاهراء والمباشرين وبقية القضاة معه على العادة وكان قد عين لذلك في آخر يوم من السنة التي قبلها عوضا عن شيخنا كما أشير إليه ومنها الاهر بتوجه حطط المستقر من قريب في نيابة غزة الى دمشق بطالا وتقرير شبك الجزاوى في نيابته عوضه والانعام باقطاع شبك وامرته وهي مقدمة ألف مجلب على سودون من سيدى بك الناصرى الفرمانى وباقطاعه وهو امرأة عشرة على على باى الاشرفى ومنها استقرار السلطان للملك وساقه اقبردى المتوجه الى البلاد الحلبية في نيابة قلعتها بعد عزل تغرى بردى الجار كسى عنها وتوجهه الى دمشق ومنها استقرار خشة قدم السيقى سودون من عبد الرحمن فى نيابة القدس بعد صرف خليل بن شاهين والانعام على خليل بتقدمة دمشق بعد مسك طوغان العلاى وحبس بقلعة دمشق بسبب احراقه لاهر من الامور بالمدينة النبوية لما توجه أمير الحاج الدمشقى . وفى يوم الجمعة ثامن عشرية توجهت أنا وصاحبى الشمس السباطى لاتبائه فى ذلك البر فزرن اضريح الشيخ اسماعيل بها وقرأت وهو سامع على الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن يوسف العقبى بعض الاجزاء وتوجهنا من هنالك الى المدرسة الخروبية بالجيزة فوجدنا بها البرهان البقاعى ومظفر الدين محمود الامشاطى الحنفى وعبد الرحمن الكردى فبتنا جميعا بها وأسرىنا حتى وصلنا الاهرام التى حارت الافكار فى شأنها وصنف فيها الشريف أبو جعفر محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم عبد الرحمن الهاشمى الادريسى المصرى كتابا حافلا طالعته سماه أنوار علوم الاجرام فى الكشف عن أسرار الاهرام عمل لىوسف بن الحافظ أبى الفرج بن الجوزى حين قدم عليهم الديار المصرية فى الرسالة وكذا صنف فيها غيره وقال الحافظ الذهبى فيما نقله عن بعض التواريخ انهم ما قبران لنبيين أحدهما شيث والآخر هرمن وان كاشم بن سعدان العمائقى ملك مصر قصده هدمهما ففيل له لا ينى هدمهما خراج مصر وقال غيره حكاية عن بعض الفضلاء انه كتب على صفحة حجر وقد نظر الى الاهرام والى ما هدم منها هذاما انتدب لعمارته الملك والفراعنة وتصدى لخراجه الاراذل والصقاعبة وتمثل بهذه الايات

مررت على الاهرام يوما فراءعنى * بهان بعل الاجار تحت المعاول
تناولها بعل الذراع كأعما * رعى الدهر فيما بينهم حرب وائل
أهادمها شلت يمينك خلها * لمعتسبرا وبصر او مسائل
من ازل قوم حدثتنا حديثهم * ولم ار أحلى من حديث النازل

وقال القاضي فخر الدين عبد الوهاب المصري فيما كتبه عنه الشهاب أحمد بن يحيى بن أبي حجلة
التلمساني في سنة خمس وخمسين وسبعمائة من نظامه وأحسن ما شاء

١ في الاهرام كم من واعظ * صدع القلوب ولم يفقه بلسانه
أذكرني قولاً تقادم عهده * أين الذي الهرمان من بنيانه
هن الجبال الشامخات تكاد أن * تتد فوق الأفق عن كيوانه
لو أن كسرى جالس في سفيها * لأجل مجلسه على إيوانه
ثبتت على حر الزمان وبرده * مددا ولم تأسف على محدثاته
والشمس في احراقها والريح عند هبوبها والسيل في جريانه
هسل عابد قد خضعها بهبادة * فباني الاهرام من أوثانه
أوفائل يقضي برجي نفسه * من بعد فرقته الى جثمانه
فأختارها لكنوزه وبلسمه * قبرا ليأمن من اذى طوفانه
أو أنها للساسات مرصده * يختار راصدها أعز مكانه
أو أنها وضعت بيوت كواكب * أحكام فرس الدهر أو يونانه
أو أنهم نقشوا على حيطانها * علماء بحار الفكر في بنيانه
في قلب رائها ليهمل نقشها * فكبر بعض عليه طرف بنيانه

ولعمارة اليمنى

خليلي ما نحت السماء بنية * تمائل في اتقانها هرمي مصر
بناء يشيب الدهر منه وكل ما * على ظاهرها الدنيا يشيب من الدهر
تنزه طرفي في عجيب بنائها * ولم يتنزه في المراد بها فكري

وأنشدني أبو هريرة عبد الرحمن بن عمر القباني عن شيخ الاسلام التقي أبي الحسن السبكي وقراءته
بنزول علي أبي العباس الحنفي عن أم محمد سارة ابنة السبكي سمعا قالت أنا أبي قال أنشدنا
أبو زكريا يحيى بن أبي بكر التونسي قال أنشدنا الشيخ أبو محمد عبد الحق بن سبعين بحكمة
بعينك هل أبصرت أحسن منظرا * على طول ما أبصرت من هرمي مصر
أنافا عنانا للسماء وأشرفا * على الجواشرف السماء أو النسر
وقد وافيا نشرنا من الارض عاليا * كأنهما نهديان قاما على صدر

قلت وهذه الايات بيقين ليست لابن سبعين بل هي لأمية بن أبي الصلت المغربي في رسالته
وليس في انشاد ابن سبعين بهما ما ينافي ذلك الا أن يكون جرى شأنه في الكذب وللامام الشهاب

الحجازي

يا هجرى مصر اقد * حسنت ما رباها
عروس حسن قد علمت * وانما نمداها
ولما وصلنا الى المكان المشار اليه اقتفينا أثر شيخنا وصعدنا الى أعلى أ كبره رم هنالك وسمعت
البقاعى ينشد فوقه قصيدة من نظمها أولها

يا من يكلفنى بالذل والملاق * أقصر قد يتك ليس بالذل من خلق
الحسان قال

انا بنو حسن والناس تعرفنا * وقت الزوال وأسد الحرب فى حنق
كم حبت قفرا ولم يسلك به بشر * غرى ولا أيسى الا السيف فى عنق
سماكته والذل أرخى عز التمه * فيه كبحر طغى بالموج منسدق

قلت وقد تلاعب به الشعراء فى هذه الابيات لاسيما فى قوله الا السيف فى عنق عيال أحب
ايرادهم ما فيه من المبالغة وان كنت أثبتة فى غير هذا المثل وقال هو ائتني فيه حديث جواد
ابن زيد عن ثابت عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأشجع الناس ولقد
فرغ أهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد استبرأ
الخطير وهو على فرس لابي طلحة غرى وفى عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا ثم قال وجدنا بحرا
أو قال انه بحر ترجم عليه البخارى فى الجهاد فى باب المائل وتعلق السيف بالعنق وذكره
قبل ذلك بابواب فى باب ركوب الفرس العربى بانه صار ولنظفه فى عنقه سيف والله الموفق
ثم انحدروا منه ودخلنا المكان الذى باسفله ومع كل منا الشمع المطيب وفى الوصول اليه خطر
لكونه لم يتمكن من الدخول فى أوله الا بالمرور على البطن كالحيات والهوام والخيتان ولا يؤمن
فى حال المرور فيه من سمية وشيها ويحصل الرقى بعد ذلك من مكان صعب جدا يكون عرضة
مقدار ذراع وعلى يسار الصاعقه فيه وهذه الله أعلم بقرارها ثم ينتهى الى مكان مربع الى غير ذلك
مما كان الاولى عدم التوغل فى دخوله لما فيه من مزيد المشقة والخطر وقد توجه عقبي بنا يسير
القاضي بدر الدين بن القطان فلم يستطع هو ولا أحد من معه الدخول اليه واقتضى رأيهم
ردهم المكان الذى منه يدخل لما فى بقائه عندهم من الضرر ورجع فأخبرنا بذلك فما كان
باسرع من رجوع البقاعى فأزال الردم وصيره كما كان أولا لكنه لم يلبث بعد ذلك الا يسيرا
وسقط عليه من قطع التجارة ما لا يمكن ازالته الا بتكاف ورجال والله الامر . تمتة حكى لى شيخنا
الشيخ شمس الدين الرشيدى الخطيب عن العلامة البدر البشتكى الشاعر فيما حكاه لى عن نفسه
قال كان لى صاحب فقال لى انى أريد ان أنفعل فتوجه معى قال فتوجهنا الى الجيزة فوجدنا
تأهينا بما يلا ثم ذلك فبتنا هنالك وعند الصباح جاءنا رجلان من الجند مستعدان كان صاحب

قد واعد هـما ليا من بهما في المسير وغيره فسرنا جميعا الى نواحي الاهرام بحيث جاوزناها
بعسافة بعيدة فنزل صاحبي عن دابته ونزلنا فتعاونا في حفر مكان أشار اليه فلم يكن بأسرع
من ان وجدنا مكانا مجوقا فيه هيئة سرير من ذهب وكان مع صاحبي من الآلة ونحوها
ما استعان به في تقسيمه أربعة أجزاء متناسبة ولما فرغ خير الجنديين في أحد نصيبين منها ففعلنا
وأخذت أنا واحد وصاحبي واحد وسرنا راجعين فتشاور في أثناء الطريق أحد الجنديين
مع رفيقه في قتلنا ثم فعل ذلك فاما صاحبي فقلت أصلا وأما أنا فانهم ما تركاني وقد فهمما اني مت
وما شعرا أنه قد بقي في بعض رملق وانصرفا بالاجزاء كلها فقد رأيتني تراجعت وحملت لبعض
الاما كن هناك وأنا مع ما أنا فيه من شدة الالم خائف من تبعه صاحبي كيف أرجع بدونه
ومكثت أياما كثيرة ثم رجعت الى القاهرة وقد بعد أيام أني كنت جالسا ببعض الخوانيت
بباب زويلة واذا بالجنديين مرا على فعرقاني بالشبه وبعد أن جاوزاني رجعا فوق قفاعدى وسما
على فلم أفهم هـما أني أعرف هـما أصلا بل تجاهلت حتى انهم لم يشكوا أني آخر غير صاحبهما
توافقتهما في الشبه خوفا على نفسي من توصلهما في قتلى لكثرة ما معهما من المال وضعفني
ولم أزل بعد ذلك أراهما في نعمة وسعة والله المستعان

(صفر) أوله الاثنين . في يوم الخميس رابعه استقر السلطان بمملوكه سنقر في استدارية
الصحة بعد موت ايتش من ازوباي المؤيدى . وفي يوم الاثنين ثامنه خلع على الخواجا
بدر الدين حسن بن الخواجا الشمس محمد بن المراق الدمشقي بنظر جيشها بعد عزل موسى
ابن جمال الدين الكركي وتوجهه الى طرابلس على نظر جيشها . وفي يوم الخميس حادى عشره
أمر بنى نائب القلعة تغرى برمش الفقيه الى القدس وسافر من يومه واستقر في النيابة عوضه
يونس العلای أحد العشرات ورأس نوبة الذى كان سدد عنه في غيبته في غزور ودس كما تقدم
وفي اقطاعه شريكه فيه جانبك النوروزى المعروف بنائب بعلمك بزيادة على امرته ولبس
الخلعة في يوم الاثنين خامس عشره . وفي يوم الثلاثاء سادس عشره رحلت أنا وبسط شيخنا
والسنباطى وغيرهما الى الشرقية فسمعنا بسرياقوس ومنية الردينى وعمر يط والخانقاه
الناصرية السرياقوسية على عدة من المسندين وغيرهم وعدنا بعد يومين في آخر يوم الخميس

(شهر ربيع الاول) أوله الثلاثاء . وفي يوم الخميس ثالثه استقر برسباى السيفى تنبك
النجاى أحد العشرات ورأس نوبة في نيابة اسكندرية بعد عزل تنم من عبد الرزاق المؤيدى
عنها وخلع على جانبك النوروزى كالمية بسمور بامر حاج الرجبية وبالتقدمة على المسالك
السلطانية المقيمين بمكة . وفي يوم الخميس عاشره استقر الطنبغا مملوك طرباي في جهورية غزة

بعد عزل ابن أبي والي يذل مال في ذلك . وفي يوم الجمعة سادى عشره استقر بيرس بن بقر
في مشيخة العربان على عادته بالوجه الشرقى من أعمال القاهرة وابن جمار في مشيخته أيضا
على عادته . وفي غروب ليلة الجمعة ثامن عشره وصل قاصد من شاد جده الامير جانبك
الظاهرى الى نائب مكة القائد فسد يأمره بامسالك جماعة من التجار كانوا تخلفوا عن النزول
الى جده وارسالهم اليها فلما سمع التجار بذلك اختلفوا تلك الليلة وصبيحة يوم الجمعة ثم لما كان
وقت اقامة الجمعة ظهروا وتعلقوا بالخطيب وهو قريب من المنبر وصاحوا بالاسلام بل
وكثرا الصياح والاستغاثة من كثير من المجاورين أيضا فارتج المسجد لذلك وقال لهم الخطيب
ما شأنكم فقالوا شاد جده ارسل لنا نائب البلد أن يرسلنا الى جده ونحن نخاف منه على أنفسنا
واسمرا الخطيب واقفاهم ساعدا لهدم عكسه من الخلاص منهم بل قالوا له انا لا نطلقك من
أيدينا الا بعد أن تفرج عنا فلما طال الامر على الناس وخشوا من فوات الجمعة اجتمعوا
وأطلوه من بين أيديهم وأخذوا في تخفيفهم وتطمينهم وصعد الخطيب منبذ المنبر والمسجد
مرتج نقطب بعض الخطبة والناس كذلك بحيث لم يسمع خطبته كثيرا ثم جمعوا له من
تنعقد بهم الجمعة وقربوا من المنبر جذا وأعاد الخطيب ما لم يسمع من أركان الخطبة الى أن استوفى
الخطبة ثم الصلاة ورام الخطيب الانصراف فتعاقب به التجار أيضا ثم فعلا وإمام المقام حين حضر
لصلاة العصر كذلك وبعد انتهاء صلاة العصر رفع التجار المصاحف على رؤسهم وطاقوا بالبيت
أسبوعا وجاء القاضي الشافعى في أثناء ذلك فجلس في المسجد وطلب بقية القضاة فحضر
واستدعى بالتجار المشار اليهم بحضرهم وسألهم عن السبب الملقى لهم في صنيعهم المذكور
فذكروا أن الشاد بجدة طلبهم من نائب البلد فامتنعوا الكونه قد ظلمهم واستأصل جله من
أموالهم وعندهم بذلك بينة والتسوا منه الاذن في كتابه وبادر الشافعى وكتب كتابا الى السيد
بركات بشرح ما اتفق ثم اجتمع القضاة صبيحة اليوم المذكور ومن شاء الله من الناس والأئمة
ونائب البلد والاعيان بالمسجد وكثرا الغوغاء والصياح وأعاد القضاة السؤال من التجار
عن حالهم فقالوا ان حال الامير وفعله بجدة لا يخفى عنكم وقد ظلمنا وأخذ جانبنا عظيما من
أموالنا وتركنا البيع والشراء والنزول الى جده بذلك والتسوا منهم الاذن في كتابة محضر
بشرح حالهم فلم يستعهم الا الاذن لهم وأرساوا بطلب شاهد من المصريين وأذنوا له في كتابة
مسودة وعرضها عليهم ففعل ولما عرضت على الشافعى ضرب فيها على بعض الفاظ وأمره
أن لا يسلم لهم المسودة ولا البيضة حتى يصل قاصد الشريف ووصل علم ذلك كله الى الشاد
فارسل كتبه الى القضاة وبعض الاعيان بالاعتذار عما ذكر عنه والخاف أنه لا غرض له عندهم

وأنه لم يأمر نائب مكة بتجهيزهم إلى جدة وأرسل السيد إلى كل من نائبه والقاضي الشافعي ليأخذوا المحضر من التجار ويرسل به إلى الشاهد ففعل ذلك ثم لما كان في ليلة السبت عاشر ربيع الآخر قدم السيد إلى مكة في صبيحتها إلى واحد من التجار فوضعه في الحديد ثم عقد مجلسا بالقضاة وأمير الراكة بمكة واحضر بقية التجار وأظهر الغضب الشديد عليهم ثم أرسل الشاهد المصري فالزمه بإحضار مسودة المحضر فامتنع من ذلك محتجاً بأنهم مستندة بالأذن في الكتابة فلم يقنع منه السيد بذلك بل الزمه بإحضارها فاجبرها وذكرا أنه لم يكتبه إلا بأذن من الشافعي فكذب به الشافعي في ذلك واسقط عدالته وحينئذ أمر السيد بمساكه ووضعها أيضاً في الحديد وتجهيزه هو وذلك التاجر إلى الشاهد بمجدة في الترسيم ولما وصل إليه سأل الشاهد عما كتب فأخبره بأنه لم يفعل ذلك إلا بأذن من الشافعي وسأل التاجر عما ادعاه من ظلمه له فذكر له أموراً ظلمه بها فأمر باستمرارهما في الترسيم ثم أطلق الشاهد وشدد في الترسيم على التاجر وفي يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الأول أقيمت الجمعة بالمدرسة التي أنشأها الزينى عبد الرحمن بن أبي طهارة بجوار منزله بخط السبع قاعات على رأس حارة زويلة بأذن السلطان ثم حكم بصحة ما على العادة وقرر في المدرسة المشار إليها صوفية ووظائف أخرى وعمل بجانبها سبيل ومكتب للإيتام وغير ذلك من القرب تقبل الله منه . وفي يوم الاثنين حادى عشرية رسم به نقل برسيلى الناصرى من نيابة طرابلس إلى نيابة حلب بعد موت نائبها قانسلى البهاوان وجهاز تقليده وتشريفه على يد جرياش كرد ورسم بانتقال شبك الصوفى من نيابة حماه إلى طرابلس عوضاً عن برسيلى وجهاز تقليده وتشريفه على يد قراخان زبدار أحد العشرات واستقرتم بن عبد الرزاق في نيابة حماه عوضاً عن شبك وأن يكون مسفره لاجئين بمولك السلطان فوافقه ثم المستقر على الإقامة على أن يدفع له ثلاثة آلاف دينار مصالحة

(شهر ربيع الآخر) أوله الخميس . فيه أحضر جماعة من أصحاب الشيخ محمد النمرى وغيرهم بين يدي السلطان وطالع جماعة من الفقراء الأجدية فتظلموا منهم وأنهم خليفة المقام الأجدى بطنطا أن ما أنناه المشار إليهم اليه من المولد الذى يعمل بالمقام باطل فأمر بضرب بعضهم وحبسهم وشرح هذه الحادثة باختصار أنه كان سيق اليه من المناكير الفاشية التى بطول شرحها ولا يخفى أمرها على من له بصيرة بحيث جمعها بعضهم فى تأليف من أسهلها قول الغوغا جاء الخراج السنة لسيدى أحمد من الشام وحلب ومكة فى الحماير والمساورديات أكثر من حجاج الحرمين ومن أقبحها اتخاذاً ما كن تعدل الفساد فى تلك الأيام لكثرة الجوع وسيدى أحمد يرى من أفعالهم فلقد بلغنى أن أباع عبد الله النمرى رأى الشيخ أحمد فى المنام .

فقال له يا سيدي هؤلاء الجماعة الذين ينتهون اليك أهم كذلك فقال ان فقير الشيخ من كان على طريقته وسنته واستظهر ابن سابق عند السلطان فيما أنهما باخبار غيره فبادروا أمر بإبطاله ولكنه لم يتم بل أبطلت تلك السنة فقط ثم في أثناءها وذلك بعد من يسير من المنع ثم بعد يسير عمل شخص يسمى رمضان بناحية محلة البرج بالقرب من المحلة الكبرى المولد ووقع فساد كبير على العباد ولم يلبث أن قدم القاهرة فتوجه به جماعة من الغمرية وهم أبو سعد القطان وأبو يعقوب النشيلي وشمس الدين محمد الأكبر بن حذيفة المسيري وانضم اليهم شخص يسمى له محمد بن الجروود في خدمة عثمان المغربي وصهره الى الوالي وأعلموه بأن السلطان كان قد سبق منه الاسر بإبطال الموالد بالارياق لما ينشأ عن ذلك من المفساد وأن شخصا خالف وفعل وهو الآن بالقاهرة فأرسل معهم جماعة من أعوانه ليحضره اليه وتوجهوا فوجدوا عنده جماعة من الاحمدية فدفعوا عن أنفسهم وضربوا الفقراء والاعوان بحيث لم ينهضوا لآخذهم ولما كان صبيحة تلك الليلة أخذوا الاحمدية شخصا من جماعتهم ووضعوه في قفص على رأس جمال وتوجهوا به الى الدوا دار الثاني فشكروا الجماعة المشار اليهم وانهم طرقتهم ليلا وضربوهم بحيث كاد هذا أن يموت وحدثوه مع مبالغتهم في التشكي والتبدي مما نسب اليهم فبادروا مسك غرماهم وحبسهم بحبس الرجة ثم بعد بهم الى السلطان فانكر عليهم ما فعلوه لكونه بغير أمره لاسيما وقد زعم خليفة المقام بطلان اتهامهم الاول ونخص ابن الجروود وصهره بالضرب وقال له أعرف أن هذا كله منك وأمر بعودهم كلهم الى الحبس تأديبا للأبايعقوب فانه أطلقه لتوسمه فيه الخير فأقاموا في الحبس ثلاثة أيام أو نحوها ثم أطلقهم الابن الجروود وصهره فتخلفا فيه بعد ذلك مدة طويلة وكان البقاعى في مدة اقامتهم في الحبس بكرمهم ويحسن اليهم لكونه كان السبب فيما وقع والمعرض لهم على جميع ما نسب اليهم أولا وثانيا وفي يوم الخميس ثامن من شوال نزل على سودون السودوني الظاهري برقوق أحد أمراء العشرات والجناب باستتار امره حاجبا ثالثا بعد أن كان قبل تاريخه حاجبا ثانيا وفي يوم السبت هادي عشره انفصل القاضي علم الدين عن قضاء الشافعية واذن السلطان للدوا دار الثاني في النظر في الاوقاف وكان القاضي قد تعرض في هذه الولاية لشيخنا العلامة المحقق البرهان ابن خضر بكلمات بل وأمر بالقائه الى الارض ولكن يادروا له بنفسه عليه ثم انه خشي من عاقبة ذلك فأمر ولي الدين اليلقيني حفيد أخيه بالمشي في تسكينه فتوجه الى الشرقي يحيى بن العطار وهو من المناوين لشيخنا الأكبر فشكا اليه البرهان وأنه يرى نفسه في حق عمه ابنه اليلقي ومن جهة قوله له وقد طلب منه أن يرفع له حساب جامع ساروجا

ليست لك عليه ولاية وافبل ذلك مع جباتك ونحوهم ممن تمت نظرتك وأكثرت من النظم والتشكي بحيث صيره ظالما وانما فعله معه لانه نسبة له بما صدر منه والتمس منه التوجه هو وياه لقاضي الحنايلة البدر البغدادي لتوهم انكاره هذا الصنع ففعلوا وحضر البرهان ولم يبد كبير أمر مع سماعه في هذا المجلس أيضا من الولي ما لا يرضيه وصار ابن العطار يرشح كلامه بل صبر البرهان وكظم الى أن مات عن قرب ولما بلغ ذلك شيخنا تألم كثيرا وكذا حصل التعرض في هذه الولاية للزيني قاسم الزفتاوي أحدا لا مائل الانحياز من الشافعية وهو اذالك بنوب عنه في القضاء بمجلس الطورة خارج باب الفتوح انتصارا لعزائدين الباسي الحماني حيث انتهى اليه أنه كان عند المذكور في دعوى وانه أمر بسجنه أو نحو ذلك لاهم اقتضاه غير أن العز لم يحكمه على جلسته فكان ذلك سببا لما أثرت اليه ففصل الزيني ألم وتوجه للولي السفطي فشكاه اليه فما كان بأسرع من طلب البهائي أبي البقاول القاضي اليه أو حضر هو اليه ابتداء لعله بان الزيني من خواص أصحابه فمكلمه الولي كما حكاها في تلك الكلمات التي لأحب اثباتها وأخذ البهائي بوقور عقله وتؤدته في التلطف به حتى سكن واسترضى الزيني بحيث طاب خاطره ظاهرا وقد عزل القاضي عن قريب في التاريخ المعين وأقام المنصب شاغرا أربعة أيام ثم في يوم الخميس خامس عشره استقر الولي السفطي فيه وركب معه خلق على العادة وزعم بعد الولاية أنه كان سئل في الاستقرار فيه قبل هذا الوقت ولكنه تركه أدبامع شيخنا ومراعاة لظايره وحفظا لمشيخته السابقة عليه والذي وقع انه كان قد نذر في كائنة قرقاس أن يوليه قضاء الشافعية فصار يستجزم منه الوفاء بنذره فقال له أعزل ابن حجر وأوليك قال لا قال فماذا فعل قال ول ابن البلقيني ثم أخذ عنه فأجابه لذلك وأرسل السفطي المذكور الزفتاوي اليه به قبل وقوعه ولا شعور عنده بذلك فانتشر الخبر وحاول جماعة شيخنا نقضه فما أمكن ولما استقر انتهى الى السلطان عنه ما اقتضى تغير ظايره منه بسبب تكريره عقوبة صير في بالضرب المؤلم والحبس بدون جرمه ظاهرة فاستدعى بالصير في المشار اليه واستوضح منه الامر ثم أمره بالطلوع في غد اليه بالشكوى في الملاء ففعل فأظهر التغيط على القاضي وصرح بعزله ثم أمر الصير في المشار اليه بالتوجه الى الولي السفطي بالولاية وانه يذكر له مما يشهد لصحة الرسالة العهد الذي كان بينك وبينه ففعل وتأخرت الولاية أياما وجرى كائنة الصير في المشار اليه طلب ولي الدين البلقيني بجماعة نقيب الجيش بسبب الخوض الكائن بالمقسم بالقرب من مجلس المالكية المهمل بالتوتة الى أن شفع فيه ناظر الخااص بعد أن قاسى لوعة وزلا وبأشر السفطي القضاء مضافا لما بيده

من التدريس بالصالحية ونظرها ومشیخة الجمالية ونظرها وكذا نظر البيهاريستان والكسوة
 ووكالة بيت المال وعدم اتفاق له نهاية في الرئاسة ولكنه لم يلبث ان انتزعت منه
 وكالة بيت المال وقرر فيها أبو الخير النحاس أحد المتردين الى السلطان وذلك في يوم الاثنين
 تاسع عشره . وفي يوم الثلاثاء العشرين منه وقف جماعة من صوفية الخانقاه الصلاحية
 السعيدية الى السلطان فشكوا اليه أمر الخبز والتمسوا منه النظر في شأنهم فيه وفي غيره
 فانحرف من ذلك ثم أمر بغلق الخانقاه ومنعهم من الحضور وقال أنتم مرافعون طالما كنتم
 تتكلمون في حين كنت ناظرا واستمروا كذلك أياما ثم طلع الناظر عليهم وهو بدر الدين محمد
 ابن المحرق فاستعطف السلطان عليهم وشفع فيهم مع كون الشكوى كانت أولا من الصوفية
 فيه وكان أبو الخير النحاس حاضرا فرفع أصبعيه الى السلطان إشارة الى أنه يدفع في النظر
 ألفين فعند ذلك استقر به في نظرها عوضا عن المشار اليه وذلك في يوم الاثنين سادس عشره
 ولبس ... لذلك ونزل فوجد في حاصـل الخانقاة أزيد من ثمانمائة بندقي فوضع يده عليها
 والتمس من كاتب الغيبة بها وهو الخطيب نور الدين علي بن الشيخ شمس الدين محمد الهيتي أن
 يأخذه من جماعة الصوفية شيئا فأجابهم بأوأ أكثرهم فقراء وصادف سعي أبي الخير القليوبي
 عنده في الكتابة فقرره وبقي يعيد الجماعة قليلا قليلا بالدرهم تارة وبالشفاعة والرسائل أخرى
 وبالمعرفة أيضا الى أن عادوا عن آخرهم في مدة بل وجدوا نحو مائتي نفس أكثرهم بالدرهم كان
 يأخذ من كل شخص عشرة دنائير أو نحوها بسفارة أبي الفتح الطيبي وغيره ممن كان في خدمته
 واستقر في مستهل جمادى الأولى بالشيخ محمد الكرماني في مشيختها بعد عزل أبي الفتح بن القاياتي
 وفي خزانة كتبها بالشيخ الحموي الطوخي بعد صرف الشيخ صلاح الدين الحكري وكان ابتداء
 الحضور في يوم الاحد ثاني جمادى الأولى ومن العجب أن شيخنا مع جلالته كتب اليه باسمي
 قصة لا كون أحد صوفيتها وأرسل بهم مع نقيبها الشهاب بن يعقوب فوعده بذلك ثم لم يوف
 لعدم النصيب وقد اتفق لاهل الخانقاة نحو هذا مع بابغا السالمى حين استقر ناظرا عليها
 قبيل القرن لكن ذلك رام العمل بشرط الواقف حيث أخرج منها الاغنياء وشهد في ذلك
 حتى قال فيه الشاعر

يا أهل خانقة الصلاح أراكم * ما بين شاك للزمان وسالم

يكفيكم ما قد أكنتم باطلا * أوقافها وخرجتم بالسالم

(جمادى الأولى) أوله كما فهم مما ذكر يوم السبت . فيه بروز المرسوم الى دمشق
 باستقرار خير بك البويدي الاجرود أحد المقدمين بدمشق في أتابكية عساكرها بكم وفاته

أينال الشهابي الناصري وأعطى إقطاع خبير بك الخشقدم الناصري المؤيدى أحد العشرات ورأس نوبة الديار المصرية . وفي يوم الأربعاء ثاني عشره عقد مجلس بالقضاة الكبار ونوابهم في الصالحية وأحضر الشيخ عثمان المغربي فادعى عليه عند القاضي المالكي بأنه صدر منه في حق القبايلي ما اقتضى للفاني من أجله الحكم بتعزيره فضرب نحو مائة سوط بحضوره بالحكم الغفير ثم أرسل به إلى حبس الرحبة فأقام به مدة حتى شفع فيه الكمال بن الهمام وفرج به الفقرا الاحمدية وعدوها كرامة لكونه كان من رؤس القسامين في إبطال المولاه من المقام . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره الموافق لثامن مسرى وفي النيسل وركب المقام الفخري ابن السلطان فباشرا التخليق وفتح السد ومعه جمع من الاهراء والمباشرين فن دونهم ثم طلع وهم في خدمته إلى أبيه فلبس الخلعة في ذلك كله وكانت قاعدته التي اختبرت في يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع الآخر الموافق لسادس عشر بؤنه أحد عشر ذراعا واثني عشر أصبعًا ولا يعهد نظيره واستمر بعد اعتبار القاعدة في الزيادة إلى يوم الجمعة سادس عشر وهو السادس من أيب فنقص عدة أصابع ثم مكث بعد النقص سبعة أيام بدون زيادة ثم في يوم السبت رابع عشره نودي عليه بأصبعين من النقص واستمر يزيد إلى أن وفي في التاريخ المبدأ به واستمرت الزيادة بعد الوفاء إلى أن وقف عند تسعة عشر ذراعا وأربعة عشر أصبعًا وصادف ابتداء النقص صبيحة يوم استقرار السفطى في قضاء الشافعية فأنشدني القاضي علاء الدين ابن ابرص لفظا لنفسه

لا طرف أرض الله حقق نقصها * بموت أولى التحقيق من عالم بر
ولو لم يكن نقصا ولاية جاهل * لما ظهر التأثير بالنقص في البصر
وكذا أنشدني الشيخ أبو عبد الله الاندلسي ثم القاهري الشهير بالراعي لنفسه عند ولاية المشار
اليه أبي دهرنا ان بني في مصر أهرنا * حلیم بنور العقل يقضى ويعلم
وذلك لانا ظالمون فأهرنا * يليه من الظلام من ليس برحم
وقوله من أجمع الناس على لؤمه * فهو من اهل النار لا شك فيه
يسخطهم مسترضيا واحدا * ويغضب الرب لأن يقته فيه

(جمادى الآخرة) أوله الاثنين . في يوم الاثنين ثامن خلع على أمين الدين ابراهيم ابن الهيصم بالاستقرار في الوزارة بالديار المصرية عوضا عن صاحب كريم الدين عبد الكريم ابن كاتب المناخ بطول مرضه ولزومه الفراش . وفي يوم السبت العشرين منه أمر السلطان بهدم كنيسة النصارى المليكيت التي بتبر الشمع وسبب ذلك ان السيد شهاب الدين

أحمد النعماني المصري بأفقه ان النصراني قد أعادوا يدل العهد الجبر المزلة منها في سنة ست وأربعين
كما تقدم عمدا من حبس وأجر ياذن من بعض النواب الشافعية فيما بين هاتين المدينتين فاجتمع
السيد بالقاضي ولي الدين السفطي وكان من يعظم السيد ويحبه وذو كذا له فوعده بإيصال
علمه الى السلطان وأبطأ عليه بر دأبواب فقام السيد وأمر بعض أتباعه بالتوجه معه
الى ضريح الاستاذ أبي الخير الاقطع ثم توجهوا وذلك في يوم السبت قبل طالع الشمس وكشفا
عن رؤسهما وحفيا أقدامهما وقام السيد مستقبلا القبلة فقرأ ودعا وسأل الله في هدم هذه
الكنيسة ثم انصرفا متوجهين الى الاميني الاقصر اى فوجداه بالرملة فبدأ بقوله للسيد كما
عند السلطان فذكر كنيسة الملكيين وأمر بكشفها في غد فبكى السيد رجا الله لمرعة اجابته
ولما كان صبيحة اليوم المشار اليه حضر القاضي الشافعي ولي الدين السفطي وبقية القضاة
الاربعة ومن شاء الله من الايمان الى الكنيسة المذكورة وكشف فوجدت العهد المشار اليها
مبنية بالجبس والاجر فادعى حينئذ على طائفة بطرك النصراني الملكيين عند قاضي المالكية
لكونه هو المدين من السلطان بسماع الدعوى أن بالكنيسة الكائنة بمصر داخل درب يعرف
بميكائيل عمدا مبنية بالطوب والجبس عدها احدى وعشرون عمودا وعشيرة مرسية كلها عجيذة
لكونها كانت قبل تاريخه مبنية بالجر النحيت وحكمهم بدمها ثم طلب المدعى ازالة ذلك لكونه
حادثا وقد عوهسدوا على عدم الاعداث والترميم فسأل القاضي المدعى عليه عن ذلك بعد
مشاهدته البناء المستجد بالطوب والجبس فأجاب بأنه لم يهر شيئا من ذلك وانه اعلم في زمن
البطريك الذي كان قبله المسمى فيلتاوس قيل للمدعى البينة فأحضر من شهد بان هدمه العهد
والاكاف كانت قبل تاريخه بالجر الفص ثم هدمت بالشرع وقد أعيدت بعد ذلك بالطوب
والجبس المشاهد وانه استفيض على السنة النفاة وغيرهم أن هذه الكنيسة حرقت جيفها
قبل تاريخه عدة الاربعة جدر ثم أعيد ذلك ولا يعلم من أعاده وصدر ذلك بحضور القاضي
جلال الدين البكري فسئل هل صدر منه اذن في البناء المحدث أو حكم فيه فأجاب بأنه لم يتقدم
له في ذلك اذن ولا حكم لكونه مهضمة ولا يسوغ للحاكم الاذن منه بدم جميع هذه الكنيسة
حينئذ استوفى القاضي الشروط وحكمهم بدمها على مقتضى مذهبه وكان حكمه هذا بحضور
السلطان وأركان الدولة بدهليز القاعة التي بداخل الدهليزة وندب السلطان لهدمها وكيل
بيت المال أبو الخير النحاس وناظر الاوقاف البرهان بن ظهيرة ومعلم المعلمين ناصر الدين محمد بن
البدرى حسين الطولوني وأمر ببيع أنقاضها وأن يهر من عنها المسجد القديم الذي كان بجانبها
الغربي وعرف بتجديد الشيخ الكبير العظيم الشأن أبي عبد الله بن النعمان المالكي نفعنا الله ببركاته

ويعرف قديماً بمسجد الطليحي وكانت منارته قد مالت فهدم بأجمعه وعمر جامعها وجعل كرسى
البطريك الذى كان يجلس عليه يوم العيد منبرا بعد ما اختصر منه بعضه لمزيد علوه وأخذ
في بنائه من أخشاب الكنيسة بل وبما كان تأخره من العمد الرخام وكذا أخذت جميع عدها
من زجاج ونحاس وجعلت في الجامع ولم يؤخذ من أرض الكنيسة في الجامع شئ انما هو
المسجد ولما تم وقف له السلطان وقفاً حسناً وقرر في امامته المقرئ شمس الدين بن الحصاني
وفي خطابه البسدر محمود بن عبيد الله الاردبيلي الحنفي وفي قراءة المصحف زين الدين قاسم
ابن ظهير أخ لناظر الاوقاف وفي قراءة الحديث الشهاب المديني وفي التحدث عليه وعلى أوقافه
ناظر الاوقاف البرهان بن ظهير فله الحمد على ذلك

(شهر رجب) أوله الثلاثاء . في يوم الاثنين ثامن عشرية برز المرسوم على يداي نال
اخى قشيم باستقرارهم من عبدالرزاق المؤيد نائب حياه في نيابة حلب عوضاً عن برسباي
الناصرى لكونه استعفى وطلب التوجه لمشرق ليقوم بمباطلة عمله ومرسوم اخر على يد يلغا
الحر كسى أحد امراء العشرات ورأس نوبة باستقرار مفوت الاعرج نائب صفد في نيابة حياه
وكذا رستم باستقرار يشبك الجزاوى نائب غزة في نيابة صفد وباستقرار طوغان العثماني
حاجب حجاب حلب في نيابة غزة وفي استقرار جانبك المؤيدى عرف بشيخ أحد امراء اطرابلس
في تجوية حلب وفي هذا الشهر أرسل الزينى يحيى الاستادار لشيخنا مع بعض خواصه بانه
استقر به في مشيخة الحديث ب مدرسته التى أنشأها جوار بيته بالقرب من قنطرة الموسكى
وبالغ في الإصلاح في ذلك والاكتفاء منه بمجى يوم واحد في كل أسبوع قصداً للتجمل به فأجاب
وعين جماعة للحضور معه منهم سبطه والبقاعى وكان به وكان يحضر في خدمته ويقرأ عليه الشيخ
شهاب الدين بن أسد وربما جلس الواقف قرياً للسمع وكان يؤثر بمعلومه فيها ولم يقرر واقفها
بعده في ذلك غيره وقال انما قصدت التشرف بذاته ويدل لذلك ان هذا التقرير لم يكن عقب فراغ
المدرسة فقد فرغت من سنتين قبل تاريخه وقرر في امامتها ابن أسد المذكور رة شيخنا
وفي خطابه جمال بن هشام وفي مشيخة صوفيتها الشمس السنشى بعد ان كان نوه بالشهاب
ابن أبى السهود ثم بطل وفي خزانه كتبها بعضهم في وظائف أخر. وفيه أعنى في أواخر شهر رجب
انتهى نور الدين على بن تقي الدين محمد بن الفاوى الجوهري الى السلطان أن جاره برهان الدين
البقاعى رمى عليه من يتيه بالشباب ووالى ذلك عليه مرة بعد أخرى بحيث خشى على نفسه
وعياله زاعماً أن ولداً ساكن المراهق المسمى بأبي بكر يصعد الى سطح بيت أبيه للعب بالجمام
فربما يشرف على عياله متمسكاً في صنيعة يقول صلى الله عليه وسلم لو أن امرأاً اطلع عليك

بغير إذن فخذفته بحصاة ففقت عينه ما كان عليك من جناح حيث استدبل به الجمهور لجواز
 رمي من يتجسس ولكن لذلك شروط مبينة في محلها وانهى أيضا أن المذكور صغر الاسم
 الشريف من عبد القارب شخص من اصهار فارس نقيب الجيش فاحضره فلما حضر أنكر
 فالتفت اليه على ذلك فاحضرت فصرحت بذلك عند قاضي الشرع بحضرة جماعة لكن
 خبل التقي التلقشندى بعضهم وانصرف يحيى البكري بعضهم فرجعت ولحق السلطان شياً
 من ذلك فقال هذا في دينهم ثم أمر بكشف يتيه وعين لذلك الشيخ عز الدين المنوفى والمحموى
 الطونجى فتوجهام مع نقيب الجيش فدل عليهم في الكشف كما أخبرني به من كان في الواقعة
 من أولها إلى آخرها من الثقة ومع ذلك فلم يخف الأمر على صحيح النظر بحيث انهم لما رجعوا
 إلى السلطان رام العز حكاية الهيئة على جلستها وكان لا يخاف في الحق أجدا حتى ان البقاعى
 أشهد له بأنه أجل نواب الشافعى فبدره المحموى لكون البقاعى كان أرسل اليه سر أيقول له هذا
 وقت المروعة وحكى الأمر مشوباً بنوع من ابادة بل وساعده غاية المساعدة بحيث قيل ان ذلك كان
 السبب في عدم ضرره وعارضه العز بقوله انه يستحق التميز فأجابه المحموى بان ما وقع كاف
 في تعزيزه فتغيط السلطان لما رأى قرائن الاحوال الدالة على مزيد جراءة المارعى عليه واقدمه
 ثم أمر بإرساله إلى المقشرة حبس أولى الجرائم فأخذ من بين يديه وتوجهوا به وهو في غاية
 ما يكون من الذل لكنه مع ذلك يظهر قوة وجلادة وشجاعة بحيث كالم العز بكلام فيه غلظة فلم
 يلتفت العز لكلامه بل قال أنا لأعلم الآن التعزيز الشديد يلزمك وركب هذا المسكين جمارا
 والاختصاص خلفه عليه إلى ان وصلوا به المقشرة فأدخلوه به داخلها عند الجرمين
 وكنت ممن سلم عليه هناك وبلغ ذلك الكمال امام الكاملية فاجتمع بكل من الدوادار الثانى
 وقاضى الشافعية وكان من أكبر القائمين عليه لما علمه من أوصافه حتى قال له يا برهان الدين
 أنت تريد من ينمك فلم يزل الكمال يخفضه ويتوسل اليه حتى سكت لكنه لم يفهم منه الرضى
 بالشناعة فيه عند السلطان كالم يفهم ذلك من الدوادار الثانى لكونه أيضا كان قد خبر حاله
 حيث كان يتردد اليه وعلى تشدقه في الناس وتعرضه لما لا يجوز الخوض في مثله حتى ان سمعه
 يرمى قاضى الحنابلة البدر البغدادي بأمر قطيع فلم يحتمل ذلك منه وأعلم البدر به فسكت بل
 استر به اليه بالجميل جرياً على عادة السادة حتى انه كف الجسالى ناظر الخاص حين بلغه عقب
 حتى عهد اسن رودس دندنة بكونه يواطى الفرنج عما كان هم به وقال له ان اهماله أولى بل وأخذ
 له من صلالة وبر كل ذلك وهذا غير منفلت عن طبعه خصوصاً بعد ما رفع اليه شخصاً من
 الحرانيش قام يستعطف في جامع الحاكم قبل ظهور الخطيب فقبح هذا صنيعه فلم يسكت الفقير

وارتفعت الاصوات بحيث كان ما نشأ عن الانكار أشد مما أنكر ولمسات الصلاة أخذ السائل في هيئة منكرة وتوجه به للبدر المذكور فتألم لشدة ما رأى من فقره وما قاساه فكساه قيصا وأمر به فأنصرف فكان هذا عند البقاعي أشد من الذبح وعد العقلاء فعل القاضى من حسناته وكل هذا استطراد بجر السياق اليه ثم بعد مفارقة امام الكاملية لكل من المذكورين توجه للامير الكبير وتلطف به في أن يشفع فأجاب وطلع فشفع فيه فقبلت شفاعته وأطلق بعد المبيت في المقشرة وقبل ذلك سنب نقيب الجيش لكن عزله السلطان من قراءة الحديث بين يديه بالقلعة وسعى حينئذ شمس الدين العاسلي فاقدر وعينها القاضى للقاضى جلال الدين بن الامانة فقرأ وشكر الناس قراءته وفصاحته وكثرة أدبه وبقائه وحسن عشرته هذا كله بعد ان كان الكمال أرسل للجامعة المقدمين والسجبان ونحوهم يأمرهم باكرامه واجتهاد في ذلك غاية الاجتهاد بحيث أخرج من مكان المجرمين الى المكان المسمى بالطاق وأخذ من ثم يطلق لسانه في القاضى الشافعى وليس ذلك بغريب فانه ممن جاهره بالقيام عليه انما الغريب منافرتة للكمال كما بينت ذلك واضحا في سيرته المفردة بالتأليف اذ اراد ذلك يؤدي الى انتشار محفل لاسيما فيما هو واضح مقرر عند كل تسأل الله الهام رشدنا راعا عاتقنا من شرور أنفسنا وأن يحبيننا الى خلقه ويحبب صالح خلقه الينا ليكون ذلك دليلا لحب الله ورسوله وملائكته صلى الله عليه وسلم تسليما ولما اتفقت هذه الكتابة سر القراء الاجدية بهم او عدوها من كرامة أجددهم وضموها لكتابة عثمان المغربي الماضية قريبا هذا مع كون البرهان بن سابق أحد رؤس القائلين في ذلك أخبرني أنه رأى عقب المنع من المولد سيدي أحمد في المنام واضافه ضيافة حسنة وأثنى عليه عند صاحبه عبد العال ونحو هذا مما فهم منه الرائي سوءه بإبطال المولد ولكن الاعمال بالنيات والله درابن الشحنة حيث قال عما كتبه لي بخطه

ان البقاعي البذي بفحشه * وكذبه ومحاله وعق سوقه

لو قال ان الشمس تطهر في السما * وقفت ذوو الالباب عن تصديقه

(شعبان) أوله الخميس . فيه قدم الشريف بركات بن حسن بن بجلان الحسني أمير مكة الى الديار المصرية ونزل السلطان للقائه عظم الطير بالريانة خارج القاهرة وبالف في اكرامه الى الغاية بحيث انه قام اليه ومشى من أجله خطوات واحتضنه ثم أجلسه بجانبه ولم يجلس هو الا خارجا عن مقعده ثم خلع عليه وقيد له فرسا بسرج ذهب وزركش وارتجت القاهرة لدخوله بحيث خرجت العذارى فضلا من غيرهن لرؤيته وكان يوما مشهودا وركب مع السلطان حتى ريسم له بالتمويه للحمل الذي أنزله وهو بالقرب من المدرسة الفخرية التي جلد بها الحسين

ناظر الخصاص من سويقة صاحب وهرع الناس من القضاة والامراء والاعيان للسلام عليه .
 وكثرت من اقيه انا والاقلة شندی والبقاعى والسنباطى وآخرون وسمعنا عليه باجازه من الزين
 العراق واليهي عشره احدث وسمع معنا القاضي كمال الدين أبو البركات بن ظهيرة ورتب
 له السلطان الرواتب السنوية الاثنية به وأقام بالقاهرة الى يوم الخميس خامس عشره فتوجه
 الى بلده بعد أن البسه السلطان خلعة السفر وللخواجشرف الدين الانصارى ناح السلطان في
 بجيئه بل وفي ولايته أولا اليد البيضاء جوزى خيرا وكان وصوله اليه بعد العشاء من ليلة الاثنين
 ثامن عشره رمضان فطاق وسعى ثم عاد الى الراهر فبات به الى أن أصبح فلبس خلعة ثم دخل مكة
 وكان ابتداء ظهوره من مكة الى القاهرة في مستهل جمادى الآخرة وأقام بالطنبداوى خارج
 مكة الى آخر اليوم الثاني ثم سافر نحو العدة ثم توجه الى جدة في يوم الاثنين ثامن جمادى الآخرة
 ثم سافر من جدة في عصر يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة وتوجه منها الى المدينة الشريفة
 فزار جده النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضى الله عنهم ما ثم توجه الى القاهرة فدخلها
 كما تقدم

(شهر رمضان) أوله الجمعة . وفيه أقيمت الجمعة بالجامع الذي أنشأه الامير تغرى برمش
 الزردكاش بيولاى باذن من السلطان ثم حكم بصحة على العادة . وفي يوم الخميس سابعه
 خلع على نسق الشىبكي أحد أمراء العشرات بالقاهرة بنىابة دمياط بعد عزل به خاص
 الظاهري عنها . وفي يوم الخميس رابع عشره خلع على أبى الخير الخماس بنظر الجوالى بعد عزل
 البرهان بن الديرى عنها أمس تاريخه . وفي يوم الخميس حادى عشره ختم شيخنا البرهان
 ابن خضر قراءة المحدثات الفاصلة للرامهرمزي والمحاملات الاصبهانية على شيخنا وسمعت
 كلا الكتابين بالقراءة في هذا الشهر ما عدا اليسير من المحاملات فلم تقرأ أصلا

(شوال) أوله الاحد . في يوم الخميس خامسه استقر تمراز من بكثر المؤيدى المصارع
 احد العشرات بنىابة القدس بعد عزل خشقدم السيقى سودون من عبد الرحمن وبعد ذلك
 يسير سافر الى محل ولايته . وفيه برز الحاج على العادة وكان أمير المحمل تنبك حاجب الحجاب
 وأمير الاول الطواشى عبد الاطيف مقدم الممايل ومن حج مع الركب الاول من الاعيان
 قاضى المنفية وأخوه البرهان وكان أحدهما باش المينة والناصرى محمد ابن السلطان حسن
 وكان باش الميسرة وكذا كان في هذا الركب الشيخان شمس الدين الامشاطى الحنفى وجمال الدين
 ابن هشام الطنبلى ومنع المحمل فيما يقرب على الظن أبو العدل قاسم بن البلقينى

(ذو القعدة) أوله الاثنين . فيه أنعم باقطاع أئمة أئمة المؤيدي بكم وفاته على
استبأى الساقى الظاهري وبسقاء استبأى على السبي في بام الظاهري . وفي يوم الأربعاء
ثالثه برز المرسوم بحبس شاذ بك الجكي وأئمة الأشراف بتقدمة مسند وكان وقت تاريخه
بيت المقدس . وفي يوم الخميس رابعة استقر السفطى في تدريس السلفية والخار عليها
بعد صرف شيخنا وصار يلقى الدرس بها ويسائر وظائف التي منها الصلاحية الجمادية لأمنا
الشافعي وفي هذه الأيام رأى الشيخ حسين الفقى كما سمعته من لفظه الإمام الشافعي رضي الله
عنه في المنام ومعه شيخنا وهذا بالقرب من الشيعونية والشافعي يقول شيخنا اخرج بنا
فلا أقيم ببلد يال فيه على كتي ولا قوة إلا بالله . وفي هذا الشهر استقر القاضي أباي محمد
ابن محمد بن علي النوري المكي في خطابة المسجد الحرام بعد عزل الخطيب بن الجعد بن أبي القاسم
والكل أبي الفضل ولدى الخطيب أبي الفضل محمد بن أحمد النوري وأظن ذلك بسفارة
شاذ بجه جانبك الظاهري لنا أنه من وقوفه مع التجار قبل الخطبة وبعد هاتم الأذنب له فيه
حسبما قدمنا في هذه السنة قريبا

(ذو الحجة) أوله الثلاثاء بالروية فيما قيل مع غيم مطبق كان في ابتداء ليلة الثلاثاء
الى يوم الخميس ثالثه لكن حضر في يوم الخميس المذكور شخص من أهل مصر صفا وأتبر برؤيته
ورام القاضي أن يأذن له لهدم وجود آخر معه فعرفه بعض النواب بأنه سبق منه الشهادة بالزور
بحيث أنه منه من تحمل الشهادة لما كان نائباً في ناصيته فتألم القاضي من نائبه بذلك وشافهه
بمكره ثم أمر بالقبض عن آخر بقي له واحد من غط الأول فعند ذلك ثبت أوله الثلاثاء وكان
ذلك في يوم الجمعة رابعة كل هذا خوفاً من تكرار خطبتين في يوم لتوههم التشاؤم بذلك
عما ليس له أصل ثم كانت الأخبار عن مكة أيضاً بان الوقفة كانت يوم الأربعاء ولما كان الند
أعني يوم الخميس عاشره خلع على القاضي الشافعي بعد أن خطب بالسلطان كالمية بفرو سمور
على العادة وفي يوم الخميس سابع عشره وصل الشهابي أحمد بن نوروز الظاهري شادا الأغنام
بالبلاد الشامية الى القاهرة . وفي يوم الأربعاء ثالث عشره قدم مبدئ الحاج وهو أربك
الظاهري الساقى وأخبر بالخير الكثير والرخص والامن والسلامة ويطل ما كان أشيع
من موت مقدم المالك أمير الأول وان من حج من الاقطار في هذه السنة الركب العراقي بمسجل
على المادة وان الوقفة كما قدمت كانت يوم الأربعاء وان في ضحى اليوم المذكور وقع في عرفة
قتال كثير بين بركات صاحب مكة وأخيه أبي القاسم وكان معه عرب كثير وان أمير الحاج
كان بينهم وقتل في هذه المهركة تاس كثير قلت هكذا رأيت في خطب بعضهم والذي تكلم

بعددهر الاميرالدواذالكبير أبو منصور يشبك بن مهدي الظاهري أيد الله به الدين ان الواقعة كانت بين اتباع الشريف والعرب الجالين للغنم بسبب أخذ المكس وانه ركب في طائفة ممن كان مع أمير الاول حتى حجزوا بينهم وأيدوا جماعة الشريف وأن من قتل من أولئك أكثر وأن القاضى الحنفى وكان كما قدمت ممن حج أفتاهم وهم بعرفة أو بمعنى عما خفف عنهم ما كانوا بسببه في وجل وتحوف. وفي يوم الاربعاء سلخه طلع القاضى الشافى الى السلطان بأربعة عشر ألف دينار من حاصل البيمارستان فعرضها عليه فشكره على ذلك وغفل عن كونه لم يعمل فيه بمراد الواقف بل حجرفى تنزيل المرضى وغيره وأمر بسمحها الزه وكسبه وعدم التمكين من المشى فيه بالنعمال حتى أنشدنى الشيخ أبو عبد الله الراعى لنفسه

مرستانكم بشكو الخلاء وما به * من الكنس والمسح الذى ليس يتقع
وناظره اذ جار فى حكه له * فيمنعه المرضى ومع ذا يجتمع
بتعميره قنرا مضيعا فيا له * خليا من المرضى ولكن مقرقع
أوايته مأوى الكلاب لتعجبوا * ولا رمد فيها ولا متوجع
وبلدتنا مملوءة من مريضنا * فلا عينه تهوى ولا القلب يخشع
يمشى مريض العين بالباب حانيا * فويق بلاط صار للعين يقلع
فنسأل ربى أن يفرج كربنا * ويرحم مرضانا وذو الجور يرفع
وكذا أنشدنى لنفسه أيضا حين شرع فى اكمال عمارة الصالحية على رغبة فقال

ألا ان هذى الصالحية تشتكى * خرابا ومن نظارها بالور فى النظر
فكل يهينى للخراب ويدعى * عمارتها فالتة يصلح ماظهر

وكانت الاسعار فى هذه السنة رخيصة فالاردب من القمح بمائة وعشرة ودونمها ومن الشعير والبول بمئوداك والذهب والفضة على حالهما وكذا الفلوس كل ثمانية مجمعة من النحاس والرصاص والحديد بدرهم وفيها كثرت الفتن فى بلاد الشرق من جهة ابن قرايولة حتى قيل انه جاء ومعه جمع كثيرون من التركان الضلال الى مدينة السره التى على شط الفرات من ناحية الشرق فتهبوها وخربوها وخربو بلادها أيضا ثم عدوا الفرات وجاؤا الى ملطية فوقع القتال بينهم وبين نائىها قانصوه النوروزى وجرح قانصوه ونهب خلق كثير وكذا كانت قن كثيرة أيضا بين العرب يبلاد الصعيد بين الامير اسماعيل بن يوسف بن عمرا الح اوى وبين بنى دكران وهيمان وغيرهما قتل فيها أخ الامير اسمه محمد وجماعة من أقاربه وأتباعه ثم انتصر اسماعيل على أنصامه بحيث قتل منهم نحو خمسمائة نفس وأرسل يخبر بذلك

وكان وصول قاصده مستهل السنة الآتية بشر السلطان وخلع على القاصد والله تعالى
يحسن العاقبة بمنه وكرمه

ذكر من استحضرتة ممن توفي في هذه السنة

ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الأديب برهان الدين ابن العلامة جلال الدين أبي الطاهر
النجدي بضم ثم فتح المدني الحنفي مولده تقريبا سنة ثمانين بطيبة وسمع به من ابن صديق
ختم الصحيح وأجار له التنوخي وأبوهريرة بن الذهبي وابن الملقن والبلقيني والعراقي والهيثمي
وآخرون وحدث ومن نظامه مما كتب به على بعض الاستدعاءات

أجرت لهم أبقاهم الله كل ما * رويت عن الأشياخ في سالف الدهر

ومالي من نثر ونظم بشرطه * على رأي من يروي الحديث ومن يقرى

وأسأل احسانا من القوم دعوة * تحقق لي الآمال والامن في الحشر

مات في رجب بالمدينة الشريفة ودفن بالبقيع . أحمد بن حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن
الشهاب الأذري الدمشقي ثم المصري الشافعي ولد بأذرعاء وتحول منها إلى دمشق وحفظ
القرآن وأخذ عن ناصر الدين بن فايدار في العلم والتصوف وأم بجامع بني أمية فاتفق أن المؤيد
حسين با . سمع قراءته فطرب فاستدعى به فقرر امامه ولما كانت الواقعة بينه وبين الناصر
فرج في ثاني عشر المحرم سنة خمس عشرة وانهمزم الناصر حضرت المغرب فتقدم الشهاب
للإمامة على العادة فقرأ في الأولى بعد الفاتحة وأذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض
الآية فاستحسن الأمير ذلك وتفاؤل بتمام النصر فكان كذلك وحين تم له الأمر صار هذا
أحد الأئمة بل زاد في تقريره وجعله من ندمائه واستقر به وبذريته من بعده في امامة جامع
الذي أنشأه كإمام في خطابتها وخرن كتبها مع الناصر بن البارزي وكذا اختص بالناصر
المذكور وبولده وجمع معه في الأيام المؤيدية وبالزني عبد الباسط وكان مجبلا لا يعا له كثيره
من ندمائه واستقر به في مشيخة مدرسته التي أنشأها بخط الكافوري وأثرى ولم يزل يؤم من
بعده المؤيد من الملوك وسافر مع الأشرف إلى أمده حتى مات في العشر الأول من جمادى الأولى
عن ثلاث وسبعين سنة بعد أن قسمت تركته بين أولاده وهم ثلاثة عشر ذكرا وثلاثة إناث
من أمهات شتى فقد كان يكثر الزواج وأقام نحو سبعة أشهر متعللا بالاستسقاء وغيره واستقر
بعده في الباسطية السراج العبادي وكان عاقلا ساكنا نائرا مباركا عيدا للقراءة في الحشر إلى
الغاية تدي الصوت بحيث كان يشارك في الموسيقى منظر ياعلى ديانه ونخير واشتغال عن يقصده

ومحبة في المعروف واذا كان لا شرع متقى انه حضر مع خصم له في دعوى عند شيخنا فاروقه
معه ولم يتزحزح له فلما انفصل من الدعوى أقسم انه كان يحب شيخنا وأنه ازداد فيه بصنعه ذلك
محبة واستعمل مرة في اعزاز السلطان بالاكرم النصراني فقراءه في الصلاة سورة اقرأ فلما انتهى
لى قوله وربك الاكرم بكى وقطع القراءة فسأله المؤيد عن ذلك فقال أجالت هذا الوصف العظيم
من أن يتسهي به هذا الدين وأشار الى النصراني فكان ذلك سبباً لتلافه ومحاسنه كثيرة
وجه الله وإيانا وقد مضى أخوه جمال الدين عبد الله في سنة ست وأربعين ووجد بخط صاحب
ترجمة أن أبا الفضل النويري المكي خطيبها ووالد صاحبنا الكمال أبي الفضل الخطيب
يجهلهم الله كتب اليه أنه اجتمع برجل في جبال مكة من أولياء الله تعالى فأنشده وقال له أنه
اقبل في شدة الاوفر جيت

أقل لماري الليل لا تخش ضالة * سجدت في سجدتي سلمى ضوء كل بلاد
لنا سيد أرى على كل سجد * جواد حفا في وجهه كل جواد
أدام لنا أن لا نرى قط نكبة * مدى الدهر ما غنى الجمام بوادي

عبد الله بن ابن * محمد الدين * خطيب جامع القسي بباب البحر وأحد
براء الصفة بالبيروية كان حسن التلاوة خيراً يتكسب بالشهادة بمناقب الدكة مات في أول
ذي الحجة . ايتش بن أروباي الناصري فرج ثم المؤيدى أعقبه المؤيد وصار من جملة الممالك
السلطانية ثم ترقى بعد موته وصار خاضعاً ثم ثامن عشرة في الدولة العزيرية ثم صار في أيام
السلطان استادار الصفة بعد مغلباى الجعقي واستمر الى أن مات في يوم الاربعاء ثالث صفر
واستقر بعده فيها استقرار الظاهري وكان مسرفاً على نفسه مع الشخ وعدم الشجاعة ساءه الله
تعالى وإيانا . اينال الششمانى الناصري فرج تأمر في أيام أستاذه ثم امتحن بعده وحبس
ثم أطلق وتأمر عشرة بعد المؤيد أيضاً ثم صار من جملة رؤس النوب في الايام الاشرفية وبأمر
الحسبة بعد عزل البدر العيني سنين وتأمر على المحمل في سنة ست وثلاثين بل وعلى الاول قبلها
في سنة سبع وعشرين ثم صار أمير طبلخانات وثاني رأس نوبة ثم ولي نيابة صفد ثم صار
أحد المقدمين بدمشق ثم أتاكها بعد قانباي البهلوان الى أن مات في شهر ربيع الثاني واستقر
بعده في الاتاكية كما تقدم خير بك المؤيدى وكان فيه تدن وتعفف مع جبن وشخ وجهه الله .
أبو بكر بن احمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذويب بن مشرق الشيخ تقي الدين
ابن شهاب الدين بن نجم الدين بن شرف الدين الاسدي الشهير بالمشقي الشافعي عرف كأبيه
وجده بابن قاضي شهبة لكون نجم الدين والد جده أقام قاضياً بشهبة السوداء أربعين سنة

ولد في رابع عشر شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وسبعمائة بدمشق ومات أبوه وهو ابن إحدى عشرة سنة فاشتغل بالعلم وأخذ عن جماعة منهم كما قرأته بخطه السراج البلقيني قال وهو أعلاهم والشهاب الزهري والشرف الشريشي والزين القرشي الحفاظ إلى أن برع وسمع الحديث كما كتب بخطه أيضا على جماعة كثيرين وتدرّب في التاريخ بالشهاب ابن عجي وله على تاريخه ذيل انتهى فيه إلى سنة أربعين وكذا عمل مختصرا لطيفا في طبقات الشافعية استمد فيه بل وفي سائر تعاليقه التاريخية من تصانيف شيخنا ومراسلاته بحسب ما تصرّح بالنقل عنه وحضر عنده المجلس الذي أملاه بدمشق في سنة أمد وعلي التقى في تصانيفه التاريخية عدّة مؤانجات وبالإجماله تفقّه الذي طار اسمه به هو الفقه قد انتهت إليه الرياسة فيه ببلده وتصدى للافتاء والتدريس فانتفع به خلق ودرس بالمسروورية والاحمدية والمجاهدية والظاهرية والناصرية والاندراوية والركنية وغيرها وناب في تدريس الشافعية وصار الأعيان في وقته يلازمه من تلامذته وصنف الكثير من ذلك شرح المنهاج المسمى كفاية المحتاج لكنه لم يكمل وشرح التنبيه المسمى كافي النية وغير ذلك وجمع وزار بيت المقدس وناب في القضاء بدمشق مدة ثم استقل به في جنادى الأولى سنة اثنتين وأربعين عوضا عن الكمال بن البارزى بعد أن عرض على البرهان الباعوني فأبى ثم صرف عن قرب بالبهاء بن عجي لكونه خطب في وقعة اينال الحكى للعزير ثم أعيد في شوال سنة ثلاث وأربعين بعد صرف الوفاى ولم يلبث أن عزل في أول السنة التي تليها بالسراج الحمصي واستمر معزولا إلى أن مات فجأة وهو جالس يصنف ويكلم ولده البدر بعد عصر يوم الخميس حادى عشر ذى القعدة ودفن من الغد بقبرة باب الصغير عند سافه وصلى عليه صلاة الغائب بعد صلاة الجمعة من حادى عشر ذى الحجة بجامع السلماكم بأمر شيخنا ورثاه جماعة وتأسف الدمشقيون على فقدّه أجازلى وهو من بيت علم فأبوه وعمه يوسف وصفابا بالعلم وكذا والدهما بجد صاحب الترجمة بل كان أيضا فقيه الشام في وقته أخذ عنه ابن خطيب بيرود والعماد بن كثير والشهاب الأذرى ونطلق حتى صار أهل دمشق تلامذته أو تلامذة من أخذ عنه وروى عنه خلق من الحفاظ منهم العراقي والهمشئ وابن رجب وابن سند والباقوني وابن ظهيرة وابن عجي والبرهان الطحاوي وقرأت بحلب كتاب الأموال لأبي عبيد على بهض أصحابه ومات في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ومن شيوخه عمه كمال الدين عبد الوهاب فإنه تفقّه به وانتفع عليه في العربية وكان متصديا لشغل الطائفة حتى فاق أقرانه في ذلك وانتفع به جمع جهم مات في ذى الحجة سنة ست وعشرين وسبعمائة وهو من أخذ عن أخيه والجد صاحب الترجمة في العربية

وكان للكمال ابن اسمه عمر باسم أخيه وأما صاحب الترجمة فانه **سرى الدين حمزة**
وبدر الدين محمد وسيأتي ذكر كل منهما في محله ان شاء الله تعالى وبالبدر ختم أهل هذا البيت
رحمهم الله وإيانا . أبو بكر بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن أبي الفتوح فرح بن علي الشيخ
تقي الدين أبو الصديق ابن الشيخ علاء الدين الدمشقي الشافعي عرف بابن الحريري خال صاحبنا
القاضي قطب الدين الخيضر ولد في سنة أربع وسبعين وسبعمائة وقيل سنة سبع وبه جزم
ابن قاضي شهاب وهو أقرب بدمشق وحفظ القرآن والمحرم لابن عبد الهادي والجمع بين
الصحيحين والتنبية وتصحيحه للإسناي والفيء ابن مالك وعرضها على جماعة وكان أول عرضه
في سنة إحدى وتسعين وأخذ الفقه عن الشهاب الزهري والشرف الشريشي والشرف
الملكاوي وغيرهم من شيوخ بلده وبالقاهرة عن السراج البلقيني وولده وطائفة والعربية
عن البلقيني وغيره والحديث عن الزين العراقي أخذ عنه التنبية وشرحها وأذن له في إقراءهما
وأثبتته بخطه فممن سمع المجلس السابع والتسعين بعد الثلاثمائة من أماليه والتصوف عن
الشمس البلالى قرأ عليه مختصره للأحياء وسمع ببلده والقاهرة ومكة وغيرها من جماعة ومن
شيوخه بدمشق الشهاب أحمد بن علي بن محمد بن عبد الحق والحيوي يحيى الرجبى وأبو المحاسن
يوسف بن محمد القبانى ورسالة الذهبي والبدر حسن بن محمد بن أبي الفتح البعلى وابن قوام
والبالى والكمال محمد بن محمد بن نصر الله بن المحاسن وطائفة وبالقاهرة البلقيني والعراقى
والهيثي والتسوى وابن أبي الجمد والمطرز والشرف أبو بكر بن جماعة والصلاح الزفتاوى
وآخرون وبمكة الفيف النشاورى وجماعة وقرأ بنفسه على كثير من الشيوخ وتقدم وأذن له
في الافتاء والتدريس وناب في القضاء ببلده ثم النجم بن يحيى وغيره وتصدى للكتابة على الفتيا
وكتب على المحرر لابن عبد الهادي شرحا في اثني عشر مجلدا على غط الديباجة للكمال الدميرى
سماه تخرىج المحرر في شرح حديث النبي المطهر ودرس بالنجيبية وبالكلاسة وكان انسانا خيرا
أحدا لا عيان أجازلى ومات في شهر ربيع الأول على ما تحرر في الشهر بدمشق رحمه الله وإيانا .
أبو بكر بن محمود زين الدين القرشى الدمشورى السعوى شيخ زاوية أبي السعود الواسطى
التي بداخل باب القنطرة في الموقف ومعتسب سوق أمير الجيوش وكان أحد التجار به
مات في يوم الخميس سابع عشر ذى الحجة عن سن عالية أذ مولده تقرى بأقبيل التسعين
برسباى من حمزة الناصرى فرج انتهى بعد استأذنه لنوروز الحافظى وصار من أهراء دمشق
فلما خرج نوروز عن طاعة المريد كان معه فقبط عليه المريد بعد القبض على مخدومه وجلسه
ثم أطلقه في أواخر أيامه وبقى في تلك البلاد الى أن ولاه الأشرف بحويمة الجباب بدمشق

فأقام فيها مدة وأثرى وضم ثم نقله السلطان إلى نياحة طرابلس بعسك قبايى الجزاوى حين استقر فى حلب ثم إلى حلب بعد موت قبايى البهلوان ولم يلبث أن مرض فاستغنى وخرج وهو متوعدك فمات فى أثناء طريق الشام فى جمادى الآخرة وكان ديناً خيراً عفيفاً رحمه الله وإيانا . بلال الرجل الصالح المعتقد مؤدب الأطفال بالجلالون العتيق مات فى سلخ شهر ربيع الأول . بجوهر المنجى نسبة لجنك الصوفى الطواشى الحبشى صنف الدين تقدم فى الخدم حتى ولاء السلطان نياحة تقدمه المالك فحسن حاله وعمر مدرسة برأس سويقة منعم عند عرصة القبيح تجاه سبيل المؤمنى ولم يتأق فيها وعزل عن النياحة بجوهر النوروزى حتى مات فجأة فى أول يوم من ذى الحجة ودفن من الغد وكان طارحاً للتكلف رحمه الله وإيانا . حسن بن حسين بن حسن ابن يوسف بدر الدين الهورى ثم القاهرى الأزهرى الشافعى الكتبى قدم القاهرة حفظ القرآن والمنهاج واشتغل عند الشيخ نور الدين الأدمى والبرهان الرى وبرع فى الفقه وغيره وسمع على الجمال الحبلى وابن الكويك والكمال بن حرير وغيرهم ودرس وأفاد وجلس بسوق الكتب فكان رأس الجماعة وهو أحسن من رأيت من هذه الطائفة وقد انتفع به الطلبة فى ذلك ونعم الرجل كان تواضعاً وعبادة وتلاوة وتمجداً ورفقاً وبهاء وبشاشة رحمه الله وإيانا . حسن بن على بن أبى بكر بدر الدين السبكي الأصل الرشى ثم القاهرى أحد الشهود قرأ القرآن والعمدة والتنبيه وعرض على جماعة وحضر عند الأنباى وغيره وصحب الزين بن النقاش وجاور معه بمكة ثم جاور فيه بأفقره سنين ومات بها فى ضحى يوم السبت رابع شهر ربيع الأول وهو والدخير الدين محمد الرشى نقيب المناوى وغيره . عبد الله بن أحمد بن موسى بن إبراهيم الجمال أبو الفضل ابن القاضى شهاب الدين الحلبي الأصل القاهرى الحنفى أخو عبد الرحيم الآتى فى محله اعتنى به والده فاسمعه على ابن أبى المجد والتونخى والأنباى والطر والهيثى والدجوى وسعد الدين القنى وابن الناصح والحلاوى والجمال الرشيدى والنجم الباسى وخلق وكان يتصرف بالرسالية فى الصالحية وما سمع منه شئ ولكنه أجازنى ولم يلبث أن مات فى يوم الخميس ثمانى عشرى شعبان عن نحو الستين رحمه الله وإيانا . عبد الرحمن الأزراى الصوفى السهروردى القادرى الشافعى العبد الصالح زين الدين أبو الفرج من أخذ عن الشيخ محمد العطار وغيره من أصحاب الشيخ يوسف العجمى وكذا أخذ عن الشيخ يوسف الصفى وصحبه فقيمى وزوج عمتى الفقيه حسين وتدرّب به فى عقد الأزراى فإنه كان يتكسب بعقد هاجانوت عند باب جمع الحاكم وبه مات فى يوم الجمعة حدى عشر شهر ربيع الأول رحمه الله وإيانا . عبد الرحيم ابن محمد بن عبد الرحيم بن على بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد مسند الديار المصرية

بل مفخر العصر القاضي عز الدين ابن المؤرخ ناصر الدين بن عز الدين القاهري الحنفي ويعرف
 بابن الفرات من بيت مشهور ولد في سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن
 والعمدة والهداية وغيرها وعرض في سنة احدى وسبعين فابعداها على جماعة من أئمة أرباب
 المذاهب من أئمة مذهب السراج الهندي وأكمل الدين والصدر محمد حفيد العلا التركماني
 والشمس الطرابلسي وأبو بكر بن التاج والشمس بن الصايغ ومحمد بن السكري ومن المالكية
 ابن مرزوق الكبير والشرف بن عسكر البغدادى وحمزة بن علي الحسيني والبرهان الاخناي
 واحمد بن عمر بن علي بن هلال الربيعي ومن الشافعية الضياء سعد الله القزويني والكلاني
 الفرضي وابن الملقن والبلقيني والاتباسي وعبد العزيز الاسيوطي ومن الحنابلة العلا بن محمد
 الككائي والشمس الزركشي شارح الخرق في وخلق من كل مذهب وأخذ الفقه عن قاضي القضاة
 الصدر بن منصور والجمال الملطي والنحوي عن المحب محمد بن الجمال بن هشام والحديث عن الزين
 العراقي أخذ عنه غالب شرح الالفية له وكان يصفه في التبليغ بالشيخ الامام وكتب عنه
 من أماليه جملة وسمع عليه بعض عشارياته وغيرها بمشاركته رفيقه الحافظ الهيمتي وحضر
 دروس البلقيني في التفسير والحديث وغيرهما وكذا حضر عند العز محمد بن جماعة في كثير
 من العلام التي كانت تقرأ عليه وسمع على والده الشفاء بفوت يسير وعلى الحسين بن عبد الرحمن
 التكريتي البعث لابي أبي الدنيا وغيره وعلى الجدا سماعيل الحنفي وأبي علي المطرزي والجمال
 الرشيدى والجمال عبد الله بن العلا الحنبلي وغيرهم وذكرلى غير مرة انه سمع صحيح البخارى
 على البها أبى البقاء السبكي وبالجملة فلم نجد له سماعا على قدر سنه بل قد أحاز له خلق انفراد
 بالرواية عن أكثرهم في سائر الآفاق منهم العز أبو عمر بن جماعة والتاج بن السبكي والبرهان
 القيراطي والصلاح الصفدى والشمس الكرماني الشارح والشهاب بن النجم والبسدر
 ابن الجونى وزغلش وست العرب حفيده الفخر بن التجارى وابن أميلة والشحطى والبياني
 والصلاح بن أبي عمر وابن عطا الحنفي وابن بشارة وأحمد بن عبد الكريم بن أبي الحسين البعلبي
 وابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن فلاح السكندري والسوقي ومحمود الحصى وعلي بن ابراهيم
 العسوى سردت جميعهم في معجمي وناب في القضاء في سنة احدى عشرة عن الامين الطرابلسي
 فن بعده بل رأيت في بعض الطباق المؤرخة بسنة تسعين وصفه بالقاضي وجج في سنة
 ست وعشرين وعمل تصنيفا في ترك القيام سماه تذكرة الانام في النهي عن القيام فرغه
 في سنة ثلاث عشرة وكذا الخالص مسائل شرح منظومة ابن وهبان في المذهب وسماه بنبذة
 الفوائد المستنبطة من كتاب عقيد القلائد في حل قيد الشرائد ونظام الفرائد وكان تلخيصه له

في سنة ست عشرة وله غير ذلك من الجاميع والفرائد وقد حدث بالكثير وقصراً منها
في عدم الاكثار عنه كصنيعهم في غيره من المسنين وأما أنا فلزمته كثيراً وكنت استعين
عليه في بعض الأحيان برسالة شيخنا إليه في ترغيبه والاسماع وطوا عيشته في ذلك اذا رأيت
منه ملا فيسر بذلك وما زلت ملازمه حتى في مرض موته الى قبل وفاته بيومين وكان خيراً
فاضلاً صدوقاً ساكناً من جملة الناس حريصاً على الانتصاب في مجلسه لفصل القضاء
والاحكام والتفرغ لذلك يقصد بالاشغال من الاماكن النسائية لقدمه ومعرفة رزق

الجماعة التفرغ لهم من أول النهار الى الزوال ويساعدونه في نفقة عياله بقدر له وقع فامتنع
وقال لا آخذ على التحديث جملاً ولكن يقرؤون على الفتح من غير تقييد بجدّة طريقة ومتعه الله
بسمه وبصره حتى مات وكانت وفاته في يوم السبت سادس عشر ذي الحجة وصلى عليه بمصلى
باب النصر ودفن بتراب الصلابة شهيد السنداء رحمه الله وإيانا وقد رأيت شيخنا رحمه الله
ترجعه بماتصه وقد جاوز التسعين عمه ما يسميه وبصره وحدث بالكثير في أواخر عمره
وظهرت له اجازات من مسندى ذلك العصر ممن سمع من الفخر بن النجاري وشيوخه فانفرد
عن الكثير منهم وكان قد اشتغل قديماً وناب عن القاضي الحنفي وقد حدث عنه أبوه في تاريخه
باشياء أودعها في تاريخه وقال في بعض الاستدعاءات بجانب خطه والسر حتى ماتصه سمع من
أبيه وجماعة من شيوخنا المسنين وسمع ملياً من جماعة وأجاز له جمع من المسنين بالشام
ومصر وحدث بالكثير وهو الآن مسند الديار المصرية انتهى كلام شيخنا في الموضعين وقرأت
بخط البقاعي مما أردت بإيراده الخجة عليه مانصه وهو انسان جيد فاضل متثبت محمود السيرة
في قضائه . عبد الوهاب بن محمد بن طريف بالمهمله والفاء وزن رفيف الشيخ تاج الدين بن الشيخ
شمس الدين الشاوي بالمهجة القاهري الحنفي ولد في سنة ست وستين وسبعمائة بالقاهرة وكان
شافعيًا فحول تبعاً لآخيه بواء طه الشيخ أكمل الدين حنفياً وسمع دروسه في الفقه وبحث
في علم الميقات على الشمس الفزولي والجمال المارداني ثم الشهاب بن المجدى وفي الكحل على
السراج البلادرى وسمع الحديث في صفه على جماعة منهم الجمال عبد الله الباسي والصدر
محمد بن علي بن منصور الحنفي وابن الخشاب والصلاح البلنسي وابن الملقن والسويداوى
والشمس بن أبي زنا والجمال بن حديد والمجدى اسماعيل الحنفي ومحمد بن منصور المقدسى الحنبلى
في آخرين وبرع في الميقات وبات العمل به في عدة أماكن كالمصرية وجامع الحاكم وكذا خدم
بالكحل في بیمارستان وحدث سمع منه الفضلاء قرأت عليه أشياء وكان انساناً خيراً ثقة
نظرياً فكيه المجالسة نيراً لهيئة لطيف الحظ محباً للطلبة متودداً الى الناس ذا ثروة من وظائفه

وغيرها يتقنع بالقليل من ذلك ويصرف باقيه في وجوه الخير مات في يوم الجمعة ثالث عشر شوال
وصلى عليه بجامع الحاكم ودفن بالتربة السعيدية رحمه الله وإيانا
أحمد الذي ترجمه شيخنا في سنة ثمان وتسعين من انبائه فقال كان كحالا بالارستان ثم خدم
في دار الضرب ثم ولي نظرها وداخل علاء الدين الطبلاوى في أمر المتجر فظهر منه من الجور
والظلم ما لم يبلغه أكابر القبط فعوجل وعرض حتى مات
وحيث أنه وهو
شهر الاخوة الثلاثة وأمثالهم محيي الدين عبيد القادر والد شهاب الدين أحمد المسند الشهير .
شهر بن ابراهيم بن هاشم بن ابراهيم بن عبد المعطى بن عبد الكافي الشيخ سراج الدين أبو حفص
القنى ثم القاهري الشافعي بن أخت الشيخ زين الدين أبي بكر القنى وزوج فاطمة المذكورة بعد
ولده قبل سنة سبعين وسبعمائة بقم وحفظ بها القرآن ثم حوله خاله الى القاهرة وأقرأه في الفقه
بل وحضر فيه عبد الوهاب الانباسي وغيره وحضر دروس المحب بن هشام في العربية ولكنه
لم يهر وسمع على جماعة منهم الجلال عبد الله بن الحافظ مغلطاي والشمس بن الخشاب والعز
أبو اليمن بن السكويك وأبو العباس بن الدايه وعزيز الدين الملبحي وابن الشيخة والمطرز وابن
الفصيح والحافظان العراقي والهيثمي والانباسي ونصر الله بن أحمد السكاني والسويدي
والخلاوى واجازله أبوهريرة بن الذهبي وآخرون وحدث سمع منه الفضلاء قرأت عليه أشياء
وتكسب بالشهادة وقتما ثم أعرض عنها وأم بالظاهرية القديعة وكذا فيما أظن فطنها وكان انسانا
خير ثقة عدلا مديع التلاوة منجمعا عن الناس حج ودخل الثغرين مات ليلة الاثنين تاسع عشر
شهر ربيع الثاني ودفن من الغدر رحمه الله . عمر بن محمد بن موسى بن أبي عبد الله محمد القاضي
ناصر الدين الشنشي أخو الشمس محمد المذكور في سنة ثمان وتسعين من تاريخ شيخنا ولده هذا
في سنة خمس وسبعين وسبعمائة . فاطمة ابنة ابراهيم بن أحمد بن عبد اللطيف بن الشيخ
نجم الدين بن عبد الله طي البرماوى ثم القاهري أخت الشيخ نخر الدين عثمان الامام الشهير
وعبد الغنى الآتي في محله ان شاء الله وزوجة السراج عمر الذي قبلها ولدت تقريرا بعد
التسعين وأجازها أبوهريرة وكانت خيرة ماتت في يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الثاني بعد
زوجها بأربعة أيام ودفنت من الغد . فاطمة ابنة محمد بن علي بن سكر ستاني في مؤنسه
قريبا . قاضي الايوب كرى الناصري فرج ويعرف بالهلواني تنقل بعد أستاذه حتى اتصل
بالظاهر طر قبل سلطنته فلما تسلطن أمره ورقاه ثم صار في الايام الاشرقية رأس نوبة ثانيا
ثم أحد المقدمين ثم نائب ملطية مضافا له قدمته ثم أخرجت عنه التقديم ثم النيابة أيضا وصار
أتابك شهاب ثم أتابك دمشق بعد موت تغرى بردى المجرى ثم نقله السلطان الى نيابة صنف

بعد انال العلای الناصری ثم الى حماء ثم الى حلب بعد قباي الجزاوى واستقر في نياتها حتى مات في ربيع الاول وهو في وسط الكهولة وكان ذا حشمة وجمال رحمه الله وايانا . محمد بن احمد ابن معتوق بن موسى بن عبد العزيز الشيخ أمين الدين الامشقي الصالح الحنبلي عرف بابن السكركي نزيل مسجد التينة من الصالحية ولد تقريبا سنة سبع وسبعين وسبعمائة ولقبه صاحبنا ابن فهد قد كره انه سمع على الشهاب احمد بن العز بن عبد الهادي الحنبلي والبهاء رسلان الذهبي والزين ناظر الصاحبية وفرج الشرفي والشمس الباسي الملقب بالدبس والطحيشة وكذا على الهادي أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلي الحنبلي صحيح البخاري وعلى الثاني فقط صحيح مسلم فسمع منه شيئا وكذا سمع عليه غير واحد وأخذوا حديث بالفيحيين وكان اماما محججا فافاضا ثقة أجاز لي ومات في تاسع عشر جمادى الاولى ودفن بسفح قاسيون بطرف الروضة الشرقي رحمه الله وعفاه عنه . محمد بن احمد بن ناصر الدين الحموي الحنفى عرف بابن المعشوق ولد في سنة ثمان وستين وسبعمائة بحماه ونشأ بها حفظ القرآن وقرأ على قاضيهما العلایين القضا مجمع البحرين والفيحة ابن مالك وحضر مجلس الشمس الهيى وكان يقرأ صحيح البخاري ومسلم قراءة حسنة ويدعي التلاوة لكتاب الله مع التكبس بالتجارة بل كان في أول أمره خيميا ثم ترك ذلك أثنى عليه صاحبنا الجمال بن السابق الحموي يقال انه كان خيرا دينيا لا أعلم فيه ما يعتاب تلتقيت منه قطعة كبيرة من المجمع ومات بحماه في رجب رحمه الله وقد لقي شيخنا بحماه في سنة آمد شمس الدين محمد بن محمد بن احمد بن المعشوق وقرأ عليه في البخاري فهو ابن هذا أو هو هو وحمل السهو في لقبه وحينئذ فقط سقط من نصب هذا محمد الثاني والله أعلم . محمد بن محمد بن أبي بكر ابن اسماعيل بن عبد الله شمس الدين الجعبرى القاهري الحنبلي القبانى هو وأبوه ولد به سنة ثمانين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وسمع صحيح البخاري الا ليسير منه على العلایين أبي الجهد وانتم منه على الحافظين العراقى والهيثمى والتنوخى وكان كاتبا به أحد الصوفية بالخانقاه الصلاحية بل قباني الخبز بها ورعا نظم المواليا أجاز لي ومات في يوم الخميس ثاني عشر شوال رحمه الله وايانا وقد ذكر شيخنا والده في سنة ثمان وثمانمائة من تاريخه وقال انه كان فاقا في تعبیر الرؤيا وتسمى بجده ابراهيم وهو شهو . محمد بن محمد بن سعيد شمس الدين أبو عبد الله المقدسى الشافعي ولد في ليلة الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين وسبعمائة وسمع على ابنه السنن لآبى داود اباه الميذوى وكان خيرا صوفيا بصلاحية بيت المقدس لقبه ابن الشيخ يوسف الصفي وحدثني بترجمته وقال مات في يوم الاربعاء رابع عشر صفر ومات أبوه في سنة احدى عشرة وثمانمائة . محمد بن محمد بن سليمان بن يوسف بن يعقوب بن عمر بن داود

ابن موسى بن نصر بن حفاظ بالتشديد والاعجام بن الحسين بن يحيى بن ادريس بن محمد بن علي
ابن صالح بن ابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق الشيخ
محب الدين أبو يحيى ابن القاضي عز الدين البكري القاهري الشافعي هكذا قرأت نسبه بخطه
ولد تترى في سنة اثنتين وثمانين كما ذكره وقيل بعد سنة خمس وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ
بهم حفظ القرآن وأخذ الفقه عن الشهاب بن العماد والعلالاقفهي والبدر الطنبدي
في آخرين وأكثر من الحضور عند العز بن جماعة في فنونه وسمع الحديث على الولي العراقي وغيره
وكذا لازم شيخنا في الامالي وغيره وكتب بخطه الكثير من شرح البخاري وغيره وامتدحه بعدة
قصائد سمعها هي وأشياء من نظمه منه الايمان وكتب عنه منه جملة وناب في الامامة بالمؤيدية
وكان انسانا فاضلا خيرا بهي الهيئة سليم الفطرة منجمعا عن الناس سريع النظم مات في عصر
يوم الاثنين ثالث عشر شوال وصلى عليه من الغد بالازهر ودفن بالصحراء بالقرب من باب
الحديد رحمه الله واينا ورأى المحب الفاقوسي في ليلة صلى عليه في المنام وهو يأمره بالصلاة
عليه فخرج لذلك قرأ أي جده يأمره بذلك ورأى آخر نحو ذلك ومن نظمه ما أنشدنيه

أقول لمبا صفي حي وألفاني * أنا المحب ومن أهواه الفاني

لولا مني فيه ألف ثم ألفاني * لا اثني عنه أو أفني مع الفاني

يا حبيبا وليبيا * ماله في الحسن ثاني ركب الشهباء يوما * وأني بالرمح ثاني

وتلا سباعا طولا * قبلها السبع المثاني بات عندي في هناء * وغدا مثن وثاني

ولما سمع قول القائل

تباعدت عني بالصدود وبالخفا * وذوقني بالهجر فاتحة الرعد

لعلك تطفي لوعي وصـبـابـني * بفاتحة الاعراف من ريقك الشهد

قال المحب فيما أنشدنيه

زعمت بأن الهجر مر مذاقه * وان الشفا في فتح الاعراف بالنص

ومن لم يذوق المر لم يدر حـلـوه * فها أنت شبه الطفل يقنع بالمص

ومنه مما أنشده لشيخنا في بعض استراحاته من وظيفة القضاء

طوال الدهر أفلا تسير * فلا حزن يدوم ولا سرور

فلا تجزع لحادثة ألت * فان الله مطلع نصير

خفي لطفه فيما قضاه * مثيب من على البلوى صبور

فن يكتفي أمور الناس يلقي * مقاما شاده الملك الطبير

فلا هم يكترحون عيش * ولا جاء الأمير ولا الوزير
 لأن الله أولئك المعالي * وولاء العالم هو البصير
 ففما أنت فيه الآن عز * فعز العلم بآتيك السرور
 فأنت القطب في الآفاق حقا * شهاب الأفق والقمر المنير
 وحافظ سنة المختار فاصدع * بما أولئك مولاء القدير
 فإنك حامد لله جهرا * وفي كل الأمور له شكور

محمد بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز البنداري الهواري أخو الأمير ابن اسماعيل وعيسى أمير
 عربان هوار القبيلة قتل في المقتلة الماضية ذكرها من الحوادث . محمد الشامي الحلة اد تلميذ
 الجبال عمده الله ابن الشيخ خليل القاهي الدمشقي الصوفي الواعظ مات في يوم الاثنين حادي
 عشر شهر ربيع الاول . محمد الماسحوري الخوارج شمس الدين أحد تجار الكارم وصاحب
 القاعة المجاورة لجامع الأزهر والجوهريه كان ممن اختلف بالمويد وتكلم على الجامع الأزهر
 بطريق النياحة عن له النظر فكان يخرج على الناس في الدخول بالنعال بدون ساتر فيما بلغني
 بل وسمعت أنه أزال الكراسي المعدة للمصاحف وغيرها منه وكان يدور فيه ومعه عصي لردع من
 لعله يخالفه وقاسى أهل الجامع منه شدة بل وقاسى منهم أيضا كذلك حتى أنه كان يكتب له
 أوراق فيها بقلم غليظ لا حول ولا قوة وتلصق إمامي مكانه وإمام طريقه لحول يسير كان يعينه
 وقد حج مرارا وأخبر من شاهده في سنة قل الظهر فيها وهو وعياله بالطريق ومحفته بجانبه
 أنه لا يجد محلا مع ضخمته مات في صبيحة يوم الثلاثاء حادي عشر شهر ربيع الاول بمكة .
 مصباح ابنة حسن بن مجلان الحسني أخت بركات صاحب الجواز مات في عشاء الخميس ثالث
 عشر المحرم بمكة . مكى بن راجع العمري في أحد القواد مات في ليلة الثلاثاء ثامن عشر
 شهر ربيع الاول بالاطوا من بلاد اليمن وحمل إلى مكة فدفن بالمعلاة . مؤسسة خاتون المدعوة
 فاطمة ابنة محمد بن علي بن محمد بن هبيرة بن الحسن بن يوسف بن أنيس بن عبد الله بن سعيد
 ابن أحمد بن لاحق بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أم محمد
 ابنة المحدث المسند المسكر شمس الدين أبي عبد الله القرشي البكري المكي الحنفي المعروف بابن
 سكر ولدت في سنة تسع وسبعين وسبع مائة بمكة وتشتت بها وسمعت الكثير من أبيها والنشأوري
 وابن صديق وأجاز لها البرهان القيراطي والحافظ الزين بن رجب وأبوهريرة بن الذهبي وأبو الخير
 ابن العلاء وآخرون وحدثت أجازت لي وكانت خيرة صالحة ماتت في ضحى يوم الجمعة سابع
 عشر شهر ربيع الاول بمكة وصلى عليها بعد صلاة الجمعة ودفنت بالمعلاة بغير والدها عند رجل
 الشيخ خليل المالكي رحمه الله وإيانا

سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة

استهلت وكل من تقدم على حاله الا الشافعي الولوي السفطي ونائب القلعة فيونس العلوي
الناصرى ونائب حلب فتيم بن عبد الرزاق المؤيدى ونائب قلعتها فاقبردى الساقى وحاجبها
بخانبك المؤيدى ونائب طرابلس فيشبك الصوفى وناظر جيشها فوشى الكركى ونائب حماه
فيمعوبه الاعرج وصفد فيشبك الخزاوى وغزة فطوغان العثمانى وحاجبها فالطينبغا ونائب
القدس فتمراز المصارع واسكندرية فبرسباى النجاشى ودمياط فميسق البشكى وناظر
جيش الشام فالبدري حسن بن المزلق والوزير فأمين الدين بن الهيصم واستادار العجبة فسنقر
الظاهرى وناظر الجوالى وكفيل بيت المال وغيرهما فأبو الخير النحاس

(المحرم) أوله الخميس وصل هو بعد ذلك الى القاهرة يطلب من السلطان
مددا فى قتال عرب هواره الخسارجين عن الطاعة فلما كان يوم الاثنين رابع الشهر الذى يليه
أرسل معه ترياى التمر بغاوى رأس نوبة النوب فى مائتى مملوك من ممالك السلطان ففر منهم
العصاة ومن تابعهم وأرسل ترياى المذكور قاصده يخبر بذلك وكان وصوله فى يوم الثلاثاء
ثالث شهر ربيع الاول وحاصل ما أخبر به أن العرب بالوجه القبلى دخلوا تحت الطاعة وأبسوا
الخلع وأن العرب العصاة ومن تابعهم فتروا عن البلاد فكتب جوابه بأن يقيم هو ومن معه
حتى يؤذن له فى الحضور وبعد سير أذن له فى ذلك فحضر فى يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر
وطلع الى السلطان وفى خدمته اسماعيل المذكور فخلع على كل منهما . وفى يوم السبت
ثالث المحرم أمر بنفى قاضى الحنايلة بحلب المجد سالم الى قوص لكونه امتنع من أن يضع من
دين له على قاضى المالكية بحلب أيضا كذا قيل . وفى يوم الاحد رابعه طلعت الى السلطان
تقدمة من الاستادار تشتمل على ستمائة رأس من الخيل منها خمسون مسرجة بسروج مغرقة
وعشرة بكنائش زركش وخمسون بسروج بلغارى وسائرها مكنى وفيها مملوك مفطر الجمال
وخلع السلطان على الاستادار خلعة سنينة بطراز من رؤس الاصابع الى الكتف .
وفى العشر الاول منه أنعم على يشبك طاز المؤيدى أحد أمراء دمشق بحجوبية طرابلس
الكبرى عوضا عن يشبك النوروزى . وفى يوم الخميس ثانى عشره قدم المحمل صحبة أمير الحاج
تنبك البردبكي الحاجب وقبله يوم قدم الاول صحبة أميره مقدم الممالك عبد اللطيف العثمانى
ومن قدم مع المحمل قاضى الحنفية وأخوه وغيرهما وكذا قدم الشيخ شمس الدين أبو الوفا
ابن الحصى الشافعى قاضى غزة كان والسبب فى قدومه القاهرة أنه أتى الى السلطان أن
قاضى غزة الآن وهو شرف الدين بن مفلح كثير الاقدام على أحكام غير موافقة لنقص بضاعته

فرسم باحضاره هو والمشار اليه فصادف وصول القاسم حال كون ابن الجصى غائباً في الحج
فخصر ابن مفلح بفردده وبلغ الخبر الآخر وهو بعقبة ايلة فتوجه الى القاهرة وأعرض عن التوجه
الى بلده وعقد لهما مجلس بين يدي السلطان فبان صحة الانتهاء وآل الامر الى عزله واستقرار
الشيخ شمس الدين بن الجصى والله الحمد . وفي يوم الجمعة ثالث عشرية لبس السلطان القماش
الابيض الضيق . وفي يوم الاثنين سادس عشرية أمر بنقي قراجا العمري أسد مقدى الالوف
بدمشق الى سويس وأعطى اقطاعه لمازى الظاهري برقوق

(صفر) أوله الجمعة بالرؤية . في يوم الاثنين رابعة وصلت رؤس أناس من العرب الهصاة
أرسل بها كاشف الهندسارية . وفي يوم الجمعة ثامنة ورد الخبر بأنه حصل بين نائب حلب
تتم من عبيد الرزاق المؤيدى وبين أهلها وحشة بحيث أنهم أخرجوه بالزجر من المدينة
ثم لم يمكنهم من الدخول اليها الا بعسقة وقطعوا طبلخاناته فعين السلطان بذلك التاجي
لكشف ذلك وتحريره وآل الامر الى عزله عن نيابته في أواخر جمادى الاولى كما سيأتى .
وفي يوم السبت سادس عشره وصل جليلان نائب الشام الى القاهرة ونزل بالميدان فخرج
السلطان له وتلاقيا في تلحج الزعفران وكان السبب في قدومه شكوى أهل الشام منه ومن
دواداره واستاداره وخازنائه فرسم بمجيئه ولوعلى الهيجن وحين بلغه خبره أمر بجماعة
من الاهراء والمباشرين بتلقيه وغيرهم مع تجهيز أشياء من المأكولات وتجهيزها بل جهز له
فرساً خاصاً بكنبوش زركش ومحفة كاملة العدة لتكونه بلغه انه ممرض لا قدرة له على الركوب
ثم في يوم الاثنين ثامن عشره طلعت تقدمته وهى ما تنافس من الخيل منها انسان بسم حزين
مفرق ولباى زركش وثلاثة قطر بخاتى وجملة أقفاص منها من الثياب الصوف والمخل
والعلبكى والبطين والسمور والسجباب والوثق شئ كثير ويقال ان من جملة عشرة آلاف
دينار بل يقال أكثر ثم بعد أيام وذلك في يوم الاثنين ثانى شهر ربيع الاول خلع عليه خلعة السفر
الى محل ولايته على عادته وسافر في يومه وخرج معه لتشييعه وموادعته جماعة من الاهراء .
وفي يوم الثلاثاء سادس عشر صفر وصل اليه الشريف ايمان الحسينى أمير المدينة النبوية
وطلع الى السلطان فأكرمه ونزل له من على الدكة ومشى اليه خطوات يسيرة ثم خلع عليه
وأكرمه من داخل الحوش السلطاني . وفي يوم الخميس ثامن عشرية رسم باطلاق قزطوعان
من حبسه بقلعة دمشق بشفاعته نائب الشام ثم بطل ذلك ورسم باستمراره في محبسه وردت
المراسيم الاول باطلاقه . وفي يوم الخميس المذكور رسم مجئ كسبى المؤيدى الدوادار
من طرابلس الى القاهرة بشفاعته أمير مجلس جر باش الكريعى

(شهر ربيع الأول) أوله الأحد . في يوم الثلاثاء ثالثه عزل عبد اللطيف العثماني
مقدم المال بك لكون السلطان طلب الاجلاب ليفرق عليهم الرماح للعب فامتنعوا ثم بعد يومين
وذلك في يوم الخميس خامسه استقر بنائبه جوهر النوروزي في التقدمة وبعرجان العسادي
المجودي في النيابة عوضه . وفي ليلة الاحد ثامننه تقب سجن الرحبة فخرج ممن به جماعة
فامسك بعضهم وما أمكن مسك باقيهم . وفي سابع عشره تم ازح محمد المعلم المعروف بالصغير
مع الغلابن اقبرص بين يدي السلطان فقال أحدهما لا تخر كذبت يا بلال كذا وصرح بالزاي
والباء فانزعج السلطان من التصريح بهذا التبعيح وكاد يسقط بقائه فقال يا خوند أنا ما قلت
الاما يقوله قاضي القضاة الشافعي في وسط مجلسه بين الناس بحضرة الملائكة من أصناف الناس
من غير كناية فاكذبه . فلف بالطلاق انه صادق واستشهد بالحاضرين فشهدوا له فأسرها
في نفسه ثم قدر الله عز وجل أن أبوالخير النحاس ظفر بكتاب وقف البلاد التي أفرد بها المال الصالح
اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون الكسوة الكعبة والمقصورة النبوية فوجد فيه أن نظرها
لمن يكون وكيل بيت المال وكان هو قد استقر في وكالة بيت المال منذ ولي السفطى القضاء
كما تقدم واعلم السلطان بذلك فوافقه على أنه ينزع له نظرها من السفطى بالشرع فتعجز أبو الخير
الوعد فعارض السلطان السفطى في ذلك فعرف بقرائن الاحوال انه لا يرجع عنه ان امتنع
فأجاب ولكن اشترط أن يعرض عنها بوظيفة يعينها ثم عين تدريس الخشابية ونظرها
وظيفة القاضى علم الدين البلقينى بان تنزع منه ويقرر هو فيها فأجاب سؤاله وانفصل الحال
على أن يخلع عليهم ما أبوالخير بالكسوة والقاضى بالخشابية وجهاز السفطى بذلك بل وقرره
السلطان صريحا وصرح بهزل البلقينى وبلغ البلقينى ذلك فاستغاث وانزعج وتواطأ جماعة
من خواص السلطان على مساعدته وتواردوا على مقصده واخذوا علموا السلطان ان هذه
الوظيفة أجل وظائف الشافعية ولاجل ذلك كانت مع الشيخ بهاء الدين بن عقيل لتقدمه
في الفقه والعلوم على القاضى عز الدين بن جماعة وانتقلت البلقينى الكبير فباشرها ثم وامن
أربعين سنة ثم باشرها ولده جلال الدين بعده بضع عشرة سنة ثم باشرها أخوه هذا بضع
وعشرين سنة فلها بأيديهم نحو مائة سنة منذ اشتغل بها ابن عقيل وكان البلقينى الكبير قد
صاهر ابن عقيل على ابنته فاولدها بذر الدين المتوفى في حياته وجلال الدين الى آخر ما قرره عنده
وكان من جملة من قام في ذلك قاضى الحنابلة فلم يتممه لسلطان وكان يصفى الى قوله ويحجبه
مائة مائة من حسن التانى في المخاطبة والتوصل بحسن التوسل فرجع عن تولية السفطى
وخلع على أبي الخير بنظر الكسوة وذلك في يوم السبت حادى عشرى شهر ربيع المذكور

مضافا لما كان بيده من الوكالة والجوالي وسعيد السعداء وجامعهم والذى استقر فيه بعد شيخنا وركب معه الآن القضاة الثلاثة وناظر الجيش والوزير والدوا دار الثاني وغيرهم ووجد السقطى بوظيفة غير هذه فأراد أن لا يخرج عن البلقيني فحين تدرى الحديث النبوى بمدرسة قاضي الدوا دار الثاني وكان القاضى علم الدين قد وليها فى سنة ثلاث وثلاثين عوضا عن علاء الدين سعيد العراقى بحكم وفاته والنظر عليهم اليوم مثل السلطان لكونه كان اذذاك أميراً خور المشروط نظر حاله فراسله البلقيني بأنه هو الذى ولاه بحكم الشفور ولا يعزل عنها الا بذنوب فاصنى لذلك وبأمر أبو الخير حين استقراره فى نظر الكسوة فخرج على السقطى ما كان يتناوله لنفسه من بلدها فى كل سنة فظهر أنه يزيد على نصف خراجها منها نقدة واحدة سماها وفاء القرض وهى شئ كثير وجواسك للباشرين بها غير الشاهد والعامل كالشاهد والمشرى وأيضاً من هذا النمط بحيث اجتمع من ذلك ما يزيد على مائة ألف وثلاثين ألفاً وأوصل القضية به من نواب القضاة وأقيمت عنده البيعة وثبت ووصل ذلك كله بالسلطان فانتقلب الدست بالنحاس على السقطى وأصبح مطالباً بحساب عشرين سنين وبارتجاع ما قبضه بغير استحقاق وأبو الخير لا يفتر عنه وكلما اجتمع بالسلطان لتلقته عما تجدد عليه راجعه ويهاججه ويبطل أجوبته وشاع ذلك قسراً وكثرت الشكاوى منه ونطقت الالسن فأفاق من سكرة التجبر والتكبر فلم يجد له نصيراً من الذل وظهر أثر تضرع شيخنا الى ربه سبحانه حيث أكثر هذا نكايته وبسط به السانه وترغمه بقوله

يا مالكي أملى يسابك واقف * والفضل يأبى أن يكون مضاعا
أشكوك النفس التي قد أترعت * لى بالهوى كاس الردى اترعا
ونزاع خوفي سىء العمل اغتمدى * تنميه لى حتى استحبال نزاعا
لم يبق لى أمل سواك فان يفت * ودعت أيام الحياة وداعا
فى وجهه عفو لك جل قصدى منظرا * وسوى كلامك لا الذ سماعا
واليك أشكو من أذى متهمكم * قد نوه المكر وه لى أنواعا
لم يبد منى قط شئ ساء * ويسوعنى ما يفتر به سماعا
من غيبسة ونعمة وسعاية * لى لى على محرم اجماعا
وأنا الذى بالفضل منك به أفى * وجعلتنى بين الانام مطاعا
حاشاك تنزع من عبيدك قوة * فيسير ذاك النزاع منه نزاعا
ان دام ذا الاعراض عني منك لى * ودعت أيام الحياة وداعا

وذلك ان صنف بسببه جزأ في رجب من العام الماضي سماه ردع المجرم عن سب المسلم افتتحه بقوله أما بعد حمدا لله الذي عظم قدر من آمن به وأسلم والصلاة والسلام على نبيه الذي شرع لأمته سنن الدين وبين لهم سنن المهتدين وعلم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين كانوا يتلقون أمره بالقبول وسلم فهذه أربعون حديثا مستقاة من كتب الصحاح والسنن في تعظيم المسلم والزجر عن سببه ونظن السوء به وتعمد ظلمه في سببه وحربه كتبها عظمة لمن بسط لسانه ويده في المسلمين مع قلة علمه واعوجاجه وتعرض لخطره به واعتبر بحلمه واستدراجه انتهاكا لأعرافهم واستكثارا عما يصير اليه من جواهرهم وأعراضهم عسى الله أن يرزقه التوبة والابانة فيقتدي بالسلف الصالح من الصحابة وتابع الصحابة والله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء فلم يقد ذلك إلى أن جاء الوقت المعاموم ولعبت فيه تلك السهام بكاهن السموم فأقام عدة أيام يرفع كل وقت بعزله وفهره ويشهر عنه من معايبه في كل لحظة ما لم يكن أحد يجسر على ذكره وفي أواخرها وذلك يوم الاربعاء ثامن الشهر الذي يليه صرح السلطان بعزله ولكنه لم يأذن في ابلاغه اياه و على أن يعمل الخدمة في القصر على العادة يوم الخميس ويخلع على أبي الخير بتطير المرستان على ما قيل فعاقه عن ذلك وقوع مكان من مساكن أولاد الملوك داخل الحوش بالقلعة على جماعة من الفعلة كانوا مستغلين بما أرادوا بناءه هنالك من قصره يسكن فيه الفخري ابن السلطان ليكون تحت كنف أبيه وقصده عند فراغه أن يؤمره ويسكنه به على عادة أولاد السلاطين اذا أمروا في سلطنة والدهم فلما أن سقط ذلك المكان وقتل الجماعة المشار اليهم انزعج السلطان من أبحه ثم كان ماسيا في أثناء ذلك وذلك يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاول غضب السلطان على القاضي الحنفي بسبب قضية رفضت له فلم يحكم فيها وعزله ثم أعاده من الغد وألبسه خلعة الاستمرار

(شهر ربيع الآخر) أوله الاثنين : فيه رسم بنقي سنقر ماول السلطان وخازن داره إلى طرابلس ثم شفع فيه بعريوم واعيذ إلى ما كان عليه . وفي يوم الخميس رابعه عين الشيخ شرف الدين المناوي لتدريس الصلاحية المجاورة للشافعي والنظر عليها عوضا عن السفطى بعناية السكالك بن الهمام ثم بعد أيام وذلك في يوم الثلاثاء تاسعه طلع قلبس الخلعة بذلك وتوجه إلى محل الدرس فزار وألقى الدرس ومعه جماعة ثم عاد إلى محله وكان ذلك في حياة والدته عائشة الموصوفة بأنها من خيرات نساء زمانها بديانة وعبادة وانهارأت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فصالحها وأخبرت أنها حين حملها به كانت جالسة بمجلس ابن أبي الوفا فاجبت النفأول بما ينطق به الشيخ فقام من موضعه ومشى حتى وقف على رأسها وتلا من المؤمنين رجال

بل قرأت بخط الشرف نفسه ما فيه رأيت في ليلة يسفر صباحها في صباح عشرين المحرم سنة
من هذه السنة اني دخلت الى ضريح الامام الشافعي للزيارة وأنه رضى الله عنه ظاهر وقد
واذابه أسمر اللون قليل اللحم وأخذ يتحدث فسمعتة يقول
تحكم في الارض حيث شئت فان الله لك معين وناصر وإذا شخص الى جاني يقول نعم
ياسيدي سمعتة بقولها الشخص يسمى ناصر الدين وساق منا ما وفيه أن الامام رضى الله عنه
أخذ يشير الى أشياء ذهبت من رخام قبته ويقول عسى القاضي القضاة ينظر في ذلك وأظنه
قال مولانا لکنه متردد في هذه اللفظة أعني لفظة ولانا وأنا أقول في الجواب نعم ياسيدي
ارسل خلف المتحدث على وقفها وأتكلّم معه أو أمره أو كلمة نحو ذلك ويدي في يده وأنا أقول له
ياسيدي خلني أقبل يدك وأظن اني كررت ذلك وهو يجذب يدي وأنا أطاقني عليها أقبها
ثم استيقظت وأنا كذلك قال وأسأل الله أن يجعل هذه الرؤيا حقا ويحكمني بالحق كيف شئت
ويكون لي معيناً وناصرًا ويصلح ما وهى من مذهب الامام الشافعي على يدي انتهى وكان
كذلك اتفق الناس بهدرا وصار فقيه العصر بدون مدافع ولم يعد متهكما عليه في هذا المنام
حسبنا واقتراء على عادة البطالين وسمعت قائلا يقول وقد صرف المستحق الدرهم المذكور
فلوس في قراطيس هؤلاء قوم مناحيس أتوا أناسا مفاليس فأبرزوا لهم فافوسا في قراطيس
يظهرونها ويخفون كثيرا وتالم العلاء التلقين مندي لولايتة الوظيفة المذكورة فانه كان يرجو
عوده هاله ولكن الرزق مقسوم وفي يوم الخميس المذكور استقر البرهان ابراهيم في نظر
الاستاذ بل بعد عزل البرهان بن الديري وابنه بدر الدين محمد بن ظهير في نظر الزردخانات السلطانية
عوضا عن أبيه . وفي يوم السبت سادسه ادعى الشيخ شمس الدين الرومي أخنص الخواص
عند السلطان ويعرف بالكاتب بأنه تسكلم في حق جماعة من الأئمة وكان المختار لذلك أنه
يطاق لسانه في كل من أبي يزيد الشرواني الشافعي والشيخ المحمدي الكافياجي ويخص الثاني
بمزيد من ذلك بحيث سلط عليه من نسب اليه أشياء واقتضى ذلك ان الشيخ لم يزل يقول رام أهل
بلادكم ان يوقعوني في كذا وصار مع كل من الكاتب ومن الفريق الآخر طائفة فاتفق أن
الشهاب أحمد الدمياطي الخطيب الشهير بالمدني تزيل جاره بهاء الدين وأحمد من اشتغل بالعلم
رأى الكاتب بالقلعة فأجمعه الكاتب في المذكورين لعلمه باتمائه له مما يكره من تنقيص
ونحوه فرد عليه المدني بما يقتضي تهظيمه ما واجلاله ما وحذره غائلة ذلك بعنف فلم يحتمل
الكاتب هذا وتوعد به بكل قبيح وتغارقا فاقبضني رأي المدني شكوا الى السلطان وكان ذلك سببا
لايذائه لما كان تقه عليه مما أشير اليه وأعلم به المدني حينئذ وأمره بالطولع في غد قبل الفراغ

من الخدمة وانما اعد ذلك اليه ففعل فأمر السلطان نقيب الجيش الناصري محمد بن أبي الفرج ان ينزل اليه ويأخذه الى مجلس الشرع بالصالحية ليذعي عليه عند المالكي وان امتنع يذهب ويحجرو ويصفع الى ان يذعن فتزل ومعه جماعة من أعوانه اليه وهو بيته فأعلمه بذلك وكان المدني واقفا بالباب فاستدعي الكاتب وسأل نقيب الجيش الاذن له في الخلوة معه فلم يخالنه لما كان بينهما من الاختصاص فرآه المدني وهو في غاية الانزعاج والخوف لانه توهم الاتلاف فترامى الكاتب عليه واعتذر عما سبق منه في حقه من التقصير وأخرج له أولاده والتمس منه تخفيف الامر وعدم الاخفاش فيه بحيث لا يزداد على التعزير فأجابه وتوجه به نقيب الجيش والمدني معهما الى الصالحية وقد اجتمع بهما من الخلائق من كل صنف ما لا يحصى كثرة وادعى عليه المدني بما أشير اليه عند القاضي ناصر الدين بن المخلطة نائب المالكي قال الامر الى أن كشف رأسه وداروا به حول فسقية الصالحية خمس مرار ثم أخذ نقيب الجيش ماشيا الى حبس الزجبة فاودع فيه وكتب صورة الدعوى ليقف السلطان عليها فلم يعجب السلطان ما وقع وأعلمه أبو الخير النحاس وهو ممن له في اثار هذه الكائنة عمل كثيرا ما اتفق بمساعدة المدني المشتكى فتوعد السلطان المدني بكل سوء وأقام الكاتب في الحبس أياما ثم نزل اليه نقيب الجيش فاخرجه منه وذهب به الى المؤيدية للنائب الحنفي ليسمع الدعوى عليه ففعل وآل أمره الى أن أعيد الى السجن أيضا ثم أطلق وأمر بتوجهه الى بيته ليتجهز الى الإقامة بيوت المقدس بعد أن كان أمر بنفيه الى حلب ثم توجه منها الى بلاده فشفعوا فيه أولا ثم ثانيا حتى بطل ذلك كله ولزم الإقامة بيته حتى مات كما ستأتي ترجمته في محلها ان شاء الله تعالى وفي يوم السبت المذكور حضر كاتب السر الى السقطي وقال له ان النحاس أثبت عليك من مال الكسوة ما عشرة آلاف دينار وما أكثر فرح واسترح والاما يحصل عليك خير فلما كان بعد أيام وذلك يوم الاثنين خامس عشره ألبس كملية خضراء بسمورا يذنا بالرضي واستمراره في مشيخة الجمالية بعد أن صالح عن القدر المشار اليه بخمسة آلاف دينار وخمسمائة وسكن الحال بعض سكون وعمار احيانا يطلع الى السلطان فلما كان في الخامس من شهر رجب منع من الطلوع ثم بعد ثمانية أيام رسم بتوجهه لنائب الحنفي ليسمع الدعوى عليه ممن له حق ففعل وادعى عليه بأشياء اعترف ببعضها وحلف في أكثرها ثم نقل الى نائب المالكي فادعى عليه عنده أيضا بين فصالح المدعي على ثمانية دینار ثم في يوم السبت ثاني عشره عزله السلطان من مشيخة الجمالية وتدریس التفسیر بها ثم في يوم الاحد ثالث عشره رسم بجميعة لنائب الشافعي فغضروا دعي عليه الزين قاسم الشهير بالمؤذي أن الحمام التي يساب الخرق وهي بيد السقطي بمسند ثابت

على الخنق كانت وقفا وأنه أكرهه على تعاطي البيع فيها وخرج على البيان واقترافاً عارض
بعضهم السفطى حسب ظهوره من نائب القاضى واسترجعه فرجع فادعى عليه أنه غصب
منه خشباً وغيره فانكر فطلب تحليفه والتغليظ عليه وانفصل على ذلك ثم في يوم الاثنين
رابع عشرية أعيد المشيخة الجالية والدرس وحضر التصوف على عادته وبعد يومين وذلك
في يوم الخميس سابع عشرية أمر السلطان نقيب الجيش ابن أبي الفرج باخذه لباب الشافعى
ففعل وأحضر قاسم الكاشف المينة التي كان خرج ليقمها على أكرامه له في البيع فذكر أن له
فيها دافعا وخرج ليبيده وأعاد القاضى طلبه ليعذر فصرف واعتذر ولم يوافق على الجنى ثانيا
فارسى القاضى ولده إلى السلطان فأعلمه بامتناعه فأمر حينئذ قاضى بك السيفى يشهد
الأزدمرى وذلك في عصر يوم الأحد سجنه باخذه إلى المقشرة حبس أولى الجرائم فكرر
المدكور استعادة ذلك من السلطان تهجبا واستثباتا وهو مصر عليه فعند ذلك حضر إليه
وأعلمه بذلك فتوجه معه إلى المكان المذكور فأودعه فيه واتفق أنى كنت بين يدي شيخنا
بعد العصر حضر إليه شرف الدين ابن الخازن وهو يهرول وينفخ لاجتهاد نفسه في سرعة
المشى مع مزيج سمه فقال بصوت مرتفع يا مولانا شيخ الاسلام قد شاب من يعارضك أشهد
برؤية القاضى السفطى برأس حارقهاء الدين وهو منطلق به إلى المقشرة فزبره شيخنا أشد زبر
وقال أنه لا يفرح بهذا الا فاسد أو قال منافق فاستقى المشار إليه وسكت وقد سمعت شيخنا
يقول عقب ذلك من العجيب عدم ارتفاع الناس لما وقع له ذامع تلبسه بهذا المنصب الشريف
وكثرة الثناء على كريم الدين ابن كاتب المناجات والتأسف على فقده مع اقتضاها وظيفته التي هي
الوزارة خلاف هذا ومن النكت الطريفة أن بعضهم خاطبه وهو في الحبس بقوله يا مولانا
قاضى القضاة فقال له وهو يصيح لا تقل لي هذا بل قل يا لص يا حرامي يا مقشراوى وبات
السفطى بالمقشرة تلك الليلة فلما كان مستهل شعبان أخرج منها وذهب ماشيا إلى باب الشافعى
امتثالاً للرسم فقيل له توجه إلى الصالحية فركب إليها وجاء الشافعى بأثره ولكنه لم يتهيا أمر
لعدم مجيئ الملا القلقشندي وغيره ممن عين للحضور من الشافعية وأقام بقبة الصالحية بقيمة
يومه ثم أطلق الفلمن الترسيم وأذن له في التوجه ليعتسه واعتماد حكم الخنق له في تحية بيع
الاسام ثم بعد أيام رسم لقاضى الحنابلة بطالبه بسبب جماع الدعوى في الحسامين والفرن
والدكاكين الجارى ذلك بحجارة زويلة لانه ظهر في كتاب وقف الطيرسية المتصل بالشبوت انها
من جملة أوقافها ففعل ورسم عليه ثم بعد أيام أسره بعوده إلى المقشرة من أجل ذلك فشفع فيه
ولما كان في أواخر الشهر المذكور ادعى عليه عند القاضى ناصر الدين . . .

بمضور قاضي الحنابلة بالجامين وما ذكر معهما وخرج على البيان للناقل عن الوقفية ثم بعد أيام ذلك في أول رمضان حضر هو وأخصامه عند الخبلي وجاء ابن الخلطة فقال لا السفطى ان السلطان رسم أن لا تسمع على دعوى وآل الامر الى مصالحة جهة الوقف بألف دينار وخدمة السلطان بأربعة آلاف دينار ثم كان ماسياتي ولم تنفصل السنة حتى استقر الولوى الاسيوطى فى مشيخة الجمالية عوضا عنه بعد ان كانت عينت للشهاب الهيتى وقالم بصرفها عنه وكذا استقر الشيخ تقي الدين أبوبكر فى تدريس التفسير بالجمالية كل ذلك عوضا عن السفطى ثم الاسيوطى ولما عزل السفطى عن القضاء بالديار المصرية كما تقدم أعيد شيخنا ذلك فى يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر وكذا أعيد حينئذ لنظر البيروية بعد عزل الدوادار الثانى عنها ولم يشيختم بعد عزل الشهاب أبى عبد الله القايانى عنها ونزل الى الصالحية وفى خدمته الامراء والمباشرون وغيرهم على العادة ثم أصبح يوم الثلاثاء تاسعه فأعاد مجلس املائه الى البيروية وسعمرنا بالتصوف فى خدمته على العادة فى كليهما وفرحنا بذلك وأنشده القاضي زين الدين عبد الرحمن البكرى المصرى الشافعى قصيدة يهنيه بالعود سمعها منه وأرثتها فى الجواهر وكذا سمعت منه قوله

توالت شطوب الدهر قسرا على الورى * وناهيك خطب الدهر يهقبه العسر
وما ذاك الا أن تطأ ما جرد * وساد سفيه لا يليق به الفخر
وجرد سيف البغي للخير قاطعا * وجر ذبول الفخر يابئس ذا الجر
وقلد سفطى غرة وخسافة * فأنشدت نظما لا يقاومه الدر
أقول له اذ طيشته رئاسة * أن بلاطيش فقد غلط الدهر
تهل يراجع فيك دهرك رايه * فأسدت الا والزمان به سكر
سموت بلا علم ولا طيب مولد * ولا عن رضى قوم فهذا هو الغدر
فألبث أيامه أن تصرمت * وما عنده خير ولا عندنا شكر

وأنشدنى بعض الفضلاء

لقد اطف الله الكريم بخلفه * وأضحكهم من بعد فيض المدامع
فولى عليهم أجدا وكفى به * اماما وحيروا وهو فى الخلق شافعى
وكذا أنشد بعضهم مخاطب قاضى القضاة علم الدين لكون السفطى جاء الى بابيه مرة بعد أخرى
كما تقدم

أيا قاضي القضاة فوق قوما * رأيت الغدر منهم والخيانه
فوق بالنكال لهم سها * ولا ترجع فانك من كانه

ولما كان في يوم الاربعاء سابع عشره ركب شيخنا بخلعته الى مصر القديمة ومعه النواب وغيرهم على العادة ولم يلبث أن أخرج السلطان عنه نظر البيروية وأعادته الى الدوا دار الثاني لكون ولده طلب المباشرين والفلاحين ورام التكلم في كتابة محضر الدخول فاجتهد سعد الدين القبطي مباشرة الامير في ذلك وفي غيره والمعروف بان عويد السراج وقرر عند استاذة أن قصدهم طلب الحساب في مدته وحرك عزمه بطرق من الاعزاء حتى أعلم السلطان بهذا فقال أنا لم أقره الا في المشيخة خاصة وما عزلتك عن النظر ثم ألبس الامير ذلك كالملة بسمور وذلك في يوم الخميس ثامن عشره وتأم شيخنا وأحابه لذلك ولم يمنع الامير بهذا بل ساعد الشهاب ابن القاياتي حتى أعيد أيضا الى المشيخة ولبس خلعة بها في يوم الجمعة تاسع عشره وحضر وكان ذلك من الحوادث الشنيعة ولم يحول شيخنا بعد هذا الا انه صال مجلس املائه منها بل استمر على فيها حتى مات . وفي يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر أيضا لبس الامير الكبير خلعة الاستمرار وهو فوقاني بطر زدهب ينظر البيمارستان المنصوري على العادة ثم في يوم الخميس حادي عشره استقر أبو الخير النحاس في نظره بعد عزل الولوي السفطي ولبس الخلعة بذلك وكذا لبس الاستادار خلعة الاستمرار في وظيفته وهي كالملة بسمور وعبد الله الكاشف بالوجه الشرقي أيضا خلعة الاستمرار وهي فوقاني . وفي يوم الاحد رابع عشره رسم بتوجيه الشهابي أحمد الكاشف الى دمشق ليقم بها لكونه رافع في الاستادار ودفع في وظيفته فيما قيل مائة ألف دينار وفي كل شهر بعد التسكيفة عشرة آلاف دينار وحين بلغ الاستادار ذلك طلع الى السلطان وتكلم معه بما كان سبباً للباسه الخلعة المتقدمة وتغيظه على الشهابي المذكور وبعد أيام سافر الشهابي الى دمشق . وفي يوم الاحد المذكور ورد الخبر بأنه حصل بين نائب القدس تراز المصارع وناظره الاميني عبد الرحمن بن الديري قتال عظيم بآلة الحرب بسبب أبي طبر الساورى أمير جرم ويقال ان الاميني نادى بغلق المسجد الأقصى وبالجهاد في تراز وانه كافر حتى انه قتل مملوكاً من ممالك تراز فبرز الامر بالكشف عن ذلك على يد السيفي كزل القرمانى وبعد أيام وذلك في يوم الاثنين ثاني عشره عزل النائب المذكور وعين عوضه اسبغا ليست فيه أهلية لذلك ولم يلبث أن جاء كزل وذلك في يوم السبت حادي عشر جمادى الاولى وعلى يده محضر عما وقع بينهما وآل الامر الى استمرار تراز وعزل ابن الديري وكان قد قدم بعد عزائه بأيام في يوم السبت ثامن عشره واستقر الشمس محمد الجوى

الموقع في نظر القدس والتحليل عوضه في يوم الخميس ثالث عشر الشهر المذكور يندل مال كثير فيما قيل وحين مضى أكثر من شهر وذلك في يوم السبت ثالث عشر الشهر الذي يليه ألبس الاميني كملية بسمورا يذا نابا الرضاء مع استمراره منفصلا ثم كان ماسيا في أول السنة الآتية . وفي يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الآخر لبس يار على المحتسب كملية خضراء بسمور للاسرة في الحسبة حين أشيع عزله على السنة الناس . وفي يوم الاثنين تاسع عشره وصل الى القاهرة جانم الدوادار المعروف بخمس مائة من سفره لدمشق

(جمادى الاولى) أوله الاربعاء . في يوم السبت رابعة عقد مجلس عن عند الشافعي من القضاة ومعهم الاميني الاقصر اى وابن أخت المحب الامام وغيرهم من الحنفية كالحيموى الكافي اجى ومن غيرهم كآبي يزيد الشرواني بين يدي السلطان ورافع شهاب الدين أحمد المدنى وكيل السلطان فى الدعاوى رغبنا فى الشيخ المدرس أفضى القضاة البدر محمود بن عبيد الله الاردبيلي ثم القاهري الحنفى وقال ان شخصا كان يقرأ فى رياض الصالحين للنووى فيما يتعلق بالبعث وكيفياته فقال ما نعلم أىكون هذا أم لا فسأله السلطان عن ذلك فأنكر فالتفت اليه فشهد عليه بحجوره اسمه أحمد بن فرج بن ازدمرو تغرى برمش الزرد كاش والطواجا حسن تاجر السلطان ورابع اسمه شادبك وكاد السلطان ان يوقع فيه فملا حتى ان أطواقه فن أزارها فبرز قاضى الحنفية مع كونه كان مستوحشا من البدر الا أنه لم يسهل به امتهان العلماء وقال أينظن بهذا الشيخ المدرس الذى يقرى العلم ان يقع فى هذا وبعرض الى الشهود بالتوقيع فكف السلطان ولم يجسر على فعل ما كان هم به بل أرسل لقاضى الحنفية ان يأخذه معه الى الصالحية وينظر فى شأنه ويعمل فيه مقتضى الشرع وانفض المجلس على ذلك ففعل الحنفى ما أمر به ولم ينض لاكثر من أنه راجع السلطان بعد فى أمره وأعلمه بأن ما فعل كافى فى حق مثله واستأذنه فى اطلاقه فأذن له وكان لكل من الشيخين الامينى والحنفى مع القاضيين فى هذه الكائنة اليد البيضاء جريا على عادة أهل الدين والتقوى ثم لم يزل غرض السلطان فى الانتقام من البدر بسبب شئ صدر منه يتعلق به حتى فعل فيه ماسيا فى السنة الآتية ان شاء الله تعالى وانما كتبت هذا وشبهه ليكون بعض من لم تثبت حكمه على غير جاليتها بما فيه الحاش والافقد كان الاضراب عن ذكره أولى . وفي يوم السبت المذكور تحولت خوند الكبرى مغل ابنة البارزى من القاعة الكبرى قاعة العواميد الى البربرية لاتهم السلطان بهابا بجر سورباى الآتية فى الوفيات حتى ماتت صان الله دينها عن ذلك وأخبر السلطان حينئذ انها مطلقة من نحو ثمانية أشهر ثم بعد مدة وذلك فى يوم الجمعة رابع عشر شهر رجب تحولت خوند ابنة جرباش اليها .

وفي يوم الاحد خامس جمادى الاولى استقر كاتب السرى في نظر الجالية ثمريكا السارة ابنة الواقعة
بعد عزل السفطى . وفي يوم الخميس تاسعه ولى أبو عبد الله اليمامى المسمى عرفى بالبريكى
قضاء المالكية بدمشق بعد عزل الشهاب التلمسانى . وفي آخر يوم الجمعة سابع عشره
سافر انطرا جاشرف الدين الانصارى الى مكة المشرفة بسبب دهم سلطانى ثم عاد في يوم السبت
العشرين من شعبان . وفي يوم الاثنين العشرين منه عقد مجلس بين يدى السلطان بالقضاة
الاربعة وغيرهم منهم الشيخ بدر الدين العيني نسيب بطريك النصارى اليماقية وكان السلطان
غضب عليه بحيث ضربه وجلسه في المقشورة وأخذ منه شيئا كثيرا فأمر بكتابة اسم عليه انه
لا يكتب الى ملك الحبشة بنفسه ولا بوكيله لا ظاهرا ولا باطنا ولا يولى أحدا في بلاد الحبشة
لانفسيه ولا أعلى منه ولا دونه الا بأذن من السلطان ووقوفه على كتابته وأنه متى خالف ذلك
انقض عهده وضربت عنقه وحكم قاضى المالكية بذلك ونفذ بقية القضاة ثم قرئ الاشهاد
بين يدى السلطان والجماعة ورسم بكتابة خمس نسخ منه ليكون عنده وعند كل من القضاة
الاربعة نسخة وانقض المجلس على ذلك . وفي يوم الاثنين سابع عشره خلع على قانباى الجزاوى
أحد المقدمين بالديار المصرية نيابة حلب بعد عزل تنم من عبد الرزاق والاذن له فى القدوم
الى القاهرة على تقبلة قانباى واقطاعه والمسفر عن قانباى نائب القلعة يونس العللى
وصالحه السلطان عنه ثم لم يلبث قانباى فى القاهرة بعد الاستقرار الا يسيرا وسافر الى محل
ولايته بطلب هائل بعد أن خلع عليه السلطان خاجة بطرز سائل وأركبه فرسا خاصا بمرج
مغرق وكنبوش زركش وسافر معه خفاق كثيرون من التجار وأبناء السبيل لتوقدهم الخوف
من قطاع الطريق وايتوفر عليهم سم بعض الظالمات وذلك فى يوم الاثنين حادى عشر الشهر
الذى يليه ثم فى مستهل شعبان قدم تم المنفصل الى القاهرة وطلع الى السلطان فألبسه نداعة
وأجلسه فوق أمير سلاح وباقي الامراء وأنعم عليه بفرس بمرج ذهب وكنبوش زركش
وأن يكون على اقطاع قانباى كما سلف . وفي يوم الاثنين سابع عشرى جمادى الاولى أيضا
استقر يسق الشبكى أحد العشرات بالقاهرة ونائب دمياط فى نيابة قلعة دمشق بعد موت
شاهين الطوغانى وفرق السلطان يسق على كسباى المجنون المؤيدى وغيره واستقر فى نيابة
دمياط عوضا عن يسق يلغا البحر كسى على كره منه فانه كان ذكره أنه يستقر فى نيابة غزوة فلما
حضر لبس الخلعة وذلك فى يوم الخميس سبعة انتقض الامر واستقر فى دمياط . وفي يوم الاثنين
سابع عشره أيضا خلع على الشهاب احمد شاد الفهم باصرة الركب الاول ولم يلبث أن مات
واستقر فى ذلك غيره كما سيأتى . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره الموافق لسداس مسرى

وفي النيل المبارك وزاد ثمانية أصابع من الذراع السابع عشر ونزل المقام الفخري ابن السلطان
ومعه الدوادار الكبير قاضي الجركسي وغيره من الاغنياء المقياس ثم كسر السند
بحضرة ورجع وهم معه الى أبيه فلبس الخلع على العادة في ذلك كله وسر الناس بذلك كثيرا
وزاد الجور من الغد ثمانية أصابع واستمر حتى وقف عند ثمانية عشر ذراعا وثلاثة وعشرين
أصبعها وكانت القاعدة ستة أذرع وثمانية عشر أصبعها . وفي هذا الشهر حضر نافي خدمة
شيخنا بيت ولده الذي أنشأه في بركة الرطل بسبب وليمة عرس ابنته الست لطيفة التي مولدها
في سنة ست وثلاثين على زوجها الجمال يوسف الشرفي يحيى بن سعد الله عبد الله ابن بنت
الملك الذي مولده في سادس شهر رمضان منها وحضر الوليمة جماعة ولكن لم يكن الجمع حافلا
لقرب وفاة صاحب كريم الدين الوصي على الزوج المذكور ولغير ذلك

(جمادى الآخرة) أوله الجمعة . في يوم الاربعاء سادسه وصل جانبك الطاهري
شاد جده الى القاهرة . وفي يوم الخميس حادى عشره ايس تقى الدين محمد بن عز الدين الصيرفي
خلعة بقضاء الشافعية بظرا بلس عوضا عن البرهان السوسى فيما أظن . وفيه قدم المحبى
ابن الشحنة قاضى الخفعية بحلب وكان معه القاضى ضياء الدين محمد بن عمر النصيبى فنزل
بجوار بيت أبي الخير النحاس وتحت كنفه ثم طالع به في يوم السبت ثالث عشره فالبسبه
السلطان كالمية بسمور واجتمعت به في هذه القدمه لكن في ثامن الشهر الذى يليه وقرأت
على ابن النصيبى المذكور فضل من اسمه محمد وأحمد لابن كثير . وفي يوم الجمعة ثانى عشره
أمر السلطان بستباب خوذة بحسب شباى المظل على بركة الرطل وباتة قال السكان منه وتوجه
نائب الوالى مع جماعته الى هناك وتودى بالمشاعلية ان أحدا لا يبيت فيه تلك الليلة فضلا عن
غيرها من الليالى الآتية فانتقلوا كلهم منه وحصل لسكانه ومن يلونهم بذلك تشویش كثير
وبعض نهب وهدمت الخوانيت التى بالجسر وصاروا الجسر قاعا مفصفا ثم بعد أيام تودى
بالمشاعلية على الجسر بالاذن لاهله بالعود الى مساكنهم فكان ذلك عندهم من الفرج بعد
الشدة وزادوا فى التمتك واطهار الفرح والسرور والمجاهرة بالمناكير والجور وصار صنيعهم
هذا شبه المأذون فيه بخلافه أولا فأنالله وانا اليه راجعون ونحو هذا ما يحكى أن الخاكم نادى
بهدم الكنائس وبقتل الرهابين ثم بعد أيام نادى بإبطال ذلك وإبقائها كما كانت . وفي يوم السبت
ثالث عشره تغير السلطان على شخص أعجمى يقال له أسد الدين الكيماوى يوصف بالشرف
لمكونه لبس بين يديه حتى أتلف عليه مالا كثيرا ولم يظهر له ادعاء مرة والسبب فى وصول هذا
المسكين الى السلطان انه كان نصب على التاجر المعروف بابن شمس حتى أخذ منه جلة بايهامه

أنه يعمل الكيمياء بل وكتب له ابن شمس على نفسه مسطورا بالفي دينار فلما لم يتبين صحة قوله
ناقره ابن شمس وقاطعه فبادر هذا لمطالبتة بالمسطور وتوصل ببعض المناجيس حتى طلع به
الى السلطان وقرر عنده ان هذا يعمل الكيمياء فظن صدقه وقر به لذلك وأصغى اليه بحيث انه
رسم على ابن شمس الى أن دفع لاسد الدين المبلغ المشار اليه وأخلى له مكانا وصار يحكم فيه
وفي حاشيته كما كان يحكم في ابن شمس بحيث انه التمس منه تردد أعيان المباشرين اليه فأمرهم
السلطان بذلك فامتلأوا ولمادخلوا عليه لم يلتفت اليهم بل كلهم على لسان ترجمان به عاظم زائد
وباومفرط ثم انه ما كفى باخذ ما ذكر من ابن شمس بغير طريق شرعي بل أغوى السلطان به
حتى أمر بنفيه الى بيت المقدس لكونه قال سيظهر للسلطان عن قريب كذب هذا ونصبه
والعجب ان ابن شمس فعل بزوجته نحو ما فعله السلطان به وذلك أنها كانت تكثر من القول
لزوجها ان هذا كذاب لو كان يعرف الكيمياء ينجح اليك ولا الى أحد وقد رأى هذا المسكين
سبع كلامها أو بلغه فقال لزوجها ما بقيت أعمل لك شيئا الا ان فارقت هذه المرأة فتوقف في ذلك
وعلمت به المرأة وكانت عاقلة فقالت لزوجها طلقني واقطع حجتك ففعل ولم يفد من كل هذا شيئا
وكذا اتفق أنه بعد نفي ابن شمس صار السلطان يتربص ويتطلب من الكيماوي الوفاء فلم يجد شيئا
فسكاد أن يكذبه فبادر الى الطلوع اليه وأعلمه أنه صادق فيما ادعاه وسيظهر له ذلك سر يعاقر كن
الى كلامه وأكرمه وعاد الى الاصغاء اليه وفارقه فلم يوف وعده فحينئذ تغيط السلطان عليه لما
تحقق كذبه ورسم في العشر الثالث من ذي الحجة بالقبض عليه فنزل اليه الدوادار الثاني دولات
باي وجانبك الوالي ونقيب الجديش ابن أبي الفرج فأمسكوه واحتاطوا على مواعودهم ولم يجدوا
عنده كيمياء بل الذي وجد من النقود دون مائتين وخمسين دينارا ومن ثياب بدنه شيء يسير
وقليل من الكتب بالعجمي والتركي فيما يتعلق بحرفته وأربعة قراريط مايش وحق فيه بعض
حشيش ومخجون وجوز طيب ثم طلعوا به الى السلطان فجاءه في الحديد الثقيل وأودعه في البرج
ثم عقد من أجله مجلسا بين يديه بحضور القضاة وغيرهم فاقتضى رأي المالكى ان يسجن فذهبوا
به الى المقشرة والنداء بجهر عليه هذا جرم من يكذب على الله وعلى رسوله وعلى ماوكة الاسلام
وعلى المسلمين ثم أودع بها وتغير السلطان على يار على العجمي المحتسب ورسم عليه وعزله من
المسبحة لكونه هو الذي كان الواسطة بينه وبين السلطان والمنو به كرم عنده حتى كان ما أشير
اليه ثم لم يلبث ان عقد بسببه مجلس ثان بالقضاة والعلماء بين يدي السلطان أيضا وأحضر
واشئ عليه عند قاضي المالكية أيضا بأشياء منها انه دهري وأنه ينكر البعث والتمسوا منه
الحكم بقتله فتوقف لما رأى من من يد التخصيب وقال ان مذهبي قبول توبته فاتدب اليه

الفاضل شمس الدين محمد بن أحمد الديسطلبي ثم الأزهرى المالكي وقال بل المذهب انه زنديق
 وساعده أبو الوفاء فضل المشدالي المغربي وأوسع في تلك الخطابات والعبارات والقعاقع والفرافع
 رجاء أنه بالمشي في غرض السلطان يوليه القضاء واسم الامعهما الشيخ العالم الخبير أحمد الأبدى
 المغربي نزيل الباسطية وغيره. وكان من قول أبي الفضل ان السلطان ان أذن للديسطلبي في الحكم
 فيه بثلاثة فأنزل له المالكي والسلطان ونزل الجميع الى الصالحية فلم يتم في ذلك اليوم أمر
 بل حصل للمالكي ألم وقهر وكان ماسياً في السنة الآتية . وفي يوم الأحد رابع عشر
 جمادى الآخرة عزل قمر المصارع عن نيابة القدس وأمر بنفيه الى دمشق ثم وقعت لشفاعة
 فيه من النقي وأعيد به - دأبام وأعطى إقطاعه للامير أربك من طمخ الساقى فصار من جملة
 العشرات وقر في السقاية عوضه اينال الخاصكى وفي النيابة عوض قمر ازخشددم السيفي
 سودون من عبد الرحمن . وبعد أشهر وذلك في يوم الخميس سادس عشرى ذى الحجة وصل قمر از
 الى القاهرة فأقام بها بطالا . وفي يوم الاثنين خامس عشرى جمادى الثانى نودى على الفلوس
 ان الرطل يكون بستة وثلاثين وصرف شيخنا عن القضاء وكانت مدته في الولاية سبعة وسبعين
 يوما ولم يعهد في ولايته أقصر منها لكونه طالع في أنشائها الى السلطان في بعض القضايا فقال له
 السلطان اعمل فيها بالشرع فانزعج شيخنا من ذلك وقال له كيف تأمرنى بهذا وانت تخرج عني
 وظيفة البيبرسية لمن لا يدري الاسلام يشير الى الدوادار الثانى وكان حاضرا وكاتب السر
 أيضا في هذا المجلس بكلمات من عجة لم يسمعها قط منه لكونه تكلم مع السلطان حينئذ بالتركي
 وانزعج السلطان من ذلك كله حتى صارت ركبتة تهتز وكان ذلك سببا لعزله عن قريب وما صدر
 هذا من شيخنا الا وقد بلغت الروح الترقوة والافقد كان من الحلم والاحتمال والمدارة فكان وقال
 حينئذ لبعض جماعته لو استقبلت من أمرى ما استدبرت كنت عزلت نفسى من القضاء عقب
 اخراج الخانقاه عني ولكن اعمل الخيرة كانت في ذلك وما نسبة ما اتفق لى بمن هو أجل منى
 وأعلى من الاكابر ولو أن السلطان قال لى اخرج من بلدى ما الذى كنت أقول له هذا مع علمى
 بزيادة الاكرام من كل من وفدت عليه غير أن النفس يشغل هذا الفعل عليها ولما كان صبيحة
 يوم الثلاثاء أعيد القاضي علم الدين الباقينى الى القضاء عوضا عن شيخنا وتوجه شيخنا اليه
 عقب نزوله بالجامعة وهو ماشى في عدد قليل من جماعة كنت فيهم فسلم عليه وهنأه بالعود
 وكان من جملة قوله له عادت الحقوق الى أهلها ووضعت الاشياء في محلهما وأعلمه انه لم تصر له رغبة
 في القضاء لتطمئن فكرته بل لما عاد الى بيته أمر نقيبته بالتوجه اليه والخلاف له بالايان المغلظة
 ولو بالطلاق أنه ما بقى في شيخنا شعرة تقبل اسم القضاء ويلتمس منه أن تكون أمور ولده عنده

صرعية لانه هو المحرك لوالده في ذلك بل كثيرا هو الذي كان يسمى ويتكلم من غير شعور والده
الى ان يجاب ففعل الشيخ ذلك فازداد القاضي طمأنينة وأراد الله بذلك الخير كله لشيخنا
فانه لم يلبث ان مات كما سيأتي وظاهر بذلك ما مضى ببطته مما وقع الشيخ كمال الدين محمد بن صدقة
الامياطي المصري أحد المتقدين بانه حضر ليدت شيخنا في يوم الجمعة قبيل عزاءه بيسير مجلس
في الدركاة بين الناس وأغلق الباب الاول منها بل والباب الكبير فيما أظن وطرده من كان هنالك
من الخدم وشيوخهم وانفق ظهور شيخنا ان ينظره القراء نيابة وكأ ثلاثة ابن حبان وابن قمر
وكاتبه فصادف الكمال بالباب مجلس بجانب باب الستارة والكمال قريب منه واتفق بحجى بسيط
شيخنا فوق قريبا من بعده ثم طالب الكمال من شيخنا شيئا فأخرج له من جيبه فيما أظن دينارا
ثم قال له وأيضا فأعطاه آخر ثم طالب أيضا فأعطاه آخر واستمر هكذا الى أن استوفى اما سبعة
فيما يغلب على الظن أوسسته واهاب ان اجزم بانهم اجتمع ما كان في جيبه فلما صارت بيده
ادارها في كفه ثم دفعها الى بسيط فاستمرت معه يسيرا ثم أخذها منه بهزم وهو يصيح ويقول له
هو لا يسلم عليه أن يطيكها وأعادهما لشيخنا كأ ثلاثة فخذها وقيم عنا وصار يكرر ذلك حتى
تغير لون شيخنا من صنيعة وقام قد شل وانصرفنا فلم يلبث رجعه الله بعد ذلك الا يسيرا جدا
ثم عزل وأقام يسيرا ثم مات فسكانت حياته بعد هذه الواقعة عدد القدر الذي أعاد اليه وهو ما
سنة أوسبعة أو ثمانية فانا لله وانا اليه راجعون . وفي يوم الخميس ثامن عشرية كسفت
الشمس قبيل الظهر وصلى الناس صلاة الكسوف بجامع الأزهر ببعض الاماكن وانجلى
بعد نحو ثلاثين درجة .

(رجب) أوله السبت بالرؤية . في يوم الاثنين ثالثه رسم باطلاق اينال ابو بكرى الاشرفى
من حبس صنف وتوجهه القبر بسبطالا . وفي يوم الثلاثاء رابعة حضرنا مع شيخنا بترية
بجماس بالقرب من تربة الظاهر برقوق لا تظار الصلاة على مستمليه شيخنا الزين رضوان
فقرأت عليه جزء المحرمى والمروزي وكان عن حضر السماع الامينى الاقصر اى والبدرى
قاضي الحنابلة السنباطي وبعد الفراغ من قراءة الجزء استجرت شيخنا على العادة فالتمس منى
الحنبلى المشار اليه بحضور شيخنا استجازه الشهاب العقبي وفهمت مقصوده بذلك فلم ألتفت
اليه مع تكرير قوله ثانيا وثالثا بل قلت فى المجلس وهو يسمع انالا استجيز بحضور شيخنا غيره
وقال بعض المغفلين ممن حضروا قد كان استجيز الجمال الحنبلى بحضرة ابن الكويك فقلت
الفرق بين المقامين ظاهر وصار شيخنا لا يظهر تأثير ذلك مع فهمه من قصده ما فهمت بل صار
يقول قد أعلمت أصحابنا بالشهاب معنى من المسموع وخرج له صاحبنا وأشار الى مشيخة

بين فيها ذلك مع غيره وأحضرها الى فكتبت له على الفتح القربى في مشيخة الشهاب العقبي
واتفق حضور الجنائز وقيام الجماعة للصلاة ورجع ما أخفاه الخنبلى في هذه الواقعة عليه والله
المستعان . وفي يوم الاثنين عاشره لبس كاتب السر خلعة الاستمرار وهي كاملة بسمور .
وفي يوم الثلاثاء حادى عشره استلم صاحبنا الشيخ شمس الدين بن قريش مجلس شيخنا بحكم وفاة
مستلمه الزين رضوان العقبي وكان قد تطاول جماعة لذلك . وفي يوم الجمعة رابع عشره
منع اليهود والنصارى من طب المسلمين وليته دام فقد ائتمن الناس على أبدانهم وأموالهم
أعدائهم ولا قوة الا بالله . وفي يوم السبت ثاني عشره لبس صاحب أمين الدين بن الهيصم
ملية بسمور بسبب الجسور ولبس القاضي بدر الدين ابن قاضي بعلبك نظريش صنف
عوضا عن ابن القف ثم صرف في أواخر الشهر الذي يليه وأعيد ابن القف على عادته .
وفي يوم الاثنين رابع عشره لبس الزين الاستادار كاملة بسمور . وفي تاسع عشره
ولى أبو الخير النحاس نظريش السواقى والموارث المتعلقة بالوزير ولم يلبث ان انتزع ثمنه للوزير على
عادته وذلك في يوم الثلاثاء ثاني شعبان ثم لبس لهما كاملة محمل أحر بسمور في يوم الخميس
حادى عشره

(شعبان) أوله الاثنين في يوم الاحد رابع عشره استقر الشهابي أحمد ولد السلطان
في اقطاع شادالغنى بحكم وفاته وقام التاجر في امره الركب الاول بحكم وفاته أيضا فانه كان
قد عين له قبل . وفي يوم الثلاثاء سادس عشره بعد أذان الظهر أمطرت السماء بالقاهرة
وضواحيها مطرا عظيما برعد من عجب وبرد كبار بحيث انه قيل ان واحدة قتلت بعض الجناد
برزية قوصون بساحل جزيرة ازوى المعروفة بالوسطانية ويقال انها كانت صاعقة .
وفيه ضرب الشهاب احمد الذي زعم أنه وكيل عن السلطان في المخاصمات ما يزيد على مائة سوط
وجعل في الحديد ثم سجن بحبس الرحبة لنسبته الى الشمس السكاتب في كتابته الماضى الاشارة
اليها لم يثبت عنه وذلك بعد صدور الدعوى عليه بذلك عند القاضي ناصر الدين ابن الخطاطة
بالصالحية بين يدى قاضى المالكية ولم يجد له نصير الكونه أثخن في الناس الجراحات وصار
يتوعد الاعيان من الاقباط ونحوهم ويتهددهم فيقول الواحد منهم قد كتبت اسمك في قائمة
من يدعى عليه بمصدر منه ونحو ذلك بحيث صار يهادى ويراشى ويدارى وكان شيخنا قد ألم
بمساعده لكونه طالب على في الجدة ولكنه قد تعرض لما يقتضى تعقت الناس له واعراضهم عنه
عن حاله أيضا غير منكر حتى انى رأيت عز الدين بن بكور وهو في يوم المجي به الى الصالحية
فسأله عما اتفق له فلم يظهر انه يعرفه مع شدة اختصاصه به ولذا قاسى في حبسه أنواعا من الشدائد

وحول من سجن الى سجن وتبرئهم منه ولولا موت قاضي المالكية وعناية الكمال بن الهمام
حسبما يأتي في السنة الآتية ما أطلق بعد سنين في شعبان من السنة الآتية والجزء من جنس
العمل لا يامن الشرير أن يقضى له * من غيره شر عليه مجمل
فالسفل ان لم يستضر بشهه * فلاجل كون السم يقتل
نسأل الله السلامة والعافية من كل بلية . وفي يوم الاحد حادى عشرية عقد مجلس بين يدي
السلطان بالقاضي الشافعي والعلا القلقشندي والشرق المناوي وغيرهم من الشافعية
بسبب الخطيب جمال الدين عبد الله بن العجم محمد بن جماعة شيخ الصلاحية بيت المقدس
محيث رافع فيه السراج المحصي وانهمى انه ليس بأهل للتدريس وانه كتب على عدة فتاوى
أخطأ فيها وطلب استناده لينظره وجاء أن يستقر في المشيخة عوضه فلما اجتمعوا تأخر المحصي
عن الحضور فغضب السلطان عليه وأمر أن لا يمكن بعد من الطواع الى القلعة واستقر ابن جماعة
في الخطابة ثم في يوم الاحد ثامن عشرية ألبس خلعة الاستمرار بها وبالمشيخة على عادته وسافر
في يوم الثلاثاء سلمه الى بلده كل ذلك بهناية قاضي الشافعية لاسيما وهو في الصلاح والخير
بمكان مع كونه ممن أخذ من البلقيني وغيره وأذن له في الافتاء والتدريس حسبما تأتي ترجمته
في محالها وكان لما قدم نزل قريه يامننه عند أخيه الاميني عبد الرحمن بن الديري بقاهة اركاس
الظاهري بالقرب من حمام المريدية وترددت أنا وأصحابنا اليه حتى قرأت وسمعت عليه من
سر وياته شيئا كثيرا وحضر بقراءتي عليه الشيخ جلال الدين الهللي ومن أدبه اني استجزته عقب
الفراغ حيث وصلت له بالاجازة مسندنا بذلك المروى فقال أنا لم أحضر الا طالب الاجازة من
الشيخ وقصد بركته وما أجازا لا بمشقة رحمه الله وايانا . وفي يوم الاثنين ثاني عشرية أمر
السلطان بجعل الصدر بن النوري قاضي الشافعية بحلب قبل تاريخه في السلديد والتوجه به
الى حلب ليدعي عليه الضياء ابن النصيب . وفي هذا العشر كان نحت البخاري بلهجة شيخنا بين
يديه في المدرسة المنكوتمرية بقراءة سبطها الشيخ جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن شاهين
الكركي فانه قرأه في هذه السنة لكون شيخنا العلامة البرهان بن خضر الذي كان يقرؤه فيهم يدي
ثوابه في صحيفتها وصحيفة أصولها وفروعها توفي كما سيأتي وكان يحتفل بهذا انتم جدا
بالفرش ونحوها بل وتحضر فيه الحاوي والمخبوز والفاكهة التي فيها التفاح المكتب وأشياء
من البخور وغير ذلك ويحضر الاعيان من القضاة والمباشرين وغيرهم فكان ممن حضر في هذا
المجلس قاضي القضاة علم الدين ابن البلقيني في حال كونه قاضي الشافعية وجلس هو وشيخنا
بالحراب ووقع في هذا المجلس قوائد منها ان بعض الفضلاء سأل عن الحكمة في انفراد طلبة

بالقيام لكعب رضى الله عنهما في قصة توبته فبادر القاضي بقوله لقراءة بينهما فعارضه حفيد أخيه القاضي علاء الدين ابن القاضي تاج الدين في ذلك بقوله من أين القراءة وأيده شيخنا بقوله أحسنت بارك الله فيك لم تكن بينهما قرابة أصلاً نعم لو قال قاضي القضاة لمواخاة النبي صلى الله عليه وسلم بينهما حيث أخى بين المهاجرين والانصار كان حسناً فتغير خاطره من ذلك وبادر حين فراغ المجلس واستجازه القارى على العادة الى الاجازة فقال شيخنا ان مولانا قاضي القضاة أحب التحاف الجماعة باجازته لعلمه بحصولها لهم في كل وقت منا

(رمضان) أوله الاربعاء بالعدة ثم بعد أيام حضر جماعة من أهل بليس وأخبروا بانهم صاموا يوم الثلاثاء وان تغري بردى القلاوى السكاشف ذكر أنه رآه ليلة الثلاثاء بالجزيرة وكذا ذكر عن غيره أنه رآه أيضاً . فيه استفتح البرهان البقاعى قراءة مسند أبي يعلى الموصلى رواية أبي عمرو وابن جردان على شيخنا بالمدرسة المنكوثرية لكون شيخنا ابن خضمر كان قد مات وما أمكن ختم الكتاب المذكور في طول الشهر بل ولا بعدة على شيخنا بخصوصية لقرب وفاته فلا قوة الا بالله وكنت ممن سمع المقرأ جميعه بالقراءة وضبطت أسماء السامعين وكان منهم الشيخ برهان بن على بن ظهيرة المكي فانه كان قد قدم في هذه السنة القاهرة بسبب الاشتغال وهي أول قدماته . وفيه وصل ناظر جيش الشام البدرى حسن بن المزالق القاهرة . وفي يوم الجمعة ثلثه خطب بالجامع الذى أنشأه الزينى الاستادار بشاطئ النيل بولاق باذن السلطان ثم حكم الحناكم على العادة وكان يوماً مشهوداً والخطيب هو صاحبنا الشيخ المقرئ تاج الدين عبد الوهاب السكندرى المالكي وعمل بالجامع تصوفاً ومعامداً وقرر في مشيخة ذلك الشيخ نور الدين على المناوى سبط ابن الملقن وفي الامامة بدر الدين البرماوى الموقع وفي قراءة الحديث الشيخ أبو حامد القدسي في ما أثر هناك والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً مع أنه لم تنته عمارته الا في السنة الآتية كما سيأتى ثم في اليوم الذى يليه رام جماعة من المماليك الجلبان الايقاع بالاستادار المذكور ونهب بيته فأحس بذلك فلم ينزل من القلعة وأقام بالدهيشة ثم أرسل الى بيته من جول جميع ما فيه وأغلق سائر دوره . وحين علم السلطان بذلك استدعى بجماعة من المماليك منهم قانصوه وضربه بالسماح لانه أنه السبب فيما اتفق فانه كان قد وقع بينه وبين الاستادار بسبب أنه أمسك بعض فلاحيه فذهب قانصوه ليأخذه من برد داره فلم يمكنه منه فهامش عليه بالدبوس فنار ممالك الاستادار وتكاثر واعليه حتى أنزلوه عن فرسه ولم يصل الى شئ ثم أصلى السلطان بينهما وألبس قانصوه سلا رياب سمور تطيباً لخاله وأمره بتقبيل يدي الاستادار فامتنع من ذلك بل ودفع الخلعة برجله فإلطفه السلطان حتى انه توجه في المال

الى اخوته ليكشفهم عن الاستادار فأبوا من كونه هو المشار اليه وسبوه وقالوا له اننا لم نفعل ما فعلناه
من أجلك وبعد ذلك نزل الاستادار وصحبته قراجا الخازن دار وسودون قراقاش وغيرهما
من الامراء والمماليك حتى أوصاه الى بيته ثم في يوم الثلاثاء سابعه زين العوام الاسواق
والدكاكين ليكون الاستادار قد ألبسه كملية بسمور جبيرا لما وقع له من بعض الوهن فبادر
جماعة من مفسدى المماليك وهدوا الزينة وأفسدوا أشياء جمعة من آلات التقطيع وغيره
بل وقتلوا جماعة من العوام وبلغ ذلك الاستادار وهو بالقلعة فامتنع من النزول وأقام في دهليز
البحر التي بالحوش السلطاني وحينئذ طلب السلطان أزيك واسنباي وهما من السعاة
وأمرهما بالتوجه معه الى أن يصل الى بيته فامتنع من ذلك خوفا من القتل وخلع الخلعة
فرجع المذكوران الى الجلبان وتلطفا بهم والتسامحهم تركه اليوم لاجلها ثم بعد ذلك يفعلون
مرادهم فأذعنوا ذلك ونزل الى بيته ثم عرفهم السلطان بهديوم وذلك في يوم الخميس
وشافهم بسبب المشار اليه وتلطف بهم الى الغاية ولما استشعر منهم الرضا ألبسه كملية
الاستمرار وذلك في يوم السبت . حادى عشره ورد عدة أقاطيع كانت قد دخلت في الديوان
المفرد الى أربابها . وفي يوم السبت رابعه استقر سنقر الخازن دار المعروف بالجميدى في امرة
صرغتمش التلمطارى بعد وفاته زيادة على ما بيده وهى حصنة من حرس القصر وصار من جملة
الامراء العشرات . وفي يوم الجمعة رابع عشره خطب شيخنا بجامع عمرو بن العاص
رضى الله عنه وكنت ممن سمع خطبته حينئذ وانفق أنه رأى شخصا يدعى المؤذنين يكتب
ما يسمى بين عامة الناس حفيظة رمضان لا آلا الا أوله يا الله انك سميع عليم محيط به علمك
كسيعلون وبالحق أنزلناه وبالحق نزل والوقت المخصوص عندهم لكتابته فيه هو آخر جمعة من
رمضان فاستأذن شيخنا الى الكاتب بالمنع من الكتابة فلم يفهم المراد فأشار الى المرقى بالسيف
ليأخذ منه الدوة والقلم وانزعج لذلك كثيرا . قلت وهذه الحفيظة أمرها منتشر بحيث انه وجد
بخط محمد بن الشرف اسماعيل ابن المقرئ والفقهاء اسماعيل بن محمد الامين النفيس الاول
نقلا عن خط النفيس سليمان بن ابراهيم العلوى محدث اليمن والنشأى عن خط الموفق على بن عمر
ابن عفيف الحضرمي عن خط الجلال محمد بن عبد الله الرسمى عن كتاب ابراهيم بن عمر العلوى يعنى
واله النفيس المذكور في السند الاول فيما وجدناه أعنى النفيس ووالده منسوب الى الفقيه
الامام محمد بن الحسين الصمغنى بلفظه أو معناه أنه يكتب في آخر جمعة من رمضان بعد صلاة
العصر وذكرا تقدم وقال ما كتب في بيت فاحترق ولا سرق ولا فى مركب ففرق قال البرهان
العلوى فسألت عن ذلك شيخى الفقيه شهاب الدين أحمد بن أبى الخير بن منصور الشيبانى

فقال لأبأس به وأقره قال وإن كان في الحديث شيء فذلك من باب الترغيب قال الأمين إسماعيل وأهل زبيد الآن يكتبون هذا في آخر جمعة من رمضان والامام يخطب لصلاة الجمعة وكذا أهل تعز وغيرهما من بلاد اليمن وكذا مصر والقاهرة والمغرب ومكة وليس لها أصل صحيح من السنة بل ولا ضعف خلافا لما هو ظاهر كلام الشماخي والله الموفق . وفي العشر الاخير منه وصلت أسخت السلطان من بلاد جركس ولم تلبث ان ماتت في العام الآتي كما سيأتي وكان قارئ الجزارى في هذا الشهر ومقبله على العادة بالقلعة بحضرة القضاة ومن شاء الله من السلطان وغيره الشيخ ولي الدين الاسيوطي فإنه سعى بعد عزل السفطى عن القضا حتى استقر فيهما عوضا عن صاحبنا الشيخ جلال الدين بن الاباب واستقر فيهما حتى ولي قضاء الديار المصرية فاستقر فيهما غيره كما سيأتي

(سؤال) أوله الخميس . في يوم الجمعة ثانيه خطب بالجامع الذي أنشأه لاجين الاللا بالجبل الاعظم تحت الكبش . وفي يوم الخميس خامس عشره لبس تنبك حاجب الحجاب خلعة كشف الرب واستقر أبو الين النويرى في قضاء الشافعية بمكة بعد عزل أبي السعادات ابن ظهيرة واستقر الخطيبان أبو القاسم وأبو الفضل النويريان في خطابة المسجد الحرام بعد عزل أبي الين المذكور وعزل أبو عبد الله التريكي عن قضاء المالكية بدمشق واستقر عوضه . وفي يوم السبت سابع عشره خرج المحمل الى بركة الحاج وأميره سونجغا اليونسي الناصري وأمير الاول قائم التاجر وكل منهما أمير عشرة ورحل ركب الممالك من بركة الحاج في يوم الاثنين تاسع عشره وصحبته الشيخان الاميني الاقصرى والعضدى الصيرامى ثم بعد يوم وذلك يوم الاربعاء طادى عشريه رحل الركب الاول ورحل المحمل عقبه من الغد كل ذلك بعد أن أمطرت السماء عليهم مطرا غزيرا ثم في يوم الاثنين سادس عشره خرج جانبك الظاهري شاذ جردة بمن معه من حواشيه ومن حج في هذه السنة أيضا جلال المحلى والبدر بن عبيد الله الحنفى ورجع عن كان في هذا العام بالقاهرة من مكة اليها مع الحاج الزين عبد الرحيم بن الجمال ابراهيم الاسيوطى بعد أن قرأت وصمعت عليه أشياء كثيرة وكذا البرهان بن ظهيرة كما قدمت وكان صحبة الحاج كسوة لجرا إسماعيل عليه السلام من داخله ولم توضع على الحجر . وفي يوم الثلاثاء العشرين منه أعيد شيخنا المشيخة الصالحية النجمية ونظرها بعد عزل القاضي علم الدين ولبس الخلعة لذلك على حين غفلة وجاء اليها شكى لي صاحبنا الشيخ جلال الدين ابن الامام انه كان حين مجيئه بها قال فتبت ومشيت في خدمته وجلست مع الجماعة فقرؤا أشياء من القرآن ودعا النقيب شهاب الدين بن بهقرب وعندما وصل الى الدعاء له أشار له إشارة يتعجب من فهم المقصود منها

لكن دل آخر الامر عليها وأنه أمره بالدعاء للسلطان أولا وبلغ قاضي الجنازة هيجي شيخنا فبادر
لتمنيته واستصحب معه حلوى في مجامع جلس بحفاة الايوان وأمر بالحلوى فوضعت بين يدي
شيخنا ففرقها على الحاضرين وانتهى المجلس وقام فسلم عليه الحنبلي فلم يقبل عاياه شيخنا بكليته
ولا تحدث معه بل استمر الحنبلي ماشيا بين يديه بعيدا منه وهو في غاية ما يكون من التأثر لذلك
حتى قال الحساكي انه رأى وجهه وقد زاد تغيره فلما وصل محل ركوب شيخنا سلم عليه الحنبلي
ليفارقه فقال له شيخنا بل نتوجه معكم الى المنزل ودخل معه الى المدرسة الاخرى محل سكنه
ففي الحال تامل وجهه سرورا رجهما الله وقد وهبهم من أرخ ولاية شيخنا هذه

بجمادى الاولى فليعلم . وفي يوم السبت رابع عشرية لبس يار على العجمي المحتسب كاملية
بسمور خاكة الاستمرار لكون السلطان كان قد تغيط عليه أظنه بسبب الكيماوى ولم يلبث
الادون شهرين وذلك في يوم السبت حادى عشرى ذى الحجة وأمسك بهذا السبب ثم صرف
عن الحسبة في اليوم الذي يليه بالعلاء بن اقبرس بمال بذله فيها وبعد أيام وذلك في يوم الاربعاء
خامس عشرية قدم المعزول الى السلطان تقدمه سنية من الخيل والابل وغيرهما

(ذو القعدة) أوله السبت . في يوم السبت خامس عشره تغير السلطان على العبيد
الذين بالقاهرة لكون بعضهم هجم على حرام النساء بمنية عتبة وأفتاه يعنى الفقهاء بأنهم
يحمربون فأمر بمسكهم وايداعهم السجن وصمم في أمرهم . قلت وقدرونا في مناقب
الشافعى للبيهقى من طريق المزنى قصة فيها أن الشافعى قال فذكرت الحديث المضاف الى النبى
صلى الله عليه وسلم أو غيره . وفي يوم الاثنين سابع عشره أمر السلطان راجح بن الرفاعى
وجماسته بعدم فعل ما لا يجوز كالمزمار والتشبيبة والرقص فى زواياهم بمقتضى مرسوم سأل فيه
أولاد الشيخ عبد القادر الكيلانى بعد أن حكم عليهم قاضى الجنازة بذلك والله در القائل
من السادة الاوائل

الضرب بالطار والتشبيب بالقصب * شيطان قد عرفا باللهو والطرب
انى لا عجب من قوم وطيشهم * وان أمرهم من أعجب العجب
ومطربانين لاتصغى لقولهما * فالشرع قد حرم الاصغاء للطرب
ان نقرأ الطار أمسوا ويرقصون له * شبه القروء ألامحق المتركب
صوفية أحبدوا فى ديننا لعبا * وخالفوا الحق دين المصطفى العرب
من اقتدى بهم قد ضل مثلهم * سحقا لمذهبهم لو كان من ذهب
أهل المراقص لاتأخذ بمذهبهم * فقد عمادوا على القويه والكذب

أنكر عليهم اذا ما كنت مقتدرا . واضرب ظهورهم بالسوط والخشب
وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره استقر غير بك النوروزى حاجب صفد في نياية غرة بعد عزل
طوغان العثماني ولم يلبث ان جاء الخبر بموت طوغان كما سيأتي . وفي يوم الثلاثاء خامس عشره
أملى علينا شيخنا المجلس الاربعين بعد الان من الامالى وكان في الاستئذان من تخريج
الاذكار وهو متوعك . وكان ذلك آخر العهد بالاملاء منه فانه استمر في الضعف حتى مات
فانا لله وانا اليه راجعون

(ذوا الحجة) أوله الاحد في يوم الاثنين ثانيه لبس القاضي علم الدين البلقيني خلعة
الاستمرار كالملة بسور تطل اشاعة أن العلاء بن اقبس سهي فيه وتم آخره . وفي يوم الثلاثاء
ثالثه ظهر الطاعون بالديار المصرية ولكن لم يفش الا في أواخر الشهر واستمر ينمو كما يأتي
في السنة الآتية . وفي يوم الخميس خامسه استقر علاء الدين علي بن اسكندر ابن أخي زوجة
كشغنا العيشي في عملية السلطان بعد وفاة الناصر محمد بن الطولوني . وفي تاسعه وهو يوم عرفة
وكان يوم الاثنين سبعة على شيخنا وهو متوعك بداخل منزله كتاب فضل ذي الحجة وغيره لابي بكر
ابن أبي الدنيا الحافظ وكان آخر العهد بالسماع عليه فلم نسمع عليه شياً بعده فانا لله وانا اليه
راجعون . وفي يوم السبت حادي عشره استقر الحكيم المدعوتقي الدين والمسمى فيما قبل
عبد اللطيف ابن أخي ابن العفيف المقتول في آخر أيام الاشرف هو ورفيقه الخضر ويشهر هذا
بقواله في رياسة الطب والكحل بفرد مع نقصه في الصنعة وكونه حديث عهد بالاسلام
بعد صرف جماعة لا نسبة لديهم في القدم والفضيلة . وفي يوم الاحد ثاني عشره وصل
بمشر الحاج وهو العلاء علي بن عبد الله الزرد كاش التاجر فطلع عليه وأخبر بالآمن والسلامة
وبأن الوقوف بعرفة كان في يوم الاثنين وأن الاسعار متوسطة الحال وخطب أبو الفضل
النوري بمسجد الخيف بمنى يوم النحر ويوم النفر الاول أيضاً كما في له أيضاً حين ولايته الاولى
وج العراقون بمعمل على العادة . وفي يوم السبت ثامن عشره استقر العلا القلقشندي
في تدريس الحديث بجامع طولون والجلال المحلى مع كونه غائباً بالحجاز وفي تدريس الفقه
بالمؤيدية والقاضي علم الدين البلقيني في تدريس الصالحية والنظر عاليا والشمس بن حسان
في تدريس الحديث بقبة البيرونية والحيوى الطونجي في تدريس التفسير بالمنصورة
ثم وثب عليه أبو الفضل المشد إلى المغربى كما سيأتي في محله من سنة أربع وكذا تنازع الحيوى
هو والبدرى ابن القطان في افتاء دار العدل والولوى الاسيوطى في مشيخة المهاد بجامع الظاهر
وفي النظر على حمام ابن الكويك بالقرب من بيت المحب بن الاشقر والشمهاب بن العطار الحنفي

في وظيفة الاسماع بالمجودية واستخلف فيها القاضي أبو عبد الله التريكي ثم صارت لاحد طلبته
الحنفية بالمكان المذكور وهو الشيخ شمس الدين الجلالى عملا بشرط الواقف فيها كل ذلك
بعد وفاة شيخنا ولم يترك اولاده ولا لمبطله مع تأهل لبشارة أشياء من ذلك شيئا حتى ولا الجوالى
ولا قوة الا بالله

ذكر من علمته ممن توفى في هذه السنة

ابراهيم بن أحمد بن اسماعيل الفقيه برهان الدين بن قطب الدين القلقشندي
الاصل القاهري الشافعي الاطروش أخو شيخنا العلا على الآتى في محله سمع في سنة تسع
وتسعين بعض الصحيح على العلا بن أبي الجعد ومن ذلك المجلس الأخير الذي حضره كل من
الحافظين المراقى والهيثمي والتنونخي وأجازوا وكذا سمع اليسير على ابن الجزرى وأجاز له غير
واحد ممن تأخر واشتغل بسيرا وتزل صوفيا بالبيرية والجمالية وأقرأ الاطفال مدة وكتب
المنسوب وكان خيرا أجازنى ومات في يوم الاحد ثاني عشر ذي الحجة . ابراهيم بن خضر
بكسر الخاء ومكون الضاد المجهتين ابن أحمد بن عثمان بن كريم الدين جامع بن محمد بن جامع بن محمد
ابن فوارة بن فضالة بن عكاشة بن يحيى بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبي الطيب ابن هبة الله
ابن أبي اسحاق محمد بن ميكائيل بن عمرو بن عثمان بن عفان شيخنا العلامة الفريد المحقق
الصنيد البرهان أبو اسحاق ابن الشيخ الصالح زين الدين العثماني الصفيدي القصورى الاصل
القاهري الشافعي عرف بابن خضر ولد في شوال سنة أربع وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها
مففظ القرآن عند الشمس السعدي الضير وكتب في فنون منها التنبيه والعدة وعرضها
على الزين العراقى وأجاز له في آخرين وأقبل على الاشتغال فأخذ الفقه عن البرهان البيجورى
والبرماويين وجمع عليهم ما الحديث أيضا والشهاب الطنطاوى وعنه أخذ الفرائض وكان يذكّر
في أنه أخذها أيضا عن عمى أبي بكر وتفقه أيضا بالولى العراقى والجلال البلقينى واستكتبه
في تصانيف شيخنا كتخريج الرافعى وتعليق التعليق وغيرهما وأخذ العربية عن غير واحد
منهم جمال الدين القرافى قال وكان ماهرا في الاعراب حسن التدريب فيه بحيث كان جل
اتقاعه فيها به والاصلين والعربية وغيرهما من الفنون عن البساطى وابن معلى وقرأ عليه
أيضا الحديث في رمضان وغيره وكذا أخذ عن الملا البخارى والبرهان بن مجاج الانبساطى
وحضر عند الشهاب بن هشام في التسميل وعند القاياتى في المضد وغيره والحديث عن الولى
العراقى وسمع عليه الالفية وشرحها ثم عن شيخنا واشتدت عنايته به لازمته بحيث أنه قرأ عليه

كتب الاسلام والكثير من تصانيفه خصوصاً فتح الباري فما أعلم من قرأه بتمامه عليه غيره
وسمع على الشريف بن الكويك والجمال محمد بن احمد الكازروني والشهاب أحمد بن حسن
البلخاني والسراج قاري الهداية والشمس الشاهي والفخر عثمان الذنديلي والشهاب الواسطي
والإمير حسين البوصيري ويونس الواحي وابن الجزري والنجم بن يحيى والزين الزركشي
والتاج الشرايشي والفاقوسي في آخرين يطول سردهم والكثير من ذلك بقراءته وأجاز له ابن
طولوبغا حاجة المسنين حين اقبله بمكة وغير واحد ولا زال يدأب في تحصيل العلوم ويدم أيضاً
في شكره النظر في منطوقها والمفهوم مع ما أوتيته من الذهن الثاقب والفهم المصيب حتى برع
في النحو وفاق في الفقه وأصله وتقدم في القرائن والحساب وضرب في غالب الفنون بالنصيب
الوافر وصار في كل ذلك أحد الأئمة المشار إليهم حتى كان القاياني يرجحه في الفقه على الوثابي ويقول
انه فتيه النفس ولم يكن في عصره أدري بجامع المختصرات منه وأما في قراءة الخطوط المتنوعة
وسرعة السير فيها من غير تطر لها قبل ذلك فشي لا يشاركه فيه غيره مع تمام الاستقامة بحيث يحز
الأكابر عن ضبطه وقوة منه في ذلك وقد سمعت بقراءته جزءاً من تصانيف شيخنا من المودة التي
بخطه على ضوء القنديل المعلق بالمدرسة فتربه أحسن من ورثه لكونه كان أجهر ولماذكره لم يكن
شيخنا يقدم عليه في القراءة في رمضان غيره وكذا كان سريع الكتابة جداً مع الصحة ومن يد
الاتقان وهي طريقة ظريفة نيرة وقد كتب بخطه الكثير خصوصاً من تصانيف شيخنا
كل ذلك مع الديانة والامانة والصفات الحسنة الجميلة من الكرم المفرط بحيث لا يبقى على شيء
ويحكى عن بعض شيوخه انه كان أوصاه بذلك وطرح التكلف وعدم التأني في مركبه
وملبسه بحيث لا يتحاشى عن لبس الدنس من الثياب لاسيما وقد كانت النزلة تعثره كل قليل
وكان يحكى أن سيدها أنه أحرم في حجته الأولى من رابع على العادة وتجشم المشقة في استمرار
كشف رأسه فأثر ذلك بحيث لا يكاد يرفع عمامته ولا يخفها ولا ينزع طيلسانه الا نادراً ويكثر
لاجلها من استعمال الادوية وتعاطي الحقن ونحو ذلك مع بهاء صورته وضوئها وحسن المعاشرة
وخفة الروح مع السمن المفرط المنافي لاكثر صفاته لكنه كان طارثاً ومن يد التواضع مع
الشهامة وعدم التردد لأكابر والاسترواح في الاقراء بحيث يقرأ المشكلات بدون تبييت
مطالعة ويبحث مع الأكابر بدون انزعاج وتكلف ولو قصر نفسه على التصدي للاقراء
لما اتسعت أوقاته لاستيفاء من يقصده للاستفادة ومن أخذ عنه من الاعيان الشهاب بن أسد
والعلاء الملقني ولازمه كثيراً صاحبنا الشهاب البيجوري وكنت ممن أقرأ أيضاً من ملازمته
وقرأت عليه معظم شرح الالفية لابن عقيل بل وأملى علي في الفن مقدمة تشغل على حدود

وضوابط وهي مفيدة كان يميز المتعلمين بها وكانها من جمعه وقرأت عليه معظم التنبيه بل كنت أول الامر أقرأ ما أروم قراءته على شيخنا من تصانيفه أولاً عليه وحضرت عنده في قراءة شرح جمع الجوامع للمحلى من لفظه الكثير على شيخنا وما أعلم اني أخذت بعسده عن أجل منه ولم يكن مع هذه الاوصاف الجميدة والمناقب العديدة عنده أجل من شيخنا بل قصر نفسه على صحبته والانتفاء اليه ومحبته حتى كان شيخنا يغبط بمثل ذلك ولما ولى القياقي القضاء امتنع من مزيد التردد اليه مع ما كان بينهما من المصاهرة والمودة والاختصاص الزائد في محال النزاع وغيرها وعدم تخيل شيخنا من ذلك وثوقا بصداقته بل بلغني أنه كان يتمنى لو وقع ليكون وسيلة عنده في جرح النفع ودفع الأذى ومع هذا كله فقد عتب عليه بعضهم قراءته البخاري في القلعة بمجلس السلطان حين كان قاضياً وكذلك يمكن تردد القاضي علم الدين البلقيني البتة مع مزيد اختصاصه كان بأخيه من قبله ولذلك أودى من قبله قبل موته يسيراً وتألم لكنه كظم واحتسب كما ذكرته في الحوادث وعند الله تلتقى الخصوم ولم يكن شيخنا أيضاً يقدم عليه من أصحابه غيره وقد وصفه في آخر شرح البخاري بالامام العالم العلامة الفاضل الباهر الماهر المميز مفيد الطالبين جمال المدرسين وفي موضع آخر حيث أرخ وفاته بقوله ولم يخلف بعده في مجموعته مثله ضيافة وديانة وفهما وحافظة وحسن تصور وانجتماعاً عن أكثر الناس الامن يستفيد منه علماً أو يفيد به وعدم التردد الى الاكابر مع ضيق اليد والعائلة وبسط النفس والتوسعة على الاقارب والاجانب وزلة التشكي والصبر المستمر قال وقد أجاز له شيخنا العراقي وجساعة وسمع الكثير بقراءته وقابلاً بقراءة غيره ولازمني كثيراً من نحو أربعين سنة وقرأت على جميع فتح الباري وتلقاه مني اسئلة في المبادئ ثم عرضا وتحريرا وقرأت على الكتب الكبار في عدة سنين من شهر رمضان من كل منها وعند الله احتسبه وقال في موضع آخر الشيخ الفاضل العالم المحدث الفقيه الفرضي المحدث الفائق في حل العلوم ثم قال فرج الله الله فلقه كان لي به مرور وانتفاع في الغيبة والحضور فعند الله احتسب مصيبتى فيه وأسأله خيراً العوض انتهى ومع ذلك كله فلم يشغل نفسه بتصنيف نعم له على كثير من الكتب تقايد وحواشي مفيدة من ذلك على خبايا الزوايا للزركشي وهي كثيرة بحيث أفرد بها بعض الأخذيين عنه مع زيادات ضمها اليها وكذلك حواشى على جامع المختصرات وانتقادات على مسألة الساكت للسوى وأكثر ما يكتبه من ذلك بالبديهة وعبارته في غاية الجودة والتحرير والرشاقة مع ذلك وقد درس الفقه بالمنكوتية عوضاً عن شيخه الطنطاوى وبالمدرسة الخروية بمصر عوضاً عن المحب ابن أبي الحصن البكرى والحديث بالقبة البيرية نيابة عن شيخنا وولى النظر بجميع سائر وجبا

وكذا بالمنكوتية لكن نيابة وبغير ذلك وحذف ذلك كله ورجع مرارا وجاور في بعضها
وامتنع من الاقراء هناك مع كثرة السؤال منهم له فيه وحديث بالسير وربما كتب على الفتوى
بل كان شيخنا كثيرا ما يعرض عليه أجوبته في المسائل الفقهية والفرضية ونحو ذلك
وربما أرسل اليه بالمسائل الدقيقة لا يعجزه بل لاشتغاله بما هو أهم مما تعين عليه وكذا كان
يرسل اليه عن يروم السلطان منه اختبار صلاحيته لولاية القضاء أو نحوه اعظم وثوقه بتقننه
ويعطيه في كل سنة مالا بما يفرقه زكاة على الطلبة والفقراء فكان يتحرى فيه حتى عاداه
بعض الفضلاء لسكونه امتنع من اعطائه لعله بعدم استحقاقه ولم يزل على طريقته في العلم
الى أن مات بضميق النفس بعد صلاة العشاء بساعة من الليلة المسفرة صباحا عن يوم الخميس
شامس عشر المحرم ودفن في القبر بترية حوش خارج باب النصر وكان له شهيد جميل تقدم
النار فيه البدر بن التنبسي المالكي القاضي بإشارة شيخنا وحضوره وعن حضر الصلاة عليه
أيضا البدر الحنبلي القاضي ثم أدركه السفطى وهو ذاك قاضي الشافعية فصرى عليه أيضا
ومعه طائفة يسيرة بالتربة وجلسوا بأجمعهم حتى دفن ولم يخلف ولدا كرا فأخذ الولوى
السنطى تدريس الخروية لولده واستناب عنه فيه البهاء بن القبطان ثم أعطاه له شيخنا استة لالا
واستقر في المدرسة المنكوتية التي القلقشندى وفي النيابة في تدريس الحديث بالبيبرسية
الشمس بن حسان وتوهم بعضهم انه كان معه استة لالا فسمي فيه ثم تبين خلافه وكثر التأسف
على فقده لاسيما من شيخنا رحمه الله وإيانا . ابراهيم بن صدقة بن ابراهيم بن اسماعيل المسند
المكثر الخبر برهان الدين أبو اسحاق بن فتح الدين المقدسى الاصل الصالحى نسبة لصاحبة
دمشق القاهري المولد والمنشأ الحنبلى المعروف والده بالصايغ بمهارة وآخرة مجة وبالزار
بمجتين وبالصالحى وأمه وهى خديجة ابنة محمد بن أحمد المقدسى خالا بجدة قاضى الحنابلة
العزاجدين ابراهيم الكنانى الا ترى ان شاء الله في محله لأمه ولدى سنة اثنتين وسبعين وسبع مائة
بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة في أحاديث الاحكام ومختصر الخرقى في الفقه
وعرضه على السراج بن الملقن والبرهان الانبسى والعمدة فقط على النقي بن حاتم والزين
العراقى وأجازوا له وسمع الكثير على غير واحد من الشيوخ كوالدته والجمال الباجى والنجم
ابن رزين والصدرا بنى - فص عمر بن رزين والتقى بن حاتم والعزائى اليمى بن المكويك وولده
الشرف أبى الظاهر والصلاح البليسى والعز
والثلاثة الشمس العسقلانى

وأبى البقاء بن القاصح والزين أبى الفرج عيسى بن الحسن السلماسى الحنفى والشمهايين ابن المنقر
وابن بنين والمطرز وابن الشيخة والشمس محمد بن ياسين الجزولى والانباسى والزين العراقى

والتقى الدجوى والفخر القايى والسويداوى والجوهرى والشمس الوفا وابن أبى زبالا اعلم
والصلاح محمد بن محمد بن حسن الشاذلى وآخرين وأجاز له خلق ممن لم أذف له على سماع منهم
فمنهم من المغاربة أبو عبد الله بن عرفه وأبو القاسم البرزلى والقاضى بن خلدون والفخر أبو عمر
وعثمان بن أحمد القيروانى وأبو عبد الله السلاوى ومن غيرهم من علماء مذهب القاضى
ناصر الدين نصر الله بن أحمد الكافى وجلال الدين نصر الله بن أحمد البغدادى ومن سائر الناس
السراج الكومى والبنوبى والعزى الملبى والعلاء بن السبع وابن أبى المجد وابن الفصيح
والتاج المردى والشمسان الحريرى امام الصرغتمشية والبرشنى والصدران الاشيطى
والمناوى وناصر الدين ابن الملق وعبد الكريم بن محمد بن القطب الحلبي وآخرون واشتهر
بالفقه وغيره وأذن له الشرف عبد المنعم البغدادى فى التدريس وأثنى عليه وتنزل فى الجهات
وكان أحد الصوفية بالشيوخونية وتكسب بالشهادة وقتا ومهر فيها ثم عجز عن ذلك وأقعد
بمنزله وتصدى للاسماع فانثال عليه الطلبة وأخذوا عنه الكتب الكبار والاجزاء القصار
وكنى عن حمل عنه بقراءة وقراءة غير شيا كثيرا وكان خيرا ثقة صبورا على التحديث لا يمن
ولا ينجر محبا فى الحديث وأهله قليل المثل فى ذلك مع سكون ووقار وربما أورد الحكاية
والنادرة وقد وصفه قريبه القاضى عز الدين بمزيد الانحراف وشدة الانجماع وسوء الظن
وعدم الإدارة فآله أعلم وبالجملة فهو من محاسن المسندين الذين أدركناهم مات فى يوم الاحد
سادس عشرى جمادى الثانية بعد أن تغير قليلا فيما قبل وان لم يثبت وصلى عليه من الغد
بالجامع الازهر رحمه الله تعالى وإيانا ابراهيم بن عبد الله بن أحمد بن على بن محمد بن القاسم بن صالح
ابن هاشم برهان الدين أبو الوفا بن المحدث جمال الدين ابن الحافظ شهاب الدين العريانى القاهرى
الشافعى كان جده من الحفاظ اختصر المستدرک للحاكم وشرح الامام لابن دقيق العيد
وأما أبوه جمال عبد الله فحدثنا عنه غير واحد منهم شيخنا ولدا صاحب الترجمة فى ثمانى عشرى
جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها وأخذ
الفقه عن الشومس الثلاثة البرماوى والشطرنوفى والعراقى وعن أولههم أخذ العربية
والاصول وقرأ عليه شرح العمدة له أوغالبه وكذا أخذ العربية والاصول عن المجد البرماوى
والعربية وحدها عن البدر الدمامينى وحضر بأخرة دروس القايى فى العضد وغيره واعتنى به
والدم احضره على الشهاب أحمد بن أيوب بن المنفر والسبس بن جاسم والدجوى والصلاح
الزفتاوى والتاج المردى والنجم بن الكشك والسراج الكومى والزينى المرائى وابن
الشيخة وستيته ابنه محمد بن غالى وأمهعه على التنوخى وابن أبى الجبل البلقينى والعراقى

والهيتي والصدرا المناوي والحلاوي والسويداوي والشرف أبي بكر بن جماعة والنجم
الباسي والشهاب أحمد بن عبد الله بن رشيد السلي الحجازي الحنفي ومريم الأدرعية في آخرين
وأجاز له أبوهريرة بن الذهبي وابن الهادي وخلق وهو مكثر سمعا وشيخا ولزم الاشتغال
حتى برع وصار يعد في الفضلاء مع الذكاء المفرط والمذاكرة بكثير من الحكايات والنوادر
والاشعار والفوائد الجمة وناب في القضاء عن شيخنا ومن قبله عن البلقيني وهو كان قارئ
الحديث في رمضان عنده وجمع شواهد الكافية الشافية كما رأيته بخط شيخنا وولي مشيخة
طيبغا الطويل المعروفة بالطويلة بالصغراء وكان أحد صوفية خانقاة البيهرية ولكنه مع
هذه الاضافة الجميلة ضيع نفسه بكثرة اسرافه على نفسه ومجاهرته بالمعاصي بحيث شوهه منه
الحجب من ذلك وشاهدته مرة وهو غائب العقل يسيء الادب على شيخنا بحضوره مرة بعد أخرى
فما وسعه الا أن قام من ذلك المجلس وتركه ولم يمكن أحدا من التضرع له وأفضى به الحال الى
أن سقط في البحر وهو غل فيما قيل بمعدية فربح آخر يوم الاربعاء سادس عشر رجب فغرق
ولم يوجد ثم ظهر في مستهل شعبان بالسماسم بالقرب من خانقاة سرياقوس ودفن هناك فتوجه
أقاربه فأتوا به الى القاهرة وقد انتفخ انتفاخا زائدا وتغيرت رائحته فغسل ودفن ساجده الله
وامستقر بعده في مشيخة الطويلة أبو الخير بن النحاس وزعم صاحبنا التقى القلقشندي أن
شيخنا كان استقرأ فيها التجاهرة بما أشرت اليه فآله أعلم وقد حدث باليسير وأخذ عنه أصحابنا
وجملي شرو الطالب علي أخذ جزء منه ولم أرو عنه شيئا . أحمد بن حسن بن علي بن عبد الكريم
ابن أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن هاشم بن العباس بن جعفر بن أبي القاسم بن علي بن موسى
ابن محمد بن داود بن إدريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب السيد شهاب الدين
أبو العباس القسطنطيني الاصل المصري المولد والمنشأ الشافعي الشهير بالنعمان نسبة للاستاذ
أبي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان ولد تقريبا في سنة أربع وخمسين وسبع مائة بمسجد النور
شرقي زاوية الاستاذ المشار اليه وسمع صحيح البخاري ومسلم والمصابيح على أبي محمد عبد الله
ابن خليل بن الفرج بن سعد المقدسي ثم دمشق الشافعي نزيل الحرم وكذا سمع عليه بالهجرة
تحفة المريد بن وعلي مهنابن أبي بكر بن ابراهيم خادم الفقراء برباط الحوري مصباح الظلام
لابي النعمان ولبس الخرقة النعمانية من أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أبي عبد الله
ابن النعمان وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن قفل القرشي بلباس الثاني لهامن أبي موسى عمران
ابن الاستاذ أبي عبد الله بن النعمان والاول من الشرف محمد بن الوزير والزين أحمد بن محمد
ابن علي المصري الشافعي بلباس كل منهما من الشيخ أبي عبد الله بن النعمان بلباسه من مشيخة

أبي الحسن علي بن معل بلباسه من أبي مروان عبد الملك بن معل بلباسه من أبي عبد الله محمد
 البهرى بسنده وأقام زاوية الشيخ أبي عبد الله مديع الذكر والاوراد والارشاد فاتفق به
 الناس وصارت له جلالة ووجاهة وشفاعات مقبولة وعن كان يقوم معه في مهماته لماله فيه
 من حسن الاعتقاد الامين الاقصر اى وأخذ عنه الشمس بن عبد الرحيم المنهاجى سبط
 ابن اللبان والمحجب الفيومى والشمس بن مقبل والقضاة جمال الدين الباربارى وولده الولوى
 والشهاب بن الدقاق والجلال البكرى وآخرون وكان نعمة على أهل النعمة فيما يجدونه
 في كائنهم بل هو القائم في هدم كنيسة النصارى الملكيتين بقصر الشمع وصارت جامعا وقال
 لي صاحبنا الشيخ برهان الدين النعماني دام النفع به أحد أصحاب صاحب الترجمة وخليفته
 في المشيخة انه أسلم على يديه ثمانون كافرا وانه لم يبق في قصر الشمع ولا في دموة ولا في المدينة
 كنيسة لليهود ولا للنصارى الاوقد سلمها من السيد إمامه هدم وإمامه هدم وإزالة المنبر
 اوفونوة وهى الاخشاب التى تصنع فيها التماثيل أو إزالة حجاب وهى المقاصير التى تجعل على
 الهياكل وانه كان كثير الصدقة والصيام والتجود والذكر والبكاء غير مانع له عن ذلك ما به
 من مرض الباسور والتهق وغيرهما كثيرا المحاسبية لنفسه والتوبيع لها غاية في التواضع
 واطلح على الخير حج وجاور مكة سبع سنين وعزم على الاستيطان هناك لعداوة بعض من كان
 من أركان الدولة الناصرية له فاتفق أن بعض أهل الكرم لقيه اما في الطراف أو في الحرم
 فأمسك بأذنه وقال له ارجع الى مصر وعمر الزوايا وأذن له القيايى في سنة ثمان وأربعين
 في اقراء الفقه وأصوله والمعاني والبيان فاليديع لمن شاء في أى وقت شاء في أى مكان شاء
 قال لعلى بأهليته لذلك وكان أذن له في الاقراء والقراءة الزين الطاهر وجع مات وقد عمر
 في ليلة الثلاثاء ثالث ذى الحجة بمصر وصلى عليه المديع في مشهد حافل لم ير بمصر أعظم
 منه ودفن بالزاوية النعمانية وأوصى أن يقال عند دفنه سبجوت أفضال الله فنددت
 وصيته رحمه الله وايانا . أحمد بن سليمان بن نصر الله بن ابراهيم صاحبنا الشيخ شهاب الدين
 البلقاسى ثم القاهرى الازهرى الشافعى ويعرف بجده ابراهيم الخطيب وهو بالزاوى لكونه
 كما سمعته منه كان يجلس في المكتب وحده زاوية ولد في سنة أربع وعشرين من تقرى بالقسام
 من الغربية وانه نقل منها وهو صغير الى القاهرة فقطن الازهر وحفظ القرآن والعقيدة لا تخر الى
 ومختصر التبريزى والمنهاج كلاهما في الفقه ومنهاج البيضاوى في الاصول والافقية لابن مالك
 في العربية والعراقى في الحديث والشاطبية في القراءات وكذا بلوغ المرام لشيخنا فيما يلغنى
 وغير ذلك وعرض في ستة سبع وثلاثين فابعد هاء على شيخنا والقيايى والشهاب ابن تقي

والخناوى وطاهر والمحب ابن نصر الله وخلق وأقبل يجده على الاشتغال ولازم القيايق في الفقه والاصلين والعربية والمعاني وغيرها من الفنون وبه كان جل انتفاعه والشهاب ابن المجدى في الفرائض والحساب والميقات والهيئة والهندسة وغيرها مما كان يؤخذ عنه والشمس الجازى في الفقه وغيره بحيث أخذ عنه في مختصر الروضة وفي العجالة والوناي والعلم البلقيني لكن يسيرا وكذا اشتدت عنايته بملزمة المحيوى الكافي احيى وأخذ عن الشافعى وابن الهمام وجميع العشر على الزين طاهر المالكي والشهاب القلقيلي والشهاب على الزين رضوان المستملى وأكثر التردد اليه حتى قرأ عليه شرح معاني الآثار للطحاوى وأشياء منها قطعة من الحلية لابن نعيم واعتبط شيخنا وأخذ عنه الكثير بقراءته وقراءة غيره فكان مما قرأه هو السنن للدارقطنى وزوايد ابن حبان على الصحيحين والموجود من صحيح ابن خزيمة وأكثر في الرواية عن دب ودرج ورافقنا على ابن الفرات والرشيدي والصالحين والشهاب العقيلي وسمعت الكثير بقراءته أشياء بل وأخذ عن جماعة قبلنا ولا زال يدأب حتى برع وتقدم في فنون وأشياء بالفضيلة التامة وتصدى للاشتغال في حياة جل شيوخه فانتفع بها الطلبة بل وربما كتب على الفتوى وكان اماما علامة قوى الحافظة حسن الفاهمة مشاركا في فنون طلق اللسان محبا في العلم والمذاكرة والمباحثة غير منفك عن التحصيل بحيث انه كان يطالع في حال مشيه ويقرأ القرآن في حال أكله خوفا من ضياع وقته في غير أعجوبة في هذا المعنى لأعلم في وقته من يوازيه طارحا لتكلف كثير التواضع مع الفقراء شهما على غيرهم سريع القراءة جدا وقد حج مع والده ولم يزل على طريقته في الاشتغال والاشتغال حتى مات قبل أن يتكهل في ليلة الجمعة تاسع شوال سنة في سويقة السباعين وصلى عليه بالازهر ودفن بترية يونس الدوادار المستجدة تجاه ترية برقوق رحمه الله واياانا . وهو والد الفاضل علم الدين سليمان زاده الله فضلا . أحمد بن عثمان بن محمد شهاب الدين القاهري الشافعى عرف بالكوم الريشى ولد في سنة ثمان وسبعين وسبع مائة تقريبا بالقاهرة وقرأ بها القرآن ثم انتقل الى كوم الريش وهى من ضواحي القاهرة لكنها خربت الآن نخطب بجامعتها صار مشهورا بالنسبة اليها واشتغل بعدة علوم وتلا بالسبع على الشمس ابن الزراينى وغيره ولازم الاشتغال والتردد الى المجالس العلمية حتى مات ولكنه لم يحب ولم يأهل للشجعة مع الايمان على حضور المجالس بل كان عنده مسائل يلتمسها ولا يقنع فيها الا بالجواب الذى حفظه بحيث لو جئ اليه بعنايه لم يقنع ورأيت بكثرا يقل فى مجالس شيخنا فى رمضان بما ينارعه فيه فيبر زمستنه بذلك من تنقيح الزركشى فيصمم شيخنا على المنازعة

فيقول له الشهاب حينئذ فان كان الامر كذلك فاكتبه بخطك على نسختي قد الى أن
اجتمع بحواشيها ما جرد في كراسة اتفق بها وقد خالط الاعيان ولازم معهم اللعب بالسطرنج
وكان فيه ما عرا لكتهم كانوا يكثر من مداعبته ومما زحمته ويفرطون حتى يجاوزون الحد
ولذلك ناله بعض دنيا ومن شيوخه العز ابن جماعة والولي العراقي أخذ عن أولاده بقراءته
في شرح التمهيد لابن دقيق العيد وشرحه على ابن الصلاح وعن ثانياً ما شرحه على جمع الجوامع
وقبل انه لو عكس كان أول يعنى حيث أخذ الاصول عن أغلب فنونه الحديث والحديث
عن لم يشتهر به وسمع قديماً صحيح البخاري بقامه على ابن أبي الجعد وانظم منه على السنوني
والسراقي والهيثي وانظم من صحيح مسلم مع المسلسل بالاولية وقطعة من أول الصحيح أيضاً على
الشرف بن الكويك بحضرة الشهاب البطايني والشمس البرماوى والسراج قارى الهداية
وآخرين من لفظ شيخنا وكذا سمع على ابن الكويك والكمال بن خيرة متفرقين ختم الشفا ولازم
القاياني والوناي وغيرهما من شيوخ العصر ملازمة تامة بل أكثر من الحضور عند شيخنا
بجيت لم يفته من مجالسه في رمضان ولا من أماليه الا النادر وكان يجله ويجلس عنده بجانبه
فوق الا كبراً وقرية آمنه ويكثر من مداعبته حسبما أثبتته في الجواهر وترجمه فيما قرأت بخطه
فقال كان أبوه طحانا بكموم الريش من نواحي القاهرة ونشأ هو حفظ القرآن وحصل القراءات
وحفظ كتباً وناب في الخطابة عن القاضي محمد الدين اسماعيل الحنفي بكموم الريش وأقرأ أولاده
القاضي تاج الدين ابن الطريفي ثم أولاد القاضي ناصر الدين ابن السبسي ثم أقبل على
الاشتغال فلازم الشيخ شمس الدين الشطنوفى والشيخ شمس الدين العراقي والشيخ عز الدين
ابن جماعة واشتهر بالطلب ونزل في الجهات وصار يستحضر كثيراً من المسائل وإذا حفظ شيئاً
أتقنه ولكنه لم يكن في حسن التصور بالمأهر وكان حسن المفاكهة صبوراً على مزح من
يعاشره من الرؤساء مجيد اللعب بالسطرنج مواظباً على مجلسي في الاملاء الى أن أخذ في الحجة
فلم ينقطع عنها غير مجلسين وكان يذكر أنه واظب القراءة في مشهد الليث بن سعد نحو الحسين
سنة انتهى وبالحلة فكان ديناً خيراً سليم الباطن مديماً للتلاوة ومحباً في العلم وأهله كثيراً المحاسن
مات في يوم الاربعاء حادى عشرى المحرم وصلى عليه في يومه ودفن بالقرب من ضريح الليث
بالقرافة رحمه الله وإيانا . أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد شيخى الاستاذ حافظ العصر
علامة الدهر شيخ مشايخ الاسلام حامل لواء سنة سيد الانام قاضى القضاة أوحد الحفاظ
والرواة شهاب الدين أبو الفضل النكلى العسقلانى الاصل المصرى الشافعى عرف بابن حجر
ولاد في شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها حفظ القرآن والجوامع

ومختصر ابن الحاجب وغيرها وسافر صحبة أحد أوصيائه إلى مكة فسمع بها ثم حجب إليه
 الحديث فسمع الكثير بقراءته وقراءة غيره بالبلاذ الشامسية والمصرية والحجازية وأكثر
 جداد من السماع والشيوخ واتقن علم الحديث عند العراقي وتفقه بالبلقيني وابن الملقن
 والابن سبي وغيرهم وأذوقه بالافتاء والتدريس وأخذ الأصلين وغيرهما عن العزيز جماعة
 واللغة عن المجد الفيروز آبادي والعربية عن البخاري والأدب والعروض عن البدر البشتكي
 والكتابة عن جماعة وجد في الفنون حتى بلغ الغاية القصوى وقرأ بعض القرآن بالسبع
 على التنوخي وتصدى لنشر الحديث وعكف عليه مطالعة وقراءة وإقراء وتصنيفا وافتاء
 وباشر القضاء بالديار المصرية استقلالاً مدة تزيد على إحدى وعشرين سنة باشهرتها وأولاه
 جماعة والتدريس بعدة أماكن في التفسير والحديث والفقه والوعظ وكذا خطب بجامعي
 عمرو والأزهر وغيرهما وأمل ما ينيف على ألف مجلس من حفظه وزادت تصانيفه على مائة
 وخمسين واشتهر ذكره وبعد صيته وارتحل الأئمة إليه وتبجح الفضلاء بالوفود عليه
 وكثرت طلبته حتى كان رؤس العلماء في كل مذهب وبكل قطر من تلامذته وقهرهم بكائه
 وشغوف نظره وسرعة إدراكه ووفور أدبه وانتشرت جله من تصانيفه في حياته وأقرأ الكثير
 منها وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر ولو لم يكن له الا شرح البخاري لكان كافياً في علومه مقداره
 ولو وفق عليه ابن خلدون القائل بان شرح البخاري الى الآن دين على هذه الأمة لقرت عينه
 بالوفاء والاستيفاء وحدث باكثر مروياته كل ذلك مع تواضعه وحلمه واحتماله وصبره وبهائه
 وظرفه وصيامه وقيامه واحتياطه وورعه وميله الى النكته اللطيفة والنادرة الطريفة
 ومزيد أدبه مع الأئمة المتقدمين والمتأخرين بل ومع كل مجالس من كبير وصغير ومحبة
 في أهل الفضل والتسوية بذكرهم وعدم اطراء نفسه وركونه الى هضمها وبذله وخصاله التي
 لم تجمع لاحد من أهل عصره وقد شهد له القديما بالحفظ والمعرفة التامة والذهن الوفاة
 والذكاء المفرط وسعة العلم في فنون شتى وشهد له شيخه العراقي بأنه أعلم أصحابه بالحديث
 وقال كل من التقى الفاسي والبرهان الحلبي ما رأيت مثله وسأله الامير تغري برمش الفقيه
 رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى ولا تزكوا أنفسكم وقال بعض العارفين ان علم الولاية
 على رأسه وبعضهم قال من توسل به الى الله في حوائجه قضيت وامتدحه فقول الشعراء
 ونقل عنه الاكابر في تصانيفهم ومحاسنهم وماعسى ان أقول في هذا المحل لكن قد أفردت
 له ترجمة حافلة في مجلد ضخيم لا تنفي بعض أحواله وماله على من الحقوق كتبها في الاكابر
 وتهادوها بينهم وكذا تتبع ما وقفت عليه من مهم فتاويه ولعمري ان ذلك مما لا يتهاى حصره

فقد رأيت بخطه مجلدة سماها عجب الدهر من فتاوى شهر هذا مع كونه لم يكتب فيها غير المهم من الفقه ونحوه وأما الحديث فما كتب فيها منه شيئاً البتة وذكره الفاسي في ذيل التقييد والبشتكي في طبقات الشعراء والمقريري في العقود الفريدة بل وفي تاريخ مصر والعلاء بن خطيب الناصرية في ذيل تاريخ حلب والتقي بن قاضي شهابية في تاريخه والتقي بن فهد في ذيل طبقات الحفاظ والقطب الخيضرى في طبقات الشافعية وجماعة من أصحابنا وغيرهم في معاجمهم والبرهان الحلبي في نته وأدخل نفسه في معجم القضاة كان رحمه الله يودنى كثيراً ويتوهمه بكري في غيبتى حتى قال كما بلغنى ليس الآن في جماعتي مثله كتبلى على بعض مجموعاتي وقفت على هذا التخريج الفائق وعرفت من الله على عباده بأن الحق الأخير بالسابق ولولا ما أفرط من الاطراء في الماعاقي عن الثناء عليه عائق والله المسؤول ان يعينه على الوصول الى الحصول حتى يتعجب السابق من اللاحق كذا كتبلى على تصنيفين آخرين واسع مع ما على عليه بل وخبرته له بإشارته حديثاً مما أملاه لي غير ذلك مما يطول ذكره سمعت عليه في الصغر مع والده رحمه الله أشياء وأول ما وقفت عليه من ذلك في سنة ثمان وثلاثين ثم لازمته من بعد ذلك أنهم لازمة حتى جلت عنه والله الحمد علماً بما واخترت بكثرته المشول بين يديه بحيث كنت من أكثر الآخذين عنه وأعان على ذلك قرب المنزل منه فلذلك كان لا يفوتني مما يقرأ عليه إلا النادر مما أكون في غنية عنه وانفردت عن سائر الجماعة بأشياء وعلم شدة حرصى على ذلك فكان يرسل خلقي أحياناً بعض خدامه للنزل يأمرني بالجمي للقراءة قرأت عليه الاصطلاح بتمامه وكذا سمعت عليه جل كتب هذا الفن كالالفية وشرحها مراراً وعلوم الحديث لابن الصلاح إلا اليسير من أوائله وسمعت عليه أكثر تصنيفه من الرجال وغيرها كالقريب وثلاثة ارباع أصله ومعظم تعجيل المنفعة واللسان بتمامه وكذا مشتبه النسبة وتخريج الرافعي وتلخيص مسند الفردوس والمقدمة وبذل الماعون ومناقب الشافعي والايث واماليه الحلبية والدمشقية وغالب فتح الباري وتخريج المصابيح وابن الحاجب الاصلى وبعض اتحاف المهره وتعليق التعليق ومقدمة الاصابة وشياً كثيراً وفي بعض ذلك ما سمعته أكثر من مرة وقرأت بنفسى منها النخبة وشرحها والاربعين المتباينة والخصال المكفرة والاقول المنسدد وبلوغ المزام والعشرة العشاريات والمائة والملحق به الشيخه التنوخي والكلام على حديث أم رافع وملخص ما يقال في المساء والصباح وديوان خطبه وديوان شعره والكثير من فهرسته وأشياء يطول ايرادها وسمعت بسؤالى له من لفظه أشياء كالعشرة العشاريات ومسلسلات الابراهيمي خارجاً عما كتبه عنه في الاملاء مع الجماعة من سنة ست وأربعين

والى ان مات وأذن لي فى الاقراء والافادة والتصنيف وصليت به اماما التراويح فى بعض ليالى رمضان وتدرجت به فى طريق القوم ومعرفة العالى والنازل والكشف عن التراجم والمتون وغير ذلك وأعماني بنفسه وكتبه وأجزائه ويضت من تصانيفه ما لم أسبق اليه ومما كتبه منها جميع ما سمعته وكذا النكت الظراف على الاطراف واطراف مسند أحمد وزهر الفردوس وتخريج الكشف والدرر الكامنة باعيان المائة الثامنة وإنشاء الغرر بابنا العز ورفع الاصر عن قضاة مصر ومعجم شيوخه وما يفوق العد والكثير منها كتبه أكثر من مرة ولم يزل على جلالاته فى العلم وعظمته فى النفوس ومدادته على أنواع الخيرات الى أن توفى بعزله بالقرب من المدرسة المنكوتمرية داخل باب القنطرة أحد أبواب القاهرة منفصلا عن القضاء بعد العشاء من ليلة السبت ثامن عشر ذى الحجة وصلى عليه من الغد بسبيل المؤمنين فى مشهدة عظيم لم ير من حضر مثله حتى قيل ان الحضر من شهادته وأمر السلطان أمير المؤمنين بالتقدم للصلاة ثم دفن بصدرة ربة الزكى الخروبي شرقى محرابها وهذه التربة تبحر السروتين عند جامع الشيخ محمد الديلى بالقرافة الصغرى ولا أستبعد أن يكون أكرم بالشهادة فقد كان الطاعون ظهر كما أسلفنا واشتد أسف الخلق على فقده ولم يخلف بعده فى مجموعه مثله وأوصى بكثير من القرب والمبرات نفذاً كثراً وكنت أحد العشرة الذين أوصى لهم ووصفهم بكونهم أهل الحديث ورثاء جماعة من الشعراء أحسنهم مراثية العلامة الشهاب الحجازى ولذا كثر الانشاد لها فى أيام الاسبوع الذى أقيم فيه على قبره وتليت فى تلك الليالى والايام عند قبره ختمات كثيرة وما أحقته بقول القائل

ان المنية لم يتلف به رجل * بل أنلفت علماء الدين منصوباً
كان الزمان به تصفو مشاربته * والآن أصبح بالتكدير مقطوباً
كلا وأيامه الغر التى جعلت * للعلم نورا وللتقوى محارِباً
وقول غيره

لم أنس يرمات هادت نعشه أسفا * أيدى الورى وتراميه على الكفن
كرهرة تتهادى بها الكف فلا * تقسيم فى راحة الاعلى ظعن
وقول الآخر

أنظر الى جنبه — لشمس الرجال به * وانظر الى القبر ما يحوى من الصلف
وانظر الى صارم الاسلام منعدا * وانظر الى درة الاسلام فى الصدق
وكان كثيراً ما ينشد فى مرضه قول غيره

ثناء الثلاثين قد أوهت قوى بدني * فكيف حالي في ثناء الثمانينا
ونحوه قول أبي المسكارم ابن عيين الدولة الصفر اوى حين سأله الملك الكامل عن سنه
ياسأئلي عن قوى جسمي وما فعلت * فيه السنون ألا فأعليه تيننا
ثناء الثلاثين أحسست الفتور بها * فكيف حالي مع ثناء الثمانينا
وأنشدنا شيخنا من لفظه لنفسه قبل وفاته بأزيد من ثلاث سنين بأشهر

يقول راجي اله الخلق أحمد من * أملي حديثي الحق متصل
تدوم من الالف ان عدت بحالسه * فالسدم منها بلا قيد لها اتصال
يتلوه تخرج أصل الفقه يتبعها * تخرج أذكرب قد دنا وعلا
دنا برحمة الخلق يرزقهم * كما علا عن سمات الحادثات علا
في مدة نحو كح رحت أحسبها * ولي من العمر في ذا اليوم قد كلا
ستا وسبعين عاما قد مضت هملا * من سرعة السير كالساعات يا بخلا
اذا رأيت الخطايا أوبقت على * في موقف الحشر لولا أن لي أملا
توحيد رب يقينا والرجاء له * وخدمتي ولا كثار الصلاة على
محمد في صياحي والمساء وفي * خطي ونطقي عساها تمحق الزلا
فأقرب الناس منه في قيامته * من بالصلاة عليه كان مشغلا
يارب حقق رجاي والاولى سمعوا * مني جميعا بعفو منك قد شملا

ومن نظمه مما سمعته منه وقرأ أنه عليه في العشرة المبشرين بالجنة رضى الله عنهم ولم يسبق
لكونهم في بيت واحد

لقد بشر الهادي من الصبح زهرة * بجنات عدن كلهم فضله اشهر
سعيد زبير سعد طليحة عاص * أبو بكر عثمان ابن عوف على عمر
وقوله

ثلاث من الدنيا اذا هي حصلت * لشخص فلن يخشى من الضر والضرير
غنى عن بنينا والسلامة منهم * وصحة جسمهم ثم خاتمة الخبير
وقوله مما يقرأ لي وزين قافيتين من كلمة وهو عن انفراد بالتسوية

نسيمكم ينعشني والديجي * طال فن لي بجنى الصبا ح
ويا صباح الوجه فارقتكم * غشيت هما اذ فقدت الصبا ح

وقوله أيضا كذلك

تويت فيكم راجيا منكم * أجز الهوى دهر افضاع الثواب
ردوا بجوابي ودعوني أمت * جوى فامنوا ولا بالجواب
وتبعه غير واحد من الشعراء فقال الصدر على بن الأمين محمد بن محمد الدمشقي بن الأدهي
يامتمى بالصبر كن منجدي * ولا تطل رضى فاني على ل
أنت خليلي فبحق الهوى * كس لشجوني راجيا خلي ل
وقال النقي أبو بكر بن حجة

يقولون صف أنثاسه وجبينه * عسى للقا يصب وقلبت لهم صبا ح
وغالطت اذ قالوا أباح وصاله * والا أبقر يا فتلت لهم أيا ح
وقال أبو الفضل ابن وفا

لقد تعطشنا فروحوا بنا * نروى فهذا الوقت وقت الروا ح
وان نأى السافي فنروحوا معي * عونا فاني لأطيق النوا ح
وقال أيضا

من عترب الصدغ ومن حية الشعر لقد مدت بلسع الهوا م
قالوا يدواميته ان يدم * قلت وهل يرجي لسان دوا م
وقال ابن مكاس

فهم منشدا في الجمع شعري الذي * تظمته أشكوا الجفا والملا ل
وقل اذا استحلاه ذواقه * هذ العمر الله سحر حلال ل
وقال خليل بن الفرص

ان جاءكم صب بكم فاكرموا * مشواه تجزون خيار الشوا ب
ويجاوبوا العذال عن غذا * من سقمه لا يستطيع الجوا ب
وقال الشهاب البخاري

رمت قره بخلا طلعة * مع طمرة ترقى بام القران
أبصرت ليلا ونهارا معا * يا قوم ما أعجب هذا الفران
وقال البدر بن النسي المالكي

بحفوت من أهواء لا عن فلي * فطل يجفوني روم الكفا ح
ثم وفا لي زائد بعده * فطاب نثر من حبيب وفا ح

وقال غيره

لم أشتكى ممن بنى في الحشا * يتأمن الحب لوأش وشا د
رشأ له لحفظ اذا مارنا * أفسال فيه الغي عين الرشا د

أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن هاشم أبو العباس الانصارى المحلى ثم القاهري الشافعي والد
الجلال محمد المحلى ولد في سنة سبعين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها فأخذ عن البلقيني وظيفته
وكتب من تصانيف ابن الملقن وتكسب بالتجارة في البر وكان خيرا رأيت ومات في ذي الحجة
وولده غائب في الحج فعلى عليه ودفن بترتهم تجاه تربة بجوشن خارج باب النصر. أحمد بن نوروز
الشهابي الحضري شاد الاشام بالبلاد الشامية وأحد العشرات بالديار المصرية
من قدمه السلطان وقربه فأثرى ونالته السعادة الدنياوية مع ما كلفه في اللذات ومن يد اسرافه
على نفسه وقد تزوج بزينب ابنة الجلال البلقيني وقتا وكانت تقدمه على ابن عمها الولوي بن
تقي الدين مات في يوم الاحد رابع عشر شعبان ونزل السلطان من الغدالة عليه بسبيل
المؤمنين وكانت جنازته مشهودة وكان قد عين لامرارة الركب الاول فقطعه الموت وسيرته غير
مرضية عفا الله عنه. أحمد الكاشف شهاب الدين عاى تنقل في الخدم حتى ولي كشف
التراب بالغربية وأثرى جدا حتى انه سعى في الاستنادارية كما تقدم في الحوادث ولزم من ذلك
ان دبر الاستادار عليه حتى أخرجه السلطان منفيًا الى دمشق فلم يلبث ان مات به في رمضان.
اسماعيل بن ابراهيم بن شرف الشيخ عماد الدين أبو الفداء القدسي الشافعي عرف بابن شرف
ولاه تقرين في سنة اثنين وثمانين وسبع مائة بيت المقدس ونشأ به حفظ القرآن وكتبه ولازم
الشهاب ابن الهائم وقرأ عليه غالب تصانيفه وانتفع به جدا بحيث صار اماما في الحساب بأنواعه
مطالما في علم الوقت على اختلاف أوضاعه راسيا في الفرائض عالما في الفقه ببرزاني النحو
 وغيره من علوم الأدب متقدما في الأصول مجرا في المعقول والمنقول ولم يقتصر في الأخذ عليه
بل أخذ عن جماعة ورحل في العلم الى القاهرة وغيرها وسمع الحديث على الشهاب أبي الخير
ابن العلاء يبلده وعلى الشرف بن الكويك وغيره وتجرع النقر حتى انه أول ما قدم القاهرة
كان فيما بلغني يبيع البطيخ على باب جامع الأزهر بالفلس ونحوه فلما بلغ ذلك الولي العراقي شق
عليه وأشار بان يعلم أولاد ولده تاج الدين ليرتقى بالاكل معهم في الغداء وبما له من الجاهلية على
ذلك وصار من ثم من جماعته وحيث ذكرنا عليه الشرف المناوي مصنف لابن الهائم في الحساب
في سنة عشرين وغيره وكذا أخذ عنه غيره من جماعة الولي ورجع الى بلده فأقام بها وصار أحد
أركان العلم هناك وتصدي لنشر العلم فانتفع به جماعة وله تصانيف عديدة وأوضاع مفيدة

مات بعد ظهر يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر وتقدم للصلاة عليه الامام شمس الدين أبو عبد الله بعد صلاة العصر عند المحراب الكبير بالمسجد الأقصى ودفن من يومه بقبرة الساهرة رحمه الله . استبأى الظاهري برقوق الزرد كاش كان من أعيان المماليك الظاهرية برقوق ثم صار زرد كاشا في الدولة المؤيدية الى أن عزله الاشراف واستتر به على امره عشرة فقط وولى نيابة نفردمياط غير مرة . وكان انسانا حسنا جيد المحاضرة عارفا بالممالك والمجريات التي أدركها من أسرمع النكس وحظى عنده مع سكون وعقل وحشمة مات في العشر الاخير من صفر عن سن عالية ويقال انه كان من أشرف بغداد وانه أسرم صغيرا فآله تعالى أعلم .

أقطوه الموساوي الظاهري برقوق كان من مماليك ثم صار دوا دارا صغيرا في الايام المؤيدية ثم أمير عشرة وولى المهمندارية في الايام الاشرافية ثم أمره السلطان طبلخانات ثم نفاه مرة بعد أخرى الى ان مات بطلا بالقاهرة بعد ضعف بياطنه في ليلة الثلاثاء ثاني عشر صفر وصلى عليه من الغد ولم يكن مشكورا للسيرة . أبو بكر الاخميمي عرف بأبي الخلق شيخ صالح معتقد مات في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الآخر بالبيمارستان المنصوري ودفن بتربة الشيخ ابراهيم الجهمري ظاهري باب النصر . بكير شخص لعوام الناس فيه اعتقاد كثير لاندراجهم عندهم في الحاذيب بل وبلغنى أن القاضي جلال الدين البلقيني كان هو وأخوه ممن يعتقدونه وربما حضر ميعادهما وقدرأيته كثيرا وكان يكثر الوقوف في الطرقات مات في يوم الخميس خامس شهر ربيع الاول ودفن في زاوية بسويقة صفية . تغرى برمش الامير سيف الدين الحلالي الناصري ثم المؤيدى الحنفى نائب القلعة بالقاهرة ويعرف بالفقيه كان يزعم ان أباه كان مسلما وان بعض التجار اشتراه ممن سرقه فابتاعه منه الخواجا جلال الدين وقدم به حلب فاشتراه السلطان قبل تقدمه وقدم به القاهرة فقدمه لآخيه جاركس المصارع فلما أحيط به صار للناصر فأقام بالطبقة الى ان ملك المؤيد فأعتقه وحينئذ ادعاه السلطان فاشتراه المؤيد منه ثم صار بعد موت المؤيد خاصيكيا فلما استقر الاشراف أخرجه عنهامدة ثم أعاده واستمر الى ان استقر السلطان فرام ان يتأمر وكلم السلطان في ذلك بما فيه خشونة فأمر بنفيه الى قوص فأقام مدة ثم شفع فيه عنده فأحضره وأنعم عليه بأمره عشرة وقرره نائب القلعة في رجب سنة أربع وأربعين بعد موت جقق النوروزى وقربه وأذناه واختص به الى الغاية وصارت له كلمة وحرمة لكنه لم يحسن عشرة من هو أقرب اليه منه وأطلق لسانه فيما لا دخل له فيه من أمور المملكة حتى كان ذلك سببا لارساله الروم في بعض المهمات ثم عاد فشى على حالته تلك فعين أيضا لفرورودس فسافر ثم عاد ولم يغير طريقته فأمر بنفيه الى القدس فتوجه اليه وأقام به بطلا الى ان مات

في ليلة الجمعة ثالث رمضان وقد زاد على الحسين وكان قد اعتنى بالحديث وطالبه وقتلوا وأخذوا عن شيخنا والكلوباني وناصر الدين الفاقوسي والشمس بن المصري وقرأ عليه السنن لابن ماجه في سنة اثنتين وثلاثين والزين الزركشي وطائفة وافي بالشام ابن ناصر الدين وبحلب البرهان الحلي ووصفه شيخنا بصاحبنا المحدث الفاضل و آل هو شيخنا هل رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم وقرأت بخطه على تلميذ التعليق له منا ما رآه لشيخنا أثبت منه الالفاظ التي وصف بها في حكاية شيخنا في كتابي الجواهر وسفارته أحضر الشهاب ابن فاطر الصاحبية والزين بن الطحان وابن بردس من البلاد الشامية الى الديار المصرية فسمعوا الحديث بالقلعة وغيرها كما تقدم وبصحبته انتفع صاحبنا التقي القلشندي ولا زال شيخنا حتى اقبله بالحافظ وحاش أخاه العلا بسببه ولذلك كان لتقي بطربه بحيث سمعته يقول انه لا يشذ عنه من التهذيب لفظة وبالجلة فكان فاضلا ذا كرامة من الرجال والتاريخ وأيام الناس مشاركا في الادب وغيره وحسن المحاضرة وتحلوا لهذا كرهه جيدا لخط فصيحنا عارفا بفنون الفروسية شجبا في الحديث وأهله مستكثرا من كتبه فردا في أبناء جنسه مع زهو وإعجاب وتعظيم وربما كان يقول ان الامر بصيراليه ويترجى تأخره عن وفاة شيخنا ويقول انه يكثرون بعد موته اشارة الى أنه هو الذي يأخذ كتبه ويأبى الله الا ما أراد وقد رأيت به مجلس شيخنا وسمعت من كلامه وفوائده وكتبت من نظامه

خذ القرآن والآثار حتما * وتوقيفا واجمعا بيانا

دع التقليد بالنص الصريح * ولا تسمع قياسا أو فلانا

وكذا من نظمه

تفاح خدي سعي فيه * مسكي لون زها وأزهر

قد بان منه النوى فأضحى * زهري لون بخد مشعر

ورأيت ان له قصيدة باللغة التركية عارض بها بعض شعر الروم يعجز عنها الفحول ما وقفت عليها عن الله عنه . رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن اليهان سعيد شيخنا مفيد القاهرة ومحدث العصر الزين أبو نعيم وقديما أبو الرضى العقبي ثم القاهري الصعراوى الشافعي المقرئ ولد في صبح جمعة من شهر رجب الفرد سنة تسع وستين غنية عقبية بالحيزة ونشأ بخانة شيخه وحفظ القرآن والتبنيه واشتغل بعلوم جود بعض القرآن على الشيخ اسماعيل الانباري وتلا بالسبع افرادا الانا فعلم بكلها على الامام نور الدين أبي الحسن على الدميري المسالكي أخى التاج بهرام وسمع عليه مواضع كثيرة من القرآن جعلها اول ثلاثة أيضا وفي البحث

في شرح الجعبري للشاطبية ونهج الدمامة وقرأ الكثير من الشاطبية وجميع الرائية عليه وعلى الشمس النماري جمع السبع من أول القرآن إلى رأس الحرف الأول من الاعراف وكذا من ثم إلى رأس الحزب في القصص مع إضافة يعقوب إليها وعلى الزكي أبي البركات الأشعري المالكي جمع الثمان بتمامها وقرأ عليه بعض العقد وسمع عليه بعض المطاوب في قراءة يعقوب وكلاهما الشيخه أبي حيان وعلى كل من الشرف يعقوب الجوشني المالكي والشمس النشوي الحنفي جملة من القرآن للسبع وقرأ على أولهما بعض الشاطبية وعلى النور بن سلامة بمكة بعضه للسبع أيضا وعلى الشمس ابن الجزري الفاتحة وإلى المفلحون للمشر داخل الكعبة وعلى الشمس ابن الزر تبتى الحنفي جملة كثيرة من القرآن بالاثني عشر وقرأ عليه كلا من التيسير والعنوان والعقيدة والارشاد الصغير وغيرها وقرأ بعض القرآن على الفخر عثمان البرماوي وبحث عليه في شرحي الفاسي والجعبري للشاطبية وقرأ الشاطبية على ناصر الدين بن كشيغدي ولقي من القراء أيضا الشمس العسقلاني وابن القاصح صاحب المصالح وغيره فسمع عليه ما بعض القرآن بالجامع الطولوني والفخر البليسي الضمير امام جامع الازهر فسمع عليه بعضه أيضا بالازهر وكذا أخذ القراآت عن الشمس الشطرنوفي ويرويه بالاجازة عن ابن السكاكيني والتسنوخي وآخرين وحضر دروس السراجين البلقيني وابن الملقن وكذا الصدر المناوي والعز ابن جماعة ولازمهما وكذا الصدر الاشيطي وأذن له ثلاثهم مع ابن الجزري في التدريس بل وأذن له ابن سلامة المكي في الافتاء أيضا وأخذ العربية عن ثالث الشموس وعن الغماري أيضا في شرح الالفية لولد الناطم والفصول لابن عصفور وبعض الحامسة وغير ذلك وأصول الفقه على أولاهم وعن ابن جماعة أيضا والفرائض والحساب عن ثانيهم وكذا أخذ في هذه العلوم الاربعة مع الكلام والتصريف والمنطق والمعاني والبيان والجدل عن البساطي وأذن له وكتب عن العراقي جملة من أماليه ثم عن ولده الولي وربما استملى عليه وناب في عقود الانكحة بالقاهرة وضواحيها عن الصدر المناوي وولي مشيخة الاسماع بالشيخونية بعد الزين الزركشي والخدمة بالاشرفية المستجدة والخطابة بجامع المرح وغير ذلك ورج مرارا وجاور صرتين وزار بيت المقدس والخليل وما تيسرت له رحلة وأخذ بالخرمين من جماعة واشتدت عنايته بالرواية وبالغ في الطلب وقرأ بنفسه الكثير واستوفى من الكتب بالسماع والقراءة بالعلو وغيره أصول الاسلام الستة ومسند أحمد الأربعة وملفق ومسند الشافعي تاما وموطأ يحيى بن يحيى والقعنبي والبعوض من كل من موطأ أبي مصعب ويحيى بن بكير ومسند أبي حنيفة وجميع شرح معاني الآثار للطحاوي والسنن للدارقطني والسيرة لابن هشام وجملة وأخذ عن ديد ودرج

لكنه لم يكثر عن القدماء من شيوخه بل عن أهل الطبقة الوسطى فمن دونهم حتى كتب عن
 رفقاؤه بل ومن دونه أيضاً من قديم مسموعه ثم لم أسمع عليه على التقى بن حاتم قطعة من السنن
 الكبرى للبيهقي وعلى ابن أبي الجعد المجلس الأخير من مسند الشافعي ومن علام الحديث
 لابن الصلاح ومن المقامات الحريرية وعلى المطرز والغماري الكثير من السنن لابن داود
 وانتم منه على الإنباسي وعلى الغماري والابناسي والجوهري الكثير من سنن ابن ماجه وعلى
 العراقي الكثير من أماليه وانفرد في الديار المصرية بعرفة شيوخها وما عندهم من المسموع
 ونحو ذلك لاستقصائه في سعة وصار المعول عليه فيه وعرف العالي والنازل وكتب بخطه
 الجيد الكثير من الكتب والاجزاء والطباق وخرج كثيراً لغيره والبعض لنفسه كالاربعة
 المتباينات وكذا خرجها لولده ولم يتعد لغير ذلك من هذا الفن مع مشاركة في الفضائل وقظم ونثر
 وقد حدث بأجرة بالكثير من الكتب والاجزاء وأقرأ القراءات وتخرج به جمع من الفضلاء
 وكنت ممن تخرج به وقرأت عليه الكثير وانتفعت بإرشاده وأجزائه وكان كثيراً المحبة لي
 والاقبال عليّ وكتب لي بخطه المحدث الفاضل البارع الكامل ودعالي وأرجو أن أكون ممن
 انتفع بذلك لاسيما مع كثرة دعائه لي فقد كان انساناً خيراً دينياً ساكناً بطيئ الحركة ريس الخلق
 صادق اللهجة غزير المروءة متواضعا من طرح النفس وقورا بساما مهابة فير الشبهة حسن
 الصمت كثير التلاوة والعبادة غاية في النصح سايم الباطن محبا في الحديث وأهله شجعنا بأعارة
 كتبه وأجزائه منجمعا عن الناس بتربة السيف في خمس الظاهري قانعا باليسير عديم النظر
 على طريقة السلف قل أن ترى العميون في مجموعته مثله طار اسمه بعرفة الاسانيد والشيوخ
 والمرويات وأرسل للسلطان أبي فارس صاحب المغرب أربعين حديثا خرجها له ولاولاده
 بالاجازة فأثابه عليها وكذا خرج للجلال الباقيني والنور البلواني وقرظ له شيخنا بعض
 ذلك أو جميعه وكان كثير الميل اليه بحيث ذكره في القسم الأخير من معجمه وشهد له اذ ذلك
 بأنه أمثل من يخرج على طريقة طلبة الحديث وقدمه للاستلاء عليه فاستمر وأثبت اسمه
 مجردا في ورقة كتبها في القراء بالديار المصرية في وسط القرن التاسع لكونه كان أيضا قصده فيها
 لتقديم عمله فيها حسبما بينته بحيث قرأ عليه غير واحد من الأعيان القرآن مع أنه كان تاركا
 وشهد عليه شيخنا في سنة إحدى وخسين في اجازة بعض من قرأ عليه القرآن فوصفه فيها
 بالشيخ الامام الفاضل شيخ الاقراء والتحديث الحافظ فلان وفي أخرى قبلها بعشر سنين
 بالشيخ الامام العالم العلامة الاوحد المحدث الحافظ الضابط المقرئ الجود انتهى مع سألوك
 صاحب الترجمة مع شيخنا الادب الى الغاية حتى انني سمعته يسأل أيماء كبر أنت أم هو

فقال أقول كما قال العباس رضي الله عنه أنا أسن منه وهو أكبر رجهما الله ومذحه بقصيدة
حسنة ذكرتها في الجواهر ولم يزل الشيخ على طريقته حتى مات في يوم الاثنين ثالث شهر رجب
بالقاهرة ودفن من الغد بترية جumas وهي التي كان كما أشرفت اليه مقيما بها اتجاه قبة النصر
بالقرب من تربة الظاهر برقوق بعد أن صلى عليه هناك وهرع الا كبار شيخنا وقاضي الحنابلة
والامين الا قصر اى فن دونهم للصلاة عليه وتأسف الناس خصوصا أهل الحديث على فقدته
ولم يخلف بعده في معناه مثله رحمه الله وايانا ونفعنا ببركاته ومن نظم ما أنشدني

الحب فيك مسلسل بالاول * فاحزن ولا تسمع ملام العذل

وارحم عباد الله يا من قد علا * من يرحم السفلى يرحم العلى

ونخف العذاب ورجع عفوا ان ترم * شربا من العذب الرقيق السلسل

ست المملوك ابنة الظاهر ططر وأخت الصالح محمد وزوجة الاتابك يشبك السودونى وأمهما
خوند ابنة سودون الفقيه كانت هي وأمه من خيار الخوندات دينا وعفة ماتت في يوم السبت
ثالث عشر جمادى الآخرة ودفنت من الغد . سورباى الجار كسبية حظية السلطان
توكت فأريد تنزهها فنقلت الى الجارية على شاطئ النيل من بولاق فكانت هناك منيتها
في يوم الجمعة سادس عشر ربيع الآخر فحملت في صبيحة اليوم الذى يليه الى سبيل المؤمنى
ليصلى عاها السلطان ولم يبق أحد من الامراء والقضاة والمباشرين وسائر المتعممين الا وحضر
الصلاة عليها ثم دفنها بترية قانباى الجركسى وأقام القراء على قبرها أسبوعا كاملا وكان الختم
الكبير في ليلة الجمعة ثالث جمادى الاولى ولم يتخلف عنه ولا عن صبيحة كبير أحد ووجد
السلطان ووجد اعظما ونقل خوند البارزية من القاعة الكبرى ويقال انها خلفت من الحلى
والجلل ما لا يوصف كثرة بل ومبلغ خمسين ألفا من الذهب الاشرى فآله أعلم . شاهين الطوغانى
كان من مماليك طوغان الحسنى الدوادار فى الايام الناصرية فرج ثم اتصل بخدمة السلطان
قبل سلطنته فلما استقر عمله أخذ الدوادار به الصفار ثم ولاه نيابة قلعة حلب ثم عزله وولاه
بعد مدة نيابة قلعة دمشق الى أن مات فى جمادى الاولى بها واستقر بعده فى نيابة قلعة دمشق
يسق الشبكي وعين العلى على بن عبد الله الزرد كاش للحوطة على موجوده وكان أحق بخيلا
جبانا سامحه الله . صرغمش القلطاوى كان من مماليك قلطاى الدوادار ثم تنقل حتى صار
أحد العشرات بالقاهرة ومات بطلا فى يوم السبت رابع شهر رمضان وصلى عليه من الغد وكان
سبى الخلق بخيلا عفا الله تعالى عنه . طوغان العثمانى كان من مماليك الاتابك الطنبغا العثمانى
ثم تنقل حتى صار خاصيكا ثم ولى نيابة القدس سنين وحسنت مباشرته حيث مهد البلاد

وقع أهل الفساد وأضيف إليه نظر الحرمين وقتاً ثم صرف عن ذلك واستقر حاجب الخجّاب بحلب بعد موت قانباى الحكيم ثم نقل إلى نيسابنة غزاة فباشرها حتى مات في ذى القعدة وكان شجاعاً سفاكاً لدماء عفا الله تعالى عنه . عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن غرندة حلال الدين ابن الشيخ شهاب الدين المحلي الأصل القاهري الشافعي عرف بابن الوجيزي لكون والده حفظ الوجيزي لفرز إلى ولد في ثاني عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ به حفظ القرآن وغيره وأسمع على الصلاح الزفتاوى وابن أبي الجمد والتونخي والابناسي وابن الفصيح والحافظين العراقي والهيتمي وابن الشيخة والسويداوي والحلاوي وجماعة واشتغل زمن شيوعه والده والبرماوي والبيجوري والفراقي والولي العراقي وغيرهم ممن هو أقدم منهم ودونهم وبرع وتنزل في الجهات كدريسى الحديث بالبيبرسية والجمالية ونسخ بخطه الكثير ومن ذلك غالب فتح الباري وكان أولاً ممن يلزم الحضور وهو والده ثم بعده عند شيخنا مؤلفه ووصفه بالشيخ الفاضل وكتب عنه الامالي ثم أعرض عن ذلك كله وسلك طريقة الاستجداء من الرؤساء وشعرهم بإيراد حكايات ليسردها بقصائده وينمقها بعبارة مع ظرف واطف واكثر لادارة لسانه أو شفتيه وربما أظهر ما يشبه الجنون حتى كان يقال هما اثنان عاقل يتمجن ويعني هذا ويجنون يتمقل ويعني البدر بن الشربدار وقد حج مرتين وجاور في احدهما أشهراً ولم يزل على طريقته حتى مات في أوخر شوال وصلى عليه في يومه ودفن بحوش البيبرسية عند والدهم رحمهما الله . عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى الشيخ زين الدين أبو الفضل بن الشيخ تاج الدين السنديسي الأصل القاهري الشافعي ولد تقريباً كما كتبه لي بخطه سنة خمس وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ به حفظ القرآن وكتباً أعرف منها الالفية في الحديث وفي السيرة وعرض على جماعة وأعتنى به أبوه فاحضره وهو في الثالثة في شعبان سنة ثمان وثمانين على الشمس بن الخشاب ووجدت في بعض الطباق المؤرخة بيوم عرفة سنة اثنتين وتسعين وصفه بأنه كان في الخامسة فأنه أعلم وسمع بعض ذلك على ابن الشيخة وابن جاتم والمجد اسماعيل الحنفي والغماري والسراج الكوفي والصلاح الزفتاوى والحلاوي والسويداوي والابناسي والمراني والتونخي والبلقيني والعراقي والهيتمي وابن الفصيح ونصر الله العسقلاني والفرسيبي وابن الكويك وخلق من أواخرهم ابن الجزري وأجاز له جماعة فمنهم من لم استحضر أنه سمع عليه البدر النسابة وابن الميلاق والبرشنسي والحلال نصر الله البغدادي والتمق الدهوي والفخر القياي والنور الهوري وابن عرفة وابن خلدون والبرزلي وأبوهريرة بن الذهبي وابن العسلاي وهو أكثرهم ماعاً

وشيوعا ووجد في تحصيل العلوم وأخذ عن مشايخ عصره ومن علمته من شيوخه في الدراية
الكمال الديميري والصدر الألبشيطي والزين الفارسكوري والشموس الفراقي والبرماوي
وتم احضره عنده بعض المنهاج والشطرنج وترافق مع القباياتي في أخذ العربية عنه وأخذ
عنه شرح التسهيل لابن أم قاسم قرأ عليه شطره وسمع الشطر الأخر بقراءة ولده الشهاب
وكذا من شيوخه العزيز بن جماعة وكان الزين يحكى ان كلاما من شيوخه الشمس والمجد البرماويين
سألا العزيز القراءة عليه والبرهان البيجوري ومن جملة ما قرأ عليه شرح البهجة وتحرير
الفتاوى كلاهما للولي العراقي وابتهج الولي بذلك وكان البرهان يقول هو شارح عظيم بل
وأخذ الكبير عن مصنفهما الولي وعن الجلال البلقيني والمجد البرماوي وغيرهم من القدماء
فمن بعدهم ولازم شيخنا في أماليه وغيرها حتى جل عنه شرح البخاري وكتبه بخطه وكذا أخذ
عنه غير ذلك وهو من قدماء أصحابه ومن عيّنهم للتأدية وانتقل حينئذ من سكنه بالظاهرية
القدية فسكنها وكانت أغلب اقامته بخولة فيها وولى تدريس التفسير بالحسنية برغبة شيخنا
له عنه والحديث بجامع الحاكم والفقه بالقراستقر به عوضا عن النوري على حفيد العراقي
وحدث باليسير سمع منه الفضلاء وأفاد الطلبة وكان انسانا عالما صالحا خيرا ثقة متقنا بارعا
في فنون غير سريع الفهم متقدما في العربية مشارك في كثير من القضايا خير بالكتب
كثيرا التردد لسوقها وربما كان يتجرف في جامع التواضع والانجماع عن الناس والمشي على
طريقة الساف والمبالغة في التحري بحيث أفضى الى نوع من الوسواس خصوصا في التهمة
حضرت دروسه في جامع الحاكم وسمعت عليه أشياء ومات بعد عمله بالربو وضيق النفس
مدة في ليلة الاحد سابع عشر صفر وصلى عليه صبيحة اليوم المذكور في مشهد صالح ودفن
رحمه الله وإيانا لما بلغته وفاة شيخنا البرهان ابن خضر وكان من أصحابه الخصيصين به قال
لمن أخبره بها قتلتني ورأى بعضهم البرهان في المنام وهو واقف فسئل فقال أنتظر جنازة الزين
السنديسي رحمه الله واستقر بعده في تدريس الحياكم الحديث المحيوي الطوخي .
عبد القادر بن خليل زين الدين النحيري أحد قراء الحقوق والخباز والده كان كيسا من أهل
باب الشعيرة مات غريقا بولاق في يوم الاربعاء ثامن عشر شهر ربيع الاول في حياة أبويه
ومن الغرائب أنه تجهز هو وخالي أبو الحسن العدوي وثالث السفر الى مكة في البحر فلما وصلوا
الى الطور هالته رؤية البحر الملح فامتنع من السفر وصمم على ذلك ورجع فلم يلبث ان ركب جارا له
ونحاض به في بحر النيل الى أن ألقاه الجمار في حفرة هناك فكانت منيته رحمه الله وإيانا .
عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الله صاحب **كريم الدين بن الصاحب تاج الدين**

ابن شمس الدين المصري القبطي عرف بابن كاتب النسخ ولى نظرا المفرد ثم الوزارة مرارا
وأقام في الوزارة مدة بل وباشرا أيضا الاستاد مدرس وكتابة السر وعمود وأخذ منه نحو
عشرين ألف دينار وضرب بالمقارع ثم ولى كشف الوجه القبلي ثم عزل وتوجه إلى بندر جدة
اضبط ما يتحصل فيه رقيقا للجمان من مامش الناصري الساقى ثم عاد ولى الوزارة أيضا واستمر
فيه إلى أن تعطل ولزم الفراش أشهر فاستعفى حينئذ فاعفى وقرر عوضه الامين ابراهيم
ابن الهيصم كما تقدم واستمر هو ممرضاً حتى مات في يوم الاحد حادى عشرى ربيع الآخر
وتأسف كثير من الناس على فقده وكان محمود السيرة في مباشرته بالنسبة لغيره من المباشرين
عفا الله عنه . عبد الله القرافي السعوى عرف بالاصغر أحد من الكثيرين من الناس حتى
السلطان فيهم اعتقاد مات في يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر وصلى عليه بجامع محمود
في القرافة ودفن رحمه الله وإيانا . عبد الهادى بن محمد بن احمد الأزهرى المدنى ثم المكي
ولد بطيبة المشرفة ونشأ بها وسمع بها على ابن صديق الأربعين المخرجة للبحار بسماعه لها عليه
وقدم مكة في سنة ثمان وثمانمائة فقطنها حتى مات وكان خيراً سافراً فقيراً منجم معاً عن الناس
يتكسب بالنسخة أجازلى ومات في يوم الاحد تاسع عشرى شهر رجب بمكة وصلى عليه بعد
صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة قريبا من ابن عيينة رحمه الله . على بن سالم
ابن معالى القاضى نور الدين الماردى القاهرى الشافعى عرف بابن سالم ولد فيمسا كتب بخطه
سنة تسع وثمانين وسبعمائة تقريرا بنواحي جامع الماردانى من القاهرة وكان أبوه زياتا فنشأ هذا
طالب علم وحفظ القرآن وكتب واشتغل بالفقه وأصوله والعربية والقراءات وغيرها .
ومن شيوخه البرهان البيهقورى والشمس البرماوى والبساطى والشطنوفى والعراقى ولازم
الولى العراقى فى الفقه والحديث وغيرهما وكذا لازم شيخنا أتم ملازمة وعظم اختصاصه به
وقرأ عليه صحيح البخارى فى سنة خمس عشرة ثم المسموع من صحيح ابن خزيمة ثم السنن الكبرى
للنسائى مع كونه رفيقا له فى سماعه وسمع عليه شرح النخبة له وغيرها وكان من سافرى معه مشدداً
آمد وقرأ عليه شياً كثيراً وقدمه للاستملاء عليه بالديار المصرية وأخذ عن كثير من الشيوخ
فى تلك الرحلة كالبرهان الحلبي بل وسمع قبل ذلك على الشرف بن الكويك والجمال الحنبلى
والنور الفوى والشمس بن الزرايى وطائفة وناب فى القضاء عن شيخنا وأهانه الاشراف ظلموا
فانه اشتكى اليه بسبب حكم فسأله عن الشهود لم لم تكتب أسماءهم فى الحكم فقال انه ليس
بشروط فعارضه بعض من حضر فكان ذلك سبباً لاهل السلطان بضربه خصوصاً وقد كلفه
بالتركى بعد أن كلف السلطان بالعربى قصد التقدم عنده بذلك وغفل عن كونه عيباً عندهم

فصرب بحضرته وأخذ شاشه وأهين اهانة صعبة فخرج وهو مكسورا خاطر لكونه مظلوما وكثير التأسف عليه ولم يكن الا اليسير وابتدأ بالإشراف وتوكل موته واستقر صاحب الترجمة في تدريس الحديث بالجمالية عوضا عن العز عبد السلام القدسي وبالحسينية عوضا عن شيخنا وفي الفقه بمدرسة أم السلطان وفي التصدير في الفرائض بالسابقة وولى قضاء صفدا استقلالاً في سنة ست وأربعين كما تقدم ثم انفصل عنها ثم أعيد إليها ثانيا وتوجه إليها بعد أن رغب عن تدريس الحديث للنوابحي وعن الفقه والفرائض لأبي البركات الهيثمي فأقام بصفد على قضائها حتى مات في العشر الأول من ذي الحجة أو المحرم من السنة التي تليها ولم يعلم بموت الآخر بل كان ممن أوصى إليه شيخنا رحمه الله وأخذ عن شيخنا وصاحب الترجمة وقد سمعت بقراءته وسمعت بقراءتي بل سمعت عليه بمساركة شيخنا وغيره وكان فاضلا بارعا مشاركا في فنون عارفا باللسان التركي بحيث أنه عمل قواعد النحو على اللغة التركية حريصا على الفائدة مديا للمطالعة خفيف الروح لطيف العشرة أيضا كثير التحري في الطهارة والأحكام والتردد في عقد النية بحيث يكاد يخرج وقت الصلاة وقد أغلظ له شيخنا بسبب ذلك فأخرجه في قالب مجنون واتفق له مع بعض ظرفاء العوام أنه أحرم معه بصلاة المغرب فأطال جدا ثم لماسلم قال له هل غلظت في الصلاة فقال له ذلك العايم أنا الذي غلظت في صلاتي معك وقد أوردت في بعض تصانيفي من نوادره أشياء وبلغني أنه كان عمل مقامة للبدرى بن مزهر يلتمس منه فيها اقراء ولده وكان يبيع الجمال الفقه والاصول والعربية وغير ذلك فلم يجبه مع وعدده أنه اذا برع في هذه الفنون يرغب له عما باسمه من الوظائف فتخيل البدر من ذلك منها

إذا الثمر البدرى من فيض فضلكم * بخيناه لا بدع وما ذاك منكسر

لأنك فرع طاب أصلا وكيف لا * يربح ثمار الفضل والاصل مزهر

يقبل الارض بين يدي المقر العالی مالک رتبة المعالی حائز جواهر الالفاظ الثمينة والنفيس من الدر العالی مولانا فلان ووقع له من جملة أوصافه المرشد من فضل ينفع الحسن الى منهاج الهداية الحاوي روضة الفضائل التي ليس لها نهاية وهو الذي حفظ منهاجه ورعاه حصل له من أنواع الخير والمكفاية ما كفاه وهو الراوي لفعله حسان الآثار عن سلفه الكرام ذوي الفضل والقبول والراوي لما اتصف من الخير المسموع بالموصول قيامه مع ذوي الحاجات مشهور متواتر ولسان المحدثين بين يديه مقطوع بسيف نطقه الباثر تفرد عن أقرانه بالاقوال المرضية وشذ عنهم بالاخلاق الطيبة الزكية ولا بدع في ذلك لان أصوله الطيبة كانوا كذلك الى ان قال والبرهان عليه ظاهر لا يخفاء فيه وقياس هذا الفرع على تلك الاصول جلي لا فارق فيه

ثم هو فرع أصل يقاس فرعه الكرم به ولا يقاس لانه حاز المعالي المتقودة في التليد وهذا
معارضة لذلك القياس وقد نسخ الله بهذا البيت السعيد آثار من عداه قاله بقيقه دائماً من ساله
وعاداه وقيد مبعضه بقيد الجول وأطلق لسان من أوى الى هذا البيت السعيد ينشد ويقول
أصبحت من بعد جولي الذي * قد كان مسموماً وضرباً

أعمل في الايام ما أشتي * لاني أصبحت بسدياً

الى أن قال ولما تمثل العبد بين يدي سيدي في الزمان الماضي فصد الاعراب عما في ضميره فيه
فوجد الوقت غير مضارع للجمال المناسب فاختر على السكون بناء الاسر . علي بن محمد بن يركونه
الشيبي المكي أحد القواد مات في مغرب ليلة السبت رابع عشر المحرم . علي بن محمد
ابن مجلان بن رميثة الحسني مات في أوائل المحرم . علي الصامت العريان الشاب المعتقد
مات في يوم الاربعاء ثامن عشر شهر ربيع الاول . علي الشيخ نور الدين مؤدب الاموال
وشيخ الميعاد برأوية الشيخ علي البطايحي السدار برأس حارة الروم من القاهرة مات في يوم الاثنين
ثاني ذى الحجة . فاطمة ابنة الشريف الفخري وأمه فراح ابنة ناظر الجديش كريم الدين
عبد الكريم اللخمى أخت بجهة شيخنا ماتت في حياة أمها شهيدة نفعاً بعد صلاة يوم الجمعة
من ذي القعدة وصلى عليها في جامع الاقرب بعد العصر قدم شيخنا الصلاة عليه الشريف النسابة
بحضرة قاضي الشافعية حينئذ القاضي علم الدين بن البلقيني قائلاً يا سيدي هذه ابنة عمك
وأنت أحق بها فتقدم فاستحسن ذلك العقلاء ودفت بنرتهم بالقرب من جامع المارداني
وتركت ولدها محمد بن حاجق وزوجها أبا البركات الششتي فانه كان تزوجها ببسفارة الولوى
ابن قاسم وصار مذكوراً بذلك رجهما الله وإيانا . أبو الفتح بن أبي الوفا يأتى في محمد . محمد بن احمد
ابن فارس بن يونس الشمس بن الشهاب المنشاوى القاهري الشافعي ولد في سنة سبع وستين
وسبعمائة بالنسبية الكبرى من الشرقية من ريف مصر وانتقل الى القاهرة وحفظ القرآن
والتنبيه وغيره وعرض على جماعة واشتغل يسيراً وسمع البخارى على العلاء بن أبي المجد والتم
منه على الحافظين العراقي والهمشي والتونخي وتنزل في صوفية الخاتمة البيزنسية بل كان
أحد قراء الصفة بها وكان خيراً كثيراً التلاوة ساكناً أخذت عنه بعض الصحيح مات في يوم الجمعة
تاسع المحرم وصلى عليه بجامع الحاكم رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن احمد بن محمد بن عثمان
ابن موسى بن علي بن شريك بن شادي بن كانة الشيخ محمد الدين ابن الخطيب الناصح شهاب الدين
الكافى العسقلاني الطونخي الاصل ثم البصري الشافعي عرف بالطونخي وأخو الخطيب فتح الدين
أبي الفتح محمد والمذكور أبوهما في سنة اثنتين وثم ثمانية من أبناء شيخنا وكذا كانت أمه

وتسمى بخديجة الاتصارية معروفة بالخيرات ماتت في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ولد المحب
عصبا سمى منه شيخنا في سنة أربع وسبعين وسبعمائة قال واشتغل كثيرا يعني عند الشمس
ابن القطان وابن الملقن وغيرهما ومهر ثم ترك وتشاغل بالمباشرة عند كبير التجار برهان الدين
المخلى الى أن انكسر عليه له مال فضيق عليه فأظهر الخنون وتغادى به الحال الى أن صار جيدا
فانخل عقله وصار عشي ويركب في الاسواق ويدهم هراوة ويقف فيذكر جهر او يهلل وتغادى
على ذلك مدة أربعين سنة بحيث كثر من يعتقه وفي بعض الاحيان يتراجع وينسخ بالاجرة
ثم يعود لتلك الحالة وقد رأيت كثيرا وسمعت تهليله وكان عليه أنس مع وضاعة وأحوال تؤذن
بصلاح وهو ممن ينتمى الى الشيخ أبي السعود الواسطي قلت وقد حكى لي صاحبنا الجبال
ابن السابق أحد الثقات المتقين ان بعض من يشق به حكى له أنه بينما هو يوما ببعض الطباق
اذ طلع المحب هذا اليها السابق معرفة بينه وبين أهلها امال كونه أقرأهم أو لا اعتقادهم فيه
فاجتمعوا عليه وتنازعوا له من بينهم شيئا من مأكول وغيره وعندما أراد الانصراف رام بعضهم
حمل ذلك معه الى أن يصل الى باب المدرج فامتنع المحب من ذلك ثم أشار الى أحدهم قائلاً له
قم أنت أيها الملك الاشرف قايتباي نصرته الله فكان ذلك من غرائب الاجوال لوقوع ذلك بعد
دهر طويل وعد ذلك من كشف المحب

ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

وقد كان شيخنا كثير المحبة للمحب هذا حافظا لهذه القديم ومرافقة السابقة له حتى انه باغنى
ممن أثق به كما بينته في الجواهر أنه جاء اليه في وقت بعد انقطاعه عنه مدة فأظهر شيخنا التعجب
من رؤيته لطول غيبته ثم شكى له المحب افلا سافقال له شيخنا احتكم على فقال له مائة درهم
فأداه شيخنا وقال ما ظننت أن همتك تؤدى الى هذا وأنت رفيق في الاشتغال وصاحب
ولقد أضمرت في خاطري انك والله لو طلبت مائة ألف أعطيتكها ولكن هي دين لك على
تأخذها مقسطة كلما احتجت أو بدالك ثم دفع اليه عشرين دينارا ولم يزل على حاله الى أن سقط
في بئر مدرسة الكبارية في يوم الخميس سادس شهر رجب فمات وصلى عليه ثم دفن وكان له مشهد
حسن وهو والد الخطيب أبي السعود المنتصر في باب الشافعي كان الله له محمد بن احمد بن محمد
ابن محمد بن النجم محمد فتح الدين أبو الفتح السكندري الاصل القاهري المولد والوفاء المسالكي
الشاذلي عرف بابن وقام من بيت كبير ولد قريبا من سنة تسعين بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن
وكتبا في العلم وأخذ العلم عن جماعة منهم البساطي وكذا أخذ عن الشمس البرماوي وبرع
وقال الشعر الحسن وتكلم على الناس بعد عمه على ابن الشيخ محمد وفا وصار أعلم بني وفا قاطبة

وأشعرهم وكان على يشر إلى أن مدد أبي الفتح من أبيه مع كون الأب لم يتكلم وحضر مجلسه
الأكبر كشيخه البساطي والبرماوي بل وعن حضر عنده السلطان وقد حضرت مجلسه
وسمعت كلامه وكان له رونق وحلاوة وكلامه عشاق مات بالروضة في يوم الاثنين مستهل
شعبان وأرخه بعضهم في رابع شعبان وحمل إلى مصر فصي عليه بجامع عمرو ودفن بترابهم
بالقرافة وقد أناف على الستين وكانت جنازته مشهودة ومن نظمها

يا من لهم بالوفا يسار * بأنسكم تهر الديار
نحوفنا أنسنا أمان * لقلبنا أنتم قرار
وبلكم جدينا خصب * بوجهكم ليلنا نهار
لكم تشد الرحال شوقا * ويتسكم حقه يزار

محمد بن أحمد بن موسى بن إبراهيم بن طوخان شمس الدين بن شهاب الدين بن ضياء الدين
القاهري الحنبلي عرف بابن الضياء ولد فيما كتبه بخطه في سابع صفر سنة سبع وسبعين
وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها وتكسب بالشهادة بجانوت السويقة ظاهر باب البحر وبرع فيها
وكان نيرا الشبهة حسن الهيئة كثير القيام بخدمة شيخنا لقيته مع بعض أعمامنا المحدثين ببناء
على ما وجد في بعض الطباق المسموعة على الحراوى من اثبات هذا الاسم لكن الأخر فيه
على الاحتمال فانه كان له أخ أكبر منه أيضا فله أعلم مات هذا في يوم الاربعاء سادس عشر
شهر رجب . محمد بن حسين بن أحمد الناصري بن حسام الدين بن الطولوني سبط الجلال
محمد القيصرى نشأ في حجر أبيه وحج في زمنه ثم استقر في المعلمية في سنة تسع وأربعين صعب
موته فأقام فيها حتى مات وهو شاب في يوم السبت ثالث ذى القعدة وصلى عليه السلطان
من الغد بمصلى المؤمنين وكان قد تمها للحنج في موتهما فعاقه الوعل ولم يزل متوعكا حتى مات
واستقر بعده في المعلمية علاء الدين بن زينب الفيشي كما تقدم وكان لأبأس به وهو والد
ناصر الدين محمد وأخو البدر حسن بن حسين الاتقى ذكر ولايته في محلها وكل منهما من أخذ
عنى كان الله لنا . محمد بن عبد الرحمن بن عوض بن منصور بن أبي الحسن الشيخ شمس الدين
الاندلسي الأصل الطنبدائي ثم القاهري الحنفي نزيل البيرونية وأخو الامام شهاب الدين
أحمد الطنبدائي الفقيه الشافعي الشهير ولد في سنة سبعين وسبعمائة بطنندتا بفتح المهملة
بينهما نون ساكنة وقدم القاهرة فاشتغل بالفقه شافعيًا ثم تحنف لأمر اقتضاه وكذا اشتغل
في الفرائض والمبقات على الجمال المارداني وكان ماهرا فيهما وفي الكتابة أيضا مع القراءات
وكان يذكر أنه سمع البخاري على النجم بن الكشك وأما أنا فقد رأيت سماعه في سنن أبي داود

وابن ماجه وغيرهما على النور ابن سيف اليبارى نزيل البيروسيه بها بل رأيت في طبقة سماع
لشيخه ابن عبد الدايم بخط الولي العراقي مؤرخه بالمحرم سنة تسع وسبعين بجامع الازهر على
ابن الشيخه اسم شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم الطنستائي فلا أدري أهو هذا
أم غيره وخطب في جامع الظاهر وأم للحنفية بالخانقاه البيروسيه وقطنها دهرًا مدعيًا كتابة
المصاحف ونحوها للاستزاد مع الرغبة في الاحسان الى الفقراء وبرّهم بالطعام وغيره
وكثرة التلاوة واقرأ الفرائض والميقات وكتب عليه جماعة ومن أخذ عنه الفرائض الشيخ
أبو الجود والميقات النور النقاش والسراج عمر الطوخي وكذا أخذ عنه السراج العبادي
والنور السنهوري الضرير وقرأت عليه بعض الصحيح وأجاز وكان خيرا وقورا طوالا
بمسي الشيبه طارحًا للتكاف وللسلطان فيه حسن اعتقاد بحيث كان يحسن اليه بل قرره
في الجوالى راتبا ومات في يوم الاحد ثالث عشر ذي القعدة عن اثنين وثمانين سنة كأخيه
وأبيهم ما بعد أن رغب عن الخطابة لنور الدين علي بن داود الصيرفي وباشرهما مدة رحمه الله وإيانا .
محمد بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن علي بن معمر بن سليمان بن عبد العزيز
ابن أيوب بن علي الامام قطب الدين أبو الخير ابن الشيخ أبي محمد البجائي ثم المبكي الشافعي ولد
في ليلة الاحد ثالث عشر شوال سنة احدى وثمانين وسبع مائة بمكة ونشأ بها وتفقّه بوالده
الشريف عبد الرحمن الفاسي والقاضي علي النويري وكذا بالبساطي في أيام مجاورته وسمع
من ابن صديق والفاسي المذكور وأبي الحسن بن سلامة والولي العراقي وابن الجزري وآخرين
منهم فيما ذكر القاضي أبو الفضل النويري بل كان يذكّر أيضا أنه حضر مجلس ابن عرفة وابن
خلدون وغيرهما وأجاز له جماعة منهم الشهاب أحمد بن ابرص وأحمد بن علي بن يحيى بن تميم
الحسيني وابن قوام وابن منيع وابنه ابن عبد الهادي وابنه ابن المنجا والحافظان العراقي
والهيمشي والفرسيدي وتعاني الشعر فبرع فيه وبلغني أن البساطي أذن له في الفتيا وأنه ناب
عن الكمال ابن الزين القسطلاني وأبي عبد الله النويري في العقود وكان ذا برّ وتصديق على
الارامل ونحوهن له نظم جيد وحافظة في التاريخ قوية وذكاؤه تسلط به على الخوض في كثير
من الفنون بحيث قضى له بالتقدم فيها مع قلة مطالعته بل لا يكاد أحديرا ناظرا في كتاب نابغة
في الهجاء من يخشى لسانه ويتقن كلامه وبلغني أن المقرئ كتب عنه من نظمه وترجعه بقوله
بلوت منه فضلا وفضائل ونعم الرجل هو انتهي وقد كتب عنه الناس من نظمه وجمع صاحبنا
النجم بن فهد منه مجلدا أجازني ومن نظمه

ومن عجب أن الشمس طوالع * وأن الليالي فوقهن شعور

سلبن النهي مني ولم ندر اثنا * سلبنا ولم نحسس لذلك شعور

وقوله

لقريش على الانام نغار * وبنو هاشم نغار الفغار

شبهوا بالنغار ظلماتها * شبهوا بالشموس والاقار

وقوله

ألمت بنا أوصافكم فامتلا الفضا * عبيرا وكاد الجؤ أن يتألقا

إذا كان هذا عندنا من سماعها * فكيف بها ان يسر الله باللقا

وقوله

متى ما امرؤ نالتك منه اساءة * فسامحه عنها واغتم من ثوابه

وكله الى صرف اليمالى فانها * ستبدي له مالم يكن فى حسابه

مات بعد أن تعطل بالاسهال مدة في عشاء ليلة الاحد خامس عشر ذى الحجة بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بقبر والده رحمه الله وساخه ورثاه البدر بن العلي بن أبيه مذكور في كل من تاريخ مكة للثقي الفاسي والانباء لشيخنا في سنة ست عشرة . محمد بن عبد الكافي بن عبد الله بن أبي الحسن أحمد بن علي بن محمد محب الدين أبو الطيب ابن الامام الفقيه الصدر ابن الجلال الانصاري العبادي البنمساوي من قرية تعرف قديما بنمساويه واشتهرت ببني سويف حتى صار يقال في النسبة اليها السويفي القاهري نزيل القطبية الشافعي ويعرف بالسويفي ولد تقريبا سنة سبعين وسبعمائة أو بعدها بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن عند الشمس القاياتي مؤدب الاطفال والشهاب ابن البدر الحنفي وحفظ العمدة والتنبيه وعرضهما على جماعة منهم الانباري وحضر بعض الدروس لكنه لم يهر إلى الجزولي سمع أشياء حسنة على ابن الخشاب والصلاح الملبيسي والشمس محمد بن ياسين والسويداوي والمطرز والحلاوي والصدر الاشيطي والبرهان الامدي والتقي ابن جاتم والغماري وجماعة ودخل اسكندره والصعيد وغيرهما وأضر من سنة خمس وأربعين وكنت أول من ظفربه وأعلمت به أصحابنا فسمعنا عليه وقرئ عليه البخاري غير مرة وارتفق بذلك وكان على الهمة صبورا على الاسماع مات بالقاهرة في يوم الخميس ثاني عشر ربيع الاول ودفن من الغد وكان أبوه من أهل العلم حدثنا عنه جماعة منهم الزين رضوان المستقلى رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن علي بن احمد ابن عبد العزيز القاضي كمال الدين أبو البركات بن القاضي نور الدين أبي الحسن العتيبي النوري المكي عمه القاضي أبو الين محمد بن محمد بن علي الآتي في محله ولد في سنة خمس وثمانين وسبعمائة

أوالتي بعدها بمكة ونشأ بها وأحضر في الأولى أو الثانية على الجبال الاسيوطي وسمع على والده
 وابن عمه المحب أبي البركات أحمد بن المحب النويري والشمس بن سكر ودغل القاهرة ودمشق
 مسارا وسمع بدمشق على عبد القادر بن إبراهيم الأرموي وأجاز له العفيف الساموري والصدر
 الياسوفي وأبو الهول الحزري وابن جاتم والصردي وأبو هريرة ابن الذهبي وجماعة وحدث باليسير
 وباب في حاسبة مكة وكذا في القضاء بمكة عن ابن أخيه القاضي أبو اليمن وكان خيرا ساكنا
 منجم معا عن الناس أجاز لي غيره ومات في آخر ليلة الثلاثاء سابع عشرين المحرم بمكة وصلى عليه
 من الغد عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه رحمه الله وسامحه وله أخ يسمى باسمه كنيته
 أبو عبد الله ويقاب ولي الدين مات في سنة اثنين وأربعين وثمانمائة بمكة . محمد بن علي بن شعبان
 ابن الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون الناصري بن أمير علي ويعرف بابن السلطان حسن
 كان في أوائل عصره فقيرا ثم اتصل بالسلطان بعد سلطنته وحظي عنده وهما من جلسائه
 ويخراصه فأثرى وكثر ماله وجهاته وتوصل به الناس في كثير من ما رجبهم كل ذلك مع البشاشة
 والتواضع والالهام بالموسيقى وكذا الرعي بالنشاب مات في حياة أبيه في ليلة الخميس سابع
 جمادى الآخرة ونزل السلطان فصلى عليه بسبيل المؤمنين ودفن بمدرسة جده رحمه الله .
 محمد بن علي بن عمر بن علي بن مهناب أحمد القاضي شمس الدين أبو عبد الله بن علاي الدين الحلبي
 الشنقي عرف بابن الصفدي ولد في ذي الحجة سنة خمس وسبعين وسبعمائة بحلب ونشأ بها حفظ
 القرآن وكتب منها المختار في الفقه ومختصر ابن الحاجب الأصلي واشتغل بالعلوم الفقه وأصوله
 والعربية وغيرها حتى برع وسمع على الجبال أبي اسحاق إبراهيم بن محمد بن جرادة بن العديم الحلبي
 الشنقي وغيره وعلى الشهاب أبي العباس أحمد بن عبد العزيز المرحل الشاطبية والرائية ونشأ
 فقيرا فتكسب بالشهادة ثم لازم الجبال الملوطي وقرأ عليه وتفقن وفاق الاقران وسافر معه الى
 الديار المصرية حين طلب للقضاء فيها فلما قدمها واستضاف السراج البلقيني المملوك استعجبه
 معه وأوصاه بالجلوس بالقرب منه تجاهه بحيث يستحضر له المنقول فيما يقع التكلم فيه ونأهيك
 به في جلالة وتزوج الصفدي حينئذ بامرأة من بيت الكستاني وساعدها في تحصيل ميراثها من
 الثروة المذكورة ثم وهبته له بعد ذلك فكان يحكي أنه كان سبب ثروته واتفق شغور قضاطرا بلس
 في أيام الظاهر برقوق فعينه المملوك حين استشير فيمن يصلح لذلك فولوه اياه ولذلك كان يقول
 ما في المسالك الآن قاضي من أيام برقوق غيري وأقام في قضائها نحو ثلاثين سنة لم يعزل منها
 يوما واحدا وشكرت سيرته ثم انتقل منها الى قضاء الشام عوضا عن ابن الكشك وعزل مزارا
 منها في سنة ست وأربعين بحمد الدين النعماني كما تقدم وعرض عليه وقتا قضاء حلب فأبى

واتفق أنه كان أدمراً لا شرف في سنة آمد بالبلاد الشامية معزولا فانتزع له إماماً الخاقانية
أو القضاة تدريساً ونظراً من ابن الكشك و حج وقدم مصر مراراً وحدث ودرس وأفق
وكان إماماً عالماً علامة أصولياً ماهراً بذلك مشاركاً في الفنون مع الخير والعفة والسيرة الحميدة
في قضائه وحسن العشرة ونخفة الروح جرى ذكره في حوادث سنة أربع وأربعين من تاريخ
شيخنا حيث حكى أن حميد الدين النعماني ادعى على صاحب الترجمة أنه قال أنا ما أتقيد بذهب
أبي حنيفة بل أحكم تارة بذهب الشافعي وتارة بذهب أحمد وانتصر شيخنا صاحب الترجمة
ووصفه بأنه من أهل العلم فلا ينكر عليه أن يعمل بما رجع عنده انتهى وقد أقيمت بالقاهرة في آخر
قدمة قدمها وقرأت عليه أشياء وكان قد قرأ عليه البقاعى من قبله في سنة ثمان وثلاثين الموطأ
رواية القعنبى عن مالك وسمعه عليه جماعة منهم صاحبنا الجلال ابن السابق الحموى الحنفى وهو
الذى كان ضابط الاسماء ثم تين وهم القارى في ذلك وإن السماع كان لغيره فراجع السمع عن ذلك
مات في يوم السبت ثمانى عشرى رجب بدمشق معزولا ودفن بمقبرة نور الدين برع في الفقه
وأصوله والعربية وأخذ التصوف أيضاً عن الخوافى وغيره من مشايخ القوم وانجلى عن
الناس بعد أن كان ناب عن أخيه ثم ترك مع البشاشة والورع والتواضع والوضاءة أقام بمصر
مدة ودخل دمياط وغيرها ومات قبل أخيه وكان أبوهما من أهل العلم رجعهم الله وإيانا .
محمد بن عمر بن أحمد الخواجا شمس الدين المامرى ثم المكي مات بها في ظهر يوم الثلاثاء رابع عشر
شهر رجب . محمد بن محمد بن الخطيب أبو الخير القنبشى ثم المكي مات بها في ضحى يوم الجمعة
سادس عشر المحرم . محمد بن يوسف بن بهادر الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله الإياسى بكسر أوله
ثم ثمانية نسبة لمعتق جده إياس الغزى الحنفى ولد سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بغزة ونشأ بها
فسمع البخارى كما أخبر على القاضى علاء الدين أبى الحسن على بن خلف الغزى قاضياً الشافعى
إماماً الحجاز وأخذ عن البرهان ابن زقاعة فى النحو وغيره وقدم عليهم غزاة قاضياً الموفق الروى
الحنفى تلميذاً لكل الدين فلازمه فى العربية والفقه بحيث أخذ عنه الكثر وكذا أخذ الفقه
أيضاً عن قاضى القدس خير الدين الرومى الحنفى وبرز فى العربية وأجاد الرمى وغيره من أنواع
الفروسيية وكتب حواشى على الشامل لابن العز وغيره وتصدى لأقراء الطلبة فقرأ عليه جمع
واتقوا به لزهده وصلاحه وانجماه عن الناس وتواضعه مع جلالته فى الانفس واحترام
نواب غزاة ولم يغير رضى الترك فى ضيق إقامه وثيابه وأما عمامته فكانت بعنبر ولها عذبة
على طريق الصوفية ومن أخذ عنه حسام الدين بن مريط قاضى الشام وعلاء الدين الغزى
فقيه المعهد من الأشراف إيتال وسفارة الشيخ استقر به إيتال إماماً حين نيابته بغزة وحدث

أخذ عنه جماعة منهم السيد علاء الدين بن السيد عفيف الدين الاحمدي وأجاز له على يد الشمس
ابن قهر ولم يزل على جلالته ووجاهته حتى مات في يوم الخميس ثاني عشر شوال ولم يخلف بعده
هناك مثله رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن الشيخ الزراري المحب أبو الطيب الفقيه الشافعي
شيخ القراء ب مقام الليث مات في يوم الاربعاء ثامن عشر ذي الحجة . محمد الحضري باب
الفتوح ويعرف بجعوب مات في يوم الاربعاء ثالث شهر ربيع الآخر وكان رجلا صالحا
معتقدا عند كثيرين . محمد السيوفي بجائز باب الصاغة مات في يوم الاربعاء ثامن عشر
شهر ربيع الاول وكان انسانا صالحا معتقدا منذ كوربا بالخير رحمه الله وإيانا . محمد الشهرير
بحر ومات في يوم الاحد خامس شهر رمضان بسويقة البن ظاهر باب الفتوح ودفن هناك
بزاوية الشيخ هرون من حذرة عكا وكان للعوام فيه اعتقاد ويدرجونه في المجاذيب نفع الله
تعالى بهم . أبو المراحم بن الزيلعي الساذلي شيخ معمر مات في يوم الاربعاء ثامن عشر ذي الحجة
وكان صالحا . يحيى بن زيان بن عمر أبو زكريا الوطاسي المريني وزير المغرب كان عادلا بحيث
ان ترجمته أقردت بالتأليف مات في هذه السنة واستقر بعده قريبه أبو حسون علي بن يوسف
ابن زيان . البدر انطياط القادري تلميذ الشهاب بن الناصح مات عن سن عالية في يوم الجمعة
ثاني عشر صفر في زاوية الشيخ يحيى البخني ظاهر باب الشعرية ودفن بترية محمد الغواص
وأبراهيم الجندوب المشرفة على بركة أرض الطبالة وكان صالحا معتقدا رحمه الله

(سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة)

استلمت وأكثر من تقدم على حاله الا قاضي الشافعية بالديار المصرية فالعلم البلقيني وبكة
فأبو اليمن النويري وبطرابلس فالتقي محمد بن عز الدين الصيرفي والا نائب حلب فقنباي
الجزاوي ونائب قلعة دمشق فبيسق الشبكي وقاضي المالكي فسال على ماتحرر وناظر
بحشم فالبدري حسن بن المزلق ونائب القدس فخشقدم السيفي سودون من عبد الرحمن
ناظره مع نظار الخليل فالشمس محمد الجوى الموقع ونائب غزة فخربك النوروزي ونائب
دمياط فلبغا الجركسي والوزير قرجان العادلي الحمودي والمحتسب فعلاء الدين بن اقبس
وناظر الاسطبلات فالبرهان بن ظهير وناظر الزردخانه فابيه بدر الدين محمد ومعلم الصنائع
فالعلاء علي ابن أخ زوجة الفيشي

(المحرم) أوله الاثنين استلم والطاعون ظاهر بين الناس وصار كل يوم في غموا إلى أن زاد
العدد بالنسبة لمصلى باب النصر وحدها في العشر الثاني منه على المائة وعظم في صفر بحيث

كانت عدة من يموت فيه كل يوم زيادة على الالف ولا اعتداد في هذه الايام بما يقع في التعريف
لكون غالب الناس حين اشتداد الطاعون لا يطلقون أموالهم من الحوائت المعدة لذلك
بل يأخذون من حوائت الاوقاف ونحوها . . وكان أول خمسين النصارى في يوم الاثنين
العشرين من صفر ومن ثم أخذ الطاعون في التناقص من القاهرة ومصر وبولاق لاسيما
في أواخر الشهر فانه نقص جدا ثم قل في شهر ربيع الأول من القاهرة وكثير بضواحيها الى ان
ارتفع بعد يسير بالكيفية والله الفضل ومات فيه خلق سيأتي ذكر جمع منهم في الوفيات وفي أول
يوم منه حين التهنئة بالشهر دار الكلام في أمر الكيماوى المشروح في العام الماضى أمره
باختصار وأخفى الشمس الديسطة المفوض اليه النظر في قضيته من قبل تاريخه كما تقدم في
الخطاب لقاضى المالكية باعرا من قدمت حتى اننى شاهدت القاضى وقد جاء بضريح شيخنا
ونحن اذنا لمقيمين عند قبره فبكى وانحجب من البكا حتى سالت دموعه على خده وصار يخطبه
بالموت غير كاتم ذلك وما أشك أنه استجضر حينئذ جنائته على الشيخ في كاشفة خطبة ابن سويد
وغيرها مما مضى شرحه في محله وأنه كما تدبر تدان وآل الامر الى أن حضر الديسطة المذكور
في يوم الخميس حادى عشره الى الصاطية النجمية وجلس بشبا كها المثل على خيمة الغلمان
ومعه من شاء الله من الموقعين وغيرهم وأحضر الكيماوى فأوقف بين يديه من أسفل الشباك
وبادر الى الحكم بضرب عنقه لثبوت زندقته عنده وأنه كذاب ملحد فضربت عنقه بالمكان
المذكور بحضرة من لا يحصيهم الا الله من العوام والفقهاء ونحوهم وكانت ساعة صهولة وتألم
لقته خلق فيهم جماعة من انصارهم الشيخ شمس الدين الشروانى بل لم يزل يصرخ بانكار
ما وقع وظهر أثره في الحاكم وشيخه الذى أغراه فلم يرفع الله لهما رأسا وتصب آخرون مع الحاكم
ونسبوا المقتول لامور فظيعة على أنه قد وقع له مع ألوغ بك بن شاه رخ ما يستحق به أيضا القتل
ولكنه كف عن ذلك لنسبته الى المشرف اذ هم مع مزيد ظلمهم وتعرضهم للقتل وغيره يسالفون
في اكرام الشرفا حتى كان تمرلنك أوحدا البغاة في هذه الاعصار المتأخرة شديد الحر من على ذلك
ولذا أخبرني بعض الثقات عن الجمال محمد بن حسن الخالدي المكي الا تقي في الوفيات ان بعض
القراء بيلادشيرا أخبره انه كان ممن حضر مع القراء على قبر تمرلنك قال فكنت اذا خالدا الموضع
عن الناس والقراء اقرأ هذه الآية وأكرها خذوه فيناوه ثم الجحيم صلوه الآية فاتفق اننى وأنا نائم
بعض الليالى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وتمرلنك الى جانبه فمترته وقلت له الى ههنا
يا عبد الله وصلت وأردت أن أقيم من جانب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى الله
عليه وسلم دعه فانه كان يحب ذريتي أو انه يحب ذريتي فانتبهت وأنا فزع ولم أعلم ما كنت أفعل

والمغنى عن التقي المقرئ أنه حدث عن يعقوب بن يوسف المغربي أن أباعبد الله محمد الفارسي
الشيخ العابد حدثه أنه كان يبغض أشرف المدينة بن حسين لما يظهر من التعصب على
أهل السنة ويظهرهم به من البدع وأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له
يا فلان وسماه باسمه أراك تبغض أولادي فقلت حاشى لله يا رسول الله ما أبغضهم وإنما أكره
بغضهم على أهل السنة فقال لي مسئلة فقهية أليس الولد العاق يلحق بالنسب فقلت بلى
يا رسول الله فقال هذا ولد عاق فلما انتهت صرت لألقى منهم أحدا إلا أكرمته حكى التقي
القاسي مؤرخ مكة وحافظها في ترجمة صاحب مكة الشريف أبي غني الحسن أنه لما مات
امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي عن الصلاة عليه قال العفيف فرأيت في المنام
ناطمة الزهرارضى الله عنها وكانها بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها وأنا كنت فيمن جاء
لأسلم عليها فاعترضت عني ثلاث مررات فسألتها عن سبب ذلك فقالت تركت صلاتك على ولدي
سما عنه قال فقلت لانه ظالم الى غير ذلك من الحكايات قد قال المقرئ اياك والوقعة
في أحد منهم فليست بدعة المبتدع منهم أو تفريط المفرط منهم في شيء من العبادات أو ارتكاب
بعض المحرمات مخرجه من بقوة الرسول صلى الله عليه وسلم فالولد ولد على كل حال عاق أو غير .
قلت لكن سمع أنه صلى الله عليه وسلم قال ان آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء وإنما ولي الله وصالح
المؤمنين كما بينت ذلك واضحا في مصنف في الشرف ولم يلبث ان مات قاضي المالكية قهرا
وأخذ الطاعون بعد قتله كما قدمت في الزيادة ثم غلا السعر في الاقوات ونحوها وظهر تشاؤم
الناس بقتله . وفي يوم الثلاثاء تاسعه تحررت قمران المصارع وأنهى الى السلطان عن الامني
عبد الرحمن بن الديري أنه أثار حين كان ناظر بيت المقدس وقمراناً به تلك الفتنة التي أشرت
اليها في ربيع الآخر من السنة الماضية وعزل الناظر بسببها فانزعج السلطان بمجرد سماع
تنصليها مع كونه سبق الاعلام بذلك وبأدرا الى الامر بارسال الناظر وهو في الحديد محبس
أولى الجرائم فأخرج وهو كذلك حسب الامر فواصل لباب الجامع الاوقد شفع فيه وأمر
بتوجهه مع خصمه الى المالكي فملا اليه وكان أبو الخير النحاس مساعداً لأحدى الجهتين
وآل الامر الى أن وقع الصلح بعد أربعة أيام وذلك في يوم السبت ثالث عشره بين الجميع بيت
الجمالى ناظر الخاص وأعطى كلاماً من الثلاثة فرسامسرجاجوزى بخير . وفي يوم الجمعة تاسع
عشره وصل ركب المالكي الذين كانوا مقيمين بمكة الى القاهرة ثم في اليوم الذي يليه دخل ركب
الاول مع أميره قائم التساجر ثم في اليوم الذي يليه دخل ركب المحمل مع أميره سونجىغا اليونسي
الناصرى الذين قدموا عند توجههم من العام الماضى أسماءهم . وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره

عقد صاحبنا التقى عبدالرحمن القلقشندي مجلس الاملا بجامع الازهر واستملى عليه الشرف
يحيى بن سعيد القباني التاجر وحضر عنده طائفة يسيرة جدا واستمعظم الناس لاسيما أهل العلم
ذلك واستمر هكذا أشهر الم يقيد فيها بشئ وكنت أبين ما يقع له من الاوهام والخطأ في ذلك
بحيث انتشر الامر فيه وما وسعه الآن قطع

وللحديث رجال يعرفون به * وللدواوين كتاب وحساب

(مصر) أوله الاربعاء في أوائله استقر الشيخ شمس الدين ابن عسكان المقدسي
نزىل القاهرة في مشيخة سعيد السعدا بعد موت العلاء الكرماني . وفي يوم الاحد ثمانى عشره
أعيد البرهاني ابن الديري الى نظر الاسطبلات بعد موت البرهان ابن ظهيرة . وفي يوم الاثنين
ثالث عشره استقر جرباش الكرمي الظاهري صهر السلطان والملقب قاشق في امرة سلاح
بعد موت عمرازا القرمشي وتنم من عبد الرزاق المؤيدى في امرة مجلس وظيفة جرباش وأعطى
الدوا دارا ثمانى دولات باى المؤيدى مقدمة عمرازا القرمشي فصار أحد المتقدمين بالديار المصرية
ويونس السيفى اقبلى المشداقطاع دولات باى وهو الساقى امرة عشرة حيث قسمت بينهما
امرة يونس التى كانت تقارب الطبليخانات . وفي يوم الخميس سادس عشره استقر عمرازا
الظاهري في الدوا دارية الثالثة عوضا عن دولات باى مضافا لمامعه من امرة عشرة وأعطى
قنباي الساقى المؤيدى اقطاع اينال البشتكى فصار من جملة امراء العشرات وبعد أيام أعطى
يشبك الفقيه اقطاع صهره مختك الناصري بحكم وفاته والشهابى احمد حفيد الاتابكي اينال
اقطاع يشبك وهو امرة عشرة ومغلباى الشهابى رأس ثوبة البندارية امرة مغلباى الساقى
بحكم وفاته . وفي يوم الخميس ثالث عشره أعطى أمير مجلس تنم المؤيدى اقطاع قراجا
الحسنى بحكم وفاته وأمير سلاح جرباش الكرمي اقطاع تنم وكلاهما مقدمة ألف سوردون
المجدي أمير اخور ثمانى وأحد امراء العشرات ويعرف باتمكجي ومعناه الخباز اقطاع جرباش
وجانبك الشبكي الوالى امرة سودون المذكور واستقر قنباي الحركسى الدوا دارا الكبير
في الاخورية عوضا عن قراجا الحسنى ودولات باى المجردى المؤيدى في الدوا دارية الكبرى
عوضا عنه على مال بذله فيما قبل ثم بعد أيام لبس كل منهما خلعة الانتظار المتعلقة بوظيفة
كالبروقية لاميرا خور والمؤيدى للدوا دارا الكبير . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره استقر
الولوى السنباطى في قضاء المالكية بعد موت البارى بن السى بعناية الجالى فاضل الدوا دارا
ورام بذلك دفع أبى الفضل المغربي الذى كان جل قصده بالاساعدة في قتل الكيماوى
الامر فلم يزل أمره وبقى عليه وبال ما فعله واستقر الشمس ابن ناصر الأمين من المالكية

في قضا السكندرية عوضا عن السنباطي المذكور وقد وليها مرة أخرى قبل ذلك كما سلف في محله وقبل فراغ السنة بعد استيفاء ثمانية أشهر وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر شوال انفصل ابن عامر شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي المحلى التاجر الذي يتقلد شافعيًا ولم تعهد في هذه الأزمان المتأخرة ولاية شافعي لها وان كان وليها قبلها الشافعية بل والحنفية أيضا . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر صفر رسم السلطان بنى اينال الساقى الظاهري عرف بخوند الى طرابلس لكونه قارب كتاب الممالك فرج ابن بامبرحا وبني قشم الناصري كاشف البحيرة الى القدس واستقر عوضه محمد الصغير ثم لم تتم السنة حتى أعيد قشم بعد عزل المشار اليه وخلع عليه في يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة

(شهر ربيع الاول) أوله الخميس . استقر فيروز النوروزي الطواشي الزمام والخازندار في اهرة حاج المشمل . وفي يوم الجمعة ثانيه برزت تجريدة الى البحيرة فيها ستة من الامراء فقد مهم كرد . وفي يوم الاثنين خامسه استقر استبغا الطياري رأس نوبة النوب بعد موت تربيلى واعطى اقطاع تربيلى لبيغوت نائب حماه وكتب باحضاره ثم تغير الحال فيه بعد أيام . وفي يوم الاثنين ثاني عشره عزل تراز عن نيابة القدس وأعيد نائبها الاول خشقدم السيفي سودون من عبد الرحمن ولم يلبث ان جاء الخبر بموته في يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الآخر وقرر في النيابة عوضه مبارك شاه السيفي سودون من عبد الرحمن أحد المقدمين بدمشق . وفي يوم الاثنين تاسع عشره نفى جانبك المؤيدى المعروف بشيخ البجمقدار الى حلب . وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه أخذ السلطان من الولوى السفطى ستة عشر الف دينار لكونه سبق منه الخلف بالايمان المغلظة انه لا يملك شيئا من الذهب ثم وجد في تركه البدر بن التينسى ورقة تدل على ان عنده المذكور على وجه الوديعة القدر المعين وبلغ ذلك السلطان فاغتاط لما صدر منه من الخلف وألزمه بحمل المبلغ كله تعزيرا هذا مع أنه وجد في جلة أوراق البدر أيضا ما يدل على ان السفطى استعاد منه الوديعة ثم لم يقنع السلطان منه بما دبل كان مسيالا .

(شهر ربيع الثاني) أوله الجمعة وفيه اجتمع القضاة وغيرهم عند السلطان لسماعته يكاتهم في الايمان التى صدرت من السفطى وهو بحسب مظهره حاث فيها وسألهم عما يلزمه في ذلك ثم خفضهم على فعل ما يلزمه ليتأدب عن العود لمثله ونزلوا على ذلك ووصل علمه الى السفطى فخاف وتوسل في استرضاء السلطان بكل طريق وقدم له قشاشا يساوى ثمنها كثيرا وغير ذلك فسكت أياما ثم بلغه أن له وديعة أخرى عند القاضي نور الدين بن البرقي الحنقى وقيل له انهم عشرة آلاف دينار فمغيط وأمره بحملها فلم يجد بدا من ذلك وكان تألم السفطى بذلك

أكثر مما تقدم ليكون المودع ثم عليه بل وربما كان يلوح بما لا يستطيع التفوق به عن قاص من أخذ به
 مما لا يعلم به إلا الله عز وجل ثم في يوم الجمعة رابع عشره عاد السلطان إلى الأكنار عليه بالانفاظ
 هي أشد من الأولى فما احتملها الكنه بالغ في التصبر والتخفيف عن نفسه بحيث أنه في تلك
 الليلة وهي ليلة الجمعة تزوج بكرا ودخل بها واستغرب العقلاء فراغ سره لهذا وبهذه
 الأوان بازيد من أربعة أشهر تحررك غريعه في الحمام الماضي ذكر قضيتها في العام الماضي وهو قاسم
 المؤذي وأظهر حكما من بعض قضاة البراس وهو ابن الزين بنقض حكم قاضي الحنفية الشاهد
 للسفطى ومال السلطان معه في ذلك فبادر الحنفى وعزل نفسه عن القضاء وذلك في يوم السبت
 سابع شهر رمضان لتضمن ذلك نقص جانبه وصمم على عدم العود مع الإطاح عليه فيه وخاف
 السفطى من عود ضرر عليه بسبب ذلك فاخفى في يوم الاثنين تاسعه إلى أن أذن عن الحنفى
 للعود وأبس خلعة لذلك في يوم الخميس ثاني عشره بعد من يدتفع وسر الناس بعوده وعقد بعد
 ذلك بإيام وذلك في يوم الاثنين سادس عشره مجلس بين يدي السلطان بالقضاة والمشايخ وظهر
 السفطى حينئذ من اختفائه وحضر المجلس ولم يبرم أمر فاخفى ثانيا واستقر في غيبته هذه
 الولوى السيوطى في مشيخة الجالية وذلك في يوم السبت تاسع عشر شوال حسب ما وجدته
 في بعض تعاليقه وأرخه كذلك بعضهم وفي ذكرى كما أشرت إليه فيما تقدم أن الشهاب الهيتى
 كان عين لها في تلك السنة وكاد يستقر فبادر السيوطى لأخذها وتالم الهيتى لذلك ولم يلبث أن
 مات في المحرم من هذه السنة وهو غير ملتئم بالثاني فتحرز ولما اختفى اجتهد السلطان في الفحص
 عنه وتطلبه حتى أنه أمر فتودى في يوم الخميس ثالث عشرى ذى القعدة بتهديد من أخفاه
 والتسكيل له بأنواع العقوبات وإن من أحضره فله مائة دينار وما أمكن تحصيله إلى أن ظهر
 هو بنفسه كما سيأتى في العام الآتى . وفي يوم الأحد ثالث شهر ربيع الآخر ختمت قراءة
 التخرج المشتمل على مائة حديث عن مائة شيخ مع ما ألحق به من الآثار والأشعار على المخرج له
 وهو قاضى القضاة العلى أبو التقي صالح البلقينى بالزاوية الخشائية من جامع عمرو بن العاصى
 رضى الله عنه عوضا عن القاء الدرر بحضرة جمع كثير من العلماء والفضلاء وغيرهم وكان
 قد مر في أثناء المجالس الماضية ذكر حديث عرفة في البدن الذى ترجمه أبو داود في سننه ونقلت
 في الكلام عليه قول شيخنا رحمه الله أنه حسن ورواه عدول ولا تعلم في أحد منهم طعنا فاعترض
 صاحبنا التقي القلقشنندى وكان في جملة السامعين بأنه قد كذب به بعض الأئمة بعض رواه
 فقلت له فافصح لنا بتعيينه لنظري في كلامك وبينه لك فشيخنا هو نتيجة المدة في هذا فلم يفعل
 بل قال من حفظ حجة على من لم يحفظ وبحث بعض كلمات مهمة وتفاوتنا فلم يرض ذلك اليوم

حتى جمعت في الكلام على الحديث المشار اليه ورجاله جزأً وحقت ابطال شبهة المعترض
 وأنه اغتر بقول احمد بن محمد الجعفي سمعت ابن معين يقول في محمد بن جهم بن ميمون شيخ أبي داود
 في هذا الحديث انه كذاب مع كون الجعفي هذا قال فيه الدارقطني في احدى الراويين عنه
 حسماً نقله الخطيب في تاريخه انه لا يحتج به وحينئذ فلم يثبت هذا القول عن ابن معين ويكون
 معنى قول شيخنا لا نعلم في أحد منهم طعننا أي مقبولاً وأحضرت الجزء المشار اليه في يومه الى
 القاضي فكتب عنه مانعه وقفت على ما كتبه الولد الفاضل المحدث الحافظ أبو الخير السخاوي
 نفعه الله بالعلم الشريف ورقاه الى المحل المنيف وعلمت فيه بشرط الواقف من استيفاء النظر
 فوجدته مشكوكاً بالذرر وما اعتد به عن شيخه حافظ العصر المرحوم العسقلاني اعتذار حسن
 وأبان فيه عن فصاحة ولسن . وفي يوم الخميس سابعة ألبس كاتب السرخلة الاستمرار وهي
 كالملة بسمور وقيد له فرس بسرج ذهب وكنبوش زر كسر لكون السلطان كان قد تغيط عليه .
 وفي يوم الاثنين ثامن عشره ألبس العلاء بن اقبس خلعة الاستمرار في الحسبة وهي كالملة
 أيضاً على مال يحمله للخزانة ثم بعد أيام وذلك يوم الثلاثاء سادس عشره رسم بتقي بار على المحتسب
 كان ثم شفع فيه ورسم له بلزوم بيته بخاتمه سرياقوس ولم يلبث الا سيرا وأمر في يوم الاربعاء
 ثاني عشر جمادى الاولى بتفقيه أيضاً ورسم عليه وعلى نائبه العز عبد العزيز الانبائي ببقية النهار
 ثم أطلقا بعد عمل المصلحة منهما وكذلك لم يلبث ابن اقبس بعد لبسه الخلعة الا أسبوعاً وأمر
 في يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الآخر بعقد مجلس بالشافعي وجماعة من الفقهاء
 الشافعية بسببه ثم لم يلبث أن انفصل عن الحسبة واستقر العلاء على بن اسكندر ابن زويجة
 النيسبي فيها وذلك في يوم الاثنين خامس جمادى الاولى بسفارة أبي الخير النحاس لاسيما وقد
 ارتفعت الاسعار في أيام ابن اقبس وبيع القمح بثلاثمائة والبقول بما يقاربها والشعير بدينار
 وزاد ثمن بطة الدقيق على المائة وتشحط الخبز من الحوانيت وكذا القمح ونسب في ذلك كله
 للمقصير وما استهل الشهر الذي يليه حتى تراجع الاسعار يسيراً فبيع القمح بمائتين وتسعين
 والبقول بمائتين وأربعين والشعير بمائة وستين وانتهز أبو الخير النحاس الفرصة فأغرى السلطان
 بسودون السود وفي الحاجب الثالث لسابق شئ بينهم ما حيث أعلم السلطان بأنه حضر له في أثناء
 هذا الشهر مغل الى ساحل بولاق وكله المحتسب في بيع نصفه توسعة للمسلمين لكون القمح عزيز
 الوجود الآن فأبى مع استغناؤه عنه فأمر بتفقيه وذلك في يوم السبت تاسع عشر جمادى الآخرة
 لكن وقعت فيه شناعة حتى أمر بإقامته بالحجارة بطلا والسبب في عزة القمح والرغبة في ادخاره
 الا بطاء بالوفاء الى هذه الايام وتوقف الزيادة غير مرة يسيراً بل توقف بعد ذلك من يوم الخميس

رابع عشر جمادى الآخرة وهو اليوم الحادى والعشرون من مسرى الى يوم الاحد ونقص
نقصا زائدا ثم أخذ في التراجع فحصل الاضطراب الزائد لذلك وتراحم العامة على الماء وانبت جريا
على عادتهم في مثل ذلك بل ونهب الخبز من الافران والدكاكين وعظم الامر حتى بيعت البطة
من الدقيق بمائة وخمسة وثلاثين والاردب من القمح بنحو أربع مائة فلما كان يوم الاربعاء وهو
سلخ الشهر المذكور الموافق لسابع عشر مسرى وفي النيل وتأخره الى هذا الاوان من النادر
وكذا نزل الفخري ابن السلطان وفي خدمته من شاء الله الى المقياس فخلق بحضرة ثم كسر
السدور جمع الى أبيه فالبسه الخلعة على العادة وكان يوما مشهودا وسر الناس بذلك غاية السرور
لارتفاع الغلال كما قدمنا بسبب توقفه وسائر البضائع وأصبح من الغد فراذ خمسة أصابع
فتزايد السرور ثم زاد في اليوم الثاني ثمانية أصابع واستمر في الزيادة الى أن انتهى في أوائل شعبان
الموافق لسابع عشر توت لثلاثة أصابع من الذراع التاسع عشر وكانت القاعدة سبعة أذرع
 وخمسة عشر أصبعا ومع الوفاء تم الزيادة فسعر الوردب من القمح أزيد من أربع مائة والبطة
مائة وخمسون عمادون ثم اتشأم العوام بالاحتساب وزاد مقياسهم له خصوصاً عن تحجيره في بيع القمح
الاباذن منه للبائع حتى انه ضرب من اشترى ممن لم يأذن له في البيع ضرباً مبرحاً وشهره بالنداء
وربما اشترى هو القمح للتجارة منه في هذه الحالة التي يقصد فيها انحطاط السعر الى غير ذلك
من الامور المقتضية لبغضه ورفضه وكذا بغض من كان السبب في ولايته الى ان كان بعد مضي
نحو شهر وذلك في يوم الخميس التاسع عشر شهر رجب اجتمع منهم خلق من داخل باب زويلة
الى تحت القلعة وأكثر والاستغاثة والصياح والشنعة مع السب واللعن والتهديد والتصریح
بالعيب الذي ليس له من مزيد من غير افصاح بمراد ولا ايضاح شئ مستقر في القوادس لكثرة غزو
تمائمهم وغطهم ودعائهم الى أن اجتاز بهم المحتسب الذي هو للنحاس ممتسب فأخذوه
بتلك الالسننة وأوسقوه من الاساءة المعلننة ولم يتحاشوا عن القذف بالتصريح والايحاء
ولا تناسوا ما صدر منه في الحادثة قديما مع رجعه بالحجارة قاصدين دفينه واقباره وذهاب زخرفه
وتتميقه وذلك في معظم طريقه وهو سابق للخوف منه السوق الحثيث ورامق الموت بنظره
الحثيث غير مقتصرين في الاساءة عليه بل ذاكرين من انتسابه وعرجه اليه أعني النحاس
أبا الخير الآتي باللباس في الإقامة والسير الى أن طلع القلعة بعد أن ملا من السوء سمعه
وكاد الرجم أن يتقرب ضلعه وحيثما انضم الى هؤلاء الصعاليك طائفة من المماليك فقوى
جمعهم وبعده دفعهم وبلغ ذلك أبا الخير المهتول فعدل عن طريقه المسلول وسار كبا عليه أشير
من باب الوزير ومع هذا فاسلم حين به كل منهم علم وأدركه الرجالة والفرسان وأمسكوا ذله بالشي

والعري والضرب من سائر الجهات والاركان ولم يتمكن من الصعود الى القلعة بل رجع وهو
 حزين مسيل الدمة ورام الفرار ببعض البيوت فلم يمكن من الاستقرار حين أنزل اليهم موت
 ونسي كل ما كان فيه من النعيم الطاهر وقسى عليه قلب كل تقى بالايمن زاهر بل كل جبار
 عنيد لسيف الانتقام شاهر الى أن أمر السلطان الزالى بأدراكه وتخليصه من العوام وأثراكه
 فباوصل اليه الاو على الهلاك قد أشرف وتدبر به وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وبها
 اعترف فأخذته وهو مكشوف الرأس مستورا لجسم موصوف بقطع الحس مكشوف الغي
 والاسم عاجز عن الركوب حائر خصمه منه لكل مطلوب فأركبه بين يديه رديف وأتعبه بالخوف
 من القتل والريفي الى أن وصل بدليت الدوادار الثاني تمر بغاوقدا عتبر برؤيته كل من عدل
 أربى فاستمر فيه الى الليل ثم كرمه على حين غفلة الى بيته وقد حل به كل الويل ولم ينتطخ
 في هذه الكاشنة شاتان ولا اختلف من الترك والعوام الفتيان ولهذا كظم السلطان وكم
 الانتصار لهذا الشيطان مع تألمه في الباطن حسما تحفقه السائر والقاطن بل أرضاهم في ثاني
 شعبان بالاحسان بعزل المحتسب الذي من الحرام مكتسب ورسم للزنى الاستعداد لكونه
 أمر يومئذ بالنداء ببيع القمح من حواصله بدينار دون ما كان بمائتين وجاء دفع المفسدة من
 الطائفتين وهو شئ يحصل للغوغا بجرده تسكين الضرر وان لم يظهر في الخارج له أثر أن يتكلم
 في الحسبة فترفع عنها لكون متوليا ليست له في العظمة نسبة ولكن لم يسهه الا الامتثال
 وبأشرب دون خلافة ولا بذل مال وفرح به العامة لما قدمت مما هو للرفق بهم علامة واستتاب
 أحد جماعة القاضى تاج الدين المنسوب الى اخيم لكونه حسن العشرة في الخطاب والتكليم
 وسكن بذلك الامر بعض سكون وركن الناس اليه أدنى ركون ثم ألبس السلطان الناس
 كاملية حرا بقلب سمور ونزل الى داره وهو مرعوب من العود لما سلف مذعور وليس معه
 من أرباب الدولة والخو اص سوى الجبال ناظر الخاص وقاسى من الاساءة والسب والتجريح
 ما يقسى القلب ويشعر بغضب الرب لكنه على التحرير دون ما سلف بكثير ونودي يوم
 الثلاثاء من شعبان بإبطال المظالم المتجددة في الحسبة وطيف برخام منقوش يتضمن ذلك
 والصقت منه واحدة بحد بابي زويلة ويأبى الله الا ما أراد فانه مع ذلك كله لم يستمر رمضان
 الموافق لبابة من شهور القبط الا والناس في شدة وجهه من تزايد الاسعار في كل مأكول لاسيما
 البرقان الاردب منه بيع بستائة ومن الفول بخمسائة ومن الشعير بأربعمائة وبيعت البطة
 من الدقيق بخمسمائتين وعز وجود اللحم لكونه تلف من المواشى كالابقار والاغنام وغيرها
 بسبب خسة العلف والغناء شئ كثير لا يدخل تحت الحصر ومع ذلك فلما دخل عشرين ليلة

كانت الضحايا رخيصة لكثرة ما جلب منها طلبا للسعر وعند ذلك من الغرائب كخص الاسعار
بمكة على ماسياتي واستمرت الحسبة بيد الاستادار والتاج الاخيمي ينوب عنه فيه الى ان كان
في يوم الاثنين العشرين من ذي القعدة فاستقر فيه اجابك الشبكي الوالي مضافا لمبايده
من الامرة والجوية وغيرها وكان في يوم الاثنين تابع عشر ذي الحجة سعر الارdeb من النقم
ثمانمائة والبطة من الرقيق مائتان وعشرون والرغيف وهو سبعة أواق بثلاثة مع تشحطه
والامور بيد الله . وفي يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر استقر فارس السيفي
جار قتلوا المعزول عن قطيافي الاتاكية عمره عوضا عن غراز الاشرفي بمحكم القبض عليه .
وفي يوم السبت سلخه أعطى استدمر الحق اقطاع اركاس من صفر بخا المؤيدي بمحكم وفاته
وبربك الظاهري الجمعة اقطاع استدمر المذكور . وفي هذا الشهر ترادفت الاخبار
عن أهل بلاد حلب بأنهم في وجل زائد ورجيف شديد بسبب جهان كسرين على بك بن قرايلك
بحيث كثر الكلام من البطالين والعوام في هذا المعنى ولهجوا بسفر السلطان من أجل ذلك
الى البلاد الشامية

(جمادى الاولى) أوله الاحد في يوم الاثنين ثانيه استقر الامير أربك من ططخ الظاهري
رأس نوبة بعد وفاة اركاس المؤيدي والزني عبد الرحمن بن الكوير استادار لمصر كان
في استادارية السلطان بدمشق بعد وفاة محمد بن ارغون شاه النوروزي الاعور ولم يلبث
الا سيرا وبرزا المرسوم في يوم الثلاثاء العشرين من شهر رجب بضرب الزني المذكور وجبسه
بقلعة دمشق لكون نائبها خير بك المؤيدي وان ذلك شق على الاشراف فأنكر السلطان وقوع
ذلك وكأم كاتب السر بكلمات من عجة لظنه صدور ذلك عنه وقد لا يكون الامر كذلك . وفي يوم
الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سافرت تجريدته أخرى سوى الماضي ذكرها في ربيع الاول
من هذه السنة الى البحيرة أيضا وهي أربعمائة مملوك مقدمهم الاتا بك ايشال العلى الابرو
وصحبته من المقدمين أمير مجلس تنم المؤيدي وأمير اخورقانبای البحر كسي وعدة من الطب الخانات
والعشرات وفي غيبتهم وصل الى السلطان جماعة من غريب محارب فاقنهم وخلع عليهم ورجعوا
فقاتلوا الاشراف المصلحة في خلاف ذلك فيادروا القبض عليهم ووصل علم ذلك الى السلطان
فشق عليه وأظهر التغيظ على الاشراف لما يتضمن من مخالفته ثم أرسل الدوادار الثاني
تريغا الظاهري في يوم الخميس رابع عشر جمادى الثاني وعلى يده رسوم باطلاقهم ولم يلبث
الا ياما وعاد في يوم الجمعة خامس عشرية وقد أطلق الذين توجه بسبيهم ثم قدم الاشراف
بالعسكر كله في يوم الاثنين جمادى عشر شعبان ففزع السلطان على أعيانهم الثلاثة المسمين .

وفي يوم الاثنين سلع بجادى الاولى تغيط السلطان على القاضى الشافعى لكون أحد نوابه
عصر القدمة الشهاب بن اسحاق أثبت استمرار زوجية امرأته في عصمة زيد حتى مات بعد أن
ثبت عند القاضى علاء الدين بن اقبوس بينونتها منه قبل موته وطلب النائب فضرب بين يديه
ضربا مبرجا ثم أرسل به الى المقشرة ثم صرح بعزل مستنبيه ولهج بتولية الشيخى الجلال المحلى
وباعه ذلك فقال لا أقبل الا بشروط منها انى لا أتكلم فى الاوقاف ولا أولى قضاة البلاد الى غير
ذلك مما جعله وسيلة لأعراضهم عنه وخاف أرباب الدولة من صلابته وهممه فتكاملوا فى إعادة
القاضى فأجيبوا وطلع من الغد وذلك فى يوم الثلاثاء مستهل الشهر الذى يليه فخرج عليه
ونزل على عادته ولم يلبث الا شهر او رافع بعضهم فيه أيضا عنده بما اقتضى فيه بعض الاعيان فرسم
بأقامته بيته بطلا ثم بداه سرى العادل عن ذلك فأمر بالترسيم عليه ونفيه الى طرسوس
فلم يسعه الا الخروج ومعه نقيب الجيش حتى وصل الى تربة برقوق بالصحراء فأقام فيها الى بعيد
العصر وخرج الناس بسبب ذلك وارتجت له الديار المصرية وتألم من أجله أهل الخير والتقوى
وخرج معه جمع لموادعته وهم يستغيثون ويكونون يعدون ذلك من النوازل ومن جملة من جاء
الى التربة قبيل العصر قاضى الحنابلة وكنت ممن توجه اليها وبيننا نحن كذلك قبيل الغروب واذا
بقاصد من الجمالى ناظر الخاص فأخبر على لسان مرسله بأن السلطان أذن له بالرجوع الى بيته
فبادر هو والحنبل ومن شاء الله لذلك وتلقاه الجمالى الذى كور واستمر معه حتى وصل الى بيته
ولله الحمد وكان لكل من الحنبلى والجمالى فى ذلك اليد البيضاء أما الجمالى فإنه بالغ فى التكلم
مع السلطان عند صدور الامر وهو فى سورة غضبه فلم يقد وأما الحنبلى فإنه طالع اليه بعد ذلك
وقت القائلة ولم يرزل يملطف به الى أن أعلمه أن ذكره فى الممالك لا يحسن ونحن نغار على
هذه المملكة وملوكها الى غير ذلك من التوسلات الموصلة للغرض حتى أذعن وحينئذ التمس
منه ارسال قاصده للجمالى بأنه قبل شفاعته السابقة ليكون الارسال الى القاضى من جهته
لثلاينة كسر خاطره أو نحو هذا ففعل وكان ذلك من وفور عقله وتدبيره وحسن مودته وتقديره
وقام من فوره فتوجه الى التربة وجلس مع القاضى كما تقدم ولم يفقه بشئ مما صدر منه حتى ان
نقيب الجيش صار يستحثه فى التوجه فيشير اليه باللبث من غير افصاح بأزيد منه الى أن جاء
القاصد المشار اليه والله لا يضيع أجر من أحسن عملا وقد كان السلطان أمر باخراجه مرة
قبل هذه من أجل أن شخصا يقال له ابن الركن وآخر يقال له ابن الخرسا أنهما الى السلطان شيئا
يتعلق بالمسجد المعلق والفندق المواجهين للباب الصغير من بابى جامع الاقر المشمول ذلك
بشؤره فبادر وأرسل أبا الخير العائى وكان اذ ذاك واقفا بين يديه لشيئنا وهو قاضى الشافعية

حينئذ يأمره بإرسال شاهين لكشف المسجد المذكور فلم يوافق شيخنا على ذلك بل تغيظ على العاني لظنه أنه هو المشتكى وخشى العاني من تغيظ السلطان أن عاد إليه بدون كشف فأخذ بعض شهود المهدنة وتوجهوا إلى المسجد ووصل علم ذلك إلى الناظر فأرسل ولده إليها بالبقاء فأدركهم قبل انتهاء الكشف فسألهم في عدم الانحاش فيه واستشعر المشار إليهما في الموافقة بذلك فرجعا إلى السلطان واستعجبا منه بما قنيدا عليه عنكبوت وحصيرا خلقا جدا حينئذ أمر بنفي الناظر فنزل تقيب الجيش علاء الدين بن الطبرلاوى وأخذه من بيته وتوجه به إلى بيت نفسه بركة العيد فأقام بالمدرسة الحجازية لجوارحه أياما وكان ذلك في رمضان بحيث كان نور الدين البلوانى قارئ الحديث عنده فيه يقرأ فيها إلى أن روجع السلطان على لسان الدوادار الكبير تغرى بردى المؤيدى ولشيخنا في الشفاعة فيه بعمل جميل فأمر بإطلاقه وعاد إلى بيته والله الحمد وبعد استقرار الفاضل الآن في بيته أمر السلطان كاتب السرى بتعيين من يصلح للقضاء من أهل العلم فعين الجلال المحلى والعلاء القلقشندى والزين البوتيجى والشرف المناوى والشمس بن حسان وغيرهم وأمرهم بالطاوع إلى القلعة فامتلأوا بالبوتيجى ومن شاء الله وكان ذلك في يوم الاثنين ناني عشر شهر رجب فلما استقر واجلس السلطان اختار منهم المناوى لتكررت به الكمال بن الهمام عنده له والتسوية يذكره حتى أنه كان يقول عنه قد عيانه أمس بالفقه من غيره ممن يشار إليه فيه بل قرأت بخطه من نظمه مائمه

يحيى المناوى لا يضاهى * علما وعدلا وفقد خف
قد تمت المادحون منه * شيخنا بحسريته
لا ينتهى قط عن جميل * يوليه في العسر مثل يسر
وخاض بحر الملا فريدا * فلم تدانيه نفسه نفس حر
فراح للجسد والتهانى * رضيع ثدى رفيع قدر

وبعبر دأن رأى المناوى اختيار السلطان له وكان جالساً تحت الخنبل على قام وجلس بجانب السلطان واسترعى عليه بنفسه تقريره له في القضاء مضافاً لما معه من التدريس بالصلاحيية المجاورة للشافعى والنظر عليها خوفاً من انتزاعه منه فأجابه السلطان لذلك وألبسه التشرىف على العادة ونزل إلى الصلاحيية ثم إلى بيته بالقرب من الصلاحيية في كبكبة هائلة وجمع وصناديق لقاء المحلى به عند جامع القلعة لأنه كان تأخر عن الطاوع عمداً رياء أن ينتهى الأمر من غير أن ينسب لاختلاف في الطاوع قبله وأظهر حين رؤيته له السرور بصرف الأضنه وأما العلا فانه فات ما كان يؤمله لأنه كان يظن أحد أمرين إما القصد وإما الوظيفة

لكونه كان استقر فيها بعد موت البلواني ثم صرف منها وتالم لذلك كثير مع أنه عين للخصامة
تدريساً ونظراً عوضاً عن القاضي المنفصل وأظهر الموافقة والقبول ثم استعفى بعد نزوله وجاء
إلى القاضي فصرح له بأنه لا يوافق على أخذها أبداً وكذا لم تخلف الفلاحون ساعة وصول
الناوي إلى بيته عن السلام عليه وتمنته وكنت حاضراً مجيئه ومجيئ البهاء بن القطان بداخل
بيته وهو مشغول بنزع الخلعة فبالغ القاضي في التأدب معهم ما وخص الأول بالمزيد من ذلك
والثاني بقوله لا تأريب عليكم يشير بذلك إلى ما اتفقوا عليه من قريب بدرس الشافعي حيث
اتفق في تقريره أنه نقل شيئاً من ضعيف المذهب وقال أنه قول الشافعي فبادر البهاء وكان جالساً
بجانبه لانكار التصغير وأظهر انزعاجاً زائداً وفور ورعه فعارضه أكثر الحاضرين بأن التصغير
غير متحيز للتصغير بل يردللتعظيم والتعجب والتعريب وغير ذلك وقد نظم العلامة الشهاب
الحجازي ما ذكره ابن الأثير في معانيه قال

أرى التصغير جاء على ضروب * وضابطها أذن بالنظم بحسن

لتعظيم وممدح ثم ذم * وتقريب وعطف أي تحسن

وتحقير على نوعين إما * لذات أو لتحقيق بأعين

وحصلت قالة وهوشة أدت إلى مخاشنة الجماعة للبهاء وما وسعه إلا أن قطع الكلام بالقيام
وانصرف بعد أن انحرف فلم يلقه إلا مع القوم في هذا اليوم وكان مقصود كل منهم ما جلا
والناوي لاشك في كثرة أدبه مع آحاد اتباع الإمام فضلاً عنه

(جمادى الآخرة) أوله الثلاثاء . في يوم الخميس ثلثه عين السلطان تميز من يكثر

المؤيدي المصارع نائب القدس كان إلى سفر الوجه القبلي وصحبته عدة من المماليك السلطانية .

وفي يوم الجمعة رابعه توجه قائم التاجر رسولا إلى مراد بك بن عثمان ممالك الروم بحجة قصاده

ومعه هديته من السلطان وكان معه في هذه السفرة أسطاعلي والد صاحبنا الأمير المهندي

يعقوب شاه كان الله له . وفي يوم الاثنين ثامن عشر به قدم من التجار جماعة ومعهم أخ السلطان

ليس بحسن في المنظر ولا الخيرة قدم من جاركس وكان قد قدم عليه قبل ذلك في الأيام الأشرفية

وكذا قدم أقراجه الهري الذي كان والياً بالقاهرة قبل من دمشق ولم يلبث أن سئل في الاستقرار

في نيابة بيت المقدس عوضاً عن مبارك شاه السيفي سودون من عمدا الرحمن المستقر قريبا

في هذه السنة فأجاب وسافر إلى محل ولايته في يوم الاثنين ثاني عشر الشهر الذي يليه وجاء الخبر

يوم السبت رابع عشر به بأنه لقي في توجهه ببرس ابن بقر شيخ العربان بالشرقية منهمزما

من لباسه ويدان خارجين عن الطاعة فأنجده وقتل معه حتى كان الظفر له ما بعد مقتله عظمة

قتلا فيها جاعة وقبضا على ثغر عثانين نفسا في اقل فلما بلغ السلطان ذلك نذير بانيلك شاذيعة
الى احضار المسوكن الى القاهرة بعد تسميرهم على الجبال ففعل وكان رجوعه ومعه عبد الله
كاشف الشرقية في يوم الخميس سابع شعبان وصحبتهما العرب المسوكون على الهيئة المأمور
باحضارهم فيها فامر السلطان بحبسهم في المقشرة ويقال ان هؤلاء لاجرية لهم بل هم باعة
رطب بقطيا فانه اعلم ثم بعد وصول قراجا الى محل ولايته لم يستكمل نصف سنة الاورسم
وذلك في يوم الخميس ثامن ذي الحجة بالقبض عليه والتوجه به لدمشق بطالا واعادة مباركشاه
الذي كان قبله الى نيابته . وفي يوم الثلاثاء تاسع عشرين جمادى الآخرة وصل جانبك الظاهري
شاذيعة ورفيقه التقي عبد الرحمن بن نصر الله واتباعهما

(شهر رجب) اوله الخميس . فيه طلعت مقدمة جانبك المشار اليه فلم تعجب السلطان
لكون أبي الخير النحاس قرر عنده كثره متحصلا وأن الذي يدفعه لانسبته له منه الى غير ذلك
مما في معناه وبادر للامر بالترسيم عليه حتى التزم بحمل ما يريد على ثلاثين ألف دينار لا من كده
ولا من كدأمة . وفي يوم الخميس خامس عشر استقر برسباى الاينساى أمير اخور ثالث
في الاخورية الشامية بعد موت سودون اعكجي وأنعم عليه أيضا باقطاعه امر طيخانان
واستقر عوضه في الاخورية الثالثة سنة قرالباى الجعيدى الظاهري بفتحى مع غيخته
في تجريدة البحيرة ثم حضر بعد أيام وخلع عليه بها . وفي يوم الاثنين سادس عشر رجب
ابن اقبرس حتى استقر في نظر الاجباى بعد عزل الشيخ بيد الدين العيني لكبر سنه وماجد
العقلاء ذلك . وفي هذا الشهر والخمسة بعده جدد بزم بخا ناظر المسجد الحرام بمكة عدة
من البرك بأرض عرفات كانت دائرة ألقي الريح فيها التراب حتى استتارت ولم يبق منها ظاهر
الا القليل فانخرج تلك التربة منها وعرا الخراب وفورها وساق فيها الماء من آبار بأرض عرفات
وكذا كنت عزمت في هذا الشهر على الرحلة الى البلاد الشامية وهيات ما احتاج اليه من
الاجزاء والتراجم ونحو ذلك لوفاة شيخنا الذي كانت الرحلة من سائر الاقطاف منحصرة فيه
ولم يكن أمح بفارقه يوما ما اذ كل الصيد في جوف الفراء فنعنى منها كل من الوالدين وصمما
وكانت الوالدة أشدهما تصمما فأمكنت مخالفتها الى ان يسرها الله بعد كما سيأتى في محله

(شعبان) اوله بالرؤية الجمعة . وفي يوم الاثنين رابعه وصل خيربك المؤيدى أحد العشرات
عن معه من بلاد الصعيد ووصل توكار الحاجب من حلب . وفي يوم الخميس سابعه أطلق
الشهاب المذنب من السجن بعد أن قاسى أهوالا في سجن الرجة والديلم أحدهما بعد الاخرى
وندمت عليه مدة الاستبراء وهو في السجن فقد كان سجنه كما مضى في شعبان من العام الماضي

نسأل الله العفو والعافية . وفي يوم الاثنين ثامن عشره برز أمير سلاح جرباش قاشق بركب الى الجباز الشريف وسافر معه جماعة من الاعيان منهم قاضي الحنابلة البدر البغدادي وشيخ المذهب الحنبلي العز العسقلاني والزي عبد الباسط الشهير والعللي شاكر بن الجيعان ونور الدين بن البرقي الحنقي ومن أصحابنا الفضلاء الفخري عثمان الديلمي الازهري المحدث والمحب أبو حامد القدسي وبدؤا أولا بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم في ترجهم وأقاموا بالمدينة الشريفة أياما ثم كان دخولهم مكة في يوم الثلاثاء خامس عشر شوال فأقاموا بها الى ان حجوا ثم رجعوا وقرأ قاضي الحنابلة الشفاء بالروضة الشريفة وامتدح القاضي عز الدين النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة أنشدت يوم الختم وأخذ الديلمي والقدسي في هذه السفرة بالمدينة عن المحب الطبري وناصر الدين أبي الفرج البكار روني وعبد الوهاب بن محمد بن صالح وعبد الله ابن محمد الششتري وبكة عن الشرف أبي الفتح المراغي والتقي بن فهد والزين عبد الرحيم الأميوطي والبرهان الزمزمي ووافقهمافي بعضه صاحبنا الكمال بن أبي شريف المقدسي نفع الله بهم

(شهر رمضان) أوله الاحد . في يوم الاحد ثامنه ووافقته سادس عشر بابة ابن السلطان الصوف المملون برسم الشتاء وألبس الامراء المقدمين على العادة . وفي يوم الاثنين تاسعه عز شخص امشاطي فطيف به على حمار وفي عنقه قيقاب بسبب . وفي يوم الاثنين سادس عشره برز رأس نوبة النوب اسبغا الطياري وجرباش كرد الى البحيرة في طائفة معهم القتال العرب العصاة ثم عاد في يوم الاثنين ثامن عشر الشهر الذي يليه . وفي يوم الثلاثاء رابع عشر رمضان أنعم عن القاضي شهاب الدين احمد بن علي بن محمد ابن مكى الانصارى البدر ماضي عرف بقرقياس أحد نواب الحنفية بيولا ق أنه زوج امرأة مع بقاء عصمتها الزوجها الاول فأمر السلطان بضربه فضرب ثم فودى عليه من القلعة وهو ماش ويقال انه كان راكب جمل والصدوق ملصق بظهره محسورا الرأس معق وصل الى المقشرة فأودع فيها ثم أفرج عنه بعد يومين وذلك في يوم الجمعة سابع عشره . وفي يوم الجمعة المذكور جددت خطبة مدرسة أنشأها علاء الدين علي بن شمس الدين محمد الاهناسي المقدم بسوق الدريس ظاهرياب القصر وقرر خطيبها الشيخ شهاب الدين بن أسد وفي هذا الشهر صلى البدر محمد بن القاضي تاج الدين الانجمي نائب الجسبة أنوه بالناس في رمضان جريا على عادة كثير من الاولاد في ذلك وكان ختبا حافلا وامتدح بعض من يتعاني الشعر والده حينئذ بأبيات في بعض ما خطا في الوزن فأنشد الشيخ شهاب الدين الجازي مخاطبا للتاجي

أياناظر في الحسبة اكشف على الذي يجازف في الاوزان وفقت الدين

فانا وجبنا بطفه تارة ويخسر حيننا جارا في المراتين

(شهر شوال) أوله الثلاثاء . في يوم السبت خامسه عزل الجبال يوسف الباعوني عن قضاء الشافعية بدمشق ورسم السلطان النوري قاضي طرابلس فعارض في ذلك كاتب السر لكونه لا يصلح فقال السلطان فقاضي حلب قال انه أيضا لا يصلح قال الشيخ علاء الدين القلقشندي فقال الجبال ناظر الخاص انه لا يرضى فقال أنا أأمره بذلك والتمس من كاتب السر ذكر ذلك له ففعل فامتنع الشيخ وصمم فحينئذ عين السراج الحمصي ثم بطل ذلك كله وأعيد الباعوني في ثالث عشر الشهر الذي يليه وكفى الله المؤمنين القتال . وفي يوم الاربعاء تاسع شوال فودي بإبطال مكس الجلود من شوق النعال المعروف بالسوق المخلق ومن سائر الاسواق لانهم االادميين من جهته وسر أهله بذلك . وفي يوم السبت ثاني عشره قبض السلطان على النجم أيوب ابن بشاره مقدم العشير ببلاد صيدا وحجسه بالبرج من القلعة ثم بعد نحو شهرين وذلك في يوم الاربعاء رابع عشر ذي الحجة وصل ناظر الخيش الشام البدرى حسن بن المزلق بعد ان كشف من بلاد صيدا عن أمره وأحضر معه عدة بحاضر تضمن نسبتة له طائفة منها الجمع بين ثمان نسوة وأمره بقتل سبعة وعشرين نفسا اقتياتا بل قتل بيده جماعة وأنه استولى في مدة مباشرته وهي نحو من أربع سنين على مائتي ألف دينار وسبعة عشر ألف دينار وأربعمائة دينار الى غير ذلك فلما كان يوم الاثنين تاسع عشره رسم بتسميره فسمرو وطيف به القاهرة على جل ثم وسط في يومه هو وآخر من أعونه . وفي يوم الخميس سابع شوال برز الحمل الى بركة الطابج وأميره فيروز النوروزى الرومى الزمام والخازندار وهو فى انحطاط لكون السلطان أخرج عنه نظر بعاده التي من جملة أوقاف الخدام بالمدينة الشريفة حين شكى اليه عدم متحصلها في هذه السنة لابي الخير النحاس مع كون شرطه ان يكون زماما وبادر المستقر وصح الحمل من عنده وهو نحو ثلاثة آلاف دينار وكذا برز الاول وأميره الدوادار الثانى تترى بغا وبيع من الاعيان جماعة منهم طوخ من تمر الزاى الناصرى أحد المقدمين ويعرف ببني بازق والشهابى أحمد بن اينال العلأى وكان مع الركب كسوة للبحر الشريف من خارجه فألبست له على حكمها وألبست التي أرسلت في العام الماضى من داخلها وذلك في العشر الاخير من ذي الحجة . وفي يوم الاثنين ثامن عشره عزل يشبك من جانبك المؤيدى الصوفى عن نيابة طرابلس مرة بعد أخرى لشكوى أهلها منه ورسم بقدمه فقدم القاهرة بعد يسير وذلك في يوم الخميس ثامن ذي الحجة فأمر بتوجهه الى نغردمياط ليقم به بطلا ففعل ورسم بعد ذلك بالكشف عنه

وآل الامر الى أن رسم في يوم السبت رابع عشر ذي الحجة المذكور لما حي المظفرى أحد
الدوا دارية الصغار بأخذه من دمياط مقيداً وحبسه بنجراسكندرية ثم قرر في النيابة عوضه
حاجب حجاب دمشق يشيخ النوروزى بحال بذله وذلك في يوم الخميس تاسع عشرية وحل اليه
التشريف والتقليد اسنباي الجمالى الظاهري أحد العشرات وقرر في الخجوية بدمشق عوضه
جانبك الناصري وتجهز تشريفه مع تشريف حاجب حلب الآتى به على يد بلبان الظاهري
الخاصكى وأعطى اقطاع جانبك وهو مقدمة ألف بدمشق لبردك العجى الحكى المقيم بدمياط
بطالاً بعد أن كان نائباً بحماه كما سبق قريبا ورسم عجيته فكان قدومه القاهرة في أول السنة
الآتية فطلع الى القلعة ثم نزل فعمل مصالحة وتوجه الى محل إصرته في صفر منها بعد أن عين
لامرأة الحاج بدمشق وفي شوال جددت خطبة بجامع أنشاء محمد بن على بن اينال بالقرب من
بيته بالحسينية مع قرينه من جامع كمال بالحسينية أيضا

(ذو القعدة) أوله الاربعاء. في يوم الخميس سادس عشره استقر الامر بحسن بك ابن سالم
الدوكارى في نيابة حمص وخلع عليه بذلك بعد عزل بردك السيقي سودون من عبد الرحمن .
وفي يوم الخميس ثالث عشرية رسم باخراج وظائف الولوى أحمد بن تقي الدين الباقين بسفارة
أبي الخير النحاس ان كان اختص بمناذمته حين رياسته وهو الشريف يحيى بن العطار
لكون المشار اليه أطلق لسانه فيه بعدموته بكلمات غير لائقة منها أنه كان يحضر السماع
بالآلة عند المشار اليه بل تكلم بهذا وشبهه في حياته ومآلات حتى أغراه هو والمحيوى الطونجى
به وخيلا من صحبته ومنعه أبو الخير من الدخول عايه هذا بعد اتفاق يحيى وابن تقي الدين
على أعمال الفكر في نكايات شيخنا التى منها اتفاقهما على خذلان شيخنا البرهان بن خضر
كما سبق في محله حتى ان بعض الثقات من أصحابنا أخبرنى أنه رأى فى المنام كأنه هو والولوى
المذكور بين يدي شيخنا بعد موته وكان شيخنا دفع للولوى قلمابدون براية وقال له قل لصاحبك
وسمى الشريف بن العطار قد تقدم الخصم والمدعى عليه فى الطلب والحاكم لا يحتاج الى يئنه
قال الراى فلم يلبث الادون شهر ومات الشريف المذكور واختفى الولوى بسبب قيام النحاس
عليه لاسيما حين راسله بالزامه بال منع من الركوب والاجتماع بأحد من الرؤساء وقام الشيخ مدين
مع الولوى بالباطن وكذا بالظاهر فيما أظن حتى جاء الله منه ومن ثم شرع فى بناء مدرسته
الملاصقة لقاعته وتعلل بما كان فيه

(ذو الحجة) أوله الخميس . في يوم الجمعة ثانيه كان عقد السلطان على ابنة لكرتباى أمير
بلاد جاركس الواصلة الى القاهرة قبل تاريخه صحبة أبيها المشار اليه بعد أن أسلموا واختن أبوها

ثم بنى السلطان به في لينته وكذا دخل ابنه الفخري عثمان على وصيفة أعطاه له أبوه حتى لا يلام في كونه مع شيخوخته دخل على بكر ولم يفعل لولاه ذلك واتفق ازالة كل منهما ليكارة موطوءته وأنعم الأب على من بشره بوقوع ذلك من ولده بمائتي دينار سرور به . وفي يوم السبت ثالثه استقر عبد العزيز بن محمد الصغير أمير أخور من جملة الخباب بالقاهرة بعد أن قدم عدة خيول . وفي يوم الخميس ثامنه رسم بعزل الشهاب الزهري من قضاء الشافعية بطرابلس واستقرار البرهان الهويضي عوضه وأمر بالكشف عن شبك الصوفي المعزول عن نيابته كما سلف وعزل علان المؤيدي عن تجريبية الخباب بحلب لشكوى نائبه ثامنه واستقر عوضه سودون من شيدى بك القرمانى أحد المقدمين به ثم بطل واستمر علان في وظيفته بسفارة كاتب السر حيث أعلم السلطان بأن سبب التنافر بينه وبين النائب قيام الجاحب في ازالة المنكرات من حلب وأمر به بالمعروف فيها ثم لم يلبث أن قدم من كل منهما عن أستاذه لمحجته فقال السلطان الى النائب وعزل الآخر ورسم له بالتوجه الى طرابلس ليقوم بإطالا وقرره عوضه في التجريبية قاسم بن جمة الشباسبى بحال بذله بعد أن ذكر سودون المتقدم أيضا بذلك ولم يتم وأعطى إقطاع قاسم وأمرته وهى طليخان بات دمشق بجانب شيخ المؤيدي المعزول من تجريبية بحلب أيضا . وفي يوم الاربعاء رابع عشره وقف الى السلطان جماعة من أهل المهرة يشكون على كل من الصارمى ابراهيم بن نائب جهاد الآ ن سهوب المؤيدي الامرج وابن التجميل شيخ المهرة ونسبوهما الى قبائح فتدب السمينى جامع الساقى الظاهري الى جهاد با حضارهما فى الحديد وسافر لذلك بعد صلاة الجمعة سادس عشره فكان ماسيا فى العام الآتى . وفي يوم السبت رابع عشره وصل مبشر الحاج وهو ايدى الاشرفى وأخبر بالامن والسلامة والرخاء الزائد المخالف للقياس لارتفاع الاسعار بالديار المصرية حتى ان الأرب من القول فيها بخمسائة وهناك بدینار ونصف وهذا عكس ما وقع فى الموسم الماضى حيث كانت الاسعار بالديار المصرية منخفضة وهناك متحسنة فسبحان الفعال لما يريد ورجع العراقيون بعمل وكانت الوقفة يوم الجمعة . وفي يوم الخميس تاسع عشره رسم بتوسط ثلاثة من مشايخ العربان بالبحيرة كانوا مسجونين بالقلعة فوسطوا فى الحال وهم اسماعيل بن زايد ورخاب وسنقر وفى هذه السنة أرسل قمران البكمري المؤيدى المصارع الى شادية بدرجة وقد بان ذلك قبل الآن مرة بعد أخرى وكان استقراره الآن بعد انفصال جانيك الظاهري ثم كان ماسيا فى العام الآتى وورد الخبر بوقوع حريقين سيس وطرسوس وانتهى الجامع الذى بناه الزينى الاستادار بيولاى وسلف ذكره فيما تقدم وكذا انتهى تجديد سبيل ابن قايمار ظاهر القاهرة

وشرع الجمالى ناظر الخصاص فى حفر بئر تكون منها للحاج بمنزلة النوب ثانى المنازل ولم يتيسر له
 باو غ مقصده فيها حسب ما يأتى توالى على الناس فيها الفنا ثم الغلاب حيث انتهت والاردب من
 كل من القمح والشعير بمائة فسادونها مع قلة الشعير بل زاد القمح على ألف والبططة العلامة
 من الدقيو بمائتين وسبعين فسادونها والرطل من الخبز بستة مع كثرته الآن على الدكاكين
 ولهيج الناس ككثيرا بحصول النقص بموت شيخنا فى الاقوات والانفس حتى سمعت بعض
 السادات يقول لقد ابتلى الناس بعدموته بما فى القرآن مما وقع حيث قال تعالى ولنبلوكم بشئ
 من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذى اذا اصابهم
 مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون. قلت وكيف لا وقد قال ابراهيم بن ادهم ان الله يدفع عن
 هذه الامة البلاء برحلة أصحاب الحديث بل حكى لى البدر حسن الطندائى المقرئ الضير
 أن شخصا أخبره فى سنة موت شيخنا انه رأى فى منامه كان اثنين واقفان عند بابى زويلة
 وأحدهما يقول للآخر أين تريد فقال أريد تحسف هذه البلدة فقال مادام هذا وأشار الى
 شيخنا وكان جالسا بابوان هنالك ومعه آخر قال وفى الظن أنه أشار الى الآخر أيضا لم يصبرها شئ
 أخبرنى البدر أنه حكاه لشيخنا فبسم ثم حكاه للسلطان بعدموته فقال نفعا الله بركانها أو كما
 قال يؤيده ما بلغنى عن الشيخ يحيى المحسى المقرئ نزىل الناصرية انه سمع بعدموته فى البقطة
 هاتفا يقول بعد اجد وسعد ما يضحك أو يفرح أحد فانا لله وانا اليه راجعون ولقد قد تحرك
 كثير من الناس لسماع الحديث وختمت فيها من الكتب الكبار مسندا لمام أحمد والمعجم
 الكبير للطبرانى والمستخرج على صحيح مسلم لآبى نعيم وحلية الاولياء والسنن لآبى داود
 والشفاء للقاضى عياض والشمائل النبوية للترمذى وصفوة التصوف لآبى طاهر ومعجم الجبال
 ابن ظهيرة ومشيخة الزين المرائى كل ذلك سوى الاجزاء ونحوها واتفع خلق كثير من
 بما سمعوه من ذلك حسبما بينته بالتفصيل فى الثبوت الطويل وقرئ معظم البخارى الذى سياتى
 فى أوائل السنة الآتية ذكر ختمه

ذكر من استحضرتة ممن توفى فى هذه السنة

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ظهير الدين ظهير برهان الدين السلونى الاصل القاهرى الحنفى
 عرف بابن ظهير بفتح المعجمة وكسر الهاء كوزير كان والده مذكورا بالفضل فنشأ هذا طالب علم
 الى أن باشر النقاية والنيابة عند التفهني وزفاه السلطان حتى استقر به الى نظر الاوقاف

والزبدخانات والعمائر السلطانية ثم الاسطبلات عوضا عن البرهان ابن الديري وجمع وسافر الى
الطور بسبب الكشف عن الكنائس التي هنالك وكذا باشرحين كان ناظرا لاقواق الكنيسة
المنسوبة بمصر في قصر الشمع للملكيين كما تقدم كل ذلك وكان المعين له في نظرا لاقواق شيخنا
لكون ناظرها قبله العلاء بن اقبوس تعرض للعب الشنكلوني أحد نواب شيخنا ومباشر
الصاحبة بسببها فشكاها شيخنا للسلطان وقال ان هذا المتولي من نوابي فكيف يحكم
في جماعتي فبادر لعزله واستقر صاحب الترجمة بتعيين شيخنا ورسم له بعدم التعرض للاقواق
المشمولة بنظر القضاة الاربع وكان ماهر في المباشرة ذواجاهة مات في يوم الاثنين ثالث صفر
مطه وناول بكل الستين وصلى عليه من الفد بمصلى باب النصر ودفن بالتربة المعروفة بهم تجاه
تربة يابغا العمري بالحراء واحبت ولده بدر الدين محمد أحد من ذكر في الحوادث . ابراهيم بن
محمد الشهير والده بشمس المصري الكردي المكي مات بها في يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم
وكان شيخا صالحا . ابراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دمج بتحرك المهمة والميم
واخره جيم القاضي برهان الدين احمد مبانى الكركي ثم القاهري الشافعي ويعرف بالبرهان
الكركي ولد في سنة خمس أو ست وسبعين وسبعمائة وجرم مرة بالثاني واقصر أخرى على الأول
كما هو عندي بخطه بمدينة كرك الشوبك وزعم أنه حفظ جميع القرآن وصلو به على العادة وان
والده مات وهو صغير في سنة ست وثمانين وأنه حفظ الهدية ألفية الحديث والنحو ومنهاج
الفقه والاصول والشاطبية ونظم قواعد الاعراب لابن الهائم وغيرها وأنه عرض الهدية
على العلاء الفاقوسي عن القطب الحلبي والمنهاج على البدر محمود البخاري بل قرأ عليه الاذكار
والرياض بروايتها لها عن القاضي ناصر الدين القرطبي عن المؤان وكذا عرضه على السراج
البلقيني وولده الجلال وحضر دروسهما وعرض ألفية الحديث على ناظمها بل وسمع عليه
الصحيح بفوت وعرض نظم القواعد لابن الهائم على ناظمه بيت المقدس ولازمه وعرض به
الشاطبية على الشيخ يرو وتلا عليه منافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عاصم وعلى الشهاب بن
مئيت المالكى لها ما عدا ابن عاصم وعلى السراج بن الهائم يلبيس باقي السبع وكذا عرض
بالقاهرة الشاطبية على الفخر البليسي امام الازهر وتلا عليه لابي عمرو وعلى الشمس
العسقلاني السبع مع يعقوب من طرق التيسير والعنوان والشاطبية وعليه سمع الشاطبية
وبدمشق على الشمس بن البيان لجزء والكسائي وعلى كل من تليذه أبي العباس احمد بن عياش
والفخر بن الزكي امام التكاوية السبع افرادا ثم جمعا على ابن عياش وحده عما تضمنه القصيد
وأصلها والعنوان والاعلان للصفاوى وعلى التنوخي جعلها وكذا يلا دالميل على الشمس

أبي عبد الله محمد بن عثمان السبع مع يعقوب وأبي جعفر وخلفه بالتضمنه نظم الجعيري وأنه
سمع الشاطبية أيضا على الشمس محمد بن داود السكركي الشهير بابن العالمة والتاج عبد الوهاب
ابن يوسف بن السلار الدمشقي مفترقين وقال إن أولهما سمعها على الشهاب أبي شامة وهو عجيب
فوفاء أبي شامة في سنة خمس وستين وثمانمائة وأخذ أيضا القراآت عن أبي عبد الله المغربي
التوزري وعنه أخذ النحوي والمنطق والصرف وأخذ النحوقطة تلافيقا لللفية عن العلا بن
الرصاص المقدسي بها والبرهان الانباسي بالقاهرة وبها تصريف العزى على الشيخ قنبر
بالجامع الأزهر والفقهاء على الشمس بن حميد البليسي بها والمنهاج ونصف التنبيه بالسكركي
على العلا الفاقوسي تلميذا لأزرعي وربيع العبادات من منهاج بدمشق على الشهاب بن الحبيب
وحضر دروس الشمس ابن قاضي شعبة والمنهاج تلافيقا على الانباسي وتلميذه التقى السكركي
بالقاهرة وعن ثانياً سمعنا أخذ منهاج الأصول ومنهاج العابدين للغزالي ولازم بالقاهرة البرهان
البيجوري والولي العراقي ومن قبلهما البدر الطنبدي في الفقه وكذا لازم فيه بيت المقدس
الشمس القلقشندي والشمس الخطيب والزين القني وترافق معه إلى القاهرة وانتفع في الفقه
والعربية والحديث وغيرها بالشمس والشهاب ابني السنديوني وقاسم بن عمر بن عواض نقيهم
بدمشق والوحش وهم ممن أخذ عن الشهاب أحمد بن الجندی شيخ ثلاث الناحية ومفتيها والمتوفي
قريباً من لقيه لهم وأكثروا من التردد للعلابن المهمل في الأصلين والعربية وغيرهما وسمع البخاري
بقراءته وقرأه غيره على التقى محمد بن المحيوي بن الزكي السكركي ثم الأزملي القاضي قال أنا به البخاري
وكذا سمعنا على البها أبي البقا السبكي وابن صديق والتسويخي وابن البيطار وابن الكشك
الحنفى الدمشقي والكمال عمر بن العجبي والعلابن أبي الجعد والحافظين العراقي والهمتي مفترقين
مع عدة من كتب الحديث على ثنائهم وعلى القاضي بن قومون بالرملة أنا به البخاري ووزيره
ومسما على الشهاب بن المهندس أحد شيوخ شيخنا والشمس بن الديري وكل ما ذكر است على
وثوق من أكثره لكونه من أملائه على بعض أصحابنا وإن كان ممكناً وقد حج وزار بيت المقدس
مراراً وتردد للقاهرة غير مرة ثم كان استيطانها من سنة ثمان وثمانمائة وتعاين التجارة
في البر وقتنا وجلس في بعض الخوانيت بسوق أمير الجيوش وبارشاده عرف الشمس البساطي
شيخنا فإنه حكى أن البساطي كان يوماً عنده بالخانات المذكورة وحكى له أنه سأل الحافظ
العراقي الزين عن حديث فلم يستحضره قال البرهان فلم يلبث أن اجتاز بنا ابن حجر فقلت
لللبساطي إن هذا قد تقدم في الحديث فسله فقام إليه وسأله فأجابته وأنه راجع العراقي بعد
بما أجابه فوافق عليه . قلت وهذه الحكاية قد صحت لي من وجه آخر كما أوردتها في الجواهر

وناب البرهان ببعض البلاد في القضاء عن الجلال البلقيني ثم لما استقر الولي العراقي في القضاء أرسل به إلى المحلة لأقراء أهلها ورتب له على أوقافها في كل شهر ستمائة فأقام بهم إلى أن ولاة الهروي قضاهما في سنة سبع وعشرين وكذا ناب عن شيخنا في سنة تسع وعشرين ثم في منوف في سنة ثلاثين وجلس ببعض الخوانيت بالقاهرة للقضاء وولى تدريس القراءات بالظاهرة القديمة وتنازع هو والسراج الحمصي في البيت المرصود للدرس ثم ولى مشيخة ابن نصر الله بقوة وأقام بهم أوصف كما أُملي أيضا في القراءات والعربية والتفسير والفقه وأصوله فأما في القراءات فالاسعاف في معرفة القطع والاستئناف في مجلد واحد مختصره فسماه لحظة الطرف في معرفة الوقف وعمل كتابا متوسطا بين جاسم التوسط بين الخط والاسعاف والآلة في مسرفة الفتح والامالة في جزء لطيف ونكت على الشاطبية في مجلد لطيف وحل الرمن في وقف حمزة وهشام على الهمز في مجلد لطيف وأنموذج حل الرمن وأفراد رواية كل واحد من السبعة على حدة في مجلد كبير سماه عمدة المحصل الهمام في مذاهب السبعة الاعلام ودرجة القارئ المجيد في أحكام القرآن والتجويد وأما في المريسة فشرح ألفية ابن مالك في مجلد لطيف وأعراب المفصل من الجرات إلى آخر القرآن في مجلد لطيف أيضا وصرفه الليب إلى علم الاعراب في جزء لطيف ونثر الألفية النحوية وشرح النصف الأول من فصول ابن معطي وأما في التفسير فحاشية على تفسير القاضي علاء الدين التركماني الخنفي انتهى فيها إلى أول الانعام في مجلد وأما في الفقه فمختصر الروضة وصل فيه إلى الربا وشرح تنقيح الباب للولي العراقي وصل فيه إلى الحج وتوضيح مواد ابن الحداد وأما في أصوله فمختصر الورقات لأمام الحرمين ومحدث ودرس وأفتى وانهتج به جماعة في القراءات والعربية وقرأ عليه الجمال البدراني صحيح البخاري في سنة ست وعشرين بمخائفة سعيد السعدا وعقد مجلس الامناع ببليس وغيرها وانهتج به الناس في البلاد أكثر ومن لازمه فعرض عليه صحايفه ثم تلا عليه السبع الشهاب ابن أسد وكذا تلا عليه الزين عبد الغني الهيمى والبرهان الفاوسي نزيل بليس والزين جعفر السهري لكنه إلى آخر آل عمران والشمس الملقى إلى الحصنات وآخرون وقد عرضت عليه المدة وأجازني وكان أمانا ما عاينا بارعا منشأ متقدما في القراءات والعربية مشاركا في فنون لأنه لم تكن عليه وضاعة أهل العلم وفي كلامه تزيد وربما يذ بأشياء الله أعلم بصحتها حتى صرح بالطعن في دعواه أخذ القراءات عن بعض الشيوخ الشمس الجزري وبالجمل فلم يكن مدفوعا عن علم مات في يوم الاربعاء حادي عشر شهر رمضان عفا الله تعالى عنه وإيانا. ابراهيم ابن التقي الدمشقي الحنبلي برهان الدين أحد نواب الحكم بدمشق مات بها في يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الاول.

ابراهيم القراري الدمشقي الشافعي برهان الدين كانت اديبه فضيلة في الفقه وغيره ومن بصرأ
عليه صغار الطلبة مات في يوم الجمعة تاسع عشر شعبان . احمد بن أبي بكر بن عبد الله
ابن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة شهاب الدين القرشي الخزرجي اليماني الزبيدي ثم المكي
الشافعي عرف بابن ظهيرة ولد في جمادى الآخرة سنة تسعين وسبعمائة بزييد من اليمن
لسكران والده كان متجسفاً ومتمسباً بها ونشأ معه بها ثم قدم مكة ففطنها ورزق بها أولاداً
وقد أجاز له ابن صديقي والعراقي والهيتمي والمجدد الغروي وجماعة وحدث سمع منه الفضلاء
أجاز له وكان خيراً من أصحابه المتعبدين بالطواف وملازمة الجماعات مات في عشاء ليلة الأحد
خامس ذي القعدة بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند الجمر الأسود ودفن بالمقبرة رحمه الله
واياناه احمد بن السلطان الظاهر أبي سعيد جعفر أمه خوند شاه زاده ابنة ابن عثمان ملك الروم
مات بالطاعون في يوم الاربعاء من شهر صفر عن سبع وستين . احمد بن دلالة البصري ثم الدمشقي
انظر احاشم باب الدين أنشأ مدرسة بصالحية دمشق ومات في ثامن عشر المحرم فدفن بعد الفجر
من يومه رحمه الله . احمد بن عبد الله بن خلف بن أبي بكر بن محمد شهاب الدين الشبراوي
ثم القاهري الشافعي سمع على المؤرخ ناصر الدين القراآت في ذي القعدة من سنة ست وتسعين
مات في يوم الاثنين خامس صفر ودفن من يومه
مستم الشفا وأجاز وكان
رحمه الله . احمد بن علي بن ابراهيم الشيخ شهاب الدين الهيتمي ثم الازهري الشافعي حفظ
القرآن وكتبها المنهاج وجمع الجوامع والفتية ابن مالك ولازم الاشتغال عند القاياني
والوناي والجمال بن الجبر وابن المجدى وغيرهم وسمع على شيخنا وكتب عنه من أماليه حلة
وكذا سمع على الزركشي وغيرهما ولم يتفك عن المطالعة بحيث لا يعلم في وقته من يدانيه
في مزيد الصبر على ذلك نهاره وليله لايام الاخطاف مع تجرع الفاقة والتعلل والمداومة
على وظائف العبادة بحيث أشير اليه بالفضيلة والديانة والثقة والورع والمقاصد الجميلة
وسلامة الصدر والمشى على قانون السلف وذكر باستحضاراً كثر شرح مسلم كل ذلك مع جوده
وقد اتدب لأفادة الطلبة ودرس بجامع الفكاكين ولازمه صاحبنا الفخر عثمان الديلمي وهو
الذي كان يعينه على المطالعة في الكمال ابن ما كولا وشرح مسلم وقد سمعت بقراءة تلك الدروس
التي قرأها على الوناي من الروضة وكان جوهرى الصوت طويلاً خشيباً وضياً وقد بنى مشيخة
الجمالية في محنة السقطى ولكن لم يتم له فيها أمر فانه لم يلبث أن مات بالطاعون في يوم الأحد
رابع عشر المحرم وقد زاد على الأربعين بسيراً وصلى عليه في يومه بالأزهر ودفن بجوار شيخه
القاياني رحمه الله واياناه احمد بن علي بن عامر القاضل شهاب الدين ابن العبد نور الدين المستطير

ثم القاهري الشافعي لازم البرهان بن حجاج الابناني فاتفق به وحضر دروس الزناى في التقسيم وغيره وكذا القاياني لكن يسيرا في آخريين منهم ابن البلقيني وشيخنا وأكثر من التردد والاستفادة منه وبرع في فنون وكان غاية في الذكاء مع حسن الشكالة ولطف العشرة والميرة وله نظم ونثر وقد ناب في القضاء عن السفطى فمن بعده بل وسمعت أن من ابتكر ولايته القاياني بعناية الولوى بن تقي الدين فإنه كان من المختصين به وعمل أمانة الحكم للقاضي علم الدين البلقيني مات في حياة أبيه عن نحو الأربعين في شهر يوم الاثنين خامس عشر المحرم ودفن في يومه عوضه الله الجنة ومن نظمته

بما يحقنيك من مهر ومن سقم * احكم بما شئت غير الهجر واستحكم
ياراشقي بسهام من لواخطه * أصبت قلبي فداوى الكلام بالكلم
وكف كف الحفا بالوصل منك فقد * أصبحت من ألمي لهما على وضم
ياجنة يجتنى من ورد وجنته * قلبي بشار الفلي من قلبك الشبم
فالطرف في راحة والقلب في تهب * ريان من كظمه لكن منك ظمى
وصاح بي صاحبي لما رأى ولهى * رفقاً بنفسك قد أسرفت قلت لم
والقلب قلبي ولى في الحب مسترك * انا القليل به فوزاً على الأثم
ما كنت أحسب قبل الهجر أن له * سيفاً أراق دمي الأعلى قدم
فلاتلم يا عدوى في هوى رشاً * عذب اليا فلوم اللوم من يسلم

احمد بن محمد بن احمد بن علي بن احمد الدوى ثم المكي بن أخت العلامة نجم الدين محمد بن أبي بكر المرجاني ولد بدرويه من صعيد مصر الأعلى ونشأ بها حفظ القرآن واستوطن مكة من أوائل سنة اثنتي عشرة فلم يخرج منها الا في التجارة لليمن مراراً وكذا دخل القاهرة وأنشأ بهادورا وأثرى وكثرت أمواله وكان مديعاً للتسلاوة وتكسب أولاً بالبر في دار الامارة من مكة مدة ثم ترك ذلك وأجازله في سنة ثمان وثمانين وما بعدها باستدعاء خالد الحافظان المحب الصامت والصدر الياسوفى ووسلان بن احمد الذهبي ومحمد بن احمد بن عبد الرحمن المصبي ومحمد بن احمد ابن عمر بن محبوب ومحمد بن محمد بن داود بن حمزة ومحمد بن محمد بن عبد الله بن عوض ويحيى ابن يوسف الرجبى والكمال محمد بن محمد بن نصر الله بن النحاس واحمد بن عبد الغالب الماكسيدي وابراهيم بن أبي بكر بن السلار واحمد بن ابراهيم بن يونس العدوى وآخرون أجازلى ومات في ليلة السبت خامس المحرم بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعملة رحمه الله. احمد بن محمد بن قاسم الشيخ شهاب الدين الطوخى ثم القاهري الشافعي خادم الجمالية

واد في صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة واشتغل وتنزل في الجهات وصحب الشيخ نصر الله
 وابن أبي الوفاء وسالك ولازم العبادة والخير وقرره جبال الدين كاتب غيبة الصوفية بمرسته
 وناب عنه فيها أحيانا بالجلال القصي وكذا كان خادما بها وسمع الحديث على جماعة منهم
 الشرف بن الكويك والولي العراقي وما نظرت له بأقدم من هذا وكان شيخا بهيا نيرا الشيبة
 حسن السميت على ذهنه فوائد ونوادير قرأت عليه شيئا من صحيح ابن حبان ومات في يوم الخميس
 ثاني عشر ذي الحجة بعد أن تعلل مدة واستقر بعده في الخدمة الشمس محمد بن عبد الدايم
 ابن أخت الشيخ مدين رحمه الله تعالى وإيانا. أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الخالق
 ابن عثمان شهاب الدين ابن القاضي بدر الدين الأنصاري الدمشقي الأصل القاهري المولد والدار
 الشافعي عرف بابن مزهر أخو القاضي زين الدين أبي بكر صاحب ديوان الإنشافي عصرنا
 واد في سنة عشرين أو التي قبلها ونشأ في رياضة أبيه وحفظ القرآن والتنبيه واشتغل بسيرا
 وبيع وجاور وسمع هنالك أشياء على الشرف أبي الفتح المراعي وكذا زار بيت المقدس ولم يوافق على
 الدخول فمما عرض عليه من الوظائف اللاتفة به وعاش بعد والده مدة حتى مات في يوم الاثنين
 ثاني عشر شهر ربيع الأول بالطاعون ودفن من الغد بتربة والده بالصحرَاء وكان له مشهد حافل
 رحمه الله تعالى وإيانا. أحمد الأقباعي الدمشقي الصوفي القادري الشافعي شهاب الدين أخذ
 عن الشيخ أبي بكر الموصلي ولزم النظر في الأحياء ومنهاج العابدين والدرة الفاخرة وغيرها
 من تصانيف الغزالي مع العبادة والتخلق بالأخلاق الشريفة حتى صارت له جلالة ووجاهة له
 بدمشق زاوية بها أصحاب ومريدون ولاهل الشام فيه مزيدا اعتقادات بدمشق في يوم الثلاثاء
 تاسع عشر شهر شعبان رحمه الله تعالى وإيانا. أحمد الساوي المغربي كان فاضلا صالحا
 مات فيها. اردبای الجار كسيمة زوج عمرا القرمشي أمير سلاح مات بعده يسير في يوم الأحد
 سادس عشر شهر صفر بالطاعون. اركاس من صفر بخال المؤيدي أحد أمراء العشرات
 ورأس نوبة ويعرف باركاس الأشقر مات في يوم السبت سابع شهر ربيع الآخر بالطاعون
 وكان زائدا الغفلة رحمه الله. أزيك الظاهري من مماليك السلطان وسقائه مات بالطاعون
 في يوم الأربعاء خامس عشر صفر وشهد السلطان الصلاة عليه. أسد الدين السكيماوي العجمي
 قتل في أوائل السنة كما تقدم. اسماعيل بن زايد أحد مشايخ الريان بالبحيرة وسط
 في أوخر ذي الحجة كما تقدم. اسماعيل بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز البنداري الهواري
 أمير هوارة من بلاد الصيد كان مذكورا بالخير وحسن السير لكن لم يكن السلطان يعيل اليه
 له ذكر في أوخر حوادث سنة إحدى وخمسين مات بالقاهرة في يوم الجمعة سابع عشر صفر

واستقر بعده في الامرة أخوه عيسى الآتي في سنة ثلاث وستين ان شاء الله وكان أيضا خيرا
وقدم في لهما أخ ثالث اسمه محمد في سنة احدى وخمسين . آمنة ابنة نصر الله بن أحمد
ابن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله بن أحمد الكسائي العسقلاني
ثم القاهري الحنبلي أخت أبي الفتح الماسني في سنة خمسين وعمه القاضي عز الدين أحمد ولدت
في سنة سبعين وسبع مائة تقريبا وأجاز لها جماعة منهم أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد
المقدسي ومحمد بن العزيز محمد بن الناصر داود بن حمزة وعبد الرحمن بن أحمد بن المقداد القيسي
وأبو بكر بن محمد بن الزكي المقرئ وحدثت باليسير قرأت عليها جزأ وكانت خيرة ماتت في يوم
الثلاثاء سابع عشر شهر رمضان ودفنت من الغدر خها الله تعالى وإيانا . ايدكن الظاهر
من ممالك السلطان وأحد الدوادار به عنده مات بالطاعون في يوم الاربعاء رابع عشر
شهر ربيع الاول . اينال اليشبيكي كان من ممالك الاتابك يشبك الشعباني ثم صار في الايام
الاشرفية خاصيكا ورأس نوبة الجدارية ثم امتحن بسبب تربة استاذة وأمره السلطان عشرة
الى أن مات في يوم الاربعاء خامس عشر صفر . أيوب بن حسن بن محمد بن محمد بن بدر الدين بن
ناصر الدين المعروف بابن بشارة مقدم العشير ببلاد صيدا أقام فيها مدة أربع سنين ففعل كل
قبيح وآل أمره الى أن وسط في آخر السنة كما تقدم . أبو بكر بن أيوب الفيومي ثم المكي مات
بها في يوم الخميس ثاني صفر وكان صاملا . أبو بكر بن عثمان بن محمد بن حسن الرومي المكي
ثم القاهري عرف بالزمزمي ابن أخت شيخنا ابراهيم بن علي الآتي في محله ولا بعكة ونشأ بها
فسمع على أبي الطيب السحولي الشفاء وعلى الجبال ابن ظهيرة معجمه وعلى الزين المراغي صديق
مسلم وعلى الشريف عبد الرحمن الفاسي ختم الشياكل وأجازله في سنة أربع وتسعين فابعد بها
بجماعة منهم التنوخي وابن صديق والبرهان بن فرحون والحريستاني وابن قوام وابن منيع
وابن اقبرص لقيته بعسرى في سنة خمسين وأجازني ثم قرأت عليه بعد ذلك شيئا وكان تاجرا مات
بالطاعون في يوم الخميس سادس عشر صفر وعصر وخلف مالا كثيرا . أبو بكر البابازين الدين
ويعرف بالحسيني أحد أصحاب البلالي والصفى وأبي بكر الحسيني المجدوب ومن يذكر بالخير
والصلاح مات في يوم الخميس ثامن شهر رجب . بمحمد الناصري أحد أمراء العشرات
وصهر يشبك الفقيه مات في يوم الاربعاء سادس عشر صفر بالطاعون وكان متوسط السيرة
عفا الله عنه . بريدك الظاهري أحد ممالك السلطان وخصاكيته ويعرف بأبي عشر
مات بالطاعون في يوم الاحد سادس عشر صفر . يسق اليشبيكي كان من ممالك الاتابك
يشبك الشعباني وعمله السلطان أمير خمسة ثم عشرة ثم ولا مياينة قلعة صمد مدة ثم فصله عنها

وعاد إلى القاهرة على امرأة عشرة ثم ولاة نيابة قضايا ثم نقلها إلى نيابة قلعة دمشق بعد موت شاهين الطوغاني فلم تطل مدته ومات بها في يوم الاثنين ثامن عشر شعبان وكان متواضعا خيرا شجاعا رجه الله وإيانا . ثم راز القرمشي الظاهري برقوق ناب بقلعة الروم وبغزة في الأيام الأشرفية سنين ثم صار أحد المقدمين بالقاهرة ثم رأس نوبة النوب ثم أمير اخور ثم أمير سلاح بعد شبك السودوني حتى مات في الطاعون يوم الجمعة عاشر صفر ودفن من الغد ولم يحضر السلطان الصلاة عليه لاشتغاله بجماعة أيتته وكان عاقلا ساكنا قليل الكلام فيما لا يهنيه كريما جوادا نادرة في أبناء جنسه مع الأسراف على نفسه عفا الله عنه . ثم راي التمر بغاوي كان من محاليك تمر بغا المشطوب نائب حلب ثم اتصل بالظاهر ططرو وهو أمير فلما تسلطن جعله دوادار ثالثة ثم نقله الأشرف إلى الدوادارية الثانية على امرأة عشرة ثم بعد مدة صار من أمراء الطبليخانات ثم قدمه العزيز ثم نقله السلطان إلى رأس نوبة النوب فأقام بها حتى مات بعد أن سافر أمير الحاج غير مرة وكذا باشر نيابة أسكندرية وكانت وفاته بالطاعون في يوم الأربعاء تاسع عشر صفر وهو في عشرين سنين وكان عفيفا متصدقا مع شراسة خلق وبذاءة لسان .

جام الظاهري أحد محاليك السلطان ودوادار يته ويعرف بجانب خمسمائة مات في يوم الأحد تاسع عشر صفر بالطاعون . حسن بن علي بن نحر الدين الحسني الأرمني نقيب الأشراف هو وأبوه وجدة مات معزولا عنها في يوم الاثنين سادس صفر وكان رئيسا فخرها كريما لكنه مسرف على نفسه لا يزال يتسبب ذلك في أكثر الأوقات قلقا حتى أنه يحتاج إلى التعرض لمن يتوهم كونه دخيلا في الشرف من يستضعف جانبه وكذا كان أبوه ويحكى أن والده احتاج في تجهيز ابنته وسأل الجمالي الاستاذار في مساعدته على ذلك فأثله أن في الأمثال المكنى بها عن العظامة هل أنت ابنة نقيب الأشراف فكتب له بمائة ألف فرام الصير في دفعها له فقال لا إلا أن تمشي مهي وندفعها في غن ما يشتري من الامتعة لئلا تضيع في غير ذلك ففعل ولما علم الجمالي بذلك فتحقق صدق مقاله وأنه لم يجعل ذلك وسيلة في الطلب فزاده مبلغا آخر عرضه في النقابة الدين حسين بن أبي بكر الفراء فلازمها حتى الآن والله سبحانه وتعالى المستعان .

خديجة ابنة عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز الخمي التستراوي الأصل المصرية أخت فاطمة الماضية في سنة تسع وأربعين وأم ناصر الدين ابن أخي المؤرخ تقي الدين المقريري وهي أول أولاد أبيها ماتت في هذه السنة طنا ودقت بالصوفية وكانت سقطت من الكاري فكسرت رجليها وصارت تنحصر بها رجه الله تعالى وإيانا . خشم قدم السيفي سودوني من عبد الرحمن نائب القدس مات به في شهر ربيع الأول وجاء الخبر بموته في يوم الاثنين تاسع عشر الشهر الذي يليه .

داود الصيرفي والد القاضي نور الدين علي وأخيه كان صيرفي المفرد والدولة مما ثم اقتصر به على الدولة واستمر حتى مات في رجب . رحاب أحمد مشايخ عربان البحيرة قتل في آخر ذي الحجة كما تقدم . رسول بن أبي بكر بن الحسين بن عبد الله زين الدين البكاري الكردي ثم القاهري الشافعي ولد سنة ثلاث وثمانمائة وقرأ المحرر وقدم حلب ثم دخل الروم ثم دخل القاهرة فقطعها ونزل البرقوقية منها وحضر عند المزمع عبد السلام البغدادى وابن البلقيني وسمع على شيخنا واختص بالكمال امام الكاملية بحيث لزم الإقامة عنده وهجر من عداه واستمر على ذلك حتى مات في عصر يوم الخميس ثاني صفر بالطاعون ودفن من الغد وكان ديناً متواضعاً متفناً طارحاً للتكلف ورعاً كثيراً للتلاوة والعبادة رحمه الله وإيانا . سارة ابنة الاتاك أقبغا التمراري ابنة أخت جمال يوسف بن تغري بردى وزوج المرحوم الناصري محمد بن السلطان ماتت في مستهل شهر ربيع الاول ونزل السلطان من الغد فصلى عليها بمصلى المؤمنين . سارة ابنة الأمير ناصر الدين محمد بن العطار زوجة الكمال بن البارزى وأم ابنة والده الكمالى ناظر الجيش الآن بل وكانت صاحبة التربة زوجة أخيه الشهاب أحمد من قبله واستولد لها ولده عبد الرحيم ماتت في يوم الاربعاء تاسع عشر صفر بالطاعون ودفنت بترتهم بالقرب من ضريح الشافعي وكانت من كبار نساء عصرها ديناً وعبادة وبرا رحمه الله تعالى وإيانا . جان بن علي العمري أحد القوادى بمكة مات في يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم بالندوة وحمل الى مكة . مشايخ عربان البحيرة قتل في آخر ذي الحجة كما تقدم . سودون الحمدي المؤيدى ويعرف بتمكيجي وممناه خفاف شغل حتى صار أميراً ثمور ثاني الى أن مات بالطاعون في يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب عن نحو الخمسين وكان أميراً شجاعاً مقداماً كريماً ذا أدب وتواضع رحمه الله وإيانا . شاهين الكمالى مملوك ابن البارزى وخازن دار مات بالطاعون في يوم السبت حادى عشر شهر صفر . طوخ أمير مات في يوم السبت ثامن عشر صفر بالطاعون ولم أعلم من حاله شيئاً . عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عياش بختانية ومعجزة الشيخ زين الدين أبو الفرج بن الشيخ شهاب الدين أبي العباس الدمشقى الأصل المكي الشافعي المقرئ ولد في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها فسمع حسباً كان يخبر على العماد ابن كثير وابن السراج والحيموى الرجبي والزين بن رجب الحنبلى والشمس بن سندور سالان الذهبى في آخرين وتلا على أبيه السبع أفراداً ثم جمعا للعشر غنائمه كتاب الورقات الممثلة في تمة قراءة الأئمة العشرة لوالده بل كان يخبر أنه ارتحل الى القاهرة في سنة اثنتين وتسعين فتلا على الشمس العسقلانى وأذن له في الاقرا موأثبت ابن الجزوى في ترجمة العسقلانى للعشر

وأذن له في الاقراء. وأثبت ابن الجزري في ترجمة العسقلاني من طبقات القراء له اسمه ممن أخذ عنه فساوى بذلك والده في الاسناد وزار بيت المقدس وتحول الى مكة في سنة عشر وثمانمائة فقطنها وسار منها الى المدينة النبوية فجاور بها مرارا وتصدى في المسجدين للقراءة ليلا ونهارا فانتفع به خلق من أهل الحرمين والقادمين اليهما وصار شيخ الاقراء هناك بلا مدافع ووصفه شيخنا في ترجمة والده من أنبائه بقوله مقرئ الحرم وانقطع بمنزله في مكة من أشياء سنة إحدى وخمسين لهجرته عن الحركة ولم ينفك مع ذلك عن الاقراء لمن يقصده الى أن مات فجأة في ضحى يوم الثلاثاء عاشر عشرى صفر بمكة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بالقرب من سيدي الشيخ علي بن أبي بكر الزياتي رحمه الله وإيانا أجاز لي ومن نظمته حين خربت عين المدينة النبوية وسئل الظاهر ططرف في عمارتها فارسل السراج عمر بن محمد ابن المزلق الماعني في محله بخمسمائة دينار لعمارتهما

ولما قذت عين المدينة أعلنت * بصوت حزين سيد الرسل أجري

أجاب نداها عادل الترك ظاهر * أزال قذاها ثم أروت بتزيدي

سراج ووهاج تولى أمورها * فباع المصيرين أحسن تكوي

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن بكر الزياتي بن الحاجب الماضي ولده عبد الرحمن في سنة خمسين من بيت أصل ورياسة مات في يوم الاثنين خامس شهر ربيع الاول ودفن من الغد بترتهم بالقرب من مدرسة جده تجاه مصلى باب النصر وكان غاية في الوسواس وهو خاتمة من يذكر من أهل بيته رحمه الله ورواهم من سماه عبد الرحمن فعبدا الرحمن ابنه رحمه الله وإيانا. عبد الرحيم المقدسي الحنفي شيخ الشيوخ الزياتي ابن النقيب ولد في سنة خمس وثمانمائة وولى مشيخة السكرية والارغونية وأعاد بالمعظمية ومات ببيت المقدس في عصر يوم السبت ثالث عشر شعبان. عبد اللطيف بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن علي ابن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك بن سعيد بن احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن علي بن حمود بن ميمون بن ابراهيم بن علي بن عبد الله بن ادريس بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب القاضي سراج الدين أبو المكارم ابن الشيخ ولي الدين أبي الفتح بن أبي المكارم ابن أبي عبد الله الحنفي الفاسي ثم المكي قاضي الحنبلي وهو حفيد احمد بن علي ابن عبد الله الفاسي الحافظ ولد في شعبان سنة تسع وسبعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وسمع على العقيف الساورى والجمال الاسيوطي وأبي العباس بن عبد المعطي والشهاب بن ظهيرة وأحمد بن حسن بن الزين والفخر القساياتي والبرهان بن صديق والانباسي

والشهاب بن الناصح في آخرين وأجاله البلقيني والتنوخي وابن الملقن وآخرون بجمعهم مشيخة
تخرج شيخنا التقى بن فهد وكان أبوه مالكيا فتحول صاحب الترجمة حنبليا وولى امامة مقام
الحنابلة بمكة بعد موت ابن عمه نور الدين علي بن عبد اللطيف بن أحمد في سنة ست وثمانمائة
ثم قضاهما في سنة تسع وثمانمائة فكان أول حنبلي وفي قضاء مكة لم يكن حنبلي قبله واستمر فيه
حتى مات مع كثرة أسفاره ونفيه عن مكة بل كان يستخلف هو من يختاره من أقربائه غير أنه
عزل مرة ثم أعيد وأضيف إليه في سنة سبع وأربعين مع قضائها قضاء المدينة أيضا فصار قاضي
الحرمين وسافر بلاد الشرق غير مرة واجتمع بالقانسين الدين شاه رخ بن تيمورلنك فيها وكان
يكرمه غاية الكرام ويسعفه بالعطايا والآنعام لحسن اعتقاده فيه ومزيد محبته له وكذا كان
ولده وغيره من قضاة تلك النواحي وكرهاه بالغبون في أكرامه واعتقاده بحيث يرجع من عندهم
بالأموال الجزيلة وكان انسانا خيرا محمدا السيرة في قضائه ساكنا منجمه عن الناس كريما جدا
محبيا في الطعام متواضعا متوددا حدث باليسير وأجاز لي ومات بعد أن تعطل مدة بالأسهال
ورمى الدم في ضحى يوم الاثنين سابع شوال بمكة وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن بالمعلاة
رحمه الله وإيانا وهو والد المحيوى عبد القادر الذي نفاقه في الفضل والتفنن وشاركه في شريف
أوصافه بورك في حياته . عبد الله بن اسماعيل العفيف المدني مات بها في عصر يوم الثلاثاء
خامس عشر شوال . علي بن حسن بن عجلان ابن ربيعة الحسني ولى امره مكة ومات في أوائل
صفر بدسياط مسخونا مطعوننا وورد الخبر بذلك في يوم عاشره وكان حسن المحاضرة كريما ذوق
رحمه الله تعالى وإيانا . علي بن سالم مضى في العام الماضي . علي بن قراجا الحسني الأمير
علاء الدين أحد العشرات مات بالطاعون وقد قارب العشرين سنة هو وأبوه في يوم واحد
وذلك في يوم السبت ثامن عشر صفر فأخرت جنازة أبيه وكان مات قبله بنحو ثلاث ساعات
حتى أخرجهما من الغد وكثرا الحزن عليهما . علي بن محمد بن عبد القادر بن علي بن محمد لا تحل
ابن شرسق بن محمد بن عبد العزيز بن المحيوى القطب أبي محمد عبد الله بن أبي صالح عبد الله
الكيلائي الأصل القاهري الحنبلي الشريف نور الدين لبس الخرقة من آبائه وألبسها جماعة
منهم صاحبنا الورع الضابط برهان الدين إبراهيم القادري وقال انه كان عين القادرية بالديار
المصرية حسن الخلق والخلق ذا هبة ووقار وسكينة وحلم مات يوم الخميس ثامن صفر
ودفن بالتربة المعروفة بسيدى عدى بن مسافر من القرافة الصغرى وهي كانت سكنه وهو والد
عبد القادر الذي تردد إلى وسمع بقراءته مع الولد وغيره ومات شابا قبل أن يتكهل كما سيأتى
في محله وكان لعلي هذا أخ شقيق اسمه عبد القادر لبس الخرقة أيضا لإبراهيم المذكور وغيره

يلباسه لها من آباءه ومات بدمشق المحروس في طاعون سنة احدى وأربعين وثمانمائة بمقابر
الصوفية رحمه الله سبحانه وتعالى وإيانا . علي بن يوسف الخواجانور الدين البهلوان مات بمكة
في مغرب ليلة الجمعة تاسع عشر شهر شعبان رحمه الله وإيانا . علي الفقيه نور الدين الضير
المقري مؤدب الاطفال بالمسجد الجوار لجامع المغاربة داخل باب الشعرية وامام الجامع
المذكور مات في يوم السبت رابع صفر وكان حسن التعليم خيرا طرى النعمة رحمه الله وإيانا .
علي الكرماني الامام علماء الدين أبو الحسن الشافعي قدم من كرمان الى دمشق بعد الاربعين
فنزل بالمدرسة منها وقرئ عليه التلخيص وتفسير البيضاوي ومن أخذ عنه النجم بن قاضي
يجلون ثم تحول الى القاهرة وصار بها شيخ الشيوخ بالبسطامية واشتهر عزيز الفضيلة فاستقر به
السلطان في مشيخة سعيد السعداء بعد عزل أبي الفتح بن القاياتي الى أن مات بالطاعون في يوم
الخميس ثاني صفر وكان فاضلا علامة صالحا خيرا محمود السيرة رحمه الله سبحانه وتعالى وإيانا .
فاطمة ابنة السلطان الظاهر أبي سعيد جتقى انها أم ولاد ماتت في يوم الاحد تاسع عشر صفر
بالطاعون عن خمس سنين . فرج السراي الحاج الصالح مات في أول ليلة السبت سادس
عشر ربيع الآخر بمكة . قراجا الحسيني الظاهري برقوق تأمر بعد موت المؤيد وعمل في الايام
الاشرفية من جملة الطب لحنانات وثاني رؤس النوب بل تقدم الى أن ولاد السلطان رأس نوبة
النوب بعد تراز القرمشي في سنة اثنتين وأربعين ثم نقله فيها الى الآخورية الكبرى بعد تراز
أيضا فأقام فيها سنين و عدة أملاك حبس أكثرها على مدرسته التي أنشأها بالقرب من
قنطرة طرة زمر وقرر في خطابتها السيد صلاح الدين الاسميوطي وكذا عمل مسجد ببعض
الاماكن قرر في امامته بعض فضلاء المالكية وكان ديناه تواضعا عفيفا حسن السيرة
متقدما في الفروسية من محاسن أبناء جنسه مات هو وولده في يوم السبت ثامن عشر صفر
بالطاعون وحضر السلطان الصلاة عليهم من الغد ودفنا معا في قبر واحد رحمه الله .
أبو القباسم بن حسن بن عمران بن رميثة الحسيني أخو علي الماضي قريسا تأمر بمكة وقتا وقدم
القاهرة صحبة الحاج في هذه السنة للسعي في العود اليها فلم يلبث أن طعن ومات في ليلة الاثنين
العشرين من صفر ونزل السلطان بجوش الاشرف برسمباي فصلى عليه بمصلى المؤمنين ودفن
على والده الغد ببحر باب النصر وبات معه أكثر أصحابه وفي الحديث اذا أراد الله قبض عبدا
يبلهه ياله اليها حاجة رحمه الله . كراي ابنة العلاء علي بن الناصري محمد كان والدها استاذ
بعض الامراء وتزوجها بحال الدين محمد بن ركوب المسكني فاستولدها القاضي صلاح الدين
ثم تزوجها قاضي القضاة العلي البلقيني فاستولدها فتح الدين محمد واخوته وصارت لها وجاهة

ماتت في ليلة الثلاثاء عاشر من شهر ربيع الآخر . محمد بن ابراهيم بن عبد المهيمن
شرف الدين ابن الشيخ نحر الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي كان أروم خازن حاصل البهارستان
المنصوري، عرف بابن الخازن كان ممن عرف بعصيته جماعة من الرؤساء ومدائنتهم بحيث
كثرت جهاته وورعها جلس مع الشهود على باب الكاملية واختص بالأشرف اينال في حال أسرته
ولكنه لم يدرك أيامه فانه مات في منتصف هذه السنة في غيبة اينال في تجريد البحيرة ولم تكن
له قضية سوى أنه سمع على سارية السبكي في سنة أربع وثمانمائة بقرائه شيخنا بعض الاجرام
وكذا سمع على الجمال ابن الشرايحي وما علم به أصحابنا لكن استجزته عفا الله سبحانه وتعالى عنه .
محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الجمال عبد الله الشمس أبو عبد الله النخاري
ثم القاهري القرافي خليفة أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن جزي الانصاري الخريجي
المالكي الاندلسي الضرير المعروف بالبصير لبس في يوم الاثنين سلخ سنة تسع وتسعين الهجرية
من البرهان الانبساطي بلباسه من البدر أبي عبد الله محمد بن الشرف أبي عمران موسى ومن
الزين مؤمن بن الشمس أبي عبد الله محمد بن الزمام ومن السراج أبي حنبل بن أبي الحسن
الدومني الفرخوني بلباس كل منهم من أبيه بلباس أبي الاول من أبي عمر وعثمان بن مليك
الزقماوي ولباس أبي الثاني من والده ولباس أبي الثالث من أبي محمد عبد الله النخاري
جده صاحب الترجمة بلباس الثلاثة من البصير بسنده وأخذ عنه جماعة منهم الشمس بن المنير
المالكي وكان انسانا خيرا متقيا اخلص مات في يوم الخميس ثاني عشر شهر رمضان رحمه الله
وايانا . محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجيب بن أبي الشاه جرد
ابن نهار بن يونس بن حام بن بلي بن جابر بن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القاضي بدر الدين
أبو الاخلاص ابن القاضي ناصر الدين أبي العباس القرشي الاسدي الزبيري السكندري
ثم القاهري المالكي عرف بابن القنسي من بيت ذكر منهم غير واحد كذا أملى على هذا النسب
ووقف فيه شيخنا وقال فيه تطرفا في وادهشام المذكور عند النساين من اسمه جابر قال
وبلي بضم المؤخدة وسكون مثلها ثم لام اسم بربري انتهى ولابعد سنة ثمانين وسبعمائة تقريبا
باسكندرية وقرأ به بعض القرآن ثم انتقل مع والده الى القاهرة حين ولي قضاء الديار المصرية
فأكمل حفظ القرآن وحفظ التلحين للقاضي عبد الوهاب والفيق ابن مالك وغيرها وعرض
على جماعة واشتغل بالعلم فأخذ الفقه عن الجمال الاقفهي والشيخ محمد بن صروق المغربي
والشمس البساطي وعنه أخذ أصول الفقه والنحو والمنطق وكذا أخذها مع أصول الدين
والعاني والبيان عن الغزن جماعة وأخذ أيضا عن المحب أبي الوليد بن الشحنة وكتب له بلغز

سباق والحديث عن الولي العراقي وشيخنا واشتدت ملازمته له حتى قرأ عليه الصحيح وكتب عنه قديما غير مجلد من شرح البخاري وحكي لنا عنه حكاية ليست غريبة بالنسبة لعلو مكانه أثبتنا في الجواهر وجمع قبل ذلك على الكمال بن الرازي وغيرها وعلى الشرف ابن الكويك صحيح مسلم ومن لفظه المسلسل وعلى الشمس البرماوى والشهاب البطايعي والجمال الكازروني والسراج قارى الهداية ختم صحيح مسلم ورأيت بخط بعض الطلبة انه سمع من لفظ الزين العراقي وكان هو يذ كر أن ابن عرفة أجاز له وليس ذلك فيهما يبعد فقد رأيت اسمه في استدعاء بخط البدر ابن الدماميني مؤرخ بشعبان سنة احدى وثمانمائة أجاز فيه أبو الخير بن العلاي وخرج له شيخنا أبو النعيم العقبى جزأ وفيه رواية عن التنوخي ونحوه وباشترى التوقيع في الدولة المؤيدية عند القاضي ناصر الدين بن البارزي وجم في سنة ست وعشرين وكذا بعد ذلك أيضا وناب في القضاء في سنة سبع عشرة عن جمال الاقفهسي وكان يتناوب هو وأخوه القاضي شمس الدين بمسجد الفجل والبغلة مشتركة بينهما لكونه نشأ فقيرا حتى انه قيل ان أول من كساه الصوف جمال ابن الدماميني أعطاه جندة بوجهين فلما قدم القاهرة فصل كل وجه عن الآخر بحيث صار اجنتين واستمر ينوب في القضاء عن بعده الى أن استقل بذلك بعد وفاة شيخه البساطي وعرضه على الزين عبادته وامتناعه ولبس البدر في يوم السبت خامس عشر رمضان سنة اثنتين وأربعين وركب معه القضاء والمباشرون الى الصالحية على العادة ورجع الى بيته فسار في القضاء سيرة حميدة وثبت في الاحكام والشهود وقيد عليهم تقاييد نافعة وأكد على جماعة يبابه في عدم الانحياز بالامان مع خصه سرا عن ذلك وبذل جهده في التنقيب عنه مع انه لم يسلم من الكلام وربما تأمل في الاحكام ومستندات الخصام الايام الكثيرة وكسد سوق المتلوثين في أيامه وصار وامعه في عناء وتعب وذل اسقاطا وضربا ونجنا فاستمر على طريقته الى أن مات غير أنه انفصل في سنة خمسين ثم أعيد سريعا وكاد أن يعزل أيضا بسبب الكيماوى كما ذكر كل منهما في محله وقد أفتى ودرس بالجمالية بعد موت النقي القبابي في أيام قضائه وكذا بالصالحية والناصرية والمنصورية المضافاة لوظيفة القضاء وأقرأ جماعة مذهبه في المدونة وغيرها وحدث بأشياء سمع منه غير واحد ومن قرأ عليه الزين رضوان لاجل ولده وكذا قرأت عليه أشياء بل وقرط لي بعض تصانيفي ولفخامته وأمانته كان كثير من التجار يتجوهون بالانتساب اليه في متاجرهم ومعاملاتهم ونحو ذلك حتى ان السفطى أودع عنده مبلغا وهم لذلك معه لا اختيار لهم وقد لا يكون لهم اسم فخر ذلك الى فوات أشياء عليهم بعد موتهم فيما قبل وكان اماما ريسا عالما فصيحاً طلقا مفرط الذكاء جيد التصور شهما متحبا

في اسداء المعرفة للطلبة كثير المداواة تام العقل مها بامثبات في السماء والفروج وسائر الاحكام
 لكن ما كنت أجد معارضته لشيخنا مع كونه من تلامذته و اكرام شيخنا له حتى انه قد قام للصلاة
 على شيخنا بن خضر كما أسلفته في ترجمته ولكن قد ندم صاحب الترجمة وتجرع ما لعله عرف
 سببه ومات عن قريب وذلك في ليلة الاثنين ثالث عشر صفر وصلى عليه من الغد ودفن بتربة
 المحب ناظر الجيش بالقرب من الشيخ عبد الله المنوفي وأسند وصية لقائى الخبابة واستقر
 به في القضاء الولوى السنباطى وفي الجمالية قريبه نور الدين بن التمسى بعد منازعة طويلة
 من القرأى رحمه الله وايتانا. وبما كتبه عنه من نظمه ما ذكر أنه نظم في منامه أيام الطاعون
 سنة سبع وأربعين وأوصى أن يدفن معه فقال

الله الخلق قد عظمت ذنوبى * فساح ما عفوك من مشارك

أعد يا سيدي عبدا فقيرا * أناخ يبابك العالى ودراك

وكذا من نظم ما أسلفه في ترجمة شيخنا بما يقرأ على قافيتين ومنه ما كتب به لشيخه أبى الوليد
 ابن الشحنة رحمه الله بلغزافى رمان

أيا فاضلا في بحيرة الدهر غرة * وفي ذلك العاياء زاه وزاهر

عرضت على ابتكار أفكارك التى * يرى الفضل منها وهو هام وهام

فما اسم يحاول وصفه بعد عكسه * وتحييه سر وهام وظاهر

فرم شطره تلقاه غير منع * ويأتيك عن وجه الملاحقة سافر

وفي العكس مع تبديل أولامى * تجسده سميا طائعا حين تأخر

فبين رعاك الله سر رموزه * وسهل وأوضح ان فهمى قاصر

فاجاب والغزله بعد الجواب فى غيب فقال

سألت وطرف الفكر ساه وساهر * وبدر علاك التم ياه وباهر

عن النجم يبدو فى سماء برجد * يضى نهارا وهو زاه وزاهر

فرم ان ما تبغى جنباه مسهلا * فاعنشه ثم الآن ناه وناهر

وذكر اقل فى روضة الفضل دائما * وبجود اعليناك واف ووافر

وان ترم الاعلى فدونك ألجما * تضامت وللاولاد شاك وشاكر

الاتى نزام بكرها وعجوزها * والابن قنم الخيل الماء وطاهر

وان نكح الاتى أبوها مصحفا * تولد عنها وهو طاف وطافر

على أنه غيث لكل مؤمل * يجود لعمري وهو هام وهام

وتتخيفه عيب فكم كان قبله * يروى به في الناس صاد وصاد
 محمد بن أحمد الناصري بن الشهاب الخطاي المه مندار سبط أمير المؤمنين المتوكل
 على الله مات في سابع عشر صفر بالطاعين . محمد بن أرغون شاه النوروزي استادار السلطان
 بدمشق مات فيها . محمد بن السلطان أبي سعيد جقق أمه أم ولد مات في يوم السبت عاشر شهر
 ربيع الاول بالطاعون عن أربع سنين ولم يبق لايه بعده من الذكور سوى الفخري عثمان
 بورك في حياته رحمه الله تعالى وإيانا . محمد أخوه مات عن خمس سنين في يوم السبت ثامن عشر
 صفر بالطاعون أيضا وأمّه أم ولد . محمد أخوه مات عن ست سنين بالطاعون في يوم الأربعاء
 ثاني عشر صفر وأمّه أم ولد أيضا . محمد بن حسن جمال الدين الخالدي المكي الشهير والده
 بالكذاب دخل بلاد شيراز من بلاد العجم وكتب عنه صاحبنا النجم بن فهد حكاية وأرخ وفاته
 بمكة في مغرب ليلة الثلاثاء تاسع عشر شهر شعبان . محمد بن صدقة الخواجا شمس الدين الدمشقي
 مات بها في يوم الاحد ثامن جمادى الاولى ودفن بتربة الناضي عبد الباسط بسفح قايسون
 من الغدر رحمه الله . محمد بن صلاح بن يوسف شمس الدين بن صلاح الدين الجوى ثم القاهري
 الشافعي ولد في سنة ثمان وثمانمائة بحماه وحفظ القرآن والحاوي والحاجبية واشتغل يسيرا
 وكتب في الانشاء يبلده وكذا بدمشق بل وبالديار المصرية حين قدمها وأقام بها منتبيا ببلديه
 كاتب السر وأثرى وراج أمره وكان بارعا في الكتابة مع تعاني النظم والنثر وله قصيدة
 في كاتب السر منها

كم ذاتنوه بالشعنين والعنسلم * والامراة من نار على علم
 أرا البتسأل عن سلع وأنت بها * وعن تهمته وهذا فعل متهم
 وولي بسفارته نظر القدس والخليل فلم تطل مدته ومات ببيت المقدس في العشر الاول من
 رمضان وجاء الخبر بذلك في يوم الثلاثاء سابع عشره ومن نظمهم بجوضف دعا وهو بدر الدين
 الازرق

عتبت ضفدع اذ يؤتى وقلت له * يسوءني ما أراه فيك من علم
 فظل يصحك من قولي وينشدني * أنا الغريق فماخوف من البلل
 محمد بن طوغان الحسني ناصر الدين الدوادار والده في الايام الناصرية والمؤيدية وصاحب
 المدرسة التي برأس حارة برجوان والقاعة المجاورة لبيت البلاء بني مات أبوه وهو طفل فنشأ منشأ
 غلبا للهو واللعب وصاهر التاج البلقيني على ابنته الست جنة ولم يكثر معها وآل أمره الى
 أن تزوج غيرها واستولدها ولدا ولم يلبث أن مات بالطاعون في يوم السبت طادي عشر صفر

وترك الولد المشار اليه دافلا ساجحه الله . محمد بن الزينى عبد الباسط بن خليل مات في يوم الاربعاء
تاسع عشرى صفر عن نحو وعشرين عاما تقريبا وهو ثالث ولده مات لابيه في هذا الوفاء .
محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن سلطان الشيخ شمس الدين واقب ببعض الطباق ناصر الدين
أبو الفيض الغزى ثم القاهرى الشافعى الصوفى القادرى ويعرف بابن سلطان ولد تقريبا
قبل الستين وسبعمئة وقول ولده انه فى المحرم سنة ثلاث وستين غير ثابت وكان والده خطيب
جامع الجاوى بغزة وسمعت انه ولى مشيخة البيرونية إمام الكبرى أو الرباط وصحبا مع الشمس
القرمى الشافعى والشهاب بن الناصح وإبسا الخرقه وغيرها وبلغنى أن العز عبد السلام
القدسى كان يقول انه من بيت لم يزل الصلاح فيه من ثلثمائة وعشرين سنة والله أعلم وقدم
الشيخ القاهرة قبل القرن فسمع به فى سنة اثنتين وتسعين على السراج الكومى بمنزل الناصرى
ابن الملق جزأين قيل وعلى العزيز الملبى الميعاد الاخير من صحيح البخارى واشتغل على أئمة
الوقت اذذاك وفضل فى فنون ورجع الى بلاده ثم عاد الى القاهرة ولزم القاضى جلال الدين
البلقى بغيره وقتا وصحبه جدى لابي حينئذ فاعتبط كل منهما بصاحبه وكان يحكى عن
الجد ما يدل على زهده وقنعه وسكن بعد حارة بهاء الدين بحارة برجوان وقتا ثم بالازهر وحج
صحبة الزينى عبد الباسط حين ضخامته بتجمل زائد فى محفة مع عدم تناوله له شيأ فى ذهابه وإيابه
وعظم شأنه وقبلت شفاعته وامثلت أوامر وزاره السلطان فمن دونه ولم يتردد هولا حده من
بنى الدنيا وغيرهم جملة حتى وصفه غير واحد بالمنقطع بيته عن الخلق بل لا يخرج من منزله
لغير الجمعة والعيدى وربما أنكر عليه عدم شهود الجمعة مع قرب سكنه جده من جامع الازهر
والناس اعذار بل سمعته يقول أنا كلب عقور انزل عن الناس خوفا من تأذيمهم بمخسالتى
وكذا كان ينكر عليه تعيينه وقت خروج الدجال وتصميمه فيه وسأله العز السنباطى كما أنحرنى
عن مستنده فى ذلك فقال خطبة وحدثته فى أمور تتعلق باقتراب الساعة منسوبة للسيد على
ابن أبى طالب رضى الله عنه ورآه الشهاب الكونانى متصدرا للسمع بجامع الازهر فنعته
فيما بلغنى لكونه لم يقف له على سماع وكان السكال الجذوب يكتب بخطه ويصرح بلفظه انه
خادمه وعد ذلك من خصوصياته وبالجملة فكان اماما عالما صوفيا مفوها فصيحيا حسن الخط
فكبه المجالسة والمحاضرة مشاركا فى الفضائل منور الشئبة عطر الرائحة متجمل فى مأكله
ومشربه وملبسه ومسكنه وسائر أمور مديع التلاوة والتسبيح والذكر والاوراد وقورا
كثيرا لا طعام لقاصديه مع عدم قبوله من أكثرهم هدية أو وصلة حتى كان بعضهم ينسبه من
أجل هذا المعرفة الكيمياء وله نظم وتأليف ومحبة فى تصانيف الولوى الماوى واهتمام بتحصيلها

وحكاه سنة هجرة وقد قرأت عليه جزء ابن فيل وغير ذلك وكذا أخذ عنه بعدى جماعة وكان كثير الميل إلى ما بينه وبين الجد والعم والوالد من الاختصاص والناس فيه فريدان ولم يزل في ازدياد من الجلالة حتى مات في يوم الاحد سادس عشر صفر عن ازيد من تسعين سنة وهو مجتمع بحواسه وصلى عليه العلي الباقيني ودفن بالقرب من الصوفيين رحمه الله وايانا . محمد بن قاسم ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر هذا هو المسمى في نسبه القاضي ولي الدين أبو اليمن بن تقي الدين بن جمال الدين الششيني الاصل المحلي الشافعي عرف بابن قاسم كان جده الجمال من أعيان شهود المحلة وأما والده فغالب بها وبغيرها عن قضائها وولده صاحب الترجمة في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بالمحلة ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج وعرضه على جماعة هناك واشتغل على الكمال جعفر البلقيني وولي الدين بن قطب ونور الدين بن عميرة وغيرهم يسيرا وناب في القضاء بالدمار وديسط من أعمال المحلة عن قاضيا وكان ذلك سبب رياسته فان الاشرف حين كان كاشف التراب نزل على ديسط فأنجفل أهلها منه وعدوا الى شارمساج فارتفع برسبای من ذلك خوفا من المؤيد لاسيما وهو كان يكرهه فقام الولوى هذا في استرجاع أهل الباطنية واستقر وبالع مع ذلك في اكرامه والوقوف في خدمته فراعى له ذلك واستقر حافظه له الى أن استقر في السلطنة وصادف كون الولوى مجاورا بمكة فأقر أمير الحاج باستصحابه معه فقدم عليه بمفرده وأرسل عياله الى المحلة فبالغ السلطان في اكرامه بل واستدعى بعياله من المحلة من غير علمه واشترى له منزلا بالسبع قاعات وزاد في تربيته وناداه الولوى لدعابه كانت فيه وحسن محاضراته وخفة روحه مع افراط سمته وحاول الزيني عبد الباسط سراقبل أن يخبر حاله تأخيرها فأمكن فلما أخبره بحسن موقعه عنده فزاد أيضا في تربيته فتكاملت سعاداته وأثرى وصار أحد الأعيان وازدهرهم الناس على بابه وأضيف اليه قضاء سمود وأعمالها وطوخ ومنية غزال والتحرارية استقر فيها عن ابن الشيخ يحيى وقطبا عن الشهاب بن مكنون ودمياط ثم استقر فيها عوضه الكمال بن البارزى ونظر دار الضرب عن الشرف بن نصر الله وغير ذلك وعرضت عليه الحسبة بل وكتابة السرف فيما بلغني فأبى ورام بعد سنين التنصل مما هو فيه فسعى أن يكون ناظر الحرمين مع مشيخة الخدام بالمدينة الشريفة فأجابه الاشرف لذلك مراعاة لحاظه والافه ولم يكن بقرآقه واستمر في سنة تسع وثلاثين واستمر يتردد بين الحرمين الى أن استقر السلطان فأمر بإحضاره الى القاهرة وتكلف له ولحاشيته أموالا بجهة فلاح خمسة عشر ألف دينار وأزيد من نصف ذلك لمن عداه وآل أمره الى أن رضى عنه وناداه وأعطاه أقطاعا بابه ستة آلاف دينار وتقدم عنده أيضا الى أن مات في يوم الجمعة سابع عشر صفر ودفن بترية ابن عبود من القرافة

وكان انسانا خيرا فكيه المحاضرة لطيف العشرة مع من يريده منته حتى لم يكن يحمله الاجياد الخليل
تام العقل يرجع الى دين وعفة عن المنكرات وامسالك لا يلقى بحاله في اليسار وكان متزوجا
بأخت الشيخ صدر الدين بن قطب ثم بعدها تزوج ابنة الشيخ شمس الدين السمنودي أخى الشيخ
عمر وعادله على أختها صهره الصدر المذكور ولم يخلف ولدا ذكرا انما ورثه شقيقه أبو المكارم
محمد وصاحب الترجمة ذكر في ترجمة جواهر النقباء من أنباء شيخنا رحمه الله وإيانا .
محمد بن محمد بن أحمد بن عمر القاضي محيى الدين أبي العباس البليسي قاضى الشافعى ويعرف
بأبي البيشى هو حجة مكسورة بعدها تثنائية ثم محجة ولد سنة سبعين وستمائة ببليسي ونشأ بها
ف حفظ القرآن والعمدة والمنهاج والالفة وعرض العمدة في سنة أربع والمنهاج في سنة سبع
وثمانين وكان ممن عرض عليه المنهاج وأجاز له البرهان الإنشائي والطبيب تاج الدين بن أحمد
ومحمد بن عبد الرحمن البليسي الشافعى بل وعرض عليه العمدة أيضا والمجد اسماعيل الحنفي
القاضى والجمال عبد الله العربالى والزين العراقى والسراج بن الملقن والصدر المناوى والتقى
ابن حاتم والتاج محمد بن أحمد بن النعمان وناصر الدين بن الملقن والبدر محمد بن السراج البليسي
وعين في الاجازة ماله من تصنيف وتأليف ونظم ونثر في آخرين وتفقه بأبي الملقن والبرهان
البيجورى وأخذ عن الولي العراقى ومن قبله عن والده الزين ورأيت اسمه بخطه في بعض
مجالس أماليه ولازم مطالعة الروضة وكان يستحضر أكثرها وكتب بخطه أشياء وولى القضاء
ببلده وغيرها بل اقتصر القايى عليه في الشرقية جميعها أيام قضاة لاجلاله له وكان اماما عالما
فقيها غاية في التواضع وطرح التكليف درس وأفتى أجاز في أوائل هذه السنة ومات بعد
ذلك يسير في يوم الاثنين العشرين من ذى القعدة ولم يخلف بالشرقية مثله رحمه الله وإيانا .
محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القسم بن عبد الرحمن بن عبد الله القاضى
أمين الدين أبو اليمن ابن القاضى جمال الدين ابن القاضى نور الدين الهاشمى العقيلي النويرى
المكي الشافعى وأمه أم الحسين ابنة القاضى أبي الفضل النويرى ولد في ليلة الرابع عشر من شهر
ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وجوده والرسالة لابن أبي زيد
وغيرها ثم تحول شافعيًا وحفظ المنهاج وعرضه وحضر دروس الجلال بن ظهيرة وكذا الشمس
البرماوى والشمس الغريانى في مجاورتهم ما واعتنى به أخوه لأمه التقى الفاسى فاحضره
وأسمعه على شيوخ مكة والواردين اليها منهم جده لآبيه وأبو اليمن الطبرى والشمس بن سكر
الإنشائي وابن مسديق والمراغى في آخرين كالجبال بن ظهيرة والشرىف عبد الرحمن الفاسى
وأحمد بن الحسن بن الزين وابن الجزرى وابن سلامة وأجاز له ابن الذهبى وابن العلاء وغيرهما

وناب في خطابة بلده ثم استقل بها وكذا ولي القضاء بها وبجدة والنظر على المسجد الحرام
وقدم القاهرة مرتين وحدث بها بمكة وكان متعبدا كثيرا للطواف والتلاوة دينيا خيرا عفيفا
الآن غيره أكثر مداراة منه ولشيخنا به من يداختصاص بحيث أكثر من مكاتبة مع الاجلال
له في عبارته أجاز لي ومات وهو قاض في آخر ليلة السبت حادي عشر ذي القعدة ونودي بالصلاة
عليه من أعلى قبة زمزم وصلى عليه عقب صلاة الظهر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند أهله
ووقع عند الصلاة عليه وكذا عند دفنه مطر عظيم رحمه الله وإيانا وهو والد صاحبنا العلامة
نور الدين علي دام النفع به . محمد بن أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن جمال الدين
أبو الهامد الهاشمي العقيلي النويري المكي المالكي ولد بمكة ونشأ بها وسمع من النجم المرجاني
والتقي القاسي والجمال المرشدي وابن الجزري وغيرهم وأجاز له عائشة ابنة عبد الهادي
وعبد القادر الرموي وابن طولوبغا وخلق ودخل القاهرة مرارا وحضر بها مجلس الزين
عبادة وناب في القضاء والامامة بمقام المالكية عن أبيه ثم استقل بنصف الامامة وعزل عنها
ثم أعيد حتى مات في صبيحة يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاول واستقر بعده
في نصف الامامة ولد أبو عبد الله محمد وهو ابن حسين أو أكثر وناب عنه فيها من شوال ابن عمه
الشيخ نور الدين علي بن أبي اليمن المذكور قبله الى حين صلاحه لمباشرتها . محمد بن محمد بن محمد
ابن اسماعيل أبو عبد الله المغربي الاندلسي ثم القاهرة المالكي ويعرف بالراعي ولد بغرناطة
من بلاد الاندلس في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة تقريبا ونشأ بها وأخذ الفقه والاصول
والعربية عن جماعة منهم أبو جعفر أحمد بن ادريس بن سعيد الاندلسي وسمع على أبي بكر
عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد المعافري بن اللب ويعرف بابن أبي عامر والخطيب أبي عبد الله
محمد بن علي بن الحفار ومحمد بن عبد المالك بن علي العبدسي ومما أخذ عنه المقدمة الجرومية
في النحو بأخذها عن الخطيب أبي جعفر أحمد بن محمد بن سالم الجذامي عن القاضي أبي عبد الله
محمد بن ابراهيم الحضرمي عن مؤلفها أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي عرف بابن
آجروم وجميع خلاصة الباحثين في حصر حالات الوارثين للقاضي أبو بكر عبد الله بن يحيى بن
زكريا الانصاري بأخذها عن مؤلفها وأجاز له أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن الجذامي
وقاسم بن سعيد بن محمد بن محمد العقباتي وأبو الفضل محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن الامام
ومحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن هرزوق العجيسي والكمال بن
خير السكندري والزين أبو بكر المرائي والزين محمد بن أحمد بن محمد الطبري وأبو اسحاق ابن ابراهيم
ابن محمد بن ابراهيم ابن العفيف النابلسي في آخرين من بلاد المغرب وغيرها ودخل القاهرة

في سنة خمس وعشرين ففج واستوطنها وسمع بهما من الشهاب المتبول وابن الجزري وشيخنا
وطائفة وأم بالأيدي لالكية حتى مات فاستقر فيها ابنه وتصدى للاشتغال فانتفع به الناس
طبقة بعد أخرى لاسيما في العربية بل هي كانت فنه الذي اشتهر به وبجودة الارشاد لها وشرح
كلام من الالفية والجرومية والقواعد وغيرها مما سجد عنه الفضلاء وله نظم وسط كتبت عنه
منه الكثير ومضى في الحوادث بعضه وعالم اسمه منه ما أودعه في مقدمة كتاب صنفه في نصره
مذهبه وأثبتته دفعا لشيء نسب اليه فقال

عليك بتقوى الله ما عشت واتبع * أئمة دين الحق تهدي وتسهل
فما لكهم فالشافعي فأجسد * ونماهم كل إلى الخير يرشد
فتابع لمن أحببت منهم ولا تقل * لذي الجهل والتعصب ان شئت فتحد
فكل سواء في وجبة الاقتداء * متابعهم جنات عدن يخذ
وحبهم دين يزين ويغضهم * خروج من الاسلام والحق يبعد
فلغنة رب العرش والخلق كلهم * على من قلاهم والتعصب يقتصد
وكان عادالسان وانطلق شديدا النقرة من محبي العجبي أضرباخرة ومات بسكنه بالصلحية
في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة بعد ان أنشد قبيل موته بشهر في حال همة الشيخ بجلال
الدين ابن الامام من نظامه

أفكر في موتى وبعد فضيحتي * فيحزن قلبي من عظيم خطيئتي
ويبكي دما عيني وحق لها البكا * على سوء أفعالي وقلة حياتي
وقد ذابت أكبادي عناء وخسرة * على بعد أوطائي وفقد أحبتي
فقال لا الله أرحم به دائما * ولا سيما عند اقتراب منيتي
فنسأل رب في وفاتي مؤمنا * بحمده رسول الله خير البرية
ومما كتبه عنه قوله

أفقت به حول المعلم باكيا * ودموعه قد صاغها من كوثر
نثر الموع على الحدود فظلمها * ذراتنا في عقيق أحجر
وقوله

عليك بجملة رب العلي * وراعي المصالح برعي الذمم
وذا العلم فارعه حقه * والاتقار وتبقي ندم
فها كم أداني فلتجمعوا * نصيحة جبر من أهل الحكم

إذا كنت في نعمة فارعها * فان المعاصي تزيل النعم

وقوله

للقرب فضل شائع لا يجهل * ولا هـ شرف ودين مكل

ظهرت به أعلام حق حقت * ما قاله خير الانام المرسل

لا هـ حتى القيامة لن يرا * لو اظهروا على الهدى لن يخذلوا

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الحافظ شرف الدين أبي الحسين علي ابن الشيخ الفقيه
تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن أبي الرجال عيسى بن أحمد بن علي
ابن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب القاسمي شرف الدين أبو عبد القادر الحسيني النوبختي البعلبي
قاضي الحنبلي ولد في العشر الاخير من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بمعلبك
ونشأ بها حفظ القرآن وكتب ما وثقه بالتاج بن بردس والعماد بن يعقوب البعليين وغيرهما
وسمع الصحيح من محمد بن علي بن اليونانية وعبد الرحمن بن الزعمون وحدث سمع منه الفضلاء
وولي قضاء بعلبك وناب في القضاء دمشق وكان من بقايا السلف ومات ليلة في ثاني عشر
شعبان سنة الله . محمد أبو عبد الله البياني المغربي نزيل الصالحية النجفية بقاعة الخنفية
مات في يوم السبت عاشر شهر ربيع الاول وكان فاضلا خيرا معتقدا متصوفا مختصا بالكمال
ابن الهمام وصاحبه الشيخ عز الدين رحمه الله . محمد السطوي عرف بالصاجاني كان معتقدا
مات في يوم الاربعاء سابع عشرين شهر ربيع الاول بباب البحر ظاهر القاهرة . محمد الشيخ
شمس الدين أبو عبد الله الكيلاني المقرئ مات في يوم الاربعاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر
ودفن بقرب تربة الطويل بصحراء باب المحروق رحمه الله وإيانا . محمد بن عمر بن معتوق ابن الشيخ
ابراهيم بن يوسف الشهير بالهفوة ابن عمر بن عبد الرحمن قوام الدين الطحسوي البغدادي
الاصل شمس القاهري ولد في سنة احدى وسبعين وسبعمائة وقدم القاهرة وكان يذكراه لبس
انحرقة من الشريف عبد الرزاق بن أبي عبد الله محمد ابن القاضي عماد الدين أبي صالح نصر
ابن التاج أبي بكر عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الكيلاني بلباسه من أبيه فآله أعلم
ولبسها منه الشمس الملقى بن المنير مات في يوم الخميس تاسع ذي القعدة . مغلباي احد عماليك
السلطان وخواصه وسقائه ويعرف بطاز مات بالطاعون في يوم الاربعاء ثاني عشر صفر عن
نيف وعشرين سنة بعد أن تأمر قبل موته بنحو نصف شهر . نفيسة ابنة الامير ناصر الدين بك
ابن الغادر زوجة السلطان تزوجها الا تابلج جانبك الصوفي حين شاقق الاشرف وقدم على أبيها

يلازمه ووافقه على المشاققة واستولدها بنتا ثم قارقهما وطلبها السلطان بعد ذلك فقدم بها
 أبوها عليه في سنة ثلاث وأربعين ومعهما ابنته المشار إليها فتزوجها واستمرت عنده إلى أن ماتت
 بالطاعون في يوم الثلاثاء عاды عشر صفر وشهد الصلاة عليها . يحيى بن أحمد بن عمر
 ابن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر شرف الدين التنوخي الحوى
 الأصل الكركي المولد القاهري الشافعي ويعرف بابن العطار ولد في سادس رمضان سنة تسع
 وثمانين وسبعمائة بالكرك وتحوّل منها وقرأ القرآن واشتغل بالفقه والعربية وغيرهما ومن
 شيوخه في العربية سعد الدين الحنفي خادم الشيخونية وسمع على جماعة منهم ابن الجزري
 وكذا سمع بقرآني على الكمال بن البارزي وجود الخط المنسوب ونشأ صينام مع جمال الصور
 وحسن الشكالة وتعلّى الادب فأجاد وصادق الزين بن الخراط أحد الموقعين والبحر واجتماع
 التقى بن حجة مع تعصب الناصري ابن البارزي للتقي ومزيد اختصاص الشرف بييت البارزي
 لتكون ابنته كمال الدين وأحمد كانا زوجين لابنتي أخيه ناصر الدين حتى كان الشرف كأحد
 بنيه وأول ما نشأ تربي بزي الأجناد وخدم فيما قبل عند الشهاب استادار المحلة ثم عند الناصري
 ابن البارزي ولم يظفر من ذلك بطائل فأعرض عنه وباشر توقيع الدست ثم التوقيع عند ناظر
 الجيش الزيني عبد الباسط حين سفر الشمسي بن المصري إلى بيت المقدس على مشيخة باسطيتها
 ثم أعرض عنه واقتصر على منادمة الزيني المذكور فلما مات ابن المصري استقر عوضه
 في المشيخة المشار إليها وسافر إليها في رمضان سنة إحدى وأربعين فأقام بها إلى أن أعرض عنها
 للتقي أبي بكر الفلقسندی وكذا استقر في الشهادة بالكسوة عوضا عن السراج البلادري
 ثم رغب عنها لا واحد الدين بن السيرجي بخمسين ديناراً وولي أيضاً تدريس الطبرسية المجاورة
 لجامع الأزهر ونيابة نظرها وياشرها بمائة خمسة ونمى من فائض وقفها خمسة ديناراً فأكثر
 ثم ترك التدريس للشرف السبكي واستقر في نيابة النظر تغري برمش الفقيه وتسلم منه المال
 وجمع مراراً منها حجة كاتب السر الكمال وكان يزعم أنه تكلف فيها مع كونه في شبه المنتمين إليه
 مبلغاً كبيراً وما كان يجمل به ذلك هذا مع مزيد إحسان المشار إليه له وتحوّله في إحسانه ورياسته
 بل بلغني أنه رام الاستقرار في وظيفة كتابة السر وكاد أن يتم أمره ثم بطل وذلك أدل دليل
 على طويته ولذلك عاды شيخنا أتم عداوة لكونه قدّم عليه حرة في رسالة فلم يأذن له في الجاوس
 وصار يسبب لصاحبه ولي الدين بن تقي الدين ويحسن له أموراً يقابلها الله عليها هذا مع
 كون شيخنا ذكره في القسم الأخير من معجزة وأثنى عليه بقوله سمعت من فوائده أيات شعره
 وهو أحد الكلمة في النظم والنثر والخط ولكنه كثير الانجماع مع لطافة زائدة ولم يكمل الخمسين

حتى أسرع اليه الشيب انتهى وقد قرأت المنام المشار اليه بخط صاحب الترجمة ونصه رأيت
في بعض ليالي سنة سبع وعشرين كأتني مار في مرحلة خضراء ذات جداول ومعى الشيخ
شمس الدين بن عبد الرحيم رحمه الله فيمنما نحن نمشي اذ قال لي الشيخ شمس الدين يا فلان هذا
الشيخ جمال الدين بن نباتة متكى على جدول منها فلنا نحوه وسلمنا عليه فرد السلام فقال له
الشيخ شمس الدين ياسيدي هذا يحيى بن العطار يتظام على طريقته ويحبك هو وابن الخطراط
ويغضبان من بعض الناس يشير الى ابن حجة رحمه الله فتبسم الشيخ جمال الدين وقال أعرف
أعرف ثم فازقنا فلما انصرفنا عنه خطر لي اني أخطأت في عدم سؤالى عن أحوال الآخرة من
رجل ميت مسلم منسوب الى قرآن وحديث واشتمغالى بالكلام معه في الشعر والتغريض
بابن حجة فرجعت اليه بمفردى على الفور وقلت له ياسيدي ما الذى رأيت من أمور الآخرة
أو نحو هذا الخفى على ركبته وأنشدنى ارتجالاً

ان أنت صدقت ما جاء الحديث به * وبالقديم كلام الله فى الأزل

وجئت فى الحشر مطوقاً بالأحد * يشكو عليك ولو فى أصغر الزلل

رأيت فى الحال ما يقضى به عجباً * ولو أتيت بظلم النفس كالجبل

بل قرأت بخط شيخنا أن الشرف المذكور أنشده بظاهر حلب فى سنة آمد قال أنشدنى
شمس الدين محمد بن أحمد بن البرددار الحلبي لنفسه قصيدة يهجو فيها الشيخ شرف الدين
يعقوب بن جلال التبانى وهو يومئذ وكيل بيت المال وناظر الكسوة

يا بنى التبان أنتم * أجور الناس وأجبر

كسوة البيت سرقتم * وفعلتم فعل منكر

هل رأيتم صنفاً * باع بيت المال مجهر

قال شيخنا وسمعت شرف الدين يقول سمعت أخى ناصر الدين يقول وكان يخدم فى الدوا دارية
عند قرقاس ابن أخى دمر داش فى سلطنة الناصر فرج فلما غلب شيخ ونوروز على المملكة
واستقر نوروز بالشام وتوجه شيخ صحبة المستعين الى القاهرة ثم كان من خلعه المستعين من
السلطنة ثم من الخلافة ما كان واستقر فى السلطنة ولى قرقاس نيابة الشام فوصل الى الرملة
وقد امتنع نوروز أن تكرر ما وقع واستمر على اعتقاد سلطنة المستعين وعرف قرقاس أنه لا يطيق
مقاومته فاتفق أن نوروز استمال طائفة من كان مع قرقاس فحسنوا لقرقاس أن يلحق بنوروز
فاستشار نوروز ناصر الدين المشار اليه قال فاشرت عليه أن لا يفعل وأن يثبت على طاعة المؤيد
لأنه بالغ فى إكرامه وقدمه على خواصه فى نيابة الشام الى غير ذلك حتى كاد يرجع عن رأيه الأول

ثم عادوا التردد في ذلك فقال لي ان معي لوحا دفعه الى الشيخ نصر الله الجلال من خاصته ان من
 أراد امره يعلقه أمامه في القبلة ثم يصلي ركعتي الاستخارة ويدعو فانه اذا انتهى يجد من يدفعه
 الى احدى جهتي اليمن أو اليسار فاي الجهتين دفع اليها فالخيرة له فخذ هذا اللوح وافعل فيه
 ما ذكره الى بالجواب قال فأخذته ودخلت الى مكان خال وعلقت اللوح أمامي وصليت
 ودعوت خائف أنه وجد من يدفعه الى جهة الشام بغير اختياره وأنه عاود ذلك ثلاثا قال
 فرجعت اليه وقد خشيت أن ينسب العصيان الى فقالت له ما أحسست شيئا الا ان الاستمرار
 على الطاعة أولى فنادى بالرحيل فرحل من مدينته طائفي أنه يقصد جهة الشام فقصد جهة مصر
 ودخل الى المؤيد واستمر في خدمته الى أن حضر معه فكان من التبعض عليه مما عاوارس اليهما
 الى الاسكندرية و ما كان قال شرف الدين فترددت أنا الى الشيخ نصر الله
 صارا اليوقوفني على اللوح المذكور وجهدت كل الجهد وهو مصر على انكار صدور ذلك منه
 من أصله وعدم الاعتراف بشئ منه قال وكان ذلك من وفور عقله لانه لا يأمن أن يشاع ذلك
 عنه فيترتب عليه ما يفتضي ادخال الضرر عليه ورأيت صاحب الترجمة
 حضرة اعيادة شيخنا قبيل موته بأيام فبالغ شيخنا في التلطف معه وحصلت بينهما مذاكرة لطيفة
 وأظهر شيخنا بشري بالاجتماع به على جاري عادته في التردد مع من يفهم من شئ وأرسل اليه
 بعد أن فارقته بتحف عما كان يهنا به على يد الشمس القمى خازن الكتب بالمؤيدية وبالجملة
 فكان أدبا قاضيا مفتنا ذا عقل وافر وهيبة لطيفة وفورانية ظاهرة وحسنة وسكون وكياسة
 وكرم وهمة عظيمة مع من يقصد له وقدم راسخ في فنون الادب ولذا انتمى اليه جماعة منهم
 ونفق سوقهم بسفارته ومحبتهم في المعروف حتى انه كان يبر الشيوخ محمد البياني صاحب الكمال
 ابن الهمام وكذا الشيخ مدين بل أعطى ابن شعيرات بعد انشطاط امره في التجارة ثلثمائة دينار
 لشدة اختصاصه به وقد كتب عنه غير واحد من أصحابنا وغيرهم من نظامه ونثره ولقبته من ارا
 وكتب عنه أشياء منها قوله

بعثت أعقب من أهواه في ورق * فقال لي الطرس زدني فهو مكتوب

فقلت يا طرس حتى أنت تعشقه * فقال دعني فاني تحت مكتوب

وقوله عما كتبت به الكمال البارزي حين كان بدمشق

يا سيديا جئت بالنوى لي * وطال ما جاد بالنسوال

من يوم سافرت زاد تقهني * يا طول شوقي الى الكمال

وقوله معارضاه موشحاً لابن حجة أوله

تـيـالـلـا غدا صـبـرى عليكم فاني * والوجد يـدق
 والله وما حثت في الـاعـيان * والعبد تـقـى
 ان متبه صـبـابة يا أسفى * لو كان يـنـفى
 قاسـوه بغصن بانه منعطفى * بادى الهيفى
 قلت اتشدوا قد زدتم في السرفى * ما الامر خفى
 وهو طويل ماجرد صار ما من الاجفان * بالبحر سيقى
 الا وددت لـلـذى يلحاني * ضرب العنقى
 علمت جمال عائد من سـفـر * عود القـمر
 والوجد به بما أصابه من أثر * كالمستتر
 والفرق يلوح في خلال الشـعر * مثل السحر
 في الافق ونون خـده الفتان * تحت الشفق
 كالبدر صفا وشـعره الريحاني * مثل الغسق
 لهقى وعنائى بعد أن حجيا * عنه زمنا
 قد رام عـذاره يقيه الفتنا * من أعيننا
 ظلمنا وبلاد صـدغه قد كنا * يبغي المحنا
 يخفى ويلوح كـالشـيطان * المسترق
 ناديت أعـود بالرجـن * ان كنت تقى
 فاعتناط وطرفه لقلبي ظلمنا * لما احتكما
 والدمع مر به من سما جفنى ما * يحكى الدما
 لكن لشـققا نجمى لم يرث لما * منى علما
 بل فوق سهمه فما أخطانى * عند الخلق
 واستهلك جملة اصطبارى الفانى * مثل
 يا من هجر المحب لامن سبب * الا وصي
 سـكن خفقان قلبي المضطرب * الملتبب
 واسكنه ولا تخف اذا من حربى * يفديك أبى
 لا تخش اذا سكنت من حملى * حـالـسـرق

واصبر سيفيض دمي الطوفان * تحت الحدق
 قد كنت عهدت أن صبري نفرا * والليل صبرا
 حتى عطف الجيب لي واعتذرا * عما جبرا
 أصبحت ولا أرى لمثلي أثرا * والصبح سرا
 في الليل إلى فانت اجفاني * اسري الارق
 يا صبحا ما خشيت من حرمانى * زب الفلق
 وكذا عارضه في موشحه الذي التزم أن يأتي في آخر كل خرجة بنصف بيت من كلام الغير وأوله
 جاءت تغازل بالاجفان والمقل * فاهتز عطف غراحي وانجلي غزلي
 فقال

من لي به رشاً في الجيد والمقل * ناء عن العدل وجانح إلى العدل
 رنا إلى القرب إذ خاطبت فاضطربت * أما ترى أنها تمزج للوجع
 حاشاك يا واضح الجلالة * وقاضح البسدر والغزالة
 ان يشبه الفصن يوماً قدك الاسنى * وهل يطابق معوج بمعدل
 وهو عندي في موضع آخر ليس له فيه الا التأليف وهو غريب جداً وأوله
 أوجب دمي وما الداعي سوى الطلل * وطال سقم بين العدل والعدل
 يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت * ملء الزمان وملء السهل والجبل
 قلب معسني ومدمع صب * يجبر أذياله ويسحب
 وعندي من نظمته شيء كثير ولم يزل على رياسته غير أنه خدشها بتردده للنحاس وشادمتة له
 حتى مات في يوم الخميس السادس عشر من ذي الحجة وصلى عليه من الغد بمصلى المؤمني وشهد السلطان
 الصلاة عليه ودفن سأبحه الله وإيانا . يحيى البجاي المغربي أخذ عن والد أبي
 الفضل المشد إلى وغيره واستوطن البرلس في آخر عمره نحو عشرين سنة وأخذ عنه بعض أهلها
 في الفقه والعربية والحساب وكان ممن أخذ عنه الشهاب ابن الاقطيع وهو المخبري بما أثبتته
 وقال انه مات في الطاعون ببلدكم . تقي الدين بن درهم ونصف المعصماني كان من الميساسير
 المعروفين بكثرة المعاصرو والد واليب مات في يوم الجمعة عاشر صفر . ابن القراچا الحسن مات
 بالطاعون وقد قارب العشرين سنة هو وأبوه في يوم واحد وذلك في يوم السبت ثامن عشر صفر
 فأنزل جنازة أبيه وكان مات قبله حتى أنخرجا معاً من الغد وكثر الحزن عليهما . ابنة الخليفة
 المستكفي بالله مات بالطاعون في يوم السبت حادي عشر صفر . ابنة السلطان تسامية

وهي شقيقة لاسد الماضي ماتت بالطاعون في اليوم المذكور . أخت السلطان وهي الائمة
في العام الماضي عليه من جركس ماتت بالطاعون في العشرين من صفر

سنة أربع وخمسين وثمانمائة

استمات وأكثرت من ذكر على حاله الا الشافعي فالشرفي
فالولوي السنباطي وأمير سلاح جبر باش الكرمي فاشق أمير مجلس قنم المؤيدي أمير اخور
كبير فقائباي الجركسي الثاني فبرسبناي الاينالي رأس نوبة النوب فاستبغا الميامري الدوادار
الكبير فدولات باي المحمودي الثاني فتمر بغا الظاهري رأس مقدمي الالوف المقام الفخري عثمان
ابن السلطان ناظر الاسطبل فالبرهان الديري الاحباس فالعلاء بن اقبارس المحتسب
فجانبك الشيمكي الوالي وقاضي اسكندرية فالشهاب المحلي الشاعر قاضي الشافعية بطرابلس
فالبرهان السوسي نائبها في شبك النوروزي نائب القدس فبارك شاه السيفي سودون
من عبد الرحمن فاطره مع انطليل نائب حص فالامير حسن بك بن سالم الدوركاري أتابك غرة
فماس السيفي جارقطل استادار السلطان بدمشق فالزيني عبد الرحمن بن النكويك حاجب
الجباب بها فجانبك الناصري بحلب فقاسم بن جمة

(المحرم) أوله السبت فيه ألبس محمد بن نوحان بن زهير خادمة بالاستقرار في امره
ال فصل بعد عزل ابن عمه الجليل بن قرقاس بن حسن بن زهير ثم ما كان بأسرع من عزله وذلك
في يوم السبت حادي عشر شهر ربيع الآخر والاستقرار بابن عمه غنام وحل تقليمه السيفي
خمس كادي أبعاد الدوادرية ثم بطل ذلك قبل علم غنام به وكتب بأية قرار محمد حسبما كان أولا
وفي يوم الاربعاء خامس المحرم كان ختم جميع البخاري على أربعين من المستندين العلماء وغيرهم
بالدرسة الظاهرية القديمة بين القصرين بقراءة صاحبنا الشيخ شمس الدين بن الفسلاقي
وما ضبطت مجلسا قبله ولا بعده أكثر جهامنه وانتهت قراءة الكتاب جميعه على اثني عشر منهم
وسبكت ولله الحمد أساميد الجميع بما جهت من الطرق المتشعبة بحيث لم تنكر فيه شيء
فكان سبكا بدعا ونازع تقي الدين القلقشندي أحد السامعين في بعض الالفاظ حين القراءة
فانتصرت للقاري مستندا الكلام شيخنا ووافقني الشيخ شمس الدين القرافي وغيره من المعتمدين
فيما ذهبت اليه بحيث اضمحل كلام المنازع وشافهه حينئذ صاحبنا السنباطي لكونه كان
حين النقل عن شيخنا ليس العلم بالجاه ولكن بتطرق في المعنى بما نألم منه مما هو معدور في المشافهة
به وكذا رام تقي الدين أن يكتب من لفظ القاري يوم الختم ما يظن أنه ليس عنده من السند

فقلت له هذا لا يحصل غرضاً فإن أكثره مما يستفاد إلى غير ذلك مما لا فائدة في إيرادها إلا الدفع لمن
 لعله يحرف في حكايته وبعد الختم بأيام شرع يحيي القياني إرشاداً لتق المذكور في جمع شيوخ
 لسماع صحيح مسلم بالمدرسة الجلالية بالقرب من جامع الأزهر وقرأ أيضاً بتمامه ولكن لم يتيسر
 فيه ما تيسر في الأول لمكونه فعل مباحة والأعمال بالنيات وبالجملة فقد حصل بسماع الصحيحين
 في هذه الأيام من الخير ما لا يخفى . وفي يوم الاثنين عاشره وصل أقبردى الساقى الطاهري
 نائب قلعة حلب منها إلى القاهرة فطلع إلى أستاذه ثم نزل الميدان فلما كان في يوم الاثنين
 خامس عشر الشهر الذي يليه لبس خلعة المسافر وسافر على عادته . وفي يوم الثلاثاء عاشر
 المحرم وصل الزيني عبد الباسط من الحجاز وطلع إلى السلطان فخلع عليه كاملية صوف أبيه
 بفرو سمور ومقاب سمور ونزل إلى داره في كيكبة هائلة من المباشرين وغيرهم وكان قد ترك
 رفقته بالعقبة وتجهل هو على الرواحل ثم لم يلبث إلا يوماً واحداً ووصل أمير سلاح وذلك
 في يوم الخميس ثالث عشره فطلع أيضاً إلى السلطان فخلع عليه كاملية بمقاب سمور وقيد له فرس
 بسرج ذهب وكنبوش زركش وفارقه فدخل إلى ابنته وهي خوند صاحبة القاعة الكبرى
 بالدور السلطانية فسلم عليها ثم رجع من باب السلسلة وبين يديه جماعة من الأمراء الكبار وغيرهم
 إلى أن وصل إلى سكنه بالبيت المعروف ببيت الأمير الكبير تجاه القاعة وكل من الزيني والأمير
 لم يزر في رجوعه اكتفاء بالزيارة في توجهه وهذا هو السبب في مفارقة الحنبلي لهذا الركب
 ورجوعه مع الأول كما ساقى لرغبته في الزيارة ثانياً وهرع الناس السلام عليهم ما وكان ممن سلم
 على الزيني شيخنا العلامة الملا القلقشندي وقال له الزيني حينئذ قد سمعت من بعض الرافقة
 بما ذكر أنه حدثنا أن المنبت لأرضاً قطع ولا ظهراً أتى وكان معنا في الركب شخص ذكر
 بالحدِيث يشير إلى صاحبنا الفخر عثمان الديلمي فارسلت من سأله فلم يعرفه فهل ورد هذا أم لا
 فلم يجبه الملا ولا أخوه التقي وكان معه وقت السلام وفارقه على ذلك وقد رأى الشيخ
 سراج الدين العمادي دخل أيضاً السلام عليه فاعلم الزيني بذلك كله أيضاً فقال له بريا على عادته
 في التنويه بذكر أحبابه أن فلاناً وسماني هو المرجوع إليه الآن في هذا الشأن فالتمس مني سؤالاً
 عنه فكتبت له في هذا الحديث جزأً كتب عني يشتمل على تخريجه وحكمه ومعناه وتوجهت
 مع الشيخ المذكور إليه فوق ذلك عنده موقعا وتفضل بكلمات كثيرة ثم لم يتهيا إلى الاجتماع به
 بعد الأحيان توعدكم بين يدي موته فوالله ما سمع باستمراره فأتى حين أقبلت عليه لما رجع عنده
 من الاحترام ولكنه كان غاية في الرياسة والمحبة في أهل السنة رحمه الله وإيانا . وفي صبيحة
 قدومه وهو يوم الأربعاء ثاني عشره بضع الرغيف بدرهم وأردب القمح بستمئة بعد أن جاز الألف

وتباشر الناس بقدوم هذا الركب ولكنه لم يلبث ان زاد قليلا ثم تراجع حتى انه لم ينفصل
جمادى الاولى الا وارب القمح بخمسمائة فادونها والقول بثلاثمائة وستين والشعير بمائتين وثمانين
فانقص والبطيخ العلامة بمائة وسبعين ثم تزايدت الاسعار في جمادى الثانية بحيث لم يستعمل
رجب الموافق لثامن عشر مسرى الا والقمح بستمائة والقول بأربعمائة وكذا الشعير والارز
بألف وخمسمائة والرطل من الجبن الابيض باثنى عشر ومن المقل بأربعة عشر مع عزته ومن
السبوح بخمسة عشر وبعد أيام من قدوم الزينى وصل ركب المناليك ومعهم جماعة وذلك
في يوم الجمعة حادى عشر به ثم في يوم الاحد ثالث عشر به وصل الدوادار الثانى بالركب الاول
وفيه قاضى الخنايلة وكذا طوخ وابن اينال السابق ذكرهما ثم في يوم الاثنين رابع عشر به
وصل الطواشى فيروز بالركب الثانى وطاع الامراء والقاضى فلبسوا الخلع على العادة
وفي يوم السبت ثانى عشرى المحرم وصل جاتم أخد ممالك السلطان وسعاته من جاءه الى القاهرة
ومعه من توجه في أواخر السنة الماضية لاحتضاره وهما ابن نائب حماه بيغوت الاعرج وابن
العجيل بن نعيم شيخ المعرة في الحديد بحسب الامر فأوقفهم ما بين يدي السلطان وتقدم الشكاة
عليهم ما فلم يرد السلطان على سماع مطاعة نائب حماه وأمر عند فراغها بإيداع الغريمين في البرج
وطيب الشكاة بقوله قد حضر غرماؤكم ثم قام من فوره ودخل الدهيشة وبعد يسير وذلك
في يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر برز من سومه على يد قراجا بك أحد العشرات
ورؤس النوب من ممالك بصرى بيغوت عن النيابة وجبسه بقلعة دمشق ثم خلع على سودون
أمير اخور ثالث بالوجه بتقليد سمييه سودون الابوبكرى المؤيدى أتابك حلب بنبابة حماه
عوضه وأن يستقر في الاتابكية المذكورة عرض سودون عليباى المؤيدى العجى أحد المقدمين
بحلب ويكون اينال أحد ممالك السلطان وسعاته كان والمنفى الآن بطرابلس في مقدمة
عليباى وبعد دون شهر وذلك في يوم السبت سابع عشر جمادى الآخرة أرسل نائب الشام
بالشفاعة فيه واعطائه الأمان والافراج عن ولده فبادر السلطان وأخرج الابن المشار اليه
وضربه بحضرة القاصد ثم أعاده الى البرج ثم في أوائل رجب أطلق ابن العجيل وألبسه خلعة
بالاستمرار على عادته وجاء الخبر في منتصف ذى الحجة بأن رسمه مقدم عسا كرجهان شاه ابن
قرايوسف المقيم على أرغونية بديار بكر قبض بيغوت وأخذ مامعه ورسم عليه اعصيانه فأجيب
بشكر صنيعة وطلب منه ارساله وقبل ذلك عاد سودون بعد انهاء مآذبه اليه في يوم الثلاثاء
ثالث عشر شهر رجب . وفي يوم الاربعاء سادس عشرى المحرم زيد القرنى خليل بن شاهين
الشيخنى أحد مقدمى امره عشرين . وفي يوم الجمعة ثامن عشر به كان عقد ابنة السلطان

من مطلقة خوند البارزية وهي أعظم أولاده بقاعة الدهيشة بحضرته لكن بدون جمع بل بعد نزول الأمراء من صلاة الجمعة على الأمير أربك من ططخ الظاهري وبعد أن زيد من شهر ونصف وذلك في يوم الأربعاء سادس عشر شهر ربيع الأول عمل السلطان وليمة العرس وهي مدة هائلة للأمراء بالحوش السلطاني ثم كان المهم الكبير من الغد للنساء بيت كاتب السر خال العروس وللرجال بيت الزوج وهو المكان الذي عمره قزطوغان الاستار خارج بابي زيلة وركب منه بعد صلاة المغرب إلى قاعة بالقرب من الخيمين فأقام بهم حتى صلى العشاء ثم ركب وهو لا يس أطلس ممرا وكاتب السر وناظر الجيش وناظر الخصاص ومن شاء الله من الأعيان والأمراء بين يديه مشاة بل وجل الأمراء الشموع أمام فرسه إلى أن وصل إلى بيت كاتب السر وفيه بيت الدخول فنزل عن فرسه ودخل قاعة الفرح فحصل الجلاء ثم نخبها وكان في الجهاز من الأقشة والبشاحين المزركشة والشراريب المكلاة باللؤلؤ وأنواع الفراء وأواني البلور والمصاغ والتحف من الصيني المسكتب وغير ذلك ما يفوق الوصف بحيث أخبر من يرجع إليه في هذا أنه لم يعهد نظيره ولم يحمل على رؤس الجمالين على العادة بل أخرج من الحواصل اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة

(صفر) أوله الاثنين . في يوم الثلاثاء ثانيه ظهر عبداسود يدعى سعد الله أوسعدان كان عتيق قاسم الكاشف الملقب بالودى المتوفى من قريب فنزل بدار أستاذة بحجرة المراد في ظاهر باب الخرق وتحسكي العوام عنه ما يدل عندهم على الصلاح مستندين إلى أنه عارض الزينى الاستادار في أخذ موجود أستاذة لاجل من له من الأولاد وأخفش في خطابه وأن الاستادار رام الترسيم عليه وتقديم لبعض الرسل بمسكفا استطاع وحينئذ رد الاستادار ما كان أخذه وفشى أمره في ذلك جدا وتحسكاه العوام على انحاء مختلفة كلها ترجع إلى الشهادة له بالصلاح فهرع الخلق من الغوغاء حتى الترتل والنساء من كل فج إليه قصد الزيارة والتماس بركانه وفيهم الكثير من الزمنى وذوى الغاهات والأمراض ولم يتخلف جمع من الأمراء والمباشرين والمتفقهة عن التوجه إليه وصار السعيد من يتوصل إليه أو يتمسح لكثرة الجوع التي عنده ثم صار يحجب عنهم فلا يصل إليه إلا من له سلطنة وترايدت رغبة الناس فيه حين كانت تعرض عليه الدراهم فيأبى أخذها وقصد أجناب المعاش ذلك المكان قصد التنقيق سلهم ولم يعهد مفترج يجتمع فيه مثل هذا الجمع ونشأ عن ذلك من المفاسد ما الله به عليم ولا زال أمره في غم وازياد إلى أن وصل علمه إلى السلطان وأعلموه بالمناكير التي تحصل بسبب الاجتماع هناك فبرز أمره في يوم الخميس حادى عشره لحاجب الحجاب تنبك ووالى القاهرة

وحتسبها جانبك وخشقدم الاحدى بالتوجه اليه وضربه ثم ايداعه الحبس ففعلوا ولم يدخل عليه توقف الحاجب عن ضربه وبادر الاخران فضرباه نحو ثمانين سببا واخذاه وهو ينادى عليه حتى اودع المقشرة وتزايدت الغوغاءوا كثروا الضجيج عند ذلك وبعده فلما كان من الغد هجم الوالى عليهم عند الحبس وأمسك جماعة منهم فطوقهم بالحديد بعد نهب ما كان معهم ثم ضرب بعضهم وسجن بعضهم ثم فى يوم السبت ثالث عشرة أمر السلطان بتسميره على جبل واشهاره قتال أولياؤه وهم أكثر العوام لذلك فلما كان الغد أخذ بالترسيم لتنفيذ الامر فيه فواصلوا به الى الاشرفية المستجدة أو قبلها ييسرا الا وقد جاء قاصدا يأمر بالرجوع به الى محله فلم يزل مسجوننا الى ان أطلق فى يوم الاثنين سابع الشهر الذى يليه وفرح به أولياؤه لكن لم يسمح له بالاقامة بالقاهرة مع الاذن له باقامته فى أى مكان أحب غيرها وكان السلطان لما بلغه توقف الحاجب عن ضربه أمر بنفيه الى دمياط وكان الوالى هو المسقر به وأخذ نسفيره منه اما ألف دينار أو أقل ثم بعد أيام وذلك فى ثالث عشر صفر برز المرسوم باحضار خشقدم الناصرى المؤيدى أحد الالوف بدمشق منها ليستقر على اقطاع تنبك ووظيفته تجوية الحاجب بالديار المصرية وباحضار إعلان المؤيدى المقيم بطرابلس بطلا منها الى دمشق على اقطاع خشقدم وتقدمته ثم فى يوم الاثنين خامس عشره طلب السلطان من وادى تنبك المشار اليه ومباشريه ثلاثين ألف دينار يعنى المتوفر فتوسلوا حتى انحطت عشرة فيما قيل ولما كان فى يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول وصل خشقدم المذكور فأقام الى يوم الاثنين حادى عشره وألبس خدمة الخويصة والتقدمة السابق تعيينه لهما وأقام تنبك بدمياط الى أوائل رمضان فقدم القاهرة بطلب من السلطان وطلع اليه فأكرمه ووعد بكل خير وأذنه فى الطلوع الى الخدمة فطلع وأجلس فى منزلته مع الالوف . وفى يوم الخميس رابع صفر استقر أبو الفتح الطيبي أحد اخصاء أبى الخير النحاس بسفارته فى نظر الجوالى بدمشق ووكالة بيت المال بعد صرف صاحبنا القاضى قطب الدين الخيضرى عنها على أنه يقوم فى السنة للخرانة السلطانية فيما قيل بخمسين ألف دينار ولم يلبث ان سافر الى محل ولايته وذلك فى يوم الجمعة تاسع عشره وهو لابس كاملية صوف أخضر بمقلب سمور وركب معه جماعة منهم المحموى الطوشى ولما استقر هنالك فعل ما لم يحتمله أهل الشام فبادر الشيخ شمس الدين البلاطى الى دمشق وشد الركاب الى القاهرة حتى كان وصوله اليها فى يوم الاحد حادى عشرى جادى الاول فطلع الى السلطان وشكى منه وذكر عنه عظام وأوصافا قبيحة منها أنه ضرب شخصاً ضرباً مؤلماً مع توسله بالسيد ابراهيم الخلال بل قال مالا أفوه بذكره فلم يستمع له حين سماعه اياها

الا التصريح بعزله والامر باحضاره في الحديد ونزل وهو مسرور بقضاء أربه وصادف هذا
اشتغال مخدوم الطيبي وهو النحاس بنفسه لكنه لم يلبث ان بطل ما وقع الامر به ورسم
للبلاطنسي بالعود الى وطنه بعد ان شفيع بعض الاعيان فيه عند السلطان حتى كف عما كان
هم يفعله فيه ثم رجع السلطان على عقبه وعدل الى طريقة وسطى حيث خلع في يوم السبت
ثامن جمادى الآخرة على اينال باى الخايمكى الاشرفى الفقيه بالتوجه الى دمشق للكشف
عن حال الطيبي وتحقيق أمره وبينما هو في التأهب لذلك اذ قدم الطيبي وذلك في يوم الاربعاء
ثاني عشره على أفبح هيئة فأمر برجوعه صحبة المذكور للكشف عنه وفعل ما يقتضيه
الشرع بعد الدعوى عليه عند المالكي بخصوصه فامتثل ذلك وادعى عليه عنده بما يقتضى
اراقه دمه لكنه توقف وجبن فبادر قاضى الشافعية وهو البرهان السوسى وحكم بحرق دمه
وبلغ ذلك السلطان فتغيط عليه ثم عزله وعقده مجلس بالحوش بحضوره ثم آخريه كاتب
السرو لم يتحرر في واحد من مائتى وآل الامر الى أن حكم المالكي بالشام في غيبة السوسى
بالقاهرة وعزله بنقض حكمه ثم حكم بضرب عنق الطيبي في ليلة الاربعاء رابع عشر رمضان
وكفى الله المؤمنين القتال . وفي يوم الخميس رابع صفر استقر عبد العزيز بن محمد الصغير
في شادية الدواوين بعد عزل جانبك الشيبكى الوالى مضافا لمامعه من امره آخور والتجوية
واجتماع هذه الوظائف الثلاثة أمر غريب لم يعهد مثله ولم يلبث أن نزل بهدوت وذلك
انه لما حل يشبك ما شرح قريبا من النقي والتغريم أحب السلطان جبره فأرسل اليه في شهر
ربيع الاول بثغر دمياط صحبة هذا قريسا على عادة كثيرين من المنتفين فلما وصل هذا الى
الثغر المشار اليه أظهر مرسوما يتضمن جباية الاحكار التي به وشرع في العمل بضمونه فحصل
منه من يظلم وعسف حيث كلف أهل الثغر بما لا طاقة لهم به فلم يحموا ذلك وثار عليه بعض
عوامهم بالرحم ونحوه ووصل علم ذلك الى السلطان في شهر ربيع الآخر فشق عليه صنيعه
وأمر شعبان البريدى بعد أن دفع اليه عشرين دينارا بالتوجه لاحضاره فسافر لذلك من يومه
فاحضره وطلع به يوم الجمعة رابع عشره حتى وصل به بلباب الدهشة فلم يؤذن له في الدخول
فحارت طباعه ورجع من وقته الى النحاس فترامى عليه فاشار عليه بالطلوع في غد ليقابل الشكاة
فانه رسم له بالطلوع فيه فيحصل بالاجتماع المحافقة والمشافهة فلم يجد بدا من الطلوع فبادر
السلطان حين رآه الى الامر بالترسيم عليه حتى يرد على أخصامه وغيرهم من الدمياطيين
ما أخذه منهم ظمما وعدوانا وكذا ما أخذه من عظيمهم امعين الدين بعد أن أهانه بالقول وتمده
بالضرب بالمقارع والحبس ان لم يفعل فامتثل ذلك عاجلا وكذا رد جميع ما أخذه من أولاد تنك

المشار اليه من الامتعة وغيرها امتثالاً لأمر أيضاً وأمر بلزوم بيته وإن لا يركب فرساً ثم بعد
يسير وذلك في يوم الاحد تاسع جمادى الآخرة رسم بقيقه وكذا بنق والده المعلم محمد الصغير
أحد الحجاب الى قوص ثم شفع فيهما وأمر بلزوم بيتهما . وفي العشر الاول من صفر بعد وفاة
داود المغربي التاجر بادر القاضي شمس الدين محمد بن احمد بن علي الديسطي ثم القاهري الأزهرى
المالكي ابن نحر الدين قابل الشريف أسد الدين الكيماوى للختم على موجوده أما لكونه أسند
وصيته اليه في جملة الموصى اليهم أول القيام مع بعض الاوصياء وبلغ ذلك أبا الخير الخامس وكيل
السلطان فحضر عليه عدم تكلمه في هذه التركة ورأسه فكان من الجانبين ما يقتضى الاستيحاء
بل حصلت بينهم مفاوضة بحضرة السلطان وآل الامر الى أن استمال أبو الخير السلطان
في استبداده بالتحدث على التركة ونزل من فوره فارسى الى الديسطي بعض رسل الشرع
فأحس بطرف مما يراد فعله معه ففر وساق فرسه حتى طلع القلعة فدخل على السلطان وسأله
أن لا يسمع الدعوى عليه الا الحنفى فأجابه ونزل لباب الحنفى وحضر القاضي ناصر الدين
ابن المخلطة المالكي فادعى عليه أنه نسبته الى تعاطى الرشوة وبطلان أحكامه كلها وأقام اليه
ولم يبد الديسطي فيها دافعا بل قال بينى وبينهم الله فأمر القاضي بكشف رأسه وبسجنه بحبس
الديلم بحبس وذلك في يوم الخميس حادى عشره فأقام به بقية يومه والغد ثم أطلق منه في ليلة
السبت بعد عشاء الآخرة وجاء الى بيته وقد اوقدت له الشموع عنده وهو راكب فرسه وعلى
رأسه الطيلسان وأمامه جماعة من الأزهرين فأقام يسيرا ثم حل الى باب قاضى المالكية
وادعى عليه ابن المخلطة أيضاً عند بدر الدين بن الرهونى المالكي أنه امتنع من الشرع وضرب
الرسل فأمر به فضرب نحو ستين عصى وصفع فى عنقه صفعا مؤلما ثم أربعين وضرب بالذرة
على رأسه فخر بازائد نحو ثلاثين ثم شهر وهو ماش عريان ونودى عليه هذا جزء من يعصى
الشرع ويهرب من رسله وطافوا به الى التبانة ثم الى حبس الديلم حتى أودعوه به وصار يتظلم
فى أثناء الطريق ويقول بينى وبينهم الله وتألم أهل الخير بذلك ولم يحمدوا القاضي الكبير
تفويض أمره الى النائب المشار اليه لما عرف به من مزيد التساغل والجرأة والاقدام واستمر
مسجوناً الى يوم الخميس ثامن عشره فاطلق ومانعه البقاعى ولا شيخهما بل زال أمره كأن
لم يكن نسأل الله السلامة . وفى يوم الخميس حادى عشر صفر رسم بإعادة القاضي جلال الدين
أبى السعادات بن ظهيرة الى قضاء الشافعية بعد وفاة القاضي أبى اليمن النويرى وقرئ توقيعه
بذلك بمكة فى يوم الاثنين سادس شهر ربيع الآخر وكذا رسم فيه باستقرار الشمس محمد بن
احمد بن سعيد المقدسى الحنبلى فى قضاء الحنبلية بمكة بعد وفاة القاضي السيد سراج الدين

عبد اللطيف الحسيني القاسي وقرئ توقيعه بذلك في مكة أيضا . وفي يوم الاثنين خامس عشره
استقر لغور أحد الأجناد من قريب بسفارة أبي الخير الخاس في استنادارية السلطان بحماه
وجوئته بعد عزل ابن الزويغة بل وأنهم عليه بجميع وظائفه . وفي يوم الثلاثاء سادس عشره
رسم بنقل خانم قريب الاشرف وأمير أخور كان من القدس وجنسه بالكرك وكان قد جاور
بمكة سنين بعد خروجه من الحبس ثم أرسل يسأل في المجي إلى القدس فأجيب فلما وصل إليه
تكلم فيه عند السلطان فكان ما ذكر . وفي يوم الخميس ثامن عشره وصل خانم التاجر من
بلاد الروم وكان توجهه إليها في العام الماضي كما سلف وعليه خلعة خوند كار مراد بك بن عثمان
متملك رضا وغيرهما وقد من هذه السنة بشي كثير بل كان ديوانه منصور بن صفى يحكى عن نفسه
أنها كانت سبب قوله لأنه كان معه نحو أربع مائة دينار فاشتري بها أشياء لها رواج هناك
فربحت معه شيئا كثيرا وأنه في ليلة سفره أحضرت إليه امرأة وديعة لها جرم بناء على أنها
مسافرة معه فأخذ الوديعة وأعلمها بان السفر بعد أسبوع خوفا من غائلتها وإطلاع أستاذة
على أمره وسافروا تلك الليلة فالتهمه على ما علم به من مقالته . وفي يوم السبت العشرين منه ختمت
سمع مسند أبي يعلى على مسنددة الوقت سارة بنت ابن جماعة بقراءة البقاعى فكل لي جميع
الكتاب بقراءة مائة مائة على شيخنا وهذه . وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره تودى بالقاهرة
بأنه لا يزيد كل من النصارى واليهود في عمامتهم على سبعة أذرع لكونهم تعدوا في ذلك وزادوا
على الحد . وفي يوم الخميس خامس عشره أعيد الزين عمر بن الجزري لقضاء الشافعية بحلب
بعد عزل ابن الوحيه الطرابلسي

(شهر ربيع الاول) أوله الثلاثاء . في يوم الجمعة رابعة الموافق لثالث عشرى برمودة
لبس السلطان القماش الأبيض الصيفى على العادة . وفي يوم الأحد سادسه عمل المولد السلطاني
على العادة . وفي يوم الخميس عاشره عزل البرهان السوسى عن قضاء طرابلس وأعيد تقي الدين
عبد الرحمن بن حجي بن عز الدين بحال بذله ولم يلبث السوسى الا يسيرا واستقر في يوم الاثنين
خامس جمادى الاولى في قضاء دمشق بعد عزل الجمالى الباعونى ثم برز المرسوم في يوم الاثنين
سادى عشرى شعبان بعزله بل وجنسه بقلعة دمشق . وفي يوم الاربعاء سادس عشره
تتمت قراءة صحيح مسلم . وفي يوم الخميس سابع عشره خلع على تبتك النوروزى الخاصكى
بنياية صهيون بعد عزل برد بك الهيمى السيفى طرباى أحد أمراء طرابلس . وفي يوم الخميس
رابع عشره قدم المحب بن الشحنة من حلب ثم بعد أيام وذلك في يوم الاثنين سادس الشهر
الذى يليه أخرج عنه نظرا لحبش يلبه الزينى عيسى القادر بن الرسام وأمر في الغد بالترسيم

على المنفصل لشكوى بعض أهل بلده منه ويكون يباب الدوادار الكبير ثم بعد أيام وذلك في يوم الاثنين سابع عشر به رسم يعود إلى بلده في ترسيم اينال باي الاشرافي الخاصكي ثم يطل على أنه يحمل خمسين ألف دينار ويستمر على عادته ولما كانت ثامن جمادى الاولى ألبس خلعة بقضاء بلده وأن يكون كتابة سرها لولده أمين الدين محمد ثم في يوم الثلاثاء حادي عشر جمادى الآخرة أعيد إليه نظريش بلده مضافا لما بيده يذل أشياء سوى القيام بعليق خيول المماليك السلطانية المتوقع سفرها إلى البلاد الحلبية وسافر إلى بلده في يوم الخميس خامس عشر من شهر رجب . وفي العشر الاخير من شهر ربيع الاول قدم مجير الدين عبد الكافي ابن الذهبي من دمشق وأكثر منه في أزيد من شهر من سموه على أبي هريرة الحافظ بن الذهبي وغيره من الكتب السكار والابراء وغير ذلك إلى أن سافر في ثالث عشر الشهر الذي يليه وسمع عليه جمع كثيرون

(شهر ربيع الثاني) أوله الاربعاء . فيه أمر بان يكون الرطل من الفلوس بستة وثلاثين بعد اثنين وأربعين وان لا يعد منها الا الجيد المنقى ثم بعد يومين نودي بعودها لما كانت عليه أولا . وفي تاسع الشهر الذي يليه نودي على الفلوس القديمة كل رطل بستة وثلاثين والجديدة بالعدد وباستمرار الفضة المضروبة بسكة السلطان على حالها الدرهم بأربعة وعشرين والقديمة بعشرين . وفي ثاني شهر ربيع الآخر استقر عمر الزرد كاش في إمرة عشرة بعد موت علي باي . وفي يوم الاثنين سادسه ألبس الجمالي ناظر الخاص خلعة الرضى على أنه يحمل مائة ألف دينار بموافقة أبي الخير النحاس ولم يلبث المرافع الا يسيرا وانقلب الدست عليه . وفي ثامنه كان مهم تم أمير مجلس على أخت السلطان الواصلة من قريب من بلاد جاركس . وفي تاسعه عزل نائب السر عن وظيفته لمحاقيقته السلطان حيث أنكر أن يكون أمرا بزره ابن محمد الصغير لاهل دمياط حسبما شرح قريبا ولا زال يحاقيقه حتى بان له صحة كونه أمرا بذلك فعزل عليه من يد محاقيقته وعزله بعد أن عنقه ووبخه ولما وصل إلى بيته وهو معزول هرع كبار الدولة للسلام عليه ولم يلبث ان أعيد وألبس خلعة الاستمرار وذلك في يوم الخميس سادس عشره فأقام نحو من شهر ونصف شهر ثم أمر في يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة بإخراجه إلى الشام بعد ان أزججه بكلمات لانه سمع أبا قاسم بن قرا بلط وصل إلى قريب الخانقاة السير يا قوسية مع أن نائب المستن سليمان بن ناصر الدين بك ابن دلغادر أرسل بعدمفارقة المذكور لابن أخيه جهات كثير بن علي بك بن قرا بلط من ديار بكر ومباينته له وأبو سليمان له يستأذن السلطان في الاذن له في القدوم عليه فامتنع وأمره باستمرار اقامته عنده وكتب له بذلك

من قريب فتعجب السلطان حين سمع الا ان بقدمه من ذلك وسأل كاتب السر هل كتب
بقدمه نخشي من انكار ذلك ان يكون دلس عليه فيه فأشار من أول وهلة بما يفهم الكتابة
فطلب السلطان المسودة فلم يجد فيها اذنا فاستشاط غضبا وكان ما ذكر بعضه فنزل من فوره
وتوجه الى جهة الصحراء من غير ان يدخل بيته مخبة في ذلك فلم يصل الى ظاهر القاهرة حتى رسم
يهوده فعاد متكرها واستمر ملازم البيتة أياما ونا به المعنى بن العجى يسد الوظيفة الى ان لبس
خلعة الاستمرار في يوم الخميس ثاني عشرية . وفي عاشر ربيع الآخر بلغ السلطان ان العصاة
من عرب محارب قد وصلوا الى بلاد البحيرة فنذب من الغدلة فجهاجر باش كرد وسودون الينا الى
قرقاش أحد أمراء العشرات ورؤس النوب فخر جامن يومهما وكبسا بمن معهما محارب على
حين غفلة فلم يسهوا الا الفرار واستولى العسكر على ما وجدوه هناك بها ورجعوا به الى بالجيزة
فتركوه عنابة لا منهم عليه وعدوا بفردهم فا كان باسرع من عود محارب ووصولها الى منبابة
فاحتاطت على ما أخذ لهم غير متقصرين عليه بل أخذوا مال الميرين من الاثقال وأفسحوا
في ذلك فشق هذا على السلطان حين بلغه وأمر ببقى سودون الى بيت المقدس وأكرم الآخر
لزوجته خوندش قرا ابنة الناصر وعدججي محارب الى منبابة وفعلاها ما فعلت من الغرائب
النوادر . وفي يوم الاثنين ثالث عشره استقر ابن الهمام المقدسي في اسب تادارية السلطان
بدمشق وسد الاغوار بعد عزل استدمى الارغون شاوى ثم يلبث الا يسير اوفخ على استدمى
بالعود ذلك في يوم الاثنين عاشر جمادى الآخرة يئذ نحو عشرة آلاف دينار ورسم القبض
على غريعه وسافر الى محل ولايته في آخر الشهر . وفي يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر
أيضا لبس الزبي فرج بن السابق الجوى أخو صاحبنا الجمال بن السابق خلعة بكابة سر بلده
على عادته ووصل البدر حسن بن علي بن محمد بن الصواف قاضي الحنفية بحماه وكان قد تحدث
بعزله من قريب لكونه أمسى عنه أنه أخذ انقاض مسجد من مساجد بلده كان قد تهدم
في الفتنة المكية ونجى ما جامعا بحماه فلما وصل أمر السلطان بعقد مجلس لذلك فمقد بين يديه
بالقضاء في يوم السبت خامس عشرية ولم يتحرر أمر لكنه نزل في الترسيم وآل أمره الى خل
ثلاثة آلاف دينار وخمسمائة جريا على عادته في عدم التوقف في البذل ثم لبس خلعة الاستمرار
في قضاء بلده في أواخر جمادى الآخرة . وفي يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر
استقر حكام الدين محمد بن التقي عبيد الرحمن بن العماد الشهير بابن مر بطع في قضاء الحنفية
بدمشق بعد عزل حمد الدين النعماني والسيقي اياس الجياشي الخصاصكي في نيابة القدس بعد عزل
مبارك شاه القادم والعلای على البندقداری زردكاشا نائبه بموت العلای على بن خواجا

وبعد شهرين ونحو نصف شهر وذلك في يوم الاثنين ثامن شهر رجب سافر الى جهان شاه
ابن علي بك بن قراي بك متملك ادر بيجان وغيرها بسبب الصلح مع عمه قاسم بن قراي بك القادم على
السلطان في حال مبايسته لابن أخيه صبيحة قاصد نائب ابليستين سليمان بن دلغادر في خامس
جمادى الآخرة ثم خلع على قاسم في يوم الاثنين رابع عشر شعبان بتيابة الرها وغيرها من ديار بكر
وأمدد السلطان بالاموال والاسلحة وغيرها ونذبه لقتال ابن أخيه بعد ان رسم له بالاقامة
بالقاهرة أشهر العمل احتياجه ولم يلبث وذلك في ثاني عشر رمضان ان رجع العلای البندقداری
وأخبر بأن أمراء جهان شاه استولوا على ارزكان وقبضوا على صاحبها محمود بن قراي بك .
وفي يوم الاثنين سابع عشرية صرف الشيخ محب الدين ابن مولا تازاده الاقصرای عن امامة
السلطان باستعفائه منها وحضر قاضي سواكن الى القاهرة وأخبر السلطان ان نصارى الحبشة
وكبيرهم الخطي الكافر أخزاهم الله عمروا ونحو من مائتي مراكب لغزو المسلمين وأخذ سواحل
البلاد الخجازية وان قصدهم قطع بحر انيل وتعويقه بحيث لا يصل للمسلمين ثم تكرر المحي بهذا
الخبر بعد ذلك مرة بعد أخرى من هذه السنة أيضا ورد الله كيدهم في نحرهم . وفي ثامن عشرية
هجم يار علي الهجي الذي كان محتسبا ببيت الشيخ العلامة قوام الدين حسين الهجي الرومي
الحنيني وأخذ معه جراب فكان المحتسب المذكور عمل الحيلة في القائه ببيت القوام فيه الآن
لضرب الرغل من سكة وأصبع ونحوهما مما كان الحامل له على افساد صورته عند السلطان
لكونه كان حين غضبه على المحتسب في بعض الاوقات عينه لزاوية المطلة على الرملة بالقرب
من المصنع وطلع بهما الى السلطان بعد كتابة محضر بالعدل بوجود ان الجراب المشار اليه
في بيت المذكور قواما بيداغة في البرج من القلعة ثم بعد أيام أمر باخراجه وضرب بين يديه على
أكافه ورسم بيداغة في المقشرة بعد النداء عليه بفعل الرغل ونحوه ونهبت فيما قبل أمتعته
وكتبه وذلك بعد ان عقده مجلس بين يدي السلطان وأحضر وانفصل عن غير شيء لعدم اقامة
بينه أو اعتراف بل قال هذه حيلة دبرت علي وان خص السلطان عن ذلك بانته له صحتة وكان
السلطان لكونه قرب عهد بما أتلفه عليه الكيماوى من الاموال ظن أن هذا من غطه
ولم يستحضر أن المقرب ذلك منه هو الذي أبعد هذا ولله عاقبة الامور واستمر القوام في المقشرة
الى يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة فأطلق وتألم الخيال لما حل به . وفي يوم الاربعاء
تاسع عشر شهر ربيع الآخر اسقريار على المذكور قريبا في مشيخة الشيوخ بخانقاه سمر باقوس
بعد الشهاب أحمد ابن ناظر الجيش المحي بنى الاشقر ثم بعد أسبوع وذلك في يوم الاربعاء
سابع جمادى الاولى أضيف اليه النظر أيضا على الخانقاه المذكورة بعد عزل المحي المشار اليه

فاجتمع له النظر والمشجعة وتآلم أهل الخير لذلك بل وفي أواخر جمادى المذكور وذلك في يوم الخميس
ثاني عشر به أعيد الحجى الى الحسبة بعد عزل جانبك . وفي ربيع الثاني ورد الخبر من نائب
مدينة اياس انه حصلت به ازالة عظيمة سقط فيها عدة أبنية وبنية هائلة من قلعها
(جمادى الاولى) أوله الخميس . وفي ثلثه أمر السلطان بإيداع القاضى بدر الدين
محمود بن عيسى الله الاردبلى الخنقى بالمقشرة هو وجماعة من الشهود منهم الشهاب أحمد
ابن العريف وأبو الفتح العجراوى بعد اهانة كبيرة لانه أثبت بشهادة المشار اليهم وقفية بيت
كان الغرض أخذه لاسنباى أحد عماليك السلطان وسقائه ولما كان الغد نودى على أبي الفتح
المذكور بعد ضربه ضرباً مبرحاً وهو المشار اليه ثم أمر بعد يسير بإخراج القاضى من السجن
والتوجه به لبيت نقيب الجيش وأصبح من الخدم فطلع به هو والشهود فكلمهم السلطان
في شهادتهم فصمموا على الوقفية ويثبتوا بل زادوا أن للبيت كتاب وقف وهو عند شهاب الدين
أحمد بن الاوجاى الذى هو الآن فى الجمار فأمر بعودهم الى المقشرة وشفع فيهم قاضى الخنقية
فما أجيب وحينئذ أرسل الخنقى أحد قوابله وهو الشيخ شمس الدين الامشاطى الى الكمال
ابن الهمام يلتمس منه الشفاعة فيهم مع معرفته بعباية البدر الكمال فوجه السلطان قدراً
اليه نسخة الثبوت لينظر فيها فأوقفه الكمال عليه فتأمر وأبدي بين يديه أن هذا من صحيح
أحكام البدر بل هو أصح شئ وقع له أو نحو ذلك فلم يسعه الا ارسال الى السلطان بما فيه النفع
للمذكورين ومن بجلته أن ما وقع كاف بل شافه الامشاطى المذكور السلطان بتخفيف الامر
والا ل الامر الى اطلاقهم فى يوم الخميس ثاني عشر به . بعد أن كان رسمهم بالكتابة لمكة بإرسال
الشهاب بن الاوجاى صحيفة شاذجدة وكان البدر يتقم فى محبته هسفه على الشرف المناوى
موافقته فى شئ مما تقدم . وفى يوم السبت نأشره الموافق لسادس عشرى بؤنة نخس النيل
فكانت القاعدة ستة أذرع وخمسة عشر أصبعاً واستمرت الزيادة شيئاً فشيئاً الى أن استهل
يوم الاثنين ثامن شهر رجب الموافق لرابع عشرى مسرى وقد بقي من الوفاء ثلاثة أصابع
أو أربعة ونحوه من له عادة من الناس لا ما كن الخلمان والبركة وتسارعوا الى التهيؤ لرؤية السد
والمقياس على العادة فى ذلك كله لظنهم الوفاء فاصبحوا من الغد وقد نقص ثلاثة أصابع أخرى
فارتج الناس وتزايد ارتفاع الاسعار لاسيما وقد نقص فى اليوم الذى يليه ثلاثة أصابع واستمر
كذلك الى يوم الاحد رابع عشره الموافق للثلاثين من مسرى وقل الخبر من الافران ففساد
عن الاسواق وعز وجداً لالامشقة زائدة وتعطلت معاش كثيرين بسبب تحصيله وما صار
أحد يتمكن من اظهاره ولا من اظهار الدقيق خوفاً من نهبه وفى غضون ذلك أرسل السلطان

للخليفة أمير المؤمنين بمبلغ كثير وأمره بالتوجه لحل الآثار النبوية وتصديق به هناك ويتوجه إلى الله عز وجل متوسلا بأثر نبيه ويجده العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم رجاء الإجابة ونائب المحتسب لتهيئة أطعمة مجله عند هناك للفقراء وغيرهم ثم أمر ناظر الخاص أيضا بتهيئة أطعمة مع حاوى وفاكهة وغير ذلك في المقياس وبأشرك ذلك بنفسه وحضر الصلحاء والفقراء والقراء وقدم لهم وكثر الدعاء والتضرع والابتهال والتضرع إلى الله في تلك الليلة وهي ليلة الجمعة بالمقياس وأصبحوا وقد تزايد الخلق وحضر أمير المؤمنين أيضا وأقاموا حتى صلاوا الجمعة بجامع الروضة وقام أمير المؤمنين بعد فراغها فدعا وأمن المسلمون على دعائه وفعل سائر الناس بأكثر الجوامع كذلك بحيث كان يوما لم يعهد من قبله ومع ذلك فلم يزد بل نقص أيضا فلما كان يوم الأحد المذكور تودى في الناس بالخروج صيا ما في غد للاستسقاء بالحجارة فبادروا من الغد لذلك وخرج الخليفة والقضاة والعلماء والفضلاء وشيوخ الزوايا والصوفية والأمراء والإشراف والعوام وسائر الناس من الرجال والنساء والصغار والرقيق حتى أهل الذمة ومشى المناوى في توجهه ذلك اليوم ونصب له بين تربة الظاهر برقوق وقبة النصر بالقرب من الجبل منبر وتقدم فصلى بالناس ركعتين ثم خطب ووعظ وابتهل على الهيئة المشروعة في ذلك كله ومن الدعاء المأثور الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا إله إلا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغنى ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين اللهم أسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت وكثر الضجيج والبكاء والاستغاثة والتضرع وكان يوماً مشهوداً ومع ذلك فلم يزد بل نقص أيضاً تزايد البلاء بحيث لم يتمكن الضعفاء من الوصول إلى القوت وأما الأقوياء فبالجهد يصلون لكون المسالك كانوا يأخذون المراكب بما فيها من الغلة باليد حتى أن السلطان نائب مقدم المسالك في جماعة لمنعهم بحيث خف ورسم لصهره الأمير أربك وجانبك الوالى بالجلوس عند شونة الاستادار حتى يساع ما فيها بسعر ستمائة الأرب برضى المسالك وأذنه فيه خوفاً من النهب في عدم حضورهما واستمر الحال كذلك وخرج جماعة إلى الصحراء أيضاً في يوم الثلاثاء سادس عشره فصلوا ودعوا ثم تودى أيضاً في يوم الأربعاء سابع عشره بخروج الناس في غد صيا ما فبادروا لذلك وخرج الخليفة والقضاة أيضاً وكان المناوى ماشياً أيضاً فصلى بهم وخطب ووعظ وحذر وكان متمكناً في خطبته وموعظته أكثر من المرة الأولى وبالغ الناس في الخضوع والخشوع والذل والافتقار حتى كان كيوم عرفة وأظالوا الوقوف بالنسبة إلى اليوم الأول وبينما هم كذلك إذ جاء المبشر وأعلم بزيادة أصبح من النقص فحصل غاية السوء في ذلك اليوم

وبكوا وكانت ساعة عظيمة ثم خرجوا أيضا من الغد وهو يوم الجمعة وكثر جمعهم وصلى بهم
 الشافعي أيضا وخطب ولم يلتفت هو ولا غيره لمسلم يزل الناس يلتهجون به من التطير بشتطتين
 في يوم مما لا أصل له مع كونه وقع قبل الآن وبعده ولم يحصل الا الخبر ووعظ القاضي ودعا وبكى
 واستغاث هو والناس ولم يعد مع اشتغال فكر الناس بما هم فيه من منكر عليه بعض النفاظه
 حاكيا ذلك على وجه التنقيص والاعمال بالنيات وجاء المبشر أيضا فاعلم باصبع لكنه نقص
 في اليوم الذي يليه ثلاثة أصابع ونودي فيه بالكف عن المعاصي وصيام نبي الله داود عليه
 السلام صيام يوم وافتار يوم ويعرض الممالك السلطانية من الغد ليؤكل عليهم في النسي عن
 أخذ الغلال ويأمرهم بسكنى الطباقي من القلعة ففعل ذلك وكان مبلغ الزيادة الى هذا اليوم
 وهو يوم الاحد حادى عشرية الموافق لثاني نوروز القبط وثاني توت أمجد شهرها أيضا
 وثاني السنة القبطية خمسة أصابع من الذراع السادس عشر ثم زاد في يوم الاثنين أصبعاً وأنعم
 السلطان على ابن أبي الرداد حيث بشره بذلك بمائة دينار واستمر اياماً يزيد قليلاً قليلاً الى أن
 كان في يوم الاحد ثامن عشرية الموافق لتاسع توت فنقص أصبعاً وبقى للوفاء ستة أصابع
 فزاد منها في ثالث شعبان أصبعاً ثم آخر في سابعه ثم أخذ في التناقص وحينئذ اجتمعت الاراء
 على فتح السدود وتخليق وفعلاً وذلك في يوم الخميس عاشره الموافق للعشرين من توت وقد بقي
 ثمانية أصابع من حقيقة الوفاء فشي مشياً ضعيفاً وكثر البكاء والنجيح لذلك وكان يوماً مهولاً
 لم يعد مثله ويقال ان السبب في تأخير الزيادة حصول مقاطع في عدة أماكن ثم بعد فتح السد
 أخذ في النقص الى أن انضب في أيام من بابة وشرق غالب البلاد بالوجهين القبلي والبحري
 وعم البلاد جميع الناس وارتقى سعر القمح الى ألف فسادونها والقول والشعير بمائة والبطنة
 من الدقيق العلامة الى ثلثمائة فأزيد مع عزة ذلك كله وجهز السلطان في غضون ذلك فارساً
 التركمانى الى جزيرة قبرس من بلاد الفرنج ليشتري منها مغلاً يجيء به معه الى القاهرة وأحال به ثمنه
 على صاحب قبرس مما عليه من الجزية بل ودفع له أيضاً مبلغاً وما انفصل رمضان الا والقمح
 بألف ومائتى درهم والشعير بمائة والقول بسبع مائة والبطنة بأربعمائة والرطل من لحم الضأن
 بأحد عشر والشيرج بأثنين وعشرين والجبن الايض بخمسة عشر والمقل بمائة وعشرين وعزت
 الخضراوات ثم لم تنه السنة الا والقمح بألف وخمسمائة فأزيد وكل من الشعير والقول بنحو ألف
 والدقيق بخمسمائة وكذا الجبل من التبن بل يبيع في دمياط بألف ونشأ عن ذلك تعطيل أكثر
 دواليها وخرب كثير من بساتين القاهرة وضواحيها وارتقى الفسادان من البرسيم الاخضر
 لعشرين ديناراً والجبل من الحطب لا يزيد من مائة والراوية من المساء لا تزيد من عشرين

والجبن لأثنى عشر وكذا الدبس والسمن لثلاثين وكذا غسل النحل وكل من الارز والشبج
والزيت الطيب لأربعة وعشرين والحار بخمسة عشر والخبز لثمانية وطحين الارز لأزيد
من مائة وعشرين واتخذ غالب الناس الارحية في بيوتهم لذلك وقلت اللحمة والسمن منها
قنادر وكذا الجبن المقل وتضعض حال كثير من الاغنياء وانكشف حال أكثر المستورين
حتى زاد السؤال في الطرقات وغيرها على الحد نسأل الله السلامة والعافية من كل بلية
وقد أخبرت عن حافظ الوقت الزين أبي الفضل العراقي أنه أنشد من نظمه توقف النيل في صفر
سنة ست وثمانمائة وشرق أكثر بلاد مصر ووقع الغلا المفراط

أقول لمن يشرب كوا توفيق يلنا * سئل الله بمدد بفضله وتأيد
ولا يقطع عنك اليأس عن فضل ما جد * جزيل العطايا واسع الفضل والجود
أليس الذي عسى الاراضى كلها * بطوفان نوح يوم ارست على الجود
بقادر أن يسقي العباد ويحيي البلاد بعث منه غوثا للجهود
وطوفان نوح كان من غضب جرى * على قومه من جحدهم غير مجود
وسقى العباد السائلين فرجة * وقد صبح عن ربي بأصدق موعود
بأن غلبت منه على الخلق رجة * على الغضب المقدور من خير معبود
فانك خطائين فاعفوا واسع * فتناله من فضله الجود بالجود
أسأنا ظلمنا واعترفنا بظلمنا * وتبنا وأقلعنا بلانية العود
وأنت فقفار الذنوب وسائر الشجوب وكشاف الكروب اذا نودي

وروي عن مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون قال دواب الارض تقول انامننا المطر
بذنوبكم وعنه أيضا قال اذا ظهرت معاصي بني آدم قط المطر فلم تنبت الارض قائما لم تنبت
الارض جاءت البهايم فاذا جاءت البهايم لعنت بني آدم قال فاللاعنون البهايم. وفي يوم السبت
عاشر جمادى الاولى أبضا شكي أمير مجلس يتم الى السلطان جراءة مما ليكه عليه فأحضرهم
من الغديين يديه وأغلظ لهم ثم أمر بادخال عشرة منهم المقشرة فانتزوا لجلاب السلطانية
بهذه الحركة الفرصة وأصبحوا برم الاثنين فاحتاطوا بالامير المذكور حين نزوله بعد الموكب
هو والاتابك وغيره من الامراء وأخشوا في حقه وعرف الاتابك غرضهم فتلطف بهم ووعدهم
باطلاق المسجونين فانفسكوا عنه وعدلوا حين لم يحصل لهم أربهم بصنيعهم الى المسارعة
للقيام من اهرم غرض عنده فوافقوا الاستاد ارقريه من جامع الطبخا المارداني فوقعه وافيته
بالدبابس حتى ألقى بنفسه عن فرسه وقر فسارع أربك الساقى وجانبك الوالى اليه حتى أركاه

واستمر معه الى أن وصل الى بيته وبلغ ذلك أبا الخير النحاس فحين عن النزول من القلعة خوفا على نفسه منهم واستمر مقيما بها سائر يومه وحين ابطأ نزوله على الاجلاب كروا راجعين الى بيته فوجدوا الابواب محرقة ومما ليكه على أعلاها فتقاتل الفريقان ساعة وماتمكن الاجلاب من الدخول الا باضرام النيران في الباب الذي بناحية بين السورين وحيثئذ دخلوا فنهبوا ما يفوق الوصف من القماش والامتعة والاواني والتحف التي وراء العقول ومن ذلك ما تأخر من الفضة التي أرسل اليه بها أبو الفتح الطيبي في هذا الاسبوع من الشام وهو شئ لا أحصره كثرة بحيث ان جماعة المباشرين بيابه أرسلوا خلف أهل الاسواق وسائر التجار فوزعوا عليهم منها بالشوكة ما أمكنهم ليأخذوا وعوضه ذهبيا يكون خسارة التجار في ذلك المعشر وتعدى الضرر فيه لكل وينماهم في التوزعة طرقت هذه النكبة فنهب ما تأخر من الفضة واستمرت النيران في الباب وفي البيوت المجاورة له بحيث خيف من مجاورتها لا بعد من ذلك الى أن جاء الوالى وغيره ممن خاف على بيته واجتهدوا في اخراجها فمادت وقصد الناس رؤية ذلك من الاماكن البعيدة ولم تمنع الاجلاب بهذا بل أصبحوا من الغد بالرملة وهم على حالهم في الشر والترجى لوقوعهم به حتى انهم توسلوا ببعض الاسراء عند استاذهم في تسليمه لهم فتارة يلين وتارة يتعسر ويقول أنا أرسل بولدى الفخرى وحرى الى الشام وأخلع نفسي من السلطنة وأترجعه لحال سبيلي ورجعوا شق ثوبه غضبا كل ذلك والنحاس بالقلعة الى أن كان منتصف نهار يوم الخميس فنزل من ظاهر المدينة الى بيته خفية وتحصن به وغلق الابواب وفرح أكثر المسلمين بهذه الكائنة لشدة بغضهم في المشار اليه وعاد قصر رها على غالب المتعدين فان الاجلاب صاروا يتعرضون لخيولهم ويقعون في ركابها حتى ركب من له عادة بالخيول من الفقهاء وأعيان المباشرين والكتبة البغال والخير ما عدا كاتب السر ونائبه وناظر الجيش والخاص والاسطبل والوزير والاستادار وكاتب العليق والماليك ولزم من هذا غلو سعر البغال لكثرة طالبيها فلما اشتغل المال بك بغلو الاسعار لتوقف النيل عاد من له عادة في ركوب الخيل لذلك وذلك في رجب ولما استقر النحاس بيته انقطع عن الركوب والظهور العام أسبوعا كاملا وأرسله السلطان في أثناء ذلك بأمره بالسفر الى المدينة لتسكير حمية الاجلاب بعد أن يكتب بجميع موجوده ويرسل به اليه مع عمل الحساب وكان الرسول من السلطان اليه في هذا المعنى جوهر الساقى الجيشى وتكرر مجيئه اليه فلما كان يوم الخميس ثاني عشر به صعد بغيرا ذن وقت الفجر الى القلعة فأقام بها مختفيا حتى انقض الموكب ثم اجتمع بالسلطان وأبطل ما كان تقرر في انقطاعه ونزل وقد استوحش من الشر في الانتصاري لكونه اطلع على انه انما هو معه في الظاهر فقط

وانه يدرج في إنشاء كلامه للسلطان ما يكون فيه تلافيه بالقصد الجليل فيما أرحوه وكاد أمر
 الخناس بعد نزوله أن يتراجع كل ذلك والجمالى فاطر الخناس مستمر ومكفهر على الاجتهاد
 في السر بنفسه في يومه وأمه بل وعن يثق بتدبيره وعقله مع بث ما يتوصل به لأمواله في إبعاد
 هذا المدبر عن السلطان وكاد عدوه فيما هو له به مضمّن من سائر الأركان لكونه صير هدا
 لسمه وعيره بوالده وأمه وفاوضه بالتصريح بالإشارة والتأويل وعارضه في كل ما يرومه
 بالفجور والتفجيع بحيث انحصر فيه أمر المملكة واختصر عن التعرض له كل من له سعى
 وحركة وهرع الناس لبابه وتضرع كل لحاشيته وبجابه وصار إلى أمر شهير وذكر به الركان
 تسير إلى أن صرف الله قلب الملك عن تقديمه وعرف صدق من يتوسل إليه في أمره يبدع
 تنديمه فأرسل إليه بعد أسبوع جوهر الموصوف قريبا من هذا المجموع لكونه بعيدا عن
 الطيش ومعه الناصري نقيب الجيش فأخذاه ماشيا إلى مجلس الشرع وكثر بسبب ذلك
 من سائر الأصناف الجمع وجاء به إلى المدرسة الصاحبية المجاورة لسكن قاضي الشافعية
 فسلمه لرسله فأحرزوه بخوفة خوفه عليه من قتله بعد أن ضربوه العوام ضربا مؤلما بل لولا الوالى
 لقتلوه قتيلا معذما وحضر الشرف الانصارى فادعى عليه ببعض ما نسب إليه واشهد عليه
 بأن كل ما في حوزته من الاملاك والذخائر والامتنعة والخواهر للسلطان الملك الوحيه
 لاملأ له فيه وكان يوم مشهودا وفعل محمودا وأذن لكل من له عليه دعوى في ايقاعها وتعين
 مجلس القضاى لسماعها وقامى مع الخضوع والاستكانة من الذل والاهانة بالبطش
 والضرب واللعن والسب ما لا مزيد عليه ولا سبق مثله قط اليه حتى كاد منبر الصاحبية
 وبعض أبوابها أن تسكر بل هموا بقلع البلاط أو اوينها الرجاء انه يبقرب مما كان فيه من
 الاعيان أبخل من التبرجان وأظهر الناس حتى أهل الذمة والنساء من السرورية ما الله به علم
 وطاعوا بخيوله وهى نيف على ثلاثين فرسا من خواص الخيل وأزيد من عشرين بغال خارجا عن
 أربعة قطردونها وبماليكدهم دون الثلاثين وبما وجد له من النقد وهو سبعة عشر ألف دينار
 ويسير من تحفه إلى السلطان وتتبع آثاره وخواصه ومنها حاصل بفندق البلاط شيئا فشيئا
 فكان أمر عجيبا خارجا عن مذهب مما أشير اليه ومسايطر بنحو من ثلاثين ألف دينار وعاد ضرره
 على كثير من خواصه واتباعه ومن أعظمهم المحموى الطونى كاسياني واستمر المخدول
 عدة أيام بباب المناوى إلى أن رسم في رابع جمادى الآخرة بنقله لى باب قاضى المالكية
 بالدرب الاصغر تجاه البيبرسية وأخذ في الترسيم وهو راكب حمارا إلى المكان الذى كوز
 ولما كان من الغداة دعى عليه الشريف شهاب الدين احمد بن مصبح دلال العقارات انه سلم عليه

فقال له أهلاً بالكلب ابن الكلب وكرر ذلك ثلاثاً وأُنكره فاحضرت البيعة وهي القاضي عز الدين أبو الظاهر محمد بن قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن خالد البساطي ومحمد بن الشيخ شهاب الدين الريشي وآخران وهما إبراهيم القلقشندي ومحمد الفراء فقبل القاضي العز فقط ولكنه أمر بتطويقه وتقييده بالحديد وأقام عنده إلى عصر اليوم المشار إليه فجاء الأمر من السلطان بإدخاله حبس الديلم فأركب حماراً وهو بالحديد إلى أن أودع به وتردد الخصم إلى القاضي بعد ذلك في أمضاء الحكم فلم يفد حينئذ استغاث في الملاء بل وفي حضرة السلطان بالاستنصار على غريمه ولمح بما يقتضي نسبة القاضي فيه إلى التقصير بعدم بث الحكم للغرض أو غيره وبلغ ذلك القاضي فطلع إلى السلطان فأعلمه بما اتفق في هذه الكائنة وأنه هو ونايابه لا غرض لهما في غير التثبت في الدماء فقال له السلطان إن هذا امر رجعه إليك فأجعل ما أوجب به الشرع ولا تلتفت لما أخر عنده من مال ولا غيره بحق النبي صلى الله عليه وسلم مقدم وبلغ ذلك أبا المنير فبات خوفاً وأرسل إلى الكمال بن الهمام يسأله في الشفاعة فيه عند السلطان فأجاب بأنه يمكن التكلم معه في ترك القتل أما في الإقامة بهذا البلد والمودع كان فيه فلا استيجه هذا مع كون الشيخ ممن مسه منه غاية الأذى بسبب ما دج بالشيخونية كان الشيخ عزله لكثرة تعطيله للوظيفة وقرر غيره بعد أن هدده بذلك مراراً حتى قال له المادح أفعل فعند ما فعل هاج واستهان بالنحاس فجاء بنفسه إلى الشيخ وسأله في عودته فما أجاب بل شافه به بقوله عقب قوله يا سيدي والله اني أحبك فقال له والله وأنا أفضلك في الله فامتلاً النحاس من ذلك غيظاً وفارقه وهو كذلك فأخذ من ثم في أعماله فمما يقتضي تغيير خاطر السلطان منه بالسعي والاختلاق وبلغ الشيخ ذلك فاحتل حتى ان بعض فضلاء جماعة أخبروني انه دخل يوماً الشيخونية فوجده يمشي حول فسقيته وهو مستغرق الفكر بحيث انه سلم عليه فأعلم به وأنه سأله عن السبب لهذا فما أجابه الا وقد رفع يديه ووجهه وبكى واستغاث بالله في الانتقام له من هذا وصرح باسمه قال الخاكي فما كان أسرع من كائنته وبعد أن سأل النحاس الشيخ في الشفاعة لم أعلم ما اتفق عنه ان القاضي الشافعي أثبت فسق العز البساطي المخصوص بالقبول من قاضي الدعوى كما تقدم وصرح بذلك في يوم الاثنين رابع عشر ربيع ثم أرسل إليه بال منع من سماع الدعوى وتحمل الشهادة فقام من فوره ودار على أرباب الدولة والتمس مساعدتهم في عقد مجلس في هذه الكائنة فأجيب وعقد بالحوش بين يدي السلطان بالقضاة الاربع في يوم الاربعاء سابع عشر ربيع وحضر المدعي والشهود فسأل السلطان الشافعي عن شرح ما اتفق فأحال على المالكي فقال المالكي انه لم يثبت كفره عندى فطلب السلطان العز

فبمجرد أن وقف بأدر الشافعي وقال إن هذا ثبت فسقه عندي فأيد السلطان مقالته بقوله مخاطبا للعزيز أنا أعرفك منذ أربعين سنة ثم أمر بسجنه هو ومن عدا الفرامن اليهود وكذا بسجن الشريف بالمقشرة وأنه ينقل الغريم إلى الشافعي فجئ به إليه فأمر بإزالة الحديد من عنقه وأجلسه بقاعة عنده وادعى عليه بعد دعاوى اعترف ببعضها فعززه نحو من أربعين عصى وحكم بإسلامه وحقن دمه واستمر مقيما عنده إلى يوم الجمعة ثامن عشرية فأمر السلطان بإطلاق الشريف والشهود ما عدا العزفانه أقام بعدهم مدة وأمر بنفي النحاس إلى مدينة طرسوس بخاء الوالي في أثناء ليلة السبت وأخرجته من بيت القضاة ثم توجه به فاطلع النهار الأرو هو بنخاه سر يا قوس وسافر منها إلى المحل المأمور به ولولا قيام الشافعي معه ما سلمت مهجته ومع ذلك فكان ساخطا عليه إلى الطرف الاقضى كما سمعته منه حسبا أنه ذكره في محله من الأيام الاثرفيسة الاينالية ان شاء الله تعالى . ولما كان في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر رجب ورد كتاب نائب غزة خير بك النوروزي يتضمن أن النحاس مريض وأنه يسأل في الإقامة بغزة حتى ينصل من مرضه ثم يسافر فلم يجب لذلك بل كتب بأنه لا يقيم عن التوجه بطرسوس ولا يوم واحد فسافر حتى وصل إليها وكتب بعد ذلك مع نجاب لثائبها في ثاني عشر رمضان بالأمر بضمه بخمسة عصى على سائر جسده وأخذ ما معه من المال والحواري ثم وصل النجائب في أوائل ذي الحجة وأخبر بأن نائب طرسوس ضرب المذكور ضربا مبرحا ثم عصبه فلم يجد معه الا اليسير جدا ووجد عنده مما هو كواجارية وبعض قماش صوف وأعادته إلى الحبس كما كان . وفي يوم الجمعة سادس عشر بجادى الأولى نزل السلطان من باب الدرقيل إلى اللاعشقدم الظاهري فأضافه ثم طلع من عنده فزار القراقة ورجع من فوره . وفي يوم الاحد ثامن عشر نزل السلطان من القلعة وبين يديه جميع أمرائه وأعيان دولته بغير قماش الكوب فتوجه إلى بولاق فرأى الجسر الذى أمر بإنشائه عند القرايين بين الطنبندية ومصر الخليفة وهو راكب فأعجبه وخلع على المعلم زين بن البلقيني والبدر بن ظهيرة ناظر العمارة السلطانية ثم رجع من داخل البلاد حتى صعد القلعة ولم يلبث المعلم الا سيرا وطالبه جماعة من الصناع لباب الدوادار الثانى وذلك في يوم الخميس ثاني عشرية حين اشتغال بخدومه النحاس بنفسه وادعوا عليه ببقاياه من أجره ما عملوه بالخرمين الشريفين ثم في رابع شعبان قبض عليه لكثرة طلبه وتعديه وسلم للوالي ليستخرج منه مبلغا يرجح إلى أربعة آلاف دينار وجهه بعد بيع موجوده ثم نفي إلى البلاد الشامية واستقر موضعه في المعلى برف شفاء العلوى . وفي يوم الاثنين سادس عشرى بجادى الأولى برز المرسوم بعزل عبد الله الكاشف بالشرقية وانصاره في الحدينة

لشكوى أبي الخير النحاس عليه وقررى وظيفته وامرته استدمر أحد العشرات ورؤس النوب من عماليك السلطان مضافا لما معه ثم بطل ذلك حين حضر عبد الله من الغد ونزل بيت الزين الاستادار حتى عمل مصلحة السلطان بما رضى به عنه وألبس في مستهل الذي يليه خلعة الاستمرار . وفي يوم الاثنين المذكور رسم لقانبای الحسنى والمؤيدى أحد العشرات باستقراره في أتاكية حجاب بعد عزل سمنقر السيفى جارقطوب بعد أيام وذلك في يوم الخميس التاسع عشر به أعطى السلطان مملوكه وأحد سقانه شاهين امرأة قانبای المذكور وقررا السيفى برقوق الظاهرى ساقيا عوض شاهين ولما استهل شهر رجب سافر قانبای الى محل امرته . وفي يوم الخميس المذكور نخلع على الصاحب أمين الدين بن الهيصم خلعة الرضى وكذا ألبس بعد ذلك في أوائل رمضان خلعة أخرى بسبب رى البلاد الجيزة وتفرقة اطلاقات الممالك السلطانية على العادة مع كونه على خلاف القياس لان غالب ضواحي القاهرة شرق حتى خليج الزعفران والمطرية وبركة الحبش . وفي يوم الخميس المذكور استقر سرور الطرباى فى مشيخة الخدام بالحرم النبوى عوضا عن فارس الرومى الاشرى بحكم عزله ثم بطل ذلك فى يوم السبت . وفى الجمعة سلخه بعد كائنة أبي الخير النحاس طالب الشينى المحيوى الطوخى لباب الشافعى أيضا لكونه من خواص المنتمين اليه ومن كان يتكلم عنه فى جهات كثيرة كالبيمارستان حتى كان يحدث بولايته القضاء الا كبر فادعى عليه بأشياء غير لائق ذكرها وأخفى المناوى فى أمره وكأته استخضر قول الطوخى بمجلس الجسالى ناظر الخاص انه لا يحل له الافتاء مع وجود الشيخين يعنى المحلى والقلقشندى حتى انه أمر بالتوجه به الى المدرسة الفاضلية بدرب ملوخيا التحليفه على المصحف المنسوب الى السيد عثمان رضى الله عنه بما ادعى عليه به فتوجه وهو ماش مع الرسل والاتباع وقاسى فى طول الطريق ذهابا وايابا وقبل ذلك ما لاخير فى شرحه وما جده هذا الصنيع للقاضى مع كونه رفق بمخدومه كما تقدم والفرق بين المقامين ظاهر لاسيما وأمر الشيخ محب الدين القادرى قد ارب كلام المناوى والطوخى وقد تضرعت له فى التخفيف عنه ولقد اجتمعت بالمحيوى اذ ذاك للسلام عليه وهو فى الترسيم بالمدرسة القطبية فرأيت فى غاية التألم حتى انه قال الى ماعدت أصعب فقيها ولا أدع منى وظيفته من وظائف الفقهاء بل أخرج الى قرى الريف فأقرى الاولاد أو نحو ذلك وهو والله معذور ثم معذور ولما انفصل المناوى واستقر القاضى علم الدين احتج فى عود المحيوى الى القضاء ثبوت عبد الله فأثبتته الشيخ شهاب الدين أسد ومع ذلك فلم يزل منجما خاضعا حتى مات وكذا اتفق لعز الدين بن البساطى أنه من حين تفسيق المناوى له أمر ضواحيه استنابته

فلما رام بعد السلطان العود اشترط القاضي عليه أموراً منها ثبوت عدلته ففعلوا ذلك نسأل الله
السلامة ونشأ عن كاتبة الطوخي وثوب أبي الفضل المشد إلى المغربى عليه فيما كان باسمه
من تدريس التفسير بالنصورية وعاونته كاتب السرح حتى استقر في أول يوم من شهر رجب
ونزل إليها ومعه القضاة وكاتب السر وجمع من العلماء والاعيان والفضلاء وكنت ممن حضر
وسر دسردا بديعاً فصاحة وسرعة ولم يمكن أحداً من الكلام معه حتى اننا لم نسمع الزفتاوى
استدرك عليه حيث سرد الصور التي تقدم فيها الخبر على المبتدأ بعض الصور فأخش في أسكاته
ومساعدة بعض من حضر فجبن غيره من الكلام والسلام وبعد مدة نزل عنسه للعلامة
سيف الدين أو توسل المنزول له بالامني الا قصر اى في التكلم مع الطوخي ليعذر له فيه
(جمادى الآخرة) أوله السبت في ثابته طلعت مقدمة نائب الشام صبحه دوا داره
وأمر اخبر وهي تشمل على أزيد من مائتي فرس منها اثنتان بأقشة ذهب وعلى نحو ثلاثة جمال
منها من الصوف وأنواع الفراء والبعلكي والمجل والحري ونحو عشرة آلاف دينار فيمناقل
وفي يوم الاثنين ثالثه خلع على كل من ناظر الخصاص والاستادار خلعة الاستمرار لما كان
حصل لهم من الوهن بسبب الخصاص وعلى الشرفى الانصارى باستقراره في جميع وظائف
الخصاص وهي نظر البيمارستان والخانات الصلاحية سعيد السغدا والجوالى والكسوة
ووكالة بيت المال والسلطان وغيرها ثم أشهد عليه وهو يساب المناوى بالاعذار في تقرير
السلطان الشرف في كثير من الوظائف التي كانت بيد أبي الخير مما تلقاه في أيام خناتته
كان خطابة والامامة بجامع عمرو ومشيخة الطويلة بالصحراء وغير ذلك وثبت الاشهاد وحينئذ
نزل الشرف عن الخطابة والامامة للقاضى وعن المشيخة لزين العابدين من باب الخنق متمسكا
بتقرير من شيخنا له في الطويلة فاجتمعوا وكان مع ابن القاضى من جماعة أئمة الفخرى عثمان
المقسي والشمس البخوهرى وغيرهما ومن غيرهم القاضى شمس الدين بن عمرو سألنى القاضى
في التوجه اليهم فما وافقت ولم ينتصف التقي مع هؤلاء بل رجع وقد سمع ما لم يعجبه وما أمكن
التظاهر بمساعدته من أحد لقوة الشوكة بالمنصب الى أن كان مما سيأتى ونحو ذلك السعاة
في خزنة اليهودية فقال بعضهم ان الشرط فيه أن يكون شافعيًا متمسكاً بأنه كان بيد شيخنا
وقال بعضهم بل خنفيًا متمسكاً بأنه لا درس في المدرسة لغير الخنق فأمر الدوا دار الثانى بإبراز
كتاب الوقت فوجد فيه أنه مكتوب لاصل الطلبة المقررى في الدرس المشار اليه فسأل عنهم
فبان له أن المتصف بذلك جاره الشيخ شمس الدين الجلالى وهو ممن اجتمعت فيه الديانة والفضيلة
والعقل فالزمه بالاستقرار في الوظيفة وانقطع النزاع. وفي رابعه أمر بتسليم الزينى بن الكوير

الى الوالى ليستخرج منه ما بقى عنده عما كان التزم بحمله الى السلطان حين استقر في استدارية الشام من العام الماضى . وفي يوم الاربعاء خامسه بعد نكبة النحاس ظهر القاضى ولى الدين السفطى وكان محتفيا من مدة تزيد على ثمانية أشهر وطلع من الغد الى السلطان فأكرمه ورجع الى داره فهرع الناس للسلام عليه وبالغ في التأدب معهم والتلطف بهم وكنت ممن سلم عليه فالتزمنى وأكثرت من ذكر شيخنا بالجميل والترحم عليه والتأسف على فقده والوعد لاصحابه وبجاءته بكل جميل رجاء الجبرل لتقدم منه وكأنه استخضر ما وقع منه منى بالخصوص حين قصده لقراءة جزء من النيات من مرويته في شيخنا وسمعت حين ظهوره الا ان يحكى أنه أتى في مدة اختفائه على شافطة في الصغرا استظها رابعاً أن كان نسيها كالعدة والتنبيه ومنهاج البيضاوى والالفية وأنه ربما كان يشهد الجماعات ويؤيد ذلك ما بلغنى عن شهاب الدين الغزى الزايرجى أنه بينما هو ماش يشتري حاوى واذا شخص لابس مرقعة وعلى رأسه منزر ويده عكاز فقرب منه وقال له اطمئن فدفع اليه القرطاس لتوسمه فيه الخير فأخذ منه جانباً ثم دفع اليه بقيته قال الشهاب فلما ظهر السفطى وجئت للسلام عليه سألتى عن الرجل الذى استطعنى الحاوى هل عرفته فقلت لا فقال هو أنا ولما ظهر السفطى كان ممن حضر للسلام عليه الولوى الاسيوطى وبلغنى أنه اعتذر له عن أخذ الجالية وأنه كان نائباً فيها ويقال انه أحضره المعلوم فلم يأخذه واستمر الاسيوطى يباشرها الى أن صعد السفطى في يوم الاثنين ثالث شوال الى السلطان وألبسه خلعة بعودها اليه ورجع فباشرها قليلاً ونوه الناس بعودها الى القضاء فشاء القضاء قريماً على غفلة ورجعت الجالية للاسيوطى في يوم السبت ثالث ذى الحجة . وفي سادس جمادى الآخرة نفي بحكم خال العزيز وضرب جماعة من الماليك . وفي يوم الاثنين عاشره لبس المحب ابن الاشقر خلعة الاستمرار وكان السلطان قد تغيط عليه في أوائل الشهر بسبب يتعلق بالحبس حتى هم بضربه بالنجاة غير مرة وأعيد لغير وزا انوروزى الخازن دارما كان استولى عليه النحاس من أوقاف الحرمين المشمولة بنظره كعادته . وفي يوم الاربعاء ثانى عشره ألبس بذلك التاجى الخاصكى خلعة ينظر الحرم والحسبة والربط والاقاف والصناعات وأن يكون شاد العمارة عوضاً عن السيفي بيرم بخا الاشرى الفقيه وسافر في يوم السبت ثانى عشره في البحر المالح وصحبته جماعة من المعمارية وغيرهم فوصل الى مكة في شعبان وقرئ توقيعه بذلك في يوم الجمعة سادس عشره وقبل ذلك يسير في شعبان وردا الخبر بفراق المركب المشحونة بالآلات عمارة الحرم المكي بما فيها من الاخشاب والدقيق والغلال وغيرها من أزودة الحاج الرجبي وكانت قد تقدمتها مركب أخرى ففرقت بما فيها أيضاً

وجلة ما فيها من آلات العمارة يساوي خمسة عشر ألف دينار ومن غيرها شيء كثير . وفي يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة كان خسوف القمر وابتدأ من بين العشاءين والشمس إلى بعدالـ شاء بنحو ساعة فأخذ في الانجلاء قليلا قليلا . وفي يوم الأربعاء تاسع عشر هرب شاذبدة غراز من بكتمر المؤيدى عرف بالمصارع إلى بلاد الصعيد في مركب اشتراه بألف دينار من يوسف البرصاوى الرومى بعد أن شحنه بالسلاح والرجال من الرماة وغيرهما موهمًا أنه متوجه إلى جربة مصر وأخذ معه من العشور ما جعه بجده وهو فيما قرأ أنه بخط صاحبنا النجم ابن فهد بنحو خمسين ألف أشرفى وبلغ ذلك السلطان فعظم كربه وأعيد جانبك إلى البندرة على عادته وألبس الخلعة بذلك في يوم الخميس رابع عشر شعبان . وفي يوم السبت ثاني عشر جمادى الآخرة أعيد النظام عمر بن مفلح إلى قضاء الحنابلة بدمشق . وفي يوم الخميس سابع عشر به وصل سنقر الرومى الطواشى الجدارا المتوجه قبل إلى بلاد بلستين لأحضار الخاتون ابنة نائبها سليمان بن دلفادار ليتزوج بها السلطان وأحضره بها فقتله بها وقدم في هذا الشهر الزين عمر بن السفاح من حلب فأخذت عنه أشياء

(شهر رجب) أوله الاثنين . في رابعه برز مسونجيغا التونسى الناصرى أهدأ أمراء العشرات ورؤس النوب المستقر في أمرة الركب الرجى من أول جمادى الأولى بمعه من الحاج وأناخ بالريدانية ثم سافر منها إلى بركة الحاج في يوم الاثنين ثامنه وسافر في هذا المركب جزباش كرد هو وزوجته خوندشقر ابنة الناصر فرج وعياله هما وكذا سافر تغرى برمش الزردكاش ومحمد بن اينال وآخرون ووصلوا إلى مكة في يوم الثلاثاء حادى عشر شعبان . وفي يوم السبت سادس رجب وصل تغرى بردى العلاوى كاشف البهناوية ومعه جماعة من مفسدى العرب فقوض صوا على فعلهم . وفي يوم الاثنين خامس عشر توجّه السيد بركات ابن حسسن بن عجلان صاحب مكة إلى المدينة الشريفة للزيارة ومعه خلق من أهلها بينهم أمينها أبو السعد ادات بن ظهيرة وجماعة من أعيان التجار المجاورين وكانت قافلة قليلة وعادوا إلى مكة في حادى عشر شعبان . وفي يوم الاثنين تاسع عشر به عزل الطواشى عبد اللطيف من شادية الخوش السلطاني بجوهر اليشيكى المعروف بالتر كمانى بعد أمر السلطان الخازندار بضرب المعزول مائتى عصي على رجله ثم أمر بلزوم بيته . وفي هذا الشهر استقر السراج الحصى في مشيخة الصلاحية بيوت المقدس عوضا عن الجلال عبد الله بن جماعة المقدسى وفشت الأمراض الحادة في الناس بالقاهرة

(شعبان) أوله الثلاثاء . في يوم الجمعة خامس عشره رسم بنق طوخ من غراز بنى بازق الى القدس ثم شفع فيه في ليلة الاثنين فاستمر على عادته . وفي يوم الاثنين ثامن عشره أعيد الاميني عبد الرحمن بن الديري الى نظر القدس والخليل

(شهر رمضان) أوله الخميس . في يوم الجمعة سادس عشره ووافق سادس عشرى بابه لبس السلطان القماش الصوف الملون وألبس الامراء المقدمين على العادة . وفي يوم الاحد خامس عشره كان قتل شهاب الدين أحمد أخى الزينى الاستادار من أمه وشرح قضيتة باختصار أن المشار اليه لما كثر ظلمه وتعرضه للاقوات وغيرها في هذه الايام اليابسة وتجاهره بكل قبيح فلم تحتمل العامة فيه ذلك وقدر أن الشيخ الواعظ ولى الدين أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن المحلى والد شمس الدين محمد صهر الغمري توجه الى الله تعالى عقب قراءة البخارى فى الجامع وأكثر من الاستغاثه والاتصار بالله على الظلمة ومن بجلتهم المذكور فضج من حضر بذلك وارتفعت أصواتهم بالدعاء عليه بل وصعدوا المنابر فكبروا وأعلنوا ثم نزلوا فتوجهوا اليه لصد فاحل سكام وقد تبعهم من الغوغا والخلق من لا يحصيهم الا الله فأخرجوه من بيته بعد منهم منه ما يفوق الوصف وضربوه ضربا زائدا وأدموا رأسه واستصحبوه معهم الى جامع المحلة وهو عريان ماثى فى وسطه ازار فلما وصل الجامع ضرب بالعصى والمطارق على دماغه بحيث تخلى وسقط وصاروا يسحبونه برجائه ورأسه من اقرير الجامع فما كان بأسرع من موته غير ما سوف عليه وجاء الخبر بذلك فارسل الزينى أعوانه فاحتاطوا بجماعة من أهل المحلة وضربوا آخرين وفازا الكثير منهم بنفسه ففروا كان القدوم بالمسوكين فى يوم السبت ثامن الشهر الذى يليه فبرز الاستادار الى شبرا للقائهم وأمر بجماعة منهم فضربوا بين يديه بالمقارع وأركب نحو عشرة منهم بعضهم على الجبال وبعضهم على الجير أو الخيل ومن بجلتهم الخطيب المذكور والبدري بن مجاهد وأحد المذكورين عبد الغنى بن قطوا وهرع الناس لرؤيتهم بقنطرة الحاجب ثم تحت الربع ظاهر بابى زويلة وتألموا بسببهم وأعلنوا بسبب الاستادار واعنه بحيث انه خاف على نفسه ولم يصعد يوم الاحد تاسعه القلعة وهو فحيف بجمع كثير من الحرسية والزعر والماليك ومع هذا فاسلم من السب واللعن والدعاء عليه فى غالب الاماكن التى يمر بها بل أرادوا رجه وتزايد جمعهم فبادروا بفتح القلعة من باب الدرفيل فحمل الى السلطان وحكى له ما قاسى فتغيط ورام الركوب على العوام بنفسه ثم استدعى بالقضاة واستفتاهم فى ذلك فوافقوه أخذ عليه ثم طلب الغرماء فادعى عليهم عند الشافعى ثم أرسل ببعضهم الى الوالى ليعزرهم وأودعهم السجن ورسم بالدعاء باللعن من حل السلاح والرجم وعدم الخوض فيما لا يعنيه

ففعّل ذلك بين يدي القضاة وغيرهم وسكن الأمر بعض سكّون إلى أن كان في يوم الأحد
 ثامن ذي القعدة وصل الشيخ محمد بن الشيخ عمر الطريفي من الحجّة وطلع إلى السلطان فشفع
 في الجماعة المسجونين فقبل شفاعته وأطلقهم . وفي يوم الاثنين سادس عشر رمضان ورد الخبر
 من نائب دوركي وغيره من نواب البلاد الشامية بأن جهان شاه ابن قرايوسف صاحب تبريز
 عزم على التوجه نحو البلاد الحلبية كأنه في تبع جهان كير ابن علي بك ابن قرايولك صاحب آمد
 فرسم السلطان بالكتابة لصاحب ابلستين يمنع جهان كير من الدخول إلى بلاده في فراره
 من جهان شاه ويجهز له فرسا بمرج ذهب وكنبوش زرّ كرش وكان قبل ذلك في جمادى الآخرة
 أرسل نائب حلب أنه ليس جهان كير بمخلص سوى قدومه البلاد الحلبية وهي لا عساكر بها
 ترده عنها وكتب جوابه مع عدة مراسيم تتضمن أمر نواب البلاد الشامية بالخروج إلى أطراف
 البلاد الحلبية بل رام السلطان اخراج تجريدة من الديار المصرية بعد ذلك وعين جمعاً من
 الأمراء والمماليك مرة بعد أخرى فلم يقع ذلك وآل الأمر إلى أن أرسل خشكدي الزيني
 الدوادار في أول شوال إلى البلاد الشامية على الرواجل لخراج تركمان الطاعة بحده أبواب
 البلاد الشامية المقيمين بالبلاد الحلبية حسبما سبق ثم ورد الخبر في أول شوال بعود جهان شاه
 من أطراف ممالك السلطان إلى ديار بكر من غير أن يحصل منه في مدة إقامته تشويش ثم في أثناء
 ذي الحجة جاءت الأخبار بأن أعوانه أخذوا ماردين بالأمان ماعدا القلعة وأنهم ضايقوا
 جهان كير وحصلوه بما مدّ مع أن جهان كير جهز والدته لاسترضاء خاطر السلطان عنه
 فلما وصلت إلى حلب منعها النواب فرجعت إلى مكانها وأرسلهم السلطان بانكار صنيعهم
 في ردها وأذن لها في الرجوع لتصل إلى القاهرة في أربها بمجلة مكرومة . وفي هذا الشهر
 قرأ الفاضل شمس الدين العمري طي صحيح البخاري على القاضي غلم الدين البلقيني بالقرب من
 المحراب من جامع الحاكم حيث كان المسمع معتكفا فيه وسمع ذلك جماعة وكنت ممن سمع بعضه
 ووقعت في أثناء السماع حين مرّت قصة حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه في كتابه إلى أهل مكة
 من المشركين ببعض شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي الدين بن تقي الدين البلقيني
 قلت أنكرها أكثر الجماعة وقام عليه الزيني بن هرمن بسببها وأكثر العامة فيها عند الجمالي
 ناظر الخصاص وغيره فاحتمل المشار إليه ذلك وانقطع عن المجلس وقطن بزوايه الشيخ مدين
 خوفاً من طلبه حتى سكنت القضية

(سؤال) أوله السبت . في يوم السبت ثامن ورد الخبر من نغراسكندرية بأن الفرّج
 أخذوا أربعة مراكب من المسلمين مشحونة من الغلال والذقيق المجلوب من البركة وغيرها

بما قيمته تزيد على مائة ألف دينار فيما قيل وذلك بعد وصول المسلمين الى ثغر رشيد وكانت
عدة مراكب الفريج زيادة على خمسة عشر مراكب ولهؤلاء الفريج حول الثغر المذكور وغيره
من الثغور وسواحل المسلمين مدة هذا مع أن السلطان كان عين في أوائل ربيع الآخر
جماعة من المماليك السلطانية والخاصكية لحفظ السواحل والثغور من مفسدى الفريج
قلته الامر. وفي يوم السبت خامس عشر شوال عزل الولوى السنباطى قاضى المالكية بسبب
ثم أعيد سريعا . وفي يوم الاثنين سابع عشره برز الدوادار الثانى ثريا بالبحر الى بركة الحاج
وصحبته أمير الاول خير بك المؤيدى وهما فى طائفة قليلة الى الغاية لمّا حل بالناس من الغلاء
بحيث ان الاردب من الفول الآن بأكثر من سبعة وستين واشتغال الفكر بالغلا وقلة
المسافرين حتى من المماليك السلطانية والاعيان أبطل أمير الحاج المسيرة التى جرت العوائد
السالنة بها. وفي أثناء هذا الشهر وصلت الى ثغر دمياط فوصلته فى يوم الخميس العشرين منه
فقرأت على الشيخ شمس الدين محمد بن الفقيه حسن بن على البدرانى قطعة من المعجم الصغير
للطبرانى وأخذت عن القاضى شمس الدين بن صفين البرمونى وغيره وزيت المشاهد التى هنالك
وعدت سريعا بعد أن زرت سيدى داود العزب بتفهنها وركبت منها على البر الى القاهرة

(ذو القعدة) أوله الاحد . فى يوم الاثنين خامسه برز الامر باستسرا جانبك التاجى
المؤيدى نائب بيروت فى نيابة غزة بعد عزل خير بك النوروزى وتوجه لدمشق بطالا وباستقرار
بجنيوش أحد امراء دمشق فى نيابة بيروت عوضا عن جانبك المذكور وكلاهما بالبذل .
وفى يوم الخميس تاسع عشره أنعم بامرأة عشرة من اقطاع تغرى برمش الزردكاش بحكم وفاته
على السيفى دقاق الشيكى الخاصكى ثم بعد ثلاثة أيام وذلك فى يوم الاثنين ثالث عشره استقر
فى الزردكاشية عوضه أيضا . وفى يوم الخميس أيضا أنعم بياق اقطاع تغرى برمش على قراجا
الظاهرى الخازندار زيادة على ما يسده ليكمل له امره طبخانات وأنعم باقطاع دقاق على جانبك
الاشرفى أحد الدوادارية الصغار وأنعم باقطاع جانبك هذا على جانبك الظاهرى الخاصكى
البواب القادم فى يوم الاثنين سادس عشره من مكة يخبر بوفاة تغرى برمش ولم يثبت أن عزل
دقاق عن الزردكاشية فى يوم السبت ثامن عشره واسترجعت منه الامر المنعم عليه بها أيضا
وأعيد اليه اقطاعه القديم وما كان حله من الاربعة آلاف دينار التى التزم بها والسبب فى عزله
أنه رام عرض الزردخانه ليظهر للسلطان نتيجة خفاف ناظرها البدر بن ظهيرة وغيره من تبعه
ذلك فتوصل البدر حتى أوغر خاطر السلطان عليه بحيث عزله واسترجع منه الامر ورده
الى جنديتيه ولزم من ذلك ان جانبك الدوادار صار بلا اقطاع لكون اقطاعه خرج للنواب

فأعطاه حينئذ الامرة المنعم به على دقاق مع كونه لم يكن من الخاصكية المرشحين للامرة واستقر السلطان بلاجين الظاهري أحد العشرات ولالة الفخري عثمان في الزردكاشية في يوم الاثنين سلكه وفي الدوادارية عوضا عن جانبك الاشرفي بقايتباي المحمودي الظاهري سلطان عصرنا الآن حفظه الله من سائر الجهات والاركان . وفي يوم الجمعة العشرين منه طلق السلطان خوندشاه زاده ابنة ابن عثمان ورسم لها بقضاء عدها بدارها من الدور السلطانية ثم تنزل بعد الى بيتها بالقاهرة

(ذوالحجّة) أوله الثلاثاء . في يوم السبت خامسه رسم بمنع الغزاة والدارين والمكبرين على الجنائر فكانت من الحسنات . وفي يوم الاحد ثالث عشره رسم بالاقرار عن يشبك من جانبك المؤيدي الصوفي نائب طرابلس كان من سجن الاسكندرية وان يتوجه للمياط فيقيمهم باطلا . وفي يوم الثلاثاء ثاني عشره وصل مبشر الحاج وأخبر بالسلامة والامن والرخا بحيث يبع الحمل من الدقيق بخمسة عشر اشرفيا مع شدة الغلاب بالديار المصرية وكانت الوقفة يوم الاربعاء . وفي يوم الاثنين ثامن عشره نودي على الفلوس بالحد كل رطل بسنة وثلاثين . وفي تاسع عشره رسم بنفي مقدم المساليك بجوهر النور وزي الى القدس ونودي ان كل من له مسجون يحضر بين يدي السلطان في اليوم الذي يليه مع الامر بطلب المحاييس للنظر في حالهم بالمصالحة وغيرها وأدى ذلك الى امر السلطان بضرب القاضي الجوي الحنفي بسبب مديون حبسه وبالغ في التغيظ عليه بسببه حتى ضرب به بنفسه ثم امر بايداعه المقشرة وصادف ذلك تغيره من كتاب ورد عليه مع قصاص بعض ماوله الاطراف

ذكر من استخضرته الآن ممن توفي في هذه السنة

أحمد بن علي بن محمد بن ابراهيم الشهاب السدي المكي أجازله في سنة عثمان
عثمان بن وسبعائة العفيف النشوري والتقي بن جانم والحافظان العراقي والهيثي وابن صديق
والدي وابن خالدون وابن عرفه والغياث العاقولي وآخرون ومعهم علي ابن الجزري
وغیره أجازلي وكان أحد خدام درجة البيت الشريف وأضرّ بآخره ثم قدح فأبصر
مات في ليلة الخميس رابع صفر وصلى عليه من الغد ودفن بالمعلاة . أحمد بن محمد بن عبد الله
ابن ابراهيم الشيخ شهاب الدين أبو محمد بن شمس الدين الدمشقي الاصل الرومي الحنفي ويعرف بابن
عربشاه وبالعجمي أيضا وليس هو بقریب لداود صالح ابني محمد بن عربشاه الهمدانيين الاصل
الدمشقيين ولد في يوم الجمعة خامس عشر ذي القعدة سنة احدى وتسعين وسبعائة بدمشق

ونشأ بها ثم تحول هربا من الفية السكة مع أمه وأخوته إلى الروم فوصل سمرقند ثم بلاد الخطاي
وأقام بها وراه النهر مدعى الاشتغال ومن شيوخه في تلك النواحي السيد محمد الجرجاني
ثم السمرقندي والخواجه عبد الأول وابن عمه الخواجه عضد الدين بن العلامة عبد الملك وهما
من ذرية صاحب الهداية ومحسام الدين الراعي والخواجه محمد البخاري وأخذ في بلاد المفل
عن البرهان الأندكاني والقاضي جلال الدين السبيري وقرأ العربية على حاجي تلميذ السيد
ثم توجه إلى خوارزم فأخذ عن نور الله وغيره ودخل بلاد الدشت وسراي وأقام عند مولانا
حافظ الدين محمد بن ناصر الدين محمد البرزاي الكردي نحو أربع سنين أخذ عنه فيها المنظومة
في الفقه وغيرها والاصول ثم توجه إلى قبريم وأخذ عن جماعة منهم الأديب عبد المجيد صاحب
قصيدة يوسف بالتركي المسموعة مؤنس العشاق وهي من أطرف ما صنف ثم قطع بحر الروم
إلى ملكة ابن عثمان فأقام بها نحو عشرين سنة وترجم فيها الملكها غياث الدين أبي الفتح محمد
ابن أبي يزيد بن مراد بعض الكتب من الفارسية إلى التركي وبأشر عنه ديوان الانشا وكتب عنه
إلى مالوك الأطراف عرييا وفارسية وتركيها وقرأ العربية والفتاح على البرهان سعيد رانطوافي
فلما مات ابن عثمان وذلك في سنة أربع وعشرين تحول إلى الشام بلاده وأقام في رجوعه إليها
بحلب أنهرزا ثم كان دخوله لها في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وفتحها ورايت معارفه
فأقام بها منفردا على المطالعة والنظر والتأليف إلى أن قدمها العلاء بخاري من مكة في أواخر
سنة اثنين وثلاثين فأنقطع إليه في الفقه والاصول والمصاني والبيان وغيرهما من الفنون
ولم يملك عنه حتى مات وقد برع في التأليف وفاق في المنثور والمنظوم وأشهر إليه بالتفنن
حتى كان شيخنا ممن يحبه ويعترف له بالفضيلة مع شدة ملازمة صاحب الترجمة له حين كان مقيما
بالقاهرة فقد قدمها مرارا بل امتدحه بقصيدة بدعية أودعها كتابي الجواهر والدرر رسمتها
منه ومن لطيف أبيات بيت جميع سروف الهجاء وهو

نحضر بحر لفظ حديثه نغش السلا * واجزم بصديقك ناطقا أو تسند

وبيت عاطل

العالم العلم الامام كذا العلاء * العالم الحكم الامام الاوحد

وبيت شطره الاول مما لا يستحيل بالانعكاس وشطره الثاني عاطل مع كونه مما لا يستحيل أيضا
فالاول مركب من آمن والثاني من أحمد

وهو

نم آمننا من ثم أنما آمن * دم حامدا ما أم آدم أحمد

وكان أحد الافراد في اجادة النظم باللغات الثلاث العربية والعجمية والتركية مجيد الخط
الموغولي وغيره من الخطوط جيد الاتقان والضبط مع كثرة التودد ووفور العقل والرزانة
وحسن الشكالة والاهبة وقد نظم تلخيص المفتاح في المعاني والبيان قصائد غزلية كل باب
منه قصيدة مفردة على قافية أشار اليها شيخنا بقوله وأوقفني على منظومة له في المعاني والبيان
أجاد نظمها وجعل كل باب قصيدة مستقلة غزلا يؤخذ منه مقه ذلك الباب قال وأنشدني
بمنزله برره بالقرب من قرن العساوون الجسائي في سابع عشر شهر رمضان سنة ست
وثلاثين لنفسه

السيلى يقلع ما يلقاه من شجر * بين الجبال ومنه الارض تنفطر
حتى توافى عباب البحر تنطره * قد اضمحول فلا يبقى له أثر
وقد لقيته بالقاهرة في الخانة قاه الصلاحية سنة خمسين فكتبت عنه من نظمه أشياء وجمعت
من لفظه الرسالة المنظومة المسماة العقد الفريد في التوحيد وكذا عقود النصيحة له أيضا
وكتبها الى بخطه وله أيضا السير في دولة الترك والتر وجمائب المقدور في نوائب تيمور
وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء وخطاب الاله اب الشاقب وجواب الشهاب الشاقب
والترجمان المترجم بمنى الارب في لغة الترك والعجم والعرب وله أيضا مقدسة في النحو
ومما كتبه عنه من نظمه

قبص من القطن من حله * وشربة ماء قراح وقوت
ينال به المرء ما يتغنى * وهذا كثير على من يموت
وقوله

فحش ماشئت في الدنيا وأدرك * بهاماشت من صيت وصوت
فقبل العيش موصول بقطع * وخيط العزم معقود بموت
وقد بالغ في الادب معنى بخطه ولفظه ومات في يوم الاثنين خامس عشر رجب بالخانة قاه
الصلاحية من القاهرة غريبا عن أهله ووطنه بعد أن امتحن على يد السلطان وأدخله المقشمة
عوضه الله خيرا وقد دلى عدة وظائف بل رأيت بعضهم ذكر أنه دلى قضا حاه وهو شىء لا أعتمد
فإنه سبحانه وتعالى أعلم. أحمد بن محمد بن محمد بن حامد بن أحمد بن عبد الرحمن بن حميد بن بدران
ابن تمام بن درغام بن كامل الشهاب أبو العباس بن شهاب الدين بن قاضي القضاة شمس الدين
الانصارى القدسي الشافعي عرف بابن حامد ولد سنة ستين وسبعمائة تقريبا بميت المقدس
وتشابه حفظ القرآن والتأطية والمنهاج والالفة والمحنة وغيرها وعرض على البرهان

ابراهيم بن جماعة والاخوين ابراهيم وشمس الدين محمد بن اسماعيل القلقشندي ولم يفحصوا له
في كتابهم بلفظ الاجازة وغيرهم وسمع على جده والجلال أبي محمد عبد المنعم بن النجم أحمد
الانصارى والشهاب أحمد بن محمد ثبت والبرهان بن جماعة وابن العلاء
وابن مرزوق ويحيى الرحبي في آخرين وبعضهم باجتهاده بل وقرأ بنفسه على الجمال .
أحمد أخو الزينى الاستادار وكان عبلاً أخضر اللون ربعة مسرفاً على نفسه غفر الله سبحانه
وتعالى لنا وله قتل في شهر رمضان كما تقدم في الحوادث . أحمد الظاهري برقوق أقام في الجندية
الى أن أسره الظاهر طرطرباً لخيانة نيابة قلعة دمشق فأقام بها الى أن قدمه الاشرف بالديار
المصرية وتولى أيضاً نيابة قلعة دمشق عوضاً عن صرغتمش ثم عمل رأس فوية النوب بعد القبض
على تغرى بردى المجودى ثم دوا دار كبير بعد نفي أربك ثم عزله السلطان ونفاه الى دمياط
ثم طلب المجيء الى القاهرة فأجيب وأقام بها بابل الاحتى مات في يوم الجمعة ثامن عشرى شوال
وشهد السلطان الصلاة بمصلى المؤمنى وكان ديناً قلاسا كآرجه الله . أبوبكر بن ابراهيم
ابن محمد الهيمى الطيب مات بمكة في صبح يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم . أبوبكر الكاشور
زين الدين شحنة جامع المغاربة مات في يوم الجمعة سلخ شهر رمضان . تغرى برمش اليشبيكى
يشبك بن ازدر الزرد كاش ترقى بعد استاده حتى صار زرد كاشاً صغيراً في الايام الاشرفية
ثم ولى الزرد كاشية الكبرى وأنعم عليه بأمره عشرة ثم جعله السلطان مع الزرد كاشية من جلة
الطيبخانات وسافر في الغزوات كثيراً جداً في عدة دول وكذا تأمر على الحاج غير مرة وله عدة
مآثر كجامع بساحل بولاق وعدة أملاك وكان فخمًا مشرباً مع البخل مات بمكة في عشاء ليلة
الاثنين رابع عشرى شوال وورد خبره في منتصف الشهر الذى يليه وقد أناف على الثمانين .
جانبك الحكى حكيم من غرض المتغلب على حالب صيره السلطان أحد العشرات ورؤس
النوب حتى مات في يوم السبت تاسع عشرى شوال وكان متوسطاً رجلاً . جانبك النوروزى
نوروز الحافظى أمره السلطان عشرة ثم ولاه نيابة صهيون ومات بمنزلة العريش حين كان
قادمًا القاهرة معزولاً عن النيابة المذكورة في رجب وكان ذا شجاعة وأقدام رجسه الله .
نحسن الشريف بدر الدين أحد التجار بالثغر السكتندرى مات به في ذى القعدة وخلف أموالاً
كثيرة وكان تام الخبرة بدينامة متقن التوصل فى المقاصد وقد رافع مرة الخواجا خفر الدين
النورى حتى أخذ منه السلطان ما ينيف على مائة ألف دينار وكان محمود السيرة عفا الله عنه .
حيدر العجمى شيخ قبة النصر مات في يوم الثلاثاء تاسع عشرى شهر ربيع الاول . سعد الله
رجل كان لا يزال واقفاً تحت قلعة الجبل بالرميسة عدّه كثير من الناس فى طائفة المجاذيب

مات في يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر صفر . داود المغربي الساجر مات في يوم السبت
سادس صفر وخلفه أشياء كثيرة . سودون السودوني الظاهري برقوق أحد أمراء العشرات
والخياط مات في يوم الأحد العشرين من شعبان وهو في عشرة التسعين وكان مسرفاً على نفسه
غفر الله له . شاد بك الحكيم بحكم من عوض اتصل بخدمة الظاهر ططر حين كان أميراً
فلما تسلطن قربه ثم أمره الأشرف وصار من رؤس النوب ثم أمير طبلخاناه ورأس نوبة ثاني
ثم أرسله نائباً بالرها عوضاً عن ابنال العلای ثم انفصل عنها وقدم القاهرة وقدمه السلطان
في أوائل دولته أكراماً ليشبك السودوني ثم عمله نائب حماء ولم يلبث أن عزله بعد موت المذکور
وأقام بالقدس بطالاً ثم سجن ببعض القلاع الشامية في سنة اثنتين ثم أطلق وعاد إلى القدس
فأقام به حتى مات بعد مرض طويل في يوم الأربعاء ثاني شهر ربيع الأول وكان مقدماً ما ساءت
الحركة مفرداً القصر . عبد الله بن سليمان التجارى والبرهان ابراهيم بن الشهاب أبي محمود
المقدسي وجاهله جماعة منهم ابن أميلة والصلاح بن أبي عمر وغيرهما من أجلة المسندين
في استدعاء مؤرخ سنة أربع وسبعين وكان ممن اشتغل وحصل واشتهر بالعفة والورع
والانعزال عن الناس والاقبال على شأنه وكتب الكثير بخطه وانتفع به جماعة منهم ابنه
وأخذ عنه الفضلاء وصار خاتمة من يروى عن جماعة من شيوخه بتلك النواحي أجازى ومات
بيت المقدس من يوم الخميس ثاني عشر ذي القعدة وصلى عليه بعد العصر عند المحراب الكبير
ودفن في يومه بقبرة البسطامية عند عمه العلاء علي بن حامد رجه الله وإيانا . عبد الباسط
ابن خليل واختلف فيمن بعده ف قيل ابراهيم وهو المعتمد وقيل يعقوب كما أثبتته شيخى بخطه
في سنة اثنتين وأربعين من تاريخه القاضي زين الدين الدمشقي ثم القاهري ولد سنة أربع
وثمانين وسبعمائة بدمشق ونشأ فتدرب بالقاضي بدر الدين بن الشهاب محمود واختص به
ثم اتصل من بعده بالمؤيد حين كان نائب دمشق وأقام معه بحلب أيضاً مدة ثم قدم معه القاهرة
في سنة خمس عشرة بعد قتل الناصر فلما تسلطن زاده في ترقيه وتقريبه والاصغاء لآثاره وترتيبه
فازدحم أرباب القضايا باباه وارتسم العظماء بأمره وخطابه وحف بالسعد في حركانه وخف
بالنقد في مهماته واقتنى الاملاك والدور وابتنى المساجد والقصور ولم يل في أيام الأيدية
سوى نظر الخزانة وعرف فيها بالكفاءة والامانة وكذا كان ناظر المستأجرات السلطانية
بالشام والكسوة مع غيرها مما لا يطيل به الاعلام وراعى المؤيد جانبه لسابق افضال له عليه
بلغ بهما آثره وأما في أيام الظاهر ططر فاستقر عوض الكمالى ابن البارزى في نظر ابي حشيش
المعتمر وذلك فيما ضبط بالتعيين في يوم الاثنين سابع ذي القعدة سنة أربع وعشرين

ثم صار في جميع الايام الاشرفية المرجوع اليه في كل قضية بل هو صاحب حلها وعقدها
ومؤجلها ونقدها حتى استقر في الاستاذارية بعض خدمه وأضيف اليه الوزير فتصرف فيه
بلسانه وقام الى أن مات فكان أعظم قائم في سلطنة ولده العزيز بما أبداه من الرأي السعيد
واللفظ الوجيز ولم ينهض من رام في تلك الايام التصريح بما رضى عنه وقام بذمه والتأويل
بتنقيصه ومناذته حتى استقر قدم السلطان بحقوق وهو مستمر على وجاهته وتنفيذ أمره
المقيد والمطلق وتجرى على قاعدته وسننه في الاستبداد بالامر ومخالفة الملك في سره وعلمه
فلم يحتمل له ذلك بل بادر للقبض عليه وحبس عنه سائر المسالك وكذا قبض على ولده وغيره
من خواصه أهل مودته واختصاصه وشرع في ايراد المال وابرار ما لا يخفى من الجواهر
والالآل وكثرت الامتعة والملابس الفاخرة المتنوعة بأيدي احاد الناس من كثرة ما يبيع منها
بقصد اظهار العجز والافلاس حتى كان مجموع ما بذله وساقه الى الملك وجملة ثلاثمائة ألف دينار
فيما قيل الى غير ذلك من الاقاويل التي منع عن ايرادها التوقف في الدليل ومما أخذ منه
قطعة نعل منسوبة للصطفى حاز بادخاره نفرا وشرفا وكان ابتداء محبته وانقضاء نفوذ كلمته
وبهيجته في صبيحة يوم الخميس ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين فأقام في الترسيم
مدة الى أن أفرج عنه وخلع عليه في يوم الاثنين حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث
نخلعة الرضى وهي حبة سمور وأذن له في السفر الى مكة فرجع بخلعته لتربته التي أنشأها
بالصحراء بالقرب من تربة قحماس ليقيم بها الى أن يرحل بعد أيام ثم تحول الى طرف المرج
من جهة بركة الحج ليتجهز منها الى مكة بأهله وعياله وانضم اليه جمع كثير من الناس وكان المسير
في ليلة الاثنين ثامن عشر فخرج ورجع الى دمشق وزار بيت المقدس في أوائل صفر سنة أربع
وأرسل بهدية من هنالك الى السلطان وفيها مائة شاش وأشياء كثيرة من هذا الجنس فقبلها
ونخلع على قاصده وتكرر رجوعه الى القاهرة بعد فلما اطمأن أهل المناصب بانقضاء رغبته
عن المباشرة وتحقق هو ومنهم ذلك قطنها واستقر بها الى أن حج في سنة ثلاث وخمسين كما تقدم
ورجع فأقام بالقاهرة قليلا ثم عرض ومات وقت أذان المغرب من يوم الثلاثاء رابع شوال
ودفن من الغد بتربته التي أنشأها بالصحراء في قبر عينه لنفسه وأسند وصيته قاضي الحنابلة
 وغيره وعين له ألف دينار يفرقها على من شاء في أي وقت شاء بأي مكان شاء ولنفسه الشطر
من ذلك ففرق ذلك بحضرة ولده على باب منزله وضبط تركته أحسن ضبط ونفذت سائر وصاياه
رحمه الله وإيانا . وقد سمع على ابن الجزري حين أنزل به مدرسته وكذا على البرهان الحلبي
وشيوخنا ولا أستبعد سماعه على أقدم منهم وجمعت له جزأ في الكلام على حديث المنبت

لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى حسبما شرحت سببه في الحوادث وكان انسانا حسن الشكالة
 نير الشيبة متجملالا في ملبسه ومركبه وحواشيه الى الغاية وافر الرياسة حسن السياسة
 كريما واسع العطا استغنى بالانتماء اليه جماعة راغبين في المباحنة بحضرة ولوزادت على الحد
 غاية في جودة التدبير ووفور العقل حتى كان شيخنا في أيام مكنته يكثر الاجتماع به ليستروح
 بمحادثته وينتفع بأشارته وكذا كان الجمالي ناظرا لخاص من يتردد لبابه ويتلذذ بمكنه خطابه
 وله من المآثر والقرب المنتشرة بأقطار الارض ما يفوق الوصف فمن ذلك بكل من المساجد
 الثلاثة ودمشق وغزة والقاهرة مدرسة والتي بالقاهرة وهي تجاه منزله بخط الكافوري أحاطها
 وأصلح كثيرا من مسالك الحاج ورتب سحابة تسير في كل سنة من كل من دمشق والقاهرة
 الى الحرمين ذهابا وايابا برسم الفقراء والمنقطعين ورجع وهو ناظر الجيش مرتين وأحسن فيهما
 بل وفيما بعد هما من الحاجات لاهل الحرمين احسانا كثيرا وكذا دخل حلب غير مرة ولذا ترجمه
 العلامة ابن خطيب الناصرية في ذيله لتاريخها ووصفه في أيام عزه بمزيد احسان للخاص والعام
 وبمحبة العلماء والفقراء والصالحين والاحسان اليهم والمبالغة في اكرامهم والتسوية بذرا العلماء
 والصالحين عند السلطان وقضاء حوائج الناس مع احسانه هو اليهم حتى سار ذكره واشتهر احسانه
 وخيره وصار فردا في رياسة مصر والشام ملجأ للناس متصلا احسانه بمن يعرفه ومن لا يعرفه
 وما قصده أحد الا ورجع بما مولاه من غير تطلع منه لمال ونحوه وللشعراء فيه مدائح ثم أورد
 من ذلك ارجوزة للشمس أبي عبد الله محمد بن الباعوني أخى البرهان ابراهيم شيخ خانقائه
 بالبحر الأبيض من صاحبة دمشق وأعلى من ذلك كله قول شيخنا

قل للذين تجبوا لِمَكَانِهِ * حصلت لعبد الباسط المأمول

عند المليك الأشرف اختصت به * أو ما علمت أنه ابن خليل

وقوله في رسالة له المأجج في سنة أربع وثلاثين

من فانه أن يراك يوما * فكل أوقاته فسوات

وأيما كنت في جهات * فلي الى وجهك التفات

وأنشد الشهاب الجازي حيث توجه المشار اليه من مكة الى القدس

يا سيدي اقد حياه الله كعبته * وبعدنا قد دعى للقدس في ندم

لا زال ينشد له الاقبال في دعة * ما سرت من حرم الا الى حرم

بل لما ذكر شيخنا في فتح الباري كسوة الكعبة وأنه لم تزل الماوله يتداولون كسوتها الى أن وقف

عليها الصالح اسماعيل بن الناصر في سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة قرية من ضواحي القاهرة

يقال لها يسوس كان اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المال ثم وقفها على هذه الجهة فاستمر
قال مانصه ولم تزل تكسى من هذا الوقت الى سلطنة مؤيد شيخ فكساها من عنده سنة لضعف
وقفها ثم فوض أمرها الى بعض أمثائه وهو القاضى زين الدين عبد الباسط بسط الله في رزقه
وعمره فبالغ في تحسينها بحيث يعجز الوصف عن صفة حسن اجزائه الله تعالى على ذلك أفضل
المجازاة انتهى وناهيك بهذا فخرا . ومن الغريب أن جوهر القنقبای الذى ترقى في العز الى غاية
لا تخفى كان رام بعد استاذ ابن الكوير أن يخدم عند الزينى هذا فما وافقه فتوصل لخدمة
الاشرف حتى صار الى ما صار . وكذلك أحضرت له أم العزيز قبل وصولها الى الاشرف
ليشترىها فامتنع فصارت بعد الى الاشرف وحظيت عنده وسافر الزينى في خدمتها الى مكة
وربعامشى بين يدي محقتها فله الامر . عبد الكريم بن القسطلانى

الاصل المصرى الخطيب بن الخطيب من بيت كبير مات في يوم الجمعة
ثامن عشرى شوال وصلى عليه بالجامع العمروى ودفن بجوار سيدى أبى العباس الحرار بالقرافة
الكبرى رحمه الله وايانا . عبد اللطيف الرومى الاينالى الطواشى مات في يوم الثلاثاء سادس
عشر صفر عن نحو المائة وورثه حفيد امته وهما الشهابى احمد ومحمد ابنا أمير على بن اينال .
عبد اللطيف القجاقى الاشرفى برسباى أحد الخواص من السقاة دام كذلك الى ان أبطله
الظاهر فى أوائل أيامه واستمر حتى مات في يوم الاثنين ثامن ذى الحجة وكان منذ كورا بالكرم
ومحبة أهل العلم والفضل وهو صاحب الجامع الذى بمحارة البقر بالقرب من حدرة الكماجين
رحمه الله . عبيد النقلي كان منذ كورا بالخير مات في يوم الثلاثاء ثالث عشرى شهر رجب .
عليباى العلاى الاشرفى برسباى الساقى اختص باستاذ ورثاه الى الخازندارية وأنعم عليه
بأمر عشرة ثم صار بعده من جملة الطب لحنانه وشاد الشرب مخانات وجبسه السلطان سنين
ثم أطلقه وأعطاه أمره هينة بالبلاد الشامية فدام بهامدة ثم صيره أمير عشرة بالقاهرة حتى
مات في يوم الثلاثاء تاسع عشرى شهر ربيع الاول وشهد السلطان الصلاة عليه بعصلى المؤمنى
وقد قدمنا أنه حج في سنة تسع وأربعين وكان شابا طويلا حسن الشكالة كثير الوقار والسكون
شجاعا مقدما محببا الى الناس حسن السيرة رحمه الله وايانا . على بن أبى بكر بن عبد الله
ابن أبى البركات أحمد الشيخ نور الدين بن زين الدين بن جمال الدين الاشمونى ثم القاهرى الشافعى
عرف بابن الطباخ ولد في سنة سبع وسبعين وسبع مائة أو بعدها وقبلها بقليل وحفظ القرآن
وكتب منها التنبيه والحاوى كلاهما فى المذهب وألفيه بن مالك وعرض على ابن الملقن
وغیره واشتغل بالفقه وأصليه والعربية وغيرها ومن شيوخه فى الفقه الانباسى والبلقىنى

وسمع عليه الحديث والبدر الطنبدي والولي العراقي وحمل عنه شياً كثيراً وسمع الحديث على الزين العراقي والهيثي والبرهان العداس وابن الكويك والشهاب البطايحي والجمال الحنبلي والشامي وجماعة وأجاز له الزين المراغي والجمال بن ظهيرة وآخرون وأذن له غير واحد في التدريس والافتاء فدرس وأفاد وانتفع به جماعة وعمن أخذ عنه أبو الفتح الموهبي وتكسب بالشهادة وولي مشيخة التصوف بـدرسة ابن غراب وكان اماماً عالماً خيراً ديناً متواضعاً طارحاً للتكلف على طريقة الساف موصوفاً بالفضيلة بين القدماء مستحضر النواذر وحكايات لطيفة منجمة ما عن الناس قرأت عليه أشياء ومات في يوم الخميس ثالث شهر ربيع الاول رجمه الله وإيانا . علي بن الجواجا عبد الله أمير علاي الدين الدمشقي الاصل ثم القاهري الزرد كاش أحد من رفاة السلطان حتى جعله خاصيكاً ثم من جملة الزرد كاشية حتى مات بعد أن عظم وأثرى وفتح في يوم الاربعاء منتصف شهر ربيع الاول وشهد السلطان الصلاة عليه بساب الوزي وكان شاباً حسناً كريماً رجمه الله وعفاه عنه . عيسى المغربي قاضي المالكية ببيت المقدس مات في شوال . قاسم المودي الكاشف بالوجه القبلي زين الدين غريم الولوي السفطى في الحمام أحضر في أوائل المحرم محمولا على جمل ليسدفن بالقاهرة بهسد أن تعرض يوماً واحداً غير مأسوف عليه . كافور الهندي الطواشي رأس نوبة الجندارية كان ساقياً مات في يوم السبت تاسع عشر المحرم ودفن من الغد بترية معتقة خوند . هاجر ابنة الاتا بك سنكلي بغا الشمسي زوجة الظاهر برقوق والمعروفة بخوند الكعكيين لسكاها بالخط المذكور والمتوفية في طاعون سنة ثلاث وثلاثين رجمها الله وإيانا . لطيفة ابنة القاضي بدر الدين محمد بن شيخنا شيخ الاسلام الشهابي أبي الفضل ابن حجر زوجة يوسف بن بنت الملكى نائب ناظر الجديش ماتت شهيدة بنفسها في حياة أبيها ودفنت بترية الجيب بغا بالقرب من الصوفية البيروسية ثم نقلت بعد مدة الى ترية جوشن ومولدها كما قدمت في سنة ست وثلاثين رجمها الله وعوضها الجنة . محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن ابراهيم فتح الدين بن محمد الدين الظاهري الشافعي الخطيب عرف بابن المحب والد المحب أحمد المالكي الآتي في سنة ست وخمسين ولد تقريباً سنة إحدى وسبعين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والحمد والشاطبية والتنبيه ومنهاج الاصول والافية النحو وعرض في سنة خمس وثمانين فابعداها على الانباضي والباقيني والعراقي والدميري والصدرا الاشعيطي في آخرين وأجازوا له واشتغل يسيراً وحضر الدروس وقد كثر عنه الزين العراقي من أماليه وتكسب بالشهادة وكانت ساكناً خيراً مخطوباً بجماع القميري بـريقة صفية وقرأ الميعاد والحديث بين يدي الشيخ شجاع الحنفي

أجازلى ومات فى أوخر جمادى الاولى بعد أن تغلل مدة وصار يحشى على عكازين رحمه الله .
محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن على بن اسماعيل البهاء
أبو البقاء بن الشهاب العباس ابن الضياء العمرى الصاغاني الأصل المكي الحنفى الشهير بابن الضياء
ولد فى ليلة التاسع من المحرم سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فأحضر على الجمال
الاسيوطى وسمع على والده والمحجب أحمد بن أبى الفضل النويرى وعلى بن أحمد النويرى
وابن صديق والشمس بن سكر والزين المراغى وجماعة وارتحل غير مرة الى القاهرة فقرأها
على الشريف بن الكويك الكثير وكذا قرأ على الجمال الحنبلى والشمس الزرايى وآخرين
وأجاز له أبوهريرة بن الذهبى وابن العلاى ورسلان الذهبى والبلقنى وابن الملقن والعراقى
والهيمى وأن قوام والتسوى وابن أبى الجهد وآخرون وتفقه فى مكة بوالده وغيره وفى القاهرة
على السراج قارئ الهداية وقرأ المختصر الاصلى لابن الحاسب على الشهاب أحمد الغزى
الشافعى وتلخيص المفتاح على النجم الواعظى وحضر دروس العز ابن جماعة وبرع فى الفنون
وأذن له السراج والشهاب وغيرهما فى التدريس والاقتا وناب فى القضاء بمكة عن أبيه
ثم استقل بعده بذلك ثم أضيف اليه نظر المسجد الحرام والحسبة ثم عزل عنهما واستمر على
وظيفة القضاء الى أن مات لكنه عزل فى أثناء ذلك نحو ثلاثة أشهر وكان اما على علامة متقدما
فى الفقه والاصلين والعربية مشاركا فى فنون حسن الكتابة والتقيد عظيم الرغبة
فى المطالعة والانشاء حدث ودرس وأفتى وصنف وانتفع به جماعة وعن أخذه عنه المحموى
عبد القادر المالكي المحموى ومن تأليفه حسبا كتبه بخطه المسرع فى شرح المجموع فى أربع
مجلدات والبحر العميق فى مناسك حج البيت العتيق أربع مجلدات أيضا وتزييه المسبب الحرام
عن يدع جهلة العوام مجلد وشرحان مطول ومختصر على الوافى وشرح مقدمة الغزنوى
فى مجلدين سماه الادب المعنوى فى شرح مقدمة الغزنوى والتكت على الصحيح وشرح البردوى
لم يكمل وصل فيه الى القياس والشافى فى مختصر الكافى لم يكمل أيضا والمتدارك على المدارك
فى التفسير كتب منه قطعة أجازلى ومات فى ليلة الجمعة سابع عشر ذى القعدة بمكة وصلى
عليه من الغد ودفن بمعلاهم رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج القاضى
ولى الدين السقطى بسكون الفاء نسبة لسقط الحنام من الشرقية القاهرى الشافعى ولد فى سنة
ست وتسعين وسبعمائة وقيل سنة تسعين وهو الاقرب بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة
والتنبيه وألفية ابن مالك وغيرها وعرضها على جماعة ولازم العز ابن جماعة فى تلك الفنون
وبحث الحناوى عند الهمام العجى شيخ الجمالية وكذا أخذ عنه فى الكشف وغيره

وتردد في التحول إلى الفتح الباهلي الحسبي رفيقاً لابن المخلطة وفي العقليات للعز عبد السلام
 البغدادي وكان يبرز بالعرف بطعام الشيخونية أول ما قدم وربما حضر عند العلا البخاري
 ولم يجر إليه بالشاشات من الهند امتنع إعطاؤها منها بعد أن سده في ذلك وقرأ على شيخنا
 في البخاري وغيره وسمع قبل ذلك صحيح مسلم بكمله على التقى الدجوي والسعد محمد بن محمد
 ابن الحسن القهيني والمجلس الأول وبعض الأخير على الجمال الحلوي والأخير على الحافظ
 الهيثمي والشهاب أبي العباس أحمد بن الناصح وبعض السنن لأبي داود على الحافظ الهيثمي
 والدجوي والحلوي وعليه فقط الجزء الثامن من الغيلانيات وعلى شيخه العز بن جماعة بقراءة
 شيخنا بعض الجزء المخرج من رواية جده العز بن جماعة في طرق كفارة المجلس وحدث البخاري
 عن الزين العراقي سماعاً وبالشفاعن البرهان التنوخي سماعاً والشرف بن الكويك إجازة
 وبغير ذلك وخرج له شيخنا أبو النعمان المستمل شياً وناب في القضاء عن الجلال البلقيني وربما ناب
 عن بعض الخنفية لصحبته صدر الدين ابن العجمي ولم ينب لم يبعد الجلال بالقاهرة بل قال
 حينئذ فيما أخبرت والله لا ألي القضاء استقلالاً ووصفه شيخنا في طبقة سماع مؤرخه
 سنة أربع عشرة بأنه أحد الصوفية الشيخونية وعرف بعد أخيه الكبير أو الحارص على الادخار
 والاستكثار وولى تدريس التفسير بالجمالية عوضاً عن الشرف بن التبان في سنة سبع وعشرين
 ثم مشيخة الصوفية بمعاوضاً عن حفيد الولي العراقي في سنة ثلاث وثلاثين وكانت له بالسلطان
 قبل استقراره خصوصية بحيث أنه كان وهو أميراً خوريجيته إلى بيته وبأكل عنده فلما استقر
 في السلطنة لازمه زيادة على ما كان يلزمه قبلها وانقطع إليه فولاه في سنة اثنين وأربعين
 وكالة بيت المال عوضاً عن شهاب الدين ابن الشيخة ثم في يوم الاثنين ثاني المحرم سنة ثلاث
 وأربعين نظر الكسوة عوضاً عن الزين عبد الباسط وعظم اختصاصه بالظاهر جدا فهرع
 الناس لبابه ودخل في قضايا فأنهاها حتى أنه كان يصمم على منع الشيء ثم يسم له بسفارته
 ويلتزم فعل الشيء فينقضه بشفاعته وصارت له عند من دونه الكلمة النافذة والشفاعة المقبولة
 فتزايدت خنামته وارتفعت مكاتته واثبتت عليه الدنيا بسبب ذلك من كل جانب من القضاة
 والمباشرين والترك وسائر أصناف الناس فأثرى وكثرت أمواله خصوصاً وهو غير منبسط
 في معيشته ولا سمح البذل بالذي في حوزته لجماعته وورعته وقصد بالانتماء لولائه والحلول
 بتأخيه وفنائته حتى أن المحب بن الشيخة الخنفي رئيس مملكته صاهره على ابنته وقرره
 السلطان أيضاً في نظر بیمارستان المنصوري كما ذكر في ربيع الآخر من سنة تسع وأربعين
 فازداد وجهه وعزا واجتهد في عمارته وعمارة أوقافه والحث على تنمية مستأجراته وسائر جهاته

حتى الاحكار وما نسب اليه من الآثار مع التضييق على مباشريه والتحرى في المريض
المنزل فيه بحيث زاد على الحد وقل من المرضي فيه العدد وتحمى الناس المجيء اليه بأنفسهم
أو بمرضاتهم فصار بذلك مكتوسا ممسوحا ومنع الناس من المشي فيه الاحياء ويجري في
كل ما أشرت اليه غاية التحجير فاجتمع في الوقف بسبب هذا كله من الاموال ما يفوق الوصف
وفيه نوع شبه بمسلكه الشمس محمد بن أحمد بن عبد الملك الدميري في المارستان أيضا
وان لم يبلغ حد صد الحب الترجمة ولا كاد وقد تعرض لصنيعه في ذلك أبو عبد الله الراعي في نظمه
كما أسلفته وكذا اجتهد في عمارة الجمالية وأوقافها وتحسين خبزها وزيادة في مهاليم صوفيتها
ومستأجراتها لكن مع التحجير عليهم في الحضور وقفل الباب بحيث من تخلف لا يمكن الفتح له
ودرس بالمدرسة الصلاحية المجاورة للشافعي حيث وليه مع النظر بعد القاياني بل استقر
في القضاء الاكبر بعد العلم البلقيني وباشره بحرمة ومهابة وصوله زائدة وشدد في أمر النواب
وحرص على ابتكار جماعة من الفضلاء في ذلك فوافق بعض واستمع آخرون واجتهد في ضبط
المودع الحكمي وعمارة أوقاف الحرمين والصدقات ونحوها وتنمية ذلك بزيادة المستأجرات
والمسقفات الا لمن يعرف استحقاقه وارتدع به المباشرون والجابة ونحوهم كل ذلك بالعنف
والشدة والطيش المخرج عن حيز الاعتدال والمجيء الى التصريح بما لا يناسب منصبه حتى
في الطرقات والركوب بدون شعار القضاة الى غير ذلك مما أنزه قلبه عن اثباته هنا فخافه الكبير
والصغير والشريف والحقير ولم يستطع أحد من راجعته وتعدى حتى تعرض لولد استأذنا
بالترسيم وغيره قصد لا يعاده عن المنصب لينفرد به بعد أن كان من أعظم المنكرين على القاياني
صنيعه فيه وعمل شيخنا جزاء كما تقدم جزأ سماه ردع المجرم وانتزع من شيخنا تدريس الصلاحية
والنظر عليها ولم يزل على ذلك حتى خاف فيه السم القاتل وذاق مرارة حنظلة في المقاتل فكان
أول مبادئ انحطاط قدره وارتباط المحن بجانب قدره في أول ربيع الاول سنة اثنين وخمسين
كما شرح فيما مضى واستمر على عزل شيخنا عن القضاء والشرف المناوي عن الصلاحية تدريسها
ونظرا وبأبي الخير النحاس غريمه عن البيمارستان وبألولي الاسيوطي عن الجمالية ووضع
السلطان يده على أكثر ما نعه من متحصل البيمارستان وغيره بل وأدخله سجن أولى الجرائم
وآل أمره الى أن اختفى فلم يظهر الا بعد دنكبة النحاس وطلع حينئذ الى السلطان فأكرمه
وأعاد له الجمالية لكنه لم يلبث ان مات في يوم الثلاثاء مستهل ذي الحجة بعد أن مرض يوما
واحدا رحمه الله وإيانا وعقبا عنه وأرجوه الانتفاع بما حل به من المحن والرايا لاسيما
وقد ندم على ما صنعه مع شيخنا وتوسل اليه بكشف رأسه ونحوه وعزم على الاسباب المخففة عنه

مع انه كان مدينا للتلاوة حريصا على المداومة على التعبد والصيام والتهجد راغبا في احياء
 ليالى رمضان بالجامع الازهر بركعتين يقرأ فيهما القرآن كله في كل ليلة مع التضرع الى الله
 وكثرة البكاء والتعفف عن المنكرات والفروج لا يندب شيئا من ذلك محبا في اغانة الملهوف
 والميل لمساعدة الفقهاء والطلبة بمجاهه بحيث جرت على يديه مبرات منها تجهيز خمسة من العيان
 في كل سنة لقضاء فريضة الحج بمائة دينار كل ذلك مع الفصاحة في الكلام وجمهوريه الصوت
 وطلاقة العبارة وقوة الحافظة وبقصد الانتفاع بمجاهه تراحم الفضلاء في حضور درسه بيته
 وغيره وقرئ عنده في الكشف وقرأت عليه جزا من الغيلانيات وسر بذلك وكذا حدث
 بالكثير مما كان القارئ عنده في أكثره صاحبنا الشيخ جلال الدين بن الأمانة ولذلك قرره
 في القراءة بالقلعة بعد عزله البقاعي كما تقدم واقتضى هذا الصنع أن البقاعي زعم أنه مشهور
 في سفسط بآب غفير السماء وقال كأنه كان ينظر الى فوق لعيب في عينيه وبآب الطراق لأنه
 كان يسوم ما يؤكل ويأخذ منه كأنه كان يذوقه فإكل ما أخذ ثم يظهر أنه غال فيتركه فلا يزال
 كذلك حتى يشبع من غير أن يشتري شيئا ووصفه أيضا بالكذب وبكل فيج وما أراد ووجه الله
 بشيئا من ذلك مع تحريره اجماعا وقدر وينا من جهة أحمد بن سعيد الرابطي عن أبي داود
 الطيالسي قال قال سعيد لم يكن في الدنيا شيء أحب الي من رجل يقدم فأسأله عن أبي الزبير
 فقدمت مكة فسمعت منه فبينما أنا جالس عنده اذ جاءه رجل فسأله عن مسألة فرد عليه فقال
 يا أبا الزبير تفترى على رجل مسلم قال انه أغضبني قلت ومن يغضبك تفترى عليه لا رويت عنك
 شيئا نسأل الله كلمة الحق في السخط والرضى . محمد بن سلطان أبي سعيد جقمق وأمه خوندبنة
 أمير سلاح جرباش الكرمي التي أمها ابنة قانباي قريب الظاهر برقوق مات في يوم الاثنين
 ثالث عشر شهر ربيع الآخر ولم يكمل عشرة أشهر وصلى عليه أبوه بالقلعة ثم شيعه الأعيان
 من الامراء والمبشرين وغيرهم الى أن دفن بالبرقوقية بين القصرين ودخلوا بنعشه من
 باب زويلة مع تشاؤم عوام الناس بذلك وكذا بغيره من أبواب القاهرة . محمد بن صدقة بن عمر
 الشيخ كمال الدين الدمياطي الاصل المصري القاهري الشافعي المجذوب اشتغل وحفظ التنبيه
 والألفية وتكسب بالتمهاده عصر وقتا وكان على طريقة حسنة كما نفعته من شيخنا
 ثم انجذب وحكى عنه الكرامات الخارقة وكنت ممن شاهد بعضها حسبا وأوردته فيما تقدم
 ومما حكى لي أن شخصا سأله حاجة فأشار بتوقفها على تحسين دينارا فأرسلها اليه فبمجرد أن
 وصلها القاصد بد اليه وكان جالسا على باب الكامية أمره أن يعطيها لامرأة كانت بملقة
 بالشارع فلم يسعه الا الأمتثال وبعد اعطاء المبلغ لها علم منها أن ولدها في الترسيم على هذا

البلغ بهينه عنده من لا يرجه بحيث يخشى عليه من التلف ولو مضى هذا اليوم ولم يصله ما كنا
 نأمن من ذلك الى غير ذلك من هذا النبأ بحيث اشتهر صيته وتفرغ الأكابر لزيارته وطلب الدعاء
 وعمن كان كثيرا لانقياد معه والطواعية له في كل ما يرويه منه الكمال امام الكاملية لمزيد
 اعتقاده فيه وقد كتب عن شيخنا بعض الأملات ومات وقد قارب السبعين في يوم الأحد السادس
 عشر شوال بعصر وصلى عليه من الغد بجامع عمرو ودفن بجوار قبر أبي العباس اجدا لحرار
 بالقرافة الكبرى وكان له مشهود حافل رحمه الله وايانا محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن لاشين
 الشيخ شمس الدين بن المحدث جمال الدين بن شمس الدين بن العلامة برهان الدين الرشيدى
 القاهري الشافعي ولد في رجب سنة سبع وستين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ به بالمحفظ القرآن
 والتبنيه والعمدة وعرضها على ابن حاتم والبدر بن أبي البقا وكذا عرض على ابن الملقن
 والباقينى في آخرين وأخذ الفقه عن البرهان التباسى والشهاب بن العماد وقرأ عليه أحكام
 المساجد وملحة في شرح القول في الباقيات الصالحات كلاهما من تاليفه بعد أن كتبهما بخطه
 واستفتى السراج البلقينى وجمع كلامه وحكى لنا عنه حكاية والنحو عن البرهان الدجوى
 وجود القرآن على بعض الأئمة واعتنى به والده فاسمعه الكثير على التقي بن حاتم والعزير الملبجى
 والعزير الكويك والمطرز وابن الخشاب وابن أبي الجعد والتونخى والعراقى رالهمثى والشمس
 الرفا والشرف القدسى والمجد اسماعيل الحنفى والعلاء بن سبع والقرسى وفتح الدين محمد بن
 البها بن عقيل ونصر الله بن احمد البغدادى ونصر الله العسقلانى والتاج احمد بن عبد الرحمن
 البلقينى في آخرين منهم والده جمال عبد الله وعمه الزين عبد الرحمن بل وقرأ بنفسه قبل
 القرن وكتب الطباق وأجاز له خلق منهم أبو الخير بن العلاء وأبو هريرة بن الذهبى وناصر الدين
 محمد بن محمد داود بن حمزة وبعث في أول القرن ودخل اسكندرية وغيرها واشتغل وفضل وكتب
 الخط الحسن ونسخ به لنفسه جملة مختصر الكفاية والترغيب للندرى وولى مشيخة التربة
 الغلابية بالقرافة والتلقين بجامع أمير حسين بالحكر وكذا الخطابة به تبعه أسلافه وكان غاية
 في جودة أداء الخطابة قادرا على انشاء الخطب بحيث يتشئ كل جمعة خطبة مناسبة للوقائع
 وارتفع ذكره بذلك بحيث سمعت الثناء عليه به من الكمال بن الهمام والعلاء القلقشندي لكنه
 كان يرجح قراءته في المحراب على تأديته لها وكأنه اتفق حين سماعه له ما اقتضى له ذلك والافهو
 كان نادرة فيهما وقد قصد من الاماكن النائية لسماع خطبته والصلاة خلفه بل كتب عنه
 بعض الفضلاء خطبا ثم أفرد بها تصنيفا ولواعتنى هو بذلك لما في عشرة أسفار وكذا كانت
 بيده وظيفة الاسماع بجامع الأزهر والشهاب بن عمره هو القارئ بين يديه فيه غالباً وقراءة

الحديث بالجانبكية من واقفها وبانقصر الأول السلطاني عقب الشهاب الكلواني وكان على قراءته أنس مع الاتقان والصحة ومن يد الخشوع وقد حدث بالكثير خصوصاً من بعد اجتماعي به وذلك في أوخر ذي الحجة من سنة ثمان وأربعين وإلى أن مات فاني أكثرته عنه جداً وخرجت له مشيخة في مجلدة فرضها شيخنا والبدر العيني والعلاء القلقشندي وغيرهم من الأكابر وسفر ذلك وحدث بنصفها الأول وكان شيخنا ثقة بمتأصلاً خيراً محدثاً كثيراً متخرباً في روايته وأدابه كثيراً التلاوة للقرآن إماماً فاضلاً بارعاً مشاركاً طريفاً ذا وقار كريم أبداً متواضعاً طارحاً للتكلف سليم الباطن ذا كراة الكثير من مشكلات الحديث ضابطاً لمعانيها حسن الاصغاء للحديث صبوراً على التحديث كثيراً البكاء من خشية الله عند اسماعه بل وقراءته له وفي الخطبة طرى النعمة ومحاسنه غزيرة ومن كان يقصده للزيارة وغيرها الزين طاهر المالكي وهو من بيت علم فأبوه من دأب في الفن وكتب الأجزاء والطباق ودار على الشيوخ وعمه الزين عبد الرحمن من برع في الفرائض والحساب وكلاهما من أخذ عنه شيخنا وأوردتهما في مجعته وحدثه الشمس محمد ووقفت على سماعه على الحجار ووزيره ونسب كآبسه الأغرى بفتح الهمزة والمجعة بعدها راء مشددة ووالده البرهان شيخ القراء من أخذ عنه الزين العراقي وغيره وأوردته بالجمال الأسناني في الفقهاء الشافعية مات الشيخ عن سبع وثمانين عاماً في مساء ليلة الجمعة حادى عشر شهر ربيع الأول ولم ينقطع عن الخطبة بل خطب الجمعة التي قبلها لكنه يحجز عن القيام وهو في أثنائها مجلس وقال فيما بلغني أنه قد استقرى أن من خطب جالساً لا يخطب بعدها وكذا لم ينقطع عن الاسماع بل كنت أقرأ عليه وهو متوكل في صحيح مسلم إلى ضحى يوم الخميس الذي توفي في مسائه لكونه لم يزل على استحضاره ووعيه وفهمه وصحة عقله وحواسه حتى مات ومن لطيف ما وقع له قبيل العشاء ليلة موته أنه دخل عليه خادمه شمس الدين المنصوري فشكا إليه الشيخ أنه نفد ما عنده من الدراهم فقال اني قد قبضت لكم من الجهة الفلانية مائة وخمسين وأخرجها له فلوساً في شقة فلتأخذها لتناولها وقال أنا الآن كما قد قيل الروح في القفه واليد في الشقة وكانت وفاته بعد أن كبر الله عز وجل وتشهد ثلاث مرات بحيث كان ذلك آخر كلامه وصلى عليه من الغد بعد صلاة الجمعة بجامع أمير حسنين ثم بجامع المسارداني في مشهد عظيم ودفن بالعلائية محل مشيخته وهي بالقرب من باب القرافة وذلك بعد أن توجهوا به لتربة الشيخ أبي السعود بالقرافة أيضاً محل دفن والده وحفر له هناك ثلاثة قبور ثم اقتضى الرأي دفنه بالغلابية فجمعوا به مع كون بينهما مسافة وظهر بذلك كرامة له فانه كان عقب وفاة صهره محب الدين ابن الامام راموا دفنه

بموضع حفروه بالتربة الغلانية في غيبة الشيخ فلما جاء لم يوافق على دفنه فيه وقال ان هذا
القبر قد أعددت له لنفسى فدفن المحب في غيره بل وكثيرا ما كان يقول لو ادهى يحيى وكان قد سماه
بذلك تفاؤلا أنه يعيش بعده لكونه اشكل عدة اولاد كأنك لبي وقدمت وصرت تأتى لباشرة
المشيخة فلا تقف عند قبرى أو نحو ذلك وكذا من كراماته أن القاضى بدر الدين بن الدسى
كان ناظر اعلی جامع أمير حسين جريا على عادة قضاة المالكية فكان الشيخ يحكى لناعته عدم
انصاف فى حقه حتى انه التمس منى ان أوافقه على مشيخته وجاءه معاملة بما يجب ففعلت
بل وقرضها الى مع الجماعة وما ظهرت ثمرة ذلك واهذا قال الشيخ له مرة اذا كان هذا فعلاك سى
فكيف بك مع ابى الهم لا تجعل قضائى فى قضائك فكان كذلك مات القاضى قبل الشيخ ومنها
أيضا انى كنت أقرأ عليه فى مرض موته فى صحيح مسلم كل يوم وعند انتهاء كل مجلس غالبا
استأذنه فى الجهر بكرة النهار الذى يليه فيأذن فلما كان يوم الخميس وقرئت استأذنته على
العادة فقال ان عشت فأت فى تلك الليلة رحمه الله وايانا . محمد بن عبد الصمد بن أبى بكر الدماوى
اليمنى المحكى مات بها فجأة فى ظهر يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الاولى . محمد بن على بن الشيخ
مصباح بن محمد بن أبى الحسن الاذى ثم القاهرى القسى الشافعى شمس الدين بن الشيخ نور الدين
ابن الشيخ ضياء الدين جمال الدين عبد الرحيم بن الانباسى والمتوفى والده فى سنة ثلاث عشرة
وثمانمائة ولد بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وبعض المتون ولزم صهره البرهان بن مجاج
الانباسى فى قراءة الفقه وغيره بل وسمع عليه أشياء فى الاصلين والمعارى والبيان وغير ذلك
وأخذ الفقه عن الشرف النسبى والونائى بل وقبل ذلك عن الولى العراقى وسمع عليه وكذا
على الشهاب الواسطى المسلسل بالاولية وجزء الانصارى وعلى الواسطى فقط جزء الحسن
ابن عزم وجزء البطاقة ونسخة ابراهيم بن سعد وضبط الاسماء وعلى بن الجزرى والقوى
والشمس بن المصزى والزركشى وجماعة أشياء وأكثر من السماع على شيخنا وكان فاضلا
لكنه وقف فى أواخر عمره مع ملازمته للخير والتعفف الرائد والكرم التام مع الفاقة مات
فى يوم الخميس تاسع عشر ذى القعدة قبل ان يكمل الخمسين ودفن عند أخيه الشيخ مصباح
بجوار ضريح الشيخ شهاب ظاهر باب الشعرية رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن اسماعيل
ابن محمد الشمس أبو عبد الله البنهاوى المعروف أولا بالاشبولى ثم القاهرى نزيل المسينية
الشافعى وادق سنة تسع وستين ومبسمائة قيسا أملاه علينا وهو عندي أيضا بخطه وما أنزل
من خطه فان تارىخ عرضة للمدة فى سنة احدى وتسعين وهذا يقتضى أن يكون سنة
لاقت العزم من أزيد من احدى وعشرين سنة وهو بعيد غالبا وكان مراده بالقاهرة ونشأ بها

حفظ القرآن والعمدة والتنبيه وعرضه على جماعة منهم الابن الملقن وولده والكمال
 الدميرى ومحمد بن محمد بن احمد بن علي السبيكي الشافعى وابن أبي البقاء والشمس الانصارى
 القليوبى ومحمد بن أبي بكر بن سليمان البكرى وأجاز والده وسمع على أبي الفرج ابن الشيخة السنن
 للشافعى رواية المزنى ومسنند الطيالسى وأسند وعلى التنوخى والتاج بن الفصيح والحافظين
 العراقى والهيمى والقاضى ناصر الدين نصر الله الحنبلى فى آخرين وأجاز له المجدد اسماعيل
 والشمس محمد بن منصور بن محمد المقدسى الحنفى والتقى الدجوى والجمال الخلاوى وحدث
 بمسنند الطيالسى غير مرة أخذ عنه الفضلاء وكنت ممن سمعته عليه وكان فقيرا قانعا صوفيا
 بالصلاحية والبيهرية راغبا فى الاسماع مات فى يوم الاحد رابع جمادى الاولى ودفن من
 الغد رحمه الله تعالى واياها . محمد بن محمد بن علي بن ابراهيم أبو الفتح الطبى القاهرى القادرى
 الشافعى ولد فى رجب سنة احدى عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ به حفظ القرآن واشتغل
 يسيرا وسمع على الكمال بن خير الكثير من الشفاء بل سمعه بقوت على الشرف بن الكو يلى
 الاربعين النووية فى آخرين منهم الولى العراقى والواسطى سمع عليهما المسلسل وجزء الانصارى
 وعلى ثانيهما فقط جزء بن عزم وجزء البطاقة ومشيخة ابراهيم بن سعد وابن الجزرى وشيخنا
 وأجاز له جماعة وتكسب بالشهادة وجلس فى جوانبها وبرع فيها مع حسن الشكالة والبرة
 والعشرة وجودة التلاوة فى الجوق وكذا كان يتردد لزيارة الليث هو وأبو الخير النحاس فلما صار
 فيما صار كان أحد خواصه والقائمين فى خدمته فأثرى وكثر ماله وركب الخيل وورقاه حتى
 استقر به فى نظر الجوالى ووكالة بيت المال كلاهما بدمشق وسافر اليها فلم يحسن المشى بل ظلم
 وعسف بحيث كتبت فيه محاضر بالكفر وقدم البلاطونى للشكوى منه وآل أمره الى ان
 ضربت عنقه صبرا فى ليلة الاربعاء رابع عشر شهر رمضان تحت قلعة دمشق ودفن من الغد
 بمقبرة الباب الصغير جوار أويس القرنى وكانت جنازته حافلة بين العوام والفقراء وغيرهم واثاب
 الناس الى قبره أياما وأكثر وامن البكاء عليه بل صاروا يقولون هذا الشهيد هذا المظلوم هذا
 المقهور وحالوا بين السياف وبين قتله بحيث لم يتمكن منه أياما الى أن أخذ على حين غفلة منهم
 وكذا حاول القاضى اعترافه بما نسب اليه ولو بالاستغفار والتوبة فلم يذعن وصار حين يلمس منه
 ذلك يكثر التهلل والذكر ونسب البلاطونى لمزيد التعصب فى شأنه حتى أفتى بكفره والافقد فتحت
 فى أيام مباشرته مساجد ومدارس كانت معطلة وجادت عمارة كثير منها بعد أن أشرفت على
 الدثور وعند الله تجتمع الخصوم واتقد أقيته بمجلس شيخنا وغيره سامحه الله وايانا وكان أبو رجلا
 صالحا . محمد بن محمد بن محمد بن عبد المنعم شرف الدين ابن قاضى الحنابلة البدر البغدادى الأصل

القاهري المولد والدار الحنبلي ولد بعد العشرين وثمانمائة بالقاهرة وفشا به في كنف أبيه
 حفظ القرآن وبعض المتون ومن ذلك المحرر خطا وسمع مع والده على الولي العراقي في جنادي
 الآخرة سنة ست وعشرين بمجلس من أماليه وعلى الشمس الشامي وابن الجزري والزين
 الزركشي والمحيط البغدادي وابن ناظر الصاحبية وابن بردس وابن الطبعان في آخرين منهم
 شيخنا واشتغل يسيرا على العزبي السلام وغيره ولما اشتغل والده بالقضاء غلب له عن افتاء دار
 العدل وقضاء المسكر وغيرهما مما كان باسمه وكان تام العقل وافر السياسة جيدا لأدب
 والنهم لطيف العشرة محبا إلى الناس حج مع والده غير مرة وناب عنه في القضاء واستفيع به
 في أموره كلها وكان نادرة في بني القضاة مات في ليلة الخميس حادي عشر شهر رجب وصلى عليه
 من الغد في محفل كبير ثم دفن بقرية الصلاحية السعيدية وعظم مصاب أبيه به ولكنه صبر
 واحتسب وأكثر من ملازمة قبره والمبيت عنده وإيصال البر اليه بالختامات المتوالية والصدقات
 الجزيلة وقررب جماعة يقرؤون كل يوم عند قبره تحمة ويبيتون عنده في أوقات عيتمها وجلس على
 ذلك رزقة رزقه الله وإيانا . شهد بن محمد بن يحيى بن يونس بن أحمد بن صلاح ناصر الدين بن
 شرف الدين بن يحيى الدين بن زكريا بن الأمام الشرف ومحرر الدول العقيلي القلاقشندي
 المصري ثم القاهري الشافعي والسنة تسعين وسبعمائة وقال مرة أنه في ربيع الأول سنة
 تسع وثمانين والأول أصح فقد وصفه شيخنا بالسادسة في ذي القعدة سنة ست وتسعين
 بمصر وحفظ القرآن وكتب أعرض بعضهم على العراقي والباقي وأجازاه وسمع على المطرز
 السنن لأبي داود وعلى الحافظين العراقي والهيتمي والانباسي والشرف المقدسي الجزري الأخير
 منه مع المسلسل بالأولية وعلى النجم البالناسي بعض الترغيب لا

والموطأ رواية يحيى بن يحيى عن مالك وعلى البكري الماسكي الحدمسي وعلى التنوخي صحيح
 البخاري جزء أبي الجهم والرائية ومعظم الشاطبية وعلى السويدي والفقير القاياني في آخرين
 وجمع مع أبيه في سنة خمس وثمانمائة وجاور وسمع في مجاورته على البرهان بن مسديق الصحيح
 والأذكار والأربعين كلاهما للنووي وكذا جاور بعد ذلك أيضا وسمع به على الزين أبي بكر
 المراغي صحيح مسلم واشتغل بها بالقاهرة في الفقه وغيره ومن أخذ عنه الفقه بمكة الجلال
 ابن ظهيرة والفرائض والحساب والجبر حسين بن محمد الزهرني والفرائض بالقاهرة الشهاب
 ابن الجدي ولزم الشهاب الطنطاقي والشمس البوصيري والفراقي واعتنى بالباشرة عند
 الأمراء بل ووقع في الدرج وجلس مع الشهود بمسجدان القمح وكان ذكيا يقظا كيسا بارعا
 بحسن المحادثة حدث باليسير سمع منه الفضلاء وقرأت عليه أشياء مات في شهر ربيع الأول

بالاسكندرية على ما بلغني رحمه الله واياتنا وجدأية الشرف يونس كان أحد الفقهاء المفسرين المتواضعين ومن أعاد براوية الشافعي بالجامع العمري ومن مناقبه أنه تنازع مع ابن المحجب في شيء وانفصلا على غضب فبكر إليه المحجب واستغفر له وقال رأيت الشافعي في المنام وقال لي لا تنازعه مات في سنة خمس وعشرين وسبع مائة . محمد بن محمد بن محمد بن علي أبو الظاهر بن الشيخ شمس الدين ابن الشماع الحلبي شاب جاوز البلوغ يسير كان مفرط الذكاء حاد الذهن اشتغل في النحو على فقيه الشيخ عثمان الكردي ووالده وصارت له ملكة في أعراب أي القرآن مات في الطاعون ببلده في هذه السنة وخلف زوجه حاملا فوضعت بعده أتي وتأسف الناس فضلا عن والده على فقده لكنه صبر ثم انه حج في سنته عوضه الله بطنه . محمد شمس الدين بن القطان يصاب الفتوح ويعرف بالقيم كان ذاقنون مات في يوم الأحد تاسع عشر ذي القعدة . محمد بن عز الدين الناعوري ثم القاهري الشافعي اختص بالزني عبد الباسط وبنظر الخاص وناب مع نقصه في القضاء وتكلم في جهات كوقف الاتاكي وغيره بدمشق مات في يوم الجمعة سلخ رمضان . هاشم بن محمد بن مقبل العصامي أحد القواد بمكة مات في يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الاولى . يوسف بن علي بن خلف بن محمد بن أحمد ابن سلطان العدل جمال الدين أبو محمد وعلي الدميري القاهري الشافعي ولد في سنة اثنتين وسبعين وسبع مائة أو بعد ها بقليل بدميره من أعمال القاهرة وقدم القاهرة وهو ضعيف بعد موت والده فأقام عند ابن عمه صفي الدين الدميري ونزله في مكتب الأيتام فقرأ القرآن برسم علي ابن رزين والبايجي والشهاب الجوهري والسويداوي والحلاوي وخديجة المقدسية وغيرهم وباشرديان بن الاسياد ثم ناب عن الصدر الأدي في أوقاف الخنفية وعن القاضي ناصر الدين البارزي في نظريات المال والصندوق وعن ابن حجة والطيرسية وتكسب بالشهادة في حانوت بالبندقانيين ثم اقتصر بعد على لزومه وحج مرارا في أحدها وكان خيرا سما كما سمع منه فضلا أخذت عنه أشياء ومات في ليلة يسفر صبا حيا عن يوم الاربعاء سادس عشر شعبان وصلى عليه من الغد ودفن بحوش سعيد السعدا رحمه الله واياتنا . زوجه قانباى الجركسي وهي أم ولد لأستاذ جاركس القاسمي المصارع قزوجه بعده ومات في يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر ودفنت بتربة زوجها التي جدها عند دار الضيافة

سنة خمس وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من سبق على حاله الاحاجب الحجاب فهو خشف قدم الناصري المؤيدى
والزردكاش قلابين الظاهري ونائب حماء فسودون الأيوبكرى المؤيدى وغزة بقبانك
الباجى المؤيدى وصهيون قنبلت النوروزى والرهاق قاسم بن قرايلك وبيروت فغنوس
وقاضى الشافعية بمكة فأبوالسعادات ابن ظهيرة والحنابلة بها فالشمس بن سعيد المقدسى
والشافعية بحلب فالزین بن الجزرى وبطرابلس قان عز الدين والحنفية بدمشق فالخسام
ابن مريطع والحنابلة بها فالنظام بن مفلح وناظر الجوالى والكسوة ووكيل بيت المال وغيرها
من الوظائف فالشرف الانصارى وناظر الحرم المكى مع وظائف فیه فبريدك التاجى وناظر
القدس والخليل فالامينى بن الديرى

(المحرم) أوله الخميس . فيه استقر فى مقدمة الممالك مرجان العادلى نائب المقدم
بعد عزل جوهر النوروزى واخرجه الى القدس بطالا واستقر فى النيابة عن بطريركى عوضا
عن مرجان . وفى يوم الاثنين خامس بويج بالخلافة حمزة بن المتوكل على الله أبى عبد الله محمد
بعد وفاة المستكن بالله وكان سن المستقر يوم الولاية أربعاً وستين عاماً ولقب بالقائم بأمر الله
وكان يوماً مشهوداً بالقصر الأعلى من القلعة داخل القصر الا بلى حضره القضاة والأمراء
والأعيان ولما تمت البيعة له من السلطان وغيره ممن حضر فوض هو الى السلطان أمور
الممالك وقلده أحوال الرعايا ثم ألبسه السلطان التشريف وانه صب قائماً حتى انتهى لبسه
على العادة فى ذلك كله وبعد هذا قرأ الخليفة الفاتحة ودعا ثم انصرف ومعه القضاة والأمراء
والأعيان . وفى سادسه ولى القاضى رضى الدين أبو حامد محمد بن احمد بن الضيا قضاء الحنفية
بمكة بعد موت أخيه البهاء أبى التقي ورسم لابن المتوفى وهو جمال الدين أبو النجاشى محمد أن يكون
بأنفراده نائباً عنه لا ينوب عنه سواه وقرئ التوقيع بذلك فى يوم الاربعاء حادى عشر شهر
ربيع الأول . وفى يوم الخميس خامس عشره وصل ولد بطريرك كير بن على بك بن قرايلك سنه
دون عشر سنين ومعه من أبيه مطالعة مضمونها الاخبار عن نفسه بأنه من ممالك السلطان
ويسأل فى رضاه عنه فأكرم السلطان الولد المشار اليه ثم بعد أيام أنعم عليه بأمر عشرة بطريرك
وأذن له فى التوجه اليها مع من معه من حاشية أبيه وهم نحو عشرة أنفس . وفى يوم الاربعاء
حادى عشر ينه وصل سونجىغا التونسى بالركب الرجى ومعه بى باش وزوجته فانهما كانا
من توجه معه كما تقدم ثم من الغد وصل خير بك المؤيدى بالركب الأول ثم فى الغد وصل قمرىغا

الظاهرى بالحمل ولبس كل من الامراء خلعة على العادة وكان ممن حج وقدم في هذه السنة
المجدي عبد الرحمن بن الجيعان ولم يلبث ان مات كما سيأتى وفي هذا الشهر استقر الشهاب
أجد التمساني المغربي في قضاء المالكية بدمشق بعد عزل سالم
(صفر) أوله الجمعة . في يوم الاربعاء سادسه ضرب جماعة بين يدي السلطان
وهم أبو العباس الوئاضاد العمار عند جوهرة القنقباى والتاجران تاج الدين بن جنى ونفر
الدين أبو بكر النوريزى تاجر السلطان وصاحب الاماكن التى استجدها برحبة الايدمرى
وأخونو رالدين على وجمال الدين الذين كانوا من تجار الكارم ومات أولهما فى الايام الاثرية
وشخص من مشايخ العربان ثم رسم بادخالهم المقشرة أما الاول فن أجل اتمامه بشئ من
دخائر مخدومه وأما اللذان بعد فلم انه أولهما فى ثانيهما وآل الحال الى الامر بنفيهما حتى
حصل استرضا السلطان . وفي يوم السبت تاسعه وصل قصاد جهان شاه بن قرايوسف متيلاً
تبريز وبغداد وما والاها الى القاهرة وفيهم ابن أخيه اصبهان بن قرايوسف وهو ابن شمسيتين
فأنزلوا الميدان الناصرى ولما كان يوم الاثنين حادى عشره عمل الموكب بين يدي السلطان
بالخوش وطلعو افاقا بلوه وقدموا اليه هدية مرسله وهى أربعة عشر بختيا وثلاثة أقفاص
سلاح من خود وزرديات وغير ذلك وقرأت بين يديه مطالعة وتعريتها التودد للسلطان وأنه
تحت طاعته وان الحامل له على القدوم ليدار بكر واحده ارنسكا دوميدينه ماردين من جهان
كبير بن على بن قرايولك خروج المذكور عن الطاعة وسوء سيرته فى الرعية وسأل فى رفع يده
وتقريره الشيخ حسن بن قرايولك عوضه وأخبر بعض القصاد أن مرسله أرسل بابن أخيه
يعنى المشار اليه ليكون تحت نظر السلطان ومن جملة مما ليكه فأخذه فى الحال وضمه الى ولده
الفخرى عثمان وانفض الموكب وعاد القصاد الى الميدان محل نزولهم ومنعوا من الاجتماع
بالناس ورتب لهم فى كل يوم لاجل النفقة عشرة آلاف درهم ثم بعد أسبوع عمل لهم بين يديه
بالقلعة ضيافة هائلة ثم بعد يومين أمدتهم بألف دينار برسم نفقة السفر وسافروا فى يوم الجمعة
ثاني عشر ينيه وصحبهم قائم التاجر بعد أن أمدده السلطان أيضا بألف دينار ليكون رسوله
الى جهان شاه بهدية تشتمل على ما بين سكة درى مذهب وحرير وغير ذلك قيل ان قيمته نحو
خمس عشرة ألف دينار ولم يلبث ان جاء الخبر فى الشهر الذى يليه بان جهان كبير أرسل أخاه
جسنا فى عسكر هائل لقتال عسكر جهان شاه الذى صحبته معه حسن بن قرايولك فطرقه بغمة
وظفر بعمه وبابنه فقتلهما معا وخر رأسهما وقتل معه مائة من عسكر جهان شاه وأبدع ما شاء
ثم عاد الى أخيه جهان كبير بآمد وقد ظفر ظفرا هائلا ثم فى يوم الخميس رابع عشر رجب وصل

فانهم بعد ايصال ما جهز به ، وفي يوم الاحد رابع عشر صفر احتاط الاجالاب بالاستعداد
في باب القلعة فضر به حتى سقط من فرسه الى الارض وكادوا أن يقتلوه فأدركه مقدم التماسيلك
ونقباء القصر حتى نخلصوه منهم بعد أن اختضب بالدماء وغاب عن الحس وأشرف على الموت
فتوجهوا به وهو كذلك محمول الى بيته فأقام به ضعيفا وانه قطع عن الخدمة أياما وكثرت القالات
فنزله السلطان في ثاني الشهر الذي يليه فسلم عليه وكذا دخل الى ناظر الخصاص ولم يطل
الجلوس عند واحد منهما وفي هذا اليوم دخل المدرسة الفخرية بسويقة صاحب التي
بجدها ناظر الخصاص بإشارته حسبما قدمت الإشارة اليه في حوادث سنة تسع وأربعين
ولما فرغ السلطان من ذلك كله شق البلاد حتى صعد القلعة وبادر كل من الاستعداد وناظر
الخاص لتجهيز خمسة آلاف دينار مع جلة من القماش السكندري ما بين مناديل مذهبة وشقق
خزير وغير ذلك ومع عدة جمالين من السكر النبات والماوى والفاكهة عما أضافه الاول الى
ذلك وهو ثمانية افراس ومن البعلبكي خمسة ثوب ومن النخل المذنب والسادج أربعون ثوبا
وعما أضافه الثانى اليه وهو من الصوف الملون خمسون ثوبا ومن النخل الملون كذلك ومن
البعلبكي مائة ومن كل من فرو السمور والوشق خمسة أبدان ومن السنجاب عدة أبدان وبعد
ذلك بأيام ألبس في يومين مختلفين على ترتيبهما كاملية بقر وسمور ثم بعديسير وذلك في يوم الجمعة
سادى عشر شهر ربيع الاول سافر الاستاد الى الوجه البحرى بطريق بحر المنزلة فان فقه استد
من الرمل الذى صار كالجبال ولغير ذلك وسافر معه الامير الكبير اينال وأمير مجلس تنم لدخول
بلاد من تلك النواحي فى اقطاعهما على كره منهما فى السفر وبعد مجيئهم سافر الاستاد أيضا
وذلك فى أوائل جمادى الآخرة الى جهة المنصورة من الوجه البحرى ثم حضر فى أوخره .
وفى يوم الثلاثاء سادس عشر صفر أمر السلطان ببيع القمح من شؤنته كل أردب بألف
ونادى بذلك ليشهر فسر الناس به ودعوا له وتبعه فى هذا السعر أكثر الناس بحيث كان ذلك
ابتداء انحطاط السعر فيه بل وفى الاسعار فيبيع القمح فى الشهر الذى يليه بمائة فأكبر
والقول بنحو سبعمائة مع قلته والشعير بدون ذلك والجل من التبن بنحو ثمانية والبطة من
الدقيق بمائتين وخمسين والرطل من الخبز بأربعة مع غلوا اللحم والاصبان لكن وردت الاخبار
عن البلاد الشامية بارتفاع الاسعار فيها فى الاقوات وسائر المأكولات الى الغاية وبيعت
الغرارة من القمح بمائة قضة لكثرة من قرأ اليها من المصريين وغيرهم ولعظم ما وقع بها
من السادح هذا مع ان كثيرا من أهل الأرياف والقرى ومن الاغراب تراجوا بالديار المصرية
لوجود ان الشئ فيها فى الجملة بالنسبة الى أما كنهم ولتيسر الاعطاء للكثير منهم ومع ذلك مات

كثير منهم من عظم القحط وكذلك وردت الأخبار عن الحجاز بغلوا الأسفار فيها حتى بيعت
الفرارة من الخنطة بخمسة عشر ديناراً وكذلك من الذرة والدخن ثم حصل الفرج عن أهل
الحجاز في أواخر ذي القعدة

(شهر ربيع الأول) أوله السبت . فيه استقر الشيخ خلد المنوفي مشيخة سعيد السعدا
بعد وفاة ابن حسان بعناية ناظرها الشرقي الانصارى جوزى بصنيعه خيراً . وفي يوم الجمعة
رابع عشره ووافق حادى عشرى برمودة لبس السلطان القماش الأبيض على العادة .
وفي يوم الاثنين سابع عشره كان عقد السلطان على ابنة الزنى عبد الباسط بمباشرة قاضى الخناينة
وصى أبيها وبعد أن تم العقد ألبسه السلطان كملية بفرو سمور ولما كان الثامن من جمادى
الآخرة بنى السلطان بها بعد أن حل اليه جهازها وهوشى كثير جدا . وفي ربيع الأول
والذى قبله فشت في الناس أمراض حادة كثر النوع منها بل ومات منها جماعة

(شهر ربيع الآخر) أوله الاثنين . في يوم الجمعة خامسة نزل السلطان الى باب القرافة
فأمر بفتح باب درى الخولى اجابة لمن سأل فيه لما هنالك من المفاسد التى اتصل به علمها ودعى له
بسبب هذا الصنيع . وفي يوم الخميس حادى عشره أرسل صاحب مكة السيد بركات يخبر
بأنه ورد عليه الخبر من الهند بعد تراز المؤيدى المصارع من بلاد كالسكوت الى جهة بندرجة
وأنه اشترى بما كان معه من مال السلطان الذى اجتمع من موسم حدة وأسلمت في العام الماضى
انه فتر به أصنافا من البهار للتجروان عزمه العمود الى الطاعة ولم يلبث ان جاء الخبر أيضا بانه فتر
من بلاد الهند الى جيرة مملكة ابن سعد الدين ملك الحبشة من المسلمين بدون مال ولكن الاول
أصبح وبيانه أن تراز طال سيره على ظهر البحر من عدم تمكين حكام الاماكن من الإقامة
عندهم لتوسل تجارتها اليهم في ابعاده خوفا على أموالهم التى بجدة من شاهدها حتى مل وكاد
يقال . وحينئذ رى بنفسه الى كالسكوت وحاشا كها ساحرى وكذا أهلها وبادروا من بهامن مسلمى
التجار الى التوسل للحاكم خوفا مما قدمناه واستشعر الخذلان بذلك فجهر له هدية جليلة فقبلها
وأعلمه بخوف التجار من شادجدة ان أقام بينهم فقال له ان قصدى شراء فلان السلطان بماله
قال له قصد اذ ذلك انك تشترى وتشعنه فى هرا كهم يطعمونوا على أموالهم التى هنالك بذلك
فلم تسعه مخالفة بل فعل ذلك وسار الى الجديدة فأكرمه شيخها واستفحل أهل كل واحد منهما
بالآثر وفي غضون اقامته حسن اليه جماعة من أكابرها أخذ مملكة اليمن فقال معهم
وأرسل حينئذ الى السلطان بنحو خمسمائة تكرة من البهار ووعد به بارسال ما بقى وطلب منه
تشرى فابولابه اليمن فكتب له بالحضور الى القاهرة وأولى جدة ليلبس الخلع فلم يطمئن لذلك

وقد رآته ينما هو بالجديدة تحرك شيخها على أعدائه سوب حسن والتمس من تراز مساعدته
فركب مع من معه حية لشيخ الجديدة الى أن تلاقى الفريقان وآل الأمر الى ان قتل في المعركة
هو وشيخ الجديدة مع نحو خمسين من عسكرهما فعشرة من أصحاب تراز والباقيون من الاعراب
وبلغ ذلك شاذلية فارس من أحضر اليه البهار الذي كان معه وسر السلطان وكفى الله
المؤمنين القتال وفي يوم السبت ثالث عشر شهر ربيع الآخر وصل بيغوت المؤيدي الاعرج
الى القاهرة فقبائل السلطان وخلع عليه سلا ريا أحر بفرو سمور ونزل مكرما وكان بحبيته
بعد شفاعت جماعة من نواب البلاد الشامية فيه واسترضائهم السلطان عنه حين وصوله
الى حلب صحبة نائب البيرة ناصر الدين محمد بن مبارك طائما وقبول السلطان شفاعتهم واذنه له
في الحضور على أحسن الأحوال واستمر بيغوت مقيما بالقاهرة حتى سافر في يوم الثلاثاء
ثامن جمادى الاولى الى دمشق ليقم بها اباطالا ورتب له بها في كل شهر للنفقة مائة دينار حتى
يشف له ما يناسبه وبعد سير مات بربك الجعي أحد مقدمي دمشق فأنتم عليه باقطاعه وذلك
في أثناء شعبان ثم مات يشبك الجزاوي فقر روضه في نيابة صندد وذلك في رمضان وأعطى
الاقطاع المشار اليه للناسري محمد بن مراك الآتي الاعلام باستقراره في حجورية دمشق
وأعطى ابن مراك وهو تقدمه بدمشق لاقباى السيسى في جارقطلى واستقر خير بك النوروزى
في أتاكية صقد وكان المستقر بتقليد بيغوت لنيابة صفدي شبك الفقيه وعاد قبل فراغ
السنة بأيام . وفي يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الآخر سافر اسقباى الجبال الطائرى
أحد أمراء العشرات الى بلاد الروم لتولية محمد بن مراد بك بن عثمان مملكتها عوضا عن أبيه
ثم عاد وهو بزي الأروام على قاعدة من تقدمه من القصاد وقدم قصادا المولى وعلى يدهم هدية
فانزلهم السلطان الميدان وعمل في يوم الخميس تاسع عشر شهر ربيع الآخر أرسل الشيخ
محمد السقارى نزيل جامع عمرو وأحد المعتقدين الى المحتسب ومدرس بحزرس وباشنتين
وقال له ان الشيخ يأمر بك تجعل أحدهما فى عنقك والآخر فى عنق أهلك عز الدين بخين سمع
كلامهما أشهد عليهما ثم طلع بهما الغدا الى السلطان وأخبره بما اتهمهما فأمر بهما فضر بابيه
يديه على أكافهما فاضربا مبرجابل وضرب دوا دار والى مصر على مقعده لكونه هو الذى جلبهما
الى المحتسب امتثالاً لأمر الشيخ ثم شهما بالقاهرة وأودعا المقشرة وطلب السلطان شيخهما مع
دوا دار والى القاهرة لموقع بها فبادر الشيخ عند مجئ المشار اليه وسب وأخبر بقرب موته
وما نازعه التناصد فى عدم الاذعان للتوجه معه بل رجوع وتلطف فى الاعتذار بحيث سكت
عن طلبه ولم يلبث الشيخ ان مات بعد نحو من عشرين يوماً كما سأتى وارتجت الديار المهرية

لهذه الحادثة أولا وآخرها وبين ذلك وكثرت المقالات التي يطول الأمر بشرحها . وفي هذا الشهر طلعت الى السلطان صهيبة بمالكه قراجا الخازن دارومعه اليه رسالة من العلامة السكال بن الهمام فيها ثناء زائد على كاتبه يتضمن أن المائل بها من جماعة شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله بل لا أعلم من هو قائم بما هو منتدب اليه والكل متفقون على مزيد تقدمه في علوم الحديث النبوي على قائله أفضل الصلاة والسلام وقد خبرته واستفدت منه ما لم أعرفه الا بتدكيره لي اياه وأردت شموله بنظر مولانا السلطان زاده الله من فضله ووصل جبل أهل السنة والعلم بحمله لينظر فيما يصلحه ويوصل اليه ما جع من الوارد فيما أنعم الله به عليه الى آخر ما كتب وصادف الاجتماع به في القبة فحصل منه اكرام بالكلام والاحترام وعز يد الترحيب والتقريب وأكثر من الترحم على شيخنا ووصفه بأمر المؤمنين لكنه مع ذلك كاه لم يرسم الا بشئ هين وهو عشرة آلاف درهم فسبحان المايح المتفضل . وفيه برز المرسوم في نائب طرسوس بضرب النحاس مائة مضي

(جمادى الاولى) أوله الثلاثاء . فيه سافر الشهابي أحمد بن علي بن اينال أحد المقدمين الى نغر رشيد بمالكه وخدمه لحفظ الثغر من مفسدى الفرنج . وفي عصر يوم السبت خامسه ولد لي ولد ذكر فجمعت له بين اسم شيخني وكنيته ولقبه رجاء حصول البركة به وأنفقت ما أسلفت قريبا أن السلطان أنعم عليه في فعل سنة العقيقة وختان أخى مع مدد من الوالد في ذلك أيضا وحضر في هذه الوايمة من الفقراء والصالحاء وطلبة العلم خلق ممن أتوسم فيهم الخير وكان ممن حضر من المشايخ السيد البدر النسابة والزين البوتيجي ولم أدع أحدا من بني الدنيا ولذلك لم أزل أنعرف بركة هذا الجمع فله الحمد والفضل . وفي يوم الاثنين رابع عشره قدم قراجا العمري من دمشق وكان مقيما بها بطالا الى القاهرة . وفي يوم الثلاثاء منتصفه استقر القيم محمد بن علي الفالاتي عر عن صاحبنا الامام شمس الدين في مشيخة الحرافيش أظنه عوضا عن حسن فائدة فيمن ترجمهم شيخنا في القسم الثاني من مجله وفي سنة احدى وثمانمائة من تاريخه وكذا ترجمه التقي الفاسي في تاريخ مكة عبد الله بن سعد بن عبد الكافي المصري المكي وأنه كان يعرف بالحرفوش قلت وكان ينشد كثيرا

نحن الحرافيش لانهو عن الدور * ولا نراقى ولا نشهد بقول الزور

نقنع بكسرة وخرقة في راسه * من ذا الفعال فعالة ذنبه مغفور

وفي يوم الاربعاء سادس عشره طلع أبو الفضل عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمد التقي الى السلطان بسبب مغربي من جماعته اتهم بأن عنده دايمل مطلب فأمر السلطان انوا الى باد خاله

هو وثلاثة معه الى المقشرة ففعل ذلك واقاموا به الى يوم الجمعة ثم أمر باطلاقهم . وفي يوم الخميس سابع عشره أمر السلطان بنهب بيت الذهب بن الارجاني كانه بسبب المكتوب الشاهد لوقفية البيت الذي أثبت ابن عبيد الله وقفته وامتن بسببه كما تقدم في السنة الماضية . وفي يوم الاحد العشرين منه الموافق لسادس عشرى بؤنة اختبار النيل فوجدت القاعة أربعة أذرع وخمسة عشر أصبعاً وكان قد ترايد ان يباطه بحيث خاض الناس في عدة أما كن من ساحل بولاقي الى منيابة وقل جريانه جدا ثم لازال يزيد شيئاً فشيئاً والناس يرقبونه للخوف مما حل بهم الى أن تكامل ستة عشر ذراعاً مع أصبعين من السابع عشر في مساء يوم الخميس الرابع عشر من شهر رجب ولما كان صبيحة الخميس المذكور نزل الفخري ابن السلطان في وجوه الناس من الامراء والمباشرين الى أن عدى النيل وباشر تخليق المقياس ثم عاد في الحراقة حتى فتح السد ثم ركب وطلع الى أبيه فألبسه الخلعة على العادة في ذلك كله وكان سرور الخلق بذلك زائداً على الوصف لما حل بهم من القحط والغلاء فنسأل الله حسن الخاتمة وكان انتهاء الزيادة في هذا العام في يوم الجمعة العشرين من شعبان الموافق لتاسع نوت ومبلغها تسعة أصابع من الذراع التاسع عشر

(جمادى الآخرة) أوله الخميس . في يوم السبت عاشره استقر الشهاب اجدين الزهري في قضاء الشافعية بطرابلس وكان الكمالى كاتب السر عين لذلك البدرى ابن القطان وألبسه الخلعة في يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول فلم يلبث الاياما ثم صرف لما طرق مسمع السلطان وأثنى على والده عنده فكا دأن يوليه ثم بطل ذلك وآل الامر الى استعقرار ابن الزهري في تاريخه ولا شك أن الاول أولى وأعلى وعلى كل حال فقد قيل

قالوا بولي الساي مع جهالتيه * وكان أجهل منه النازل العجى

فانشد الجهل يتا ليس ينكره * ما سرت من حرم الا الى حرم

وفي يوم السبت المذكور ضرب شمس الدين بن خلف أحد نواب الشافعية بين يدي السلطان ثم رسم الى المقشرة لترتبة ظهرت في شهود مجلسه هذا بعد أن كان للسلطان عليه اقبال بحيث رتب له في الجوالى وغيرها . وفي يوم الاثنين ثاني عشره ضرب عز الدين بن تكور أحد نواب الشافعية أيضاً بسبب مسطور قيل انه زور بين يدي السلطان ثم رسم به الى المقشرة فأخذه الى هورا كب خارا والمشاغلية ينادون عليه من باب القلعة الى المحل المذكور بل وكان الناس يصرخون بسبه وأهاتيه لكراهتهم له ونشأ عن هاتين الكائنتين عزل كل من الشافعي والحنفي أكثر نوابه الى أن أعيدوا بالتدريج شيئاً فشيئاً . وفي يوم الأحد حادى عشره وصل

ابن بشاره مقدم العشير بالبلاد الشامية وأخبر بأنه طرق صور عدة مراكب من الفرنج
يزيدون على العشرين وهجموها ونهبوا من بها وأنه أدركهم بجموعه وقتلهم قتلا شديدا
حتى سبهم وأزاحهم عن البلد المذكور بعد أن قتل من الفريقين جماعة لكن الذين من
الفرنج أكثر بل أمسك منهم جماعة وقطع رؤسهم . وفي يوم الأربعاء رابع عشره ورد
الخبر بمجموعه من مراكب الفرنج على الطينة وقتلوا من بها من المسلمين بحيث قتل من
المسلمين خمسة ومن الكفار جماعة ثم رجعوا بالخرى والهوان . وفي يوم الاثنين سادس
عشره لبس عبد العزيز بن محمد الصغير أحدا لحجاب وأمره أن خور كان شادية الاوقاف وكان
رسم له بها قبل تاريخه بمربعة وباشر بعسف وعنف وزاد فيما يحصل به الفساد حتى أنه رسم
على مباشرى الحسينية كل ذلك قبل لبس الخلعة فلما لبسها الآن ووصل الى داره أرسل
قاضي الخنفية الى السلطان ورقة يعلمه فيها بسوء سيرته وبما حل بمباشري الحسينية وتطرق
بذلك من له غرض في إبعاده الى بلوغ مراده فصرح السلطان في الحال بعزله وكاد أن ي
ما حل على المسلمين في العام الماضي من قبله ثم زاسله مع مرجان الحسني الحبشي الجدار
انطاص له بالعزل بل أخذ الخلعة والمربعة وسر الناس بذلك

(شهر رجب) أوله الجمعة . في يوم الثلاثاء ثاني عشره تغيط على كاتب السر بحيث أمر به
الى محجن أولى الجرايم وخرج من من فوره فجلس بجامع القلعة ولم يطل جلوسه حتى شفع فيه
وأمر بتوجهه لداره وأن يرن خمسة آلاف دينار فترك معزولا مجتهدا في السعي في الاستمرار
كذلك فما أجيب بل رسم بطووعه فطلع يوم الخميس حادي عشره وألبس خلعة الاستمرار وكان
السبب في تغيط السلطان أن ورثة شمس الدين الجوى الموقع الذى كان ناظر القدس والتحليل
رفعوا قصة ينهون فيها الشكوى ممن وضع يده على تركه مورثهم فبمجرد قراءة كاتب السر لها
كان ما حكىناه . وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره رسم يعود نواب البلاد الشامية من البلاد الحلبية
الى محالهم بعد اقامتهم هنالك أزيد من سنة . وفي هذا الشهر ورد الخبر بأن بناحية أبو تيج
من بلاد الصعيد نخلة جافة نبع من رأسها ماء كثير صاف عذب طيب مثلث منه جلة أوانى
من جلته أوانى من زجاج جهزت الى السلطان فأخذها وأمر بالاحتفاظ بها في الشريفة
وجاء كتاب من نائب الوجه القبلي بعمدة ذلك

(شعبان) أوله الاحد . في يوم الاثنين تاسعه وصل جانيك شاذ جادة منها الى القاهرة
وفي سادس عشره استقر الشيخ برهان الدين ابراهيم بن على بن ظهيرة القرشي المكي في قطاية
المسجد الحرام بعد عزل الأخوين الخطيبين أبي القسم وأبي الفضل التويريين بعناية جانيك

شاد جدة وقرى توقيعه في يوم الاربعاء سابع عشر الشهر الذي يليه وباشرا الوظيفه بنفسه
في يوم الجمعة تاسع عشره وكتب محضر باعيان البلد من علمائها واصلحائها حيث يندث بأن
في سنة ثمان مائة . وفي يوم الاحد ثاني عشرى شعبان ركب السلطان الى خط سويقة الصاحب
فرأى المدرسة الفخرية التي جددتها ناظر الخاص عودا على بدء ثم دخل الى ابنته في بيت زوجها
الامير أربك بدرب الطبردى من السويقة المذكورة وأطال المكث عندها ثم ركب الى القلعة
وجهرله في أثره الامير المذكور عدة خيول ومماليك وأصحب كثره من الخلوى فقبل الخلوى
خاصة ورد الباقي . وفي يوم الاثنين ثالث عشرى امتنع المماليك السلطانية من قبض دراهم
النكسوة وهى ألف لكل واحد رجا زيادة وهددوا ناظر الخاص بالضرب وغيره وبلغ
ذلك السلطان بغاء رخصته وهم أنهم يابونه واستدعى بهم كاتب المماليك على العادة فلم يجبه
أحد فغضب السلطان وقام وانقض المجلس وتأخر ناظر الخاص قليلا خوفا من فتكهم به
ثم نزل الى بيته وانقطع عن الخدمة حتى اتفقوا على زيادة مائتى درهم ورضوا

(شهر رمضان) أوله الاثنين . في يوم الخميس رابعه لبس السراج الحمصى قضاء
الشافعية بدمشق بعد عزل الجمال الباعونى والشهاب احمد بن الزهرى قضاء الشافعية بحلب
بعد عزل الزين بن الجزرى وزبير بن قيس بن ثابت الحسينى امرة المدينة النبوية بعد ممت
اميان وبعد أزيد من شهر أعيد البرهان السوسى لقضاء طرابلس عوضا عن الزهرى وكان
من بعد عزله عن دمشق بطالا ولما كان يوم السبت ثانى عشرى ذى الحجة قدم الباعونى
المذكور مطالب بالشكوى بعض الدمشقين عليه بسبب وقف البيمارستان الدمشقى وغيره
ثم يلبث الاخمسة أيام ووصل الحمصى المستقر عوضه لخافقه وبعد يومين وذلك فى تاسع عشرى
الشهر المذكور عقد بسببهما مجلس بين يدى السلطان والقضاة بالدهيشة ومجئردما جلسوا
أعيد الباعونى وعزل الحمصى لان الخيرة للسلمين كانت فى ذلك . وفي يوم الخميس حادى عشره
لبس الامير ناصر الدين محمد بن مبارك نائب البيرة بجوبية الحجاب بدمشق وكان بالقاهرة من أول
الشهر وذلك بعد عزل جانبك الناصرى وتوجهه الى القدس بطالا وكذا لبس جانبك اليسجى
الوالى خلعة السفر الى الجون من برا التركية لعمارة عدة هراكب برسم الجهاد ثم سافر ومعه
عدة عمال وغيرهم وكذا لبس ابن مبارك المذكور بعد أيام خلعة السفر . وفي يوم الجمعة
سادس عشرى الموافق لرابع عشرى يابى لبس السلطان القماش الصوف الملمون وألبس
المقدمين على العادة وانهضى هذا الشهر وقد قاسى الناس فيه شدة من الغلاء وعدم اللحوم
لا سيما مع احتياج الفلاحين للابقار حتى بيع الزوج الهابل بمائة وعشرين دينارا فسادونها

بل قيل ان ثورا هائلا بيع بأربعين ألف درهم وأمسك جماعة من الباعة ومعهم لحوم الدواب
الميتة بل وطرهم الكلاب فشهروا بالقاهرة ونودي عليهم

(شوال) أوله الاربعاء . في رابعة استقر الشمس بن عامر في قضاء المالكية بصغد
وفي سادسة استقر الزيني سرور الطواشي الحبشي في مسجد بالحرم النبوي بعد عزل فارس
الاشرفي الطواشي وألبس العلاء بن اقبوس خاتمة الاستمرار على ماهوديه من وظيفة
الاسياف وغيرهما مرافقة شخص يقال له ابن التجار فيه ثم ضرب المرافع المذكور من الغد
بين يدي السلطان وطيف به في القاهرة ومصر مع والي القاهرة وهو يتأدى عليه هذا جزاء من
يكذب على الملوكة . وفي يوم الخميس سادس عشره أعيد القاضي حميد الدين النعماني
لقضاء الحنفية بدمشق بعد عزل قوام الدين ولبس ناظر الخاص كالمية لفراغ الكسوة المجهزة
لداخل البيت الشريف على الوجه المرضي بهي . وفي يوم السبت ثامن عشره برز المحمل
لبركة الحاج وأمير سونجغنا اليونسي الناصري الذي كان أمير الرجبية في العام قبله وأمير الاول
شمس الدين بن محمد الصغير بعد أن كان السلطان عزله لكنه أكثر السعي حتى استمر به والحاج
في هذه السنة قليل لقلة الجمال وغلو الاسعار الا أنه أكثر من قبلها ومن سافر معهم الزيني
قاسم الزنقاري وسار الاول من البركة يوم الثلاثاء عاشره والحمل من الغد وفي هذا الشهر
أكلت الدود من القرط المزروع الا خضر بسائر الاقاليم لاسيما الجيزة والبهنساوية من الوجه
القبلي شيئا كثيرا واحتجج الى التقاري ثاني مرة مع غلو الاسعار بحيث بيع الفدان من البرسيم
بعشرة دنانير ثم انحط في آخر السنة

(ذو القعدة) أوله الخميس . في تاسعة قدم القاضي صلاح الدين خليل بن محمد بن السابق
عم صاحبنا الجمال بن السابق وكاتب سر الشام وطلع من الغد الى السلطان ونزل على عادته .
وفي يوم الثلاثاء العشرين منه حرق السلطان مائة أصحاب خيال الظل من الشيوخ ونحوها
وكتب عليهم قسائم في عدم العود لفعاله ونعم الصنيع جوزي خيرا ورسم بإبطال خدمته
يوم الخميس اكتفاء بيوم الاثنين . وفي سابع عشره أدم على تنبك البردكي الظاهري باقطاع
الشمابي حميد اينال اليوسني أسعد المقدمين بحكم وفاته على مال فيمنا قتل وكان يتردد للخدمة
بدون وظيفة ولا أقطاع كما قدمنا في السنة التي قبلها . وفيه وقف الناس الى السلطان حين نزوله
للمسالة على ابن اينال وشكروا اليه طول الغلاء فقال لهم توجهوا الى الله في رفقه عنكم
وفي العشر الاخير من هذا الشهر قدم بلبغا بطار كسي نائب دمنيا طمعه من عز ولا

(ذو الحجة) أوله انسبت فيه كسبت الكعبة الشريفة كسوة فوق كسوتها وهي حصيرة
 مركبة من بياض وسواد فلما كان في يوم الاحد سادس عشره أزيلت ثم جعلت فوق الكسوة
 التي من داخلها في المحرم في السنة الآتية . وفي يوم الثلاثاء رابعه استقر صاسجنا التقي
 القلقشندي في تدريس الحديث بالمؤيدية بعد وفاة الشيخ بدر الدين العيني بعناية جواهر الساق
 وتوهم السلطان حين السعي له أنه الشيخ علاء الدين أخو المشار إليه فبادر إلى تقريره لكونه
 كان يعرفه بالعلم فلما عرف أنه ليس هو رام فتوبلها فقبل له أنه أيضا من أهل العلم وتقربا
 في الشيخ بدر الدين بن المخلطة خبرني أن شيخنا التقي الشمني حين بلغه ذلك قال انما كنت أحبها
 لفلان وأشار إلى كاتبه ثم دعاني بمصمولى ونظيفة أو غيرها مما يكون عونا للقيام بالحديث
 فرحمهما الله وإيانا . وفي يوم الثلاثاء حادي عشره مخرج علي عمر الكردي أحداً من أفاضل الخلق
 بالقاهرة باستادارية السلطان بدمشق وعلي يونس الدمشقي المعروف بابن دكدول باستادارية
 السلطان الكبرى بدمشق أيضا مع نقصهما . وفي عصر يوم الجمعة رابع عشره كانت وقعة
 بمكة بين القواددوي عمر والقواددوي عيسى أصيب بها القواددوي كما سيأتي في الوفيات .
 وفي يوم الاحد ثالث عشره وصل مبشر الحاج وهو استبدان أمير المحمل من نجفنا وأخبر بالامن
 والسلامة وغالوا الاسعار بحيث بيع المثل من الدقيق في مكة بثمانية وعشرين دينارا مع قلة
 الحاج المصري كما تقدم . وفي يوم الاثنين رابع عشره لبس الشرفي الانصاري خلعة الاستقرار
 على ما بيده بعد كلفة واستقر منصور بن شهري في نيابة كركر . وفي هذا الشهر حضر الزين
 عبيد الرحمن بن الشيخ خليل القاهري ثم الدمشقي امام جامع بني أمية من الشام فقرأت عليه
 أشياء وأحضرت ابني احمد عليه عدة أجزاء وهو أول شيخ أحضرته عليه . وفي أوائل هذه
 السنة استبدل رباط رامشت في باب ابراهيم من مكة لناظر الخاص ليهر ذلك مدرسة ورباطا
 تقبل الله منه . وفيه استقر في اخرة الينبوع سنقر بن وبير بن حبار بعد موت أخيه همامان
 جاور الشيخ شمس الدين النساى بمكة وأحسن إلى مؤذن قبة زمزم
 محمد بن أبي الخير بشي والتمس منه أن ينزله بعد قوله يادائم المعروف من القول الذي يأثره أهل
 مكة خلفا عن سلف بحيث لا يعلم مشايخهم له أولية وهو يادائم المعروف ثلاثا يا من هو
 بالهر وف معروف فلك الذي لا يتقطع أبدا مانعه يا كئير الخير يا قديم الاحسان ثم يقول
 يا من هو إلى آخره فأجاب ذلك واستمر إلى وقتنا هذا هكذا قرأ به بخط صاسجنا العلامة الثقة
 الضابط نور الدين بن أبي اليمن المالكي وقال لي الحافظ العدة نجم الدين عمر بن فهمد فيما كتبه
 لي بخطه ان ذلك جميعه كان مع توفير المشايخ من أهل العلم والدين قال ولم أسمع من أحد منهم

بل ولا بلغنى عنه انكار لهذه الكلمات وما سمعت من أحدهم يهين كراوية ما حدث هذا القول ولا نازع فيه أحد من أهل مكة انتهى وصدرت هذه المقالة في كل منهما حين بلغه أن البقاعي لما أنكر على مؤذنى القاهرة قولهم عقب أذان الصبح يا دائم المعروف الى آخره قال مانصه وسمعت أنه أول ما ابتدع هذا في مكة قام بعض أهل الخير في إبطاله فعارضه من الفقهاء من زل عن الصراط الاقوم وحصلت فتنة بين فقهاء بحيث كادوا أن يقتتلوا الى آخر كلامه الذى جعله ديباجة تصنيف له سماه القول المعروف في مسئلة يا دائم المعروف وقد كتبت عليه رد اسميته القول المألوف في الرد على من أنكر المعروف قرضه الاكابر من كل مذهب وقرئ بحضرة جماعة من الاعيان ولم يخالف أحد منهم في ذلك نسأل الله السلامة

ذكر من استحضرت وفاته الآن في هذه السنة

ابراهيم بن حسن بن عجلان الحسنى المكي مات في رابع ذى الحجة بشفر دمياط غربيا كأخيه على وكان السلطان حبسهما أولا بالبرج ثم نقلهما الى اسكندرية ثم الى دمياط وكانت منيتهما بها في وقتين مختلفين رحمه الله وايانا . أحمد بن علي بن اينال اليوسفى الشهابى بن العلاى ابن الاتابكى رفاه السلطان لانه ابن أستاذه بحيث ينسب اليه فيقال له العلاى الى أن صيره أحدا المقدمين بالديار المصرية وباشر نيابة اسكندرية وقتا وكان أميرادينا عاقلا متواضعا محبا في الفقراء والصالحين بحيث ساعد المتبولى في بناء السبيل والبستان وغيرهما بما ينسب له ببركة الحاج رئيسا عارفا بأنواع الفروسية متفقا خفيا حسا ومعنى لا يحمله الاجياد الخيل مات عن نحو الخمسين في ليلة الثلاثاء سابع عشر ذى القعدة وصلى عليه من الغد في مشهد طافل ومشى فيه الاعيان من مسكنه بالقرب من مدرسة سودون من زاده الى مصلى المؤمنى حتى شهد السلطان ثم دفن بتربة جده الاتابك بمدرسة ظاهر باب زويلة وخلف عدة ذكور واثاث رحمه الله . أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله شهاب الدين البلقينى الاصل المصرى المولد والدار القادرى أخذ عن الشيخ حسن الكشكشى القادرى بل وعن ابن الناصح وتجرد وساح مدة ثمان عشرة سنة وصار مشهورا بالصلاح ومات في يوم الجمعة رابع عشر ذى الحجة ودفن بظاهر باب النصر رحمه الله وايانا . أحمد بن محمد بن عبد الله بن خدام شهاب الدين المكي مات بهم في يوم الاحد تاسع ذى الحجة . أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن هاشم بن محمد بن عبد الله الشيخ شهاب الدين الضنهاجى نسبة الى قبيلة بالغرب أصلها من حير الاسكندرية المقرى المالكى عرف بابن هاشم والد الشيخ شمس الدين محمد الاشقر نزيل الحسينية ولد في يوم الجمعة ثالث عشر

شهر رجب سنة ثمانين وسبعمائة باسكندرية ونشأ بها حفظ القرآن والشاطبية والرائية
وابن الحاجب الفرعي والافقية وتلا بالسبع على النور الجذاعي اللخمي السكندري عرف
بابن الرخم والزين عبد الرحمن المجاوي الفكري ثم بالاسكندري وبالقاهرة على الفخر البليدي
امام الازهر وأخذ أيضا عن الشمس بن الجزري وأخذ في الفقه عن أبي يوسف المالكي
عرف بابن المسلاقي والدمايني وسمع الحديث على الجبال بن عسر وابن خمسين وابن الجزري
وبرع في القراءات وتصدى لها فانتفع به جماعة ومن أخذ عنه الشهاب بن أسد والشهاب
المنيبي وولي مشيخة البصامية باسكندرية وأم بجامع كمال بالحسينية وجم وكان مقررا بافاضلا
بعيدا انما مات في ليلة السابع والعشرين من ذي القعدة وقيل في العشر الاوسط من شهر
ذي الحجة باسكندرية . أحمد بن يوسف بن حسين بن يوسف بن حسين بن علي بن يوسف بن محمد
ابن رجب بن أحمد بن فرح بن حميدان بن مهن بن كامل بن مقدم بن سالم بن حسين بن حسين
ابن عبد الله بن عيسى بن محمد بن علي بن محمد الاكبر بن الحسن بن علي بن أبي طالب شهاب الدين
أبو البركات الحسيني الخفصكي الاصل المكي عرف بابن المحتسب ولد في سحر ليلة الثلاثاء
ثالث عشر شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وأجاز له العراقي والهيتمي
وابن صديق وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادي والقريسي والسجولي وأبو اليسر بن الصائغ
وابن الكويك والمراني وجماعة ينفقون على المائة وناب في المحسبة بمكة ثم تركها ودخل مصر
واليمن حرارا للاستزاق وسكن يشرأ وعدج في الجامع ويؤذن بالمسجد الحرام وعليه
في كل ذلك أنس كثير مع التودد الزائد للناس حتى وصفه صاحبنا ابن فهد بشيخ المقرين
بالمسجد الحرام أجاز لي ومات في ليلة الاربعاء سادس صفر بمكة وصلى عليه من الغد ودفن
بالمقبرة . أحمد الترابي شيخ صالح معتقد عند كثيرين مات فجأة في يوم الجمعة حادي عشر
ذي الحجة ودفن من الغد براوثة تبحاه تربة الاسنوي خارج باب النصر رحمه الله . أحمد
الشيخ شهاب الدين المغربي الصنهاجي المالكي كان اماما فاضلا مقبلا درس بالازهر وغيره
مات في يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاول . اسان بن مانع بن علي الحسيني المدني أميرها أقام
في الاصرة سنين وكان قد تلقاها من ضيفم أخى ضيفم ابني حشرم مات بها في جمادى الآخرة .
أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد كمال الدين أبو المناقب بن ناصر الدين بن سابق الدين
الخصيري السيوطي ثم القاهري الشافعي ولد في سنة تسع وثمانين عشرة بآسيوط واشتغل بها
على جماعة منهم السراج الحضي حين كان قاضيا فيها وناب هناك في القضاء ثم قدم القاهرة
فلازم القبايات في الفقه والاصلين والنحو والمعاني والمنطق حتى أذن له وأخذ في الفقه أيضا

عن العز القديسي وفي المعاني والبيان عن الشيخ باكير وفي الحديث سماعا وغيره عن شيخنا
وكذا سمع على أبي الفتح المرائي حين جاور بمكة وبحود القرآن على الشيخ محمد انلياني وتفنن
وكتب المنسوب وأشير اليه بالفضيلة وبالبراعة في صناعة التوقيع فاب في القضاء وفي الخطابة
بجامع طولون ودرس بالجامع الشيخوني وغيره وأفتى وجمع طائفة على شرح الالفية
لابن المصنف وصل فيها إلى أثناء الاضافة في كراريس وأخرى على العصد تنهى إلى أثناء مبادئ
اللغة وكتب رسالة في نصب ضبعة من قول المنهاج وما ضبب بذهب أو فضة ضبة كبيرة وكتابا
في الصرف وآخر في التوقيع وأجاب عن اعتراضات ابن المقرئ على الحساب إلى غير ذلك
مما لم يشتركه ومن أخذ عنه حين كان مجاورا في سنة اثنتين وأربعين بمكة البرهان بن ظهيرة
وكذا ابن عمه المحب ابن أبي السعادات وكان يذكر به والاعجاب بنفسه مع نظم ونثر ومحاسن مات
في ليلة الاثنين ثاني صفر بعلة ذات الجنب وصلى عليه الشرف المناوي ودفن بالقرافة قريبا من
الشمس الاصبهانى رحمه الله وايانا وهو والد الفاضل جلال الدين عبدالرحمن أحد من أكثر
التردد إلى ومدحني نظما ونثرانفع الله به . ربك البهي الحكيم جكم من عوض تنقل في الولايات
ثم عمل في الايام الاشرفية الخيرية بحلب ثم في أول أيام السلطان النياية بحماه وأقام بها إلى
أن تنافر مع أهلها وقتل منهم جماعة بل وخرج عن الطاعة كما قدمته وآل أمره إلى أن أمسك
ثم سجن باسكندرية ثم نقل إلى دمياط ثم صار في سنة ثلاث وخمسين أحد المقدمين بالديار
المصرية وتوجه وهو كذلك أمير الحاج الدمشقي فحج ثم عاد إليها ولم يلبث أن مات في أوائل رجب
عفا الله عنه . بطيخ بن أحمد بن عبد الكريم العمري أحد القواد بمكة مات في يوم الخميس ثالث
جادي الآخرة بمكة وحمل إلى مكة . تراز البكتري المؤيدى المصارع تنقل في الخدم وصار
في الايام العزيزية من جملة الدوادارية ثم أمره السلطان عشرة وأرسله إلى القدس ثانيا مرة
بعد أخرى ونفاه في المرة الاولى إلى الشام وأخرج اقطاعه في الثانية وأقام في القاهرة بطلا وقتا
وعمله شادا لبندرجدة غير هنية وآخرها أخذ ما اجتمع فيها من المال وفر في جادي الآخرة
من السنة التي قبلها وكان ما أشرت اليه في ربيع الآخر من هذه وأنه قتل في المعركة بالحديد
من اليمن في خامس عشر رمضان وكان أشقر ضخما إلى الطول أقرب رأسا في المصراع
مع شجاعة واقدام وحدة وبطش وخفة وسوء خلق عفا الله عنه . جبريل بن علي بن محمد القاوي
الدمشقي الشافعي سمع على البرهان بن جماعة الادب المفرد للبخاري وعلى السكال بن النحاس
والبدر حسن بن محمد البجلي واسماعيل بن ابراهيم بن مروان وجماعة وحدث سمع منه الفضلاء
أجازني وكان ثقة صالحا خيرا مديعا للتلاوة مات بدمشق في ليلة الاربعاء خامس عشر المحرم

وقد جاوز المائة رحمه الله . حسن بن قرايولة قتل في المعركة كما تقدم . حسين بن عبد الرحمن
ابن محمد بن علي بن أبي بكر بن الشيخ الكبير علي الأهدل الإمام بدر الدين أبو علي الحسيني شاد
بلد الشافعي الأشعري عرف بابن الأهدل ولد في سنة تسع وثمانين وسبعمائة بآبيات حسين من
اليمين ونسأبها فتفقه على العلامة نور الدين علي بن أبي بكر الأزرق والفقهاء علي بن آدم الزيلعي
ومحمد بن إبراهيم العرنزي وأبو بكر الحادري وأخذ الأصول عن القاضي جمال الدين محمد
ابن عبد الله الناشري والفقهاء محمد بن نور الدين الموزعي وكذا أخذ عنهما وعن محمد بن زكري
النحو وسمع بمكة على الراعي والرضي أبي حامد المطري وابن الجزري وباليمين على المجاهد اللغوي
وغيره ورجع مرارا وجاوز بمكة مدة وعرف بالفضيلة فأخذ عنه غير واحد من أهلها والقادمين إليها
وحدث ببعض نصابه ومن أخذ عنه الحسافه بن جرير المالكي وإمام الكاملية ونقل إلى عنه
أنه بلغه عن ابن عربي أنه قال كلامي على ظاهره وكذا أخذ عنه العلامة بن السيد عفيف الدين
الأمي وكان إماما علامة فقيها منسقا مؤيدا للسنة قامعا للبدعة والمارقين من الصوفية
وصنفه مفتاح القاري للجامع البخاري مستمدا فيه من الكرماني وكشف الغطاء عن حقائق
التوحيد وعقائد الموحدين واللغة المقنعة في ذكر فرق المبتدعة والحجج الدامغة والرسالة
المرضية في نصر مذهب الأشعرية وطبقات الأشاعرة والتنبيهات على التحرز في الروايات
والكفاية في تخصص الرواية وقال أنه أنموذج لطيف وأنه ذكر فيه بطلان المعمرين والقول
المنتصر على المقالات الفارغة بدعوى حياة الخضر ومنسوخ الحديث ومطالب أهل التربة
في شرح دعاء القرآن لأبي حربة وتلخيص تاريخ اليمن للجندی مع زيادات ضمها إليه وقد وقف
عليه شيخنا وتلخص منه شيخنا كراسة افتتاحها بقوله أما بعد فقد وقفت على مختصر تاريخ اليمن
للغفقيه العالم الأصيل بدر الدين فوجدته قد ألحق فيه زيادات كثيرة مفيدة مما طالع عليه
فعلقت في هذه الكراسة ما زاده بعد عصر الجندی وكان انتهاء ما يؤرخه الجندی إلى حدود
الثلاثين وسبعمائة وله نظم فنه قصيدة لامية في السلوك وقد انتفع الناس به وبتصانيفه ومات
في يوم الخميس تاسع المحرم بآبيات حسين ودفن به رحمه الله . دواد بن عثمان بن عبد الهادي
زين الدين المغربي السبتي المالكي من ذرية الشيخ أبي العباس السبتي جد الولوي أحمد بن محمد
ابن عمر البارباري شيخ الأمازيقي وقتنا هذا مات في هذه السنة ودفن بتربة ابن الطولوني بالقرافة
الصغرى وقد حكى لنا الولوي المذكور ونحن وإياه علوا لأهرام عن جده هذا قال وكان من
الصالحين عن أبيه عن جده عن ولي الله أبي العباس السبتي أنه قال يصلي العشاء بجامع عمرو
ابن العاصي بمصر في كل ليلة رجل من رجال القيروان وحابس وعرفات والصبح ثمانون منهم .

سارة ابنة عمر بن محمد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله أم محمد ابنة السراج أبي حفص بن العز
أبي عمر اللقاني الحموي ثم القاهري الشافعي ابن جماعة . سلطان الكيلاني أحد التجار المعتبرين
مات بمكة في يوم الجمعة مستهل رجب . سليمان بن عمر بن محمد علم الدين الحموي ثم القاهري
نزىل انما نفاه الصلاحية الشافعي لازم شيخنا ابن خضرو وغيره حتى برع وشارك في الفضائل مع
طرف ونكت وأظن أنه كان ينظم الشعر وسمع على شيخنا وجماعة مات في ليلة الاثنين من
ربيع الثاني وصلى عليه من الغد ودفن بحوش الصوفية رحمه الله وإيانا . سليمان بن محمد
ابن أبي سليمان بن أحمد المستكني بالله أبو الربيع بن المتوكل على الله أبي عبد الله المقتصر بالله
ابن المستكني بالله بن الحساكم بأمر الله العباسي الهاشمي استقر في الخلافة بعده من أخيه
المقتصر بالله أبي الفتح داود في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين كما قدمنا فقام فيها حتى مات
وهو في عشر الستين بعد أن تعرض أياما في يوم الجمعة ثاني المحرم وصلى عليه في مشهد حافل
بمصلى المؤمنين شهده السلطان بل وعاد امام الجنازة ماشيا الى المشهد النفيسي حيث دفن وربما
تولى حمله احبانا وكان ديننا خيرا متواضعا تام العقل كثير الصمت . صديق بن أحمد بن يوسف
ابن عبد الرحمن الاهدل نزىل مكة شيخ صالح مات بها في ضحى يوم الجمعة ثالث عشر المحرم .
عابض بن سعيد الحسني القايم مات في يوم الجمعة سابع عشر شوال . عبد الرحمن بن عبد الغني
ابن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب محمد الدين أبو الفضل بن نضر الدين بن البيعان
أخو القاضي علم الدين شاكر وأخوته كان ناظر الخزانة وكانت مات في سابع عشر المحرم
بعد قدومه من الجنازة مريضا ودفن بترتيم بالقرافة ثم نقل بمدة الى تربتهم بالعمراء تجاه
تربة الاشرف برسباي وخلف عدة أولاد شجباء من جواريس مسلمات وهو صاحب المدرسة
اللطيفة المجاورة لميتهم بالسبع قاعات وكان رئيسا كريما محبا في العلماء والصالحين وله اليد
البضاء في الدفع عن شيخنا حيث أنهى الأعداء عنه الى السلطان قدرا كبيرا في جهته للخانقاة
البيدرية ونفعه الله بذلك فان الشهاب بن يعقوب حكى لي أنه رآه بعد موته بهذا السبب في هيئة
حسنه جدا بل وصار أولاده بعده المتصرفين في المكان المذكور رحمه الله وإيانا . عبد الرحمن
ابن علي بن أحمد بن عثمان الشيخ زين الدين أبو هريرة بن علاء الدين أبي الحسن السهلي العبادي
الانصاري الخزرجي الحلبي الاصل القاهري الشافعي الاصل سبط أبي أمامة بن النقاش
ولد في سنة أربع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ به حفظ القرآن واشتغل في فنون ولازم
في البرية الشمس الشافعي وانتفع بتربية أبي هريرة بن النقاش وبرع وولى الخطابة بجامع
أصلم وكان مع كونه أصم عجيبا في فهم ما يسار اليه يكتب له الشخص في الهواء أو على ظهره

أوفى كفه بما اختار في نفسه من سريها بلا تكلف ويستشكل ويرد وهو في ذلك من أعاجيب الدهر
وقد أشار لذلك شيخنا في وفيات سنة ست عشرة من تاريخه حيث ترجم محمد بن إبراهيم بن
عبد الجليل بن علي الموفاني نزيل مكة بأنه نظم الشعر وكان به صمم فكان لذلك كانه يدرأ ما يكتب
له في الهواء وما يكتب في كفه بالأصبع ليلا فقال مرة لما كاه في ذلك صاحبنا عبد الرحمن بن
علي الحلبي الأصل بسبط الشيخ أبي أمامة بن النقاش انتهى والموفاني هذا ساعه التي ابن فهد
وغیره وأما صاحب الترجمة فقد رأيت كثيرا يجلس شيخنا ويحدث بحديثه وفرائده بل الحامات
شيخنا أنشدني لنفسه في مراثية أودعها في الجواهر والدرر وكذا كتبت عنه قوله

أقسمت لأسأل الأحرار * لأسأل النذل يزدل ضلوا

ولم يكن قديم الصمم وإنما طرأ له قريب البازخ من مرض بعض أقربائه وهو المختبر بذلك منه
العجب ومات بعد ذلك في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعمائة . عبد الغفار بن نفيس شيخ معمر من
خلفاء المقام الإبراهيمي بسوق مات في يوم الأربعاء رابع عشر المحرم ودفن بقرية ابن بعلبان
من القرافة الصغرى رحمه الله . عبد الكريم بن محمد الرجب بن محمد بن اسماعيل بن علي
ابن الحسن بن علي بن اسماعيل بن علي بن صالح بن سعيد الشيخ كريم الدين بن الشيخ شمس الدين
ابن الشيخ زين الدين أبي هريرة أبو القاسم القلقشندي الأصل المقدسي المولد والدار الشافعي
ابن أخي شيخنا التقي أبي بكر الأتقي في محله ولد في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة بيت
المقدس ونشأ به ف حفظ القرآن وأتمهاج والألفية وكتبها وقدم أبوه القاهرة وقد جاوز البلوغ
بسنين وسمع بها في سنة ست وعشرين من علي المرحومين إذ ذاك كالقروزي ورفقة قبل تبيين بطان
روايتها وكذا اعتنى به وأسندته على غير واحد من شيوخ بلده والقادمين إليها وكذا من شيوخ
القاهرة وغيرها وأجاز له جماعة منهم فيما كتب بخطه عائشة ابنة بن عبد الهادي وأبو بكر
ابن الحسن المراغي وأحضره في الأول في ربيع الآخر سنة تسع على شتمه آمنة ابنة التقي
القلقشندي الجزء الأول من مساللات العلای ما عدا الحديث الأول والمسلسل بالصف
وبالحفاظ والفقهاء والصوفية بسماعيه على العلای ثم اعتنى هو بذلك حتى برع في هذا
الباب وكتب بخطه الكثير وخرج لنفسه وغيره ومن ذلك مشيخة خربت به الله مع التقدم
في فنون فانه كان قد أخذ عن الشمس البرماوي وابن رسلان والعز القديسي والعماد بن شرف
وغیرهم كابيه وعميه عبد الرحيم وأبي بكر بجيت وصفه شيخنا بالحدث الفاضل البارع منيد
الجالين أوجه المدرسين وكتب له على أسئلة التمس منها الجواب عنها فاطقة بلسان حالها
بتقدم منتقيا في العلوم وثقة به بالتدقيق والتحقيق في معنى المنطوق والمفهوم إلى أن قال

وقد استدلت بهذه الحجبا التي أسرت من الزوايا على مزيد التقدم لكتابها وثبوت المزاياء حق له
أن يقدم على التدريس ويهجم على القنوى بوجود تأهله لذلك وتسمكه من كل من ماله بالسبب
الاقوى وقد أدنته أن يقنّى بما علمه من مذهب الشافعى بالراجح عند الاصحاب وأن يقرر شروح
مختصرات المذهب لكل من سأله من الطلاب فقد تأهل للتعقب على أصحاب المطولات
والتنقيب على ما أغفله من التقييدات ذروا المختصرات وكيف لا وهو من البيت الذى اشتهرت
بالعلوم الشرعية جهانه وظهرت للصادر والوارد سموه فى درج الفضل وكالاته فلا بدع أن
يشابه آبه وجده أسعد الله بجمه ووجدد سعه وأمد به عزيد العمر والبركة فى الرزق حتى يخلد
فى الطروس ما يحى به مدارس من فوائد الدروس بعده وأرخ ذلك فى سنة ثمان وثلاثين
ومع تفننه وإقباله على التصنيف والجمع كان منين الديانة وافر العقل حسن السياسة بجم المحاسن
وقد كتب الى فى سنة خمسين بالسلام وطيب الكلام بلمتسامنى أخذ خطوط شيوع القاهرة
على استدعاء بخط باسمه واسم أولاده واسم احفاده ومن ياوزبه ولم يرل على جلالتهم حتى مات
فى ثامن ذى الحجة ودفن بالفرنديلة ولم يخلف فى بيته مثله رحمه الله . عبد الكريم بن محمد بن محمد
ابن على النجواجا جلال الدين البصرى ثم البسكى ويعرف بدليم مات بمكة فى ظهر يوم الثلاثاء
خامس رجب . عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن هشام
القاضى جمال الدين أبو محمد بن العلامة أوجد عصره فى تحقيق النحو محب الدين ابن سيبويه
الوقت الجمال أبى محمد القاهرى الحنبلى عرف بابن هشام ولد بالقاهرة بعد التسعين وسبع مائة
قائه كان يذكر أن والده توفى وهو صغير وأبوه قدمات فى سنة تسع وتسعين ونشأ بالجمال يتما
بفظ القرآن والخرق والطوفى والالفية وأخذ الفقه عن المحب البغدادى قرأ عليه المقنع
أومعظه ولازمه ملازمة تامة فى الفقه وأصوله والحديث وغير ذلك وأخذ النحو عن البرهان
ابن حجاج الانسامى قرأ عليه فى الرضى وغيره بل كان انتفاعه فيه أولا بالشمس البوصيرى
وحضر دروس القباياتى فى العصد وغيره وكذا لازم الوناى وابن الديرى وشيخنا وقرأ صحيح مسلم
على الزركشى وتزل فى صوفية الحنابلة بالمؤيدية أول ما فتحت بتعيين شيخهم القاضى عز الدين
البغدادى وسئل حين عرض الجماعة بين يديه واقفها عن كابة فقال انخرق ولما تنبه استنابه
شيخه المحب فى القضاء ثم استقر فى تدريس الحنابلة بالفخرية بين السورين عوضا عن العزم المذكور
وفى افتاء دار العدل بعد شرف الدين بن البدر قاضى الحنابلة بتعيين والده وفى الخطابة بالزينية
أول ما فتحت وصار أحد أعيان مذهبه وتصدى بعد شيخه للتدريس والافتاء والاحكام فأخذ
عنه الفضلاء خصوصاً فى العربية وكنت ممن حضر عظه فى هادروسا وسمعت من فوائده

ومباحثه وسمع هو بقراءتي على شيخنا وغيره وكان خيرا حريصا على الجماعات مديا للإطاعة
 بارعا في العربية والفقه مشاركا في غيرهما مقوها فصيحا مقداما محمودا في قضائه وديانته
 مع عا والهمة والقيام مع من يتصله وسلامة الصدر وقد حج مرتين وزار بيت المقدس ودخل
 الشام وغيرها مات في ليلة الأحد ثالث صفر وصلى عليه من الغد ودفن عند أبيه وجدته بترية
 الصوفية السعيدية وغلط من أرخ وفاته في المحرم رجه الله وإيانا . علي بن إبراهيم بن سليمان
 ابن إبراهيم القاضي نور الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي القباي ويعرف قديما بابن غنيم
 بضم المجهمة ثم نون ولد في رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة بتقليوب وانتقل منها إلى القاهرة
 حفظ بها القرآن واشتغل بالفقه على جماعة منهم الشمس القليوبي والصدر الأيشطي وأذن له
 في التدريس وسمع على الجمال الباجي في البياحي في سنة خمس وثمانين أما كن من دلائل النبوة
 البيهقي عزير الدين الملبجي والتقي الدجوي والمطرز والشرف بن السكويك وكان يذكراه سمع
 على ابن رزين والصلاح الجليسي وأنه دخل أسكندرية وسمع به سماعا على الشمس بن فتح الله
 والجمال الدماميني جده الشمس فانظر الحديث بالقاهرة وليس مع كل ذلك سييدا وناب في القضاة
 عن العناد المكركي فن بعده واستقر في أمانة الحكم ونظر الأوقاف وحج في سنة سبع وثلاثين
 وزار بيت المقدس وحدث بالسير وكان إنسانا حسنا ربهمة نير الشيبة أجاز في غير مرة وهو
 الذي كان يتحدث في نظرا المدرسة الفخرية التي بسريقة الصاحب وقصر في شأنها حتى سقطت
 مشارتها كما أسلفت قصتها في حوادث سنة تسع وأربعين ومات في يوم الاثنين سادس عشر شوال
 رجه الله وإيانا . علي بن محمد بن أحمد بن محمد الله نور الدين الغزي الأصل المالكي عرف بابن
 الصباغ ولد في العشر الأول من ذي الحجة سنة أربع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ به حفظ القرآن
 والرسالة في الفقه وألفية ابن مالك وعرضه ما على الشريف عبد الرحمن القاسي وعبد الوهاب
 ابن العفيف اليافعي والجمال بن ظهيرة وقرئ به أبي السعود وسعد النوروي وعلي بن محمد بن أبي
 بكر الشيباني ومحمد بن أبي بكر بن سليمان البكري وأجازوا له وأخذ الفقه عن أولهم والنحو عن
 الجلال عبد الواحد المرشدي وسمع به مناسبات الرازي علي الزين أبي بكر المرائي وكتب الخط
 الحسن وباشر الشهادة مع استرافه على نفسه ولكنه كان ساكنا وصنف الفصول المهمة لمعرفة
 الأئمة وهي اثنا عشر والعير فيمن سبقه انظر وغير ذلك وأجاز في ومات في ظهر يوم الأربعاء
 سابع ذي القعدة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رجه الله وإيانا .
 محمد بن الخراساني بن محمد بن اسماعيل جلال الدين بن قطب الدين القلا شندي القاهري
 الشافعي أحد المعلاة على الأتي في السنة الآتية ولد في سنة ست وثمانين وسبعمائة تقريبا

بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وسمع من الزين العراقي في أماليه ومن غيره وكان انسانا خيرا
تكسب بالشهادة رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن سعيد القاضي عز الدين المقدسي الاصل
الغالبسي ثم الدمشقي الحلبي المكي الحنبلي ولد فيما كتبه لي بخطه في سنة احدى وسبعين
وسبعمائة بكفر ليد بفتح اللام والباء الموحدة من جبل نابلس ونشأ بها حفظ القرآن ثم انتقل
في سنة تسع وثمانين الى صالحية دمشق فتفقه بها على القاضي تقي الدين بن مفلح وأخيه
جمال الدين عبيد الله والشهاب القندقي ثم انتقل الى حلب في سنة احدى وتسعين حفظ بها
القرآن ومختصر الخرق وعرضهما وتفقه فيها أيضا بالقاضي شرف الدين بن
فياض وسمع بها على ابن صديق مجلسا من أوائل صحيح البخاري بل كتب بخطه انه سمعه بتمامه
وناب بها في القضاء وفي الخطابة بالجامع الكبير ثم انتقل الى بيت المقدس في سنة اثني عشرة
وأقام بها الى أثناء سنة ثمان عشرة ثم انتقل الى دمشق وأقام بها وجمع مرارا وجاور غير مرة
في سنة عشرين وثمانمائة ثم في سنة سبع وعشرين ثم في سنة خمس وثلاثين ثم في سنة احدى
وأربعين وكذا جاور بالمدينة نصف سنة سبع وعشرين ثم قدم مكة في موسم سنة اثنين وخمسين
فقطنهما وناب في اقامة مقام الخطابة بها بل ولي قضاء الخطابة بها بعد موت السراج عبد اللطيف
ابن أبي الفتح في أوائل السنة التي قبلها الى أن مات وكان اماما عالما كثيرا لاحتضار لفروع
مذهبه مليح الخط خيرا دينيا ساكنا منجعا عن الناس مديعا للجماعة مع كبر سنه متواضعا
حسن الخلق عفيفا نزها محمود السيرة في قضائه وله تصانيف منها الشافي والكافي في الفقه
في مجلد وكشف الغمة تيسير الخلق لهذه الامة في مجلد لطيف وسقينة الابرار الجامعة للآثار
والاخبار في المواعظ في ثلاث مجلدات أجاز لي ومات في ليلة الخميس رابع عشر صفر بمكة وصلى
عليه من الغد ودفن بالمعلاة رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن محمد بن عبيد الرحمن بن محمد
ابن عمر بن عثمان بن أبي بكر ناصر الدين أبو الفضل بن البها أبي حامد بن الشمس التميمي المصري
الشافعي الموضع عرف بابن المهندس ولد كما قرأته بخطه في سنة ٧٩١ بمصر ونشأ بها حفظ
القرآن واشتغل يسيرا وسمع الحديث على الولي العراقي ونحوه ثم عن شيخنا فاكرا ولازم كتابة
الامالي عنه والنيابة في الخطابة بجامع عمرو وكذا التوقيع بياضه والمتول بخدمته وسافر معه
الى حلب في سنة آمد وسمع هناك على البرهان الحافظ وغيره وبالشام وغيرها ورجع قبل ذلك
وبعده وجاور وكان انسانا له مشاركة في الجملة وبراعة في التوقيع مع الحرص على التلاوة
والجماعة والرغبة في المنسولين للصالح وقد أجاز له قديما في سنة ثلاث وتسعين أبو الفرج
ابن الشحنة وبعد ذلك أوهزيرة بن الذهبي وأبو الخير بن العلاء وطائفة وحدث بالسير

أخذت عنه أشياء ولم يحصل له طائل بعد شيتنابل ومات عن قرب في يوم الاثنين ثمانين شهر المحرم
ودفن من الغد بالقرافة عند والده رحمه الله . فاطمة ابنة جمال الدين بن يوسف بن سنة
زوجة القاضي تاج الدين البلقيني الآتي قريبا وأم قاضي القضاة البدرى أبي السعادات
البلقيني كانت حصة الاعتقاد في الصالحين رغبة في الاحسان الى الارامل ونحوهن بحيث
اتخذت لها زاوية بجماعة تحسن اليهن بالاقامة فيهن وبغيرها وصارت تلقب بالشيخة ولها
صيت بذلك وقد حجت وماتت في يوم الثلاثاء حادي عشر المحرم ودفنت بزاويتها المشار اليها
بالقرب من باب القوس من القاهرة رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن المنما ناصر الدين الحاجب
الثاني بحلب كان مشكورا لسيرة ذا ثروة ونعمة حادثة مات في يوم السبت سابع عشر شهر
رمضان بالقاهرة غريبا عن وطنه وعياله رحمه الله وإيانا . محمد بن أمير حاج بن احمد بن آل ملك
ناصر الدين المعروف بقوزي بضم القاف وبعد الوفاى مكسورة من بيت امه وخير بخدمته
هو نائب السلطنة بالديار المصرية الحاج سيف الدين صاحب الجامع بالحسينية والمدرسة
المجاورة للدار الحسنة اللتين بقرب المشهد الحسيني بالقاهرة وكان مهاجرا ما عاقل اذا أجوبة
هامة مات في سنة سبع وأربعين وسبع مائة وتقل بعده ولده في النيابات بغزة وغيرها ثم طرح
الامرة ولبس زى الفقراء وصار عيش في الطرقات ويكثر الخج والمجاورة الى أن مات في جمادى
الآخرة سنة ثلاث وتسعين وقد صار صاحب الترجمة بن خمس سنين فان مولده بقرية في سنة
ثمان وثمانين حسبال عليه سماعه وذلك أنه سمع بمجلس الختم من صحيح البخارى على الصلاح
الزفتاوى والحلاوى والسويداوى والابن سى والمرافى وابن الشيخة في جمادى الاولى سنة
أربع وتسعين وحينئذ فقوله ان مولده سنة ثلاث وتسعين وهم وكان ذلك بالقاهرة ونشأ بها
محقق القرآن وحدث بالمجلس المذكور سمعته عليه وكان انسانا خيرا يتكلم على الاوقاف
مات في يوم الاربعاء حادي عشر المحرم ودفن بجامع جده بالحسينية رحمه الله وإيانا . محمد بن
أبي بكر بن علي بن ناصر الدين الديلى المقدسى الشافعى نزيل سعيد السعداء أخذ عن ابن حبان
وغیره ونبل وكان خيرا متواضعا مات قبل التكميل في يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاول
ودفن بحوش الصوفية السعيدية رحمه الله . محمد بن حسين بن يوسف القرافى خادم أبي بكر
الادفوى وجامع الاولياء بالقرافة ويعرف بالمغربى . مات في يوم السبت سابع عشر شهر
ربيع الآخر ودفن بقبر بحرى الجامع المذكور رحمه الله وإيانا . محمد بن صلاح بن عبد الرحمن
شمس الدين ويلقب قديما ناصر الدين الرشيدى الاصل نسبة لسقط رشيد بالصعيد الادنى
القاهرى المقسمى لسكناه المقسم الشافعى المؤدب عرف بابن أنس ولد في مستهل ربيع الاول

سنة خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وتلاوه في كبره بالسبع ماعد اجزة
ونافعا على نور الدين أبي عبد القادر الأزهرى وقبله لابن كثير وأبي عمرو على الحكرى ولعاصم
والكسائي على الشيخ يعقوب واشتغل في الفقه على البرهان بن النساى ثم البيجورى والبدر
القويسنى وفى النحو على الشهاب الخناوى ولكنه لم ينجب وسمع على الجمال عبد الله والزين
عبد الرحمن الرشيديين وأبي العباس أحمد بن علي بن اسماعيل بن الطريف والنجم اسحاق
الدجورى المالكيين فى سنة ثمان وتسعين قطعة من سنن أبي داود وعلى الفريسي معظم
السيرة لابن سيد الناس وعلى ابن أبي المجدد الصحيح بفوت يسير وانحتم منه على التنوخى
والحافظين العراقى والهيثنى وعلى الشرف بن الكويك معظم صحيح مسلم وحدثه من أفضله
بالمسلسل وكذا سمع على السراج البلقينى والقويسنى والشمس البرماوى والجمال الكازرونى
والشهاب البطائنى والسراج قارى الهداية فى آخرين وتكسب بالشهادة وتأديب الاطفال
وأتم بعض المساجد وخطب بجامع الزاهد الشهير وكان انسانا خيرا مفيدا على المهمة لا ينفلك
عن كتابة الاملاء عن شيخنا مع شيخوخته وضعف حركته وقد حدث باليسير سمع منه الفضلاء
قرأت عليه ثلاثيات البخارى ومات فى يوم الاحد حادى عشر ربيع الآخر حجه الله تعالى وإيانا .
محمد بن عبد الرحمن بن ٤٠ بن رسلان تاج الدين أبو سلمة بن قاضى القضاة جلال الدين أبي الفضل
ابن شيخ الاسلام السراج أبي حفص البلقيني القاهري الشافعى ولد فى نصف ذي القعدة
سنة سبع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والمنهاج والالفية النحوية
وعرض العمدة على جده والزين العراقى وغيرهما وسمع على والده وجده والجمال بن الشرايى
 وغيرهم وأجازت له عائشة ابنة ابن عبد الهادى وخلق باستدعاء شيخنا أبي النعيم المستملى وقرأ
 فى الفقه على والده وفى النحو على الشطنوفى أخذ عنه غالب شرح الالفية لابن عقيل ووصفه
 بالبلاغ بهامش النسخة بالشيخ الامام العلامة وقال انها قراءة بهت وتحيق وأملى عليه
 شرحه على الاصل انتهى فيه الى أثناء الاضافة وناب عن أبيه فى القضاء وكذا فى الخطابة
 بجامع القلعة فيما أظن ورغب له فى ولايته الثانية بعد وفاة جده عن قضاء العسكر واستخلفه
 حين توجه صحبة المؤيد بمقتضى مرسوم شريف كتب عليه بالامتنال بقية القضاة بل كان
 هو القائم بجمل أعياء المنصب فى غالب ولايته وجدت سيرته فى ذلك كله خصوصاً فى خلافته
 لأبيه بحيث سارت كتب من تخلف من العسكر من الاعيان بالثناء عليه ورغب له والده
 عن التدريس بـ مدرسة الجاى بسويقة العزى وبالأثار واشترك مع أخيه بعد موت أبيهما
 فى تدريس التفسير بجامع طولون ونظر وفقى السيق والظيى واستمقل هو بالنظر

في وقتي بيلبك الخازن دار وأتابك العزى وغير ذلك له زيارة بيت المقدس وكان يتناها وكذا كان يتردد حول دمياط وكان ديناً صادقاً للهجة حسن المعاملة ذا دراية تامة لمنصب القضاء بحيث كان شيخنا فن دونه عن يعتمدونه بل حكه شيخنا والقياتي بينهما حتى انقطع النزاع والتمس منه السخطى التوجه للناوات ليسجلها وثوقاً بحسن تصرفه وجوده رأيه ولما مات والده عرض عليه قضاء الشافعية وشافهه الاشرف بذلك فأبى بل انقطع من ثم عن التهنئة بالشهر خوف من الزامه له بذلك وكذا انجمع عن التردد لبني الدنيا جلة ولم يتفك عن ملازمة بيته لنزهة ولا غيرها ولكن كان الغالب عليه الامسالة أثنى عليه ولده فقال كان فقيه النفس حسن التصور سريع الادراك كاشفاً عن كثير مما يعرض لي في دهره أيام الطلب من اشكال ونحوه بأول نظر هذا مع أنه المعنى بقول شيخنا

مات جلال الدين قالوا بئس * يختلفه أو فالأخ الكاشح

قلت فتاج الدين لا لائق * بنصب الحكم ولا صلاح

وقد سمعت عليه جزاً بأجازته من جده ان لم يكن سمعاً ولم يزل على طريقته حتى مات في ليلة السبت سابع عشرين شهر رمضان بعد أن تعطل مدة ودفن من النداب الزاوية المعروفة بروحه بالقرب من باب القوس رحمه الله وإيانا وخلفه بالاجبا وأنجب أولاداً أمثلهم بالسدرى أبوا السعادات بل هو أعلم بيته كان الله له . محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عيسى ولي الدين ابن تاج الدين البلقيني ثم القاهري الشافعي ويقال انه ابن أخت السراج البلقيني فآله أعلم ولد في خامس عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والتدريس وغيره وجود القرآن عند الزكي عبد العظيم البلقيني وأخذ في الفقه عن السراج البلقيني وقريبه البهاء وغيرهما وفي الاصول عن أولهما بل كان يذكر أنه لازمه حتى سمع عليه البخاري وليس يهيد وفي النحو عن الشمس البوصيري وسمع على الزين العراقي والهيثمي وابن الكريك والبرماوى وآخرين واشتغل كثيراً ونسخ بخطه جملة وجمع قديماً ودخل دمشق وسكندرية وغيرهما وناب في القضاء عن جلال البلقيني ولازمه في التقسيم وغيره وكذا ناب عن بعضه وجلس بالحورة خارج باب الفتوح وهو من مجالس الشافعية المعتمدة حتى ان السراج البلقيني جلس فيه لما ولي صهره البها بن عقيل وكذا نقل عن القياطي أن التقي السبكي جلس فيه فآله أعلم بل ناب بالمحلة الكبرى وكان شيخنا مع محبته له يعجب عليه في السعي على قريبه الشهاب الهمي في قضائهما وقد حدثت باليسير مع منه الفضلاء قرأت عليه المسلسل وأخذ عنه بعض أصحابنا في الفقه وكان انساناً حسناً شهماً عادلاً خلاقاً

كثير الاستعداد للتدريس في أول أمره جامداً بآخره لاسيما حين لقيته حسن المباشرة للقضاء عفيفاً ومن لطائفه أن شخصاً حيارياً يقال له الحاج عمر الطباخ شهد عنده في واقعة فامتنع من قبوله فيها وعلى ذلك بأنه رأى الشهاب الحناوى وهو واقف عليه ليشتري منه طعاماً والعوام تراجمه قال فعدم اهتمامه بتقديم العلماء منه دليل على قلة مبالاه فاعتذر عن صنيعه بعدم شعوره فقبله وقد تزوج القاضى علم الدين ابنته فأولدها فاطمة وأباً البقاء وغيرهما مات في يوم الاحد تاسع عشر شوال ودفن من الغدرجه الله واينا. محمد بن علي بن أحمد بن خلف بن شهاب ابن علي محب الدين أبو الطيب بن نور الدين المحلى الشافعى الشاذلى عرف بابن حيدم صغيراً وبابن ودن بفتح الواو والمهمله ولد كما أخبرني به في ثالث عشرى رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وقال بعض أصحابنا انه في حادى عشرى رمضان سنة خمس عشرة فآله أعلم بالحق ونسأبها لحفظ القرآن وصلى به والاربعين النووية والنهاية له في الفقه والحناوى الصغير والرحمية في الفرائض والمحنة وألفية ابن مالك وجمع الجوامع وعرضها على شيخنا وغيره كالسماطى والطبقة وبحث في الحناوى عند الشرف السبكى والبرهان الابناسى والشهاب المحلى خطيب جامع ابن مباله وآخرين وقرأ في الاصول والممانى والبيان وغيرها من الفنون على العز عبد السلام البغدادى وكذا قرأ على البرهان الكركى وشيخنا وآخرين منهم ابن المجدى قرأ عليه في الفرائض والحساب وغيرها وسافر الى الشام فقرأ بها على ابن ناصر الدين وعائشة ابنة ابن الشرايى وسمع بالقاهرة مع على الرشيدى وغيره وجمع وزار بيت المقدس وأذن له بعض شيوخه في الافتاء والتدريس وتعمانى الادب فتهزفه وكتب عدة تصانيف منها النحلة الزاهرة والنزهة الفاخرة في نظام السلطنة وسلك طريق الآخرة ولقبه أيضاً بالخواهر المعقودة في اشارات النحلة والدودة دخل فيه من حيث ان النحلة لا بد لها من أمير تقيمه وتجتمع على رأيه ففي ذلك اشارة الى أنه لا بد من الملك ومن حيث ان دود القز لا يقتصر على طعام واحد ولا سبب وانه يظلم نفسه بسد الاربعين عن الاكل ويقبل على العزلة ونحو ذلك ففي ذلك اشارات الى من سلك طريق الآخرة وقرة عين الراوى في كرامات محمد بن صالح الدهر اوى ومحاسن النظام من ينو اهر الكلام في ذكر الملك العلام وكتاب في الحدود النجوية واخر سماه البرق اللامع في ضبط الفاظ جمع الجوامع في نحو أربعة كراريس وكان انساناً فاضلاً لطيفاً حسن العشرة متواضعاً كتبت عنه قوله في مسانى لفظ النحو

لنحو مستحسن قد أثبت بها * في مفرد فاعتنى عن عاكار

النحو يأتى بمعنى القصد مع جهة * والمثل والصرف مع اسم مقدار

وقوله

تشاغل بالمولى رجال فأصبحت * منازلهم تسمى بمجد مؤئل

رجال لهم حال مع الله صادق * فان لم تكن منهم بهم فتوصل

وقوله في أصحاب الشورى

أصحاب شورى ستة فها كهم * لكل شخص منهم قدر على

عثمان طلحة ابن عفوف بعده * سعد بن وقاص زبير مع على

مات في عصر يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الاول بمكة رحمه الله . محمد بن محمد بن ابراهيم
ابن عبد المهيمن نحر الدين بن شرف الدين بن الحارث الماضي أبوه في سنة ثلاث وخمسين كان
مهمكا في التحصيل بحيث انه ضم لما اتقل اليه عن أبيه أيضا أشياء ولكن لم تطل أيامه
ومات في أوائل هذه السنة قبل أن يتكهل طنافيا . محمد بن محمد بن اسماعيل بن يوسف
ابن عثمان بن عماد القاضى شمس الدين بن الشيخ شمس بن عماد الدين الحلبي الاصل الحجازي
المدني المكي ثم القاهري الشافعي عرف بابن الحلبي وبابن أخت الفرس خليل
السخاوي ولد في سنة تسع وتسعين وسبع مائة بالمدينة النبوية ونشأ بمكة في كنف أبيه
حففظ القرآن وسمع على البرهان بن صديق الامالي والقراءة لابن عفان وقدم القاهرة وولى
نظردار الضرب وقتا وسافر بحمل الحرمين في بعض السنين وصحب السلطان بانضمامه لحاله
وأثرى وكان انسانا خيرا دينا حسن الخط منجمعا عن الناس مديبا للجماعة في الخانقاه
السعيدية وشهود السبع بها غالبا وله بستان فيه منظره وأما كن بأسفل قنطرة الحاجب
والجماعة من الفضلاء اليه بهض التردد فكان منهم الشهاب السوي والعلم سليمان الحوفي
وزيما كان صاحب الترجمة يقرأ عليه اجتمعت به في بستانه وسمعت منه من نظم والده أشياء
بل وقرأت عليه الامالي المذكورة ومات في يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الاول رحمه الله
وايانا وقد ترجم شيخنا والده في مجله وتاريخه هما وكذا ترجمه التقي القاسي وابن فهد
وآخرون . محمد بن محمد بن خليل بن ابراهيم بن علي بن سالم تقي الدين أبو الفتح بن شمس الدين
الحراقي الاصل القاهري الشافعي عرف بابن المنعم بنونين وثلاث ميات ولد في سنة احدى
وتسعين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وبعض المتن وأسمع على التنوخي والتقي
السجوي والسعد القيني والحلاوي والسويدي وروى وابن الناصح والزينة العراقي والهيثي
والطرز والغاري والفرسي واليهاب الجوهري وابن الكويك والشمس محمد بن أحمد
ابن ابراهيم الاذري الحنفي في آخرين وأجاز له بعض المسندين وحدثت جميع منه الفضلاء

ولقبته غير مرة وسألني بالاجازة وكان نقيب الشافعية بالشيخونية مات في جمادى الاولى
وكان والده يحضر عنده شيخنا في درس الحديث بالشيخونية قال شيخنا واستفدت منه رحمه الله
وايانا. محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هادي بن محمد بن أبي الحسن بن أبي الفتوح
ابراهيم بن حسان بن حسين بن معتوق بن ادريس بن حسن بن عبد الله بن موسى بن محمد بن
عباس بن علي بن الحسين الاصغر ابن زين العابدين بن علي الاصغر بن الامام الحسين السبط ابن
الامام علي بن أبي طالب السيد عفيف الدين أبو بكر بن السيد نور الدين أبي عبد الله
ابن السيد جلال الدين أبي محمد بن السيد معين الدين أبي عبد الله ابن السيد قطب الدين الحسيني
ولكون أمه حسنية هو أيضا المكراني الاصل النيرزي المولدا لايجي الشيرازي الشافعي من
بيت كبير معروفين بالسيادة والجلالة والعبادة كان جده قطب الدين سلطان مكران
وهي بفتح الميم كما هو على الالسنه مملكة مستقلة لاهميتها فتلك بلدة من بلاد كرمان ثم أعرض
عن ذلك زهدا وتجردا مقبلا على العبادة ملتصقا أهل الولاية والسعادة بحيث عدّ فيهم وأنجب
ولده معين الدين فتذب بوالده وأخذ عنه وتقسم في أنواع الخير وكان ممن اتفق به فيها ولده
جلال الدين الذي صار معروفا بالولاية والعلم حتى أثنى عليه الامام أبو الفتوح الطاوسي بقوله
شيخ الاسلام الاعظم وولي الله المقدم واتفق أثره ولده قطب الدين أبو الحسن محمد ونور الدين
محمد فأما أولهما وهو أكبرهما سنا فأخذ عن علاء الدولة السمناني والبخاري عن الشمس
الكرماني شارحه وبالقدس عن التاج أبي بكر بن العلاء محمد بن محمد بن عمر بن عيسى الشافعي
والتقي اسماعيل بن علي بن الحسين القلقشندي والمهر أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد روى
عنه ابن لانجيه الاخر اسمه عبيد الله والجنيد البلياني وفيمن أجازله كما حكاه شيخنا في الدرر
ذكره ابن الجوزي وقال مات سنة ست وثمانين قلت وكان حين مات ابن سيف وستين ودفن
بمقبرة في سفح جبل سها مقام من مقابر شيراز بعد أن أنجب جلال الدين عبد الله وأما ثانيهما
وهو السيد نور الدين والد صاحب الترجمة فهو أكبرهما قدرا وأشهر فخرا بل هو فيما أظن
أجل سلفه كان مولده في سنة خمس أو ست وثلاثين وسبع مائة وأخذ عن أبيه والشيخ امام
الدين علي ابن مبارك شاه وعليه سمع صحيح البخاري وعن آخرين كالقاضي عضد الدين بلديه
وأبي الفرج الطاوسي وقوام الدين بن الفقيه نجم الدين الشيرازي وعنه أخذ القنون وتقدم
في العلوم وارقتل له مشق مرتين الاولى في سنة ثلاث وستين والثانية في سنة سبعين فسمع
بها في المرة الاولى في رمضان منها البخاري علي أبي عبد الله محمد بن ابراهيم البلياني والبدر أبي
العباس السيد بن محمد بن الجوزي براءة العماد أبي بكر بن احمد بن أبي الفتح بن السراج وكذا

أخذهم عن العبادين كثير وضمنف أشياء منها شرح أسماء الله الحسنى في مجلدتين اخترمته
 المنية قبل إكمال وصل فيه إلى المنتقم وشرح الأربعين النووية في مجلد والسبائر في مجلد
 وله شعب الإيمان في مجلدين وحاشية على الأذكار في مجلد وإبطال التحليل والرد على من قال
 بالكلام النفسى وغير ذلك من الرسائل وغيرها واشتره عنه أنه في بعض زيارته للنبي صلى الله
 عليه وسلم سمع جواب سلامه عليك السلام يا ولدى وقد تعرض شهراء تلك النواحي لذلك
 في مدحهم له وكذا حكى أن شخصا كان يشك في انتسابه فرأى في المنام بعض أهل هذا البيت
 وهو واقف في الشمس وليس له ظل فلما أصبح قص رؤياه فقبل له أنك لا تبصر أو نحو هذا وذكر
 أن الجان كانت تستفتيه ومن جملة أسئلتهم له هل ندخل الجنة فقال نعم إلى غير ذلك من الكرامات
 وكان قاعاً بالسنة مؤيداً أهلها دامت ألبتدعين لا يحابى في الحق ولا يدارى بكلمة الصدق
 ومن أجهل بني السورسأهى بابج مدرسة جعل مشيخته بانيه وفي عقبه وفصل منها دار الحديث
 عن دار القرآن ونحو ذلك ونزل به طالبه وهى إلى الآن بأيديهم وكافه السلطان خطبة القضاء
 اما بابج أو شيراز فلم يجد بدا من ذلك لكن بالغ في الثمري وصار يكتب في أسبجالاته المسكين
 الذى ذبح بغير سكن وكان اذا غاب يعزل نوابه ثم أعرض عن القضاء بعد مضي ستة أشهر
 وصار يصدى بكى بقمه عمره خوفاً من غائله دخوله وقد أخذ عنه خلق منهم أولاده وغيرهم
 ومات في شعبان سنة ست وتسعين وسبعمائة بصرجان لم يج ودفن ثم وقدرت به الترقى الكرمانى
 وهو من استفادته فقال فيما قرأته بخطه نور الدين أخو قطب الدين أخذ عن العبد وفصل
 في علوم ثم أقبل بأخذ على النقليات بغيره وصالح الحديث واعتقده أهل فارس وكان على طريقة
 حسنة ثم بعد وفاته شيخه المذكور وصار يخط عليه ويتقم عليه أموراً وأقرب قالها في مصنفاته
 منها أنه قال في المواقف في أصول الكلام وأما الرؤيا فيقال بادل فقال نور الدين هذا كفر
 لأن الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة كما صرح في الحديث وإذا نبي الحقيقة
 عن الجزء فقد اتقى عن الكل قال التقي الكرمانى وليس مقصود العبد من ذلك القول ما فهم
 هذا بل مقصوده أن يبين أن معنى الرؤيا ليس أمر خارج بل أمر أخى بالبروزة في الخارج
 قال وكان والذى يتقم على نور الدين هذه المقالة ويوجه كلام شيخه العبد بالتوجيه الذى ذكره
 وهو حسنى مولد صاحب هذه الترجمة في يوم الثلاثاء من صفر سنة تسعين ومبجبات بابج
 وأخذ عن والده في القنوت والتصوف وغيرها وكذا أخذ عن العزراهم الابجى تلميذ الشريف
 وعن غيره بل واشتغل على أخيه السنى عبد الرحمن الآتى في محله وجمع عدة من الابدالنبي
 صلى الله عليه وسلم وحاشية على الشمسائل الترمذى بل أفرد هو شمائل النبي صلى الله عليه وسلم

بالتأليف وله أيضاً حاشية على الأربعين النووية ونظم كثير واستوطن مكة مدة فلم يكن يظهر منها الا لزيارة النبوية نعم ظهر منها حصة بلاد العجم فودع أقاربه وأولاده ورجع اليها فمات وذلك في أيام التشريق يعني وهو في ظهر اليوم الحادي عشر من ذي الحجة بعد أن أتم المناسك وصلى عليه بمسجد الخيف وحل الى المعلاة فدفن بها عند مصاب ابن الزبير رضي الله عنهما وقد حدث بأشياء أخذ عنه جماعة أجاز لي وكان تام الزهد وافر الورع كثير الكرامات والمحسن معظم السنة وأهلها حريصا على اشاعتها ونقلها متقنعا عابدا منقطع القرين وقد تزوج بأخت صاحبنا الخطيب أبي الفضل النويري وعظم اختصاص كل منهما بالآخر وهو والد صاحبنا السيد علاء الدين محمد الآتي ان شاء الله في سنة ثمانين رجهما الله وإيانا. محمد بن محمد ابن علي بن حماد بن محمد بن حسان الشيخ شمس الدين الموصلی الاصل المقدسي ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن حسان ولد بعد سنة خمس وثمانمائة بالقدس ونشأ به حفظ القرآن وكتب اعرض بعضها على الشهاب بن الهيثم المتوفى في سنة خمس عشرة وثمانمائة وأخذ الفقه والاصلين والعربية وغيرها عن الشمس البرماوي وبها تنفع وكان يحله حتى انه أوصاه بتبويض شرحه البخاري فيما بلغني وكذا أخذ عن الشهاب بن رسلان والعزالي القدسي والتاج بن الغرابيلي والهادي بن شرف والزين بن ماهر في آخرين وسمع من ابن المصري والقباني وغيرهما وقدم القاهرة في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع اخر سنة ثلاث وثلاثين وقد أشير اليه بالتقدم في علوم فقطنها ولازم شيخنا أتم ملازمة حتى حل عنه أشياء كثيرة من تصانيفه وغيرها بقراءته وقراءة غيره دراية ورواية ومما أخذ عنه توضيح النخبة وشرح الالفية الحديثية أخذ ما معتبرا وقيد عنه حواشي مفيدة التقطها البقاعي وغيره وكذا لازم القاياني في العلوم العقلية وغيرها واشتدت عنايته به والشمس الشرواني وأخذ عن قبلهما كالمجد البرماوي والبساطي وطلب الحديث وقتا وقرأ كثيرا من كتبه وكتب الطباق ومن شيوخه في الرواية البدر حسين البوصيري والشهاب الواسطي والزرکشي ويونس الواحي وعائشة الحنبلية وقرينتها فاطمة وابن بردس وابن ناظر الصاحبة وابن الطحان والتاج الشراييشي وناصر الدين الفاقوسي وتصدى للأمراء فانتفع به الفضلاء وناب عن القاياني في الخطابة بمجامع الأزهر وقتا بل وعينه لتدريس الفقه بالبرقوقية عند نقي الكوراني فعارضه الوناي حتى استقر فيه المحل وتألم صاحب الترجمة لذلك وكذا ألح عليه حين عمل قاضيا في نيابة القضاء فأبى لكنه حين ذكر في المترشحين للقضاء الأكبر كاذب أن يوافق بحيث أنه لم يكن يجتمع من يعرض عليه مشيخة الصلاحية القادسية واستغابه شيخنا في تدريس الحديث بالقبة البيرسية بعد موت شيخنا

ابن خضر ثم استقل به بعد وفاته وولى مشيخة الصلاحية السعيدية بعد موت العللاء الكرماني في سنة ثلاث وخمسين واختصر مفردات ابن البيطار وخرج أحاديث القونوي وعمل غير ذلك يسيرا وكان اماما عالما فقيها خفقا الفنون ذكيا بجانا نظارا فصيحيا حسن التقرير مديعا للاشتغال والاشغال منجمعا عن بني الدنيا قانعا بالسير متعبدا متين الديانة وافر العقل كثير التحري والحياء والحشمة والادب متواضعا متوددا بشوشا بهيا عطر الرائحة نقي الثياب محببا للخاص والعام سريع الكتابة والقراءة راغب في تقييد كتبه بالحواشي المفيدة غالبا وقد رافقته في بعض مآثره على شيخنا وسمعت أبحاثه وكان شيخنا كثيرا لاجلاله وربما خرج من تصميمه فيما يديه وصار ينشأ مزيد اختصاص وسمعت صحبته بل حدثني من لفظه ببعض الأحاديث بسؤاله في ذلك وكتبت عنه قوله في الخصال التي ذكر ابن سعد أن العباس أوصى بها عثمان رضي الله عنهما

اصفح تحجب ودار اصبر تجدد شرفا * واكتم لسر فهذي الخمس قد أوصى
 بهن عثمان عباس فدع جسدلا * وانظر الى قدر من أوصى وما الموصى
 وقد أنشدنا شيخنا أبو النعمان العقي في هذا المعنى قوله
 واظب على الخمس التي أوصى بها * عباس عم المصطفى عثمان
 اصفح ودار اكرم تحجب واصبر * تردد بها يا مسرورنا ايمان
 وكذا أنشد البقاعي مما لم يعمل بضمونه قوله
 ان رمت عيشا صافيا أزمانا * لا تتبعها في الرأي من قد مانا
 واصفح تحجب دار واصبر واكتم * عباس قد أوصى بها عثمان
 وأنشدني المحموي عبد القادر القرشي بعد دهر في ذلك
 احفظ وصايا قالها العباس اذ * أوصى بها عثمان ذا النورين
 اصفح تحجب دار اكرم واصطبر * تكلم بها والعز في الدارين
 وما كتبه عن صاحب الترجمة في شروط الراوي والشاهد من قوله
 باوغ واسلام وعقل سلامة * من الفسق مع خرم المروءة في الخبر
 شروط وزدها في الشهادة سالما * من الرق فالجموع يدريه من خبر
 وما أحسن ما قاله شيخنا في هذا المعنى مما أنشدني

العادل من شرطه المروءة والاسلام والعقل والباوغ معا
 بجانب الفسوق راويا ومستی * يتشهد بقرينة تصنف تبعها

مات في يوم السبت مستهل شهر ربيع الاول وصلى عليه من الغد ودفن بحوش الصوفية
 السعيدية رحمه الله واياها واستقر بعده في تدريس القبة الزين قاسم الحنفي وفي مشيخة الخانقاه
 الزين خلد المنوفي وكان والده أيضا من أهل العلم وله ذكر في ترجمة عبد الله بن محمد بن طيمان
 من نسخة خمس عشرة وثمانمائة من أبناء شيخنا فإنه قال ومات بهر ابن حسان والد صاحبنا
 شمس الدين أبي حسان بهديسير وكان من أهل القدس ويقال أنه سافر إلى دمشق فصادف
 تلك الواقعة التي بين المؤيد ونوروز فقد رآه نهى شخصاً من الجند عن شيء لا يحل فضربه فمات
 وذلك في سنة سبع عشرة وثمانمائة بمشور رحمه الله . محمد بن محمد بن علي بن محمد بن عيسى
 ابن عمر بن أبي بكر بهاء الدين بن الشيخ شمس الدين السكاني العسقلاني الأصل السمنودي
 ثم المصري الشافعي عرف بابن القطان وهي حرفة جده وعمه أيضا ولد في صفر سنة أربع
 وثمانين وسبعمائة بمصر ونشأ بها في كنف أبيه حفظ القرآن وكتبها وأسمع على الحافظين
 العراقي والهمي والابنابي والمطرز وعزير الدين المالبي والشهاب الجوهري والقرسي
 وناصر الدين بن الفرات والنجم البالسي والشمس ابن المكين البكري والشرف القدسي
 في آخرين منهم فيما سمعته منه اتقى ابن حاتم وأجاز له الصلاح محمد بن محمد بن عمر البليسي والمجد
 الفيروز آبادي اللغوي وابن المقرئ وجماعة وتفقه بأبيه وعنه أخذ في الفرائض والاصول
 والعريضة وكذا أخذ في الفقه والفرائض عن الشمس العراقي وفي الفقه عن البرهان
 البيجوري والزين القني بل حضر دروس السراج البلقيني وولديه في النشائية وغيرها
 وفي الفرائض أيضا عن الصدر السويقي وفي العربية أيضا عن الشمس بن عمار وتردد إلى العز
 ابن جماعة وغيره من شيوخ مصر وأخذ في التصوف عن الشمس البلالى وصحب جماعة
 من الصالحين واختص بهم وجج مراراً منها في سنة سبع وثمانمائة وزار بيت المقدس
 ودخل بيت الشام غير مرة أولها في سنة عشرين وكذا دخل اسكندرية والصعيد وغيرها
 وناب في القضاء عن شيخنا في بعده وتصدر بجامعي عمرو والقراء ودرس بالخرافية البدرية
 بمصر نيابة عن ابن الولوي السقطي في أيام قضاائه ثم استقر به شيخنا فيه استقلالاً ولكن انتزعه
 منه المناوى لظنه أنه كان معه نيابة وقر فيه ولده زين العابدين إلى أن انتزعه منه ولد صاحب
 الترجمة كما سيأتي وخطب بالجامع الجديد من مصر وعين لقضاء طرابلس فمات وكان انساناً
 فاضلاً خيراً ديناً متعبداً ورعاً متقشفاً صلباً في ديانته قليل المحاباة سليم الفطنة مجتهد في الرواية
 حدث ودرس وأفتى حلت عنه أشياء وكان يثنى عليه كثيراً وتردد إلى بسبب التعرف
 لمروياته ومات في ليلة الثلاثاء خامس عشر شهر رجب وصلى عليه من الغد رحمه الله واياها .

محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة أخو نجم الدين محمد الماضي
 في سنة ست وأربعين وأبى السعادات محمد الآتي في محله أمه كالية ابنة علي بن أحمد النويري
 ولد في سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وبعض الحاوي واشتغل يسيرا
 وسمع على ابن الجزري والتقى الفاسي وغيرهما وأجاز له محمد بن أحمد بن مرزوق ونور الدين المحلي
 وآخرون وناب في القضاء بمكة عن أخيه أبى السعادات مات في ليلة الجمعة سادس عشر
 جمادى الآخرة عفا الله عنه . محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف الشمس أبو الفضل المنوفي
 ثم القاهري الشافعي ويعرف بزين الصالحين ولد في سنة خمسين وثمانمائة بمنوف ونشأ بها
 حفظ القرآن وعقيدة الغزالي والعمدة والمنهاج القرعي والأصلي والمحة والفتية ابن مالك
 عند أبيه وقدم القاهرة فعرض على جماعة وقطنها مديما الاشتغال في الفتنة وأصله والعربية
 وغيرها فكان ممن أخذ عنه الفقه الشرف السبكي وبدأت تقع والجمال المشاطي والوناي
 والعللي البلقيني والشهاب المحلي خطيب جامع ابن مساله وعنه أخذ في ابتداء العربية
 وأخذ في القرائن والحساب وغيرهما من الفنون على الشهاب ابن الجعدي وفي العربية
 والصرف والمنطق وغير ذلك عن العزيز عبد السلام البغدادي وفي العربية فقط عن الشهاب
 الحناوي وسمع على شيخنا في الامالي وغيرها وكذا سمع على الزين الزركشي وغيره ولا زال يداوب
 حتى أذن له في التدريس والافتاء وتصدى التدريس في حياة بعض شيوخه بجامع الازهر
 وبالقاهرة وغيرهما من الاماكن كالسجد الكائن بخط الجوانية جوار سكنه وقسم التنبيه
 والحاوي والمنهاج في سنين وكذا درس بالمدرسة الكائن بقنطرة طقزدمر وولى مشيخة
 التصوف بالطبرسية بعد شيخه السبكي ولم ينفلك عن الاشتغال حتى مات وذلك في ثالث
 عشرى صفر وكان فقيها فاضلا خيرا ساكنا قانعا ستودا رحمه الله وايانا . محمد الشيخ
 شمس الدين الرومي ثم القاهري الحنفي عرف بالكاتب قدم من بلاده الى الديار المصرية واختص
 بالظاهر طاروقا ثم بالسلطان بعد حتى صار المشار اليه عنده وقصد لذلك في المهمات فأتى
 وحصل الكتب النفيسة والاملاك وضمهم أمرا جدا ومع ذلك ما تعدى ركوب الحرا كترأ
 الى أن اتدب له النحاس وامتنع كما حكينا في حوادث سنة اثنتين وخمسين ومن ثم لم يداره
 بعد أن قطعت معاليمة التي كانت تزيد على دينارين في كل يوم وصار اخيانا رعا يطلع الى السلطان
 كما حاذ الناس الى أن مات في يوم الاحد ثالث عشرى شهر ربيع الاول وكان عقيفا عاقلا دينيا
 قليل الطمع زاد رايه تصحبه الملوك وخط منسوب والمقام بالادب والتاريخ وبعض المسائل
 طولا ككبير اللحية زنة قبعة نحو عشرة ارطال بالمصري وعمامة أزدي من ثوب بعلبك

حفظ الله ما غه وعينه وقد لقبته غير مرة وسفحت كلامه . محمد القاضي شمس الدين القاهري
 البحرى بالكون مولده يساب البحر ظاهر القاهرة الشافعي عرف بابن زباله قاضي مدينة
 الينبوعى أقام فى قضائهم مدة وصارت لهم واجهة وصيت مع دربة وعقل مات بهم فى هذه السنة
 وكان له اختصاص بجدي لافى واستقر بعده فى القضاء ولداً أخيه شمس الدين محمد رحمه الله
 وإيانا . محمد صاحب الدين بن النورى أحد المبشرين والموقعين بدوان الانشاء كان ذاعماً
 بالتاريخ بحيث أنه رام جمع تاريخ الخلفاء يلتزم فيه عشرة أمور لم يلتزمها غيره وهى ذكر المولد
 والوفاة واسم أبيه وأمه وأولاده الذكور والاناث ومذهبه ونقش خاتمه ومن كان فى دولته
 ومن مات فى أيامه وشرع فى ذلك وكتب منه الى قريب الثلاثمائة ثم عجز عن الوفاء بما التزم
 مات فى شوال . محمد أبو عبد الله الهوى الشهير بالسفارى نزيل جامع عمرو وأحد المعتقدين
 بين المصريين كان خيراً محسن السيرة مقصوداً بالزيارة وكنت ممن زاره والغالب عليه
 فيما قيل الجذب مات فى يوم الجمعة حادى عشر جمادى الاولى ودفن بجوار المفضل بن فضالة
 من القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وإيانا . محمد الوزير والى المغربى قاضى المدينة البيضاء
 ويعرف بابن العجل كان نحوياً صالحاً مات فيها أوفى التى قبلها . محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد
 ابن حسين بن يوسف بن محمود القاضى بدر الدين أبو محمود وأبو الشنا بن القاضى شهاب الدين الحلبي
 الاصل العنتابى المولد ثم القاهري الحنفى أحد الاعيان كان مولداً والده بحلب فى سنة خمس
 وعشرين وسبع مائة وانتقل الى عنتاب وولى قضاءها فولد له من اولاده البدر وذلك كما قرأته بخطه
 فى سابع عشر رمضان سنة اثنين وستين وسبع مائة فنشأ بها وقرأ القرآن واشتغل بالعلوم
 من سائر الفنون على العلماء الاكابر فقرأ أمراح الارواح فى التصريف على الشمس
 محمد الراعى ابن الزاهد وكذا قرأ عليه الشافعية وشرح الشمسية ورحل الكونز لا مدى
 وسمع عليه بقراءة شخص يسمى أيوب الرومى الطوالع للقطب وهذا الشيخ ممن أخذ عن الركن
 قاضى فرم وأكمل الدين وناظر بينهما ثم قرأ المفصل فى النحو والتوضيح مع منية التنقيح
 على الاثير جبريل بن صالح بن اسراييل البغدادى تلميذ التفتازانى وهو قرأه على الشرف
 الازرنجاني وهو على والده وجيه الدين شارح المشارق وهو على مصنفه والمصباح فى النحو
 أيضاً على الشيخ خير الدين القصير وسمع ضوء المصباح على الشيخ ذى النون وتفقه بميكائيل
 قرأ عليه القدورى والمنظومة وسمع عليه مجمع البحرين وهو ممن قرأ على الفخر الياس والعلا
 المشرقى وقرأ على الحسام الرهاوى مصنفه البحار الزاخرة فى المذاهب الاربعة وكذا تفقه بأبيه
 وقرأ المهانى والبيان والبدايع على الفقيه عيسى بن الخصاص بن محمود السرموى وسمع عليه

غالب الكشاف وقال في موضع آخر انه قرأ عليه متن الزهراوين قراءة بحث واتقان وبقيّة
 الكتاب اجازة وقرأ عليه التبيان وشرحه الطيبي وكذا المفتاح للسكاكي وهو قرأه على الطيبي
 أيضا ومن شيوخ سرماوى أيضا الجاربردى والتاج الكردى وأخذ البدر في سنة ثمانين
 قسريف العزى والفرائض السراجية وغيرهما عن البدر محمد بن محمد بن عبد الله العنتابى
 الواعظ المذكور في سنة خمس وثمانمائة من أنباء شيخنا وبرع في هذه العلوم وباشرا النيابة عن والده
 في قضاء عنتاب وارتحل الى حلب في سنة ثلاث وثمانين فقرأ على الجلال يوسف بن موسى الملقب
 البرزدوى وسمع عليه في الهداية وفي الاخسيكى وأخذ عن شارح الفرائض السراجية
 حيدر الرومى ثم رجع الى بلده ولم يلبث ان توفى والده في السنة التى تليها فارتحل أيضا فأخذ
 عن الولي البهنسى بهنسا وعلاء الدين ككخناو بدر الدين الكشافى بعلطية ثم عاد الى بلده وارتحل
 منها أيضا فخرج ودخل دمشق وزار بيت المقدس فلقى العلا أحمد بن محمد السيراى الحنفى
 وليس بجده الشيخ عضد الدين بل هو آخر تلقى المشيخة عنه جده المذكور في سنة تسعين ثم خلفه
 ولده نظام الدين يحيى ثم عضد الدين المشار اليه ولما تلقى صاحب الترجمة العلا استقدمه معه
 القاهرة وذلك في سنة ثمان وثمانين وقرره صوفيا بالبرقوقية أول ما افتتحت في سنة تسع وثمانين
 ثم خادما ولازمه حتى أخذ عنه أكثر الهداية وقطعة من أول الكشاف ومن التلويح
 في شرح التوضيح الى القياس وشرحه على التلخيص والتنقيح وهو ممن أخذ عن التفتازانى
 وكذا أخذ عن الشهاب أحمد بن خاص التركى الحنفى المتوفى في سنة تسع وثمانمائة وكان البدر
 بطريقه وأخذ عن السراج البلقى فى حدود سنة تسع وثمانين ومرة قال سنة تسعين تصنيفه
 محاسن الاصلاح بقراءة السراج قارئ الهداية وسمع بقراءة الشمس الزراىنى الشاطبية
 على العسقلانى وبقراءة الشهاب الاشمرى بقلعة الجبل البخارى على الزين العراقى في سنة
 ثمان وثمانين وبقراءة غيره على الزين أيضا الا انهم لابن دقيق العيد بروايته له عن الشهاب
 أحمد بن أبى الفرج بن البابا عنه وكذا سمع صحيح البخارى مع صحيح مسلم وباقي السنة على التقي
 الدجوى بل قرأ عليه مسندى عبيد والدارمى وقريب الثالث الاول من مسند احمد وكان انتهاء
 قراءته وسماعه عليه في سنة أربع وثمانمائة وقرأ بعض المعاجم الثلاثة الطبرانى على القطب
 عبيد الكريم بن التقي بن الحافظ الحلبي وانتهى ذلك في رجب سنة تسع وثمانمائة والشفاء بتمامه
 على ابن الكويك قال وانتهى في شعبان يعنى من السنة قال وكذا أروى كتاب السنن الكبرى
 لنفسائى وكذا التسهيل لابن مالك في تاريخه وبعض الدارقطنى على الفوى ومرة قال جميعه
 في سنة ثمان وثمانمائة وشرح معاني الآثار بتمامه على تغرى برمش بسماعه له من الجلال الخجندى

(سنة ٨٥٥ هجرية)

بروايته عن العز بن جماعة و يروى عنه أيضا المصباح البغوي وعن الشيخ سراج الدين عمر
ولم ينسبه الصحاح للجوهري وكذا سمع على الحافظ نور الدين الهيثمي وغيره ولبس الخرقة من
ناصر الدين القرطبي وهو لبس من أمين الجاوي ودخل في غضون ذلك أيضا دمشق في
ربيع الاول سنة أربع وتسعين فقرأ على النجم اجد بن اسماعيل بن الكشك بعضا من أول
صحیح البخاري بالمدرسة النورية بدمشق كما استفدت جميع ذلك بالمعنى من خطه مفرقا وما
رأيت في الطباق شيئا من ذلك كله ثم وقفت على قراءته للجزء الخامس من مسند أبي حنيفة
للإمام علي الشرف بن الكويك ووجدت بخط بعض الطلبة أنه سمع على العز بن الكويك
والد الشرف المذكور . ومن اللطائف رواية العيني عن ابن المكشك عن البخاري عن ابن
الزبيدي قاربتهم حنفيون ولم يزل البدر بالبروقية على وظيفة الخدمة بها إلى أن عزل عنها
فتوجه إلى بلاده ثم عاد وهو فوق ممشور والفضيلة فتردد إلى الأمراء وصحب الأمير حكما وقلطاي
العثماني وتفرى بردي القردي فلما مات الظاهر في سنة إحدى وثمانمائة سهو إليه في حسبة
القاهرة فوليها في سابع ذي الحجة عوضا عن المؤرخ تقي الدين المقرئ ثم عزل في مستهل المحرم
قبل استكمال شهر بالجمال الطنبدي المعروف بابن عرب ثم أعيد في رابع عشر شهر ربيع الآخر
سنة اثنين ثم انفصل بعد شهر بالمقرئ ثم أعيد ووليها صارا آخرها في شوال سنة ست
وأربعين عوضا عن بار علي الخراساني العجمي ثم عزل وكان في مباشرته بعزل بالمال فن خالف
ما رسم به أخذ بضاعته غالباً وأرسل به إلى السجن للحايس وولي في أثناء هذه المدة تدريس
الحديث بالمؤيدية أول ما فتحت وتدرس الفقه بالمجودية لكنه رغب عنه بعد البدر بن
عبيد الله وكذا ولي في الأيام المؤيدية نظر الاحباس وامتنع في أول هذه الدولة ثم كان من
خصيصي المؤيد حتى أنه أرسله إلى بلاد الروم في مصلحة تتعلق به في سنة اثنين وعشرين ولما
استقر الظاهر طرأ في السلطنة زاد في إكرامه والاختصاص به لما بينهما من الصفة قبل وترقى
حاله فلما تسلطن الأشرف صعبه واختص به وارتفعت منزلته عنده بحيث صار يسامره ويقرأ
له التاريخ الذي يجمعه باللغة العربية ثم يفسره بالتركية لتقديمه في اللغتين ويعلمه أمور الدين
حتى حكى أن الأشرف كان يقول لولاه لكان في اسلامائى وقادر شغور مشيخة الشيخونية عن
شيخ المذهب السراج قارئ الهداية بوفاته وسعى القاضي زين الدين التفهني فيسه مضافا إلى
التضاء وتعصب معه أهلها فأجيب لذلك وبات على الصمود لبس الخلعة فأضمر السلطان في
نفسه أخذ القضاء منه للبدر هذا وبات معه في تلك الليلة أن كبر غدا عمامتك واحضر بكره من
غير أن يفصح له بشئ ففعل فولاة قضاء الخفعية عوضا عن المذكور وذلك في سابع عشر شهر

ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ثم صرف في أوائل سنة ثلاث وثلاثين ثم أعيد في شهر رجب سنة خمس وثلاثين وفي هذه المرة سافر صحبة الر كاب السلطان مع بقية القضاة والخليفة على العادة ووصل معه إلى البصرة ثم فارقته وأقام في حلب حتى رجع السلطان فرافقه مع أصحابه ومات الأشرف وهو قاض ثم صرف في أيام ولده في المحرم سنة اثنتين وأربعين بالشيخ سعد الدين ابن الديري ولزم داره مقبلاً على الجمع والتصنيف مستمراً على تدريس الحديث بالمؤيدية ونظر الاحباس حتى مات غير أنه عزل عن الاحباس بالعلابن اقبس في سنة ثلاث وخمسين كما سلف ولم يجتمع القضاء والحسبة ونظر الاحباس في آن واحد لأحد قبله فيما أظن وكان اماماً عالماً عارفاً بالتصريف والعربية وغيرهما حافظاً للتاريخ واللغة كثير الاستعمال لها مشاركاً في الفنون لا يمل من المطالعة والكتابة كتب بخطه مجلة وصنف الكثير بحيث لا أعلم بعد شيخنا أكثر تصانيف منه وقلبه أجود من تقريره وكتابته نظيفة حسنة مع السرعة حتى استفيض عليه أنه كتب القدوري في ليلة وأخبرني شيخ المذهب وقاضيه العز الحنبلي أنه سمع ذلك منه وعمره مدرسة مجاورة لمسكنه بالقرب من جامع الأزهر وعمل به الخطبة لكونه كما بلغني كان يصرح بكمراهة الصلاة في الأزهر لأن واقفه كان رافضياً بسبب الصحابة رضي الله عنهم وحدث وأفقي ودرس مع لطف العشرة والتواضع واشتهر اسمه وبعد صيته وأخذ الفضلاء عنه من كل مذهب وعلاق شيخنا من فوائده بل سمع عليه لأجل ما كان عزم عليه من عمل البلاد انيسات في مرافقته معه إلى آمد بظاهر عينتاب بقراءة الناصري ابن المهندس حديثين من صحيح مسلم وحدثنا من مسند أحمد عن الدجوى قراءة مع أنه كان بينهما ما يكون بين العمريين وكذا كان هو يستفيد من شيخنا خصوصاً حين يضيفه رجال الطحاوي ورأيت يسأل شيخنا في مرض موته وقد جاء ليعوده عن مسموعات الزين العراقي فقال له ليست مجموعة في كتاب لكنني أوردت في ترجمته من مجموعي ما أخذته عنه وذلك شيء كثير فانظروا فإذا حصلتموه أخذ في النظر في الباقي وقد ترجمه شيخنا في رفع الاصر وفي القسم الاخير من معجمه باختصار وقال أجاز في استدعاء ابن محمد وذكره العلابن خطيب الناصرية في تاريخه فقال وهو امام عالم فاضل مشارك في علوم وعند شمة وحرارة وعصبية وديانة انتهى وقد قرأت عليه الاربعين التي اتقها شيخني من صحيح مسلم بسماعه بجمعه كما تقدم على التقى الدجوى وكذا قرأت عليه غير ذلك وقرطلي بعض تصانيفي وبالغ في الشناء على ولم يزل ملازماً للجمع والتصنيف حتى مات في ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة ودفن من الغد بعد رسته التي أنشأها رحمه الله وإيانا . ومن تصانيفه شرح البخاري في أحد وعشرين مجلد اسماء عمدة القاري

اتقى فيه من شرح شيخنا بحيث نقل منه الورقة بكاملها وربما اعترض لكن قد تعقبه شيخنا في مجلد حافل بل عمل قديما حين رآه تعرض في خطبته له جزأسماء الانتصار على الطاعن المعار بين فيه ما نسبته اليه مما زعم انتقاده في خصوص الخطبة وقف عليه الاكابر من سائر المذاهب كالجلال البلقيني والشمس البرماوى والشمس بن الديري والشرف التبانى والجمال الاقفهسي والعلابن المعلى فبينوا فساد انتقاده وصوبوا صنيع شيخنا وأنزلوه منزلة وطول البدر شرحه بما تجمد شيخنا حذفه من سياق الحديث بتمامه وتراجم الرواة واستيفاء كلام اللغويين مما كان القصد يحصل بدونه وغير ذلك وذكر لشيخنا عن بعض الفضلاء ترجيحه بما اشتمل عليه من البديع فقال بديمه هذا شئ نقله من شرح لركن الدين وكنت قد وقفت عليه قبله لكن تركت النقل منه لكونه لم يتم انما كتب قطعة بسيرة وخشيت من تعبي بعد فراغها في الاسترسال في هذا المسع بخلاف البدر فانه بعدها لم يتكلم بكلمة واحدة في ذلك وبالجملة فشرح البدر أيضا شرح حافل لكنه لم ينتشر كانتشار شرح شيخنا ولا استدعت ملوك الاطراف من صاحب مصر طلبه ولا تنافس العلماء في تحصيله من حياة مؤلفه وهلم جرا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وشرح صاحب الترجمة كتبها كثيرة منها معاني الانار للطحاوى في عشر مجلدات وقطعة من السنن لابي داود في مجلدين وقطعة كبيرة من السيرة النبوية لابن هشام سماه كشف اللثام والكلام الطيب بتمامه والكنز وسماه من الحقائق في شرح كنز الدقائق والخفة والهداية في أحد عشر مجلدا كما قرأته بخطه والجمع بتمامه وسماه المستجمع وقال ان تصنيفه كان وهو ابن احدى وعشرين سنة في حياة بكار شيوخه فوقفوا عليه وقرظوه والبحار الزاهرة لشيخه في مجلدين وسماه الدرر الزاهرة والمنار والشواهد الواقعة في شروح الالفية في تصنيفين كبيرين في مجلدين وصغيرين في مجلد واحد هو أشهرهما وعليه فعول الفضلاء ومراح الارواح وسماه لاح الالواح وقال انه كان أول تصانيفه صنعه وله من العمر تسع عشرة سنة والعوامل المائة لعبد القاهر الجرجاني وقصيدة الساوى في العروض وعروض ابن الحاجب واختصر الفتاوى الظهيرية وكذا المحيط في مجلدين وسماه الوسيط في مختصر المحيط وله جواش على شرح الالفية لابن المصنف على التوضيح وعلى شرح البحار بردى في التصريف وفوائد على شرح الباب في النحو للسيد وتذكرة نحوية ومقدمة في التصريف وفي العروض وعمل سير الانبياء وتاريخا كبيرا في تسعة عشر مجلدا رأيت منه المجلد الأخير وانتهى الى سنة خمسين متوسطة في ثمانية اختصره أيضا وتاريخ الاكسرة بالتركية وطبقات الشعراء وطبقات الحنفية ومجموع شيوخه في مجلد ورجال الطحاوى في مجلد واختصر تاريخ ابن خلكان

وله تحفظ الملوكة في المواعظ والرقائق وكتب في عان مجلدات سماه شارح الصدور
ورأيت بخطه أنه سماه زين المجالس وآخر في النوادر وسيرة المؤيد نثر ونظم في أخرى
انتقد كثير من أبياتهم شيخنا في جزء سماه قذى العين وقرطه غير واحد مما هو عندي وسيرة
الظاهر ططر وسيرة الاشرف وتذكرة متنوعة وكتب على كل من الكشاف وتفسير أبي الليث
وتفسير البهوى وله نظم كثير فيه المقبول وغيره فنه

ذكرنا مدائح النبي محمد * طربنا قلاعود شكرنا فلا كرم

فقلك مدامة يسوع شراهما * وليس يشوبها هموم ولا اثم

في أبيات ودعته تصنيق القول المنبي عن ابن عربي مع كلامه فيه وفي أمثاله وله تقرير على
الرد الوافر لابن ناصر الدين غاية في الانتصار لابن تيمية وكذلك تقرير على السيرة المؤيدية لابن
ناقص الى غير ذلك مما لا أطيل بإيرادهم ولم يخلف بعده في مجموعه مثله . مراد بك بن أبي الفتح
ابن محمد الملقب غياث الدين كرتجي ومعه سماه البهج اذ بنى صاحب كرج التورابن بايزيد
ابن مراد بك بن أوزخان بن أزن على رازن هو الطويل بن عثمان بن صاحب جميع بلاد الاوجيات
والبلاد التي ما وراء بحر الروم من المنيق بأسرها ومن ذلك بتر اصطنع بول بأسره وبرزار يول
وأدرنه وهي كرسية الذي يتسم به ويعرف بابن عثمان أقام في الملك بعد أبيه دهرًا أكثر من
أربعين سنة ومات في أوائل السنة وجاء الخبر بذلك في صفرها واستقر بعده ابنه محمد ويقال
لكل من ماؤكهم خون كار . مصعب بن منصور بن راجع العمري المكي أحد قوادها مات
في العشر الأخير من ذي الحجة بالينبوع . مصباح ابنه أحمد بن عجلان الحسيني مات في يوم
الاثنين ثالث عشر شوال . منصور بن ناصر الحسيني المكي أحد القوادها مات في يوم الاثنين
سابع جمادى الأولى . موسى بن عبد الله بن محمد شرف الدين البهوتي ثم الديماطي الشافعي
حفظ القرآن وتلاه لأبي عمرو وناقع على الشمس الطرابلسي حين قدومه عليهم دميماطي وكذا
حفظ المنهاج واشتغل فيه يسيرا وصحب الشيخ أحمد التكروري وكان يؤثر عنه كرامات وأقام
بدمياط يؤدب الأطفال ويؤم بالجامع البصري مع القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وعدم الأكرات بما يقاسيه بسبب ذلك مع من يدسامة الصدر والسداجة وقدم بآخوه
القاهرة للتداوي من عارض عرض في عينيه فأدركته المنية بها في رابع شوال فبلى عليه ودفن
بترية طشتر حصن أحضر بجوار الشيخ سليم وهو والد الزين عبد الرحمن أحمد من كتب عن
الاملاء رحمه الله وإيانا . سليمان بن وبير تحمار الحسيني أمير الينبوع استقر فيها ١٠٦ عزل
ابن أخيه مفرى بن هجان بن وبير في سنة تسع وأربعين كما تقدم وكان صدوقا لصاحب مكة

بركات ابن حسن بن عمران ولذا كان ساعيا في عودته الى مكة واستقر في إمرة ينبوع حتى مات بها في أواخر جمادى الأولى وهو في أوائل الكهولة وكان شابا حسنا مشكورا للسيرة مع قذفيه لقومه واستقر بعده أخوه سنقر . ودي بن أحمد بن علي بن سنان العمري المكي أحد القواد بها أصيب في مقتله بين القواد دوى عمر والقواد دوى حسن فأقام ضيفا أياما ومات في يوم السبت التاسع عشر ذي الحجة رحمه الله وإيانا . أم الهدي ابنة أبي الفتح بن أحمد الحسني الفاسي الأصل المكي أجاز لها في سنة ثمان وثمانين فابعدا جماعة منهم العفيف النسأوري وابن فرحون وابن عرفة والتقي بن جانم والصردي والعزير الملبجي والعراقي والهيثمي والأنباسي ونخلق وحدثت باليسير أجازت لي وماتت بمكة في عشاء ليلة الجمعة العشرين من شعبان . أم الوفا ابنة القاضي علي بن أحمد النويري ولدت بمكة في سنة أربع وتسعين وسبعمائة وأجاز لها ابن الملقن والبلقيني والعراقي والهيثمي والتنوخى وابن الشيخة والسويداوى والخلاوى ونخلق أجازت لي وماتت في ليلة السبت رابع شوال بمكة . يشبك الجزاوى نسبة لسردون الجزاوى الدوادار الكبير في الأيام الناصرية فرج رقااه السلطان بعثى استقر به في دوادار يته بحلب ثم نقله الى نيابة غزة بعد عزل خطط عنها ثم الى نيابة صفد وهم سامات في ليلة السبت سابع عشر رمضان وكان مشكورا للسيرة رحمه الله وإيانا . ابن محسن بن قرايول قتل في الواقعة مع أبيه كما تقدم . شيخ الحديد من بلاد اليمن قتل في المعركة في رمضان كما تقدم خطيب المشهد الحسيني مات في يوم الثلاثاء مستهل شهر ربيع الأول

سنة ست وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثرت من ذكر على حاله الا الخليفة فهو القائم بأمر الله حمزة وأمير المدينة فزيرى ابن قيس بن ثابت ونائب صفد المؤيدى الأعرج مقدم المالك فخرجان العادلى نائبه فعنبر الطنبدى ملك الروم فعمد بن مراد بك قاذى الخنفة بمكة فأبو حامد بن الضياء دمشق فحميد الدين النعماني المالكية بها فالشهاب التلمساني الشافعية بحلب فالشهاب الزهرى المالكية بصفد فالشمس بن عاصر خطيب مكة فالبرهان بن ظهيرة شيخ اندام بالمدينة قسرو والطواشى وقد انحلت الاسعار بالنسبة لما كانت عليه في السنين الماضية بحيث كان القمح بدون ثمانمائة والفول بدون خمسمائة والشعير بدون اربعمائة وكلها مع غيرها في انحطاط حتى انه صار القمح في ربيع الثاني بأربعمائة والفول بثلاثمائة والشعير بثمانين والزل من المزبد درهمين وما انفصلت السنة الا والقيم بثلاثمائة فاكث

والقول بثلاثمائة فأقل والشعر بنحو مائة وأربعين والبطقة من الدقيق العلامة بنحو مائة وعشرين والرطل من الطبر بدرهم ونصف والشريح باثني عشر وكذا اللحم الضاني والبقرى بتسعة والجبن المقلى بثمانية والأبيض فيه بستة وارتقى الدينار لثلاثمائة وعشرين مع أنه نودي في أثنائها أن يكون بمائتين وخمسة وثمانين وهدد من يزيد في صرفه على ذلك

(المحرم) أوله الاثنين. فيه استقر الشيخ سراج الدين عمر الوروري في تدريس الشافعية بالشيخونية بعد وفاة العلامة العلاء القلقشندي بعناية شيخ المدرسة الكمال بن الهمام مع سعي جماعة من طلبته وغيرهم عنده فيه منهم قاضي القضاة الشرفي المناوي والعلاء بن أقبرس وكون السلطان نفسه قررا للعلاء وثبت التقرير على قاضي الخنفية بل وكان المتوفى نزل عنه وعن تدريس الحديث بجامع طولون حين اشتد به المرض في آخر السنة الماضية لابنه وأخيه شركة بينهما وأرسل إليه بالنزول المحض بالشيخونية فامتنع من امضائه متمسكا بعدم أهلية الأخ هذا مع توسل الأخ عنده بصاحبه بغيره الساقى وامضا شريك الكمال في النظر وهو رأس نوبة النوب لذلك ولما مات العلاء أرسل الكمال إلى السلطان مع بعض جماعته رسالة يذكر فيها شرح ما اتفق في هذه الوظيفة مما بيناه ويثنى فيها على السراج المذكور بالعلم والدين والفاقة وعول في كل ذلك على اخبار السلطان فلم يعدل عن تقرير من فهم من الشيخ الميل إليه وبادر لتقريره مع الانعام عليه بعشرة آلاف درهم ورام المناوي التشبه بالكمال في التوقف في امضاء النزول في جامع طولون فماتهم لأن العلاء حين رجع قاصده وأخبر أن المناوي قال لا أسمع بانفصال الشيخ عن هذا المكان وان قدرت وفاته فالأمر أمره صاح وقال احضره والى قفصا أجل فيه إلى السلطان وأعلمه بأن هذا روم اخراج وظيفة عن ولدي فلم يحتمل المناوي هذا وبادر إلى الكتابة وقد كان المناوي عادة قبيل الكتابة يسير ويجلس معه على تكملة مع قول العلاء أنه لم يصرح بالاذن في ذلك بل ولما حكى المناوي شيئا عن شيخه الولي العراقي قطع كلامه بقوله أخذ في وقال قد أخذت عن الزين العراقي والد الولي وشيخه ولكن قد كان بينهما بعض ما يكون بين العصرين غالباً حتى أنه اتفق بين العلاء والقلقشندي وابن أقبرس في مستهل شعبان حين التهمة للسلطان هرا بعة في حديث إذا انتصف شعبان فلا صوم الا رمضان وبلغ ذلك القاضي فأرسل إلى التمس مني الكتابة بما يتضمن تأييد ابن أقبرس واعلامه بذلك رجوعهم الله وإيانا . وفي يوم الاثنين ثامن المحرم قدم المحب ابن الشحنة الحلبي منى إلى القاهرة وقابل السلطان في اليوم الذي يليه فخلع عليه كاهنية بسمور واستمر مقبلاً بالقاهرة ولم يلبث ان مات كاتب سرها فسمى بحال كبير مجتهدا في استقراره عوضه فنامهم نظام المملكة بذلك

واجتهاد في إبعاده عما منه بحاله بل وأشبهه بنفسه حيث دبر استخراج بعض وظائفه حتى قرر السلطان في نظر جيش حلب عوضا عن علاء الدين علي بن وجيه وذلك في يوم الاثنين سادس شهر ربيع الثاني رجاء أخذ شيئا مما رام بذله في كتابة السر ثم طوّل بما قيل ان تغري برمش الذي كان يساب حلب أودع عنده شيء كثير قيل انه نحو ثلاثين ألف دينار وعقد بسبب ذلك مجلس بين يدي السلطان بالقضاة وادعى عليه بالقدر المشار اليه فأعترف بأن القدر انما هو أربعة آلاف دينار فقط وانه زيادة الى مودعه ونزل على البيان لذلك بعد أن تحقق القاضي الشافعي في هذا المجلس معه المناط وآل أمره الى أنه بذل قدرا كبيرا اعلم لي بتحقيقه ومع ذلك فأخرجت عنه كتابة سر حلب أيضا الى الزين عمر بن الشهاب احمد بن السقاج مع كونه عامه ببلده لكن أرسل اليه الشريف بها وذلك في جمادى الآخرة واستقر ابن الشحنة مقيما بالقاهرة وهو يورد المال شيئا فشيئا حتى سافر في ثامن شهر رمضان من غير بلوغ أرب بل وكاد أمره أن يفضى الى العطب واشترى مع ذلك في هذه المقدمة كتب كثيرة حتى انه أخذ مني من تصانيف شيخنا ما كان كاتب السر رحمه الله التمس مني تحصيله وعاجل موته قبل فراغ النسخ من تبييضه وهو أبناء النهر والدرر الكامنة ورفع الاضر حتم الله لنا وله بخير وبواسطة ما ذكرهما يؤذن بالخطاطة أنه سى شخص من الحلبيين يقال له احمد بن البطار الى السلطان في رابع عشر ذي الحجة عنه أشياء الله أعلم بصحتها منها انه هدم مسجدا وأدخله في دار أنشأها بحلب والتزم بعد استقراره في بلده انه يثبت في جهته مائة ألف دينار تناولها من أوقاف حلب وغيرها بغير طريق فانزعج السلطان من ذلك ورسم بهدم الدار وبالقبض عليه ثم حبسه بقلعة حلب وتوجه بذلك بشير الساعى ثم ندب السلطان الطبيب الكاشف عن صحة الانهاء المشار اليه وسافر بعد أيام ولم يلبث ان عزله أيضا عن قضاء الحنفية بحلب وقرر عرضه القاضي محسّم الدين محمد بن هريطع وذلك في يوم الخميس سادس عشر ذي الحجة الى أن كان ماسيا في العام الآتى . وفي يوم السبت العشرين من المحرم نفي دقاق الشبكي الى البلاد الشامية وأنعم باقطاعه على سيدى محمد بن الفخرى عثمان وبعد أن زيد من أربعة أشهر أعطى الولد المشار اليه أيضا اقطاع جانم الظاهري وهو حصّة من حين القصر حين أعطى جانم اقطاع برتسباى المؤيدى بعد موته ولم يلبث ان أذن لدقاق في الحجى وكان وصوله في يوم الاثنين تاسع عشر شعبان فرحب به السلطان وأعاد اليه اقطاعه المتقدم . وفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم وصل عبد العزيز ابن محمد الصغير بالركب الاول ثم سونجبغا اليونسي بالتحمل في اليوم الذي يليه وليس اخلاهما على العادة . وفي يوم الاربعاء رابع عشر من ولد الامير أربك الظاهري ولد من ابنة السلطان

وهما محمد وهرع الناس لتمنئته أبيه بذلك . وفي يوم الاثنين تاسع عشر من شهر ربيع الأول
 وضع بن جهان شاه بن قرايوسف بن قرا محمد القاهري وطلعهوا في ثاني الشهر الذي يليه ومعه
 هدية من ساهم وهي بغلة هائلة وبعض أسلحة وقماش خريفها السلطان بعد قراءة مطالعته
 وأنتم بالبعثة على الوزير الامير ابن الهيثم ثم جاءت الاخبار بعد بان والده جهان شاه رجع
 الى بلاده حين بلغه ان بابورس بن شاه ريج بن تيمورلنك وصل الى الري وان عزيمته
 المشي على بلاده وذلك بعد ان أقام جهان شاه بديار بكر وجواشيه يحاصرون آمدوماردين
 نحو سنتين ولم يبلغوا أملا . وحين أراد الرحيل أظهر الصليح مع جهان كير علي بك بن قرايوك
 وتصاهرا باللفظ وأرسل جهان شاه له خلعته ثم بعد ذلك من هذه السنة أيضا أخذ حسن
 ابن علي بك آمد من أخيه جهان كير بعد قتل وحر وب وأرسل بمقتضاها الى السلطان فشكره
 ذلك واستحسن فعله ورد اليه المفاتيح . وعن سافر في الحرم بعد ليس خلعته السفر الى دمشق
 ابلال الباعوني على قضائها وقد كتبت اجتهت به حين قدومه بجعل نزوله بالقرب من الجوهريه
 المجاورة لجامع الازهر فسلمت عليه وكتبت عنه من نظمه والصلاح فليل ابن السابق على كتابة
 سرها والى جده جانبك القاهري على شاديته وفشي فيمنه الموت كسيرا بدون طاعون بل
 بالامراض الحادة وتزايد في الذي يليه وحين نقلت الشمس الى برج الموت ثم تناقص من اول
 خمسين النصارى وكان في يوم الاثنين تاسع عشر شهر ربيع الاول

(شهر ربيع الاول) أوله الاربعاء . في سادسه استعفى الطنغيا الفخاف أحد المقدمين
 بالديار المصرية لضعفه عن الحركة فأجيب وأنتم السلطان باقطاعه وتقديمه على ولده القهري
 عثمان زيادة على ما يده من تقدمه أخيه المرحوم الناصر محمد . كان في ثاني الشهر
 الذي يليه حضر صلاة الجمعة عند والد بجامع القلعة بالكفتاه والقماش حيث رسم له ان يمشي
 الى الخدمة على عادة أولاد المالك

(شهر ربيع الاول) أوله الخميس . فيه ليس المحب بن الاشقر خلعته الاستقرار
 على وظيفته نظر الجيش لكونه كان تزلزل فيها بعد وفاة كاتب السر ثم لم يلبث الا أسبوعا
 وانفصل عنه بالجمالي فاظر الخاص مضافاتها واستقر المحب المذكور في كتابة السر بعد اخراج
 الجنائز والمستأجرات ونحو ذلك مما كان مضافا مع السكالي اليها الذخيرة وصارت الوظيفة مجردة
 وليس كل من المحي والجمالي خلعته الاستقرار في يوم الخميس فانه ونزلا ومعه سحبا الاعيان
 ثم بعد أسبوع ليس المحي خلعته الابتكار المتعلقة بوظيفته وبعد يسير وذلك يوم الاثنين عاشر
 شهر ربيع الثاني وثب بار على المحتسب علم نظر التربة الناصرية حيث دفن الظاهر . وقد

بالحصراء مع ان نظرها الكاتب السر وألبسه السلطان الخلعة بها ثم في الشهر الذي يليه وقف شخص من العرب الى السلطان وادعى أن اقطاعه أخرج عنه في العام الماضي بغير موجب فقال له السلطان هذا شغل هذا الفاعل التارك وأشار الى كاتب السرجيت كان ناظر الجيش ثم أمر بإدخاله حبس أولى الجرائم فشفع فيه بعض من حضر فأجاب على أنه ينزل لبیت الدوادار الكبير فان وزن خمسة آلاف دينار توجه لبیته والا فالذهب الى المكان المذکور فنزل فأقام ببيت الدوادار الى بعد الظهر ثم أذن عن الى الوزن وتوجه الى بيته فأقام به الى ان لبس خلعة الاستمرار في تاسع جمادى الاولى مما اتفق للمجيبي وهو متلبس بنظر الجيش أنه شكى بسبب تركه كان تكلم فيها ورسم باحضار باب قاضي الشافعية المناوي فجى به اليه وأقام في الرسم وأخس في مخاطبته التي لا تليق بوجهته بعض الوكلاء وأنكره الكفلاء . وفي يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول عمل السلطان المولد على العادة . وفي يوم الثلاثاء عشرينه طلب ناظر الجوال وهو الشرفي الانصاري نصاري الديار المصرية من أجل ما بلغه عنهم من شراء الجوارى المسلمات وألزمهم باحضار ما عندهم منهم وضيق عليهم بسبيته حتى استنقذ منهم شيئا كثيرا واستمر في تتبعه والفحص عنه بجوزي خيرا . وفي يوم الجمعة سلخه ووافق سادس عشرين برمودة لبس السلطان القماش الابيض على العادة . وفي هذا الشهر استقر يوسف شاه البشتكي معلم السلطان وكذا العمارة في التحدث على مشهدى الشافعي واليثة والنظر على عدة زوايا بالقراطين الكبرى والصغرى بعد موت أبي بكر المضارع ووثب ابن لصاحب حصن كيفا الكامل خليل بن الاشرف ومعه أناس ذوو عدد على أبيه ليلا وقتلوه صبرا على فراشه ثم طلب المبايعة لنفسه فباعه معظم أهل الحصن ولقب بالناصر ولم يلبث ان طرقه ابن عمه حسين بن عثمان بن الاشرف فدخل الحصن وقتل جماعة من أعوانه ثم طلع القلعة وقتل هذا الباغي صبرا لابقض التملك بل لا تقام منه حيث ارتقى في الجراءة والاقدام الى هذا الحد وبادر بعد قتله الى احضار أخ للقتول أكبر منه ومن سائر اخوته حتى كان ولي عهد أبيه ابنه اسمه احمد كان وفاة أخيه قبله حين قتل أبيه لغيبته فملكه الحصن ولقبه بالكامل كأبيه .

(شهر ربيع الثاني) أوله السبت . في ثلثه استقر الشريف مغرى بن هجان ابن و بير بن بحار في امرأة الينبع بعد عزل عمه سنقر بن و بير على مال كبير وألبس بعد ثلاثة عشر يوما خلعة السفر وهي كاملة خضراء بسمور . وفي هذا الشهر وصل بشبك من جانبك الصوفي من تغردميا لمرض حصل له وأذن له في التجهيز للاقامة ببيت المقدس بطالافته

وسافر اليه ثم في يوم الثلاثاء رابع عشر شوال خلع على طقشتمر الناصري البارزي رأس قوينة الجدارية ليسافر للجبي من القدس الى القاهرة ليتجهز منها الى دمشق على أتاكيتها ولم يلبث أن وصل وخلع عليه بذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة ثم سافر الى دمشق في ثاني ذي الحجة وذلك عوضا عن خيربك المؤيدى بحكم قبض طقشتمر المذكور عليه وحمله الى الصبيبة فسجن بها

(جمادى الاولى) أوله الاحد . خامسة رسم على الزينى بن الكويرى في بيت الدوا دار الثانى من أجل أنه كان باع قرية تسمى منية العرايا من الدقهلية من أعمال القاهرة لقرقاس الاشرفى بأربعة آلاف دينار ثم استأجرها منه سنين بمبلغ ليوهمه أنها تبقى به فلما انقضت الاجارة واستولى المشتري عليها لم يجد هاتفي به فشكاه الى السلطان فأمر بالترسيم عليه الى ان دفع له الثمن بل ولولا أنه خدمه أيضا لاضاف القرية الى الذخيرة . وفي يوم الاثنين سادس عشره سافرت تجريدة تزيد على مائتى مملوك الى البحيرة وعاهم خشقدم الناصري حاجب الجباب ويشبك الفقيه ثم كان عودهم الى القاهرة في ثالث شهر رمضان . وفي يوم الاثنين المذكور عمل السلطان الموكب بالحوش من القلعة بالكفتاه والقماش وأبطل موكب القصر بالكلية وهوشى متكررا في يوم الخميس تاسع عشره عاد لعله بالقصر على العمادة لكونه أشيع أن السبب فيما تقدم عجزه عن المشى من الدور السلطانية الى القصر ولزم من ذلك أنه بعد انقضاء الموكب خرج ماشيا من باب القصر الى باب الستارة وتقدم في أثناء الطريق عن الامراء وقال كيف أنسب الى العجز مع هذا ونحو ذلك واستمر على ذلك الى أن انقطع من التوجه الى القصر اضعفه بحيث انه لما قدم جانبك الظاهرى شاد جدة منها وصحبه قصاد ملك سلى الحبشة لم يعمل الموكب بالقماش والكفتاه الا بالحوش وذلك في ثامن شعبان ثم في يوم الاثنين تاسع شوال عملت الخدمة بالدهيشة من الحوش ورسم باستقرارها به في يومى الاثنين والجميس للعجز واستمر ضعيف الحركة حتى انه صلى الجمعة في رابع عشر ذي الحجة فغشى عليه بعد خروجه منها وأرجف بموته ولهج الناس بذلك ثم انقطع الكلام حين حضر بالامراء وغيرهم الخدمة بالدهيشة لكن بغير كفتاه وعلم على عدة قصص وتأكد حين ركب من الغدا الى بيت ابنته الذى خلف جام يشبك بالدرب المقابل لمدرسة سودون من عبد الرحمن وهو البيت الذى كان يسكن به أحد المقدمين الشهابى حفيدا ينال فانه صار لزوجه الامير أربك الظاهرى ولم يطل السلطان الجلوس عندها ثم عاد الى القلعة وأصبح في يوم الاثنين سابع عشرينه فعمل الخدمة بالحوش لقصاد جهان شاه بن قرايوسف القادمين بان من سلهم كسر عساكر ماوروس باي سنقر بن شاه رخ

ابن تيمورلنك واستولى على عدة بلاد من ممالكه وان عسكر حقتاي ضعف أمره لوقوع الوباء في خيولهم ومواشيهم

(جمادى الآخرة) أوله الاثنين في ثمانية الموافق لسادس عشر بؤنة اختبرت قاعدة النيل فكانت خمسة أذرع وأربعة وعشرين أسبعا وزاد في اليوم الذي يليه واستمر الى ثامنه وهو الثاني من أيب فوقف بل قيل انه نقص وانزعج الناس للخوف مما سبق لاسيما وأثره لم يزل بعد فما كان بأسرع من الزيادة واستمرارها الى ان وفي في يوم الاربعاء منتصف شهر رجب الموافق لتاسع مسرى ونزل الفخري عثمان بن السلطان في وجوه الناس حتى خلق المقياس ثم فتح السد بحضرته ثم رجع فلبس الخلعة على العادة في ذلك كله وكان مبلغ الزيادة في عاشر شهر رمضان الموافق لثمان عشر ثوب تسعة عشر ذراعا ونصف ذراع بعد توقفه في أثناء ذلك بعد الوفاء سبعة أيام وماج الناس لهذا وثبت بعد انتهاء الزيادة الى أواخر يابه واتفق في يوم فتح سد قناطر منجا وكان الاستاد اخرج ومعه غالب أهل الدولة لرؤيته بل كان هناك ثمن الغنماء والخلق من لا يحصيهم الا الله أن الجسر بعد أن فتحه أعوان الوالى من عدة أما كن انه سار بمن كان واقفا عليه ومات منهم أزيد من عشرين نفسا. وفي أوائل هذا الشهر سافرت وصحبتى الوالدة ومن شاء الله لقضاء فريضة الحج في البحر من جهة الطور فكان وصولنا الى بندر الطور في يوم الاثنين ثاني عشره فأقنابه أياما وأخذت فيه عن بعض من لقيته ممن هو متوجه أيضا الى مكة ثم ركبنا البحر في مرسى بعض اليمانيين حتى وصلنا الى ساحل اليمنوع ثم ركبنا منه الى القرية نفسها ولقيت بها العالم علاء الدين على الشيرازي الشافعي فأخذت عنه شيئا من تفسيره ومن شرح له على الخاوي واجتمعت براعي البلد وهو الشريف دعري فأطلق ما كان صحبتي وصحبه بعض الرفاق مما هو برسم المؤنة من الدقيق وكذا اجتمعت بقاضيهامس الدين ابن زباله وكان ذلك كله في العشر الثاني من شهر رجب وبعد ذلك عدت الى الساحل وسافرنا فوصلنا بندر جدة في حادى عشر ينة فقرأت فيه على العلامة موفق الدين الابى اليماني المستنسل بالأولية ثم كان الوصول الى مكة ولله الحمد في ليلة الاحد سادس عشر ينة فأقمت بهامديعا لمايسر الله من وظائف العبادة المرجو قبولها مع الحرص على السماع والقراءة والكتابة والانتقاء والجمع بحيث اجتمع لى في هذه المدة اليسيرة من الكتب الكبار والاجزاء والشيوخ مائة ووق في كله الحصر وقرأت بالمسجد الحرام وداخل البيت وفي البحر ومقام ابراهيم ومقام الحنيفة وسقاية العباس وعلا جبل أبي قيس وعنى ومسجد الخيف وغار المرسلات وغار ثور وغار حرا ووادي الجبل وغير ذلك قصد التبرك بها ورافقتني في هذه السفرة جميعها

الفاضل الأصيل جمال الدين يوسف بن الإمام تقي الدين يحيى بن العلامة شارح البخاري الشمس
الكرماني وجدت مرافقته أحسن الله اليه . وفي يوم الخميس حادي عشر جمادى الآخرة
سافر ثبوك البردكي الظاهري أحد المقدمين إلى ثغر شيعة لحفظه من مفسدي الفريخ فأقام به
ثم غادى في عاشر ذي القعدة . وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى المذكور وكان سبله
وضل جانبك الشبكي الوالي من ثغر دمياط فانه كان قد توجه في العام الماضي كما قدمت
إلى بلاد التركينة لعمل المراكب بسبب الجهلاء فألبسه السلطان فوقانيا بطر زذهب .
وفي هذا الشهر انتهى الجامع الذي أنشأه الاستادار بخط الجبانية على بركة الفيل وجاء حسنا
وقرر فيه خطيبا واماما وشيخا وصوفية وغير ذلك وكان الشيخ هو العلامة سيف الدين الحنفي
بالزام شيخه الكمال بن الهمام له في القبول لكنه ترك بعد حاجته بالنسأل بان يكون له في
تطير ما عمله بمرسته المجاورة لبيته فلم يحب وكانت الخيرة له في ذلك وكذا فرق يار على المحتسب
بأمر السلطان على الفقراء طعاما كثيرا . وفي هذه المدة جاور بمكة شخص من التجار المتعبدين
وهو الطنبغا الرماح وأحسن إلى مؤذن قبسة زمزم محمد بن أبي الخير ونذب إلى التهليل عقب
التسبيح والتحميد والتكبير خلف كل صلاة تأسيسا بالديانة النبوية وبيت المقدس والقاهرة
فأجاب لذلك فعارضه فيه امام المقام الشيخ محمد الدين الطبري وساعده عليه الزيني
قاسم الزفتاوى وكان يجاور بمكة في هذه السنة وقرأ عليه أبو السمادات ابن الامام المذكور
فانتدب بعض قضاة مكة وفقهاء المساعدة الطنبغا المذكور وجر الكلام في ذلك إلى معارضة
الامام المشار اليه في استخلافه في الامامة هاده وهو المشار اليه فيما أظن وعقد مجلس
في الأمرين معا بأمر الراكن بجانب النوروزي وحصلت بين الفريقين قالة أدى إليها الخطوط
النفسانية وما أمكن ابطال التهليل بل استمر حتى الآن وكذا ما نهضوا لمنع الولد وكان أمير
الراكن كاتب في الامام فان السلطان عزله عن الامامة في شعبان لكنه أعاده بعد أيام قلائل
أظنه قبل وصول علم ذلك اليه حين أثنى عليه بالجودة والخيرية والانعزال عن الناس تنفع الله به
ولم يلبث ان أخرج عن جانبك نصف أقطاعه كجسا في رمضان

(شهر رجب) أوله الاربعاء . في خامسة رجب تقي قاصوه الحمدي الاشرفي الذي كان
ساقيا في أول أيام أسناده إلى حلب بنير جريمة ظاهرة مع كونه عن يوصف بالخيرية في أبناء
جنسه . وفي سابعه تغيظ السلطان على قاضي المالكية بسبب انه ايج ودى اليه عنه أنه حكم
بخلية بالمنع من شكوى غريمه إلى السلطان وغيره عن ياتحق به بل وضربه وجلسه حين قال
أنا لا أمتنع من ذلك وذلك بقول القاضي السلطان الذي فعلته معه وهو مقتضى الشرع

فانه لم يتقد لحكى عليه بانه لا يطالب غريمه الا من الشرع وقال أنا أشتكيه من حيث شئت
وعدم افادته فانه تغيط بل وأمر بادخاله الى سجن أولى الجرائم فبادر القاضى وعزل نفسه ثم قام
من مجلسه وتوجه لجامع القلعة الى ان شفع فيه ونزل لبيته فأقام به معزولا الى ان أعيد في
تاسعه وكانت حادثة مؤلمة ودونهم اما اتفق في آخر السنة من تغيطه على الشيخ جلال الدين بن
الاسه بالفعل اليسير لكونه حكم على بعض العوام أنه لا يطالب غريمه الا بحكم الشرع وكان
أحدا ممن يتسبب الى العلم ذكره أنه لا يمنع التوصل لخلوص الحق ممن يكون متمردا بحمله الى
الولاية الحماه لاسيما في زماننا ففهم السلطان من ذلك الاطلاق وصار يشاح من يحكم بالمنع منه
ولا قوة الا بالله . وفي يوم السبت حادى عشرة قدم حاج اينال اليسبكي بباب الكرك فألبس
خلعة الاستمرار مع اظهار الاستعفاء ثم بعد أسبوع أنعم عليه بتقدمة ألف بدمشق عوضا عن
ما زى الظاهري الامور يلزومه بيته وقر في نيابة الكرك عوضه طوغان دوادار السلطان
بدمشق وفي الدوادارية عوض طوغان خشكلى الدوادار الثالث بالقاهرة وفي الدوادارية
الثالثة عوض خشكلى رجل من أبناء الناس كان في خدمة السلطان أيام امرته يدعى ابن
جانبك وبعد سير وذلك في منتصف شعبان استقر حاج اينال المذكور في نيابة جاءه عوضا عن
سودون الأوبكرى المؤيدى بحكم عزله وتوجهه لدمشق على مقدمة اينال وبمجرد استقرار
طوغان في نيابة الكرك ركب جماليا ككبس بعض عرب الطاعة وقاتلهم حتى ظفر بجماعة
منهم فأسرف في قتلهم ثم نزل بمكان هناك فكثر عليه جماعة من المشار اليهم فقاتلهم ثانيا فكسروه
وقتلوه أسوأ قتلة . وفي يوم الاربعاء ثاني عشر منه استقر سليمان النصراني اليقوي
بطريق النصارى بعد هلاك البطريق وشغورها أشهر احتى أحضر هذا من بلاد الصعيد

(شعبان) أوله الخميس . في رابعه عقدت اضى ولي الدين البلقيني مجلس الوعظ
بمدرسته التي أنشأها خلف قاعته جوار المدرسة الشريفة من حارة بهاء الدين وكان مجلسا
حافلا أتى فيه بالفاظ بيعة ومعان لطيفة وحضر جماعة من الاعيان والفضلاء واستمر مدة
على عمله كل أسبوع . وفي بكرة يوم الجمعة تاسعه طلع أبو الخير النحاس الى القلعة ودخل على
السلطان بالدهشة منها صيحة سيدى عبدالعزير ابن سيدى يعقوب ابن أخى أمير المؤمنين الآن
للشفع فيه على لسان عمه ولم يكن حينئذ عند السلطان من الاعيان سوى الدوادار الثاني ترمغا
واسنباى الظاهري فقام السلطان للقاصد المشار اليه وأجلسه ولم يلتفت للنحاس مع تقييله
لرجله بل شافه بكل مكروه وعدده قبائحه في أيام غزاة ثم أمر بمجلسه بالبرج وأعلم القاصد
بعد اعطائه مائة دينار بأنه لولا شفاعة عمر فيه كان وسطه ثم لما كان الغد جالس على الدكة

من الخوश ثم أمر باحضار النحاس بحضرة المباشرين والاعيان فلما مثل بين يديه أمر بضربه
فضربه الخدام ضربا مبرحا على رجله وسائر بدنه وأعاد عليه ذكربائحه أيضا ثم أمر بعوده
الى البرج واختلفت الأقوال في كيفية مجيئه والذي حكاه أبو الخير نفسه أن السلطان كتب
اليه بالجيء سرا والى نائب طرسوس بعدم تعويقه وأنه خرج مختفيا مع تزييه بميئة أجناس
من شيوخ الزوايا ولم يسلك الا ما كن المألوفة بل صار يعرج عنها بحيث لم يدخل المدن
بل ولا سلك قطعه أصلا وأنه دخل من باب النصر وصار العوام يحلقون في كونه هذا الاجمعي
أشبهه الناس بأبي الخير الى أن وصل الى بولاق ثم أرسل بطلب القاضي أبي عبد الله التريكي
المغربي أحد جماعته وكأنه كان الاذن بمجيئه على يديه فلما حضر أنزله ببعض الاماكن هناك
حرص كل الحرص على عدم اعلام أحد من أصحابه كالطونجي به مع تلفت أبي الخير اليهم ليأخذ
رأيهم ولكون اتفاق الآراء أولى من انفرادها فصار المذكور فكله عن ذلك عدم الأمن من
انتشار الامر ورام بذلك فيما يظهر الفوز بمزيد الاختصاص به وبعد استقراره لزال التريكي
يخمين من السلطان خلوة خوفا من رقيب أو واث الى أن ظفر بذلك وحينئذ أشار اليه بمجيئه
اشارة خفية فأمره أن يأتي به سرا الى أمير المؤمنين ووعد بأنه يرسل اليه بعض خواصه ليطلع
معه ويشفع فيه فبادروا أعلم النحاس بذلك وركب معه بعد المغرب حتى وصلا الى هناك وانتشر
حينئذ ذكر مجيئه قال وما كان بأسرع من مجيئه فاصد من السلطان الى الخليفة بنسخ ما تقدم
حيث أمره بأنه لا يطلع معه بنفسه بل يستخلف عوضه في ذلك ابن أخيه قال فعلت حينئذ
أن المحلولة وأخذت في تدبير الفرار فقلت للذي في خدمتي شتلى الفرس مسطما فلما أصبحت
وطلعت لأركب وجدت من الغوغاء والخلق المجتمعين لرؤيتي ما لا يحصيه الا الله ففقت بذلك
ما كنت دبرته وطلعت فبمجرد أن وقفت بين يدي السلطان قال لي من أذن لك في المجيء
فقلت أنت فقال كذبت فقلت هذا شاهد وأخرجت المرسوم فأخذه وقطعه ثم أمر بضربي
فضربت ضربا مبرحا ولا زال في البرج أياما الى أن أخرج في يوم الاربعاء رابع عشره وهو
في الحديد على بغل مع جماعة من أعوان الوالى الى البلاد الشامية ليحبس بقلعة الصبيبة
والمشاعلية تنادى هذا جزاء من يكذب على المولى ويأخذ مال اليتام ومال اليمارساتان
بل رسم بهل ذلك في كل بلد ورد عليه ولم يقتصر على التعرض له بل رسم على صاحبه التريكي
أيضا بيت الوالى الى أن ادعى عليه عند المالكية بأنه التزم السلطان عن المذكور بمائة ألف دينار
أو أكثر فقال أنا علقت ذلك على تقريره فيما عينه من الوظائف ولم يقع ذلك واستمر في الرسم
أياما وطلعوابه في أشائها الى القلعة وفي عنقه الحديد ثم فك عنه ورسم عليه بباب الشافعي

الى أن عقده مجلس بالحوش بين يدي السلطان بالقضاة الاربعة وسأل السلطان الشافعي ماذا يجب عليه فبادر وقال انه قد ثبت عليه السلطان عند أحد النواب وهو نجم الدين ابن النبيه الموقع عشرة آلاف دينار وصدقه النجم على ذلك مجاوبة فلم يلتفت السلطان لذلك وقال انما أسأل عن التعزير فقال شمس الدين بن حبرة قد حكمت بتغريمه سنتين وان التعزير على ما وقع منه من الايمان الخائفة الى السلطان فينبذ أمر السلطان بضرب التريكي فضرب ضربا مبرحا ولم اتم الضرب أبرز ابن النبيه محضرا مكتبا عليه بدمشق في كائنته فأعيد الضرب أيضا ثم أنزل في الترسيم مع الوالي حتى أودع بحبس الرحبة فأقام به أياما ثم أمر بإخراجه منه فأخرج والحديد في عنقه الى أن بجى به بيت الوالي ثم ركب من هناك ورسم بنفسه الى بلاده تفرج في منتصف رمضان وسر بذلك أرباب الدولة لكونه هو الذي أظهر نفسه في مساعدة غريمهم وساء ما فعل به أكثر أهل العلم والتقوى ممن يغار على هذه الطائفة وحالة الشرع بالله عليهم والله ولطف بهم

(شهر رمضان) أوله السبت في خامسة نزع ما بداخل الكعبة الشريفة من الكسوة المنسوبة للأشرف والمنسوبة الى شامرخ واقتصر على الكسوة المنسوبة الى السلطان لورود رسموم منه بذلك . وفي هذا الشهر رسم بانترج نصف اقطاع جانبك النوروزي المعروف بنائب بعليك الى بردبك التاجي الخاصكي وكلاهما مقيم بمكة أما الأول فهو باش المماليك السلطانية بها كما قدمنا في سنة احدى وخمسين وأما الآخر فهو ناظر الحرم وشاد العمار والمحتسب بها كما سلف في سنة أربع وخمسين ورسم له بأن يكون من جملة أمراء العشرات وكان أصل هذا الاقطاع شركة بين جانبك المذكور ونائب القلعة تغري برمش الفقيه فلما نفي تغري برمش انفراد هذا الى أن أشرك معه فيه الآن بردبك المذكور وفيه رسم بسفر الشيخ تقي الدين الحصني بسبب انهاء زوجته وهي ابنة الشيخ جمال الدين ابن هشام الخليلي عنه أمرا باطلا بلاريب وتالم أهل الخير لذلك ولم يلبث أن رسم بعوده وطلق المشار اليها وظهرت بركتها فيها نفعنا الله ببركاته واستحضرت حيث نقول والدار حجه الله قبيل موته يسيرى وكانت هذه بكرا اني أدعو الله بموتها وان الزوج الذي أرضى لهابه يكون فقيها أو طالب علم وذلك لا يرضيها ولا يرضى أمهال تقلل من يكون من هذا القبيل والذي يرضيها ويرضى أمها يكون قبطيا أو مكاسا أو سوقا أو نحوهم ممن في رزقهم سعة وذلك لا يرضيني فأسال الله أن يقبضها أو يقبضني فاستجيبت دعوته ومات عن قريب رحمه الله وإيانا

(سؤال) أوله الأحد . في خامسه استقر تغرى بردى الفلاوى الظاهري في الوزارة بالديار المصرية بحكم استعفاء أمين الدين ابن الهيصم مضافا لما بيده من كشف الأثمين والبلاذ الجيزية وأنعم عليه بتقديمه مما كان بيد الفخري بن السلطان ليستعين به على كلف الدولة وكانت خلعتة تشبه خلعة أتاكية الديار المصرية وهي الطيلسان متمر وعليه فوقاني بطرز ذهب وخلع على السعدى فرج ابن ماجد بن النحال كاتب الممالك بنظر الدولة وكانت شاعرة منذولى ابن الهيصم ولما كان يوم الثلاثاء حادى عشرى ذى الحجة عزل عنها بسؤال الوزير فى ذلك . وفى عاشره استقر قانباى طاز البكتري فى نيابة قلعة صفد بعد شغور هاجوت يوسف ابن يغور أشهره . وفيه وصل المقام الفرسى خليل ابن الناصر فرج ابن الظاهر برقوق من نغراسكندرية من ساحل شبرا بعد ثلث الليل وكان قد رسم عجيته فى العشرين من الشهر الذى قبله ليتوجه الى الحج وكتب له المقر الكريم والعلامة والده فنزل عند صهره زوج أخته خوندشقرا وهو جرباش الحمدي أحد المقدمين وهرع من عند الأمراء والقضاة للسلام عليه ثم بعد يومين وذلك يوم الخميس ثانى عشره طلع الى القلعة بعد انقضاء الخدمة وقبل نزول المباشرين فصادف دخوله الى الدهيشة خروج السلطان من القاعة اليها فتلقا على أبوابها ورام الفرسى تقبيل الأرض فنهه السلطان ثم عانقه طويلا وقبل كل منهما الآخر ثم جلسا بدون مقعد ولا مرتبة فتجادل ساعة ثم ألبسه السلطان كملية مخمل بفر وسهور ومقلب سهور وقيدله فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش واتصّب له السلطان قائما حتى تكامل لبسه وتبل كل منهمايدا الآخر بل وزجده أيضا وتباكى وقال له السلطان أنا مماوكت ومماوكت أيبك وجدك وأذن له فى التوجه لزيارة القرافة وتربة جسده وأى مكان شاء وقال له أنا لأسمع كلام الفشار اركب وانزل وسر حيث شئت لا جبر عليك ورام التوجه للمقام الفخرى للسلام عليه فصاح السلطان وقال بل عثمان يحبى الى بين يديك ويقبيل يدك تكفى اساءتنا نحن الأدب حيث لم تنزل اليك وصمم على المنع وانقض المجلس ونزل من باب السر وهو المسكان الذى طلع منه حتى وصل الى بيت صهره وفرشت الشقق الحري رحت رجلى فرسه ونثر على رأسه الذهب والفضة واستحسن الناس كل هذا من السلطان وعد مجيئه وسفره من الغرائب لاسيما وشوكتة قوية جدا فان غالب الأمراء والمماليك من مماليك والده وجدته ثم فى اليوم الذى يليه وهو يوم الجمعة نزل الفخرى ابن السلطان فحضر عقد ابن شيخه الزينى قاسم بن قطلوبغا الخنقى بالظاهرة البرقوقية بعد صلاة الجمعة ثم ركب منها الى بيت جرباش فسلم على ابن الناصر ثم ركب الى القلعة وسافر المشار اليه صحبة المحمل على أن يكون الحاج كله فى ركب واحد

ثم رسم له وهو بالبركة أن يرسل عمالوك ودوا داره فارسا بجماعة من الحاج كالركب الأول
ففعل ذلك وسافر في ظهر يوم السبت حادي عشر ربه ثم سافر أستاذه بالحمل بعد طلوع القمر
من ليلة الأحد ثاني عشر ربه وكان ممن حج في هذه السنة الكمالى ابن الهمام وجهازه السلطان
بجهازا هائلا والكمالى امام الكاملية وتاج الدين الأخمى والفخرى عثمان المقسى
والشهاب البوتيجى والبدر ابن شيخنا وصاحبنا المحدث السنباطى والصدر أحمد بن الزكى
الميدومى المصرى القاضى والخطيب السباح عبد الواحد السرىاقوسى والبدر محمد
ابن النجم ابن الزاهد والشهابى ابن أسد وولده ويحيى القباني ويحيى القياى . فأما ابن الهمام
فانه حج ثم رجع فجاور بالمدينة النبوية بعد أن كان عزمه المجاورة بمكة ولكنه لم يرتفعه
يتخلص من المعنى الذى فارق القاهرة بسببه وهو التوسل به عند السلطان فى أمور قد لا يسمع
بها الكون على غير وفق مراده ويعز عليه عدم اجابته فيها وقد قرأت عليه بمكة فى أيام الممات
شيئا ثم لقيته فى رجوعه يدرى يوم الأحد تاسع عشر ذى الحجة فقرأت عليه أيضا كرمى
فى الموضوعين وعرض على المجاورة معه بالمدينة الشريفة فأتى وأما امام الكاملية وابن شيخنا
والسنباطى والبكرى فانهم جاوروا ورجع من عداهم ولقيت ابن الزاهد فى يوم الأربعاء
تاسع عشر ذى الحجة بوادى خليص وابن أسد فى يوم الجمعة سابع عشره برابغ المحاذى للحمفة
مقات أهل مهن ومن يشركهم والميدومى والسرىاقوسى فى يوم الثلاثاء عشر ربه بالينبوع
وأخذت عن كل منهم شيئا مما بينته فى الرحلة المكية وكذا من جاور من الشاميين الشيخ
شمس الدين البساطى بل وجاور أيضا من غيرهم الشيخ أبو القاسم النويرى وكان أخوه
قاضى المالكية بغزة الآن ممن طلع فى أثناء السنة فى البحر ولكن الظن أنه رجع مع الحاج
وفى يوم الجمعة العشرين من شوال الموافق لسابع هاتق لبس السلطان القماش الصوف المألون
وألبس الأضرأ على العادة وفى يوم الثلاثاء رابع عشر ربه رسم ينقل يشبك طاز المؤيدى
حاجب الحجاب بطرا بلس الى نيابة الكرك بعد وفاة نائبها طوغان واستقر عوضه فى الجبوية
مغلباى الجاسى نائب قلعة الروم بحال وعديده واستقر عوض مغلباى فى النيابة ناصر الدين
محمد والى الحج بقلعة حلب .

(ذوالقعدة) أوله الثلاثاء . فى سادسه رسم بحبس تقى الدين ابن عز الدين قاضى الشافعية
بطرا بلس بحبس أولى الجرائم فأركب حمارا ونودى عليه هذا جزاء من يزور المحاضر ثم رسم
بحبس مامى الخاصكى الدوا دار السيسى ببغا المظفرى بالبرج من القلعة لانه مامى بالعرض
مع التقى المذكور حين أخبر لما عاد من طرا بلس اذ توجه للكشف عن سيرته بحسنها وبعد

أيام أطلقه ورسم بنفيه الى حماه وسافر اليها بعد أيام واستقر في الدوا دارية فانصود الظاهري
الحققدار . وفي يوم الخميس عاشره رسم بالافراج عن جانبك المجرودي من حبس المعرقب
وأن يقيم بطرابلس بطالا .

(ذو الحجة) أوله الأربعاء وكان العيد بالجمعة . في يوم السبت حادي عشره قدم ناظر
الجيش السام البدرى حسن بن المزلق فألبس كاملية بقر وسمر . وفي يوم الاثنين عشرينه
استر راسنغا الكليكي نائب بعلبك في نيابة القدس وأضيف اليه نظره مع نظرا الخليل بعد
وفاة الأمينى ابن الديري . وفي صبيحة يوم الأربعاء ثاني عشرينه دخلنا المدينة النبوية
في جملة ركب المحمل فأقمنا بها حتى صلينا بالجمعة وارتحلنا وذلك بعد أن قرأت على قاضي المالكية
بها البدر عبد الله بن فرحون تيجان الشجرة النبوية بعض الخوالي وعلى جماعة من المسنين
بأما كنهم من المدينة أشياء . وفي يوم الخميس ثالث عشرينه وصل الى القاهرة فارس دوا دار
دولت باي مبشر الحاج وأخبر بالامن والسلامة والرخا وكانت الوقفة يوم الخميس ولا يكون
فارس هذا هو المبشر كان أمير الركب الاول في الرجعة تتر باي الدوا دار الثاني لأمر المحمل
وفي هذه السنة استقر صاحبنا الشيخ قاسم الشيشى القادري في مشيخة زاوية الشيخ أبي بكر
ابن داود بصالحية دمشق بتقويض من قاضي المنابذة البدر البغدادي . سدهوت الزين
عبد الرحمن بن الواقف واستولى صاحب مكة الشريف بركات بن حسن بن بجلان على مدينة
من أطراف اليمن عنوة فأزاح صاحبها عنها وجعلها محلا لا قامة ولده وشرع الرئيس سعد الدين
ابراهيم بن الجيهان في عمارة مدرسة على النيل بساحل بولاق بين الجازية والبراجنية
تقبل الله منه .

(ذكر من علمته الآن ممن مات في هذه السنة)

ابراهيم بن خليل بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل برهان الدين الانصارى الصنهاجى الأصل
المنصورى نسبة للمنصورة من الشرقية ثم القاهري الشافعي الاشعري ولد تقرىبا في سنة خمس
وسبعين وسبعمائة بالمنصورة وحفظ القرآن ونجى بالقاهرة في المنهاج على الشمس العراقي
والولى بن العراقي والييجورى في آخرين وقرأ في النجوة على الشطنوفى وغيره وفي الاصول
على فتح الدين الباهي الحنبلى والشهاب العجمي وسمع على ابن الكويك والجمال العسقلاني
الحنبلى والولى العراقي وآخرين الكثير وأجاز له جماعة منهم عائشة ابنة عبد الهادى
وتعانى الشروط وجلس للتكسب بها في حانوت الزجاجين بالقرب من الاشرفية الجديدة وقتا

ودخل الشام وزار بيت المقدس وكذا حج وعرف بالفضيلة وحسن المشاركة في فنون
لكنه كان تاركا وقد حدث باليسير أخذت عنه بعض الاجزاء ومات في شهر رجب بالقاهرة بعد
أن كف ووقف كتبه وأوصى بجهات خير رحمه الله تعالى وإيانا . أحمد بن حسن بن أحمد
ابن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام شهاب الدين
القرشي العمري المقدسي ثم الدمشقي الصالح الحنبلي والد البدر حسن المبرد ويعرف بابن
عبد الهادي ولد تقريبا سنة سبع وسبعين وسبع مائة وسمع على والده وعمه ابراهيم بن أحمد
وأبي حفص البالسي في آخرين منهم الصلاح بن أبي عمر وكان خاتمة أصحابه بالسمع ومما سمعه
عليه فيما بلغني بعض المسند الاجدى وقد حدث سمع منه الفضلاء أجاز لي وكان صالحا
خيرا قائما متعقفا من بيت صلاح وعلم ورواية مات في يوم الجمعة ثالث شهر رجب وصلي عليه
عقب صلاة الجمعة بالجامع المظفرى ودفن بالروضة بسفح قاسيون بجوار الموفق بن قدامة
رحمهما الله وإيانا . أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن سالم بن ياقوت شهاب الدين المكي المؤذن
ولد في سنة سبع وثمانين وسبع مائة بمكة ونشأ بها وسمع على ابن صديق وأجاز له الهيف
النشأوري والتنوخى والعراقى والهيمى وطائفة وحدث سمع منه الفضلاء ودخل بلاد
سواكن من مدة تزيد على ثلاثين سنة وسافر منها إلى بلاد السودان فتزوج هناك ورزق الاولاد
وصار يحج في غالب السنين وربما جاور ثم انقطع عن الحج من بعد الأربعين واستمر حتى مات
هناك في أوائل السنة رحمه الله . أحمد بن عمر بن أحمد شهاب الدين أبو العباس الواسطي الأصل
ثم المحلى العمري الشافعى أخو الشيخ أبي عبد الله محمد الماضى في سنة تسع وأربعين مات
في يوم الاربعاء ثاني عشر شهر ربيع الاول بالحلة وقد رأيت كثيرا وسمعت أنه اشتغل وأقام
في الازهر مدة وفضل وما كان أخوه محمد أمهره وربما هجره رحمه الله وإيانا . أحمد بن محمد
ابن أحمد بن محمد بن علي الحب بن العباس بن فتح الدين القاهري المالكي الخطيب ويعرف
بابن الحب الماضى أبوه في سنة أربع وخمسين ولد في ليلة الثلاثاء ثامن شهر ربيع الاول
سنة اثني عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتب وأخذ الفقه عن الزين طاهر
وأبي القاسم النويرى وكذا عن الزين عباد والعربية عن أبي عبد الله الراعى والاصلين
وغيرهما عن التقي الشافعى والسروانيل وحضر دروس البساطى والقاياتى ولزم النواحي
في العربية واللغة والعروض وغيرها من فنون الأدب وبرع وصار أحد الفضلاء وخطب
بجامع القميرى بسوى فقه صفيه وأم للمالكية بالصالحية وكان حسن العشرة سمعت قراءته
على شيخنا الموطأ رواية أبي مصعب عن مالك وقطعة من السيرة النبوية لابن هشام وحدث

فصاحته واتقانه حتى ان شيخنا وصفه في ثبته بذلك بالشيخ الفاضل الأصيل الباهر الماهر
 السلامة الخطيب بل بلغني أن الزين ظاهرا كان يقول له أنت زين المجالس التي تحضرها
 وكذا كان غير واحد من شيوخه يعظمونه وكتب يسيرا على المختصر للشيخ خليل وأقبل بآخره
 على الذكر والتلاوة والملازمة لبعض الصوفية حتى مات وذلك في يوم الثلاثاء ثالث عشر
 المحرم عن أزيد من ثلاث وأربعين عاما بشير ودفن بين الصوفيين بقارعة الطريق شهدت دفنه
 والصلاة عليه ونعم الرجل كان رحمه الله وإيانا . أحمد بن محمد بن عمر الفاضل شهاب الدين
 المقدسي الشافعي عرف بابن أبي عذينة ولد في سنة تسع عشرة وثمانمائة بيت المقدس ونشأ
 بها فاشتغل على جماعة منهم العماد بن شرف والعز عبد السلام المقدسي وطلب بنفسه وقرأ وقتا
 وسمع يبلده على القبايبي وعائشة الحنبلية والشموس بن المصري والمصفي الخنقي والغرياني
 المغربي والشهابيين بن المجرة وابن حامد وأبي بكر الحلبي في آخرين وبشرة على الناصري الأياشي
 وارتحل إلى القاهرة فأخذهم عن شيخنا وقرأ عليه جزأ أبي الجهم في شوال سنة سبع وثلاثين
 وعن الشرف السبكي وسمع الزين الزركشي والحبيب بن نصر الله في آخرين ولقي بالشام
 التقي ابن قاضي شبيهة فاستدمنه وانتفع بتاريخه وتراجعه وكذا أخذوه هناك عن حافظها ابن
 ناصر الدين وأول سماعه فيما غلب على ظنه في سنة ثلاثين وقال انه يروي عن البرهان الحلبي
 فنادى أدخل حلب أم له منه اجازة وكذا كتب عن التقي الحصني والعلاء البخاري وغيرهما
 ممن قدم بيت المقدس وولع بالتاريخ وجميع من ذلك جملة لكنه كان يسلك ذكر مساوي الناس
 فتفرق لذلك بعدة ولم يظفر مما كتبه بظايل مع ما فيه من فوائد وان كان السبق بالمتقن وكذا
 أنجزت انه جمع لنفسه مجما ومن أجل ساوكلما ذكرناه كان مقدوحافيه بين كثيرين مات
 في غروب ليلة الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر وغسل بالسلامية وصلى عليه بعد صلاة الجمعة
 ودفن بجانب نخاعلي الأرديلي من باب الرحمة عفا الله عنه ورأيت بخطه من نظمته

وفي الصحيح خبر مسلسل * عن ابن عمرو وأصحاب الأثر

الراجون ربنا يزجههم * هذا معناه وباقيه أشهر

أحمد بن يعقوب بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد القاضي شهاب الدين بن الشيخ شرف الدين
 الأطفحي الأصل ثم الأزهرى أبوه القاهري الشافعي عرف بابن يعقوب ولد في سنة تسعين
 وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وعدة كتب عرضها على شيوخ العصر كالبلقيني
 ونحوه ومن محفوظاته التقريب للزين العراقي وقد عرضته بتمامه على مصنفه وحمل عنه كثيرا
 من أماليه وغيرها واشتغل يسيرا وكان والده خيرا فاضلا فاحسن تربيته وأدبه واكتسب منه

دمائة الاخلاق وانطراح الياس واسمعه الحديث الكثير عند العراقي كما تقدم والهيثي
 والتسويحي وابن أبي المجدو وابن الشيخة والحلاوي والسويدياوي وابن الهائم وخلق وأجازله
 ابن الذهبي وجماعة من الشاميين والسكندريين وغيرهما وزوج ابنة شيخه العراقي فأولدها
 عدة أولاد وصار مشهورا ببيت العراقي فلما ولي الولي أبو زرعة ابن الشيخة القضاء باشر عنده
 النقابة ثم كان نقيبا عند شيخنا وفي الآخر باشر عنده مع النقابة أمانة الحكم وأوقف الحرمين
 وولي عند غيرهما وكان من رجال القاهرة عقلا واحتمالا وبواضعا ومداراة وكرما وحرورة مع
 الحشمة والرياسة والوضاعة والبشاشة وظرف المحاضرة واستجلاب الخواطر وكثرة الصوم
 والتمجد والتلاوة وزيارة الصالحين والاحسان الى الفقراء والطلبة والمحببة في الحديث وأهله
 والانتفاء معهم الا ما كن التي يقصر للاسماع فيها وقد حج غير مرة وسافر بحجة مخدومه شيخنا
 في الركاب السلطاني الى البلاد الشامية وحدث سمع منه الأئمة وأخذت عنه أشياء كثيرة
 وكان شيخنا ينهني على مشاركة له فيه ويأمره بالجلوس للاسماع معه فعل ذلك هي مرارا
 وربما امتنع صاحب الترجمة من الجلوس بل يستمر قائما بل سفع منه شيخنا بعض الاحاديث
 في السفارة الشمالية وكفي بذلك فخر صاحب الترجمة وتراخت وفاته عن شيخنا فلم يحصل بعده
 على طائل ومات في ليلة الاحد حادي عشر شهر ربيع الاول ودفن من القدي القرب من قبر
 الشيخ عبد الله المنوفي بوصية منه وكان له مشهد عظيم وأثنى الناس عليه شاء حسنا وتأسفوا
 على فقده ولم يخلف في معناه مثله ونعم الرجل كان رحمه الله واستقر بعده في أمانة الحكم نجم
 الدين ابن النبيه الموضع ومن وفور عقلا أنه تزوج غير أم أولاده وأقام كذلك مدة وهي ثم نشعر
 لكونهم لم يختل عليهم من نظامه ما تنبى به لذلك رحمه الله وإيانا . احمد الاحدي عرف بابن
 رياض أخذ عن أبي شامة على صاحب الشيخ اسماعيل الانباري وكان صالحا معتقدا مات
 في يوم السبت خامس عشر شهر رجب . الطنبغا الظاهري برقوق المعلم ويعرف باللقاف
 أقام حاملا دهره ثم صار في الايام الاشرقية من جملة معلمي الرح فلما كانت الواقعة بين السلطان
 وقرقاس الشعباني أصابته جراحات بل وتقتطر عن فرسه فعرف له السلطان ذلك وأنعم عليه
 باقطاع قاطاي الاسحاق الاشرقي الخاصكي ثم بامرة عشرة زيادة على ذلك عقب نفي سودون
 المغربي ثم زاده امرة طبلخانا عقب نفي اقطوه الموساوي أيضا ثم علمه نائب اسكندرية مدة
 ثم صيره بدموت ثم باي رأس نوبة النوب أحد مقدمي الديار المصرية الى أن ضعف وكاد يختلط
 فاستعفى ولزم بيته يسيرا ثم مات في يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الثاني وكان خيرا عاقلا سليم
 اليان بن جندا راسيا في نسب الرح عن التدبير والرأي رحمه الله وإيانا . أبو بكر المصارع

ويعرف أيضا بالشاطر ويابن الامام لكون والده امام الأمير جاركس القاسمي المصارع حنظلة
القرآن وبرع في فن الصراع حتى لقب الشاطر وربما قرأ في الحنافل مع الجوق تبرعا ثم رفاه
السلطان حتى تولى التحديث في مشهد الشافعي واليثة وعدة زوايا بالقرافين الكبرى
والصغرى وأثرى في ذلك ونحوه الى أن مات في يوم الأحد ثامن عشر شهر ربيع الأول
سنة ٨٥٦ هـ برسبى المؤيدى شيخ صار خاصيا في الأيام الأشرفية ثم ساقيا في أيام السلطان
ثم أنعم عليه بأمر عشرة بعد موت ابنه الكمالى الناصرى وكان عاقلا دينا مات في يوم الجمعة
سابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٥٦ هـ واياها . حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن
احمد بن مسلم بالتشديد بن يحيى بضم اليهم وفتح الحاء المهملة وتشديد التثنية بدر الدين أبو علي
ابن جمال الدين الشراحيلى الحكيم العكلى العدنانى الحاروى بفتح المهملة واللام الخفيفة الأصل
نسبة الى مدينة حلى المكي الشافعي عرف بابن العلي ف ولد في سنة أربع وتسعين وسبعمائة
بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وتلاه لسافع وأبى عمر وعلى الشهاب بن عياش وأخذ المقامات
بفوت عن الجمال بن ظهيرة واللغة والنحو عن والده وقرأ عليه بمحاضات المنسك الكبير والصغير
للغز بن جماعة بقراءته لهما على المؤلف وكان يذكرك أنه تفقه أيضا بالشمس الغراقى وابن سلامة
وأنه أخذ عنه النحو واللغة والنحو أيضا عن الشمس المعيد قرأ عليه الكافية والبوصيرى
قرأ عليه الألفية والطسام حسن الأبيوردى قرأ عليه المفصل الزمخشري وعنه أخذ الأصلين
والحساب بأنواعه والمساحة والتصوف سمع عليه بمجالس من الأحياء وكذا أخذ النحو عن
شعبان الأثرى بل أخذ عنه فنون الأدب ولازمه واستفح به كثيرا وأذن له وقرأ على ابن
خواجا على السكياتى الشمسية وسمع الحديث على المرائى والزين الطبرى وابن سلامة
في آخرين ودخل بلاد اليمن مرارا وسمع بها على النفيس العاوى واجتمع بالشرف بن المقرئ
وأجابه الشرف عن لغزه الذى أوله

سبل العلماء بالبلد الحرام * وأهل العلم في يمن وشام

وتقدم في فنون الأدب وقال الشعر الجيد ومدح أهل مكة بالشعر المقلق وراسل شيخنا
بقصيدة امتدحه فيها وفيها أيضا من نثره أودعت ذلك برمته في الجواهر مع الخيرو الدين
والسكون والانجماع عن الناس وانلخط المنسوب والمشاركة في الفضائل لكنه كان فيما بلغنى
كأبيه كثير المدح لنفسه ولقب بشاعر البطحاء وقد درس بالمسجد الحرام وكتب عنه الأئمة
من نظمته ونثره

يقول الحسين بن العليف محمد * مقالة عبيد حامد وموحد
 أبحت لمستدع اجازة طالب * مفيد له في الثبت أرفع مسند
 جميع رواياتي سمعا وغيره * ومالي من نثر ونظم منضد
 ومالي من تصنيف علم مؤسس * قوافيه لابل مطلق ومقيد
 وما سطر كفاي من كل نخبة * أبحت لهم لفظامع الزبر باليد
 وذلك بشرط عند معتبره * لدى علماء الارض في كل مشهد
 وفي رابع التسعين مع سبعة * طهوري ومنشأى ووضعى ومولدى
 وأسأل ربى حسن خاتمة لنا * وموتى على الاسلام والفوز في غد
 بحرمة خير المرسلين جميعهم * نبي الهدى الهادى الى الرشدا حمد
 عليه صلاة الله ثم سلامه * وآل وصحب خير الومحمد
 وفي عام نض العد خير هجرة * بشوال انجازى اجازة موعدى

مخشقدم الرومى الشبكي نسبة ليشبك الشعبانى الاتاكي لكونه اشتراه من تركه فارس
 اسماحب والا فاصله لنائب الشام تغرى بردى الشبغاوى الظاهري ولذا الماقتل يشبت عاد
 خدمته فإسمات تغرى بردى صار جدارا عند المؤيد ثم ناب بعده في مقدمة الممالك ثم نقله
 الاشراف الى المقدمة نفسها في سنة ثلاث وثلاثين بعد موت ياقوت الارغون شاوى ثم قبض
 عليه السلطان وسجنه باسكندرية لمالائه مع العزيز ثم أطلقه ورسم له بالاقامة بالمدينة
 النبوية ففعل ثم أذن له في الرجوع الى القاهرة حتى مات بها في ليلة الاربعاء ثامن عشر شوال
 وقد أناف على السبعين وكان بحسب ما طو الاجيالا مترفعامع نقصه فيما قيل رحمه الله واياتنا
 تحليل بن احمد بن سليمان بن غازى الملك الكامل بن الاشراف بن العادل الأيوبي صاحب حصن
 كيفا وكان استقراره فيه بعد قتل والده سنة ست وثلاثين واستمر الى ان وثب عليه ولده فقتله
 صبرا في شهر ربيع الاول كما تقدم وقد وصفه شيخنا بانه من أهل الفضل وقال انه ارسل بدوان
 من شعره على عادة آبيه الى الديار المصرية فقرظه له الادباء ومن لطيف ما وقعت عليه مما كتب
 له قول كاتب السر الكمال بن البارزى

أبحر الشعران غدت * منك في قبضة اليد

غير بدع فانما * للخليل بن أحمد

قال شيخنا وقد انتقيت من الديوان المشار اليه قليلا

بانوا فاجروا عيوني * من بعدهم كالعيون

في مهممت عشقا * باليتهم قبلوني

وقوله وهو مستغرب

ما حلالى غير شمس فى دجى الشعريت * من رأى شمساً تجلب فى دجى الليل البهيم
وهى بلفيس المعانى حسنها على سبيل * أوتيت من كل شئ وله عرش عظيم
وقوله فى آخر موشع

لم أنس يوماً زار فيه الحبيب * من مطلع الشمس لوقت الغيب
وبادلى منه بأوفى نصيب *

٣ يتاوبادانى تقدم الى شوسوى * وعانى المحبوب والله طسوى

وأظن ممن قرض عليه شيخنا وكذا اتقى من ديوان والده حيث أرسل به اليه فى أوائل سنة
احدى وثلاثين رجبهم الله . سعاد أبو رجب عالى خير مديم للجماعات خصوصاً فى الصبح
بالنسكو غربية ولا ينفك فى محبته له عن قنديل يستضيئ منه أهلها رجبهم الله . طاهر بن محمد
ابن على بن محمد بن محمد بن مكين بفتح أوامه الشيخ زين الدين أبو الحسن بن الصالح شمس الدين
ابن نور الدين النويرى ثم القاهرى الأزهرى المالكي وإيهد التسعين وسبع مائة بقريه درنديل
بالقرب من النوير وانتقل الى القاهرة وحفظ القرآن وتلا به كما قرأه بخطه افراداً وجماعات على
الشمس أبى عبد الله الطريرى الشرارى والنور الحبيبي السكاني وجماعة شمس الى أول النساء
على ابن الجزرى وللثلاث الزائدة عليها على ابن عياش لقيه بمكة حين جاوزه أو سمع عليه أشياء
وتفقه بالجمال الاقفرهسى والذهب الصنهاجى وأبى عبد الله بن مرزوق شارح البردة وغيرهما
وعبيد البشكاسى وكذا بالزين عباد والبساطى ولازمه حتى أذن له وأخذ العربية
عن الصنهاجى وغيره والفرائض عن المصدر السوفى وسمع عليه جراً فيه أحاديث شخرجة
فى مشيخة النخز من جزء الانصارى وكثيراً من الفنون عن القايى ولازمه حتى كان أجل من
أخذ عنه وكذا أخذ عن يحيى العنجيسى بل وعن رفيقه شيخنا اتقى الشمى وحدث بالجزء
المشار اليه غير مرة سمعه عليه الفضلاء وكنت ممن قرأه عليه بل تصدى لنشر العلم وقتاً وصار
من العلماء المعدودين المتقنين إحصافين بالفقه وأصوله والعريسة والقراآت وغير ذلك
المساكين طريق أهل الصلاح والخير اتفق به الفضلاء وكثرت تلامذته كل ذلك مع الانجماع
عن الناس والمحافظة على أسباب الخيرات والتحرز عن الفتيا بحيث انه اذا ألح عليه لا يزيد
فى الجواب بل يلقظه على عبارة كتاب غير منفك عن الاشتغال والمطالعة ومزيد التواضع والخلق
الرضى وحسن الشكالة والخف والبهاء والسكون قل ان ترى الأعين فى معناه مثله وقدولى
مشيخة الاقراء بجامع طولون بالقاهرة فى سنة تسع وأربعين وكذا بالجمالية والفقه بالمدرسة

الحسنية ووصفه القياي في سنة تسع وثلاثين بالامام العلامة وأثبت شيخنا اسمه في القراء
بالديار المصرية في وسط القرن التاسع وقال انه قرأ على النشوي عن أبي بكر بن أيده غدي
عن التقي ابن الصائغ قاله أعلم مات في يوم الاثنين خامس شهر ربيع الاول وصلى عليه بالصحرَاء
في مشهد جليل ودفن بتربة طشمر حص أخضر رحمه الله وإيانا واستقر عقبه في وظائفه
أخوه نور الدين علي . طوعان نائب السكر أصله من مماليك نوروز الحافظي أو اقبردي
المؤيدي المنقار ثم صار من جملة المماليك السلطانية الى أن عمل السلطان خاصيكاً ثم نائب دمياط
ثم أميراً بالبلاد الشامية ثم طبخانات بدمشق ثم دوا دارايها ورج بالركب الشامي غير هجرة
ثم استقر في نيابة السكر في هذه السنة ولم يلبث ان قتل بها كما قدمناه وكان شجاعاً لكن مع
طيش وخفة سألحه الله تعالى . عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الشيخ زين الدين أبو الفرج
ابن التقي أبي الصفا الدمشقي الصالح الحنبلي عرف بابن داود ولد كما كتبه بخطه في سنة
اثنين ومخط غير سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة بجبل قاسيون من دمشق ونشأ بها حفظ القرآن
واشتغل وأخذ عن والده التصوف وكتاب أدب المريء والمراد من تصنيفه سماع في ستة مجلدات
وثمان مائة بطرابلس ومنه تلقن الذكر وأبس الخرقه بل شاركه في لبسها عن الشهاب بن الناصح
حين قدومه عليه مادمشق صحبة الظاهر برقوق ومن البسطامي بزاويته من بيت المقدس
ولبسها بانقراده من ابن الجزري مع قراءته عليه لذلك الجزء من تخريج المثل على المسلسل
بالمصاحفة والمسابكة والعشاريات وغير ذلك في سنة تسع وعشرين ببساطة دمشق وكان يذكّر
انه أخذ الفقه عن التقي ابراهيم بن الشيخ شمس الدين محمد بن مغلق والعلاء علي بن عباس البعلبي
وسمع على المذهب الصامت وعائشة ابنة بن عبد الهادي والجمال بن الشرايحي والتاج بن بردس
حين لقيه في سنة ثمان وعشرين ببعلبك وابن ناصر الدين في آخرين وخلف والده في مشيخة
زاويته الحسنة التي أنشأها بالسفح فوق جامع الحنابلة فاتفق به المريدون ورج صرارا أولها
في سنة ثمان وثمان مائة وفار بيت المقدس والخليل ودخل غيرها من الاماكن وكان شيخاً
قدوة مسلماً تام العقل والتدبير قائماً بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر راغباً
في المساعدة على الخير والقيام في الحق مقبول الرسائل نافذاً لاوامر كريم متواضعاً حسن
الخط ذا جلالة ووقع في النفوس وشهرة عند الخاص والعام وله تصانيف منها الكثر الاكبر
في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجلدين وفتح الاغلاق في الحث على مكارم الاخلاق
ومواقع الأنوار وما نثر المختار والانذار بوفاء المصطفى المختار ونحفة العباد وأذلة الأعداء في
مجلد ضخيم والدر المنقي المرفوع في أوراد اليوم واليلة والاسبوع ونزهة النفوس والافكار

في خواص الحيوان والنبات والأحجار في ثلاث مجلدات ووسيلة الراجح في الطاعون الهاجم في مجلد وغير ذلك مما قرئ عليه جميعه وأكثره وكان استمداده في الحديث من حافظ دمشق الشمس بن ناصر الدين وقد حدث باليسير أخذ عنه الفضلاء أجاز لي ومات في ليلة الجمعة سلع شهر ربيع الآخر بعد فراغه من قراءة أو رادلية الجمعة بيسير فجأة وصلى عليه بعد صلاة الجمعة بالجامع المنظري في مشهد عظيم وجع وافر جدا ودفن في قبر كان أعده لنفسه داخل باب زاوية رحمه الله وإيانا . عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح ابن أبي بكر أمين الدين ويقال له أيضا زين الدين بن قاضي القضاة شمس الدين بن الديري المقدسي الحنفي أخو شيخنا شيخ المذهب سعد الدين الآتي في محله إن شاء الله ولد في شعبان سنة سبع عشرة وثمانمائة بيت المقدس ونشأ به حفظ القرآن والسنن والحاجية واشتغل على أخيه والمزجد السلام البغدادي وغيرهما إلى أن فضل وكتب الخط المنسوب ودرس بالمدرسة الفخرية بين السورين برغبة أخيه له عنه للشمس الأمشاطي وكذا ولي مشيخة المهمندارية وتطر القدس والخليل والجوالي وغيرها من الوظائف هناك كوظيفة والده المعظمية ورأى له الاستقرار في نظر الجيش فلم يتهأ ذلك كله وكان قوي الحافظة والذكاء رئيسا فصيحاً له ذوق في الأدب وحسن عشرة وشكالة ومكارم واطهار للتجمل بحيث يكثر الاستدانة بسببه مع طيش وخفة وأمه أم ولد ومن كان محتسبا بصحبته صاحبنا التقى القلقشندي وقد اجتمعت به معه حين قدم الجبال عبد الله بن جماعة وكتب عنه قوله

لا تهيبوا من حاله إذا بدا • وأزداد لطف الخدم من أجله

فكاتب الحسن غدا حادقا • قد جود النقطة في شكله

وكذا كتب عنه غير ذلك مات في يوم السبت رابع ذي الحجة بيت المقدس وهو على ولاية نظره مع نظر الخليل عفا الله تعالى عنه . عبد الغني بن إبراهيم بن أحمد بن عبد اللطيف بن الشيخ نجم الدين بن عبد المعطي تقي الدين وربما لقب رضي الدين أبو البركات وربما كنى أبا الفتح البرماوي ثم القاهري الشافعي أخو الفخر عثمان الأمام الشهير ولد تقريرا في سنة تسع وثمانين وسبعمائة أو التي بعدها بالقاهرة ونشأ بها واعتنى به أخوه فأعظمه على السراج الكومي وابن الشيخة أشياء وأسمعه على الحافظين العراقي والهمثي والسويداوي ومريم الأزرعية في آخرين وأجاز له أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد المقدسي وأبوهريرة ابن الذهبي وابن العلوي وخلق وحدث باليسير قرأت عليه أشياء وكان قاضيا خيرا منجمعا عن الناس راغبا في الانفراد مقبلا على التلاوة يستحضر أشياء من الحديث والمسائل وقد

اشتهل في صغره على أخيه وغيره مات في أول صفر رجه الله تعالى وإيانا . عبد الله بن أحمد
ابن عمر بن عرفات جمال الدين الاتصاري القسني القاهري الشافعي ابن أخي الزيني أبي بكر
الامام الشهير ولد في سنة سبع وسبعين وسبعمائة ولذلك كان عمه يقول له فيما ذكر اشتغل مولدك
على ثلاث سباع وكان ذلك بقم وانتقل به والده إلى القاهرة فحفظ بها القرآن على الشمس
البيوصيري فيمأزعه وحفظ كتباً واشتغل بالفقه يسيراً على عمه بل وعلى الكمال الدميري
وأبي الفتح البلقيني وفي النحو على المحب ابن هشام وفي الأصول على قنبر وحضر مواعيد
البلقيني وغيرها ولكنه لم يهر في شيء من ذلك واعتنى به عمه فأسمعه الكثير على الصلاح
الزفتاوي وابن الشيخة والتونخي وابن أبي الجمد والأنباسي والعراقي والهيثمي والغماري
والمراغي والسويداوي والحلاوي وابن الفصيح وخلق وأجاز له أبوهريرة بن الذهبي وآخرون
وقد حج مراراً قبل القرن وبعده وجاور وسافر إلى دمشق وزار بيت المقدس حين كان عمه
شيخ صلاحيته وتكسب بالشهادة وأم بالصلحية وحدث سمع منه الفضلاء أخذت عنه أشياء
وكان عظيم الرغبة في الاسماع محباً في الانفراد بذلك مات في ليلة الثلاثاء العشرين من شعبان
عفا الله عنه . عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد جمال الدين أبو أحمد الغبري ثم القاهري الشافعي
الواعظ ولد في سنة سبعين وسبعمائة وقيل في سنة سبع وسبعين فالتهم أعلم وحفظ القرآن
واشتغل يسيراً وأخذ عن جماعة منهم البلقيني وحضر ميعاده وتعلم الوعظ والتذكير
وخلق بجامع الأزهر بظاهر الطبرسية موضع الشهاب الزاهد لكن بعد موته وكذا خلق
بغيره من الأماكن وذكرياً بالاجادة في وعظه وقد حج غير مرة أولها في سنة تسعين وجاور مراراً
ووعظ هناك وأكثر من زيارة مشاهد الصالحين حتى صار أحدهم مشايخ الزوار بالقرافتين
وكان خيراً فاضلاً معتقداً شتم رذكره وحضر عنده غير واحد من الأعيان وكنت ممن سمع
ميعاده وكف بصره بآخره ومات في ثامن عشر صفر بالقاهرة ودفن بالقرب من ضريح الزاهد
بجامعه من المقسم رجه الله وإيانا . عبد الله بن عبد اللطيف بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب
ابن يعقوب المجدي بن التاج بن العلم القاهري الشافعي عرف بابن الجيعان ولد في سنة اثنتين
وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والأربعين النووية وعرضها على البلقيني
وولده والكمال الدميري والشمس العراقي والشمس البكري المالكي وجمع مع والده موسم سنة
خمس وثمانمائة وجاور بمكة في سنة ست وسمع بها على ابن صديق الصحيح وأربعين النووي
وأجاز له جماعة منهم المراغي وعائشة ابنة عبد الهادي والمجد اللغوي ولازم الشمس بنساطي
فأخذ عنه في المطول بقراءة أبي البركات العراقي والمقامات بتمامها بقراءة الشهاب التجازي

عليك بالصدق ولو أنه * أحرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضى المولى فأغنى الورى * من أسخط المولى وأرضى العبد
قال شيخنا لو كانت القافية بنار السعير فكيف كان البيت الثاني فقال المجدي بديهة
وابغ رضى المولى فأدنى الورى * من أسخط المولى وأرضى الأمير

ولازم البدر البشتكي في فن الادب أيضا حتى برع فيه وصحب غيره من أهل الفن وذكر بالكرم
وحسن العشرة وكثرة التوديد والفضيلة خصوصا في الأدب أجاز لنا غير مرة وكان أحد كتاب
الاصطبلات ومباشرى أوقاف الحرمين عند الزمام والناصرية بالصمراء وحصل له فإلج وعاجله
فلم ينجم حتى مات في شهر رمضان عفا الله تعالى عنه وإيانا . علي بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
ابن اسماعيل بن علي الشيخ علاي الدين أبو الفرج بن القاضي قطب الدين القلقشندي
الأصل القاهري الشافعي ولد في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها
في كنف أبيه حفظ القرآن وكتب واشتغل بالعلوم فأخذ الثقة عن السراجين ابن الملقن
والبلقيني ثم عن ولده بلال والبرهان البيجوري والشمس البرماوى وقرئ به بالمجد وجماعة
أقدم من هؤلاء الأربعة بل ودونهم أيضا كالزین القنى والتلوانى والحديث عن الزين العراقى
أخذ عنه أكثر شرح الألفية ولازمه حتى كتب عنه الكثير من أماليه وقد رأيت الملى أثبت
اسمه في عدة مجالس منها ثم أخذه عن ولده الولي بل وعن شيخنا والقراءات عن الفخر البليدي
امام الأزهر والتنوخي ثم عن الشمس الزراني وكثيرا من الفنون كالأصليين والمعاني والبيان
والمنطق عن العزيز بجماعة ولازمه كثيرا حتى كان يتوجه اليه الى الجامع الجديد بمصر ماشيا
وكذا لازم في الفنون الشمس البساطي وقرأ عليه في المختصر وأجميعه ومن قبله ما حضر
دروس الشيخ قنبر والعربية عن الشمس الشطنوفى وغيره والفرائض عن الشمس العراقى
وأخذ أيضا في الفرائض والحساب والجبر والمقابلة عن الشهاب بن الهائم وكذا عن الجمال
المارداني مع السير من الميقات بل قرأ عليه اقليدس وعن العلا بن المعلى في الاصول والعربية
وسمع عليه في الحديث وكذا سمع أيضا على الهيمى والتقى بن حاتم والتنوخي وابن أبي المجد
والجمال الحلاوى والتقى الدبحوى والشرف بن الكويك والجمال عبد الله المستقلاني الحنبلي
والشمس الشامي والنور القوى والشمسين الجصى ومحمد بن قاسم السيموطي في آخرين منهم
الشمس المتبولي وغائشة الكتانية وبعث في سنة إحدى عشرة وچاور بمكة وأخذ فيها العروض
عن المجيد ابن الطاهر اسماء يل بن علي الزمخري ولازم الجمال بن ظهيرة حتى أخذ عنه مدحه
وقضايل مكة للجندي وغيرها وسمع أيضا على الزينى الراغى والطبرى والنور بن سلامة

وأبي الحسن بن عبد المعطي والكمال بن ظهيرة في طائفة وبالمدينة النبوية على النور المحلى سبط الزبير والجمال الكازروني وغيرهما وارتحل إلى الشام في سنة أربع وثلاثين فأخذ بها عن حافظها ابن ناصر الدين ولازم العلماء البخاري حتى قرأ عليه رسالته في الموضوع وكناه المسمى نزهة النظر في كشف حقيقة الانشاء والخبر ورسالته المدعوة فاضحة المحدثين وغير ذلك وبالغ العلماء في تعظيم صاحب الترجمة وأذن له في اقراءهم غيرهما مما سمعه منه وعيروا زياريت المقدس والخليل وأخذ بكل منهما في جماعة وأجاز له خلق منهم الجدل الغوي صاحب القاموس وحدث في هذه العلوم وغيرها حتى برع وأشير إليه بالفضيلة التامة وتنزل في الجهات وسكن الصيرمية برأس سوق أمير الجيوش مدة طويلة وكان تلقاها رفيقه الشيخ نور الدين التقي بحكم وفاته ونشأته الآمن الدنيا إلى أن استقر به تغري بردى بالكشيشي المودى الدوادار الكبير في مشيخة مدرسته التي أنشأها بخط صليبة ابن طولون وتدريسها وبغنايته استقر في تدريس الصلاة المجاورة للشافعي ونظرها بعد وفاة التلواني وفي وظيفة خزانة الكتب بالاشرفية المستجدة عقب الشمس بن الهندى وكان يحكى لنا في شأنها شيا عجيبا وهو أنه حضر مبيع كتب خلفه عن بعضهم فكان من جملتها لسان العرب في اللغة فلم يقبض له كبير أحد فرام أخذه لاشتباطه به وزاد فيه فانتدب عند ذلك له بعض الايمان حتى بلغ ثمنها كثيرا لينهض الشيخ بالوفاء به وخشى من الزيادة فيه أن يلزم في الحال بثمنه فلا يقدر فيكون ذلك سببا لتقصيه فأعرض عنه وخاطره متعلق به إلى أن استقر في هذه الوظيفة فكان أول كتاب أخرج له حين التسليم والعرض ثم استقر بعده في تدريس الفقه بالشيخونية بعد وفاة القاياني والحديث بجامع طولون بعد وفاة شيخنا وكذاولى تصدير القراآت بالمدرسة الحسنية وعرض عليه قضاء الشافعية بدمشق فامتنع وترشح له بالديار المصرية فقادروا في الخشاية في حياة القاذى علم الدين فاستفتى منه وتصدى للتدريس قديما وسنه دون العشرين فانتفع به خلق من الايمان وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة وكان ممن أخذ عنه النور البليسي امام جامع الازهر والشهاب الكوراني والبدر أبو السعادات البلقيني ونعمة الله الحرثي والشهاب بن أبي السعود والجلال بن الامانة والبرهان بن ظهيرة والشرفي بن الجمعان والنجم بن قاضي عجلون ومن غير الشافعية السنهوري وقريه قاضي الحنابلة العز الكافى ولم يزل متصديا للاقراء والافتاء إلى أن أخذ منه تدريس الصلاة لشيخنا فكثرت أئمة بسببه لاسيما وقد باشره أحسن مباشرة وتجرى فيه إلى الغاية وزاد في الاحكار ومما لم يترك من الطلبة وشرع في مسارة أوقافه والنظر في مصالحه وكان السبب في انفصاله عنه انه التمس منه أخذ قطعة من الرحاب

المحاورة له فامتنع فسلط عليه ناظر القرافة أبو بكر الشاطر فأفش في حقه ثم تسبوا في انفصاله
فتقلل من الاقراء من ثم بل ويقال انه ما سلك القرافة بعد هذا وأوذى من قبل أخيه فصب
وكان اماما علامة متقدما في الفقه وأصوله والعربية والمعاني والبيان والقراآت مشاركا
في غير ذلك ذا أنسية بالفن سريع القراءة والحكاية حسنة متضامنا من علوم شتى نظارا
بحايات حيث كان العز الكافي يقول ما رأيت أبحت منه وقال له العلاء ابن الملا أنت كثير
التعقب صحيح التأمل قوى الفكر مع التواضع وحسن العشرة ولطف المباحنة والمداومة على
التمجد والقيام والاعتكاف في شهر رمضان يتيامه في شأونه على جامع الازهر وصحة العقيدة
والحاسن الجمة وقد شهد له شيخنا في ترجمة والده من تاريخه انه أمثل بنى أبيه طريقة ووصفه
في بعض ما قرأه عليه في سنة أربع وثلاثين بالشيخ الفاضل الاوحد مفيد الطالبين صدر
المدرسين بجال الطائفة ومرة أخرى فيها أيضا بالشيخ العلامة الفاضل الاوحد البارع صدر
المدرسين بجال الطائفة عمدة المقتدين انتهى وقد لازمت الشيخ مدة وكتب لي تقريرا على
بعض تصانيفي وسمعت عليه بقراءتي وقراءة غيره أشياء ومات في يوم الاثنين مستهل المحرم
وصلى عليه في يومه ودفن بترية من الباب الجديد واستقر بعده في مشيخة
الدوايرية وتدريسها والقراآت بالحسنية والخزانة الاشرفية ولده وبعد دهر صار معه
تدريس الحديث بجامع طولون نفع الله تعالى به . علي بن احمد بن عمر الشيخ
نور الدين أبو الحسن بن الخطيب عز الدين أبي العباس البوشي ثم الخانكي الشافعي ولد تقريرا
بعيد التسعين وسبع مائة بمصر ونشأ بمهافة فقهه على الزكي أبو بكر الميذومي والتقى ابن عبد الباري
والهدر بن الجلال ولازم بالقاهرة الشمس البرماوي والولي العراقي وحضر عنده في أماليه وكذا
أخذ الفقه عن البيجوري في آخرين وأخذ توضيح ابن هشام تقسيما كان أحد القراء فيه عن
الشاطبي وشذورا الذهب عن الشمس العجمي والنحو أيضا مع الاصول على الشمس ابن عبد
الرحيم بن اللبان والانباسي الصغير بل وعنه أخذ أيضا الصرف والمنطق ولازمه في هذه العلوم
وغيرها كثيرا وكذا لازم البساطي والقاياني في أصول الدين وغيره وسمع الحديث على الزين
التفهني والقني ولازم دروسه وقتا وفضل وقطن الخانقاه السرياقوسية مديما للاشتغال
والاقراء وانتفع به الفضلاء ومن أخذ عنه القاضي شمس الدين الوئلي وكتب على الاقوال
للاردينلي شرحا قافلا كل منه ما عدا ربع العبادات في احد عشر مجلدا ضخما وكتب من
الربع الاول تسبيرا وعرض عليه قضاء الشافعية بالديار المصرية فأبى وكان فقيها عالما خيرا
مقواضعا قانعا بالسير على طريق السلف لقيته غير مرة وسمعت من فرائده ومات في سادس

عشر ربيع الأول رحمه الله وإيانا . علي بن أحمد بن فضل السعودي أحد أصحاب الشيخ
محمد الغمري كان خيراً مقدماً له صدع وطلاقة وقد سمعته ينشد ما أخبر أنه من نظمته ولكن
ما كتبه مات في آخر شهر ربيع الأول . علي بن عمر بن عامر نور الدين القاهري الحسيني
سكا الشافعي المقرئ عرف بابن الركاب انسان فاضل خير من أخذ عن الشمس البرماوي والولي
العراقي والنوري سيف الأنباري والبرهان البيجوري والطبقة وله على الولي سماع من أماليه
كما أثبت بخطه وفي غيرها وكذا سمع في سنة عشرين على الكمال محمد بن مخلص وأحمد بن محمد
ابن أيدهم الأبار تصنيف شيخهم ما صدقة العادلي المسمى منهاج الطريق وتعالى قراءة الحقوق
وصار أحد الأعيان في ذلك وكان من قراءة الصفة البيرونية والجمالية ذا حرص على الاشتغال
والرغبة في اقتناء الكتب مع جود ويدس وقد سمع معنا الكثير على شيخنا ونعم الرجل كان
رحمه الله . علي بن محمد بن علاء الدين الحلبي ثم القاهري نزيل الجمالسة ويعرف بابن شمس
كان بارعاً في الكتابة على طريقة العجم كتب بخطه الكثير ومات في حياة أبيه رحمه الله .
عمر بن خلف بن حسين بن علي أو عبد الله على ما وقع في تاريخ شيخنا ولكن الأول هو الصواب
فهو الذي في مكاتيب وقف أبي صاحب الترجمة الشيخ سراج الدين بن الشيخ زين الدين
الابشيطي الأصل ثم القاهري الشافعي الشهير هو وأبوه بالطوخى ولد تقريرا في سنة تسعين
وسبعمائة فانه وصف في بعض المكاتيب المشار إليها المؤرخ بمرضان سنة ثمان وتسعين باليماني
وذلك بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل بالعلم وأخذ عن الشمس البوصيري وظائفة
منهم الشمسان البرماوي والطنطدائي وبرع في علم الميقات وغيره وسمع الحديث على الولي العراقي
ورأيت أثبت بخطه في مجالس من أماليه وكذا سمع على النور المحلى المدني سبط الزبير والزين
القمني وابن الجزري والنور القوي وغيرهم ولست أستبعد أن يكون أخذ عن أقدم منهم ورج
هرارا وسلك كوالده طرق الصلاح والزهد والورع وارتقى في ذلك كله وتخلّى عن الوظائف
بل والأوقاف التي من جهة والده فانه بقي بسلامة صدره هو وأختيه يستبدلأنها شيئا حتى
فنيت عن آخرها وتجرد مع شاه رغبة في إيصال البر لكثير من الأراذل والمنقطعات وحرصه
على صلاة رجه بالزيارة والتفقد وغيرهما واعتناءه بمطالعة كتب الحديث واقتفاء السنة
والاجتهاد في الصيام والقيام والتلاوة والمراقبة ومزيد الذكر وحضور مجالس الوعظ والحديث
خصوصاً مجلس شيخنا وكان كل منهما يبجل الآخر ورأيت مرة استعار منه مسودة الأوائل له
وكذا كان يحضر عند الزين البوتيجي بل والشرف المناوي أحياناً وكثرة مطالعته وسماعه
صار يستحضر جملة من المتون وغرر الأخبار والدعاء فحدث بالسير قرأ عليه

صاحبنا التقي القلقشندي حديثاً لأبي عبيدة من معجم بن قانع أوردته في متباينة انه اقترافاً لشيخنا
أبي النعيم حيث أسمعته أيضاً منه لولده وخرجه في متبايناته وقد كتبت عنه مع بعض الاحاديث
بل سمع بقراءتي على شيخنا وانتفعت برؤيته ودعوته وكان يكثر زيارتنا كل قليل لمزيد
اختصاصه بالوالد بل والجد والعم وهو عم والدنا ابنة خالتي ولم يزل على طريقته حتى مات في يوم
الاثنين مستهل شهر ربيع الاول ودفن بتراب الصلاحية سعيد السعداء بجوار قبر أبيه وأقاربه
رحمهم الله ونفعنا بهم . عمر بن قديد بالقاف مكبر ابن عبد الله العلامة ركن الدين الأمير سيف
الدين القلطاوي بفتح القاف واللام وسكون الميم القاهري الحنفي عرف بابن قديد ولد تقريبا
في سنة خمس وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها في غاية من الرفاهية والحشمة تحت كنف
أبيه وكان من أكابر الأمراء ولي نيابة لكره والاسكندرية وعمل لالة الاشرف شعبان وغير
ذلك ومع ذلك فلم يكن ذلك بمنع لولده عن الاشتغال بحفظ القرآن وتلاوته لأبي عمرو على التقي
الطلاوي وهانت عليه خشونة العيش وأخذ النقة عن السراج قارئ الهداية والبدر
الاقصمراي ولازم العز بن جماعة أكثر من عشرين سنة حتى أخذ عنه غالب العلوم التي كان
يقريها كالمنطق والحكمة والاصالين والجدل والبيان والمعاني والنحو وغيرها وأكثر ذلك
كان بقراءته وبحث في العروض وغيره على الشمس الاسميوطي وحضر دروس الشهاب بن
الهائم حتى زار القدس ولما قدم العلامة البخاري قرأ عليه قطعة من الهداية وكذا أخذ عن
سعد الدين الخادم وحج مرارا أولها في أوائل القرن وجاوراً أكثر من مرة ودخل مع والده
الكره والاسكندرية وتقدم في الفنون ووافق في النحو والصرف وكان علامة خيرا متعبدا
منقلعا عن الناس خصوصا الأتراك متواضعا بشوشا عاقلا ساكنا طارحا للتسكف في مركبه
وملبسه وسائر أحواله على طريقة السلف انتفع به الفضلاء واشتهر اسمه ولم يزل على أمثل حال
وأقوم طريق إلى أن حج في سنة خمس وخمسين وجاور وأقرأ الطلبة هناك أيضا وأدركه أجله
فمات في ظهر يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان بمكة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب
الكعبة ودفن بالمعلاة وكانت جنازته حافلة وتأسف الناس على فقده رحمه الله وإيانا . عمر بن
محمد الغمري عرف بابن المغربي أحد أصحاب الشيخ أبي عبد الله الغمري مات ببلده في ليلة
الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول وكان إنسانا حسنا منور الشبهة بهي الهيئة حسن العبارة
متوددا محببا إلى الناس رحمه الله وإيانا . أبو غالب محمد الدين القبطي المعروف بابن عويد
السراج كان أحد الكتاب من اختص بخدمة الإمداد ودولت باي وصار من الرؤساء مع حسن
المناصرة والرغبة في مخالطة الطلبة وحسن الفهم وتجنب التصاري ومن يدانيهم والتخلف

وجمع الكتب ولذا تردد اليه جماعة من الفضلاء والاعيان ووجدوا عقله وأبعده زال كذلك حتى مات في يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر ودفن من الغد بحوش الصوفية البيرونية عفا الله تعالى عنه . فرج الناصري الحبشي جارنا وأحد من عرف بخدمة شيخنا في حياته وقف الاشرفية وغيرها وبعد لم يحصل على طائل مات في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول ودفن بحوش البيرونية عفا الله تعالى عنه . فرج اليعقوبي النصراني بطريق الناصري هلك في ليلة الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر ودفن من الغد . قاسم بن محمد بن يوسف ابن البرهان ابراهيم الشيخ زين الدين بن شمس الدين الزبيدي النويري ثم القاهري الشافعي ويعرف بقاسم الزبيدي ولد في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتبا واشتغل في فنون ولازم الولي العراقي ملازمة تامة حتى قرأ عليه بعض شروح تقريب الاحكام لوالده وشرح جمع الجوامع في الاصلين وغيرهما وسمع كثيرا من شرحه على نظم المنهاج الاصلى لأبيه ومن تحرير الفتاوى على الكتب الثلاثة ومن النهضة في شروح البهجة وغيرها من تصانيفه وكذا من مروياته وكتب له على جمع الجوامع أنه قرأه قراءة بحث واتفق وتحرير لألفاظه ومبانيه واستكشاف عن مشكلاته ومعانيه وعلى التقريب أنه أيضا قراءة بحث واتفق وتكلم على الالفاظ والمعاني وذكر مذهب العلماء والمسائل المتعلقة بذلك فأجاد الاستماع لما ألقته وفهم معانيه وأذن له في افادة ما علمه منهما وتحقيقه واقرأ ما كان منهما مستحضرا له وتحقيقه وكذا أخذ عن الشمس العراقي والبرماوي والبيجوري والعز بن جماعة وغيرهم وأكثر من الحضور عند شيخنا في الامالي وغيرها وكتب عنه غالب شرح البخاري وسمع الحديث أيضا على الفوى والجمال الحنبلي وابن الكويك وأبي هريرة بن النقاش وآخرين وكان فاضلا بارعا مقلنا خيرا ساكنا بطيء الحركة ثقیل اللسان تكسب بالشهادة وأقرأ بعض الطلبة مع التودد والتواضع والتقنع وسلامة الصدر مات في يوم الاثنين العشرين من صفر ونعم الرجل كان رحمه الله وإيانا . قانصوه الاشرفي برسباي ويعرف بالمصارع كان أحد الخاصكية الافراد في القوة وفن الصراع مع الشجاعة والاقدام وحسن الشكالة وتمام الخلقة والتواضع والمحبة في الفقهاء مات في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الأول في أوائل الكهولة عفا الله عنه . محمد بن احمد بن محمد المجد أبي الفتوح أبي بكر بن اسماعيل بن عبد العزيز محب الدين بن تاج الدين بن محب الزنكاوني القاهري الشافعي ولد في ربيع الاول سنة أربع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والتنبية وعرضه على السراج ابن الملقن والزين العراقي والكمال الدميري وأجازوا له واشتغل في الفقه على الشمس البوصيري وغيره

وجمع في سنة اثنتي عشرة وناب في القضاء عن الجلال البلقيني فن بعده وباشر المدرسة الصالحية
 وغيرها وكان انسانا ساكنا محتشما خيرا بالمباشرة تعلل مدة وتكررت اشاعته موته مرارا
 حتى كانت في سادس شعبان سنة ست وخسين وجه الله وايانا . محمد بن أحمد بن يوسف
 ابن محمد بن معالي بن محمد الشمس أبو الفتح بن الشهاب القرشي المخزومي الزعيفري الأصل
 ثم القاهري الشافعي ولد في ثامن شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بالقاهرة
 ونشأ به حفظ القرآن والحكاوي والمنهاج كلاهما في الفقه والالفية النحوية وعرض على جماعة
 وأخذ في العربية والاصول وغيرها من الفنون عن العزيم السلاطام البغدادي وفي الفقه
 عن الجلال المحلي في آخرين ممن قبلهما ونحوهم وطلب الحديث وقرأ على كل من الزركشي
 والعزيم بن الفرات قرأ عليه مسألة أبي حنيفة ورافقه الزين قاسم الحنفي وصاحبنا السنباطي
 في سماعه وصككذا قرأ على شيخنا وحضر أماليه وجود الخط على ابن الصائغ حتى أذن له
 في التكتيب وجمع مرارا وجاور في بعضها وقرأ القرآن على الزين بن عياش وزاير بيت المقدس
 وقرأ الحديث هناك على التقى أبي بكر القلقشندي والجمال بن جماعة ورافقه في سماع أكثره
 ابن الشيخ ونحوهم وباشر التوقيع عندناظره ثم ناب بآخيه عن الشرف المناوي في القضاء
 وصاهر البدر حسن بن أحمد بن محمد البرديني على ابنته واستولدها أولادا منهم الشهاب أحمد
 وبواسطة ذلك كان هو القائم في المدافعة عن زوجته حيث تردد الائمة في فهم كلام الواقف
 فكان شيخنا والعلي البلقيني والشرف المناوي والعمادي والكافياحي في جانب والمحلي
 بمفرده في جانبها وعقد بسبب ذلك مجلس بين يدي السلطان وعند كاتب السر وبالصالحية
 وبين يدي شيخنا في البكتمرية وكنت حينئذ بين يديه وذلك في سنة اثنتين وخسين وسأل الخصم
 وهو شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله البرديني شيخنا في الحكم بما أفتى به مما وافقه عليه الجمهور
 فسكت ثم قال قد نوزعت في فهمي يشير الى مخالفة المحلي وبلغني أن المحلي قال اذ ذلك عن
 شيخنا انه منصف ولم يلبث ان وافق المحلي القاضي سعد الدين بن الديري الحنفي بل طفروا
 بقتوى للسراج البلقيني وولده وابن خلدون المالكي بموافقة فرجع شيخنا وغالب المفتين
 لذلك وكان انسانا خيرا فاضلا حسن القراءة والشكالة ورجع انظم مات في يوم الاثنين ثاني عشر
 شهر ربيع الاول ودفن بترية جوشن عند قبر والده الذي كان أحد أهل الادب المشهورين
 ومات في ربيع الاول سنة ثلاثين وثمانمائة رجهما الله . محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى
 ابن سعيد بن علي الشيخ شمس الدين بن الشيخ أبي السعد المنوفي القاهري الشافعي عرف بابن
 أبي السعد وأخو صاحبنا الشهاب أحمد الآتي ان شاء الله في محله ولد في سنة عشر وثمانمائة

تقريرا بمنوف ونشأ بها حفظ القرآن والمعدة والمنهاجين والالفية النحوية وبداية الهداية
وأقام تحت نظر الشريف الطباطبائي بمصر فتهذب به وتسلط على يديه واختل عنده عاما وكذا
أكثر من التردد لأحد أصدقاء والده الشيخ مدين بحيث اختلف به وكان الشيخ يعظمه جدا
وأخذ في غضون ذلك في الفقه عن الجلال المحلي والشرف المناوي وفي العربية عن ابن قديد
ولازمه وكذا أخذها مع الاصلين وغيرهما عن الكمال بن الهمام وقبل ذلك أخذ عن البدرشي
وبورلكه في اليسير واستقرأ ولا في وظيفة والده التصوف سعيد السعداء ثم أعرض عنه الأخيه
وتنزل في صوفية الشيخونية وقرأ فيها صحيح مسلم والشفاع على الزركشي وحج وجاور وداوم على
العبادة والتقنع باليسير والانعزال عن أكثر الناس واقتفاء طريق الزهد والورع والتعفف
الزائد والاحتياط لدينه حتى انه من حين استقر المناوي في القضاء لم يأكل عنده شيئا بعد
من زيد اختصاصه به وكذا صنع مع أخيه لما ناب في القضاء مع تكرير حلفه له أنه لا يتعاطى فيه
شيئا وأبلغ من هذا عدم اجتماعه بشيخنا أصلا وذكر له كرامات وأحوال صالحة مع حرصه
على اخفاء ما يكون من هذا القبيل وميله الى الخمول وعدم الشهرة وحرصه على عدم تضييع
أوقانه الا في صلاة أو كتابة أو مطالعة ومارأيت أحدا الا ويذكره بالوصاف الجميلة وقد سمع
على التقي الفاسي حين قدم القاهرة الاربعين المتباينات من تخرجه لنفسه وحدث ببعضها
سات في يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر ودفن من الغد بمحوش السعيدية جوار الشيخ
محمد بن سلطان بالقرب من قبور البدر الحنبلي وكان له مشهد عظيم وكثر الشناء عليه ونعم الرجل
كان رحمه الله تعالى ونفعنا به. محمد بن أبي بكر بن علي بن حسن بن مطهر بن عيسى بن جلال
الدولة ابن أبي الحسن بن علي بن جعفر بن الحسن بن علي بن نضر بن شكر بن أحمد بن علي بن ادريس
ابن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب
الشريف صلاح الدين الحسيني الاسيوطي ثم القاهري الشافعي ولد في صبيحة يوم الاحد
ثاني عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة باسيوط من الصعيد ونشأ بها واشتغل
ومن شيوخه في العلم الولي العراقي والنور الاباري اللغوي والتمني وجماعة قبلهم وبعدهم
وبرع في فنون وتقدم في الادب وكتب الخط الجيد ونسخ به الكثير لنفسه ولغيره وخطب
بمدرسة قراجه الحسيني بخط قنطرة طقز دمر وربما كان شيخنا يستنبيه بالخطاية بالسلطان
وكان قد لازمه حتى قرأ عليه ديوانه الكبير وانفرد فيما أعلم بقراءته وطارحه غير مرة
بل وعمل صداق المحب بن الاشقر على ابنته رابعة في أرجوزة أثبتها مع بعض مطارحاته معه
في الجواهر وكان شيخنا يحبه ويصحب لمقاله وكذا وصفه العراقي بالفاضل وسمع على التقي الزبيري

والولي العراقي والنور القوي وابن الجزري والزين القني وآخرين وكان انسا ناخيرا فاضلا
منجمعا عن الناس حسن الهيئة والبرقة نير الشيبة صنف في فضل السيف على الرمح كراسة
ويجمع غير ذلك وقد اجتمعت به كثيرا وسمعت بقراءته على شيخنا في الديوان بل علقت منه
من نظم وكذا كتب عنه صاحبنا ابن فهد وغيره ومات في يوم الاربعاء ثمانى عشر صفر
رجه الله تعالى وانا نا

ومن نظمه في شيخنا

قل لقاضى قضائنا * حزت في العلم ما كفالك
وينظم قد فقت من * فاه بالشعر وواقفك

ومنه مما كتبه عنده في ملج اسمه ابراهيم

حبيبي قد فاق الملاح بحسنه * وراح به كل كئيب وولهان
على عدلى دعواى هذى وحسد * وان أنكر واما قلاته فهو برهان

ومن نظمه أيضا

له بفيه شهد شهي * أعجز عن وصفه بلفظي
عليه حال يبيع اثما * الالمثلى لسوء حظي

وقوله في وراق

قد يتك أيها الوراق قلبي * لمطلبك بالوصال يكاد يلبى
وقد طلب الوفاء وغير بدع * محب يسأل الوراق وصلا

وقوله في غازي

قد شبهوا لام العسدار بنير * وبنفسج وكابة وطراز
وانحط أجودها وأحسن ما يرى * قلم الخواشي رقة من غازي

وقوله في الرثاء

ياراحلين وقلبي قد بلى هرما * لفقد هم وهواه قط ما بلغا
أظن كل حداد بعدكم أسفا * عليكم بسواد العين قد صبغا

وقوله أيضا

وكم قد نلت اندراموا سلوى * حبيبي نلت هواه كالا
تحن قضى وأصلى القلب نارا * فقلت الآن يا قلبي تسلي

محمد بن جبريل الصفوي الحنفي أحد الفضلاء من جماعة ابن الهمام ومن صوفية الشيخونية
سمع بقراءتي على شيخه الأربعين التي خرجها له ومات في يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الآخر
رحمه الله ويقال ان شيخنا أشار عليه أن يكتب على كتابه في الأصول شرحا قاله أعلم . محمد
ابن محسن بن علي بن الحسن بن علي بن القاسم الخطيب شمس الدين أبو عبد الله بن الشيخ بدر الدين
أبي محمد ابن القاضي علاء الدين المشرفي الأصل التهامي المولى الدمشقي الدار والوفاة عرف
بابن المحوجب عم الشهاب أحمد بن ولد تقريرا سنة ٧٩٩ وحفظ القرآن
والسنية وقرأ في الفقه على العلاء بن سلام وفي الحديث وفنونه على الشمس بن ناصر الدين
ولازمهما وكتب من تصانيف ثانيهما وغيرهما كذا كتب المتباينات لشيخنا وأخذ عنه
وعن الشهاب بن المجرة أيضا بل ومن قبلهم عن عائشة ابنة ابن عبد الهادي والجمال بن الشراحي
وآخرين ورجسار أوزار بيت المقدس والخليل وانجمن عن الناس على طريقة حسنة
بمسجد الخوارزمي من القبيبات وخطب إلى أن توفي في شهر رمضان ودفن جوار التقي
الخصني من القبيبات رحمه الله وأبانا . محمد بن صالح بن عمر بن رسلان القاضي بهاء الدين
أبو البقا بن قاضي القضاة علم الدين البلقيني القاهري الشافعي سبط الشيخ ولي الدين محمد
ابن عبد الله البلقيني المأضي في محله ولد في سنة تسع عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها
حفظ القرآن والعمدة والمنهاجين والشاطبيتين وألفية ابن مالك وعرض على شيخنا والتفهن
والبساطي والمحجب البغدادي في آخرين وسمع الحديث على جماعة واشتغل يسيرا فأخذ
في العربية عن بعض الشيوخ وفي الفقه عن والده والشهاب المحلي وفي الفرائض عن أبي الجود
ولم يمض في ذلك كله وكان ذكيا عاقلا حسن العشرة متوددا ناب قبل موته بنحو عام حين اجتمع
شملته بحفيدة عمه ومات في سابع عشر المحرم ودفن بمدرستهم رحمه الله . محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد بن علي بن أحمد شمس الدين بن شرف الدين بن نور الدين بن شهاب الدين القاهري
الشافعي القياني ويعرف بابن الكويك ولد في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخرة سنة
احدى وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والمنهاج والشاطبية وعرض
على جماعة واشتغل يسيرا وجمع على التنوخي وابن الشيخة وابن أبي المجد والمطرز والحافظين
العراقي والهميشي والتقي الدجوي والعماد أحمد بن عيسى الكركي والشرف بن الكويك
وآخرين وحدث باليسير سمع منه الفضلاء أخذت عنه وكان قد تنزل في صوفية الصلاحية
السعيدية وسافر إلى سكندرية ونكسب بالقيان صناعة آية ومهر فيه لكنه حصل له مرض
بعد سنة أربعين أقعد بسببه في منزله بحيث تعطل عن ذلك ومن غير ذلك مع ابتلائه وهو مع ذلك

صاير حامد الى ان مات في يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الثاني رحمه الله وايانا . محمد
 ابن عبد الله بن محمد بن مفلح اكمل الدين بن الامام شرف الدين بن الامام شمس الدين الدمشقي
 الصالح الحنبلي والقاضي القضاة دمشق برهان الدين ابراهيم مات في ليلة السبت رابع
 عشر شوال ودفن بالروضة عند اسلافه وكانت جنازته حافلة رحمه الله . محمد بن علي بن أبي بكر
 ابن علي محب الدين الكافي السيوطي الشافعي عرف بابن النقيب والد أبي السعد الذي قرأ
 على الشفاء ولد تقربا سنة ثمان وثمانمائة واشتغل وفضل ومن شيوخه بالقاهرة القاياتي
 وعكة الزين بن عياش والشيخ محمد الكيلاني أخذ عنهما القراآت مات في ليلة الجمعة سادس
 عشر شهر ربيع الاول بسيوط ودفن بجوار الشيخ أبي بكر الشاذلي كما ذكره لي والده . محمد بن علي
 ابن عبيد بن محمد شمس الدين أبو عبد الله وأبو الخير بن نور الدين القاهري الصوفي الشافعي
 بواب خانقاه سعيد السعدا وابو ابها ويعرف بابن الشيخ علي الخبزي ولد في سنة تسع وثمانمائة
 بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وجوده واشتغل بالفقه والعربية وغيرهما يسيرا وتعالى
 الادب ونظم الشعر وقرأ الحديث على الكلوباية شيخنا في آخرين ومما قرأه على شيخنا
 ديوانه في الخطب والسبع السبارة بل سمع قبل ذلك على النور الفؤاد والولي العراقي والواسطي
 وابن البرزقي والزين القيني والبالواني وجاعة وكتب من فتح الباري قديما قطعة وكذا من
 غيره وخطه متقن وهو ممن لازم مجلس الأمامي عند شيخنا وقرأ على العامة في الاشهر الثلاثة
 بجامع الازهر وبان خانقاه الصالحية وكان بوابها وأحد صوفيتها القاطنين غالبها وتنزل
 في الجهات وخطب بجامع ابن شرف الدين ونعم الدين كان ديننا وخيرا وسكونا وبواضعنا وتوددا
 وعشرة وخفة روح . مات من نظمه ومات في يوم الاثنين حادي عشر شهر ربيع الآخر
 بعد أن أصيب بأحدى عينيه من رمد ونزل عليه بعض السراق فأخذ أشياء من بيته ودفن
 بحوش الصوفية عوضه الله وايانا الجنة . محمد بن علي بن عمر شمس الدين الصابوني القاهري
 الموقعين كان لا بأس به شكالة وصكونا ووجهة في صنفته وربما القى بابن كشكة
 مات في يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الاول . محمد بن عمر بن ابراهيم بن هاشم ولي الدين
 ابن الشيخ سراج الدين القيني ثم القاهري الشافعي الماضي أبوه في محله ولد بالقاهرة وحفظ
 القرآن والمنهاج وعرضه وسمع معظم مسلم على ابن الكويك وكذا سمع على غيره ورأيت الزين
 الميراق أثبت اسمه في بعض مجالس أماليه وأجاز له جماعة وحج وجاور وزير النبي صلى الله
 عليه وسلم وقرأ القرآن هناك وهو واقف على قدميه وكان يجيد الصوت بالتلاوة مات في ثامن
 شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى وايانا . محمد بن عمر بن محمد الشيخ جمال الدين بن الشيخ الصالح

الولى العرابى المكي مات في يوم الجمعة خامس الحرم بمكة رحمه الله وايانا . محمد بن كزلبغا
الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله الجوباني القاهري الحنفي المقرئ عرف بابن الجندى وابن كزلبغا
كان امام الاشرافية بالعقادين أبوه من مماليك الطنبغا الجوباني نائب دمشق فولد له هذا
في أوائل القرن تفريرا ونشأ حفظ القرآن والشاطبية والرائية وغيرهما وعرض واشتغل
بالفقه وأصوله والعربية وغيرها على غير واحد واعتنى بالقراآت فتلا بالسبع على الشيخ حبيب
والتاج بن غريبه مفترقين وكذا على ابن الجزرى لكن للزهر اوين فقط وعرض عليه من حفظه
جميع الشاطبية والرائية وسمع عليه الكثير بالباطنية وكذا عرض الشاطبية بتمامها أيضا
على الشمس الزراتى وناب في امامة الاشرافية المستجدة عن شيخه حبيب ثم استقل بها ورام
أخذ مشيخة القراآت في الشيخونية بعده فقد مواعليه شيخه ابن غريبه وتصدى لأقراء الطلبة
وقتافا تفعوابه في القراآت وقد اجتمعت به مرارا وسمعت قراءته وكذا بعض من يقرأ عليه
وصليت خلفه وكان متواضعا خيرا ساكنا نجما عن الناس متقدما في القراآت لاسيما في
الاداء والابراز في المحراب بلودة صوته حتى كان من الافراد في ذلك مع مزيد حدة وسطوة على
الطلبة على عادة أبناء الترك بحيث يحصل له في حديثه غمة زائدة ولذلك كانت له حرمة زائدة على
أرباب الوظائف بالاشرفية كالأؤذنين والفراشين ونحوهم ولم يزل على حاله حتى مات في يوم
الاثنين عاشر شهر صفر واسم تفر ولد وهو طفل في الامامة واستناب عنه فيما لم يلبث الولد
أن مات وأخذها صهره رحمه الله تعالى وايانا . محمد بن عوض بن عبد الرحمن بن محمد بن
عبد العزيز الشيخ شمس الدين أبو عبد الله السكندري المالكي عرف بحسنات والد شمس عيان
الآتى في سنة سبع وسبعين كان بارعا في الفرائض والحساب مشارا اليه في بلده بذلك أخذ عنه
الفضلاء ومات في شوال في الثغر ودفن بجوار الشيخ أبي بكر المجرى خارج باب رشيد رحمه الله
وايانا . محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رجة القاضي بهاء الدين
ابن علم الدين بن كمال الدين ابن القاضي الشافعي بدمشق علم الدين أخى قاضى المالكية بمصر
تقى الدين السعدى الاخناى المالكي جفقت مختصر الشيخ خليل وأخذ الفقه عن الجمال
الافهسي والبساطى وفي القراآت عن الشمس الزراتى وسمع الحديث على الزين العراقى
ولازم أماليه وكان يحفظ من أسانيد فيه اقواله احفظ لسانك

احفظ لسانك
ان كان خيرا
فلربما رفع
ولقما ينجو
هكذا فى الاصل

وناب في القضاء دهرًا وهو الذي حكم بقتل مختبى الأشرف في حداب سبب السيد حسام الدين
ابن حريز حسب ما ذكره شيخنا في سنة اثنين وأربعين من تاريخه وكان حافظًا لكثير من فروع
مذهبه متقدمًا في قضائه من بيت لهم جلالة وشهرة وقد عرضت عليه بعض المحفوظات
مات في يوم الاحد رابع شعبان عن أزيد من ثمانين سنة ودفن بحوشن وأنجب ولده الفاضل
بدر الدين محمد دام النفع به . محمد بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بدر الدين بن فتح الدين المحرق
ثم القاهري الماضي أبوه في محله استقر بعد أبيه في عدة مباشرات ومات في يوم الاربعاء
رابع عشر شهر ربيع الاول رحمه الله وإيانا . محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد العزيز
ابن عبد الرحمن شمس الدين أبو الخير بن الشيخ جمال الدين أبي الظاهر البدراني الاصل القاهري
المشافهي ولد سنة عشر وثمانمائة بالقاهرة ونشأ به حفظ القرآن وكتب منها المعدة والمنهاج
وعرض على جماعة واعتنى به والده فأسمعته على الدلي العراقي والواسطي والقوي وابن الجزري
والكلوباتي والزين القمي ونور الدين المحلي سبط الزبير المديني في آخرين بل لست أستبعد
أن يكون أحضره على ابن الكويك ومن يتأريه ولكن قد وقفت على إجازة ابن الكويك والجمال
عبد الله الكاني الحنبلي والعز بن جماعة والكمال بن بديريل وعائشة ابنة ابن عبد الهادي
والجمال بن الشرائحي وعبد القادر الارصوي وجماعة من المصريين والشاميين وغيرهم
له في عدة استدعاآت ولم تترعرع أقبل على الاشتغال وأخذ الفقه عن الشرف السبكي وغيره
والعزبية والصرف عن العزيز السلام البغدادي وكذا أخذ العربية عن الحناوي
والفرائض عن البوتيجي وجماعة والاصول عن القاياتي والحديث عن شيخنا قرأ عليه شرح
النخبة بتمامه وأذن له في إقامته وكتب الخط المنسوب وتخرج في الشروط بالقوافي وتعلم
التوقيع وباشر ميساب القاضي علم الدين وقتا ثم ميساب الشرفي المناوي وغيرهما بل وناب
في القضاء عن كل منهما وأم بجامع كمال بالحسينية وقرأ الحديث في وقف المربي بجامع الحاكم
كلاهما بعد والده وكذا تنزل بالإنقاذ الصلاحية وجمع صحبة الرجبية ولزم مشهد الليث
في كل جمعة غالبًا فكان يقرأ بالحق هناك ويرى ما قرأ في غيره وكان ذلك هو السبب في اصطحابه
لأبي الخير النحاس فلما كان من أمره في الترقى ما كان اختص به وتكلم عنه في شيء من جهاته
ولم ينتج أمره وباع نسخة بخط أبيه من البخاري وكذا من الترغيب للنذري حتى أخذه فرسا
ونحو ذلك كل ذلك مع تمام العقل والتودد والمروءة والتواضع والمشاركة في الفضائل وقدر آيته
كثيرا وسمعت من فوائده ومات في هذه السنة ودفن بجانب أبيه بترربة الصلاحية رحمه الله
وإيانا . محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن خليف بن عيسى بن عباس بن بدر بن علي

ابن يوسف بن عثمان الشيخ محب الدين أبو المعالي ابن قاضي القضاة الرضي بن حامد الانصارى
 الخزرجى المطرى الاصل المدينى الشافعى سبط الزين أبى بكر المرائى ويعرف بالمطرى
 ولد فى رمضان سنة ثمانين وسبعمائة بطيبة ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج وكتبها وتفقه بأبيه
 وجدته لأمه والجمال ابن ظهيرة والشمس البوصيرى وأخذ النحو عن أبيه ويحيى التلمسانى
 والشمس المعيدوبه انتفع وسمع الحديث ببلده على الجمال الاسيوطى والبرهان ابن فرحون
 والقاضى على النويرى والزين العراقى وجدته وآخرين وبمكة على أبيه والجمال بن ظهيرة
 والزين الطبرى دخل القاهرة فسمع بها على الجمال الحنبلى وزار بيت المقدس وأجاز له التسونخى
 وابن الذهبى وابن العلاى وآخرون وخرج له صاحبنا النجم بن فهد مشيخة وحدث بالكثير
 أخذ عنه غير واحد من أصحابنا وأجازلى وكان اماما عالم مدرسا مات فى ليلة السبت رابع
 عشر شهبان بطيبة رحمه الله وإيانا . محمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أبى الطاهر محمد
 ابن أبى الحسن القاضى صدر الدين أبو البركات بن الامام زين الدين أبى عبد الله بن الشمس
 أبى عبد الله السكندرى ثم القاهرى الشافعى عرف بابن روق هكذا رأيت نسبه بخطه
 وفى موضع آخر جعل أبى الحسن بعد محمد الثالث وبخط غيره محمد بن محمد بن محمد بن أبى الحسن
 ابن عبد العزيز بن أبى الظاهر بن محمد والذى رأيت بخط الصلاح الافقهسى خلاف ذلك فانه
 سمع على أبيه وقال انه محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أبى الحسن بن روق وهو أصح مولده
 كما كتبه بخطه سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وقال لنا مرة انه لما مات أبوه
 كان دون البلوغ ووفاته أبيه كانت فى سنة خمس وتسعين وهذا يقتضى أن يكون بعد ذلك
 بسنين وكان ذلك بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن وحفظ المنهاج وغيره وعرض على جماعة
 وجود القرآن على الفخر البليسى امام الأزهر واشتغل فى النحو على المحب بن هشام وفى الفقه
 على الأبناسى وابن الملقن وكان يذكرون الأبناسى أجاز به بالافتاء وسمع الحديث على العز
 ابن الكويك وولده الشرف والتسونخى وناصر الدين بن الملقن والفرسى فى آخرين وبع
 فى سنة تسع عشرة وناب فى القضاء عن شيخنا فى بعده وخطب بجامع الحاكم وربما خطب
 بالسلطان نيابة عن الشافعى وحدث سمع منه الفضلاء أخذت عنه أشياء وكان لى الجانب
 متواضعا متوددا جيدا لحفظ المنهاج مستحضرا له الى آخر وقت غير مشدد فى الاحكام مات
 فى ثالث رمضان . محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله
 ابن أحمد الثقة من التابعين عطية بن الصحابى الشهير أبى يحيى عبد الله بن أنيس القاضى
 كمال الدين أبو المعالى بن ناصر الدين أبى عبد الله بن كمال الدين بن نحر الدين بن كمال الدين

أبى الشرف هبة الله أبى النجم بن الشمس أبى طاهر وأبى الحقيق بن الحقيق الجوهري الأتقاري
الحموي ثم القاهري الشافعي عرف كلفه يابن البارزي ويقال إنهم أنسبة إلى باب الرز في بغداد
وأحمد هو ططراينة كمال الدين محمد بن الزين عبد الرحمن بن صاحب المعروفون التي أبوها حاله
والدهز وبعدها أنس ابنه الزين ولد في ليلة الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ست وتسعين
وسبعمائة بحماه ونشأ بها حفظ القرآن وصلى بالتراويح على عادة الأئمة بالبها في سنة تسع
وثمانمائة بالقاهرة حيث كان به مع أبيه وحفظ بعد رجوعه إلى بلده الحدة والتميز في الفقه
والألفية النكورية وغير ذلك وقرأ التفسير على البرهان الحلبي وقدم القاهرة مع أبيه أيضا
في سنة خمس عشرة فأخذ في الفقه والحديث عن الولي العراقي وفي المعقولات عن العز
ابن جماعة وتلميذه بن الأديب ثم عن البساطي والعلاء البخاري ولازمه كثيرا واشفق به علما
وسلوكا وكتب على الزين ابن الصايغ وأخذ في المسادي عن يحيى الجببي وغيره ممن كان يحمي
إليه إلى يتبعه وكذا قرأ البخاري على التقى القريري بل وسمعه قبل ذلك بدو مشق عاليا على
عائشة ابنة ابن عبد الهادي خاتمة أصحاب البخاري بالسماع مع غيره من الأجزاء الحديثية وكذا سمع
على الحافظ جمال بن الشرايبي وغيره وأجاز له الشهاب أحمد بن موسى المتبولي والنور على
ابن السلقامي وابن الجزري والشهاب الواسطي والشرف يونس الواحي وعائشة ابنة
العلاء الحنبلي وآخرون من أهل هذه الطبقة بل لا استبعد أن يكون عنده أقدم منها واجتهد
في الأدبيات حتى برع فيها وصارت له يد طول في المنشور والمنظوم لاسيما في الترسيل والأنشاء
ولذا استنابه أبوه في كتابة السر بالقاهرة ثم استقل بهم في شوال سنة ثلاث وعشرين بعد موته
ولم يلبث أن انفصل عنها في المحرم من السنة التي بعدها واستقر في نظربحيش القاهرة فأقام فيه
سبع عشرة أشهر وهو في غضون ذلك كله غير منفك عن المطالعة والاشتغال بالعلوم والأدب
والذاكرة ولقاء الفضلاء والأدباء وتزايد بعده لتفرغه إلى أن استقر في كتابة سر الشام في رجب
سنة إحدى وثلاثين ثم بعد أربعين سنة من أربع سنين يسير حين قدم القاهرة صحبة نائبها سودون
أضيق إليه قضاؤها وعوضا عن الشهاب بن المجرة وسر شيخه المعلا البخاري وكان بالشام إذ ذاك
حتى قال الآن آمن الناس على أموالهم وأنفسهم مع شدة نفرتهم عن كان يلي القضاء ونحوه من
جماعته وما كان بأسرع من الاستدعاء به إلى القاهرة وأعادته لكتابة سرها وأقام كذلك سنين
ثم صرف ورجع إلى الشام على قضاها وعوضا عن السراج الحمصي وخطب بالجامع الأموي منها
ثم استدعي به إلى القاهرة أيضا وأعيد في أول دولة السلطان إلى كتابة سرها واستمر فيها حتى مات
سوى ما تخلل هذه المدة من الأيام التي كان منقضا فيها حسب ما شرح أكثره في الحوادث

وأضيف اليه في أثناء ذلك قضاء تغردمياط عوضا عن الولوى ابن قاسم ثم رغب عنه وجدت سيرته في مباشراته كلها وجمع غير مرة منها كما قدمنا في سنة خمسين في تجميل زائد وأبهة تفوق الوصف وأنفذ فيها أموالا جمة في وجوه القرب وحصل لاهل الحرمين منها افضال وبر على جارى عادته وحدث هنالك باليسير وكذا حدث بالقاهرة سمع عليه الأئمة وقرأت عليه أشياء بل وكتبت عنه من نظمه ما كتب به على نظم سيرة المؤيد لابن ناهض بعد كتابة والده وهو

مرت على فهمي وحاول وصفها * مكر رفا عسى أن أصنعها

ووالدى دام بقا سودده * لم يبق فيها للكمال موضعها

وكذا من نظمه مما قرض به ديوان الملك الكامل خليل بن الاشرف كما مضى في ترجمته من هذه السنة

أبحر الشعران غدت * منك في قبضة اليد

غير بدع فانها * للخليل بن أحمد

ولما كتب الشرف بن العطار اليه حين كان بدمشق

ياسيد اجاد بالنسوال * وطالما جاد بالنسوال

من منذ سافرت زاد نقصى * ياطول شوقي الى الكمال

أجابه بقوله

خيالك في عيني يؤانس وحدتى * على أن داء الشوق في مهجتي أعيا

وان مات من فرط اشتياقي تصبرى * أعلاه بالوصل من سيدي يحيى

بل سمع شيخنا من لفظه حين كانا مسافرين صحبة الركب السلطاني الى آمد بظاهر البصرة

قصيدة الاديب شيخ على الشهيرة التي امتدح بها البدر بن الشهاب محمود وسميها الكمال من

ناظمها أولها

ألا يا نسمة الريح * فسنى أيديك تبرئى

قنى أسالك عن قلبي * وان شئت أقل روحى

ووقعت له في هذه القصيدة أشياء مستحسنة حتى إن الشيخ أبابكر المنجم قرضاها حين عرضها

المدوح عليه بابيات في قافيتها وزنها ومدح في آخر تقرينه المدوح أيضا فلما وقف شيخ

على ما اشرع ينتقد فيها أبياتا يدعى على المنجم فيها الخطا فبلغ ذلك المنجم فنافض القصيدة

الاولى بقصيدة مجنون على طريق السجياح أجاد فيها الى الغاية أولها

ضراط البغل في الريح * على فسرش من الشيخ

وكان اماما عالمًا ذكيا عاقلًا ريسا ساكنا كريما سعي وساصبورا حسن الخلق والخلق والعشرة متواضعا محبا في الفضلاء وذوى الفنون مكرما لهم الى الغاية لاسيما الفرباء حتى صار محطاً لرحالهم راغباً في اقتناء الكتب النفيسة غير مستكثر لما يبذله في تحصيلها عجباً في ذلك سمحاً بالعمارية جدا ممدحا ممدحه الفحول من الشعراء وخاطبه القاضى ناصر الدين محمد بن عثمان الخنى بقوله

دينى تكل من جعلتم قبلتى * وسجدت في أعتابكم بيمينى
وغدت مفتخرا بكم بين الورى * ما الفخر الا فى كمال الدين

ومحاسنه كثيرة حتى شاع به اذ كره وبعد فيها صيته وصار كما قيل قل أن ترى العيون فى مجموعه مثله وله اعتراضات جيدة على شرح بديعية ابن حجة واستقر على جلالة حتى مات فى يوم الاحد سادس عشرى صفر وصلى عليه بسبيل المؤمنى فى مشهد حافل شهده السلطان وسائر الناس يقدمهم أمير المؤمنين ودفن بترية أبيه المجاورة لقبة الامام الشافعى من القرافة وأجعت الناس على النناء عليه ولم يخلف بعده فى مجموعه مثله رحمه الله وايانا وتنافس الناس فى كتبه حتى بيعت بأعلى الأثمان ووفيت ديونه منها وظهر بذلك حسن نيته فى كرمه وعطيته ومن رغب فى مصاهرته البها بن حنى والجمال ناظر الخصاص حيث تزوج كل منهم ما بابنة له فزوجة البها هى أم العلامة شمس الدين بن يحيى وأخته جهة المقر الزينى بن مزهر وزوجة الجمالى هى أم المقر الكمالى ناظر الجيس وأخيه بارك الله فى حياتهم . محمد بن محمد بن محمد بن حسين ابن أحمد بن عيسى بن ماجد بن على بن أبي العالمين بن أبي الركابين بن على حزمة بن سلامة بن طاهر ابن عبد الخالق بن أحمد بن عبد الله بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين ابن على بن الحسين بن على بن أبي طالب شرف الدين أبو السعادات بن بدر الدين ابن تاج الدين ابن بدر الدين ابن ضياء الدين ابن عماد الدين ابن شرف الدين ابن نقر الدين الحسينى المصرى ثم القاهرى ثم الشافعى عرف بابن الاقباعى كان أبوه من عدول مصر فولد له هذا فى ليلة الاحد ثالث ذى الحجة سنة ٧٩٧ بمصر ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج ثم تكسب بالبر وصاهر القاضى نور الدين السقظى وكيل بيت المال وناظر البيمارستان وغير ذلك فصار فى خدمته فلما مات استقر بعده فى توقيع الدست ومباشرة الصر غتمشية والحجازية وكتب عنه غير واحد من الاسراء بل استقرأ أحد الشهود فى المفرد وكان وجيها ذا شكالة وأبهة وخط جيد وجودة مباشرة بحيث ترشح لنقابة الاشراف مات فى يوم الاحد ثامن عشر شعبان ودفن عند صهره المذكور بترية سودون النائب بالقرب من الطويلة سماحه الله . محمد بن يونس بن حسين

محب الدين بن الشرف ذي النون الواحى الاصل القاهري الشافعي كان متكسبا بالشهادة
 مدعي السماع عند مشايخنا في رمضان وكتابة الاملا مع احضار عدة محابر وأقلام وورق
 يحسن به لمن لعله يحتاج لذلك حتى مات رحمه الله . محمد بن النجم أحد المعتقدين ممن يذكر
 بالحب مات في يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة وصلى عليه بمدرسة الاشرف خليل
 ابن قلاوون بجوار المشهد النفيسى ودفن براوية رحمه الله . محمد شمس الدين المنصوري
 ثم القاهري موقع الدوادار الثاني غربا . محمد أبو شامة الوزير والى المغاربة كان فقيها حافظا
 مات بالطاعون الذى كان يبلد المغرب في هذه السنة . محمد أبو عبد الله المغربي الشهير بابن
 أملان ومعناه بلسان البربر الأبيض كان مفتي المغرب في وقته ولم تطل مدته فيها انما أقام سنة
 ثم مات بالطاعون المشار اليه . مطرف بن منصور بن راجح العمرى المكي أحد القوادى بها
 مات في يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى . ولى الرومى ثم الازهرى الحنفى قطن الجامع
 الازهر مدة لزم فيها العبادة بحيث ذكر من المعتقدين وكان مشتملا على محاسن ويكتب المنسوب
 مات في ابتداء الكهولة يوم السبت مستهل شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا . يحيى بن محمد
 شرف الدين الكرعى القاهري أحد المتصرفين بأبواب القضاة أجازت له عائشة ابنة
 ابن عبد الهادى وغيرها ومات في يوم الاربعاء ثالث عشرى شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا .
 يوسف بن على بن أحمد بن قطب جمال الدين بن نور الدين السيوطى ثم القاهري الناصرى
 الشافعي نقيب القراء وابن تقيهم ولد في سنة ست وستين وسبعمائة بالمدرسة الناصرية
 وحفظ القرآن وسمع على العز عبد العزيز بن عبد الحميد الاسيوطى جزء ابن عرفة بل كان يذكر
 أنه سمع على جوهرية الهكارية ولا أستبعد أنه قد حج مرارا وزار القدس والخليل ودخل الشام
 ودمياط واسكندرية والصعيد وحدث سمعت عليه الجزء المذكور وكنت أول من أرشد اليه
 ومات في يوم الجمعة رابع عشر صفر . يوسف بن يغور جمال الدين القاهري ولد به في حدود
 التسعين وسبعمائة ونشأ بها وصار خاصكا في الايام الظاهرية ططر ثم قدم البريدية في آخر
 الايام الاشرفية ثم نقله السلطان الى نيابة قلعة صفد ثم صرفه عنها الى أتابكيتها وقدم القاهرة
 فأعيد الى نيابة المذكورة واستمر بها حتى مات في أوائل شعبان رحمه الله . يوسف
 جمال الدين بن الصفي الكرعى ثم القاهري ولد في حدود السبعين وسبعمائة بالكرى وقدم
 القاهرة قبل الثمانين فقيرا مملقا ثم عاد الى بلده ثم قدمها ثانيا في سنة اثنين وتسعين في خدمة
 القاضي عماد الدين الكرعى واستوطنها من ثم واتصل بخدمة البرهان الحملى التاجر فحسن
 حاله ولا زال في انتقال الى أن ولى بالبلاد الشامية عدة وظائف وأثرى وكثر ماله فقدم القاهرة

واتفق موت المعلم داود بن الكوين فاستقر عوضه في كتابة السر بالديار المصرية في يوم الخميس
عاشر شوال سنة ست وعشرين وقال المقرري حيث أرخ ولايته فأذكرتني ولايته
بعد ابن الكوين قول أبي القاسم خلف بن فرح الالري المعروف بالشمس وقد هلك وزير
يهودي لنادس بن حسون الحميري أمير غرناطة من بلاد الأندلس فاستوزر بعد اليهودي
وزيراً نصراًنيا

كل يوم الى ورا * بدل البول بالخر

فزماناتهم - قودا * وزمانا تنصرا

وسيصبوا الى الجح * س ابن الشيخ عمرا

وقد كان أبو جمال الدين هذا من نصارى الكرك وتظاهر بالاسلام في واقعة كانت للنصراني
هو وأبو المعلم داود بن الكوين وخدم كاتباً عند قاضي الكرك عماد الدين أحمد فلما قدم القاهرة
وصل في خدمته وأقام بها حتى مات وهو يائس فقير لم يزل دنس الثياب مقتم الشكل وكان ابنه
هذا معه في مثل حاله وبعد الكركي خدم عند التاجر برهان الدين المحلي كاتباً له دخله وخرجه
فحسنت حاله وركب الحمار ثم سافر بعد المحلي الى بلاد الشام وخدم بالكتابة هناك حتى كانت
أيام المؤيد شيخ فولاه ابن الكوين نظراً لجيش طرابلس فكثرت ماله ثم قدم في أيام ابن الكوين
ان القاهرة فلما مات وعد بمال كثير حتى ولى كتابة السر فكانت ولايته أقبح حادثة انتهى
ولم يلبث أن عزل في شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين بالهروى واستمر هذا مدة ثم بالقاهرة
الى أن ولى نظراً لجيش بدمشق في ثامن جمادى الآخرة سنة ثنتين وثلاثين عوضاً عن
الشريف شهاب الدين أحمد بن عدنان ثم عزل في ذى القعدة سنة خمس وثلاثين بالقضاى
بهاء الدين بن يحيى ثم أعيد في صفر سنة ست وثلاثين الى أن نقل في جمادى الاولى سنة سبع
وثلاثين الى كتابة السر بها عوضاً عن نجم الدين يحيى بن المدنى الى أن أعيد الى نظراً لجيش بها
في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين الى أن عزل في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وقد كبر
سنة فلزم داره بدمشق الى أن مات بها في ليلة السبت ثامن عشر شهر رجب عن نحو التسعين
وخلفه مالا جزيلاً ورثه أبوه موسى ناظر لجيش طرابلس وكان عارفاً بالمباشرة على طريقة
الاقباط عفا الله عنه . بدر الدين انسان كان في خدمة الجمالى يوسف بن تغرى بردى .
بدر الدين بن الرومي عدل باشر في أوقاف جامع المغربى وغيره مات في يوم الثلاثاء ثامن عشر
صفر عن نحو الخمسين . الناصر بن الكامل خليل الماضى قتل أباه وباع لنفسه في التملك
لخصم كيفاً ولم يلبث أن قتل أيضاً صبراً كما قدمته في الحوادث

سنة سبع وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الا كاتب السرفه والمحيي بن الاشقر وناظر الجيش فاجالى
ابن كاتب جكم مضافا لوظيفة الخاص والوزير فتغرى بردى القلاوى الطاهرى ومعه نظر
الدولة أيضا وكاتب القدس فاستبغا الكلبكى مع نظره ونظر الخليل ونائب جهاد فاج اينال
البشتكى ونائب الكرك فيشبك طاز المؤيدى ونائب قلعة صفد فقا بنى طاز البكمرى ونائب
قلعة الروم فالناصرى محمد والى الحجر ونائب قلعة آمد فحسن بن على بك بن قرايلون وأمير
الينبوع فغرى بن هيجان بن وسر بن بحار وصاحب حضن كيفا فالكمال احمد بن الكامل
خليل بن الأشرف وقاضى الحنفية بحلب الحسام بن مريطع وكاتب سرها الزين بن السهاج
وناظر جيشها علاء الدين بن وجيه

(محرم) أوله الجمعة استهل والسلطان متزايد الوعك بمحصر البول وغيره حتى
انه انقطع عن الظهور للناس وأشيع موته فلما كان في يوم السبت تاسعه خرج للناس ماشيا
من قاعة الدهيشة اليها وجلس بدون استناد لا حد فكتب العلامات ثم عاد الى القاعة فاقام
بها ومن ثم كان ربما يغيب عن الحس ولم يخرج بعد هذا اليوم بل صار أحيانا يعلم بعض
القصص وينفذ ما يقدر على تنفيذه ويدخل عليه الخواص من أمرائه ومباشريه ومن شاء الله
حتى ان جانيك النوروزى أمير الركب بمكة لما قدم منها بمن معه من الماليك وذلك في يوم
الاربعاء العشرين منه دخل عليه فيها ثم خرج وقبل يد المقام الفخرى بن السلطان الى أن
اقتضى رأى السلطان في هذا اليوم خلع نفسه وسلطنة ولده المشار اليه وتسكلم مع بعض
خواصه في ذلك وروجع فيه فلم يتحول عن رأيه بل رسم بجمع الخليفة والقضاة من الغد
فامتلأوا وحضروا صبحه يوم الخميس حادى عشر منه الى الدهيشة وقال لهم انه خلع نفسه
واستترى عليه الشافعى فيما قيل انه بايع ولده مع بقائه على السلطنة فلم يروا ذلك معنى وشهدوا
عاهه بما صرح به من خلع نفسه رمل وبويع ولده قبل انقضاء ساعتين من طلوع الشمس ولقب
بالمصور أبى السعادات وركب من الدهيشة الى القصر السلطاني بابه السلطنة رشيعه
الخليفة راكبا أيضا ومشى الامراء والقضاة فن دونهم بين يديه الى أن جلس على تخت المملكة
وقبل الامراء الارض وجل الاتابك اينال العللى الناصرى القبة والطير على رأسه بعد
احضار الزردكاش لهم من الزردخانة وخلع على كل من الخليفة والاتابك أطلسا من رابع
اركاب فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش جرياعلى الاغلب فى ذلك كله وخص الخليفة

بالفدينار وباقطاع زيادة على ما بيده وتوجه كل من الخليفة والاتباع وسائر الامراء الى منزله ثم قام هو وتوجه ماشيا من باب الحرير وأخصاء الخدم حوله الى منزله قبل السلطنة من حوش القاعة وترك العادة من اقامة ثلاثة أيام بالقصر بل ولم يدخل الدهيشة من اعادة لوالده لكونه كما قدمته بها (فائدة) قد لقي في الدولة التركية بالظاهر جماعة سوى من انتهت أيامه علمت منهم من تقدم ببيرو البندقداري وأبو سعيد برقوق وأبو الفتح ططر ثم أبو النصر خشمقدم وأبو النصر بلماي وأبو سعيد عربغا وكذا لقي به جماعة من غيرهم منهم غازي بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب استقر بحلب ومن الخلفاء محمد بن الناصر احمد بن الحسن العباسي أولهم الظاهر بأمر الله وهو محمد بن احمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن احمد بن عبد الله والظاهر بالله وهو علي بن منصور بن زرار والله الموفق ولما كان يوم الخميس سادس عشر الشهر الذي يليه قرأ كاتب السر تقليده بالقصر الكبير السلطاني والسلطان جالس على كرسى الملك والخليفة والقضاة تحته وبعد فراغه من القراءة ألبس كاملية بمقلب سمور وألبس الخليفة فوقاني بطرز زركش والقضاة الخلع على العادة في هذا كله . وفي يوم الولاية وهو يوم الخميس حادي عشر المحرم وصل ركب الحاج الاول الى بركة الحاج ثم في اليوم الذي يليه وهو يوم الجمعة وصل ركب الحمل وأمير كل منهما ووصل مع الركب الثاني الفرسى خليل ابن الناصر وطلع أمير الحمل وهو كما قدمنا الدوادار الكبير من الغد الى السلطان وكان هذا اليوم أول جلوسه على الدكة الملاصقة لباب البجرة من الحوش السلطاني فألبسه خلعة على العادة وكذا ألبس كلامن ولديه كاملية بسمور ودخل على الظاهر فقبل رجله وهو راقد مشغول بنفسه ثم نزل الى بيته وهو خائف متربص لما يحل به وقاسى ركب الحمل في رجوعه مشقة زائدة في الربع الاخير بسبب الامطار والسيول وأحسن أميرهم السير بالناس جدا وبالغ في الرفق بهم والتلطف معهم حتى كان يقف بنفسه في الخاضات والمضائق ونحوها حسبما شاهدته ليمر الركب شيئا فشيئا وكثرت اشاعة صوت الظاهر بين عامة الركب مما تبين أنه لاحقيقة له ثم في اليوم الذي يليه طلع الفرسى بن الناصر من تربة جدته الظاهر برقوق الى القلعة فسلم على السلطان وخلع عليه كاملية صوف بنفسي بمقلب سمور ثم خرج من عنده ودخل على الظاهر فسلم عليه وهو مشغول بنفسه ثم نزل فساغر من يومه حسب المرسوم الشريف الى ثغر دمياط لكونه سأل الاقامة به والافكان محله قبل ذلك اسكندرية على انه كان قد أشيع بين العوام مما تبين انه لا أصل له أن الظاهر رسم بتوجهه من عقبة ايله الى القدس وبعد استقرار الدوادار الكبير في الديار المصرية لم يدعه سوى تسعة عشر يوما

ثم أمسك وذلك في أول يوم الخميس ثاني عشر الشهر الذي يليه وكان بقاعة الدهيشة عقب الخدمة بل أمسك معه في تاريخها ثمان من المؤيدية أيضا برسباى الاينالى وكان بالاسطبل السلطاني وبلباى الاينالى وكان في سوق الخيل وقيد الثلاثة بالقلعة ثم أنزل بهم عقب أذان الظهر وهم في القيود على بغال والاولا جاقية خلفهم والخاصكية وغيرهم من المماليك الاشرفية حولهم بالسيوف والرماح والدوق الى أن وصلوا بهم بحمر النيل ولم يكن معهم من المقدمين سوى استبغا الطيارى رأس توبة النوب وخشعة قدم حاجب الحجاب وانحدروا من ساعتهم الى جهة العطف ليسجنوا باسكندرية ومعهم على وجه الترسيم نحو مائة مملوك وأظهر الاشرفية السرور بذلك كما أظهر المؤيدية السرور بمسكهم الاشرفية في أول الايام الظاهرية وكان مستقر الاول جانبك الظاهري بحرق المستقر في الزرد كاشية عوضا عن لاجين كما سيأتى ويعرف بقرا وفي ظنه أنه يعود بعد ايداع الغريم بالتغرالى القاهرة مخاب ظنه فانه أوقف بتقايده نيابة الثغر بعد عزل نائبه برسباى الجيئاسى واستقر الثانى سودون من سلطان الظاهري المستقر في هذه الدولة أحد العشرات ويعرف بالاقرم واستقر الثالث دولاباى من ترسم الاشرفى عرف بسكس وبعد أربعة أيام استقر فى الدوادارية الكبرى عوض دولاباى ترىغا الظاهري وأعطى اقطاع برسباى أيضا وهو امرأة أربعين طبخانا مضافا لما كان معه من امرأة عشرة وزيادة حتى صار مجموع ما بيده نحو التقدمة لكن استرجع منه يشبك الظاهري بعد ذلك امرأة عشرة ودقت الطبخانا على باب ترىغا واستقر فى الدوادارية الثانية استبغاى الجمالى الظاهري أحد العشرات على اقطاعه بدون زيادة كما كان الذى قبله وأعطى قرقاس قريب الاشرف تقديمة دولاباى وجانبك النوروزى نائب بعلبك امرأة قرقاس وهى طبخانا واستقر سنقر أمير اخور ثالث فى الاخورية الثانية عوضا عن برسباى على اقطاعه امرأة عشرة فقط وبردبك الظاهري أحد العشرات فى الاخورية الثالثة وجانبك اليسبكي الوالى زرد كاشا كبيرا عوضا عن جانبك الظاهري المستقر فى نيابة اسكندرية مضافا لما بيده من الولاية والنجوية وشهد الدواوين وغيرها ولم يلبث ان استعفى من الولاية واستقر عوضه فيما يشبك القرى فى أواخر الشهر وقبل ذلك أعطى سونجىغا اليونسى الناصرى اقطاع بلباى أحد المشجوزين وفرق اقطاع سونجىغا وجانبك النوروزى على جماعة من الخاصكية حتى صار كل منهم أمير عشرة وهم قانبك السيق يشبك امرأه الدوادار كان وفوزى الساقى الظاهري ويشبك البجيمقدار واستقر سمنطباى الظاهري ساقيا عوضا عن فوزى وخيربك الاشرفى دوادارا عوضا عن جانبك وبعد أيام لدمر كل من الدوادار الكبر والتماني خلعة الانظار المتعاقبة

وعزل جماعة من البوابين الخاصكية المؤيدية بخاصكية غيرهم من حاشية السلطان وكان في ذلك مع ما تقدم خفض للمؤيدية . وفي يوم السبت المشار اليه أولا وهو اليوم الثالث والعشرون من المحرم ألبس السلطان جماعة من مشايخ العربان خلعا باستمرارهم على ما كانوا عليه منهم عيسى بن عمر الهواري أمير العربان بالوجه القبلي . وفي هذه الايام وصل أهل منية غمر فشكوا الى الزينى الاستادار ما حل بهم من نهب العرب اياهم بحيث صارت بلادهم خرابا وانجلاوا عنها فأمرهم بالوقوف الى السلطان وهو يساعدهم فما كان أسرع من نكبته وتسلسل الحال بهم حتى كان عودهم الى وطنهم في الأيام الاينالية فيما أطن بعد تفويض أمره بالبقر والزامه ببيع أمتعتهم وما نهب لهم وفي يوم الاثنين خامس عشر ينة أعطى السلطان اقطاعه الذى كان بيده في أيام أبيه لأمير مجلس تتم واقطاع تتم لشاد الشرى بخاناه يونس الاقبلى فصار بذلك من المقدمين واقطاع يونس وهو امرأة طيلخانا بجانبك القرماني الظاهري واقطاع جانبك ليشبك الناصري واقطاع يشبك لكلل السودونى والمعلم كان بطالا من سنين ثم استقر في اليوم الذى يليه لاجين الزرد كاش في شاد الشرى بخاناه عوضا عن يونس المذكور وبجانبك الظاهري بحقه رأس نوبة في الزرد كاشية عوضا عن لاجين . وفي هذا اليوم أعني يوم الثلاثاء سادس عشر ينة حضر السلطان خدمة القصر على العادة القديمة وكان أبوه قد أبطلها ثم خرج من العصر ودخل البحرة من الخوش فجلس بها ثم استدعى بالمباشرين وذلك بحضور قانبساي الأمير كسبي أمير اخور وفيروز النوروزى الزمام والخازندار وكلهم في نفقه الممالك وأن خزانة بيت المال ليس فيها شئ البتة وطال الكلام بحيث لم ينفذ المجلس الا قرب الزوال وذلك بعد أن التزم الجمالى ناظر الخاص بمائة ألف دينار والزينى الاستادار بثلاثين ألف دينار وحصل الاتفاق على أن تكون النفقة أول شهر ربيع الاول فلم يشقوا من الاستادار بالوفاء وأخسوا منه بالتقاعد والتماهل تصرىحا وتلويحامع تخفيض الجمالى له عن ذلك والاشارة عليه بالمبادرة الى البذل مع الحشمة فاجل كلامه له على النصيح لارادة الله عز وجل تعجيل الانتقام منه ببعض ما عامل به خلقه . وحينئذ بادر السلطان وأمر بقبضه في سلع المحرم وبالخطوة على جميع موجوده وحواشيه وقرر مكانه في الاستادارية بجانبك الظاهري وخاع عليه في الحال وكان جانبك قد لبس من يومين خلعة الاستمرار في شادية جديدة على عادته فلما استقر الآن في الاستادارية قرر بعد أيام عوضه في الشادية تتم رصاص الخاصكية ثم ألبس التقي عبد الرحمن بن نصر الله خلعة الاستمرار بنظر جديدة على عادته وبعد استقرار جانبك في الاستادارية تسلم المنفصل هو وصهره تاج الدين بن المقسى وحواشيها فكانوا عنده في داره

واحتياط على دوره وحواسله وكانت عدة ما وجد له من الممالك زيادة على الثمانين سوى
الكابية الصغار وأول ما وجد له من النقد أربعة وأربعون ألف دينار ثم بقاعة في درب
شمس الدولة من القاهرة سبعة وأربعون ألف دينار ثم نقلت من بيت جانبك الى طبقة قراجا
الخازن دار من القلعة على أنه يقوم بثلاثمائة ألف دينار سوى ما تقدم وعوقب بالضرب على
جميع أعضائه وبالقصر مرة بعد أخرى بمباشرة قريبه نقيب الجيوش بن أبي الفرج وغيره
وقاسى شدة كل ذلك وأملأه وأمتعته تباع بالاسواق وغيرها شيئا فشيئا واقطاعاته الموقوفة
عليه وعلى جوامعه ومدارسه ونحوها وهي شئ كثير تفرق على عدد جهم من الممالك السلطانية
بل وعقد له مجلس بين يدي السلطان ونائب الشرف الانصارى وكيل بيت المال ليذكر عليه
بما تجمد عليه مما كان التزم به السلطان بعد التكفية وهو في كل شهر عشرة آلاف دينار كما قيل
وهو شئ كثير يفوق الوصف وآل الامر الى أن ألزمه القاضي المالكي بحل أوقافه من الدور
وغيرها لانه لما وقفها كانت ذمته مشغولة فاعتمد هذا وبيعت وهو مستمر في المصلحة وقد قال
صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ
القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد . وفي يوم ثامن غزى المحرم خلع على عدة من الخاصة كية
ندبوا للتوجه الى بلاد الشام وعلى أيديهم تقاليد النواب باستمرارهم وهم جانم الاشرف
البهلوان لنائب الشام وطوخ النور ووزى الخاصكى لنائب حلب وبرزباى الاشرفى لنائب
طرابلس وقايتباى المحمودى المستقر بعد فى السلطنة نصره الله تعالى على أعمدائه لنائب حماه
ودولاتباى لنائب صند وسودون بكرى ومعناه بجرى لنائب غزة وخشقدم السيفى قراجا
لنائب الكرك والقدس واينال الظاهرى جقيق لنائب الاسكندرية وقرارا الاشرفى لنائب
قلعة دمشق وقضاها وأرباب وظائفها وبعد سير وصل مملوك نائب حلب ومملوك حاجبها
ونائب قلعتها بالابتهاج والسرور وان النائب يخبرانه مملوك السلطان ومملوك أبيه من قبله
وفى أثناء ذلك جهز قاصدا الى الحجاز بالاعلام بموت الظاهر وباستقرار ولده ودعى له فى ليلة الجمعة
ثانى عشر شهر ربيع الاول فوق قبة زمزم بعد صلاة المغرب ثم خطب باسمه من الغد على
منبر المسجد الحرام ثم بان أنه كان قد انفصل قبل ذلك بأيام وفى سبيل المحرم أذن على بردبك
البحر مقدار أحد أمراء العشرات ورأس نوبة باقطاع وعلى جانبك القجماسى المعروف بدوادار
سيسى بامرة عشرة وكلاهما مما كان مضافا للذخيرة وأعطى اقطاع بردبك اسودون من
سلطان الظاهرى الخاصكى وصار بذلك من جملة الأمراء واستقر قايماى أحد أمراء العشرات

(صفر) أوله الاحد في ثانيه خلع على الزمام وانجازت دار بعود الذخيرة اليه وعلى قشتر المجرى الناصري بناية البحيرة على عادته وعلى قانصوه المجرى الاشرفي بامرة عشرة مما كان مضافا للذخيرة وعلى أبي الفضل بن كاتب السعدى زوج ابنة العلمى بن الجيعان ويشهر بابن الحكيم بنظر ديوان المفرد ثم لم يلبث أن عزل بالزنى فرج بن الخيال كاتب المسالك وكان قد وليها قبل ذلك . وفي رابعه نودى بالامان وبأن نقمة المسالك فى اخر الشهر وفيه وكذا فى اليوم الذى يليه وقف بجاعة من العوام ونحوهم تجاه باب المدرج أحد أبواب القلعة فلما نزل نقيب الجيش الناصري محمد بن أبي الفرج أو سعوه رجلا وأشبعة وه سبا وذلك كان فى اليوم الثانى أشد ولذلك بادرن فيه الى الفرار لبيت الدوادار الثانى ثم شكى أمره الى السلطان فتودى بمنع العوام من الوقوف بباب المدرج وبتهديد من يخالف ثم فى يوم السبت ألبس هو والوالى والمختسب خلع الاستمرار . وفى يوم الاثنين تاسعه خلع على يوسف شاه العلمى باستمراره على العلمية وعلى قراجا العمرى بكشف الشريعة عوضا عن عبد الله الكاشف أحد الظلمة الجائرين قسيم الاستادار المعزول فى الجور والظلم ثم لم يلبث أن أعيد فان الله وانا اليه راجعون . وفى ثالث عشره قرأ على أخى أبوبكر جعلنى الله وأيام من العلماء العاملين العدة من حفظه قبل عرضه لها على الشيوخ الذين يطول الامر بسردهم . وفى يوم الخميس تاسع عشره أعيد أمين الدين بن الهيصم الى الوزارة عوضا عن تغرى بردى العلاوى بحكم استعفائه فى يوم الثلاثاء وأجابته لذلك لكن بشرط أن يسد يومه والذى يليه واستقر العلاوى فى كشف الوجه القبلى وفى يوم السبت حادى عشرينه عمل السلطان الخدمة بالحوش السلطانى بسبب قصاد صاحب الحبشة . وفى يوم الاثنين ثالث عشرينه رسم بخر باش قاشق بلزوم داره لكبرسنه وعجزه وأعطى اقطاعه لقراجا الظاهرى الخازندار واقطاع قراجا جامع وظيفته لأمير أربك من ططح الظاهرى الساقى أتابك الغساكر الآن حفظه الله من سائر الجهات والأركان واقطاع أربك ليتخلص العثمانى الظاهرى برقوق واستقرت من عبد الرزاق المؤيدى فى امرة سلاح عوضا عن جرباش . وفى يوم الثلاثاء رابع عشرينه استقرت بك البردبكي الظاهرى برقوق أمير مجلس عوضا عن تتم . وفى اليوم الذى يليه ورد الخبر من حلب أنه ثبت على الحب بن الشحنة فيما قيل بمحضر مبلغ ستين ألف مما يتناول فى أيام ولايته من ربيع الاوقاف التى تحت نظره وغيرها بغير طريق نسأل الله العافية . وفى يوم السبت ثامن عشرينه أعيد القاضى علم الدين البلقينى الى قضاء الشافعية بالديار المصرية واستقر السراج الحمصى فى تدريس الشافعى والنظر عليه كل ذلك بعد عزل الشرف المناوى وركب الشافعى وبين يديه وجوه الدولة

على العادة وكان المدير في عزل المشايخ اليه الدوا دارت ريفاً والجما إلى ناظر الخاص بمال حصل
الوعده من القاضي خاصة ولم يصل إلى المناوى العلم بالمشي في عزله الا يوم الجمعة بعد الغروب
وقد انبرم الأمر بصعود المستقرين في غدا لبس بل يقال ان المنصور من أجل تذكيرهم له
يقول المناوى يوم المبايعة مخاطباً باليه مع بقائكم على السلطنة صرح بعزله من جميع تعلقاته
مع ابرام أمر آخر لكنه اشتغل بأمره بعد يومين وانتفع كل من المستقر والمنفصل فيما بلغني
بذلك أما المنفصل فلقد دفع ما كان أبرم وأما المستقر فلتوفر المال الموعود به

(شهر ربيع الاول) أوله الاثنين وكان قد سلف من السلطان اعلام القوم بان النفقة
على العسكر تكون في هذا اليوم الا أنه قد تغيرت خواطر كثيرين قبل استهلاله ودبرت ما فيه
الدوائر التي واحدتها يقين الهزيمة المقتضية لزواله من أجل ما ذكره من تنضي الشقاق من
عدم التسوية بينهم في الانفاق أو امساك بجاعة ممن ادعن ولم يخرج له عن طاعة بل يقال انه
رام امساك الاتيانال مع كونه ما انثنى عنه ولا مال وذلك أو بعضه بتدبير حواشيه وتقرير
من نفسه واتباعه بواسيه فلما كان في اليوم المذكور الذي في ليلته قد بات في الحرم وأبطل
خدمة القصر المشهور لا من قدره الله وقضاه وحكم به وأمضاه ركب جمع من الأمراء والمقدمين
إلى القلعة فانتدب من شاء الله من المماليك المتكدرين بمطرق من كل منهم فمعه فمعه
من الطلوع ودفعوهم بتلك الجوع فولوا راجعين على عقبهم وبلغوا بذلك غاية أربهم
وتوجهوا وهم جل العسكر من البروقية والناصرية والمؤيدية والأشرفية وبعض الطاغرية
راجعين مع الأتابك إلى داره وهو غير كاره ضياعهم في اضمماره ثم تسكاثرا بالجمع عنده وتوالت بينهم
أنه في الملكة العمدة ولم ير الواحى لبس معهم وقد تأول آلة القتال وإلى بيت قوصون بالرملة بهم
تحول لتسكنهم من المحاصرة والرحى بالنبال بعد أن حلقوا على طاعته ولم يقفوا على متابعتهم
وأحضروا اليه أمير المؤمنين ليكونوا به على أخصامه مستظهريين ثم بعد استقرارهم بالبيت
الموافق لاختيارهم أرسل كل من الخليفة والatabك إلى المنصور قصاصاً فواتك يطلبان منه
إرسال كل من الدوا دار الكبير والثاني ونحوهما من هو إلى التشدد داني مرة بعد أخرى
وهو لا يجيب ما لظنه أنه لا يرى بل عوق معظم القصاد وحقق كل من الفريقين المراد ونزل
المنصور حينئذ إلى المقعد بباب السلسلة وأعمل كل من الطائفتين في الانتصار فكره وحيا
وتراموا بالنبل والمكاحل وتعاموا حتى قتل بينهم ما من العامة جمع من خاض بذلك الساحل
واستحضر الخليفة جميع أقاربه خوفاً من توصل المنصور ببعضهم إلى مآربه ولذا ادبر الأمير
الكبير تسوّر العسكر الكثير إلى منارة المدرسة الحسنية وعظمت على القلعتين من ثم الرزية

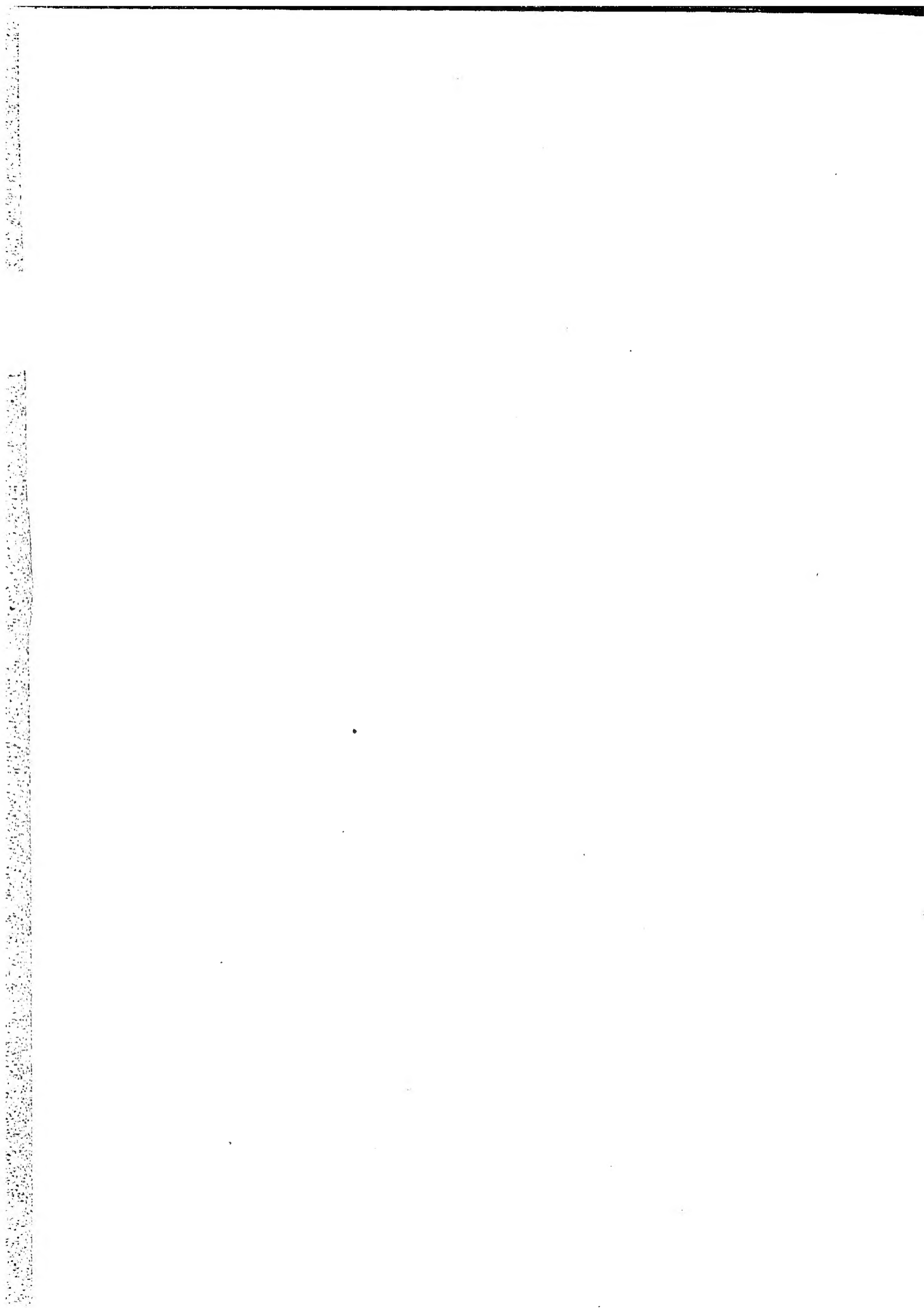
وعلم من عندهم من الابطال بان أمرهم في انحلال قبض على النزول بادر وبعض صمم على عدم القبول وكابر وصار أمر السفليين في غم وارتفاع وهم وأرسل المنصور اليهم من كان عوقه من قصاده المنبه عليهم مع جماعة من أهل وده بالصلح والامان من عنده وتكرر ذلك مرتين وكثر الكلام بين الجهتين وآل الأمر الى عرض الخليفة على الاتابك السلطنة واذعان الأمر اعفن دونهم لذلك بصريح الألسنة فاجاب بلطيف الخطاب وباح الخليفة حينئذ بعزل المنصور وراح القصاد بطلب قضية الشرع المأثور فحضر ودهم والجمالى ناظر الخاص في يوم الجمعة واعتذروا عن التخلف الى الآن وعدم السرعة ولما استقروا ورأوا أنهم أظهر واستدعى الشافعي ببعض الموقعين وأملأه في مستندى الخلع بما هو الغاية في البيان والتبيين ثم أمره بقراءته على العسكر وسائر من حضر فزاد به سرورهم وتعاضد من حضر فيما يلج به صدورهم ونودى في البساجى بما هو الغاية في صدقه وهو الاعلان بخلعه وأن ولي عهد المسلمين أمير المؤمنين ثم لقب الاتابك بالاشرف وخطبه بالسلطنة المعظم وله بها اعترف وصلى بهم الشافعي بمقعد البيت الجمعة في وقتها المحتد بعد أن خطب على المنبر الذى في هذا الحين قد تجدد ثم لما كان من الغد ضيقوا على أخصائهم باخذ ما يحمل اليهم من الاكل ونحوه في لياليهم وأيامهم ووكلوا بالطرقات والمخارس من عينوه ونكروا بمن جاء من تلك الجهات ممن لم يأمنوه مع مزيد القتال بين الطائفتين والرمى بالنبال والمكاحل ونحوهما من الجهتين وامتياز أهل القلعة عليهم في ذلك بحيث أحرموا من يظهر من بيت الاشرف في تلك المسالك وحفر بينه ادق عند السبل وباب القرافة وغيرهما لمزيد التحصن والاحافة وضبط السبيل من العسكر المنصورى جماعه وانما بط بحفظ الجليل أهل القروسية والشجاعة وكان أنهم ضمهم بذلك وأرفضهم لمن يتوصل في تلك المسالك من صار واحدا هذا العصر وسار الحادى بما زاد في أوصافه عن الحصر وجد فيما رأى فيه الاتصرا والانه وهو المصر حيا به في دياجة هذا التصنيف والفتح بالتشويه بفهمه بين كل حصيف مع أنه كان وقت تاريخه في ابتداء ترعرعه واستواء منزهة بحيث ذكر من من الشجعان والفرسان لما صبر بمفرده لحفظه من الجهات والاركان وثبت بعد فرار اخوته ومقت بعلى همته من لم يتأن بالاستقرار من عشيرة ومقت اليه العيون من يومه ووثقت منه بما لم تحب فيه ظنون قومه حسبما بلغني من ركنات اليه وعولت فيه عليه ومع ذلك فلك الاشرفيون في يوم الاحد منهم السبيل بل وهدموا صور الميدان الا القليل وحرقوا ومنقوا واشتعلت الحروب واشتغلت القلوب بتلك الخطوب وتعطلت البياعات ونحيف فساد الطرقات وقاسى كل من الفريقين

تدأه. وتناهي من ياقبه من وادروا له وقتل من لا يحصى لكثرة ولا يستقصى لشدة
لكن أكثرهم من الزعر والنظارة دون الجند المختارة وخرج خلق من الناس وتهدمت عدة
بيوت بلاد التماس وأصيب جملة من الخيول إلى غير ذلك مما التفصيل بشرحه يطول وبعد ذلك
انهم زعم عسكر المنصور ورأى هو أن الحزم فيأمره من مقعد السلسلة إلى القصر السلطاني المشهور
وأخذ منهم باب السلسلة بدون من يد تكلف من فعله وأمسك جماعة من كبارهم ولم يترك ما وجد
من شهادتهم واستغرب الناس مبادرتهم لتسليم القلعة مع شدة محاربتهم في هذه الأيام السبعة
ولكن الشيرة والمهلة أنفع من الشهرة بالجملة مع نقص البضاعة والكثرة بالعدد في الأمور
المهولة تغلب الشجاعة فتصغيغان يغلبان قويا وشيخان مجربان أربح من دونهما ولو كانا سويا
ويحقق لك هذا أن الأشرف في طول هذه المدة لم يتحرك ولا وهب ولا ملك بل كان يرشد وهو
يأسر لما هو أنفع في الحرب من غير فارس كالتوصل للحسيني الذي كما قدمت كان أعظم بليته
إلى أن سبق إليه واحد فبشره بما سره من قدمنا ذكره ومع هذا فتمهل قبل أن يتحول ثم ركب
من محل أقامته ومعه الخليفة ومن شاء الله من أهل طاعته وكان ذلك بالتقدير بعيد العصر
يسير واصدقت لهم العساكر من البيت لباب السلسلة حتى مروا عليهم بتلك الصفة المجلية
إلى أن نزل بالحرارة فجلس هناك واتصلت به العلاقة وأمسكوا أكبر العسكر المنصوري
حيث رأوه في تمام مقصدهم من الأمر الضروري ونودي بالطمانينة في الحال وأن السلطان
هو الملك الأشرف أبو النصر ينال وخلع السلاح في الوقت بدون محال ونجحت تلك الفتن
والأحوال واستمر بمقامه مكانه مخفوقا بأمانه وانقضت سلطنة المنصور وهي اثنان وأربعون
يوما بالضبط المحصور وكانت عاقبته في ذلك مجودة وسابقتها إلى الخير بسبب التخلي عما هناك
مشهورة لما منحه الله من التطلع إلى العاوم والتضلع بما هو في إزياد فيه من المنطوق والمنهوم
وكنى بذلك فخرا وأربعا وذكرا كل هذا بعد أن ضربت بأسماء السكة وخطب له على منبر الحرمين
المدينة ومكة وظهر من شجاعته وفروسيته ما الله به عليم وتقرر من خوليته ما هو غنى عن
التفهم زاده الله من فضله وأسعده بالعلم وأهله (فائدة) من علمته لقب بالمنصور أيضا من الخلفاء
والمملوك بمصر وغيرها جماعة أوردتهم على حروف المعجم وهم أبو بكر بن محمد بن قلاوون وحاجي
ابن الأشرف شعبان وكان لقب أولا الصالح شيركوه بن شادي وعبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس وعبد العزيز بن الظاهر برقوق وعلي بن الأشرف شعبان وغاري بن ارسلان
صاحب مارد بن قلاوون والصالح ومحمد بن أبي عامر صاحب الأندلس ومحمد بن المنظر
حاجي بن محمد بن قلاوون ومحمد بن عمه ابن يوسف بن أيوب ولا يحين ما

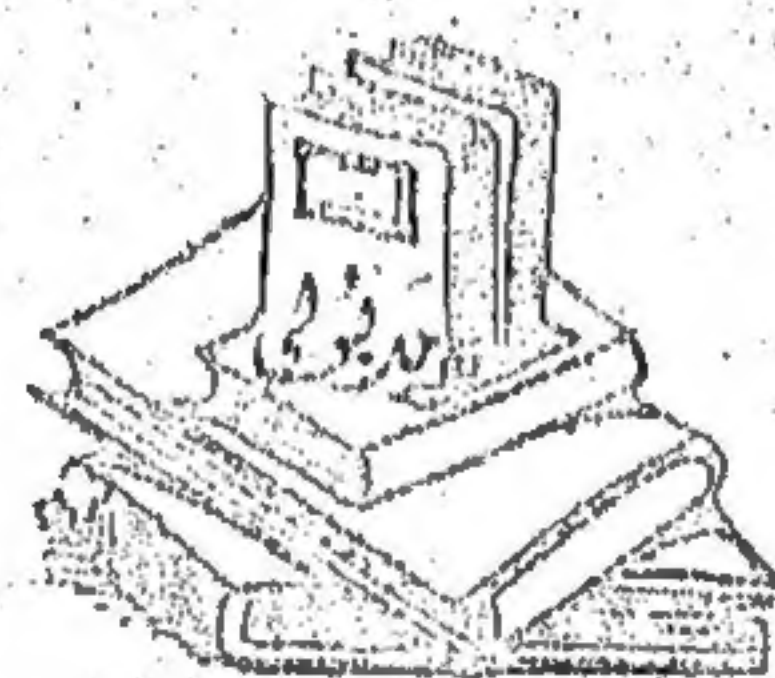


Organization of the Arab League
Arab League

تم بعون الله
مكتب إس (آند) إلى
لطباعة الأوفست
كنيسة الأرمين بأول شارع الجيش
تليفون ٩٣٩٥٠٤ القاهرة

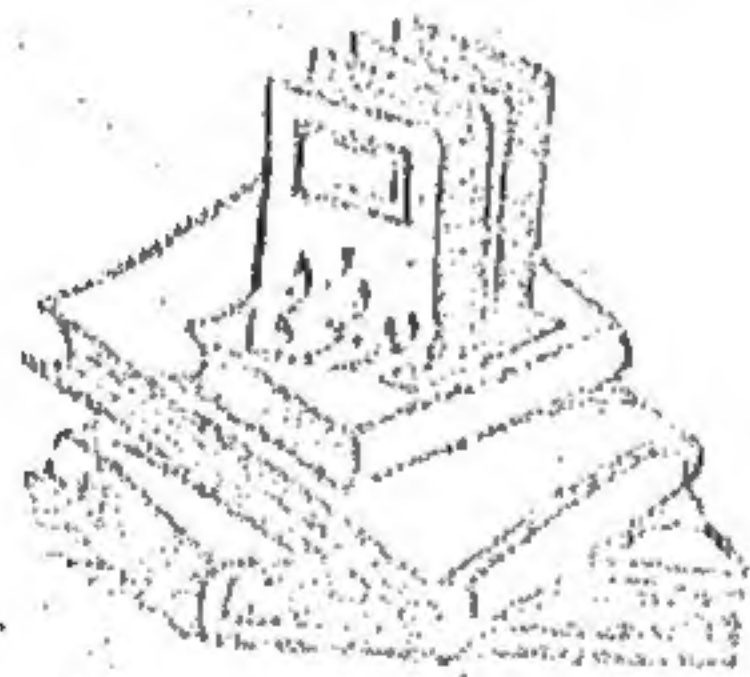


الورقة العربية الخطية الفس



٨ عطفة الجمرانية - الجمالية - ت: ٥٩١٨٢٠٥

الرسالة العربية للعلماء الفلاسفة



A رسالة الفلاسفة - الرسالة - ٥٩١٨٢٠٥

